



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مكتبة جامعة الإمام محمد سعود بن عبدالعزيز
العلمية الإسلامية
بجامعة الإمام محمد سعود بن عبدالعزيز
بمدينة الرياض - المملكة العربية السعودية

الإصدار ١٧٢٠

الحوائث الكونية والكرامات الواقعة

بَعْدَ مَقْتَلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكِيمِ

دراسة توثيقية أولية

المجلد الأول - الكافي

تأليف

د. حكيم الزبيدي

المجلد الأول

الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ

عدد الصفحات: ١٧٨

١٧٨

مكتبة جامعة الإمام محمد سعود بن عبدالعزيز
العلمية الإسلامية
بجامعة الإمام محمد سعود بن عبدالعزيز
بمدينة الرياض - المملكة العربية السعودية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حوادث الكونية والكرامات الواقعة بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام

كاتب:

د.حکمت الرحمة

نشرت في الطباعة:

موسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٤٤	حوادث الكونيه والكرامات الواقعه بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام
٤٤	اشاره
٤٥	المجلد ١
٤٥	اشاره
٥١	مقدمه المؤتسه
٥٧	مقدمه المؤلف
٦٥	مبحث تمهيدى حول معنى الكرامات وتحققها للأحياء والأموات عند أهل السنه
٦٥	اشاره
٦٧	أولاً: معنى الكرامات
٦٧	اشاره
٧٥	الأدله على جواز الكرامات
٧٥	اشاره
٧٦	الأول: ما ورد فى القرآن الكريم
٧٧	الثانى: ما نقلوه على لسان النبى صلى الله عليه و آله من وقوع كرامات
٨١	الثالث: ما وقع للصحابه والتابعين وغيرهم من الكرامات
٨٥	ثانياً: فى شمولها للإحياء والأموات
٨٥	اشاره
٩٤	نماذج من الكرامات التى جرت للأموات عند أهل السنه
٩٩	الفصل الاول: حادثه مطر السماء دماً لقتل الحسين عليه السلام
٩٩	اشاره
١٠١	المبحث الأول: تخريج ودراسه الأخبار الداله على الحادثه من مصادر الشيعة
١٠١	أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر
١٠٢	ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً

١٠٢	اشاره
١٠٢	الطائفه الأولى: الأخبار المعتبره من الجهه السنديه
١٠٢	الخبر الأول: خبر الريان بن شبيب
١٠٢	اشاره
١٠٢	رجال السند
١٠٥	خلاصه الحكم على السند
١٠٥	الخبر الثاني: خبر المفضل بن عمر
١٠٥	اشاره
١٠٦	رجال السند
١٠٧	خلاصه الحكم على السند
١٠٧	الخبر الثالث: خبر عمرو بن ثبيت عن أبيه
١٠٧	اشاره
١٠٨	رجال السند
١١٠	خلاصه الحكم على السند
١١٠	الطائفه الثانيه: الأخبار التي لم يثبت اعتبارها، لكنّها تُؤيّد وقوع الحادثه
١١٠	١ - خبر الزهري
١١٠	اشاره
١١٠	رجال السند
١١٨	خلاصه الحكم على السند
١١٨	٢ - خبر محمد بن سلمه عن عمّن حدّثه
١١٨	اشاره
١١٨	رجال السند
١١٩	خلاصه الحكم على السند
١١٩	٣ - خبر ميثم التمار
١١٩	اشاره
١٢١	رجال السند

١٢٣ خلاصه الحكم على السند

١٢٣ ٤ - خبر السیده زینب علیها السلام

١٢٣ اشاره

١٢٤ رجال السند

١٢٧ خلاصه الحكم على السند

١٢٧ ٥ - خبر عمار بن أبي عمار

١٢٧ اشاره

١٢٧ رجال السند

١٢٩ خلاصه الحكم على السند

١٢٩ ٦ - خبر رجل من أهل بيت المقدس

١٢٩ اشاره

١٣١ رجال السند

١٣١ خلاصه الحكم على السند

١٣٢ المبحث الثاني: تخريج ودراسه الأخبار الداله على الحادثه من مصادر أهل السنه

١٣٢ أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

١٣٣ ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً وفق مباني أهل السنه

١٣٣ اشاره

١٣٣ الطائفة الأولى: الأخبار المعتبره سندياً

١٣٣ الخبر الأول: خبر سليم القاص

١٣٣ اشاره

١٣٤ رجال السند

١٣٧ الجواب

١٣٩ خلاصه الحكم على هذا السند

١٣٩ الخبر الثاني: خبر نضره الأزديه

١٣٩ اشاره

١٤١ رجال السند

- ١٤٣ خلاصه الحكم على السند
- ١٤٣ الخبر الثالث: خبر خليفه بن صاعد
- ١٤٣ اشاره
- ١٤٤ رجال السند
- ١٤٧ خلاصه الحكم على السند
- ١٤٧ الطائفة الثانية: الأخبار التي لم يثبت اعتبارها لكتّنها تؤيد وقوع الحادثه
- ١٤٧ ١ - خبر أم سالم
- ١٤٧ اشاره
- ١٤٨ رجال السند
- ١٤٩ خلاصه الحكم على السند
- ١٥٠ ٢ - خبر إبراهيم النخعي
- ١٥٠ اشاره
- ١٥٠ رجال السند
- ١٥٢ خلاصه الحكم على السند
- ١٥٣ ٣ - خبر قرط بن عبد الله
- ١٥٣ اشاره
- ١٥٣ رجال السند
- ١٥٥ خلاصه الحكم على السند
- ١٥٥ ٤ - خبر هلال بن ذكوان
- ١٥٥ اشاره
- ١٥٦ رجال السند
- ١٦٠ خلاصه الحكم على السند
- ١٦٠ ٥ - خبر السيده زينب عليها السلام
- ١٦٠ اشاره
- ١٦٢ رجال السند
- ١٦٢ دراسه السند الأول

- ١٦٢ - اشارة
- ١٦٣ - خلاصه الحكم على هذا السند
- ١٦٣ - دراسه السند الثانى -
- ١٦٣ - اشارة
- ١٦٤ - خلاصه الحكم على هذا السند
- ١٦٤ - ٦ - خبر أم سلمه -
- ١٦٥ - ٧ - خبر ابن عباس -
- ١٦٥ - ٨ - خبر أحد الرهبان -
- ١٦٦ - ٩ - مرسله سبط ابن الجوزى عن الشعبى -
- ١٦٦ - روايات أخرى فى مطر السماء دماً
- ١٦٨ - المبحث الثالث: إثبات أو نفي نزول المطر بعد مقتل الحسين عليه السلام
- ١٦٨ - اشارة
- ١٦٨ - الطريق الأول: الدراسه السنديه -
- ١٦٨ - اشارة
- ١٦٩ - أولاً: الأخبار المعتمده عند الشيعة
- ١٦٩ - ثانياً: الأخبار المعتمده عند أهل السنّه -
- ١٦٩ - الطريق الثانى: لإثبات الحادثه: تعدد الطرق
- ١٧٠ - الطريق الثالث: لإثبات الحادثه: إجماع الفريقين على نقلها
- ١٧١ - الطريق الرابع: المؤيدات التاريخيه لحصول تلك الحادثه
- ١٧٤ - المبحث الرابع: تأملات مختصره فى دلالة الأخبار -
- ١٨٢ - الفصل الثانى: الأخبار الدالّه على ظهور الدم تحت الأحجار
- ١٨٢ - اشارة
- ١٨٤ - المبحث الأول: تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادثه من مصادر الشيعة -
- ١٨٤ - أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر
- ١٨٤ - ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً وفق مبانى علماء الشيعة
- ١٨٤ - ١ - خبر الزهرى

- ١٨٤ اشارة
- ١٨٥ دراسه سنديه لخبر الزهرى
- ١٨٥ ٢ - خبر رجل من أهل بيت المقدس
- ١٨٥ اشارة
- ١٨٦ دراسه سنديه لهذا الخبر
- ١٨٦ ٣ - خبر أبى بصير عن الإمام الباقر عليه السلام
- ١٨٦ اشارة
- ١٨٧ طريق آخر لخبر أبى بصير
- ١٨٨ دراسه سنديه لخبر أبى بصير
- ١٨٨ دراسه فى سند هذا الخبر
- ١٨٩ خلاصه الحكم على السند
- ١٩٠ خلاصه الحكم على الطريق الثانى
- ١٩٠ خلاصه الحكم على خبر أبى بصير
- ١٩١ ٤ - خبر فاطمه بنت على عليه السلام
- ١٩١ اشارة
- ١٩١ دراسه طريق فاطمه بنت على عليه السلام
- ١٩٢ خلاصه الحكم على السند
- ١٩٢ ٥ - مرسله عن الصادق عليه السلام
- ١٩٤ ٦ - مرسله ابن شهر آشوب عن أبى مخنف
- ١٩٦ المبحث الثانى: تخريج ودراسه الأخبار الداله على الحادثه من مصادر أهل السنه
- ١٩٦ أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر
- ١٩٦ ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً وفق مبانى أهل السنه
- ١٩٦ تخريج الحديث من مصادر أهل السنه
- ١٩٦ ١ - خبر الزهرى
- ١٩٦ اشارة
- ١٩٦ الطريق الأول: ابن جريج عن الزهرى

- ١٩٨ الطريق الثاني: محمد بن عبد الله بن سعيد العاص عن الزهري
- ١٩٨ الطريق الثالث: أبو بكر الهذلي عن الزهري
- ١٩٩ الطريق الرابع: مَعْمَر عن الزهري
- ٢٠١ الطريق الخامس: رجل من آل سعيد عن الزهري
- ٢٠٢ الطريق السادس: البصري بن يحيى
- ٢٠٢ الطريق السابع: عمرو بن قيس وعقيل عن الزهري
- ٢٠٢ اشاره
- ٢٠٣ دراسه سنديه لخبر الزهري
- ٢٠٩ خلاصه ونتائج حول روايه الزهري
- ٢١١ ٢ - روايه أم حَتَّان أو (حَتَّان)
- ٢١١ اشاره
- ٢١٢ دراسه سنديه لخبر أم حَتَّان (حَتَّان)
- ٢١٤ خلاصه الحكم على خبر أم حَتَّان
- ٢١٥ ٣ - خبر خَلَاد عن أمه
- ٢١٥ اشاره
- ٢١٥ دراسه سنديه لخبر خَلَاد عن أمه
- ٢١٦ خلاصه الحكم على السند
- ٢١٦ ٤ - خبر ابن عباس
- ٢١٦ ٥ - خبر محمد بن عمر بن علي
- ٢١٦ اشاره
- ٢١٧ دراسه سنديه للخبر
- ٢١٩ خلاصه الحكم على السند
- ٢٢٠ ٦ - خبر يزيد بن أبي زياد
- ٢٢١ ٧ - خبر سعيد بن المسيَّب
- ٢٢١ اشاره
- ٢٢١ دراسه سنديه لخبر سعيد بن المسيَّب

٢٢٢	المبحث الثالث: إثبات أو نفي ظهور الدم تحت الأحجار
٢٢٦	المبحث الرابع: تأملات في دلالة الحديث
٢٣٢	الفصل الثالث: بكاء السماوات والأرض على الحسين عليه السلام
٢٣٢	إشاره
٢٣٤	المبحث الأول: تخريج ودراسه الأخبار الداله على الحادثه من مصادر الشيعة
٢٣٤	أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر
٢٣٥	ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً
٢٣٥	إشاره
٢٣٦	الأول: تخريج الروايات مع الحكم عليها سندياً
٢٣٦	١ - خبر إبراهيم النخعي
٢٣٧	٢ - خبر أبي بصير
٢٣٧	٣ - خبر عبد الله بن هلال
٢٣٩	٤ - خبر رجل عن أمير المؤمنين
٢٣٩	٥ - خبر محمد بن علي الحلبي
٢٤٠	٦ - خبر داؤد بن فرقد
٢٤١	٧ - خبر عبد الخالق بن عبد ربه
٢٤٢	٨ - خبر جابر الجعفي
٢٤٣	٩ - خبر كليب بن معاويه الأسدي
٢٤٤	١٠ - خبر عمرو بن ثبيت عن أبيه
٢٤٤	١١ - خبر حنان بن سدير
٢٤٦	١٢ - خبر الحسن بن زياد
٢٤٦	١٣ - خبر كثير بن شهاب الحرثي
٢٤٨	١٤ - خبر أبي سلمه
٢٤٨	١٥ - خبر ميثم التمار
٢٤٩	١٦ - خبر الفضيل الهمداني عن أبيه
٢٥٠	١٧ - خبر إسحاق الأحمر

- ٢٥٠ - ١٨ - خبر إسماعيل بن كثير
- ٢٥١ - ١٩ - خبر الحسين بن ثوير
- ٢٥١ - ٢٠ - خبر يونس بن ظبيان
- ٢٥١ - ٢١ - خبر أبي سلمه السراج
- ٢٥١ - ٢٢ - خبر المفضل بن عمر
- ٢٥٤ - ٢٣ - خبر ززاره
- ٢٥٥ - ٢٤ - رواية أبي حمزه الثمالي
- ٢٥٦ - مفاد الروايات المتقدّمة
- ٢٥٩ - دراسه نماذج من الروايات التي تمثّل المعانى المتقدّمة
- ٢٥٩ - أولاً: ما يتعلّق بأصل قضيه البكاء
- ٢٥٩ - اشاره
- ٢٥٩ - أ- نماذج من الروايات المقتصره على بكاء السماء
- ٢٥٩ - ١ - خبر كليب بن معاويه الأسدی
- ٢٦١ - ٢ - خبر جابر الجعفی
- ٢٦٢ - ٣ - خبر داؤد بن فرقد
- ٢٦٣ - ٤ - خبر عبد الخالق
- ٢٦٤ - ب - دراسه نماذج من الروايات ذكرت بكاء السماء والأرض
- ٢٦٤ - اشاره
- ٢٦٤ - ١ - خبر أبي بصير
- ٢٦٥ - ٢ - خبر حنان بن سدير
- ٢٦٧ - ٣ - خبر الحسين بن ثوير
- ٢٦٧ - ثانياً: ما دلّ على البكاء مطلقاً من دون لحاظ جهات أخرى
- ٢٦٧ - اشاره
- ٢٦٨ - ١ - خبر حنان بن سدير
- ٢٦٨ - ٢ - خبر الحسين بن ثور
- ٢٧٠ - ثالثاً: إنّ السماء والأرض لم تبك إلا على الحسين، ويحيى بن زكريا

- ٢٧٠ اشاره
- ٢٧١ ١ - روايه أبي بصير
- ٢٧١ ٢ - روايه محمد بن علي الحلبي
- ٢٧٢ رابعاً: إنّ معنى البكاء هو حمرة السماء
- ٢٧٢ اشاره
- ٢٧٣ ١ - خبر داؤد بن فرقد
- ٢٧٣ ٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربه
- ٢٧٥ خامساً: إنّ مدّة البكاء كانت أربعين يوماً، أو أربعين صباحاً
- ٢٧٥ اشاره
- ٢٧٥ ١ - خبر جابر الجعفي
- ٢٧٦ ٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربه
- ٢٧٦ سادساً: إنّ السماء بكت سنه على الحسين عليه السلام
- ٢٧٦ سابعاً: إنّ السماء بكت أربعين يوماً بالدم والأرض بالسواد
- ٢٧٨ النتائج التي نخلص إليها من خلال الروايات المعتبره
- ٢٨٠ المبحث الثاني: تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادثه من مصادر أهل السنّه
- ٢٨٠ أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر
- ٢٨٠ ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً
- ٢٨٠ ١ - خبر إبراهيم النخعي
- ٢٨٠ اشاره
- ٢٨١ رجال السنند
- ٢٨٢ خلاصه الحكم على السنند
- ٢٨٣ ٢ - خبر يزيد بن أبي زياد
- ٢٨٣ اشاره
- ٢٨٣ رجال السنند
- ٢٨٥ خلاصه الحكم على السنند
- ٢٨٥ ٣ - خبر قزه بن خالد

- ٢٨٥ اشاره
- ٢٨٦ رجال السنن
- ٢٨٩ خلاصه الحكم على السنن
- ٢٨٩ ٤ - خبر السدي
- ٢٨٩ اشاره
- ٢٩٠ رجال السنن
- ٢٩٣ خلاصه الحكم على السنن
- ٢٩٣ ٥ - خبر ابن سيرين
- ٢٩٣ اشاره
- ٢٩٤ رجال السنن
- ٢٩٦ خلاصه الحكم على السنن
- ٢٩٦ ٦ - خبر الأصبع بن نباته عن أمير المؤمنين على عليه السلام
- ٢٩٦ اشاره
- ٢٩٧ رجال السنن
- ٣٠٠ خلاصه الحكم على السنن
- ٣٠١ ٧ - خبر الربيع بن خثيم
- ٣٠١ اشاره
- ٣٠١ رجال السنن
- ٣٠٢ خلاصه الحكم على السنن
- ٣٠٢ ٨ - خبر عمار بن ياسر
- ٣٠٢ اشاره
- ٣٠٢ خلاصه الحكم على الأخبار المتقدمه
- ٣٠٤ المبحث الثالث: إثبات أو نفي بكاء السماء والأرض
- ٣٠٦ المبحث الرابع: تأملات مختصره في دلالة الأخبار
- ٣٠٦ أولاً: بيان الأقوال في تفسير آيه: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ...)
- ٣٠٩ ثانياً: معنى وحقيقه البكاء في الآيه

- ٣١٣ ثالثاً: التحقيق فى معنى بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام حسب لسان الروايات
- ٣١٥ رابعاً: هل بكت السماء على غير الحسين عليه السلام
- ٣١٥ اشاره
- ٣١٦ حلّ التعارض
- ٣١٨ المبحث الخامس: ظهور الحمرة فى السماء
- ٣١٨ اشاره
- ٣١٨ المطلب الأول: تخريج ودراسة الروايات الواردة من طرق الشيعة
- ٣١٨ اشاره
- ٣١٩ ١ - خبر أبى بصير
- ٣١٩ ٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربه
- ٣١٩ ٣ - خبر داؤد بن فرقد
- ٣٢٠ ٤ - خبر عبد الله بن هلال
- ٣٢٠ ٥ - خبر الحسن بن زياد
- ٣٢١ ٦ - خبر ميثم التمار
- ٣٢١ ٧ - خبر فاطمه بنت على عليه السلام
- ٣٢٢ ٨ - خبر جدّه على بن مسهر
- ٣٢٢ ٩ - خبر رجل من أهل بيت المقدس
- ٣٢٢ ١٠ - خبر سعد الإسكاف
- ٣٢٣ ١١ - خبر أبى معمر
- ٣٢٣ ١٢ - خبر امرأه كعب
- ٣٢٤ خلاصه الحكم على أسانيد روايات حمرة السماء عند الشيعة
- ٣٢٥ المطلب الثانى: تخريج ودراسة الروايات الواردة من طرق أهل السنّه
- ٣٢٥ اشاره
- ٣٢٥ أولاً: الأخبار التى نصّت على حمرة السماء ولم تقرنها بالبكاء
- ٣٢٥ اشاره
- ٣٢٥ ١ - خبر محمد بن سيرين

- ٣٢٥ اشاره
- ٣٢٥ الطريق الأول: هشام بن حستان عنه
- ٣٢٥ اشاره
- ٣٢٨ تنويه
- ٣٢٨ الطريق الثاني: يوسف بن عبده عنه
- ٣٢٩ الطريق الثالث: عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين
- ٣٢٩ اشاره
- ٣٣٢ خلاصه الحكم على خبر محمد بن سيرين
- ٣٣٢ ٢ - خبر ابن عباس
- ٣٣٢ اشاره
- ٣٣٣ رجال السند
- ٣٣٣ خلاصه الحكم على السند
- ٣٣٣ ٣ - خبر الأسود بن قيس
- ٣٣٣ اشاره
- ٣٣٤ رجال السند
- ٣٣٤ خلاصه الحكم على السند
- ٣٣٥ ٤ - خبر خلاد عن أمه
- ٣٣٥ ٥ - خبر أم حكيم
- ٣٣٧ ٦ - خبر جميل بن زيد
- ٣٣٧ اشاره
- ٣٣٧ رجال السند
- ٣٣٨ خلاصه الحكم على السند
- ٣٣٨ ٧ - خبر عيسى بن الحرث الكندي
- ٣٣٨ اشاره
- ٣٣٨ رجال السند
- ٣٣٩ خلاصه الحكم على السند

- ٣٣٩ ٨ - خبر يزيد بن أبي زياد
- ٣٤٠ ٩ - خبر إبراهيم النخعي
- ٣٤١ ١٠ - خبر أبي حنّان التيمي
- ٣٤١ ١١ - خبر الحسن بن الحسن بن علي
- ٣٤٢ ١٢ - خبر حصين بن عبد الرحمن
- ٣٤٢ ١٣ - خبر هلال بن ذكوان
- ٣٤٢ ثانياً: إشاره موجزه إلى الأخبار التي فُتِرت بالبكاء بحمره السماء
- ٣٤٢ إشاره
- ٣٤٢ ١ - خبر إبراهيم النخعي
- ٣٤٣ ٢ - يزيد بن أبي زياد
- ٣٤٣ ٣ - خبر قزه بن خالد
- ٣٤٤ ٤ - خبر السدي
- ٣٤٤ إشاره
- ٣٤٤ خلاصه الحكم على أسانيد روايات حمرة السماء عند أهل السنّه
- ٣٤٤ خلاصه الحكم على حادثه ظهور الحمرة في السماء
- ٣٤٥ تأملات في المراد من الحمرة
- ٣٤٨ الفصل الرابع: في بيان حوادث كونه متفرقه جرت بعد مقتل الحسين عليه السلام
- ٣٤٨ إشاره
- ٣٥٠ أولاً: رؤيه الحيطان وكأنها ملطخه بالدم
- ٣٥٠ إشاره
- ٣٥٠ ١ - خبر أبي الحصين (حصين)
- ٣٥٠ إشاره
- ٣٥٠ رجال السنن
- ٣٥١ خلاصه الحكم على السنن
- ٣٥٢ ٢ - خبر هلال بن ذكوان
- ٣٥٢ إشاره

- رجال السنن ٣٥٢
- خلاصه الحكم على السنن ٣٥٢
- خلاصه الحكم على هذه الحادته ٣٥٢
- الارتباط بين الحادته وبين حمرة السماء ٣٥٣
- ثانياً: انكسفت الشمس واطلمت السماء حتى بدت الكواكب ٣٥٤
- اشاره ٣٥٤
- أ- الروايات عند أهل السنه ٣٥٤
- اشاره ٣٥٤
- ١ - خبر أبي قبيل ٣٥٤
- اشاره ٣٥٤
- رجال السنن ٣٥٥
- خلاصه الحكم على السنن ٣٥٩
- تنويه في اختلاف لفظ الحديث ٣٥٩
- ٢ - خبر خليفه بن صاعد ٣٥٩
- ٣ - خبر أم حيان ٣٦٠
- ٤ - خبر ابن عباس ٣٦٠
- اشاره ٣٦٠
- خلاصه الحكم السندي في هذا الخبر ٣٦٢
- ٥ - خبر يزيد بن أبي زياد ٣٦٣
- ٦ - خبر مرسل عن الشعبي ٣٦٤
- ب - الروايات الوارده عند الشيعة ٣٦٤
- ١ - روايه أبي مخنف ٣٦٤
- ٢ - روايه رجل من أهل بيت المقدس ٣٦٤
- اشاره ٣٦٤
- خلاصه حكم هذه الحادته ٣٦٥
- معنى انكساف الشمس ٣٦٦

- ٣٧٢ ثالثاً: حيطان دار الإمارة تسایل دماً
- ٣٧٢ اشاره
- ٣٧٢ رجال السنند
- ٣٧٣ خلاصه الحكم السندي على هذا الخبر
- ٣٧٤ رابعاً: الورس صار رماداً
- ٣٧٤ اشاره
- ٣٧٤ ١ - خبر جده سفيان بن عيينه
- ٣٧٤ اشاره
- ٣٧٥ رجال السنند
- ٣٧٨ خلاصه الحكم على السنند
- ٣٧٨ ٢ - خبر أبي حفصه السلولى
- ٣٧٨ اشاره
- ٣٧٩ رجال السنند
- ٣٨٠ خلاصه الحكم على السنند
- ٣٨٠ ٣ - خبر يزيد بن أبي زياد
- ٣٨٠ اشاره
- ٣٨١ خلاصه الحكم على حادثه تحوّل الورس رماداً
- ٣٨٢ دلالات هذه الحادثه
- ٣٨٤ خامساً: طبخوا الإبل فصارت مثل العلقم
- ٣٨٤ اشاره
- ٣٨٥ رجال السنند
- ٣٨٥ خلاصه الحكم على السنند
- ٣٨٥ تنويه
- ٣٩٠ سادساً: تحوّل التربه إلى دم عبيط
- ٣٩٠ اشاره
- ٣٩٠ أولاً: الروايات من طرق الشيعة

- ٣٩٠ اشاره
- ٣٩١ ١ - روايه أنس بن مالك
- ٣٩١ اشاره
- ٣٩١ رجال السنن
- ٣٩٤ خلاصه الحكم على السنن
- ٣٩٤ ٢ - روايه أبي الجارود عن الباقر عليه السلام
- ٣٩٤ اشاره
- ٣٩٥ خلاصه الحكم السنن على هذه الروايه
- ٣٩٥ ٣ - روايه عبد الله بن عباس، عن أم سلمه، والباقر عليه السلام ، عن عمر بن أبي سلمه، عن أم سلمه
- ٣٩٥ اشاره
- ٣٩٦ رجال السنن
- ٣٩٧ خلاصه الحكم على السنن
- ٣٩٨ ٤ - روايه أخرى مرسله عن الباقر عليه السلام
- ٤٠٠ ٥ - روايه المفيد عن أم سلمه
- ٤٠١ ٦ - روايه الطبري الشيعي عن أم سلمه
- ٤٠١ اشاره
- ٤٠٢ تأملات في روايه التربه من طرق الشيعه
- ٤٠٦ ثانيًا: الروايات عند أهل السنن
- ٤٠٦ ١ - روايه أبي وائل عن أم سلمه
- ٤٠٦ اشاره
- ٤٠٧ رجال السنن
- ٤٠٩ خلاصه الحكم على السنن
- ٤٠٩ ٢ - روايه عمر بن أبي سلمه عن أم سلمه
- ٤٠٩ اشاره
- ٤١٠ رجال السنن
- ٤١٢ خلاصه الحكم على السنن

- ٣ - روايه عبد المطلب بن حنطب عن أم سلمه ٤١٢
- اشاره ٤١٢
- رجال السنن ٤١٣
- خلاصه الحكم على السنن ٤١٨
- ٤ - روايه شرحبيل ٤١٨
- ٥ - مرسله عن سلمى المدينه عن أم سلمه ٤١٨
- اشاره ٤١٨
- خلاصه الحكم على روايات أم سلمه عند أهل السنه ٤٢٠
- خلاصه الحكم على حادثه تحوّل التربه إلى دم ٤٢٠
- شبهه: الحديث ضعيف؛ لأن أم سلمه توفيت قبل مقتل الحسين عليه السلام ٤٢١
- اشاره ٤٢١
- الجواب ٤٢١
- شبهه: روايات تحوّل التربه إلى دم تتنافى مع مطر السماء دماً ٤٢٣
- روايه ابن عباس في تحوّل بعر الظباء دماً وتنافيها مع روايه أم سلمه ٤٢٤
- مصادر البحث ٤٢٨
- المحتويات ٤٤٢
- المجلد ٢ ٤٩٥
- اشاره ٤٩٥
- اشاره ٤٩٦
- تَتَبَّعَهُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي بَيَانِ حَوَادِثِ كَوْنِهِ مَنفَرَقَهُ جَرَتْ بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٥٠٢
- اشاره ٥٠٢
- سابعاً: سماع نوح وبكاء الجنّ على الحسين عليه السلام ٥٠٤
- اشاره ٥٠٤
- أولاً: الروايات الشيعيه ٥٠٤
- ١- روايه أبي بصير ٥٠٤
- اشاره ٥٠٤

- رجال السنن ٥٠٤
- خلاصه الحكم على السنن ٥٠٦
- ٢- روايه أم سلمه ٥٠٦
- اشاره ٥٠٦
- رجال السنن ٥٠٧
- خلاصه الحكم على السنن ٥٠٩
- ٣- روايه الميثمي ٥٠٩
- اشاره ٥٠٩
- خلاصه الحكم السندي على هذا الخبر ٥١٠
- ٤ - روايه شيخ من بني تميم ٥١٠
- اشاره ٥١٠
- خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه ٥١٢
- ٥ - روايه أبي زياد القندي عن الجصاصين ٥١٢
- اشاره ٥١٢
- رجال السنن ٥١٤
- خلاصه الحكم على السنن ٥١٤
- ٦ - روايه الوليد بن غسان عمّن حدّثه ٥١٤
- ٧ - روايه ليلى ٥١٥
- اشاره ٥١٥
- خلاصه الحكم السندي على هذا الخبر ٥١٧
- ٨ - روايه عبد الله بن حسان الكناني ٥١٧
- اشاره ٥١٧
- خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه ٥١٧
- ٩ - روايه جابر الجعفي ٥١٧
- اشاره ٥١٧
- خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه ٥٢١

١٠- رواية عمرو (عمر) بن عكرمه ----- ٥٢١

اشاره ----- ٥٢١

خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه ----- ٥٢٤

١١ - روايه داؤد الرقي عن جدته ----- ٥٢٤

اشاره ----- ٥٢٤

خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه ----- ٥٢٤

١٢ - خبر ميثم التمار ----- ٥٢٤

اشاره ----- ٥٢٤

خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه ----- ٥٢٤

١٣ - روايه صفوان الجمال ----- ٥٢٤

اشاره ----- ٥٢٤

خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه ----- ٥٢٧

١٤ - مرسله عن الإمام زين العابدين عليه السلام ----- ٥٢٧

١٥ - مرسل عن بعض الصحابه ----- ٥٢٧

١٦ - مرسله ابن شهر آشوب عن أبي مخنف ----- ٥٢٨

١٧ - روايه رجل من أهل بيت المقدس ----- ٥٢٨

اشاره ----- ٥٢٨

خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه ----- ٥٢٨

طرق إثبات حادثه بكاء ونوح الجنّ على الحسين عليه السلام ----- ٥٣٠

تنبيهات ----- ٥٣٠

ثانياً: روايات أهل السنّه ----- ٥٣٣

١ - روايه أم سلمه ----- ٥٣٣

أ - روايه عمار بن أبي عمار عن أم سلمه ----- ٥٣٣

اشاره ----- ٥٣٣

رجال السنن ----- ٥٣٤

خلاصه الحكم على السنن ----- ٥٣٥

- متابعتان لحفاد بن سلمه ٥٣٥
- ب - روايه أم هاشم عن أم سلمه ٥٣٦
- اشاره ٥٣٦
- رجال السنن ٥٣٧
- خلاصه الحكم على السنن ٥٣٩
- ج - روايه حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمه ٥٣٩
- اشاره ٥٣٩
- خلاصه الحكم على السنن ٥٤١
- تنافى هذه الروايه مع روايه احمرار التربه ٥٤١
- د - روايه عمر بن أبي سلمه عن أم سلمه ٥٤٢
- هـ - مرسله الطبرى عن أم سلمه ٥٤٣
- و - مرسله سبط ابن الجوزى عن الزهرى عن أم سلمه ٥٤٣
- اشاره ٥٤٣
- خلاصه الحكم على خبر أم سلمه ٥٤٥
- ٢ - روايه ميمونه ٥٤٥
- اشاره ٥٤٥
- رجال السنن ٥٤٥
- خلاصه الحكم على السنن ٥٤٦
- ٣ - روايه أبي جناب ٥٤٦
- اشاره ٥٤٦
- الطريق الأول: روايه الأودى عنه ٥٤٦
- اشاره ٥٤٦
- رجال السنن ٥٤٧
- خلاصه الحكم على السنن ٥٥١
- الطريق الثانى: روايه عطاء عنه ٥٥١
- اشاره ٥٥١

٥٥٢	رجال السند
٥٥٤	خلاصه الحكم على هذا الطريق
٥٥٥	خلاصه الحكم على روايه أبى جناب
٥٥٥	٤ - روايه الجصاصين
٥٥٥	اشاره
٥٥٥	الأول: خبر أبى جناب عن الجصاصين
٥٥٥	اشاره
٥٥٥	الوجه الأول
٥٥٥	اشاره
٥٥٧	رجال السند
٥٥٩	الوجه الثانى
٥٥٩	اشاره
٥٦٠	رجال السند
٥٦٢	خلاصه الحكم السندى على الطريقين المتقدمين
٥٦٢	الوجه الثالث
٥٦٢	اشاره
٥٦٣	رجال السند
٥٦٣	خلاصه الحكم على السند
٥٦٥	الوجه الرابع
٥٦٥	اشاره
٥٦٥	خلاصه الحكم السندى على هذا الخبر
٥٦٦	الثانى: خبر عمرو بن ثابت عن الجصاصين
٥٦٦	اشاره
٥٦٧	رجال السند
٥٦٧	خلاصه الحكم على السند
٥٦٧	الثالث: خبر أبى سعيد الثعلبى عن الجصاصين

- ٥٦٧ اشاره
- ٥٦٩ رجال السنن
- ٥٧٠ خلاصه الحكم على هذا السنن
- ٥٧٠ الرابع: خبر ناجيه العطار
- ٥٧٠ اشاره
- ٥٧٢ رجال السنن
- ٥٧٢ خلاصه الحكم على هذا السنن
- ٥٧٢ خلاصه خبر الجصاصين
- ٥٧٣ ٥ - روايه يحيى الهمداني
- ٥٧٣ اشاره
- ٥٧٣ رجال السنن
- ٥٧٥ خلاصه الحكم على السنن
- ٥٧٥ ٦ - روايه حبيب بن أبي ثابت
- ٥٧٥ اشاره
- ٥٧٥ رجال السنن
- ٥٧٦ خلاصه الحكم على السنن
- ٥٧٧ ٧ - روايه أم مزیده
- ٥٧٧ اشاره
- ٥٧٧ رجال السنن
- ٥٧٩ خلاصه الحكم على هذا السنن
- ٥٧٩ ٨ - روايه زيد بن علي ويحيى بن أم طويل وعبد الله بن شريك العامري وجماعه:
- ٥٧٩ اشاره
- ٥٨٠ رجال السنن
- ٥٨٢ خلاصه الحكم على السنن
- ٥٨٢ الخبر وفق مبنی الشيعه
- ٥٨٣ ٩ - روايه محمّد الصقلي

- ٥٨٣ اشاره
- ٥٨٤ رجال السنن
- ٥٨٤ خلاصه الحكم على هذا السنن
- ٥٨٤ ١٠- روايه مزه من آل علي
- ٥٨٤ اشاره
- ٥٨٤ رجال السنن
- ٥٨٤ خلاصه الحكم على السنن
- ٥٨٦ ١١ - روايه راو مجهول
- ٥٨٧ اشاره
- ٥٨٧ رجال السنن
- ٥٨٧ ١٢ - روايه مولى عمرو بن عكرمه وحيزوم الكلبي
- ٥٨٧ اشاره
- ٥٩١ رجال السنن
- ٥٩١ خلاصه الحكم على السنن المتقدمين
- ٥٩١ ١٣ - روايه هند بنت الجون وسعدى بنت مالك الخزاعيه
- ٥٩١ اشاره
- ٥٩٤ رجال السنن
- ٥٩٥ خلاصه الحكم على الروايه
- ٥٩٥ ١٤ - مرسله سبط ابن الجوزى عن الشعبى
- ٥٩٦ ١٥ - مرسله سبط ابن الجوزى عن الزهرى
- ٥٩٨ ١٦ - روايه عباد بن صهيب
- ٦٠٠ ١٧ - مرسله القندوزى عن أبى مخنف
- ٦٠١ ١٨ - مرسله ابن نقطه عن خيريه بنت عبد الرحمن
- ٦٠١ ١٩ - مرسله الزرندى عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام
- ٦٠١ ٢٠- روايه علي بن يحيى
- ٦٠١ اشاره

٦٠٣ - خلاصه الحكم السندي على هذا الخبر

٦٠٣ - خلاصه الحكم على روايات نوح وبكاء الجن على الحسين عند أهل السنه

٦٠٣ - خلاصه الحكم على الروايه

٦٠٤ - معطيات ودلالات نوح وبكاء الجن على الحسين

٦٠٩ - ثامناً: بكاء مختلف المخلوقات على الحسين عليه السلام

٦٠٩ - ١ - حديث الحسين بن ثوير

٦٠٩ - ٢ - حديث يونس بن ظبيان

٦٠٩ - ٣ - حديث أبي سلمه السراج

٦٠٩ - ٤ - حديث المفضل بن عمر

٦٠٩ - اشاره

٦١٠ - الحكم على هذا السند

٦١٠ - ٥ - حديث المفضل بن عمر

٦١٠ - ٦ - حديث أبي بصير

٦١١ - ٧ - حديث آخر لأبي بصير

٦١٣ - ٨ - حديث الحارث الأعور

٦١٤ - ٩ - روايه زراره

٦١٥ - ١٠ - روايه أبي حمزه الشمالي

٦١٥ - اشاره

٦١٥ - خلاصه الحكم على هذه الروايات

٦١٧ - تاسعاً: بكاء الملائكه على الحسين عليه السلام

٦١٧ - ١ - روايه الفضيل بن يسار

٦١٧ - اشاره

٦١٧ - رجال السند

٦١٨ - خلاصه الحكم على السند

٦١٨ - ٢ - روايه أبان بن تغلب

٦١٨ - اشاره

- ٦١٩ خلاصه الحكم السندي على الخبر
- ٦٢٠ طريق آخر للصدوق
- ٦٢٠ خلاصه الحكم السندي على الخبر
- ٦٢١ ٣ - روايه أبي بصير
- ٦٢١ اشاره
- ٦٢١ خلاصه الحكم السندي
- ٦٢٢ ٤ - روايه محمد بن قيس
- ٦٢٢ ٥ - روايه هارون بن خارجه
- ٦٢٢ اشاره
- ٦٢٤ خلاصه الحكم السندي على الخبر
- ٦٢٤ ٦ - روايه ربيع بن عبد الله
- ٦٢٤ اشاره
- ٦٢٥ خلاصه الحكم السندي على الروايه
- ٦٢٥ ٧ - روايه أبي حمزه الثمالي
- ٦٢٥ اشاره
- ٦٢٦ خلاصه الحكم السندي على الروايه
- ٦٢٦ ٨ - روايه محمد بن مروان
- ٦٢٦ اشاره
- ٦٢٧ خلاصه الدراره السنديه لهذه الروايه
- ٦٢٧ ٩ - روايه بكر بن محمد
- ٦٢٧ اشاره
- ٦٢٨ خلاصه الحكم السندي لهذه الروايه
- ٦٢٨ ١٠ - روايه مالك الجهني
- ٦٢٨ اشاره
- ٦٢٨ خلاصه الحكم السندي على الروايه
- ٦٢٩ ١١ - روايه عبد الملك بن مقرن

- ٦٢٩ اشاره
- ٦٢٩ خلاصه الحكم السندي على الروايه
- ٦٣٠ ١٢ - روايه حريز
- ٦٣٠ اشاره
- ٦٣١ خلاصه الحكم على روايات بكاء الملائكه
- ٦٣١ المستفاد من هذه الأخبار
- ٦٣٣ عاشراً: نوح البوم ومصيبتها على الحسين عليه السلام
- ٦٣٣ ١ - روايه الحسين بن أبي غندر
- ٦٣٣ اشاره
- ٦٣٣ خلاصه الدراره السنديه لهذه الروايه
- ٦٣٤ ٢ - روايه على بن صاعد البربري
- ٦٣٤ اشاره
- ٦٣٤ خلاصه الحكم على هذه الروايه
- ٦٣٤ ٣ - روايه رجل عن أبي عبد الله
- ٦٣٥ ٤ - روايه الحسن بن علي الميثمي
- ٦٣٥ اشاره
- ٦٣٥ خلاصه الحكم السندي لهذه الروايه
- ٦٣٥ خلاصه الحكم على حادثه نوح وبكاء البوم
- ٦٣٦ مفاد هذه الروايات
- ٦٣٧ حادى عشر: انتهبت جزور فلغا طبخت صارت دمأ
- ٦٣٧ اشاره
- ٦٣٧ الحكم على السند
- ٦٣٩ ثانى عشر: الكواكب يضرب بعضها بعضاً
- ٦٤١ ثالث عشر: الزعفران أحرق وجوههم
- ٦٤٣ رابع عشر: خروج قلم من حديد أو كف كتب شعراً يرثى الحسين عليه السلام
- ٦٤٣ اشاره

- ٦٤٦ ----- رجال السنن
- ٦٤٨ ----- خلاصه الحكم على السنن
- ٦٤٨ ----- الروايه فى كتب الشيعة
- ٦٥٠ ----- رجال السنن
- ٦٥٢ ----- خامس عشر: الجفنه (جفنه الطعام) فارت ناراً
- ٦٥٢ ----- اشاره
- ٦٥٢ ----- رجال السنن
- ٦٥٤ ----- خلاصه الحكم على السنن
- ٦٥٥ ----- الخبر فى كتب الشيعة
- ٦٥٨ ----- سادس عشر: نزول الأنبياء والملائكه
- ٦٥٨ ----- اشاره
- ٦٥٨ ----- أولاً: ما أوردته كتب أهل السنه
- ٦٥٨ ----- اشاره
- ٦٥٨ ----- ١ - روايه ابن لهيعة
- ٦٥٩ ----- ٢ - روايه الأعمش
- ٦٥٩ ----- اشاره
- ٦٦٣ ----- الحكم على الروايه
- ٦٦٣ ----- ثانياً: الروايه فى كتب الشيعة
- ٦٦٣ ----- اشاره
- ٦٦٧ ----- رجال السنن
- ٦٦٨ ----- خلاصه الحكم على السنن
- ٦٧٠ ----- سابع عشر: تكلم الرأس الشريف
- ٦٧٠ ----- اشاره
- ٦٧٠ ----- أولاً: ما ورد عند الشيعة
- ٦٧٠ ----- ١ - روايه المنهال
- ٦٧٠ ----- اشاره

- ٦٧١ الحكم على الروايه
- ٢ - روايه زيد بن أرقم ٦٧٢
- اشاره ٦٧٢
- ٦٧٣ الحكم على الروايه
- ٣ - روايه الحارث بن وكيده ٦٧٣
- اشاره ٦٧٣
- ٦٧٤ الحكم على هذه الروايه
- ٤ - الشعبي ٦٧٤
- اشاره ٦٧٤
- ٦٧٤ الحكم على الروايه
- ٥ - مرسله ابن شهر آشوب ٦٧٤
- اشاره ٦٧٤
- ٦٧٥ الحكم على هذه الروايه
- ٦ - هلال بن معاويه ٦٧٥
- اشاره ٦٧٥
- ٦٧٥ الحكم على هذه الروايه
- ٧ - مرسله ابن شهر آشوب ٦٧٥
- اشاره ٦٧٥
- ٦٧٥ الحكم على الروايه
- ٨ - روايه مرسله عن سهل بن سعيد الشهرزورى ٦٧٥
- اشاره ٦٧٥
- ٦٧٨ الحكم على الروايه
- ٩ - مرسله البحار عن كتاب المناقب القديم ٦٧٨
- اشاره ٦٧٨
- ٦٧٨ الحكم على الروايه
- ١٠ - مرسله البحرانى ٦٧٩

- ٦٧٩ اشاره
- ٦٨٠ الحكم على روايه البحراني
- ٦٨١ ١١ - مرسله البهبهاني
- ٦٨١ اشاره
- ٦٨١ الحكم على الروايه
- ٦٨١ ١٢ - مرسله عن أبي سعيد الشامي
- ٦٨١ اشاره
- ٦٨٢ الحكم على الروايه
- ٦٨٢ ١٣ - مرسله الحائري
- ٦٨٢ اشاره
- ٦٨٢ الحكم على الروايه
- ٦٨٣ ثانيًا: ما ورد عند أهل السنّه
- ٦٨٣ ١ - روايه المنهال
- ٦٨٣ اشاره
- ٦٨٤ رجال السنن
- ٦٩١ الحكم على الروايه
- ٦٩١ ٢ - روايه سلمه بن كهيل
- ٦٩١ اشاره
- ٦٩٢ رجال السنن
- ٦٩٤ الحكم على هذه الروايه
- ٦٩٤ ٣ - روايه زيد بن أرقم
- ٦٩٤ اشاره
- ٦٩٥ الحكم على الروايه
- ٦٩٥ ٤ - مرسله التظنزي
- ٦٩٥ اشاره
- ٦٩٦ الحكم على هذه الروايه

٥ - مرسله الخوارزمي - ٦٩٦

اشاره - ٦٩٦

٦٩٧ - خلاصه الحكم على حادثه تكلم الرأس الشريف -

٦٩٩ - دلالات نطق الرأس الشريف -

٧٠١ - ثامن عشر: ظهور نور من الرأس الشريف إلى السماء -

٧٠١ - اشاره -

٧٠١ - أولاً: رؤيه الراهب لنور يخرج من رأس الحسين -

٧٠١ - اشاره -

٧٠١ - ١ - روايه عبد الملك بن هشام في السيره النبويه -

٧٠٣ - ٢ - روايه ابن حبان البستي -

٧٠٤ - ٣ - روايه ابن العمراني -

٧٠٤ - ٤ - روايات أخرى -

٧٠٥ - ثانياً: روايه النوار بنت مالك -

٧٠٥ - اشاره -

٧٠٧ - خلاصه الحكم على هذه الحادثه -

٧٠٩ - تاسع عشر: تحوّل الدنانير إلى خزف أو حجاره مكتوب عليها آيات قرآنيه -

٧٠٩ - اشاره -

٧٠٩ - ١ - روايه عبد الملك بن هشام في السيره النبويه -

٧٠٩ - ٢ - روايه ابن حبان البستي -

٧١٠ - ٣ - روايه ابن عباس عن أم كلثوم -

٧١٠ - ٤ - روايات أخرى -

٧١٠ - اشاره -

٧١١ - خلاصه الحكم على هذه الحادثه -

٧١١ - المعطيات الخاصه المستفاده من هاتين الحادثتين -

٧١٣ - عشرون: صار لحم الأيل وكأنّ فيه النار -

٧١٣ - اشاره -

- ١ - خبر جده سفيان بن عيينه ٧١٣
- ٢ - خبر يزيد بن أبي زياد ٧١٤
- حادى وعشرون: أصاب بعض النساء برصاً ٧١٧
- ثانى وعشرون: احتراق ما نهبوه من عسكر الحسين عليه السلام ٧١٩
- ثالث وعشرون: صرخه جبرائيل ٧٢١
- ١ - روايه الحلبي ٧٢١
- اشاره ٧٢١
- الحكم السندي على الروايه ٧٢١
- ٢ - روايه رزين ٧٢٣
- اشاره ٧٢٣
- خلاصه الحكم السندي على الروايه ٧٢٤
- روايه أخرى عن كرام ٧٢٤
- خلاصه الدراسه السنديه لهذه الروايه ٧٢٥
- رابع وعشرون: تمرغ الغراب بدم الحسين عليه السلام ووقوعه على جدار فاطمه الصغرى ٧٢٦
- اشاره ٧٢٦
- رجال السنن ٧٢٧
- خلاصه الحكم على السنن ٧٣١
- الفصل الخامس: الحوادث الفرديه المتفرقه ٧٣٢
- اشاره ٧٣٢
- تمهيد ٧٣٤
- أولاً: رجل سبّ الحسين عليه السلام فرماه الله بكوكبين ٧٣٤
- اشاره ٧٣٤
- رجال السنن ٧٣٧
- خلاصه الحكم على السنن ٧٣٨
- ثانياً: رجل بثر بقتل الحسين عليه السلام فصار أعمى ٧٤٠
- اشاره ٧٤٠

- رجال السنن ٧٤٠
- خلاصه الحكم على السنن ٧٤٢
- ثالثاً: رجل حضر في عسكر عمر بن سعد فذهب بصره ٧٤٤
- اشاره ٧٤٤
- ١ - خبر أبي النضر ٧٤٤
- اشاره ٧٤٤
- رجال السنن ٧٤٥
- خلاصه الحكم على السنن ٧٤٨
- ٢ - خبر أبي الحصين عن شيخ من بني أسد ٧٤٨
- اشاره ٧٤٨
- رجال السنن ٧٤٩
- خلاصه الحكم على السنن ٧٥٢
- ٣ - خبر عبد الله بن الرماح القاضى ٧٥٢
- اشاره ٧٥٢
- رجال السنن ٧٥٤
- خلاصه الحكم على السنن ٧٥٤
- ٤ - خبر الحذاء بن رباح القاضى ٧٥٤
- اشاره ٧٥٤
- خلاصه الحكم السننى لهذا الخبر ٧٥٥
- ٥ - روايه جوير بن سعيد ٧٥٥
- اشاره ٧٥٥
- خلاصه الحكم السننى على هذه الروايه ٧٥٦
- خلاصه الحكم على الحادثه ٧٥٦
- رابعاً: كل من شرك بدم الحسين عليه السلام مات بأسوأ ميته أو أُصيب ببلاء قبل موته ٧٥٨
- ١ - خبر الشدى ٧٥٨
- اشاره ٧٥٨

- ٧٥٨ الطريق الأول - الطريق الأول
- ٧٥٨ اشاره - اشاره
- ٧٥٩ رجال السند - رجال السند
- ٧٥٩ خلاصه الحكم على السند - خلاصه الحكم على السند
- ٧٥٩ الطريق الثاني - الطريق الثاني
- ٧٥٩ اشاره - اشاره
- ٧٦١ رجال السند - رجال السند
- ٧٦٢ خلاصه الحكم - خلاصه الحكم
- ٧٦٢ ٢ - خبر مولى لبنى سلامه - ٢ - خبر مولى لبنى سلامه
- ٧٦٢ اشاره - اشاره
- ٧٦٣ رجال السند - رجال السند
- ٧٦٥ خلاصه الحكم على السند - خلاصه الحكم على السند
- ٧٦٥ ٣ - خبر قطنه بن الغلاء - ٣ - خبر قطنه بن الغلاء
- ٧٦٥ اشاره - اشاره
- ٧٦٦ خلاصه الحكم على سند هذا الخبر - خلاصه الحكم على سند هذا الخبر
- ٧٦٦ ٤ - خبر عبد الرزاق عن أبيه - ٤ - خبر عبد الرزاق عن أبيه
- ٧٦٦ ٥ - خبر يعقوب بن سليمان - ٥ - خبر يعقوب بن سليمان
- ٧٦٦ اشاره - اشاره
- ٧٦٨ رجال سند روايه الشيخ الصدوق - رجال سند روايه الشيخ الصدوق
- ٧٦٨ خلاصه الحكم على روايه الشيخ الصدوق - خلاصه الحكم على روايه الشيخ الصدوق
- ٧٦٨ ٦ - خبر الزهري - ٦ - خبر الزهري
- ٧٦٩ ٧ - روايه القاسم بن الإصبع المجاشعي - ٧ - روايه القاسم بن الإصبع المجاشعي
- ٧٦٩ ٨ - خبر مينا - ٨ - خبر مينا
- ٧٧٠ ٩ - خبر محمّد بن سليمان عن عمه - ٩ - خبر محمّد بن سليمان عن عمه
- ٧٧٠ اشاره - اشاره
- ٧٧١ خلاصه الحكم على أصل الخبر - خلاصه الحكم على أصل الخبر

- خامساً: ما جرى لسنان بن أنس ٧٧٣
- ١ - روايه شيخ من النخع - ٧٧٣
- اشاره ٧٧٣
- رجال سند روايه ابن سعد ٧٧٣
- ٢ - روايه الكلبي - ٧٧٥
- سادساً: اضطرار النار في وجه عبيد الله بن زياد - ٧٧٧
- اشاره ٧٧٧
- رجال السند ٧٧٨
- سابعاً: طليت الوجوه رماداً لقتل الحسين عليه السلام - ٧٨١
- اشاره ٧٨١
- رجال السند ٧٨٢
- خلاصه الحكم على السند - ٧٨٣
- ثامناً: صارت رائحه أدهم كرائحه القطران ٧٨٥
- اشاره ٧٨٥
- ١ - خبر الفضل (الفضيل) بن الزبير - ٧٨٥
- اشاره ٧٨٥
- رجال سند خبر الفضل بن الزبير ٧٨٦
- خلاصه الحكم على هذا السند ٧٨٧
- ٢ - خبر الحسن البصرى ٧٨٧
- اشاره ٧٨٧
- خلاصه الحكم السندى على الخبر ٧٨٨
- ٣ - خبر عبد الملك بن عمير ٧٨٨
- اشاره ٧٨٨
- رجال السند ٧٨٩
- خلاصه الحكم على القصه ٧٩٢
- تاسعاً: بعضهم ابتلى بالعطش ٧٩٤

- ٧٩٤ اشاره
- ٧٩٤ رجال السنن
- ٧٩٤ خلاصه الحكم على السنن
- ٧٩٧ أخبار أُخرى في خصوص حادثه العطش
- ٧٩٧ اشاره
- ٧٩٧ ١ - ما حصل لزرعه
- ٧٩٩ ٢ - ما حصل لرجل من بنى كلب
- ٨٠٠ ٣ - ما حصل لعبد الله بن الحصين الأزدي
- ٨٠٢ عاشراً: إسوداد وجه حرمله في الدنيا
- ٨٠٢ اشاره
- ٨٠٢ ١ - عند أهل السنه
- ٨٠٢ اشاره
- ٨٠٣ خلاصه الحكم السندي على الخبر
- ٨٠٤ خلاصه الحكم السندي على الخبر
- ٨٠٤ ٢ - ما ورد عند الشيعة
- ٨٠٤ اشاره
- ٨٠٥ رجال السنن
- ٨٠٦ خلاصه الحكم على السنن
- ٨٠٦ خلاصه الحكم على الحادثه
- ٨٠٨ حادى عشر: الحيه تدخل في منخر عبيد الله بن زياد
- ٨٠٨ اشاره
- ٨٠٨ ١ - خبر عماره بن عمير
- ٨٠٨ اشاره
- ٨٠٩ الخبر من طريق الشيعة
- ٨١٠ الحكم على الخبر
- ٨١١ ٢ - خبر أبى الطفيل

- ٨١١ اشاره
- ٨١١ رجال السنند
- ٨١٢ خلاصه الحكم على السنند
- ٨١٤ ثاني عشر: ما حصل لبحر بن كعب
- ٨١٤ اشاره
- ٨١٥ خلاصه الحكم على هذه الحادئه
- ٨١٦ ثالث عشر: ما حصل لمالك بن النسير
- ٨١٨ رابع عشر: اسوداد وجه قاتل الحسين عليه السلام
- ٨١٨ اشاره
- ٨١٨ الأول: خبر الجريري عن عبد ربه أو غيره
- ٨١٩ الثاني: خبر أبي معشر عن بعض مشايخه
- ٨١٩ اشاره
- ٨١٩ الحكم على هذا الخبر
- ٨٢٢ خامس عشر: ما جرى لمن سلب الحسين عليه السلام
- ٨٢٤ الفصل السادس: أجوبه الشبهات الموجهه لهذه الحوادث وبيان الدلالات والمعطيات العامه
- ٨٢٤ اشاره
- ٨٢٤ تمهيد
- ٨٢٨ المبحث الأول: الشبهات الموجهه للحوادث الكونيه
- ٨٢٨ اشاره
- ٨٢٨ كلمات علماء السلفيه فى تكذيب وتضعيف الحوادث الكونيه
- ٨٢٨ اشاره
- ٨٢٨ أولاً: كلمات ابن تيميه
- ٨٢٩ ثانياً: كلمات ابن كثير
- ٨٣٣ ثالثاً: كلمات عثمان الخميس
- ٨٣٤ خلاصه أقوالهم
- ٨٣٤ الإجابه على تكذيبهم للحوادث الكونيه

أشاره ٨٣٤

أولاً: الجواب العام على دعوى كذب أكثر هذه الحوادث ٨٣٥

ثانياً: الجواب الخاص المتضمن مناقشه عدّه حوادث بصوره خاصه ٨٣٨

أشاره ٨٣٨

١ - مطر السماء دمأ ٨٣٨

أشاره ٨٣٨

الجواب ٨٣٩

٢ - ما رُفِع حجر إلّا وجد تحته دمأ ٨٤٢

٣ - ظهور الحمرة فى السماء ٨٤٥

أشاره ٨٤٥

الجواب ٨٤٦

٤ - كسوف الشمس ٨٥١

٥ - تحوّل الورس إلى رماد ٨٥٢

٦ - إنّ الإبل التى غنموها من إبل الحسين عليه السلام حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم ٨٥٣

٧ - كانوا يرون الحيطان كأنّهم ملطخه بالدم ٨٥٤

٨ - انتهبت جزور فلتما طُبِخَتْ صارت دمأ ٨٥٥

خلاصه ونتائج ٨٥٧

المبحث الثانى: الدلالات والمعطيات العامه ٨٥٩

أشاره ٨٥٩

١ - حقانيه الثورة الحسينيه ٨٦٠

٢ - بطلان موقف يزيد وأتباعه من الحسين ٨٦٤

٣ - بيان عظمه ومكانه الإمام الحسين عليه السلام ٨٦٦

٤ - الغضب الإلهى ونزول شبه العقاب على الأمم ٨٦٧

٥ - حزن وحداد الكون بأسره على الحسين عليه السلام ٨٧٠

٦ - مشروعيه العزاء على الحسين عليه السلام ٨٧١

٧ - بيان لعظم المظلوميه واستنكارها من قبل السماء ٨٧٢

٨ - إتمام الحججه على المغرر بهم من الأعداء ٨٧٤

٩ - التعرف على طبيعه الثوره الحسينيه ٨٧٨

مصادر البحث ٨٨١

المحتويات ٩١٤

تعريف مركز ٩٥١

حوادث الكونيه والكرامات الواقعه بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام

اشاره

بطاقه فهرسه

مصدر الفهرسه: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف ٢٠١٧.R٣.٥.BP٤١.LC:

المؤلف الشخصى: الرحمه، حكمت

العنوان: حوادث الكونيه والكرامات الواقعه بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام؛ دراسه توثيقه تحليليه.

بيان المسؤليه: تأليف: د. حكمت الرحمه

بيانات الطبعه: الطبعه الأولى.

بيانات النشر: النجف، العراق: العتبه الحسينيه المقدسه، مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

الوصف المادى: ٢ مجلد.

سلسله النشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية - مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه.
تبصره عامه:

تبصره بيليوغرافيه: يتضمن هوامش، لائحه المصادر: ج ١: الصفحات (٣٨٣-٤١٦).

تبصره المحتويات:

موضوع شخصى: الحسين بن على عليه السلام، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ هجرىاً - كرامات - أحاديث.

موضوع شخصى: يزيد بن معاويه بن أبى سفيان الأموى، ٢٥ - ٦٤ هجرىاً - الشهاده - أحاديث.

موضوع شخصى: الحسين بن على عليه السلام، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ هجرىاً - فضائل - أحاديث.

مصطلح موضوعى: واقعه كربلاء، ٦١ هجرىاً.

مصطلح موضوعى: أهل البيت عليهم السلام - فضائل - أحاديث.

مصطلح موضوعي: أحاديث الشيعة.

مصطلح موضوعي: الأحاديث الموضوعه.

مصطلح موضوعي: الحديث - الجرح والتعديل.

مؤلف إضافي:

عنوان إضافي:

تمت الفهرسه قبل النشر فى مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ببغداد (١٧٦٥) لسنة (٢٠١٧م)

ص: ١

المجلد ١

إشاره

الحوادث الكونيه

والكرامات الواقعه

بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام ؛

دراسه توثيقه تحليليه

الجزء الاول

ص:٣

الحوادث الكونيه

والكرامات الواقعه

بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام ؛

دراسه توثيقه تحليليه

تأليف: د. حكمت الرحمه

الجزء الاول

الاشراف العلمى

مؤسسه وارث الأنبياء

للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه

ص: ٤

جميع حقوق المحفوظه

للعته الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

إصدار

مؤسسه وارث الأنبياء

للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه

ص: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ص:٦

هويه الكتاب

عنوان الكتاب الحوادث الكونيه والكرامات الواقعه بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام / الجزء الأول

المؤلف د. حكمت الرحمه

الإشراف العلمى اللجنه العلميه فى مؤسسہ وارث الأنبياء

الإخراج الفنى حسين المالكى

الطبعهاأولى

سنه الطبع ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

عدد النسخ ١٠٠٠

مقدمه المؤسسه

إنّ نشر المعرفة، وبيان الحقيقه، وإثبات المعلومه الصحيحه، غايات ساميه وأهداف متعالیه، وهى من أهمّ وظائف النخب والشخصيات العلميه، التى أخذت على عاتقها تنفيذ هذه الوظيفه المقدسه.

من هنا؛ قامت الأمانه العامه للعتبه الحسينيه المقدسه بإنشاء المؤسسات والمراكز العلميه والتحقيقه؛ لإثراء الواقع بالمعلومه النقيه؛ لتنشئه مجتمعٍ واعٍ متحضّر، يسير وفق خطوات وضوابط ومرتكزات واضحه ومطمئنه.

ومما لا شكّ فيه أنّ القضية الحسينيه - والنهضه المباركه القدسيه - تتصدّر أولويات البحث العلمى، وضروره التنقيب والتتبع فى الجزئيات المتنوّعه والمتعدّده، التى تحتاج إلى الدراسه بشكلٍ تخصّصى علمى، ووفق أساليب متنوّعه ودقيقه، ولأجل هذه الأهداف والغايات تأسّست مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصّصيه فى النهضه الحسينيه، وهى مؤسسه علميه متخصّصه فى دراسه النهضه الحسينيه من جميع أبعادها: التاريخيه، والفقيهيه، والعقائديه، والسياسيه، والاجتماعيه، والتربويه، والتبليغيه، وغيرها من الجوانب العديده المرتبطه بهذه النهضه العظيمه، وكذلك تتكفّل بدراسه سائر ما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام .

وانطلاقاً من الإحساس بالمسؤوليه العظيمه الملقاه على عاتق هذه المؤسسه المباركه؛ كونها مختصّه بأحد أهمّ القضايا الدينيه، بل والإنسانيه، فقد قامت بالعمل على مجموعه من المشاريع العلميه التخصّصيه، التى من شأنها أن تُعطى نقله نوعيه للتراث، والفكر، والثقافه الحسينيه، ومن تلك المشاريع:

١ - قسم التأليف والتحقيق: والعمل فيه جارٍ على مستويين:

أ - التأليف، والعمل فيه قائم على تأليف كتبٍ حول الموضوعات الحسينية المهمّة، التي لم يتمّ تناولها بالبحث والتنقيب، أو التي لم تُعطَ حقّها من ذلك. كما ويتمّ استقبال الكتب الحسينية المؤلّفة خارج المؤسسه، ومتابعتها علمياً وفنياً من قبل اللجنة العلميّه، وبعد إجراء التعديلات والإصلاحات اللازمه يتمّ طباعتها ونشرها.

ب - التحقيق، والعمل فيه جارٍ على جمع وتحقيق التراث المكتوب عن الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركه، سواء المقاتل منها، أو التاريخ، أو السير، أو غيرها، وسواء التي كانت بكتابٍ مستقل أو ضمن كتاب، تحت عنوان: (الموسوعه الحسينيه التحقيقيه). وكذا العمل جارٍ في هذا القسم على متابعه المخطوطات الحسينيه التي لم تُطبع إلى الآن؛ لجمعها وتحقيقها، ثمّ طباعتها ونشرها. كما ويتمّ استقبال الكتب التي تمّ تحقيقها خارج المؤسسه، لغرض طباعتها ونشرها، وذلك بعد مراجعتها وتقييمها وإدخال التعديلات اللازمه عليها وتأييد صلاحيتها للنشر من قبل اللجنة العلميّه في المؤسسه.

٢ - مجلّه الإصلاح الحسيني: وهي مجلّه فصليه متخصّصه في النهضه الحسينيه، تهتمّ بنشر معالم وآفاق الفكر الحسيني، وتسليط الضوء على تاريخ النهضه الحسينيه وتراثها، وكذلك إبراز الجوانب الإنسانيه، والاجتماعيه، والفقيهيه، والأدبيه، في تلك النهضه المباركه.

٣ - قسم ردّ الشبهات عن النهضه الحسينيه: ويتمّ فيه جمع الشبهات المثاره حول الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركه، ثمّ فرزها وتبويبها، ثمّ الرد عليها بشكل علمي تحقيقي.

٤ - الموسوعه العلميه من كلمات الإمام الحسين عليه السلام : وهى موسوعه تجمع كلمات الإمام الحسين عليه السلام فى مختلف العلوم وفروع المعرفه، ثم تبويبها حسب التخصصات العلميه، ووضعها بين يدى ذوى الاختصاص؛ ليستخرجوا نظريات علميه ممازجه بين كلمات الإمام عليه السلام والواقع العلمى.

٥ - قسم دائره معارف الإمام الحسين عليه السلام : وهى موسوعه تشتمل على كل ما يرتبط بالنهضه الحسينيه من أحداث، ووقائع، ومفاهيم، ورؤى، وأسماء أعلام وأماكن، وكتب، وغير ذلك من الأمور، مرتبه حسب حروف الألف باء، كما هو معمول به فى دوائر المعارف والموسوعات، وعلى شكل مقالات علميه رصينه، تُراعى فيها كل شروط مقاله العلميه، ومكتوبه بلغه عصريه وأسلوب سلس.

٦ - قسم الرسائل الجامعيه: والعمل فيه جارٍ على إحصاء الرسائل الجامعيه التى كُتبت حول النهضه الحسينيه، ومتابعتها من قبل لجنه علميه متخصصه؛ لرفع النواقص العلميه، وتهيئتها للطباعه والنشر، كما ويتم إعداد موضوعات حسيته تصلح لكتابه رسائل وأطاريح جامعيه تكون بمتناول طلاب الدراسات العليا.

٧ - قسم الترجمة: والعمل فيه جارٍ على ترجمه التراث الحسينى باللغات الأخرى إلى اللغه العربيه.

٨ - قسم الرصد: ويتم فيه رصد جميع القضايا الحسينيه المطروحه فى الفضائيات، والمواقع الإلكترونيه، والكتب، والمجلات والنشريات، وغيرها؛ مما يعطى رؤيه واضحه حول أهم الأمور المرتبطه بالقضيه الحسينيه بمختلف أبعادها، وهذا بدوره يكون مؤثراً جداً فى رسم السياسات العامه للمؤسسه، ورفد بقيه الأقسام فيها، وكذا بقيه المؤسسات والمراكز العلميه بمختلف المعلومات.

٩ - قسم الندوات: ويتم من خلاله إقامه ندوات علميه تخصصيه فى النهضه الحسينيه، يحضرها الباحثون، والمحققون، وذوو الاختصاص.

١٠ - قسم المكتبه الحسينيه التخصصيه: حيث قامت المؤسسه بإنشاء مكتبه حسينيه تخصصيه تجمع التراث الحسينى المطبوع.

١١ - قسم الموقع الإلكتروني: وهو قسم مؤلف من كادر علمى وفنى؛ يقوم بنشر وعرض النتاجات الحسينيه التى تصدر عن المؤسسه، كما ويتكفل بتغطيه الجنبه الإعلاميه للمؤسسه ومشاريعها العلميه.

١٢ - قسم المناهج الدراسيه: ويحتوى على لجنه علميه فنيه تقوم بعرض القضيه الحسينيه بشكل مناهج دراسيه على ناشئه الجيل بالكيفيه المتعارفه من إعداد دروس وأسئله بطرق معاصره ومناسبه لمختلف المستويات والأعمار؛ لثلا يبقئ بعيداً عن الثوره وأهدافها.

١٣ - القسم النسوى: ويتضمن كادراً علمياً وفنياً يعمل على استقطاب الكوادر العلميه النسويه، وتأهيلها للعمل ضمن أقسام المؤسسه؛ للنهوض بالواقع النسوى، وتغذيته بثقافه ومبادئ الثوره الحسينيه.

١٤ - القسم الفنى: ويتضمن كادراً فنياً متخصصاً يقوم بطباعه وإخراج وتصميم النتاجات الحسينيه التى تصدر عن المؤسسه، وكذلك الإعلانات والدعوات ومختلف الملصقات والأمور الفنيه الأخرى التى تحتاجها كافه الأقسام.

وهناك مشاريع أخرى سيتم العمل عليها قريباً إن شاء الله تعالى.

هذا الكتاب:

إنّ موضوع الحوادث الكونيه والكرامات التي وقعت بعد حادثه عاشوراء له أهميه بالغه على عده مستويات حيث إنّه يعكس رأى السماء وموقفها من تلك الواقعة الأليمه؛ لأنّه عندما تبكى وتمطر السماء دماً، أو عندما يخرج الدم من تحت الأحجار والأشجار، وعندما تحصل التغييرات فى الكون من أجل ذبيح كربلاء، وعندما تتعدد تلك الحوادث وتتنوّع الكرامات، فإنّ هذا يدل على أمور كثيره، منها: حقانيه النهضه الحسينيه ومبادئها وقائدها وأهدافها ونتائجها، ومنها: أنّها تدل على بطلان من خالفها بشخصه ومنهجها ومبادئه، وكذا من أيدها أو رضى بها أو لم يخالفها، ومنها: بيان وإظهار عظمه الإمام الحسين عليه السلام الذى تغير الكون لمظلوميته، ومنها: تجلى الغضب الإلهى، ومنها: ظهور وإتمام الحجه على من خالف نهج الحسين عليه السلام .

إلى غير ذلك من الدلالات والمعانى والحقائق التى تدل عليها تلك الحوادث والكرامات، ولأهميه الموضوع وخطورته فقد حاول بعض السلفيه ومن تأثر بهم أن يشكك فى تلك الحوادث ساعياً إلى نفيها، خوفاً من النتائج العظيمه المترتبه عليها.

من هنا جاءت هذه الدراره التوثيقية التحليلية من قبل الدكتور الشيخ حكمت الرحمه وهو أحد أعضاء مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه فى قسم التأليف والتحقيق والحائز على درجه الدكتوراه فى علم الحديث المقارن، جاءت هذه الدراره لتسلط الضوء على تلك الحوادث من خلال البحث السندى على وفق قواعد ومعطيات ومباني علم الرجال عند الفريقين بدراره موضوعيه علميه محايداً بعيداً عن التعصب والتمييز، وقد تخللها بحوث تحليليه عديده مهمه ومؤثره، كما وقد أجب عن مجموعه من الشبهات والإشكالات فى المقام.

لذلك فإنّ هذا الكتاب يتميز بهذه الأمور المهمه من حيث كفاءه المؤلف وتخصصه، ومن حيث المنهج المتبع، ومن حيث حجم
الماده المبحوثه فى هذا الموضوع، ومن حيث النتائج المهمه التى توصل إليها.

وفى الختام نتمنى للمؤلف دوام السداد والتوفيق لخدمه القضيه الحسينيه، ونسأل الله تعالى أن يبارك لنا فى أعمالنا، إنه سميع
مجيب.

اللجنه العلميه فى

مؤسسه وارث الأنبياء

للدراستات التخصصيه فى النهضه الحسينيه

مقدمه المؤلف

لم تكن واقعه عاشوراء وليده ساعتها، فهي كغيرها من الأحداث ساهمت الكثير من الظروف في تكوّنها وحصولها.

كما أنّها كحدث لم تكن قد حصلت في اليوم العاشر فقط، بل نعتقد أنّها انطلقت في المدينة المنوره حين رفض الحسين عليه السلام بيعه يزيد بن معاويه، فكانت (اللاء) الحسينيه بوجه يزيد، هي انطلاقه لشراره الثوره ضدّ الاستبداد والعبوديه، وقد توجت الثوره في يوم عاشوراء حين زُفت قرابين الشهاده إلى العليّ الأعلى مُعلنه انتصار الدم على السيف.

قُتل الحسين عليه السلام وصعدت معه أرواح العشاق إلى عنان السماء، وفاضت كربلاء بدمائهم الزكيه؛ لتنطلق بعد ذلك حلقة أخرى من حلقات هذه الثوره المباركه.

تمثّلت هذه الحلقة بمسيره الإبياء والشموخ لأسارى آل محمد صلى الله عليه و آله ، والتي أخذت على عاتقها إحياء الثوره، وتخليدها، وبيان حقائقها.

فكما أنّ تلك الثوره المباركه لم تكن قد بدأت في يوم عاشوراء، فكذلك أنّها لم تنته في يوم عاشوراء، بل صار عاشوراء يوم انطلاق جديد لإحياء الثوره، وبيان معانيها، والتعريف بقائدها، والوقوف على أهدافها.

فانطلقت في تلك اللحظه القيم الحسينيه لتخاطب الضمير الذي أريد له أن يموت، وتخاطب الوجدان الذي غيبه الخوف، فكانت الثوره في شقّها الثاني، والذي يمكن أن نسميه بالجانب الإعلامى للثوره.

تكفّل ركب السبايا وعلى رأسهم زين العابدين عليه السلام وعمّته العقيله زينب عليها السلام بفضح البيت الأموى، والوقوف بوجه إعلامه المضللّ، فكانت لخطبهم وكلماتهم وقعاً فى نفوس السامعين، وتأثيراً على وجدانهم وضمايرهم، كما أنّها كشفت الكثير من الحقائق عمّن عُيبت عنه بفعل الإعلام المعادى.

هذا من جانب، ومن جانب آخر كان هناك تدخلاً للسماء فى بيان الحقيقه، هذا التدخّل كان أكثره على نحو إعجازى، أو لا أقل من كونه خارج النظم الطبيعیه المتعارفه، باعتبار أنّ الأمور الإعجازیه والكرامات المشاهده والمسموعه هى أكثر وقعاً فى النفوس وتأثيراً على الوجدان، فنقل التاريخ أحداثاً عظيمه حصلت بعد عاشوراء كمطر السماء دمّاً، واحمرار السماء، وكسوف الشمس، وغيرها الكثير.

ولا نشكّ فى أنّ هذه الأحداث تحمل فى طياتها الكثير من الدلالات على حقانيه الثوره، وعظمه قائدها، وغير ذلك ممّا سنشير إليه أثناء البحث.

غير أنّ هذه الأحداث وإن كانت مقبوله عند الشيعة الإماميه فى الجمله؛ باعتبار أنّ الحسين عليه السلام يمثّل ثالث أئمّه أهل البيت المنصوبين من السماء، فلا غرابه عند قراءه ثورته، والوقوف على مغزاها، والطريقه فى قتله، أنّ تحصل تلك الأحداث.

إلا أنّها محلّ جدل عند الفريق الآخر وخصوصاً علماء السلفيه، فبادروا إلى إنكار الكثير منها، بل ورميه بالكذب والاختلاق، وهذا ما يعطى ضروره وأهميه للقيام بهذا البحث على نحو التفصيل.

فإنصافاً للحقيقه وبعيداً عن تراشق الاتهامات، وبُغيه السير خلف الدليل، ارتأينا أن نسبر غور هذه الأحداث، لعلنا نصل فيها إلى القول الحقّ بحسب ما تُمليه علينا الدراسه العلميه بعيداً عن التعصبات المذهبيه والميول العاطفيه.

فكان الغرض من الكتاب هو توثيق تلك الأحداث من كُتب الفريقين، ثمّ

ملاحظه الثابت من عدمه، مع إشارات من هنا وهناك إلى الدلالات والمعطيات التي يمكن الوقوف عليها من خلالها.

وحيث إن هذه الوقائع هي وقائع تاريخيه، فإنّ المسلك في إثباتها هو تجميع القرائن من أجل الحصول على الوثوق بتحققها.

ومن القرائن التي نرى أنّها تُفيد الوثوق واستفدنا منها في كتابنا هذا هي:

أولاً: الصحه السنديه الحاصله من خلال البحث السندي، بمعنى أن يكون السند مقبولاً بما يشمل الحسن، والموتق، والقوى، والجيد، وغيرها من أوصاف القبول التي تُفيد الوثوق بتحقق وحصول الحادته.

ولاً: يُتوهم بأنّ المراد من البحث السندي هو الأخذ بما صحّ ورفض الضعيف وردّه، بل إنّ هناك عدّه معطيات نستفيدها من البحث السندي، وأهمّها:

١ - تحقيق أحد معايير الاعتماد التاريخي، وهو الوثوق بالصدور الناشئ من وثاقه الرواه وقبولهم، وهو ما أشرنا إليه فيما مضى.

٢ - التحقق من وجود أو عدم وجود كذابين أو متهمين بالكذب في سلسله السند، إذ ثمة فارق كبير بين الكذاب وبين الضعيف أو المجهول، فبناء على تطبيق المنهج الحديثي حتّى في التاريخ، كما يذهب إليه بعضهم، فإنّ الأوّل وهو الكذاب لا تنجبر معه الطرق عاده، فمهما تعددت الطرق وكان في روايتها كذابين، فإنّها لا ترقى إلى القبول أو لا أقلّ أنّ نسبه المعاضده، واحتمال تقويه الخبر بالآخر هي ضعيفه جدّاً، بخلاف الثاني، أي: الضعيف أو المجهول، فهو قابل للانجبار، فقد ينجبر الخبر الضعيف بوروده من وجه آخر فقط، فضلاً عن التعدّد، فإنّه قد يوصل الخبر إلى درجه الصحه.

٣ - إنّ نسبه حصول الاستفاضه الموجه للاطمئنان، أو الوثوق بحصول الحادته

وصدق الخبر من خلال التعدّد، تكون ضعيفه جداً إن لم تكن معدومه في الأخبار المتضمّنه أسانيدھا للكذّابين أو المتّهمين بالكذب، بخلاف الأخبار المتضمّنه أسانيدھا للضعفاء أو المجاهيل، فإنّ نسبه تعاضدها وحصول الوثوق أو الاستفاضه المفيده للاطمئنان تكون بنسبه قويّه.

٤ - إن وجود الكذّابين والمتّهمين يُعدّ أحد القرائن القويه على كذب الخبر ووضعه، بخلاف الضعفاء والمجهولين، فإنّ وجودهم لا يساوق عدم صدور الخبر أو عدم تحقّق الحادثه، وكذلك لا يساوق الثبوت أيضاً، بل يبقى الخبر على الاحتمال، فقد يكون الخبر ثابتاً واقعاً، وقد يكون لا، ومعه لا يمكن وصف الخبر المروى عن الضعيف أو المجهول بأنّه خبر مكذوب أو موضوع.

بل لربّما يذهب جملة كبيره من العلماء إلى الأخذ بالخبر الضعيف في القضايا التاريخيه، قال النووي: «وقد قدّمنا في مواضع أن أهل العلم متفقون على العمل بالضعيف في غير الأحكام وأصول العقائد» (١).

ثانياً: قد اتّضح من خلال ما تقدّم معياراً آخر لقبول الأخبار، وهو تعدّد الطرق وإن كانت ضعيفه من حيث السند، وهذا التعدّد له أنواع شتى، فتارةً يُوجب صيروره الخبر بحكم الحسن أو الصحيح، فيتحقّق معه المعيار الأول، وتارةً يُوجب الوثوق بصدور الخبر وتحقّق الحادثه، بمعنى أنّه يعطى نسبه ظن قويه تضاهى الصحه السنديه إن لم تكن أقوى، وهذا يُعدّ قرينه معتبره على قبول الخبر التاريخي، وتارةً يُوجب الاستفاضه الموجهه للاطمئنان بالصدور والتحقّق، وتارةً يصل إلى درجه التواتر، وهي حالات تكاد تكون نادره.

وكيفما كان فإنّ أيّ تعدّد للطرق يحقّق الحالات المشار إليها يُعدّ قرينه قويه على الإثبات التاريخي.

ثالثاً: روايه الحادّته أو الخبر في كتب الفريقين خصوصاً مع تعدّد الراوي المباشر أو تعدّد الطرق، فإنّ هذا يوجب الوثوق بصدور الروايه، وإنّ كان وجودها منفرداً في روايات كلّ فريق لا يولّد وثوقاً كوجود طريق واحد ضعيف أو طريقين فقط، لكن في حال ورود الخبر في كُتب كلا الفريقين مع اختلاف الأهواء والميولات، وفي مسأله حساسه تقتضى عادةً عدم وجودها في كُتب الفريق الآخر، فإنّ ذلك بلا شك يولّد وثوقاً عقلائياً بأنّ الحدث والخبر صحيح؛ إذ لا مصلحه للفريق الآخر بالنقل غير الصحيح لأمر لا يتماشى مع عقيدته وهواه.

وبناء على ما تقدّم تجدر الإشارة إلى أنّ التصحيح السندی وفق قواعد وأصول أهل السنّه ليس من باب الأخذ بتوثيقاتهم والاعتماد عليها، بل لأنّه يشكل قرينه قويه على صحّه وتحقّق تلك الحادّته واقعاً.

فهذه المعايير الثلاثه هي التي اعتمدها في دراستنا هذه، وفي غير ذلك، فإنّ الخبر إذا خلا من وجود الكذّاب والمتهم فهو خبر ضعيف محتمل الصدور وعدمه، فلا نجزم بعدم صدوره ولا ندعى تحقّقه، فيبقى في خانه الاحتمال، وقد يكون ثابتاً ومتحقّقاً في الواقع، ولعلّ المستقبل يكشف عن وجود طرق أخرى له قد خُفيت علينا.

نعم، قد ترافق الخبر الضعيف قرينه تقوى نسبة حصول الحادّته، وسنشير لذلك في محلّه إن شاء الله.

وأما الخبر المنفرد الذي في سنده كذّاب أو متهم، فطبيعي أنّ نسبة عدم صدوره أقوى بكثير من صدوره، فهو أقرب إلى الخبر الموضوع والمكذوب من غيره، نعم وفق احتماليه أنّ الكذّاب قد يصدق ربّما يرفض البعض نسبة الوضع والجزم به لمجرّد وجود الراوي الكذّاب فيه، إلّا أنّه من الواضح أنّ وجود الكذّاب يُعدّ قرينه قويه على كذب الخبر ووضعه.

هذا ما يتعلّق بالمعايير التي اعتمدها في ثبوت الأخبار من عدمه.

وأما ما يتعلّق بالحوادث وطرق تخريجها وجمعها، فكان الاقتصار على الحوادث والكرامات التي جرت بعد عاشوراء، وكان لها تعلّق بتلك الحادثة دون ما سواها، فلا يشمل الكتاب الكرامات التي حصلت قبل عاشوراء، ولا ما لا تتعلّق بعاشوراء، وقد اعتمدنا في التخريج - عادةً - على المصادر الأساسية للرواية والخبر، وكان التركيز عليها وحاولنا جهد الإمكان ذكر الرواية بطرقها المتعدّدة إن وجدت، والإشارة لعدّه من المصادر الأساسية إن رواها أكثر من مصدر، ثم نردفها بعد ذلك ببعض المصادر الثانويه من دون استيعاب في ذلك، فما دام مصدر الخبر الأساسي موجوداً، والرواية منقوله عن نفس الراوي المباشر، لا نرى ضروره لتحشيد المصادر الثانويه، وهي عديده بطبيعته الحال.

ثم إنّه في حال عدم وجود المصدر الأساسي لضياعه، أو عدم وصوله، أو عدم عثورنا عليه، فسنضطر حينئذٍ لاعتماد المصدر الثانوي مع الإشارة إلى المصدر الأساسي الذي نقل منه الخبر والرواية.

وأما ما يتعلّق باستقصاء الحوادث واستيعابها، فلا شكّ في أنّنا ذكرنا أكثر وأهم الحوادث، وقد بذلنا جهوداً مُضنيه في استيعابها، إلّا أنّنا لا ندعى حصول ذلك، فقد تكون فاتت منّا حوادث من هنا وهناك، فهي كثيره جداً ومتفرّقه في كُتب عديده.

نعم، في الحوادث المتعلّقه بالأفراد والأشخاص، فحيث إنّها عديده جداً، وعدم وجود خلاف كبير فيها، إذ إنّ الطرف الآخر يقرّ بحدوث أكثرها كما سيأتي؛ لذا فلم نقصد استيعابها وشمولها في كتابنا هذا، وإن كنا قد ذكرنا أهمّها، بل أكثرها وتركنا منها متفرّقات من هنا وهناك؛ لعدم الضروره لذكرها.

ومع هذا العمل من التخريج، وذكر الطرق المتعدّده للخبر، والإشارة لعدّه من

مصادره الثانويه بعد ذكر مصادره الأساسيه، ودراسه الأخبار من جهه السند، ومعرفه ما ورد منها عند السنّه وما ورد منها عند الشيعه، نكون قد وفرنا على الباحث والمحقق جهداً جهيداً، وقدّمنا له ماده متكامله عن كلّ حادثه، وحينئذٍ فبغض النظر عن قبوله بالمعايير التي اعتمدها في قبول الحادثه من عدمه، فإنّ توفير هذه الماده العلميه بالشكل المشار إليه تمكّنه بسهولة من الحصول على نتيجته نهائيّه في كلّ مورد والحكم عليه قبولاً أو رفضاً.

هذا، وقد وقع الكتاب في ستّه فصول: دار الأوّل منها على حادثه مطر السماء، وتضمّن الثاني حادثه ظهور الدم تحت الأحجار، وتكفّل الثالث بمسأله بكاء السموات والأرض على الحسين عليه السلام في حين خُصّص الرابع منها لجمع ودراسه الحوادث الكونيه المتفرّقه، وأمّا الخامس فقد تكفّل بدراسه الحوادث الفرديه المتفرّقه، وأمّا السادس فقد اختص بأجوبه الشبهات الموجهه لهذه الحوادث، ثمّ بيان أهمّ الدلالات والمعطيات العامّه المستفاده من تلك الظواهر والأحداث.

وفي الأخير لا يفوتني أن أشكر كلّ من ساهم في وصول هذا الجهد إلى ما هو عليه، وأخصّ بالذكر الأخ الأستاذ المحقّق عمّار الفهداوي، الذي تفضّل علينا مشكوراً ووضع تحت تصرّفنا جملة من الأحداث التي كان قد استخرجها بجهد الشخصى.

كما أقدم وافر شكرى وتقديرى إلى مؤسسه وارث الأنبياء في الدراسات التخصصيه في النهضه الحسينيه، وجميع القائمين عليها لما وفّروه من خدمات جليله على المستويين الإدارى والعلمى من أجل إنجاح مهمّه هذا الكتاب.

فجميع دعائى بكلّ خير وتوفيق.

هذا، وكلّنا أمل بالمحققين الكرام والأساتذّه والخطباء والقراء الأعزاء، أن يجودوا علينا ويتحفوننا بما تؤول إليه أنظارهم من نقد، أو إشكال، أو ملاحظات تسهم في

خدمه هذا الكتاب ورفع نواقصه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منّا هذا اليسير، وأن يجعل الحسين عليه السلام شفيعنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين.

حكمت الرحمه

hekmat.alrahma@gmail.com

مبحث تمهيدى حول معنى الكرامات وتحققها للأحياء والأموات عند أهل السنّه

اشاره

من الواضح للمتتبع أن ليس ثمّة خلاف كبير في تحقّق أصل الكرامات للأولياء، وأنّ هذا الموضوع ليس من مختصّات الشيعة، بل عليه جمهور أهل السنّة بما فيهم الفرقة السلفيه، يقول ابن تيميه: «كرامات الأولياء حق باتفاق أئمة أهل الإسلام والسنّة والجماعه، وقد دلّ عليها القرآن في غير موضع والأحاديث الصحيحه والآثار المتواتره عن الصحابه والتابعين وغيرهم، وإنما أنكرها أهل البدع من المعتزله والجهميه ومن تابعهم...»^(١).

وذكروا في عقائد الإمام أحمد بن حنبل، أنّه كان يذهب إلى جواز الكرامات للأولياء وينكر على من ردّها ويضللّه^(٢).

وقال الطحاوي متحدّثاً عن الأولياء: «ونؤمن بما جاء من كراماتهم، وصحّ عن الثقات من رواياتهم»^(٣).

وقال السبكي: «وكرامات الأولياء حق»، وفسّرها المحلّي: أي جائزه وواقعه^(٤).

١- البعلّي، محمد بن علي، مختصر الفتاوى المصريه لابن تيميه: ص ٦٠٠.

٢- ابن حنبل، أحمد، العقيدّه (روايه أبي بكر الخلال): ص ١٢٥-١٢٦.

٣- أنظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدّه الطحاويه: ص ٥٥٨.

٤- أنظر: العطار الشافعي، حسن بن محمّد، حاشيه العطار على شرح الجلال المحلّي على جمع الجوامع: ج ٢، ص ٤٨١.

وقال ابن عابدين: «كرامات الأولياء ثابتة» (١).

وذكر النووي أن إثبات الكرامات هو مذهب أهل السنّة (٢)، وعقد في كتابه (رياض الصالحين) باباً أسماه: باب كرامات الأولياء وفضلهم (٣).

وقال القرطبي: «كرامات الأولياء ثابتة، على ما دلّت عليه الأخبار الثابتة، والآيات المتواترة، ولا ينكرها إلّا المبتدع الجاحد، أو الفاسق الحائد» (٤).

وعدّ الذهبي إنكار الإسفراييني لكرامات الأولياء بأنّها زلّه كبيره (٥).

كما أنّ المتتبع لشراح الحديث سيجدهم يعلقون عقب الكثير من الأحاديث والحوادث الدالّة على كرامات معيّنة ما حصله: وفيه إثبات كرامات الأولياء.

وممّا جاء في جواب محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم في بيان عقيدته إجمالاً: «وأقرّ بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات» (٦).

وفي كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنّة: «الإيمان بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء أصل من أصول الإيمان دلّت عليه نصوص الكتاب والسنّة والواقع المشاهد فيجب على المسلم اعتقاد صحّته ذلك وأنّه حق. وإلّا فالتكذيب بذلك أو إنكار شيء منه ردّ للنصوص ومصادمه للواقع وانحراف كبير عمّا كان عليه أئمّه الدين وعلماء المسلمين في هذا الباب» (٧).

١- ابن عابدين، محمد، حاشيه ردّ المحتار على الدر المختار: ج ١، ص ٤٦٥.

٢- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم بشرح النووي: ج ١٤، ص ١٩.

٣- النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين: ص ٥٨٧.

٤- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ج ١١، ص ٢٨.

٥- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٣٥٥.

٦- علماء نجد الأعلام، الدرر السنيه في الأجوبه النجديه: ج ١، ص ٣٢.

٧- نخبه من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنّة: ص ٢٠٤.

وقد أفرد عدّه من علماء أهل السنّه مصنّفات في خصوص كرامات الأولياء، كأبي بكر الخلال وابن الأعرابي وابن أبي الدنيا واللالكائي وغيرهم.

هذا، وقد أنكر المعتزله الكرامات، وأثبتها منهم أبو الحسين البصرى(١)، وكذلك أنكراها من الأشاعره الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايينى وأبو عبد الله الحلیمی(٢).

وقد تصدّى عدّه من العلماء للإجابة عن شبهات المنكرين لا نرى ضروره لذكرها(٣).

والخلاصه أنّ كرامات الأولياء ثابتة عند جمهور أهل السنّه.

بقى أن نعرف المراد من الأولياء ثم المراد من الكرامات.

أمّا المراد من الأولياء في الجملة فهم أهل الإيمان والتقوى والصلاح، قال تعالى: (إِنَّ أَوْلِيَاءُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ)(٤) وقال أيضاً: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)(٥)، وورد عن النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المتفق عليه بين المسلمين أنّه قال - كما في لفظ البخارى -: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَحْبَبْتُهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ

١- أنظر: فخر الدين الرازى، محمد بن عمر، الأربعون في أصول الدين: ج ٢، ص ١٩٩. الأيجى، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج ٣، ص ٤٦٤.

٢- أنظر: الأيجى، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج ٣، ص ٤٦٤. لوامع الأنوار، السفارينى، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلى: ج ٢، ص ٣٩٤.

٣- أنظر في ذلك: فخر الدين الرازى، محمد بن عمر، الأربعون في أصول الدين: ج ٢، ص ٢٠٣ - ٢٠٥.

٤- الأنفال: الآية ٣٤.

٥- يونس: الآية ٦٢-٦٤.

وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها، وإن سألنى لأعطينه، ولئن استعاذنى لأعيذنه، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته» (١).

وقد عرّفهم جلال الدين المحلى، بقوله: «وهم العارفون بالله تعالى حسبما يمكن المواظبون على الطاعات، المجتنبون للمعاصى المعرضون عن الانهماك فى اللذات والشهوات» (٢).

وعرفهم ابن حجر العسقلانى، بقوله: «المراد بولى الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص فى عبادته» (٣).

وعرّفهم المعاصر حسن السقاف بقوله: «والصحيح عندنا فى تعريف الولى هو: المسلم المؤمن الذى تعلّم ما يجب عليه معرفته من التوحيد والفقہ الضرورى، المحافظ على أداء الفرائض ثمّ الزائد عليهما من النوافل، ولا يشترط الإتيان بالنوافل كلّها، وإنّما بقدر الاستطاعة، المتوجه بصدق القلب والإخلاص لله تعالى فى أعماله، الذى تكره نفسه المعاصى وتحبّ الطاعات، الغائر على حرّات الله تعالى المهتمّ بأمر المسلمين، ولا يشترط فى حقّه ظهور كرامه على يديه. هذا هو التعريف الصحيح الجامع المانع فى تعريف الولى عندنا» (٤).

وأما الكرامات فهى جمع كرامه، وقد عرّفوا الكرامه بأنّها: «أمر خارق للعادة، يجريه

١- البخارى، محمد بن إسماعيل، صحيح البخارى: ج ٧، ص ١٩٠.

٢- العطار الشافعى، حسن بن محمّد، حاشيه العطار على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع: ج ٢، ص ٤٨١.

٣- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، فتح البارى شرح صحيح البخارى: ج ١١، ص ٢٩٣.

٤- السقاف، حسن بن على، صحيح شرح العقيدة الطحاوية: ص ٦١٦.

الله تعالى على يد ولي؛ تأييداً له، أو إعانه، أو تثبيتاً، أو نصراً للدين» (١).

وعرّفوها أيضاً بأنّها: أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدّمه، يظهر على يد عبدٍ ظاهر الصلاح، ملتزم لمتابعه نبي كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح، علم بها ذلك العبد الصالح أم لم يعلم (٢).

ويظهر ممّا تقدّم أنّ حقيقه الكرامه تتقوم بثلاثة أمور أساسيه، وهى:

١ - أن تكون خارقه للعادة.

٢ - أن لا تكون مقرونه بدعوى النبوه.

٣ - وكونها على يد ولي.

وأما أهدافها والأغراض التى تقوم من أجلها فقد تكون متعدده ومختلفه بحسب موارد صدورها، وإن كان أكثر أهدافها يدخل تحت عنوان نصره الدين، فالكرامات التى تقوم لإثبات حق معين، أو بيان باطل ما، أو دفع شبهه من الأذهان، أو تأييداً لشخص ما، كلّها تدخل فى الحقيقه فى باب نصره الدين.

ومن قيود التعريف أعلاه أخرجوا عدّه من الأمور، بقولهم (خارق للعادة) خرج ما كان على وفق العاده من أعمال، وخرج بقولهم (غير مقرون بدعوى النبوه)، معجزات الأنبياء، كما خرج بقولهم (ولا هو مقدمه لها) إرهاصات النبوه وهى الخوارق التى تتقدّم النبوه.

كما خرج بقولهم (على يد ولي أو على يد عبد ظاهر الصلاح) ما يحصل للمشعوذين والسحرة والكهان من سحر وشعبده.

١- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقيدة الواسطية: ج ٢، ص ٢٩٨.

٢- أنظر: السفاريني الحنبلى، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهيه: ج ٢، ص ٣٩٢. وأنظر: السجاعي، أحمد بن أحمد، رساله فى

إثبات كرامات الأنبياء: ص ٣.

غير أنّ المهم فيما تقدّم هو التفريق بين الكرامه والمعجزه، فهل أنّه لا- فرق في حقيقه الأمرين سوى التحدّى وأدعاء النبوه، فالمعجزه ما صدرت على يد نبي في مقام التحدّى، بخلاف الكرامه إذ لا- تحدى فيها، أم أنّ الكرامه لا بدّ أنّ تكون دون المعجزه؟

ذهب عدد كبير من العلماء إلى عدم الفرق بين المعجزه والكرامه سوى ما ذكرنا، قال ابن عابدين: «والحاصل أنه لا خلاف عندنا في ثبوت الكرامه، وإنّما الخلاف فيما كان من جنس المعجزات الكبار، والمعتمد الجواز مطلقاً إلّا فيما ثبت بالدليل عدم إمكانه كالإتيان بسوره»^(١).

وقال النووي: «إنّ الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ومنعه بعضهم وأدعى أنّها تختصّ بمثل إجابته دعاء ونحوه، وهذا غلط من قائله، وإنكار للحسّ، بل الصواب جرياناً بقلب الأعيان وإحضار الشيء من العدم ونحوه»^(٢).

وقد أوضح ذلك الفقيه ابن حجر وذكر عدّه من العلماء الذين أشاروا إلى المائز الرئيس بين المعجزه والكرامه، فقال: «الذي عليه معظم الأئمّه أنّه يجوز بلوغها مبلغ المعجزه في جنسها وعظمتها، وإنّما يفترقان في أنّ المعجزه تقترب بدعوى النبوه، أى باعتبار الجنس أو ما من شأنه وإلّا فأكثر معجزات الأنبياء لا سيما نبينا محمّد وقعت من غير ادعاء نبوه، والكرامه تقترب بدعوى الولايه أو تظهر على يد الولي من غير دعوى شيء وهو الأ-كثر فمن أولئك الأئمّه الإمام أبو بكر بن فورك وعبارته: المعجزات دلالات الصدق ثم إنّ ادعى صاحبها النبوه فالمعجزه تدلّ على صدقه في مقاله فإنّ أشار صاحبها إلى الولايه دلّت المعجزه على صدقه في مقاله فتسمّى كرامه ولا تسمى معجزه، وإن

١- ابن عابدين، محمد، حاشيه ردّ المختار: ج ٣، ص ٦٠٦.

٢- النيسابورى، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦، ص ١٠٨.

كانت من جنس المعجزات»، وذكر عدّه من العلماء الذين ذهبوا إلى ذلك، وأوضح عباراتهم منهم: إمام الحرمين، وأبو حامد الغزالي، والفخر الرازي، والبيضاوي، وحافظ الدين النسفي، وأبو القاسم القشيري.

ثمّ ذكر كلاماً لليافعي يفيد ما تقدّم، فقال: «قال الإمام اليافعي بعد نحو ذلك عن هؤلاء الأئمّه وغيرهم: فهؤلاء اتفقوا على أنّ الفارق بينهما هو تحدّي النبوه فقط، ولم يشترط أحد منهم كون الكرامه دون المعجزه في جنسها وعظمتها؛ فدلّ ذلك على جواز استوائهما فيما عدا التحدي كما صرح به إمام الحرمين، فيجوز اجتماعهما فيما عدا التحدي من سائر الخوارق حتّى إحياء الموتى»^(١).

ثمّ ذكر عدّه كرامات حصلت وتمّ فيها إحياء الموتى من الحيوانات^(٢).

وجاء في حاشيه العطار: «والمعجزه المؤيد بها الرسل أمر خارق للعادة بأنّ يظهر على خلافها كإحياء ميت وإعدام جيل وانفجار الماء من بين الأصابع مقرون بالتحدي منهم مع عدم المعارضه من المرسل إليهم بأنّ لا يظهر منهم مثل ذلك الخارق، والتحدّي الدعوى للرساله، فخرج غير الخارق كطلوع الشمس كل يوم، والخارق من غير تحدّي وهو كرامه الولي»^(٣).

وفي كلام آخر لابن عابدين في ردّه على المعتزله^(٤) وتمييزه بين المعجزه والكرامه، قال: «إنّ المعجزه لا بدّ أن تكون ممّن يدعى الرساله تصديقاً لدعواه والولي لا بدّ من أن

١- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الفتاوى الحديثيه: ص ٣٠١ - ٣٠٢.

٢- المصدر السابق: ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

٣- العطار الشافعي، حسن بن محمّد، حاشيه العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: ج ٢، ص ٤٧٤.

٤- وقد عُرف عن المعتزله إنكارهم للكرامه وذلك لالتباسها بالمعجزه وعدم إمكان التفريق بينهما فلا يتميّز بين النبي وغيره كما يدعون.

يكون تابعاً لنبي وتكون كرامته معجزه لنبيه لأنه لا- يكون ولياً ما لم يكن محققاً في ديانته وأتباعه لنبيه حتى لو ادعى الاستقلال بنفسه وعدم المتابعه لم يكن ولياً، بل يكون كافراً ولا تظهر له كرامه، فالحاصل أن الأمر الخارق للعادة بالنسبه إلى النبي معجزه سواء ظهر من قبله أو من قبل آحاد أُمَّته وبالنسبه إلى الولي كرامه لخلوه عن دعوى النبوه»(١).

وفي كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة لنخبه من العلماء: «الفرق بين المعجزه والكرامه: أن المعجزه تكون مقرونه بدعوى النبوه، بخلاف الكرامه فإن صاحبها لا يدعى النبوه وإنما حصلت له الكرامه باتباع النبي والاستقامه على شرعه، فالمعجزه للنبي والكرامه للولي، وجماعهما الأمر الخارق للعادة، وذهب بعض الأئمه من العلماء: إلى أن كرامات الأولياء في الحقيقه تدخل في معجزات الأنبياء لأن الكرامات إنما حصلت للولي باتباع الرسول، فكل كرامه لولي هي من معجزات رسوله الذي يعبد الله بشرعه»(٢).

١- ابن عابدين، محمد، حاشيه رد المختار: ج ٣، ص ٦٠٥.

٢- نخبه من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: ص ٢٠٣.

الأدلة على جواز الكرامات

إشارة

وقد ذكروا أدلته متنوعه على حصول الكرامات منها ما دلّ على أصل جوازها ومنها ما دلّ على وقوعها وهو كثير جداً.

فما دلّ على جوازها ما ذكره من الدليل العقلي وهو أنّ وجود الممكنات مستند إلى قدرته تعالى الشاملة لجميعها، فلا يمتنع شيء منها على قدرته، ولا شك أنّ الكرامة أمر ممكن، ولا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته (١).

وأضاف بعضهم: «ويدلّ على ذلك وقوع المعجزه، فيلزم من إنكار الكرامة إنكار المعجزه لأنّ كلاهما خارق للعادة، وإنّما امتازت المعجزه عن الكرامة بأنّ المعجزه مقرونه بادّعاء النبوه وبرهان عليها» (٢).

وذكر الفخر الرازي في أربعينه أنّ تشریف الله تعالى عبده بمعرفته ومحبتة أعظم وأعلى من إعطائه رغيفاً في المفازة أو سقيه شربه من الماء، وإذا لم يبعد الأوّل، كيف يبعد الثاني (٣).

كما ذكر وجوهاً عقلية عديدة للجواز في تفسيره لا نرى ضروره لذكرها (٤).

وقال النووي: «اعلم أنّ مذهب أهل الحق إثبات كرامات الأولياء وأنّها واقعه

١- أنظر: الأيجي، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج ٣، ص ٤٦٥. السجاعي، أحمد بن أحمد، رساله في إثبات كرامات الأنبياء:

ص ٣. الهاللي، سليم بن عيد، بهجه الناظرين شرح رياض الصالحين: ج ٢، ص ٥٩٤.

٢- الهاللي، سليم بن عيد، بهجه الناظرين شرح رياض الصالحين: ج ٢، ص ٥٩٤ - ٥٩٥.

٣- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، الأربعون في أصول الدين: ج ٢، ص ٢٠٣.

٤- أنظر: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، تفسير الرازي: ج ٢١، ص ٧٦ - ٧٧.

موجوده مستمره في الأعصار ويدل عليه دلائل العقول وصرائح النقول، أما دلائل العقل فهي أمر يمكن حدوثه ولا يؤدي وقوعه إلى رفع أصل من أصول الدين فيجب وصف الله تعالى بالقدره عليه وما كان مقدوراً كان جائز الوقوع» (١١).

وأما ما دلّ على وقوعها فقد ذكروا كرامات وردت في القرآن الكريم وكرامات عديدة جرت للصحابه والتابعين وغيرهم، وهي كثيره جداً، منها:

الأول: ما ورد في القرآن الكريم

وهي عديدة، منها:

١ - ذكروا أنه من الكرامات الثابتة بالقرآن قصه أصحاب الكهف، الذين عاشوا في قوم مشركين، وهم قد آمنوا بالله، وخافوا أن يغلبوا على أمرهم، فخرجوا من القرية مهاجرين إلى الله (عز وجل)، فيسير الله لهم غاراً في جبل، وجه هذا الغار إلى الشمال، فلا تدخل الشمس عليهم فتفسد أبدانهم ولا يحرمون منها، إذا طلعت، تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال، وهم في فجوه منه، وبقوا في هذا الكهف ثلاث مائه سنين وازدادوا تسعاً، وهم نائمون، يقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال، في الصيف وفي الشتاء، لم يزعجهم الحر، ولم يؤلمهم البرد، ما جاعوا وما عطشوا وما ملوا من النوم، فهذه كرامه بلا شك، بقوا هكذا حتى بعثهم الله وقد زال الشرك عن هذه القرية، فسلموا منه (٢).

١- النووي، يحيى بن شرف، بستان العارفين: ص ٥٩.

٢- أنظر: العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقيدة الواسطية: ج ٢، ص ٢٩٩. وذكر هذه الكرامه أو أشار إليها عدّه آخرين، فأنظر: الأيجي، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج ٣، ص ٤٦٥. النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين: ص ٥٨٧، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، الأربعون في أصول الدين: ج ٢، ص ٢٠٣. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الفتاوى الحديثية: ص ٣٠١.

٢ - ومن ذلك قصه مريم عليها السلام ، وما حصل لها من الجبل من غير ذكر، وحضور الرزق عندها من غير سبب ظاهر، وتساقط الرطب عليها من النخلة في غير أوان الرطب (١).

٣ - ومن ذلك قصه الرجل الذي أماته الله مائه عام ثم بعثه؛ كرامه له، ليتبين له قدره الله تعالى، ويزداد ثباتاً في إيمانه (٢).

٤ - ومن ذلك قصة آصف بن برخيا، فإن إحضاره لعرش بلقيس في لحظة من مسيره شهر خارق للعادة حتماً (٣).

وقد ذكر النووي عدّه من الآيات القرآنيه الداله على وقوع الكرامات فليراجع (٤).

الثاني: ما نقلوه على لسان النبي صلى الله عليه و آله من وقوع كرامات

وهي عديده، منها:

١ - تكليم الطفل لجريج العابد، وقد أشار إليه ابن حجر الهيتمي (٥)، وذكره الفخر

١- أنظر في ذلك: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، الأربعون في أصول الدين: ج ٢، ص ٢٠٢. الأيجي، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج ٣، ص ٤٦٥. النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين: ص ٥٨٧. اللالكائي، هبه الله بن الحسن، كرامات الأولياء: ص ٧٠، ص ٧٤ - ٧٧. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الفتاوى الحديثيه: ص ٣٠١. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقيدة الواسطيه: ج ٢، ص ٢٩٩.

٢- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقيدة الواسطيه: ج ٢، ص ٢٩٩.

٣- الأيجي، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف: ج ٣، ص ٤٦٥. السفاريني، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار: ج ٢، ص ٣٩٤. اللالكائي، هبه الله بن الحسن، كرامات الأولياء: ص ٧١ - ٧٤، ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الفتاوى الحديثيه: ص ٣٠١.

٤- النووي، يحيى بن شرف، بستان العارفين: ص ٥٩ - ٦٠.

٥- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الفتاوى الحديثيه: ص ٣٠١.

الرازي (١)، وهو الحديث المروى في الصحيحين، عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثه عيسى ابن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعه فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج فقال: يا رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج. فقال: يا رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج، فقال: أي رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجه المومسات فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته، وكانت امرأه بغى يُتمنئ بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم! قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعياً كان يأوى إلى صومعه فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت، فلما ولدت قالت: هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعه وجعلوا يضربونه فقال: ما شأنكم قالوا: زنيته بهذه البغي فولدت منك. فقال: أين الصبي فجاءوا به فقال: دعوني حتى أصلي فصلي فلما انصرف أتني الصبي فطعن في بطنه وقال: يا غلام، من أبوك؟ قال: فلان الراعي. قال: فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب. قال: لا أعيدوها من طين كما كانت. ففعلوا...» (٢).

٢ - انفراج الصخره عن الثلاثه الذين في الغار بدعائهم، وقد أشار إليه الهيثمي أيضاً (٣)، وذكره الفخر الرازي (٤) وهو ما ورد عن عبد الله بن عمر، أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله

١- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، تفسير الرازي: ج ٢١، ص ٧٣.

٢- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٨، ص ٤، وفي البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٤٠، بنحو من الاختصار. وأنظر: كرامات الأولياء للالكائي: ص ٨٧.

٣- أنظر: ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد، الفتاوى الحديثيه: ص ٣٠١.

٤- أنظر: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، تفسير الرازي: ج ٢١، ص ٧٣ - ٧٤.

قال: «عن ابن عمر (رضى الله عنهما)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: خرج ثلاثه يمشون فأصابهم المطر فدخلوا في غار في جبل فانحطت عليهم صرخه، قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه. فقال أحدهم اللهم إني كان لى أبوان شيخان كبيران فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب فأتى به أبوى فيشربان ثم أسقى الصبيه وأهلى وامرأتى فاحتبست ليله فجئت فإذا هما نائمان قال فكرهت أن أوقظهما والصبيه يتضاغون عند رجلى فلم يزل ذلك دأبى ودأبهما حتى طلع الفجر، اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني فرجه نرى منها السماء قال: ففرج عنهم وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنى كنت أحب امرأه من بنات عمى كأشد ما يحب الرجل النساء، فقالت: لا- تنال ذلك منها تعطيهما مائه دينار فسعيت فيها حتى جمعتها، فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فقمت وتركتها، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني فرجه. قال: ففرج عنهم الثلثين، وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنى استأجرت أجيراً بفرق من ذره فأعطيته وأبى ذلك أن يأخذ فعمدت إلى ذلك الفرق فزرعته حتى اشترت منه بقرأ وراعيها، ثم جاء فقال: يا عبد الله، أعطنى حقى فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها، فإنها لك فقال أتستهزئ بى؟ قال: فقلت: ما استهزئ بك، ولكنها لك، اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني. فكشِف عنهم» (١).

٣ - قصه البقره التى كلمت صاحبها، وكذلك تكلم الذئب، وهو ما رواه أبو هريره عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: «بينما رجل يسوق بقره له قد حمل عليها التفتت إليه البقره

١- أنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، صحيح البخارى: ج ٣، ص ٣٧ - ٣٨، ص ٥١ - ٥٢، النيسابورى، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٨، ص ٨٩ - ٩٠. اللالكائى، هبه الله بن الحسن، كرامات الأولياء: ص ٨٣ - ٨٥.

فقلت: إني لم أخلق لهذا، ولكنني إنما خلقت للحرث. فقال الناس: سبحان الله! تعجباً وفزعاً أبقره تكلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فإني أؤمن به وأبو بكر وعمر. قال أبو هريره قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاه فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت إليه الذئب، فقال له: من لها يوم السبع يوم ليس لها راعٍ غيري. فقال الناس: سبحان الله! فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فإني أؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر» (١).

٤ - ما ورد في تكلم السحابه وسماع صوتها، وهو ما ورد عن أبي هريره عن النبي أنه قال: «بينما رجل بفلاه من الأرض فسمع صوتاً في سحابه اسق حديقه فلان. فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حره فإذا شرجه من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له: يا عبد الله، ما اسمك؟ قال: فلان للاسم الذي سمع في السحابه. فقال له: يا عبد الله، لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقه فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذا قلت هذا فأني أنظر إلى ما يخرج منها فأصدق بثله وآكل أنا وعيالي ثلثاً وأرد فيها ثلثه» (٢).

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيره التي سيقت في المقام.

١- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٧، ص ١١١، وبنحوه في: البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٩٢. وأنظر: اللالكائي، هبه الله بن الحسن، كرامات الأولياء: ص ٨٩.

٢- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٨، ص ٢٢٢ - ٢٢٣. وأنظر: اللالكائي، هبه الله بن الحسن، كرامات الأولياء: ص ٨٦.

الثالث: ما وقع للصحابة والتابعين وغيرهم من الكرامات

وهنا ذكروا كرامات كثيرة، ونحن نورد نماذج ممّا ذكروه، فقد قال ابن تيمية: «وكرامات الصحابة والتابعين بعدهم وسائر الصالحين كثيرة جداً، مثل ما كان أسيد بن حضير يقرأ سورة الكهف فنزل من السماء مثل الظله فيها أمثال السرج، وهى الملائكة نزلت لقراءته وكانت الملائكة تسلّم على عمران بن حصين.

وكان سلمان وأبو الدرداء يأكلان فى صحفه، فسبحت الصحفه أو سبح ما فيها.

وعباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى ليله مظلمه، فأضاء لهما نور مثل طرف السوط، فلما افترقا، افترق الضوء معهما، رواه البخارى وغيره.

وقصه الصديق فى الصحيحين «لما ذهب بثلاثه أضياف معه إلى بيته، وجعل لا يأكل لقمه إلا ربا من أسفلها أكثر منها، فشبعا وصارت أكثر مما هى قبل ذلك.

فنظر إليها أبو بكر وامرأته، فإذا هى أكثر مما كانت، فرفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء إليه أقوام كثيرون فأكلوا منها وشبعوا».

وخبيب بن عدى كان أسيرا عند المشركين بمكه شرفها الله تعالى، وكان يؤتى بعنب يأكله وليس بمكه عنبه.

وعامر بن فهيره قتل شهيدا، فالتمسوا جسده فلم يقدروا عليه، وكان لما كان قتل رفع، فرآه عامر بن الطفيل وقد رفع.

وقال عروه: فيرون الملائكة رفعته وخرجت أم أيمن مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء، فكادت تموت من العطش، فلما كان وقت الفطر وكانت صائمه، سمعت حسا على رأسها، فرفعته فإذا دلو معلق، فشربت منه حتى رويت، وما عطشت بقيه عمرها... وسفينه مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخبر الأسد بأنه رسول رسول الله

(صلى الله عليه وسلم)، فمشى معه الأسد حتى أوصله مقصده... والبراء بن مالك كان إذا أقسم على الله تعالى أبر قسمه، وكان الحرب إذا اشتدت على المسلمين في الجهاد يقولون: يا براء! أقسم على ربك، فيقول: يا رب! أقسمت عليك لما منحتنا أكتافهم، فيهزم العدو، فلما كان يوم القادسية، قال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وجعلتني أول شهيد. فممنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيداً.

وخالد بن الوليد حاصر حصناً منيعاً، فقالوا: لا نسلم حتى تشرب السم، فشربه فلم يضره.

وسعد بن أبي وقاص كان مستجاب الدعوة، ما دعا قط إلا استجاب له، وهو الذي هزم جنود كسرى وفتح العراق.

وعمر بن الخطاب لما أرسل جيشاً أمر عليهم رجلاً يسمى ساريه، فبينما عمر يخطب فجعل يصيح على المنبر: يا ساريه، الجبل! يا ساريه، الجبل الجبل! فقدم رسول الجيش فسأله، فقال يا أمير المؤمنين، لقينا عدونا فهزمونا فإذا بصائح: يا ساريه الجبل! يا ساريه الجبل! فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله». وذكر كثيراً من الكرامات إلى أن قال: «وهذا باب واسع، وقد بسط الكلام على كرامات الأولياء في غير هذا الموضع» ثم قال: «وأما ما نعرفه نحن عياناً ونعرفه في هذا الزمان فكثير» (١).

كما أن من الكرامات التي ذكرها ابن تيمية هي إحياء الموتى، فقال: «وصله بن أشيم مات فرسه وهو في الغزو، فقال: اللهم لا تجعل لمخلوق عليّ منه. ودعا الله (عز وجل) فأحيا له، فرسه، فلما وصل إلى بيته قال: يا بني خذ سرج الفرس فإنه عاريه، وأخذ

١- ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحلیم، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: ص ١٥٨ - ١٦٦.

سرجه فمات الفرس» (١).

وقال أيضاً: «ورجل من النخع كان له حمار فمات في الطريق، فقال له أصحابه: هلم نتوزع متاعك على رحالنا، فقال لهم: أمهلوني هنيهة، ثم توضع فأحسن الوضوء وصلّى ركعتين، ودعا الله تعالى فأحيا له حماره، فحمل عليه متاعه» (٢).

وقال في كتاب آخر حول هذا الموضوع - أعنى إحياء الموتى -: «فإنه لا ريب أن الله خصّ الأنبياء بخصائص لا توجد لغيرهم ولا ريب أن من آياتهم ما لا يقدر أن يأتي به غير الأنبياء، بل النبي الواحد له آيات لم يأت بها غيره من الأنبياء، كالعصا واليد لموسى وفرق البحر، فإنّ هذا لم يكن لغير موسى، وكانشقاق القمر، والقرآن وتفجير الماء من بين الأصابع وغير ذلك من الآيات التي لم تكن لغير محمد من الأنبياء، وكاناقه التي لصالح فإن تلك الآيه لم يكن مثلها لغيره وهو خروج ناقة من الأرض بخلاف إحياء الموتى فإنه اشترك فيه كثير من الأنبياء، بل ومن الصالحين» (٣).

وقال أيضاً: «وقد يكون إحياء الموتى على يد أتباع الأنبياء كما قد وقع لطائفه من هذه الأمة ومن أتباع عيسى فإنّ هؤلاء يقولون: نحن إنّما أحيى الله الموتى على أيدينا لا أتباع محمد أو المسيح فإيماننا بهم وتصديقنا لهم أحيى الله الموتى على أيدينا فكان إحياء الموتى مستلزماً لتصديقه عيسى ومحمداً» (٤).

وعوداً على ما نقلوه من الكرامات العديده فقد ذكر ابن حجر الهيتمي عدّه من الكرامات وختمها بما صحّ في صحيح مسلم: «رُبّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو

١- المصدر السابق: ص ١٦٣-١٦٤.

٢- المصدر السابق: ص ١٦٤.

٣- ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحلیم، النبوات: ص ٢١٨.

٤- المصدر السابق: ص ٢١٣.

أقسم على الله لأبره»، وتعقبه بقوله: «قيل: لو لم يكن إلّا هذا الحديث لكفى فى الدلالة لهذا المبحث»^(١).

وذكر السفارينى أنّ كرامات الأولياء ثابتة بالعيان والبرهان، فمن جملة ما ذكر بعض الآيات القرآنية المشار إليها فيما سبق، ثمّ قال: «وثانياً: ما تواتر معناه وإنّ كانت تفاصيله آحاداً من كرامات الصحابه والتابعين ومن بعدهم وإلى وقتنا هذا ممّا ذاع وشاع، وملاء الآفاق والأسماع، وضاقّت عن إحصائه الدفاتر، وشهدت بوجوده الأكابر والأصاغر، ولا ينكره إلا معاند ومكابّر، فلا جرم فهو الحقّ الصراح الرادع لأهل الإنكار والكفاح...»^(٢).

١- ابن حجر الهيتمى، أحمد بن محمد، الفتاوى الحديثية: ص ٣٠١.

٢- السفارينى الحنبلى، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهية: ج ٢، ص ٣٩٤.

ثانياً: فى شمولها للإحياء والأموات

إشاره

أتضح ممّا سبق أنّه لا- شكّ ولا- ريب فى ثبوت الكرامات، وذكرنا أدلّه وأمثله كثيره على ذلك، إلّا أنّه وقع الخلاف فى أنّ الكرامات هل مختصّه بحال الحياه أم شامله لحال الموت أيضاً؟

وإذا ما نظرنا إلى الدليل العقلى الذى سيق لإثبات الكرامه لعرفنا أنّه شامل للأموات أيضاً لأنّه يتحدّث عن قدره الله وتعلّقها بالممكنات، والكرامه أمر ممكن ولا يلزم من تحقّقها محال لذاته، وهذا الأمر غير مختص بالحيّ فكما يجرى الله تعالى الكرامه من أجل الولى الحى كذلك يمكن أن يجرىها من أجل الولى الميت.

قال العطار: «ومما ينبغى أن يعلم أنّه حيث كانت الكرامه من الله تعالى فلا فرق فى وقوعها بين كون الولى حيّاً أو ميتاً خلافاً لمن منعها بعد الموت فإنّه لا وجه له والله ذو الفضل العظيم»^(١).

وفى فتاوى اللجنه الدائمه فى جوابهم عى السؤال الرابع من الفتوى رقم (٩٠٢٧) جاء ما نصّه: «الكرامه: أمر خارق للعباده يظهره الله تعالى على يد عبد من عباده الصالحين حيّاً أو ميتاً إكراماً له فيدفع به عنه ضرراً، أو يحقق له نفعاً أو ينصر به حقاً، وذلك الأمر لا يملك العبد الصالح أن يأتى به إذا أراد كما أنّ النبىّ لا- يملك أن يأتى بالمعجزه من عند نفسه، بل كلّ ذلك إلى الله وحده...»^(٢).

١- العطار الشافعى، حسن بن محمّد، حاشيه العطار على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع: ج ٢، ص ٤٨١.

٢- فتاوى اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء: ج ١، ص ٣٨٨.

وموضع الشاهد من كلامهم هو شمول الكرامه للحى والميت.

إلّا أنّ ما يؤسف له هو تحريفهم لهذه الفتوى لاحقاً لتبقى بنفس الرقم مع حذف كلمه الميت منها لتكون بالشكل التالى:
الكرامه: أمر خارق للعاده يظهره الله تعالى على يد عبد حى من عباده الصالحين؛ إكراماً له فيدفع به... إلخ، وهو ما ثبت فعلاً فى موقعهم الرسمى، ولذا لا- يتتابك العجب عزيزى القارئ حين ترى الاضطراب فى محتوى هذه الفتوى من موقع إلى آخر ومن كتاب مطبوع إلى آخر، فما تمّ أخذه قبل التحريف كان يشتمل على كلمه حياً وميتاً، وما تمّ أخذه بعد التحريف فقد حذف منه كلمه ميتاً بالشكل الذى نوهنا عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

هذا وقد تتبعنا الموضوع بدقه حتى حصلنا على فتاوى اللجنه قد نُشرت فى موقع الألوكة بصوره صوتيه، قد تمّ تسجيلها بصوت أحمد عزت من قبل وزاره التربيه والتعليم السعوديه، الإداره العامه للتربيه الخاصه، المكتبه المركزيه للكتب الناطقه (فتاوى اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء جمع وترتيب: الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش) فتتبعنا المقاطع المسجله وقد عثرنا على الفتوى فى الشريط رقم ١٢ الوجه الأول فى الدقيقه ١٩ وتسع ثوانى، وهو منشور فى الموقع برقم ٢٣(١)، وقد قرئت الفتوى كما أثبتناها بلا- تحريف، وهذا دليل قوى على حصول التحريف لاحقاً، وأنّ هذه القراءه كانت قبل التحريف كما هو حال الكتاب المطبوع الذى اعتمدنا عليه فقد كان قبل التحريف، وقد تمّ الاحتفاظ بنسخه صوتيه احتياطاً لما يتم تحريفه لاحقاً أيضاً.

وكيف ما كان، فيكفى فى الرد على السلفيه أنّ كبيرهم ابن تيميه يؤمن بالكرامات

للأموات كما سيأتى لاحقاً إن شاء الله.

وفى كتاب بريقه محموديه: «ويجوز التوسيل إلى الله تعالى والاستغاثة بالأنبياء والصالحين بعد موتهم لأن المعجزه والكرامه لا تنقطع بموتهم.

وعن الرملى أيضاً بعدم انقطاع الكرامه بالموت.

وعن إمام الحرمين: ولا ينكر الكرامه ولو بعد الموت إلا رافضى (١).

وعن الأجهورى: الولى فى الدنيا كالسيف فى غمده فإذا مات تجرد منه فيكون أقوى فى التصرف (٢).

فهؤلاء عدّه من العلماء صرحوا بثبوت الكرامه للأموات.

وبات واضحاً حيث إنّ الكرامه فى حقيقتها إكرام من الله للولى والعبد الصالح فلا فرق فى وقوعها حينئذ بين حال حياته وبعد مماته.

وعلى هذا يحمل كلام الرملى الشافعى حيث قال: «بأن الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين جائزه وللرسل والأنبياء والأولياء والصالحين إغاثة بعد موتهم؛ لأن معجزه الأنبياء، وكرامات الأولياء لا تنقطع بموتهم. أما الأنبياء فلاّتهم أحياء فى قبورهم يصلون ويحجّون كما وردت به الأخبار وتكون الإغاثة منهم معجزه لهم. والشهداء أيضاً أحياء شوهدوا نهاراً جهاراً يقاتلون الكفار.

وأما الأولياء فهى كرامه لهم، فإنّ أهل الحقّ على أنّه يقع من الأولياء بقصد وبغير

١- لم نفهم استثناء الرافضى هنا وما مقصوده به، فإنّ كان المقصود هم الشيعة حيث تعارف منهم إطلاق اسم الرافضه عليهم، فلا معنى لهذا الاستثناء لأنّهم يثبتون الكرامات للأحياء والأموات، وإنّ كان اصطلاحاً آخر فلم يتبين لنا ما هو. اللهم إلا أنّ يكون مراده إلّا الرافض للحق مثلاً.

٢- الخادمى الحنفى، محمد بن محمد، بريقه محموديه فى شرح طريقه محمديه وشريعته نبويه فى سيره أحمديه: ج ١، ص ٢٠٣.

قصدُ أمور خارقه للعادة يجريها الله تعالى بسببهم، والدليل على جوازها أنّها أمور ممكنة لا يلزم من جواز وقوعها محال، وكل ما هذا شأنه فهو جائز الوقوع، وعلى الوقوع قصه مريم ورزقها الآتى من عند الله على ما نطق به التنزيل وقصّه أبى بكر وأضيافه كما فى الصحيح، وجريان النيل بكتاب عمر، ورؤيته وهو على المنبر بالمدينه جيشه بنهاوند، حتى قال لأمير الجيش: يا ساريه، الجبل! محذراً له من وراء الجبل لكمين العدو هناك، وسماع ساريه كلامه وبينهما مسافه شهرين، وشرب خالد السم من غير تضرر به. وقد جرت خوارق على أيدي الصحابه والتابعين ومن بعدهم لا يمكن إنكارها لتواتر مجموعها» (١).

فلا يرد عليه ما قاله بعضهم بأنّه قد استشهد بوقوع كرامات للأحياء ونحن نتكلّم عن كرامات الأموات، فإنّ مراده إنّ الكرامه حيث إنّها أمر ممكن وأنّها جائزه الوقوع من الله، يجريها بسبب الولي، وقد وقعت لعدّه من الأحياء فلا مانع حينئذٍ من وقوعها للأموات.

ويمكن أن يُستدلّ لشمول الكرامات لحال الوفاه أيضاً بتقرير أنّ الموت ليس عباره عن حاله عدميه، بل هو انتقال من دار إلى دار أخرى لها أحكامها الخاصه بها، وبعض هذه الأحكام مشابهه للحياه الدنيا، وهذا المعنى تقرره عدّه من الآيات والروايات، وبه صرح جملته من العلماء، فقد جاء فى تذكره القرطبي عن شيخه أحمد بن عمرو، وكذا نقله عنه ابن القيم فى كتابه الروح: «إنّ الموت ليس بعدم محض، وإنّما هو انتقال من حال إلى حال، ويدل على ذلك: أنّ الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين مستبشرين، وهذه صفه الأحياء فى الدنيا، وإذا كان هذا فى الشهداء كان الأنبياء

١- الرملى الشافعى، أحمد بن حمزه، فتاوى الرملى: ج ٤، ص ٣٨٢.

بذلك أحق وأولى، مع أنه قد صحَّ عن النبي: أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، وأن النبي قد اجتمع بالأنبياء ليله الإسراء في بيت المقدس وفي السماء وخصوصاً بموسى، وقد أخبرنا بما يقتضى أن الله تبارك وتعالى يردّ عليه روحه حتّى يردّ السلام على كلّ من يُسلم عليه، إلى غير ذلك ممّا يحصل من جملته القطع بأنّ موت الأنبياء إنّما هو راجع إلى أن غُيِّبوا عنّا بحيث لا ندرّكهم، وإنّ كانوا موجودين أحياء، وذلك كالحال في الملائكة، فإنّهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا» (١).

فحياء الشهداء والأنبياء، بعد موتهم وخروجهم من الدنيا، ممّا لا خلاف فيه، فكما تشملهم الكرامه في الدنيا فلا مانع أن تشملهم بعد الحياه أيضاً ما دام الأمر يتعلّق بالانتقال من دار إلى دار ليس إلّا.

وكما دلّت الآيات والروايات على الحياه فإنّها دلّت كذلك على أنّهم يسمعون الكلام وبإمكانهم القيام بعدّه من الأفعال كاللداء والصلاه والاستغفار، ويمكن أن نبرز عدّه أدلّه على ذلك:

الأول: الآيات القرآنيه المباركه الوارده في الشهداء:

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) (٢).

فالآيات الكريمة، بعد ما أثبتت أنّ الشهداء أحياء، أثبتت لهم عدّه من الآثار: يُرزقون، ويفرحون بما آتاهم الله من فضله، وغيرها، وهذه آثار مشابهة لآثار الحياه

١- القرطبي، محمد بن أحمد، التذكرة بأحوال الموتى: ج ١، ص ٤٥٩ - ٤٦٠. وأنظر: ابن قيم الجوزيه، محمد بن أبى بكر، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل: ج ١، ص ٣٥ - ٣٦.

٢- آل عمران: الآية ١٦٩ - ١٧١.

الدنيا؛ وهي تدلُّ على أنَّ الحياه البرزخيّه هي حياه تشابه هذه الحياه، وأنَّ الموت انتقال من دارٍ مشاهدٍ إلى دارٍ غير مشاهد.

الثانى: وهو الحديث الصحيح المروى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون» (١).

وفى صحيح مسلم: عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «مررت على موسى ليله أُسرى بى عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلّى فى قبره» (٢).

فهذان الحديثان، وغيرهما ممّا فى الباب، يثبتان أثراً آخر من آثار الحياه البرزخيه وهو الصلاه، وهو أثر متوافق مع آثار الحياه الدنيويّه، وظاهر لفظ الصلاه يستلزم الحركه والفعل من قيام وقعود وركوع وسجود، ويشمل الدعاء والاستغفار ونحو ذلك.

الثالث: ما ورد عن أبى هريره، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما من أحد يُسلم علىّ إلّا ردّ الله علىّ روحى حتّى أُرَدّ عليه السلام» (٣).

قال النووى: «رواه أبو داود بإسناد صحيح» (٤).

وهذه الروايه تثبت صريحاً أنَّ النبي صلى الله عليه وآله يرَدّ السلام على جميع من يُسلم عليه، وردّ السلام أثر آخر من آثار الحياه، وفعل مشابه لأفعال الحياه الدنيا، ومن يسمع السلام ويردّه يمكنه أن يدعو للمؤمنين ويستغفر لهم.

الرابع: ما أخرجه الحربى عن أوس بن أوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أكثرُوا علىّ من

١- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، فتح البارى شرح صحيح البخارى: ج ٦، ص ٣٥٢. الألبانى، محمّد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٢، ص ١٨٧.

٢- النيسابورى مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٧، ص ١٠٢.

٣- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبى داود: ج ١، ص ٤٥٣.

٤- النووى، يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب: ج ٨، ص ٢٧٢.

الصلاه يوم الجمعة، فإنَّ صلاتكم معروضه عليّ. قالوا: كيف تعرض عليك وقد أُرمت؟ قال: إنّ الله تعالى حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» (١).

قال النووي: «حديث أوس بن أوس هذا صحيح، رواه أبو داود والنسائي وغيرهما بأسانيد صحيحه» (٢). وصححه الحاكم والذهبي (٣) والألباني (٤).

والروايه تثبت أنّ النبي صلى الله عليه وآله يسمع الصلاه، وأنّ له شعوراً وإدراكاً في قبره، وإلّا فلا معنى لعرض الصلاه على من لا يدرك معناها ولا يشعر بها، وهذا الإدراك والشعور هو أثر آخر من آثار الحياه الدنيا، خصوصاً أنّ النبي صلى الله عليه وآله علّل ذلك بأنّ الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، وكأنّه يريد القول بأنّه حيٌّ كما كان في الحياه الدنيا بروحه وبدنه.

الخامس: السلام على النبي صلى الله عليه وآله في الصلاه، فقد اتفق المسلمون بكافّه انتماءاتهم على السلام على النبي صلى الله عليه وآله في كلّ تشهد أو في خصوص الأخير من الصلاه، بقولهم: «السلام عليك أيّها النبيّ ورحمته الله وبركاته»، فالسلام هنا بصيغته خطاب موجه للنبيّ صلى الله عليه وآله، فلو كان النبيّ صلى الله عليه وآله لا يسمع ولا يبلغه السلام؛ لكان ذلك لغواً لا يأمر الله به ولا يفعلُه العقلاء.

وإذا قال قائل إنّ هذا الكلام إنّما يجرى في الأنبياء والشهداء ولا يجرى في سائر الصالحين؟

نقول إنّ نفس الكلام يجرى في الأولياء والصالحين، بل إنّ الحياه شامله لمطلق

١- الحربى، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث: ج ١، ص ٦٧-٦٨.

٢- النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب: ج ٤، ص ٥٤٨.

٣- الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، وبذيله التخليص للذهبي: ج ١، ص ٢٧٨.

٤- الألباني، ناصر الدين، إرواء الغليل: ج ١، ص ٣٤ - ٣٥. وأنظر: الألباني، محمد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٤،

الموتى، فكما ذكر ابن القيم سابقاً: أنّ الوفاة هي انتقال من دار إلى دار. وقد دلت الأخبار على حياة جميع الناس في عالم البرزخ.

قال ابن كثير: «وقد ورد: أنّ أعمال الأحياء تعرض على الأموات من الأقرباء والعشائر في البرزخ، كما قال أبو داود الطيالسي: حدّثنا الصلت بن دينار، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلّم): إن أعمالكم تعرض على أقربائكم وعشائركم في قبورهم، فإن كان خيراً استبشروا به، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك. وقال الإمام أحمد: أنبأنا عبد الرزاق عن سفيان عمّن سمع أنساً يقول: قال النبي (صلى الله عليه وسلّم): إنّ أعمالكم تُعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيراً استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتّى تهديهم كما هديتنا» (١).

وأخرج الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا أنّه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوّها، فالله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم» (٢).

فلاحظ هنا أنّ الأعمال تعرض عليهم، وهم يستبشرون بالأعمال الصالحة، ويدعون للأحياء إن كانت أعمالهم غير صالحة.

ولهذا فإنّ الصحابي أبا الدرداء كان يقول عند سجوده: «اللهم إنّي أعوذ بك أن يمقتني خالي عبد الله بن رواحه إذا لقيته» (٣).

كما أخرج مسلم في صحيحه، عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله (صلى الله

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٤٠١.

٢- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين: ج ٤، ص ٣٠٧.

٣- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، المنامات: ص ١٠.

عليه وسلّم): إنّ الميت إذا وضع في قبره، أنه لسمع خفق نعالهم إذا انصرفوا» (١).

فالأخبار والروايات في ذلك عديده وهي تثبت الحياه للموتى ووجود ارتباط لهم في عالم الحياه الدنيا بسماعهم لأصواتهم ودعائهم لهم واستبشارهم أو حزنهم على أعمالهم.

ومن ذلك يمكن الخروج بعدّه نتائج منها:

١ - إنّ ما هو المراد في محلّ البحث متحقّق في حقّ الأموات أيضاً، وهو أنّ ثبوت الكرامه للولى غير مختصه في الحياه الدنيا، فالميت ليس بمعدوم، بل هو حى في الحقيقه ويسمع الكلام ويدعو ويستغفر، وغايه ما هنالك أنه انتقل من دار إلى دار.

٢ - كما أنّ الطلب من الحى والاستغاثه والاستعانه به فيما يقدر عليه أمر جائز، فكذلك هي في خصوص الميت، بعد أن ثبت أنّه حى في تلك الدار وله القدره على الدعاء والاستغفار، فإنّ الطلب منه راجع في حقيقته إمّا إلى دعاء الميت من الله أن يقضى حاجه هذا المستغيث وهو أمر مقدور كما قدّمنا، أو هو طلب المستغيث من الله أن يقضى حاجته إكراماً للنبيّ أو الولي، وهو ممكن وغير مشتمل على أى نوع من الشرك، خصوصاً أنّ المستغيث لا يقصد عباده من يستغيث به، بل هو يقرّ بعبادته لله الواحد الأحد ويعتقد بأنّ تدبير الأمور أولاً وآخراً هي لله وحده دون سواه.

١- النيسابورى، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج ٨، ص ١٦٢.

نماذج من الكرامات التي جرت للأمم عند أهل السنّة

وخير ما يمكن الاستدلال به على إمكان الكرامات للأمم هو وقوعها، وهنا يمكن القول بأن وقوع الكرامات للأمم هو أمر حاصل على مرّ الأزمان والعصور ولا مجال لإنكاره، ولذا أقر به ابن تيمية، وذكر نماذج من الكرامات وله في ذلك كلام كثير، سنأتي عليه لاحقاً.

ومن النماذج التي ذكروها من وقوع الكرامات للأمم:

١ - ما وقع في حقّ أويس القرني، وأنه لمّا مات وجدوا في ثيابه أكفاناً لم تكن معه قبل، ووجدوا له قبراً محفوراً فيه لحد في صخره، فدفنوه فيه وكفّنوه، في تلك الأثواب، ذكره ابن تيمية (١).

٢ - ما وقع في حقّ الأحنف بن قيس، وأنه لمّا مات، وقعت قلنسوه رجل في قبره، فأهوى ليأخذها فوجد القبر قد فسح فيه مدّ البصر، ذكره ابن تيمية أيضاً (٢).

٣ - ما حصل لعاصم بن ثابت، فبعد أن قتله الكفار، وعلمت قريش بذلك بعث ناس منهم إليه ليؤتوا بشيء منه يُعرف لأنه كان قتل رجلاً عظيماً من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظله من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدرُوا أن يقطعوا منه شيئاً، أخرجه البخاري (٣).

وأورده ابن عبد البر بنحو آخر فيه تفصيل أكثر، ما نصّه: «وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده ليحرقوه، وكان قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر فبعث الله مثل

١- أنظر: ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: ص ١٦٤.

٢- أنظر: المصدر السابق: ص ١٦٥.

٣- أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٥، ص ١٢-١٣.

الظله من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدرُوا منه على شيء فلما أعجزهم قالوا: إنّ الدبر (١) ستذهب إذا جاء الليل حتّى بعث الله عزّ وجلّ) مطراً جاء بسيل فحملة فلم يوجد، وكان قتلٌ كبيراً منهم فأرادوا رأسه فحال الله بينهم وبينه» (٢).

ولابن تيميه كلام كثير فى الكرامات التى تحصل للموتى، كما أشرنا لذلك، فمما قال فى ذلك: «وكذلك ما يذكر من الكرامات وخوارق العادات التى توجد عند قبور الأنبياء والصالحين مثل نزول الأنوار والملائكة عندها وتوقى الشياطين والبهايم لها، واندفاع النار عنها وعمّن جاورها، وشفاعه بعضهم فى جيرانه من الموتى، واستحباب الاندفاع عند بعضهم، وحصول الأئس والسكينه عندها، ونزول العذاب بمن استهان بها، فجنس هذا حق ليس ممّا نحن فيه، وما فى قبور الأنبياء والصالحين من كرامه الله ورحمته وما لها عند الله من الحرمه والكرامه فوق ما يتوهمه أكثر الخلق، لكن ليس هذا موضع تفصيل ذلك» (٣).

فحصول الكرامات للأموات من الأنبياء والأولياء والصالحين هو أمر واقع وحاصل وما إنكاره إلّا إنكار للواضحات المسلّمات ليس إلّا.

الحسين عليه السلام أحد أولياء الله عند الفريقين

وإذا ما رجعنا لموضوع الكتاب فهو يتناول ما جرى من كرامات وخوارق للعادات بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، ولا يشكّ أحد من الفريقين فى أنّ الحسين من الأولياء الخلّص ومن الشهداء، بل هو سيّد الشهداء كما ورد فى الحديث الصحيح:

١- الظاهر أنّ المراد بها الزنابير.

٢- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٢، ص ٨٧.

٣- ابن تيميه الحرانى، أحمد بن عبد الحلیم، اقتضاء الصراط المستقيم: ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»، والذي له طرق متكرره، لذا قال السيوطى بتواتره [\(١\)](#) وقال الألبانى: «وبالجمله فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر» [\(٢\)](#).

فحياه الحسين إذن فى تلك الدار ممّا لا كلام فيها، ومنزله الحسين وعظيم فضله ومقامه السامى صرّحت بها الآيات واستفاضت بها الروايات، فالحسين هو أحد المشمولين بآيه التطهير، والحسين أحد المشمولين بآيه المباهله، والحسين مشمول بحديث الثقلين والحسين هو الذى قال فيه جدّه: «حسين منى وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً» [\(٣\)](#)، وهكذا فالروايات فى فضله وعلو منزلته كثيره جداً، ولعله الأوحد الذى بكى له نبيّ الإسلام حين ولادته، واستمرّ بالعزاء عليه فى مواطن عدّه وهو يُذكر الأُمّه به وبمظلوميته وبما يجرى عليه، ويأتيه المَلِك مراراً ويخبره بما يجرى عليه ويعطيه ترابه من تراب كربلاء [\(٤\)](#)، والنبيّ صلى الله عليه وآله يبكى لذلك ويشتدّ حزنه لما سيقع من بعده، فلا غرو إذن ولا غرابه فى أن تحصل كرامات للحسين تأكيداً لعظم مقامه ونصره للحقّ وبياناً للحقيقه، خصوصاً أنّ فجيعة مقتله فاقت كلّ الفجائع، وطريقه مقتله تفرح العيون وتدمى القلوب، يقول المناوى: «وتفصيل قصّيه قتله تمزق الأكباد وتذيب الأجساد فلعنّه الله على مَن قتله أو رضى أو أمر، وبعداً له كما بعدت عاد» [\(٥\)](#).

١- أنظر: السيوطى، جلال الدين، قطف الأزهار المتناثره: ص ٢٨٦.

٢- الألبانى، محمّد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٢، ص ٤٢٣ - ٤٣١.

٣- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج ٤ ص ١٧٢. الترمذى، محمد بن عيسى، سنن الترمذى: ج ٥، ص ٣٢٤، وأخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرک وصحّحه ووافقه الذهبى. أنظر: الحاكم النيسابورى، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، وبذيله تلخيص الذهبى: ج ٣، ص ١٧٧.

٤- حديث نزول الملك وإعطائه للنبيّ صلى الله عليه وآله ترابه حمراء من تراب كربلاء، صحّحه الألبانى وأورد جملة من طرقه عن عدّه من الصحابه. أنظر: الألبانى، محمّد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٢ ص ٤٦٥ - ٤٦٦.

٥- المناوى، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير: ج ١، ص ٢٦٥.

ويقول السيوطي: «وفى قتله قصه فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها فإننا لله و إنا إليه راجعون»^(١).

فشاء الله أن يخلّد تلك المعركة وأن تبقى علائقها واضحة بيّنه على مرّ التاريخ فحدث ما حدث من كرامات وخوارق للعادات وهو ما سنتناوله مفصّلاً في هذا الكتاب.

١- السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء: ص ١٨٢.

الفصل الاول: حادثه مطر السماء دماً لقتل الحسين عليه السلام

اشاره

المبحث الأول: تخريج ودراسة الأخبار الدالة على الحادثه من مصادر الشيعة

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

وبحسب ما تتبعنا ووقفنا عليه، أنّ الرواه الذين نقلوا الحادثه فى مصادر الشيعة تسعه، وهم:

- ١ - الريان بن شبيب، عن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام .
- ٢ - المفضل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الإمام الحسن عليه السلام .
- ٣ - السيده زينب عليها السلام .
- ٤ - الزهرى .
- ٥ - محمد بن سلمه، عمّن حدّثه .
- ٦ - ميثم التمار .
- ٧ - عمرو بن ثبيت، عن أبيه .
- ٨ - عمّار بن أبى عمّار .
- ٩ - رجل من أهل بيت المقدس .

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً

إشارة

ورد هذا المعنى فى عدّه من الأخبار وبطرق عديده، وبعض هذه الأخبار معتبره سنداً، وبعضها الآخر ضعيف تصلح كشاهد ومؤيد وقرينه لحصول الحادثه، ولكى تكون الدرّاسه واضحه ومنظّمه ارتأينا أن نُقسّم الروايات بحسب الصحه والضعف على طائفتين: الأولى: الروايات المعتبره سنداً، والثانيه: الروايات الضعيفه.

الطائفة الأولى: الأخبار المعتبره من الجهه السنديه

الخبر الأول: خبر الريان بن شيب

إشارة

أخرجه الصدوق، قال: «حدّثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله، قال: حدّثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن شيب، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فى أوّل يوم من المُحرّم، فقال لى: يا بن شيب أصائم أنت...» إلى أن قال: «يا بن شيب، لقد حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنه لما قُتل جدّى الحسين (صلوات الله عليه)، مطرت السماء دمًا وتراباً أحمر» (١).

رجال السند

من الواضح عند الشيعة وثاقه على بن إبراهيم القمى صاحب التفسير، بل هو من الأجلّاء (٢)، وكذلك وثاقه أبيه إبراهيم بن هاشم، بل ادّعى السيّد ابن طاووس الاتّفاق

١- الصدوق، محمد بن على، الأمالى: ص ١٩٢.

٢- انظر: النجاشى: أحمد بن على، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٢٦٠. أبو على، الفضل بن الحسن الطبرسى، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج ١، ص ١٠٢.

على وثاقته (١)، وكذلك وثاقه الريان بن شبيب (٢).

وإن كان ثمة كلام فهو في شيخ الصدوق محمد بن علي ماجيلويه، والتحقيق يقتضي وثاقته أيضاً بقرائن عدّه:

١ - إنَّ الشيخ الصدوق أكثر من الروايه عنه، فقد أحصى الشيخ لطف الله الصافي ما رواه الصدوق عن شيخه ماجيلويه فبلغت مائتين وسبعين روايةً في الخصال، والعلل، ومعاني الأخبار، وثواب الأعمال وعقاب الأعمال (٣).

٢ - إنَّ الشيخ الصدوق وكما هو معلوم التزم في الفقيه بأنّه لا يروى إلّا الصحيح، وما يكون حجّه بينه وبين ربّه، وقد ذكر طرق كتابه في المشيخه، وبعد التبّع وجدنا أنّ اثنين وخمسين طريقاً من طرقه إلى الرواه الذين ابتدأ بهم في كتابه هي من طريق شيخه ماجيلويه، وهذا يكشف أنّه ثقة عنده، واعتمد عليه كثيراً في كتابه هذا.

إنّ قيل: إنّ الصحه لا تستلزم الوثاقه، فقد يكون اعتمد على قرائن معيّنه في صحّه الروايات، فلا يمكن التمسك بتوثيق شيخه ماجيلويه حينئذٍ.

قلنا: إنّ من المعروف أيضاً أنّ الشيخ يعتمد على وثاقه الراوي أيضاً كما صرّح في بعض المواضع (٤)، ونظراً لكثرة طرقه عن شيخه ماجيلويه، فمن المستبعد جداً أنّ جميع تلك الطرق اعتمد في صحّتها على القرائن، ولم يعتمد ولو في بعض منها على وثاقه

١- أنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، فلاح السائل: ص ١٥٨. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١، ص ٢٩١. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ١، ص ٢٢٢.

٢- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ١٦٥. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٨، ص ٢١٦.

٣- أنظر: الكلبيكاني، لطف الله الصافي، فقه الحج بحوث استدلاليه في الحج: ج ٢، ص ٣٠٥.

٤- أنظر: الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٢٣١.

الرواه، خصوصاً مع ترضيه المستمر على شيخه كما سيأتى.

٣ - إنَّ الشيخ الصدوق ترضى عنه كثيراً^(١١)، وخصوصاً فى مشيخته، ويكاد يكون ذلك فى جميع الموارد، إلّا فى موارد نادره فقد ترحم عليه فيها، والترضى خصوصاً مع هذه الكثرة أماره على الوثاقه عند جملة من العلماء.

٤ - أنه من شيوخ الإجازة^(١٢)، وطبق مبنى عدّه كثيره من العلماء أنّ شيوخ الإجازة ثقات.

٥ - يمكن القول أيضاً أنّ الرجل من المعاريف، فرواياته كثيره، خصوصاً أنه فى مشيخته الفقيه، وحيث لم يقدر فيه أحد، فرواياته معتبره.

والخلاصه: إنّ هذه قرائن عدّه، يُتقوّى من خلالها حال الرجل، ويمكن على ضوئها الاعتماد على روايته.

وقد اعتمد على روايته وقال بصحّتها جملة من المتأخرين على رأسهم العلّامة الحلّى.

قال بحر العلوم فى ترجمه ما جيلويه: «وحدِيثه فى (المنتقى)^(٣)، و(الحبل المتين)^(٤)، معدود فى الصحيح، وكذا فى كتب الاستدلال. وحكم العلّامة (رضى الله عنه) فى (الخلاصه) بصحّته طرق الصدوق المشتمله عليه، كطريقه إلى إسماعيل بن رباح، والحسين بن زيد، ومنصور بن حازم، وغيرهم.

١- قال التفريشى: «وذكره محمد بن على بن بابويه فى مشيخته كثيراً، وقال: رضى الله عنه». التفريش، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال: ج ٤، ص ٢٨٠. وقال بحر العلوم: «وقد أكثر الروايه عنه فى مشيخته الفقيه وسائر كتبه، وكلّما ذكره قال: رضى الله عنه». بحر العلوم، محمد مهدى، الفوائد الرجاليه: ج ٣، ص ٣٠٨.

٢- أنظر: بحر العلوم، محمد مهدى، الفوائد الرجاليه: ج ٣، ص ٣١٠.

٣- والمراد به كتاب منتقى الجمان للشيخ حسن ابن الشهيد الثانى.

٤- والمراد به كتاب الحبل المتين للشيخ محمّد بن الحسين البهائى.

قال في (المنهج) (١١): وتابعه مشايخنا على ذلك. وظهره الاتفاق على صحه حديثه. وربما ناقش فيه بعض المتأخرين، وهو نادر.

وفي (الرواشح) (٢)، و(ألقاب التلخيص) (٣): النص على توثيقه، وهو ظاهر (المنتقى)، و(مشرق الشمسين) (٤)، وقد يُستفاد ذلك - أيضاً - من توثيق الشهيد الثاني في (الدرايه) جميع المشائخ المشهورين من زمان الكليني إلى زمانه (٥).

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ الحديث بهذا السند هو حديث معتبر صحيح، وعبر عنه المجلسي الأوّل بالحسن كالصحيح (٦).

الخبر الثاني: خبر المفضل بن عمر

اشاره

أخرجه الشيخ الصدوق في أماليه، قال: «حدّثنا أحمد بن هارون الفامي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: أنّ الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يُكيك يا أبا عبد الله؟! قال: أبكى لما يُصنع

١- والمراد به كتاب منهج المقال للشيخ محمد بن علي الأسترآبادي.

٢- والمراد به كتاب الرواشح السماويه للسيد محمّد باقر الداماد.

٣- والمراد به باب الألقاب من كتاب تلخيص الأقوال في معرفه الرجال، وهو الرجال الوسيط للشيخ محمّد بن علي الأسترآبادي.

٤- والمراد به كتاب مشرق الشمسين للشيخ محمّد بن الحسين البهائي.

٥- بحر العلوم، محمد مهدي، الفوائد الرجاليه: ج ٣، ص ٣١٠.

٦- أنظر: المجلسي، محمد تقى، روضه المتقين: ج ٥، ص ٨٣٨.

بك. فقال له الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتى إلى سُمَّ يُدس إلى فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمه جدنا محمد صلى الله عليه وآله، ويتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسب ذراريك ونسائك، وانتهاك ثقلك، فعندها تحلّ بنى أمية اللعنه، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكى عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار» (١).

رجال السنه

أمياً أحمد بن هارون الفامى أو القاضى كما فى بعض الأخبار (٢)، والذى ورد أيضاً بعنوان أحمد بن إبراهيم بن هارون الفامى (٣)، فهو من مشايخ الصدوق الذين أكثر عنهم الروايه مترضياً ومترحمأ عليه فى موارد كثيره.

وهذا المقدار كافٍ فى التعويل على الرجل واعتبار روايته كما نوهنا إلى ذلك فيما تقدّم.

ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميرى، ثقه من وجوه الشيعة (٤).

وأبوه كذلك لا إشكال فى وثاقته (٥).

وأما أحمد بن محمد بن يحيى، فالظاهر هو أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، فإن الذى يروى عنه الحميرى وهو يروى عن محمد بن سنان إنما هو ابن عيسى، وقد روى

١- الصدوق، محمد بن على، الأمالى: ص ١٧٧.

٢- أنظر: الصدوق، محمد بن على، كمال الدين وتمام النعمه: ص ٥١٠.

٣- أنظر: الصدوق، محمد بن على، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ١٣٠.

٤- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٣٥٤.

٥- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٢١٩. الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص ٤٠٠.

عن ابن سنان كما ذكر السيد الخوئي اثنين وتسعين مورداً^(١). وابن عيسى هذا هو الأشعري، وهو ثقة بلا كلام^(٢).

وأما ما ورد بعنوان (أحمد بن محمد بن يحيى) فلم نجد هكذا شخص يروى عن محمد بن سنان، ويروى عنه الحميري.

وأما محمد بن سنان، فهو إمامي وقع فيه كلام كثير، واختلفت الأقوال والأخبار في تضعيفه أو توثيقه، لكن كثيراً من المحققين انتهوا إلى وثاقه الرجل، بل كونه من خُصّ الشيعة، ومن خواصّ الأئمة عليهم السلام^(٣).

وأما المفضّل بن عمر، فهو وإن اختلفت فيه الأقوال والروايات، إلا أنّ الروايات المادحة له مستفيضه، ويُستفاد منها جلاله قدره، وأنّه من خواصّ أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد وثّقه الشيخ المفيد، وعدّه الشيخ الطوسي من السفراء الممدوحين، وقد فضّل السيد الخوئي الكلام فيه وانتهى إلى أنّه جليل ثقته^(٤).

خلاصه الحكم على السند

تحصّل مما تقدّم، أنّ هذا السند صحيح معتبر يمكن التعويل عليه.

الخبر الثالث: خبر عمرو بن نبيت عن أبيه

إشاره

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني حكيم بن داؤد بن حكيم، عن سلمه بن

١- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٣، ص ٩٢-٩٣.

٢- أنظر: المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال في علم الرجال: ج ٨، ص ٢٦.

٣- أنظر: الكلباسي، محمد بن محمد، الرسائل الرجاليه: ج ٣، ص ٥٨٩، ص ٦٥١. الداوري، مسلم، أصول علم الرجال: ج ٢، ص ٤٠٢، ص ٤٢٠.

٤- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٩، ص ٣١٧، ص ٣٣٠.

الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن عيسى، عن أسلم بن القاسم، قال: أخبرنا عمرو بن ثبيت، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: إنَّ السماء لم تبك منذ وضعت إلَّا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام. قلت: أي شيء كان بكاؤها؟ قال: كانت إذا استقبلت بثوب، وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم» (١).

رجال السند

أمَّا حكيم بن داؤد، فهو من مشايخ ابن قولويه، وقد أكثر عنه، وترجم عليه في بعض الأحيان، فهو ثقة.

وسلمه بن الخطاب، قال فيه النجاشي: «كان ضعيفاً في حديثه، له عدّه كتب» (٢).

وقد نُوقش في هذه العبارة وأمثالها بعدم دلالتها على تضعيف نفس الراوي، فإنّها تُطلق على من يروي عن الضعفاء أو يروي المراسيل، وإن كان في نفسه ثقة، فلا يمكن الحكم بتضعيف الراوي على ضوئها.

وإذا ما عرفنا أنّ سلمه هذا من رجال كتاب نوادر الحكمه لمحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، بل إنّ سلمه هذا من مشايخه، وبنينا على أنّ اعتماد ابن الوليد ومن وافقه من المشايخ على وثاقه رواه النوادر سوى ما استثنوا، فسيكون سلمه ثقة؛ لأنّ ابن الوليد لم يذكره في جملة ما استثناه (٣).

وإذا لم نقبل بهذا، فكذلك يمكن القول بتوثيق سلمه بناءً على روايه جملة من الأجلء عنه، منهم: ابن الوليد، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن يحيى العطار،

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٣-١٨٤.

٢- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ١٨٧.

٣- أنظر: الداوري، مسلم، أصول علم الرجال: ج ١، ص ١٩٩، ص ٢٢٣.

وسعد بن عبد الله، وأحمد بن إدريس، وعلى بن إبراهيم، ومحمد بن الحسن الصفار، وغيرهم (١).

وبالطريقين المتقدمين حكم الوحيد البهبهاني بوثاقه الرجل وجلالته (٢).

أمّا محمد بن أبي عمير، فهو من وجوه الطائفة وثقاتها الذين عُرفوا بأنهم لا- يروون ولا- يُرسلون إلّا ممّن يوثق به، وهو من أصحاب الإجماع أيضاً.

وهنا يفتح لنا مجال الحكم بصحّ الرواية من دون دراسته بقيته سندها؛ وذلك طبق المبنى القائل بأنّ هناك إجماع على تصحيح ما يصحّ عن جملة من المشايخ، والذي منهم ابن أبي عمير.

أمّا بناءً على عدم قبول هذه القاعدة، فلا بدّ من إتمام دراسته بقيته السند، فنقول:

أمّا الحسين بن عيسى، فيمكن القول بوثاقته بناءً على وجوده في كامل الزيارات، إلّا أنّ هذا المبنى غير تام، وقد تراجع عنه السيد الخوئي في أواخر عمره.

ويمكن أيضاً القول بوثاقته بناءً على أنّ ابن أبي عمير لا- يروى ولا يرسل إلّا عن ثقته، كما أشرنا، وهذه القاعدة وإن وقع فيها الخلاف، إلّا أنّها وقعت محلاً للقبول عند عدّه من العلماء والفقهاء كما لا يخفى.

وأمّا أسلم بن القاسم، فهو مجهول، ولم يذكره.

وأمّا عمرو بن ثابت (عمر بن وهب)، فمجهول ولم يذكره أيضاً.

وأمّا أبوه (ثابت)، فقد ذكره النجاشي، وقال: «إنّه كان ممّن يروى عن أبي عبد الله» (٣).

١- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٩، ص ٢١٤.

٢- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ١٩٠.

٣- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ١١٧.

خلاصه الحكم على السند

تحصل أن السند فيه عدّه من المجاهيل، فبناءً على تماميه قاعده أصحاب الإجماع، وهم الذين أجمعت العصابه على تصحيح ما يصحّ عنهم، بمعنى أن الروايه تكون صحيحه بمجرد صحّه السند إلى أحدهم من دون حاجه إلى بحث بقيه السند، فتكون الروايه صحيحه، وإلا فهي ضعيفه.

الطائفة الثانيه: الأخبار التي لم يثبت اعتبارها، لكنّها تُؤيّد وقوع الحادثه**١ - خبر الزهري****إشاره**

أخرجه ابن قولويه، قال: «وعنه [يعنى أبيه]، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، قال: حدّثنى أبو معشر، عن الزهري، قال: لما قُتل الحسين عليه السلام، أمطرت السماء دماً» (١).

رجال السند

ابن قولويه وأبوه لا كلام في وثاقته، ونصر بن مزاحم أيضاً من الثقات، قال فيه النجاشي: «كوفي، مستقيم الطريقه، صالح الأمر، غير أنه يروى عن الضعفاء، كتبه حسان» (٢). وعدّ له مجموعه من الكتب منها كتاب مقتل الحسين عليه السلام (٣)، ومن المحتمل جداً أن تكون هذه الروايه من كتابه هذا.

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٨.

٢- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٤٢٨.

٣- أنظر: المصدر السابق.

وذكره الشيخ في الرجال (١) والفهرست مجزداً عن التوثيق والتضعيف، وعد له مجموعه من الكتب ومنها كتاب مقتل الحسين عليه السلام (٢).

وذكره العلامة في القسم الأول من خلاصته (٣).

وقال ابن أبي الحديد: «هو ثقة ثبت، صحيح النقل» (٤).

وترجمه الزنجاني وانتهى إلى أن أخباره في غاية الجوده، وأن خبره يُعدّ كالصحيح (٥).

والكلام في ثلاثه، عمر بن سعد، وأبو معشر، والزهرى.

أما عمر بن سعد، فهو ليس ابن أبي وقاص قائد معسكر ابن زياد كما قد يُتوهم، فإنّ ذاك ليس بشيخ لنصر بن مزاحم؛ لأنّ وفاه نصر بن مزاحم كانت في سنة (٥١٢هـ-)، ومقتل الحسين عليه السلام كان في سنة (٥١هـ-)، ووفاه عمر بن سعد وقتله كان في سنة (٥٦هـ-)، فهما في عصرين وزمانين مختلفين.

وعمر بن سعد هذا، هو ابن أبي الصيد الأسدي كما ذكره تلميذه نصر بن مزاحم في وقعه صفين (٦)، وعمر هذا لم أقف له على ترجمه في كتب الرجال الشيعيه، فهو مُهمَل، غير أنّه من رجال كامل الزيارات، فبناءً على وثاقه جميع رجال كامل الزيارات، يكون الرجل ثقة بلا معارضه، غير أنّ هذا المبني محلّ جدل، والسيد الخوئي بنفسه قد تخلّى عنه في آخر حياته.

لكن النظر في روايات الرجل توقفك على أنّه من الشيعة الإماميه، ويهتم بنقل

١- أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص ١٤٧.

٢- أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٢٥٤-٢٥٥.

٣- أنظر: العلامة الحلي، يوسف بن المطهر، خلاصه الأقوال: ص ٢٨٥.

٤- ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغه: ج ٢، ص ٢٠٦.

٥- أنظر: الزنجاني، موسى، الجامع في الرجال: ج ١١، ص ١٦٦.

٦- أنظر: المنقري، نصر بن مزاحم، وقعه صفين: ص ٣.

فضائل أهل البيت عليهم السلام وما جرى عليهم؛ ولذا فإنَّ أهل السنَّة حين وقفوا على عقيدته وكونه من خُلص الشيعة، ضَعَفوه ولم يعتدوا بروايته، فهذا ابن أبي حاتم وهو من كبار رجال الجرح والتعديل يقول فيه: «عمر بن سعد الأسدي... سألت أبي عنه. فقال: شيخ قديم من عتق الشيعة، متروك الحديث» (١). وقال الذهبي: «شيعي بغيض، قال أبو حاتم: متروك الحديث» (٢).

وذكر النمازي أنَّ له كتاباً جمع فيه جملة من كتب أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها (٣). وقد روى عنه نصر بن مزاحم كثيراً.

فيمكن الركون إلى روايته والقول بحسن حاله، وقد ترجمه الشيخ الزنجاني وانتهى إلى نتيجة أنه: «شيخ من بني أسد، لا أحسبه إلَّا إمامياً صحيح العقيدة» (٤).

لكن في بعض الأخبار كما في الكافي (٥)، وكامل الزيارات (٦)، وغيرها (٧) ورد أنَّ نصر بن مزاحم يُحدِّث عن عمرو بن سعيد وليس عن عمر بن سعد، وهناك نُسخ اختلفت في نفس الرواية، فبعضها ذكرت عمر بن سعد، وبعضها ذكرت عمرو بن سعيد، فتولَّد هنا احتمالات أُخرى، فإمَّا أن يكون هناك تصحيف، وأنَّ شيخ نصر هو أحدهما، فيكون إمَّا عمر بن سعد (المهمل)، أو عمرو بن سعيد (المعروف على ما سيأتي).

١- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٦، ص ١١٢.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ١٩٩.

٣- أنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٦، ص ٩٠.

٤- الزنجاني، موسى، الجامع في الرجال: ج ٨، ص ٥٢.

٥- أنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٣٤٥.

٦- أنظر: ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٤٩- ص ١٥٠، ص ١٨٣.

٧- أنظر: الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع: ج ١، ص ٢٢٨.

أو أنّ لنصر شيخين متشابهين في الاسم، أحدهما عمر بن سعد، والآخر عمرو بن سعيد

والظاهر من معجم الرجال للسيد الخوئي أنّهما اثنان؛ لأنّ السيّد ذكر عمر بن سعد بعنوان مستقل، وصرّح بأنّ نصر بن مزاحم يروى عنه (١).

وذكر عمرو بن سعيد بعنوان مستقل، وصرّح بأنّ نصر بن مزاحم يروى عنه (٢)، وفي ترجمه نصر بن مزاحم ذكر أيضاً أنّه يروى عن عمرو بن سعيد مستنداً في ذلك على روايه في الكافي فيها نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد (٣).

فالتجيه طبق تجميع هذه المعطيات أنّ السيّد الخوئي يرى أنّ لنصر شيخين، أو أنّ السيّد لم يلتفت إلى التشابه بين الاسمين في شيوخ نصر فلم يتكفل بحث ذلك.

ثمّ إنّ السيّد يرى أنّ عمرو بن سعيد الوارد في روايات عديده جدّاً، هو عمرو بن سعيد المدائني؛ حيث قال: «هذا متحدّ مع عمرو بن سعيد المدائني» (٤). وعمرو بن سعيد المدائني ثقة روى عن الرضا عليه السلام كما ذكر النجاشي (٥).

وفي كامل الزيارات بتحقيق القيومي، رجّح المحقّق أنّ شيخ نصر هو عمرو بن سعيد المدائني، وليس عمر بن سعد، وذكر ذلك في عدّه موارد من دون تحقيق يُذكر، سوى أنّه يدّعي أنّ شيخ نصر هو عمرو بن سعيد المدائني (٦).

والتحقيق يقتضي أنّ هناك تصحيف في الاسم، وأنّ شيخ نصر هو عمر بن سعد،

١- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٤، ص ٤٣.

٢- أنظر: المصدر السابق: ج ١٤، ص ١٠٨.

٣- أنظر: المصدر السابق: ج ٢٠، ص ١٦٠.

٤- المصدر السابق: ج ١٤، ص ١١١.

٥- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ٢٨٧.

٦- أنظر: ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٤٩- ص ١٥٠، ص ١٨٣.

وليس عمرو بن سعيد؛ وذلك لعدّه قرائن:

الأولى: في بعض نُسخ الكافي أنّ الذي روى عنه نصر هو عمر بن سعد وليس عمرو بن سعيد، كما أشار إلى ذلك المحقق الأردبيلي (١)، وهذا يدلّ على التصحيف وعدم التعدّد.

الثانية: إنّ المواضع التي وردت في كامل الزيارات وفيها أنّ نصر بن مزاحم روى عن عمرو بن سعيد، قد جاءت في نُسخه أُخرى أنّ الذي روى عنه نصر هو عمر بن سعد مكان عمرو بن سعيد، ممّا يدلّ أيضاً على التصحيف وعدم التعدّد.

الثالثة: إنّ نصر بن مزاحم روى في وقعه صَفِّين أكثر من ثمانين خيراً كلّها عن عمر بن سعد، ولم يرد ذكر لعمر بن سعيد ولا في خبر واحد. وكذلك في بقیه الكتب، فإنّ أكثر رواياته عن عمر بن سعد، وليس عمرو بن سعيد.

الرابعة: إنّ عمر بن سعد ورد في كتب أهل السنّه بهذا العنوان، ووصفوه بأنّه من عتق الشيعة، وشيعی بغیض، وهذا يناسب أنّ يكون شيخ نصر هو عمر لا عمرو.

ومن مجموع هذه القرائن يتحصّل أنّ شيخ نصر هو عمر بن سعد، وليس عمرو بن سعيد.

ويؤيّد ذلك أيضاً أنّ وفاه نصر في سنه (٢١٢هـ-)، فالمناسب من شيخه أنّ يروى عن الإمام الكاظم عليه السلام، في حين نرى أنّ عمرو بن سعيد المدائني يروى عن الإمام الرضا عليه السلام، ويروى كثيراً عن مصدق بن صدقه الذي يروى بدوره عن الإمام الكاظم عليه السلام، في حين لم نجد لعمر بن سعيد روايه واحده عن الإمام الكاظم عليه السلام، وهذا يؤكّد أنّ عمرو المدائني هو غير عمر بن سعد، وأنّ شيخ نصر هو عمر بن سعد

١- أنظر: الأردبيلي، محمد بن علي، جامع الرواه: ج ١، ص ١٤٧.

لا المدائني.

وبعد مدةً من الزمن وأثناء بلوغى أواخر الكتاب، وقع بيدي كتاب الرجال للشيخ الزنجاني، في نسخته الـ (pdf) المعدّه للطباعه، حيث إنّ الكتاب لم يُطبع بعدُ، فاستدكرت إشكاليه عمر بن سعد هذه، وراجعت النسخه المذكوره للكتاب في ترجمه نصر بن مزاحم، فوجدته يقول: «وروى في موضعين أو مواضع عن عمرو بن سعد أو سعيد، وهو مصحّف عمر بن سعد جزماً، كما هو المتحقّق»^(١).

أمّا أبو معشر، فهو نجیح بن عبد الرحمن السندی، ذكره الطوسی في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٢)، وذكر النجاشی بأنّ له كتاب الحرّه^(٣).

ترجمه السيد الخوئی مقتصرأً على ذكر الطوسی والنجاشی له^(٤).

وترجمه التستری وأضاف إلى ذلك أنّ الرجل مترجم في كُتب أهل السنّه، وذكر ترجمه الخطيب له، واستظهر بعدها أنّ الرجل من العامّه وليس من الشيعة، فقال: «وحيث لم يُنسب إليه تشيّعاً، ولم ينقله عن أحد فالظاهر عامّيته، وعنوان رجال الشيخ أعمّ، وأمّا النجاشی فمثل الشيخ في الفهرست قد يعنون العامّي إذا كان ذا كتاب مفيد لنا. ويؤيّد أنه اقتصر فيه على روايته كتابه الحرّه، والحرّه وقعه يزيد بالمدينه وإن كان ظاهر سكوته عن مذهبه إماميته.

وقد سكت ابن النديم أيضاً عن مذهبه، وهو ظاهر في عامّيته، فقال: أبو معشر، واسمه نجیح المدني، مولى، وكان مكاتباً لامرأه من بنى مخزوم وعُتق، عارف بالأحداث

١- الزنجاني، موسى، الجامع في الرجال: ج ١١، ص ١٦٥.

٢- أنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص ٣١٦.

٣- أنظر: النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ٤٥٧.

٤- أنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٢٠، ص ١٤١.

والسير، وأحد المحدّثين، توفّي أيام الهادي، وله من الكُتب كتاب المغازي، وعنوانه ابن حجر والذهبي وسكتنا عن مذهبه، لكنهما قالوا: الهاشمي مولاهم»^(١).

أقول: قد تتبعنا تراجمه في كتب السنّه، ولم نقف على ما ينفعنا في المقام سوى أنّه كان مولى لبني هاشم، وحكم أكثرهم بضعف حديث الرجل، ولا يمكن من خلال ذلك البناء على تشييعه، وأنّ تضعيفهم له ناشئ من ذلك.

فالخلاصه: إنّ أبا معشر مجهول، إلّا على مبني وثاقه جميع رجال كامل الزيارات، فيكون ثقّه.

نعم، للشيخ الزنجاني رأي آخر، فهو يرى أنّ أبا معشر هذا ليس نجيح، بل هو شخص غيرّه، قال: «وأما أبو معشر الذي روى عنه نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عنه، عن الزهري في (باب ٢٨ من كامل الزيارة)، وإن كان عصره واحداً^(٢) إلّا أنّ الظاهر كونه يوسف بن يزيد البراء البصري أبو معشر، من رواه العامّه، وحديثه غايه في الجوده»^(٣).

وأما الزهري، فهو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من رجال العامّه، بل من أئمتهم وثقتهم عندهم وجلاله قدره ممّا لا خلاف فيها.

وأما عند الشيعة فقد ذكره الشيخ الطوسي وقال عنه: «عدو»^(٤).

وقال الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في التحرير الطاوسي عند ذكره لسفيان بن سعيد، والزهري: «والمشار إليهما عدوان متّهمان، وقد ذكرت في بعض ما ألفت شيئاً

١- التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج ١٠، ص ٣٤٥.

٢- يعني عصره متحد مع نجيح بن عبد الرحمن.

٣- الزنجاني، موسى، الجامع في الرجال: ج ١٢، ص ٢٨٦.

٤- الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص ١١٩.

يتعلق بحالهما» (١١).

لكن السيد الخوئي والتستري يرون أنه محبّ لزین العابدين عليه السلام ، فقد ذكر السيد الخوئي روايه تتضمن تأثر الزهرى بكلام الإمام زين العابدين عليه السلام ، وقوله: «الله يعلم حيث يجعل رسالته» (٢٢)، ثم ملازمته له، وقال بعد ذلك: «الزهرى وإن كان من علماء العامه، إلا أنه يظهر من هذه الروايه وغيرها، أنه كان يحب على بن الحسين عليه السلام ويعظمه» (٢٣).

وذكر بعد ذلك عدّه من الروايات، وقال بعدها: «وبما ذكرنا يظهر أنّ نسبه العدواه إليه على ما ذكره الشيخ لم تثبت، بل الظاهر عدم صحتها» (٢٤).

وقال التستري: «ثم لو كان الشيخ قال فيه: (عامي) كان صحيحاً، وأما قوله: (عدوّ) فليس بحسن، وكيف! والأخبار بمحبته للسجاد عليه السلام متواتره» (٢٥).

أما المازندراني فيرى خلاف ذلك فيقول: «وأما نصبه وعداوته فمما لا ريب فيه، وقد ذكره الفاضل عبد النبي الجزائري، وقبله العلّامه في قسم الضعفاء» (٢٦).

والخلاصه: نحنُ أمام رأيين متناقضين في الرجل، لكنّ هذا التناقض غير مُضر بالروايه التي نحن في صدددها، والتي تتكلم عن مطر السماء دماً؛ وذلك لأنه إن كان عدوّاً ومبغضاً لأهل البيت عليهم السلام ، فهذه الروايه تعدُّ بمنزله الإقرار؛ إذ لا معنى لأن يكذب الإنسان في شيء على خلاف مصلحته، خصوصاً إنّه كان من أتباع بنى أمّيه.

١- ابن الشهيد الثاني، حسن زين الدين، التحرير الطاووسى: ص ٣١٥.

٢- الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٧، ص ١٩١.

٣- المصدر السابق.

٤- المصدر السابق: ج ٧، ص ١٩٢.

٥- التستري، محمد تقى، قاموس الرجال: ج ٩، ص ٣٢٩.

٦- المازندراني، محمد بن إسماعيل، منتهى المقال: ج ٦، ص ٨٠.

وإن كان الرجل غير مبغض، بل هو محبٌ للإمام زين العابدين عليه السلام، وله عدّة روايات يرويها عنه في الكافي، والفقيه، والتهذيب، والاستبصار، فهذا يدلّ على حسن حال الرجل وإمكان الاعتماد عليه.

هذا وقد انتهى الزنجاني إلى أنّ الرجل أحاديثه جيّده (١).

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ هذا السند ضعيف؛ لجهاله أبي معشر فقط، وهو يُعدّ قرينه تتقوى بها الأخبار المتقدّمة، وأمّا على القول بأنّ أبا معشر هو يوسف بن يزيد (أبو معشر البراء)، وأنّ حديثه غاية في الجوده، فيمكن القول باعتبار هذا السند.

٢ - خبر محمد بن سلمه عمّن حدّثه

إشاره

أخرجه ابن قولويه، قال: «وعنه [يعني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي]، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن محمد بن سلمه، عمّن حدّثه، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين بن عليّ عليهما السلام أمطرت السماء تراباً أحمر» (٢).

رجال السند

أمّا محمد بن جعفر الرزاز، فهو شيخ ابن قولويه، وشيخ الكليني، وقد أكثر عنه، ومن مشايخ الشيعة، فلا إشكال في وثاقته (٣)، وكذا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب،

١- أنظر: الزنجاني، موسى، الجامع في الرجال: ج ١٠، ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٣.

٣- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٦، ص ١٨٢ - ١٨٥.

فإنه من الأجلء الثقات (١)، وقد تقدّمت وثاقه نصر بن مزاحم، وحسن حال عمر بن سعد، وأوضحنا أنّ شيخ نصر ليس عمرو وأنّ هذا تصحيف، وبقي عندنا في هذا السند محمد بن سلمه، وهو مشترك بين جماعه، بل ربّما يكون غيرهم، ولم يتسنّ لنا معرفته؛ لأنّ شيخه هنا مجهول والراوى عنه عمر بن سعد أيضاً لم يذكره، فيصعب حينئذٍ التمييز بواسطه الشيوخ والتلاميذ.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ هذا السند ضعيف باثنين؛ محمد بن سلمه وشيخه، فإنّهما مجهولان.

٣ - خبر ميثم التمار

إشاره

أخرجه الشيخ الصدوق، قال: «حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطأه بن حبيب، عن فضيل الرسان، عن جبله المكيه، قالت: سمعت ميثماً التمار (قدس الله روحه) يقول: والله لتقتلن هذه الأمّه ابن نبيّها في المُحرّم لعشر يمضين منه، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، وأنّ ذلك لكائن، قد سبق في علم الله (تعالى ذكره)، أعلم ذلك بعهد عهده إلّى مولاي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، ولقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار، والطير في جو السماء، وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم، والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجن، وجميع ملائكه السماوات، ورضوان ومالك وحمله العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً. ثمّ قال: وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام، كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع

١- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ٣٣٤.

الله إليها آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبله: فقلت له: يا ميثم، وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى يُقتل فيه الحسين بن على عليهما السلام يوم بركة؟! فبكى ميثم (رضى الله عنه)، ثم قال: سيزعمون بحديث يضعونه، أنه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم عليه السلام، وإنما تاب الله على آدم عليه السلام فى ذى الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذى قَبِلَ اللهُ فيه توبه داؤد عليه السلام، وإنما قَبِلَ اللهُ توبته فى ذى الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت، وإنما أخرج الله تعالى من بطن الحوت فى ذى القعدة، ويزعمون أنه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح عليه السلام على الجودى، وإنما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى إسرائيل، وإنما كان ذلك فى ربيع الأول.

ثم قال ميثم: يا جبله، اعلمى أن الحسين بن على عليهما السلام سيد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة. يا جبله، إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط، فاعلمى أن سيدك الحسين قد قُتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم، فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة^(١)، فصحت حينئذٍ وبكيت، وقلت: قد والله، قُتل سيدنا الحسين بن على عليه السلام^(٢).

١- الملاحف المعصفرة: وهى المصبوغة بالْعَصْفُر، وهو نبت معروف يُصَبَغُ به، والظاهر أنه يصبغ الثياب ونحوها بالصبغ الأحمر، والمراد أن الحيطان تُرى حمراء لشده احمرار الشمس فى تلك الفترة. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٧٥٠. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٤، ص ٥٨١. مجموعه من المؤلفين، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦٠٥.

٢- الصدوق، محمد بن على، الأمالى: ص ١٨٩. الصدوق، محمد بن على، علل الشرائع: ج ١، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

رجال السند

أما الحسين بن أحمد بن إدريس، فهو من مشايخ الصدوق، وقد أكثر عنه مُترحماً و مترضياً عليه، وهو من مشايخ الإجازة أيضاً، وهذه قرائن تدلّ على الوثاقه عند جملة من العلماء (١).

وقد يُحتمل أنّه هو الحسين الأشعري (٢) الذي نصّ العلامة على توثيقه (٣)، لكن الوحيد في تعليقه استبعد كونه ابن أحمد (٤)، وكذلك الخوئي، واستظهر أنّ الثاني هو ابن عمران (٥).

أقول: ذكر ابن حجر في لسان الميزان ترجمه للحسين بن أحمد بن إدريس، جاء فيها: «الحسين بن أحمد بن إدريس القمي، أبو عبد الله، ذكره الطوسي في مصنفى الشيعة الإمامية، وقال: كان ثقة، روى عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، روى عنه محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، والتلعكبري، وغيرهم» (٦).

لكن في الفهرست الموجود حالياً لا توجد هذه الترجمة، فلعلّه توجد نسخة عند ابن حجر غير النسخة الواصلة إلينا والله العالم. وأما أحمد بن إدريس فهو ثقة أيضاً (٧).

-
- ١- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ١٣٨.
 - ٢- أنظر: المازندراني، محمد بن إسماعيل، منتهى المقال: ج ٤، ص ٢٠١.
 - ٣- أنظر: العلامة الحلي، يوسف بن المطهر، خلاصه الأقوال: ص ١١٩.
 - ٤- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ١٣٩. المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال: ج ٢١، ص ٣٢٨ - ٣٢٩.
 - ٥- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٦، ص ١٨٧ - ١٨٨.
 - ٦- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج ٢، ص ٢٦٢.
 - ٧- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٩٢.

ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب تقدّم أنّه ثقّه، وكذا نصر بن مزاحم، وعمر بن سعد حسن الحال كما تقدّم.

فتبقّى عندنا أرطأه بن حبيب، وفضيل الرسان، وجبله المكيه، وميثم التمار.

أمّا أرطأه بن حبيب، فهو كوفي ثقّه (١).

وأمّا فضيل الرسان، فالظاهر كونه زيدي المذهب، ولم نقف على من نصّ على توثيقه، إلّا بناءً على وثاقه رجال تفسير القمي، وكذا كامل الزيارات، وكلاهما محلّ كلام كما لا يخفى.

وللسيد الجلالى بحث لطيف حول حياه الرجل، انتهى فيه إلى اعتبار روايته، فقال: «والذى أراه أنّ الرجل معتبر الحديث، لما يبدو من مجموع أخباره وأحواله من انقطاعه إلى أهل البيت عليهم السلام، واختصاصه بهم، ونصرته لهم، وتعاطفه معهم، وكونه مأموناً على أسرارهم، وكذلك وقوعه في طريق كثير من الروايات - وكلّها خاليه ممّا يوجب القدح فيه - فهذا كلّ مدعاه إلى الاطمئنان به، ولو التزمنا بكفايه عدم القدح في الراوى لاعتبار حديثه من دون حاجه إلى معرفه وثاقته بالخصوص - كما هو مذهب القدماء - لكان الرجل معتمد الحديث بلا ريب» (٢).

وأمّا جبله المكيه، فهي مجهوله، ولم أقف على ذكر لها في غير هذا الخبر.

وميثم التمار من خُصّص أتباع أمير المؤمنين عليه السلام .

١- أنظر: المصدر السابق: ص ١٠٧.

٢- مؤسسه أهل البيت لإحياء التراث، مجله تراثنا، العدد الثانى، السنه الأولى، خريف سنه ١٤٠٦هـ: ج ٢، ص ١٤٥.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن ممّا تقدّم اعتبار جميع رجال السند سوى جيله المكيه، فلم نقف على ترجمتها؛ فهو ضعيف لجهالتها.

٤ - خبر السيده زينب عليها السلام

اشاره

أخرجه الشيخ المفيد في أماليه، وعنه الطوسي في الأمالي، قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدّثني أحمد بن محمد الجوهرى، قال: حدّثنا محمد بن مهران، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن حذلم بن ستير، قال: «قَدِمْتُ الكوفه في المُحرّم سنة إحدى وستين منصرف علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوه من كربلاء، ومعهم الأجناد محيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر إليهم، فلمّا أُقبل بهم على الجمال بغير وطاء، جعل نساء أهل الكوفه يبكين ويتندبن، فسمعت علي بن الحسين عليهما السلام، وهو يقول بصوت ضئيل وقد نهكته العله، وفي عنقه الجامعه ويده مغلوله إلى عنقه: أَلَا- إِنَّ هؤُلاءِ النسوه يبكين، فمن قتلنا؟! قال: ورأيت زينب بنت علي عليها السلام ولم أرَ خفره قطّ أنطق منها، كأنّها تُفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام. قال: وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدت الأنفاس وسكتت الأصوات... أفعجبتكم أن قطرت السماء دمًا؟! ولعذاب الآخرة أخزى» (١).

وفي الاحتجاج للطبرسي: «أفعجبتكم أن تمطر السماء دمًا» (٢).

وأورده المشغري مرسلًا عن أبي إسحاق السبيعي، قال: قال أبو إسحاق السبيعي،

١- المفيد، محمد بن محمد، الأمالي: ص ٣٢١. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص ٩١. الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

٢- الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج ٢، ص ٣١.

عن حذيم الأسدی، وأورده بلفظ: «أفعبتتم أن مطرت السماء دماً» (١).

وأورده السيد ابن طاووس مرسلًا عن بشير بن خزيم الأسدی (٢).

رجال السند

أمّا محمد بن عمران المرزبانى، فقد ذكره ابن شهر آشوب، وقال: «له كتاب ما نزل من القرآن فى على بن أبى طالب» (٣).

وهو من شيوخ السيد المرتضى، وقد أكثر عنه فى أماليه، وكذلك من شيوخ المفيد، وروى عنه عدّه من الروايات.

وذكره الحرّ العاملى، ونقل فيه قول ابن خلكان بأنه «صاحب التصانيف المشهوره والمجاميع الغريبه، كان راويه للآداب، صاحب أخبار، وتآليفه كثيره، وكان ثقه فى الحديث ومائلاً إلى التشيع» (٤)، وأضاف العاملى قائلاً: «والسيد المرتضى روى عنه كثيراً فى الدرر والغرر» (٥).

وله تراجم فى كتب أهل السنّه، فقد ذكره الخطيب، وقال: «كان صاحب أخبار وروايه للآداب، وصنّف كتباً كثيره فى أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتب فى الغزل والنوادر، وغير ذلك، وكان حسن الترتيب لما يجمعه، غير أنّ أكثر كتبه لم تكن سماعاً له، وكان يرويه إجازةً، ويقول فى الإجازة: أخبرنا، ولا يبينها» (٦).

١- المشغرى، يوسف بن حاتم، الدر النظيم: ص ٥٦٠.

٢- أنظر: ابن طاووس، على بن موسى، اللهوف فى قتلى الطفوف: ص ٨٦.

٣- ابن شهر آشوب، محمد بن على، معالم العلماء: ص ١٠٥.

٤- الحر العاملى، محمد بن الحسن، أمل الآمل: ج ٢، ص ٢٩٢.

٥- المصدر السابق.

٦- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٣٥٢.

وقال: «وحدّثنى ابن أيوب، قال: دخلت يوماً على أبي على الفارسي النحوي، فقال: من أين أقبلت؟ قلت: من عند أبي عبيد الله المرزباني. فقال: أبو عبيد الله من محاسن الدنيا» (١).

وقال: «قال لي علي بن أيوب: وكان عضد الدولة يجتاز على بابه، فيقف ببابه حتى يخرج إليه أبو عبيد الله فيسلم عليه ويسأله عن حاله» (٢).

وبعد أن نقل بعض ما يتعلّق بأخباره، وذكر قول الأزهري بأنّه كان معتزلياً صنّف كتاباً في أخبار المعتزلة، وما كان ثقّه، خلص إلى نتيجة جاء فيها: «ليس حال أبي عبيد الله عندنا الكذب، وأكثر ما عيب به المذهب، وروايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبين الإجازة، فالله أعلم» (٣).

ثمّ ذكر قول العتيقي فيه: «وكان مذهبه التشيع والاعتزال، وكان ثقّه في الحديث» (٤).

وقال ابن النديم: «أصله من خراسان آخر مَين رأينا من الأخباريين المصنّفين، راويه، صادق اللهجه، واسع المعرفه، كثير السماع» (٥).

فتبين من جميع ذلك أنّ الرجل معروف عند الفريقين، وري عنه - عند الشيعة - المفيد والمرتضى، وهما من أجلاء الطائفة، ولم يتعرّض أحد من علماء الشيعة لقدحه، وتُرجم له عند أهل السنّة، وقد حوه بالمذهب، فرموه بالتشيع تارةً، وبالاعتزال أخرى؛ لذا ضعّفه بعضهم، ووثّقه بعضهم، وانصبّ قدحٌ من قدحه على المذهب أولاً، وعلى

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق: ج ٣، ص ٣٥٣..

٤- المصدر السابق: ج ٣، ص ٣٥٣.

٥- ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب، الفهرست: ص ١٤٦.

روايته بالإجازة من دون تبين ذلك ثانياً، فظاهر الرجل من جمع هذه القرائن أنه صادق اللهجه غير متعمد الكذب؛ فالنتيجة أنه يمكن التعويل على روايته.

أمّا أحمد بن محمد الجوهرى، فهو ضعيف الحديث واختلط في آخر عمره (١١)، وكان النجاشى يروى عنه، وكان صديقه وصديق والده، لكن تجنّب الروايه عنه لاحقاً لتضعيفه من قبل شيوخ الطائفة، قال: «رأيت هذا الشيخ، وكان صديقاً لى ولوالدى، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيتُ شيوخنا يُضعفونه فلم أروِ عنه وتجنّبته» (٢).

ومحمد بن مهران، لم يذكره، ولم أقف له على ترجمه.

وموسى بن عبد الرحمن المسروقى، لم يذكره، ولم أقف له على ترجمه، أو ذكر في غير هذه الروايه محلّ البحث.

وعمر بن عبد الواحد، لم يذكره، ولم أقف له على ترجمه، أو ذكر في غير هذه الروايه محلّ البحث.

وإسماعيل بن راشد، كسابقه لم يذكره، ولم أقف له على ترجمه.

أمّا حذلم بن ستير، فقد وقع الاختلاف فى اسمه، فقد ورد فى الاحتجاج باسم (حذيم بن شريك الأسدى) (٣)، وبهذا الاسم ذكره الشيخ الطوسى فى أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام من دون جرح ولا تعديل (٤)، ووردت له أسماء أخرى، نكتفى هنا بما ذكره الشيخ على أكبر غفارى، قال معلقاً على حذلم بن ستير فى خبر الأمالى للمفيد:

١- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ٨٥. الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٧٩. الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص ٤١٣.

٢- النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ٨٦.

٣- أنظر: الطبرسى، أحمد بن على، الاحتجاج: ج ٢، ص ٢٩، ص ٣١.

٤- أنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص ١١٣.

«وفى بعض نُسَخ الحديث حذلم بن بشير، وفى الاحتجاج حذيم بن شريك الأسدى، وعنونه فى الجامع من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وعدّه الشيخ فى رجاله من أصحاب الإمام على بن الحسين عليهما السلام، وفى البحار فى قصّه نزول أهل البيت عليهم السلام قرب المدينة: (بشير بن حذلم)، وفى بلاغات النساء لابن طيفور مرّه حذام الأسدى، وأخرى حذيم، وفى اللهوف بشير بن خزيم الأسدى، وقال فى هامش البحار: والصحيح حذيم بن بشير» (١).

والخلاصه: إنّ الرجل لم يوثق أيضاً.

خلاصه الحكم على السند

أتضح من خلال ما تقدّم أنّ هذا السند ضعيف.

٥ - خبر عمّار بن أبى عمّار

إشاره

أخرجه الشيخ الطوسى، قال: «أخبرنا ابن خشيش، قال: أخبرنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن دليل، قال: حدّثنا على بن سهل، قال: حدّثنا مؤمل، عن حمّاد بن سلمه، عن عمّار بن أبى عمّار، قال: أمطرت السماء يوم قُتل الحسين عليه السلام دمّاً عبيطاً» (٢).

رجال السند

أمّا ابن خشيش، فهو محمد بن على بن خشيش التميمى، روى عنه الشيخ كثيراً فى أماليه، كما أنّه من شيوخ النجاشى، فهو ثقة، لأنّ شيوخ النجاشى كلّهم ثقات.

ويبدو أنّه من رجال العامه، فهو شيخ البيهقى، وقد روى عنه كثيراً (٣).

١- المفيد، محمد بن محمد، الأمالى (تحقيق على أكبر غفارى): ص ٣٢١.

٢- الطوسى، محمد بن الحسن، الأمالى: ص ٣٣٠.

٣- أنظر: النحال، محمود بن عبد الفتاح، اتحاف المرتقى بتراجم شيوخ البيهقى: ص ٤٦٩.

وقال غلام رضا عرفانيان: «وهو من مشايخه [يعنى مشايخ الطوسى] العامه على ما فى الإجازة الكبيره للعلامة، المذكوره فى إجازات البحار»^(١).

أما الحسين بن الحسن، فهو أبو زيد الحسين بن الحسن بن عامر، فلم نجد له ترجمه لا فى كتب الشيعة ولا فى كتب السنه، وإن كان له ذكر فى بعض روايات الفريقين، فيبقى حاله على الجهاله.

وأما محمد بن دليل، فهو أبو بكر محمد بن دليل بن بشر بن سابق الإسكندراني، فلم يُترجم له فى كتب الشيعة، وله ذكر فى كتب السنه، فقد ذكره الخطيب، وقال: «كان ثقه»^(٢). وذكره السمعاني، وقال: «كان ثقه»^(٣).

وعلى بن سهل، ليست له ترجمه أيضاً.

ومؤمل، مجهول كذلك.

وأما حماد بن سلمه، فلم يُترجم له فى كتب الشيعة، لكنّه من رجال تفسير القمى، فيكون ثقه بناءً على وثاقه كلّ رجاله.

وله ترجمه مفصّله فى كتب أهل السنه، وهو ثقه من كبار أهل الحديث عندهم.

وعمار بن أبي عمار، ليس له ترجمه فى كتب الشيعة، وله ترجمه عند أهل السنه، وكان مولى لبني هاشم، وهو من التابعين يروى عن عدّه من الصحابه، وثّقه عدّه من علمائهم^(٤).

١- عرفانيان، غلام رضا، مشايخ الثقات: ص ٣٤.

٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ٢، ص ٣٣٥.

٣- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ١، ص ١٥١.

٤- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

خلاصه الحكم على السند

لعلّ هذا السند برّمته من أبناء العامّة، ابتداءً من ابن خشيش شيخ الطوسى وانتهاءً بعمّار بن أبي عمّار، وهذا يعطى للروايه وإن كانت ضعيفه قيمه أكبر، باعتبار عدم وجود الدواعى لروايتها، بل إنّ الدواعى على خلاف ذلك، ومع ذلك رويت. وعلى كلّ حال فالسند ضعيف بعدّه من المجاهيل.

٦ - خبر رجل من أهل بيت المقدس

إشاره

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني أبو الحسين محمد بن عبد الله بن علي الناقد (١١)، قال: حدّثني عبد الرحمان الأسلمى، وقال لى أبو الحسين، وأخبرني عمّي، عن أبيه، عن أبي نصر، عن رجل من أهل بيت المقدس أنّه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليهما السلام . قلت: وكيف ذاك؟ قال: ما رفعنا حجراً ولا مدرأً ولا صخرأً إلّا ورأينا تحتها دمأً عبيطأً يغلى، واحمرّت الحيطان كالعلق، ومطرنا ثلاثه أيام دمأً عبيطأً، وسمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل يقول:

أترجو أمّه قتلت حسينا

شفاعه جدّه يوم الحساب

معاذ الله لا نلتم يقينأً

شفاعه أحمد وأبى تراب

قتلتم خير من ركب المطايا

وخير الشيب طراً والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثه أيام، ثمّ تجلّت عنها وانشبكت النجوم، فلمّا كان من غد

١- وفى طبعه بتحقيق بهراد الجعفرى، وإشراف على أكبر الغفارى ص ٧٨، أبو الحسين أحمد بن عبد الله، وكان المحقّق قد أشار فى مقدمه الكتاب عند ذكره لمشايخ ابن قولويه إلى أنّ أحمد ومحمّد قد يكونان شخصين، أو أنّهما شخصيه واحده وقد صُحّفت. ولعلّ ما ورد فى المتن هو الأصحّ بقريته ما ورد فى موضع آخر متقدّم على هذا، وهو ما ورد فى ص ١٥٣ بتحقيق

القيومي، وفي ص ٧٤ بتحقيق الجعفرى، وفيه أنّ الذى يحدث عن عبد الرحمان الأسلمى هو محمّد وليس أحمد.

ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتى نُعي إلينا الحسين عليه السلام» (١).

رجال السند

أمّا محمد بن عبد الله الناقد، فهو وإن لم يُذكر إلّا أنّه ثقة بناءً على كونه من شيوخ ابن قولويه المباشرين.

وأما عبد الرحمن الأسلمي، فلم نقف له على ترجمه في كتب الشيعة، ولم نتعرّف عليه من كتب السنّة أيضاً؛ إذ إنّ عبد الرحمن الأسلمي الوارد في كتب أهل السنّة أكثر من شخص، وجلّهم بين تابعي أو صحابي.

فمثلاً عبد الرحمن بن حرمله الأسلمي، توفي (١٤٥هـ-).

عبد الرحمن بن سنه الأسلمي، له رؤيه.

عبد الرحمن بن أبي حدرد الأسلمي، يروي عن أبي هريره (٢).

عبد الرحمن بن ربيعه بن كعب الأسلمي، صحابي (٣).

فالغرض أنّ عبد الرحمن هذا مجهول، وكذلك بقيه رجال السند لم أقف على تراجم لهم.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ رجال هذا السند كلّهم من المجاهيل الذين لم يُترجم لهم سوى شيخ ابن قولويه، فهو ثقة بناءً على التوثيق العام الصادر من ابن قولويه، فلا يمكن تصحيح هذه الروايه إلّا بناءً على وثاقه جميع رجال كامل الزيارات، وقد تقدّم تراجع السيّد الخوئي عنه.

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٠-١٦١.

٢- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٧، ص ٦٨، ج ٣، ص ٢٥٨، ج ٥، ص ٩١.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج ٤، ص ٢٥٧.

المبحث الثاني: تخريج ودراسة الأخبار الدالة على الحادثه من مصادر أهل السنه

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

- ١ - سليم القاص.
- ٢ - نصره الأزديه.
- ٣ - خليفه بن صاعد.
- ٤ - أمُّ سالم.
- ٥ - السيده زينب عليها السلام .
- ٦ - إبراهيم النخعي.
- ٧ - هلال بن ذكوان.
- ٨ - قرط بن عبد الله.
- ٩ - أمُّ سلمه.
- ١٠ - ابن عباس.
- ١١ - أحد الرهبان.

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً وفق مباني أهل السنّه

إشاره

ورد هذا المعنى فى عدّه من الأخبار وبطرق عديده، وبعض هذه الأخبار معتبر سنداً، وبعضها الآخر ضعيف تصلح كشاهد ومؤيد لحصول الحادثه، ولكى تكون الدراسه واضحه ومنظمه ارتأينا أن نقسم الروايات بحسب الصحه والضعف على طائفتين: الأولى: الروايات المعتمره سندياً، والثانيه: الروايات الضعيفه.

الطائفه الأولى: الأخبار المعتمره سندياً

الخبر الأول: خبر سليم القاص

إشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا سليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل، قالوا: حدّثنا حمّاد بن سلمه، قال: حدّثنا سليم القاص، قال: مُطَرْنَا دم (١) يوم قُتِلَ الحسين» (٢).

وأخرجه البلاذرى، قال: «حدّثنى عمر بن شبنه، عن موسى بن إسماعيل، عن حمّاد بن سلمه، عن سالم القاص، قال: مُطَرْنَا أيام قتل الحسين دمًا» (٣).

وأخرجه الثعلبى من طريق أبى خيثمه: «حدّثنا حمّاد بن سلمه، أخبرنا سليم القاضى (٤)، قال: مطرنا دمًا أيام قتل الحسين» (٥).

١- هكذا فى المصدر المطبوع، والصحيح (دمًا).

٢- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه فى من قبض رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٥. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص ٩٠.

٣- البلاذرى، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٠٩.

٤- هكذا ورد عند الثعلبى (القاضى) وليس (القاص)، لكن من تقدّمه من علماء التاريخ والرجال كابن سعد، والبخارى، وابن أبى حاتم، أطبقوا على أنّ اسمه (سليم القاص).

٥- الثعلبى، أحمد بن محمد، الكشف والبيان: ج ٨، ص ٣٥٣.

وأورده البخارى فى تاريخه، والرازى فى الجرح والتعديل، وابن حبان فى ثقاته، كلهم فى ترجمه سليم القاص (١).

وأيضاً أورده السيوطى نقلاً عن ابن سعد (٢).

رجال السند

عرفنا أنّ الخبر أخرجه ابن سعد، عن سليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل، عن حمّاد، عن سليم القاص، فنقول:

١ - سليمان بن حرب: من رجال السنّة، وثّقه عدّه من كبار العلماء، كالنسائي، وابن خراش، وابن سعد، وغيرهم (٣)، وقال فيه ابن حجر: «ثقه إمام حافظ» (٤). وقال فيه الذهبي: «الإمام الثقة الحافظ، شيخ الإسلام» (٥).

٢ - موسى بن إسماعيل: قد عرفنا وثاقه سليمان بن حرب، إلّا أنّه لم ينفرد بالروايه، فقد تابعه عليها موسى بن إسماعيل، وهو من الثقات المعروفين أيضاً، قال ابن حجر: «ثقه ثبت» (٦). وقال الذهبي: «الحافظ الثقة، أبو سلمه موسى بن إسماعيل» (٧).

٣ - حمّاد بن سلمه: من رجال مسلم والأربعه، وروى له البخارى تعليقاً، وثّقه عدّه من أئمّه هذا الشأن: كأحمد بن حنبل، وابن معين، والساجي، والعجلي، وقد تكلم

١- أنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٤، ص ١٢٩. ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٤، ص ٢١٦. ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٤، ص ٣٢٩.

٢- أنظر: السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، المحاضرات والمحاورات: ص ٧٩.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٤، ص ١٥٧-١٥٨.

٤- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٣٨٣-٣٨٤.

٥- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ٣٣٠.

٦- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٢٢٠.

٧- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ١، ص ٣٩٥.

فيه البعض لأوهام حصلت له، أو لتغيّر طراً عليه في آخر عمره^(١١)؛ لذا قال فيه ابن حجر: «ثقه عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغيّر حفظه بآخره»^(١٢).

لكن هذا التغيّر وتلك الأوهام لا تنقص من مكانه الرجل ووثاقته، فهو من أئمة الحديث وأجله الثقات، فمع فرض صحّحه ما تكلموا فيه من التغيّر والأوهام، فإنّه لا يحطّ من حديث الرجل، ولا أقل من اعتبار حديثه حسناً، كيف لا، وقد قال فيه علي بن المديني: «من تكلم في حمّاد، فاتهموه في الدين»^(١٣)، وقال أحمد بن حنبل: «إذا رأيت الرجل ينال من حمّاد بن سلمه، فاتهمه على الإسلام»^(١٤)، وقال ابن معين: «إذا رأيت من يقع فيه [يعنى ابن سلمه] فاتهمه على الإسلام»^(١٥)؛ ولذا قال فيه الذهبي: «كان بحراً من بحور العلم، وله أوهام في سعه ما روى، وهو صدوق حجّه إن شاء الله»^(١٦).

وذكر الألباني أنّ الرجل متفق على جلالته وصدقه^(١٧). وفي موضع آخر قال: «وحيّاد ثقه حافظ»^(١٨) وذكر في تعليقه على السنّه أنّ في حمّاد كلام لا ينزل حديثه عن مرتبه الحسن^(١٩).

١- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ١١-١٤.

٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٢٣٨.

٣- الجرجاني، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٢، ص ٢٦٦.

٤- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ١، ص ٢٠٣. وأنظر: الجرجاني، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٢، ص ٢٦٦.

٥- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٣٤٩. وأنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٧، ص ٢٦٣.

٦- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ٤٤٦.

٧- أنظر: الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعه: ج ٢، ص ١٩٠.

٨- المصدر السابق: ج ١، ص ٢٠٤.

٩- أنظر: ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو، السنّه (تحقيق الألباني): ص ٣٨٨.

٤ - سليم القاص، ذكره البخارى (١)، وابن أبى حاتم (٢)، من دون جرح ولا- تعديل، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: «يُخطئ» (٣)، فحديثه حسن؛ لأنَّ الخطأ أمر طبيعى ملازم للبشر، ولا ينزل حديث الرجل عن رتبة الاحتجاج ما لم تكثر أخطاؤه، والمعروف عند أهل العلم أنَّ الراوى إذا كان يُخطئ، فروايته قد تنزل من الصحَّه إلى درجة الحسن، وهكذا يتعامل ابن حجر والألبانى مع كثير من الرواه؛ قال الألبانى: «فكثير من أئمَّه الحديث وحفَّاظهم ورواتهم الذين يقال إنَّهم فى الثقة كالجبال، مع ذلك لا ينجو منهم أحد من خطأ ومن وهم؛ ولذلك فالمعيار عند علماء الحديث فى تصنيف المقبولين من الرواه والمردودين، هو أنَّ مَنْ غلب عليه سوء الحفظ، فهو ضعيف، ومَنْ كان أحسن من ذلك، فهو الصدوق، والذى يُحتجَّ بحديثه فى مرتبه الحديث الحسن» (٤).

وقال أيضاً فى بيان قول ابن حجر فى الراوى (صدوق يُخطئ): «إنَّ قوله فيه: صدوق يُخطئ، ليس نصّاً فى تضعيفه للراوى به، فإنَّنا نعرف بالممارسه والتتبع أنَّه كثيراً ما يُحسن حديث مَنْ قال فيه مثل هذه الكلمه» (٥).

ولذا فإنَّ ابن حبان مع تصريحه بأنَّه يُخطئ أوردته فى الثقات، ولم يورده فى كتابه المجروحين.

وقد يقال: إنَّ ابن حبان يوثق المجهولين اعتماداً على أصاله العداله، فذكره للرجل فى كتابه الثقات مع عدم التنصيص على وثاقته لا يدلُّ على الوثاقه، فقد يكون الرجل مجهولاً.

١- أنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٤، ص ١٢٩.

٢- أنظر: ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٤، ص ٢١٦.

٣- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٤، ص ٣٢٩.

٤- ابن أبى العينين، أحمد بن إبراهيم، سؤالات ابن أبى العينين للشيخ الألبانى: ص ٦١.

٥- الألبانى، محمد ناصر الدين، تمام المئنه: ص ٢٠٣.

الجواب

١ - إنَّ ابنَ حَبَّانٍ يُعَدُّ من كبار علماء الحديث والجرح والتعديل عند أهل السنَّة، وله رأى ونظر فى الرواه، وطرق توثيقهم وتجريحهم، ومجرد اختلافه مع غيره فى الاجتهاد لا يُقلل من قيمه رأيه، فيبقى ما ذكر من الرجال فى كتابه الثقات عند ابن حَبَّانٍ هم رواه ثقات يمكن التمسك بهم؛ إذ لا نبحت فى التصحيح والتضعيف عن إجماع عند الشيعة فضلاً عن أهل السنَّة، فإنَّ لكلِّ فرقه مبانى مختلفه ونظرات متغايره، والإجماع من الندره بمكان؛ لذا يُكتفى بوثاقه الراوى وفق مبنى معيَّن وإن رُفُص عند آخره؛ لرفضه ذلك المبنى، خصوصاً أنَّ هذا المبنى له أنصار ومؤيدون ولم ينفرد به ابن حَبَّانٍ.

٢ - إنَّ ابنَ حَبَّانٍ لم يذكره فى الثقات بناءً على أصاله العداله؛ لأنَّه ذكر أنَّه يُخطئ، فهو يعرفه إذن، وإلما من أين عرف أنَّه يُخطئ، فهو لا بدَّ أن يكون قد سبر له عدَّه من المرويات وقارنها بغيرها، فتبيَّن له أنَّه يُخطئ، لكنَّ خطأه لم يتجاوز الحد، فأورده فى الثقات ولم يورده فى المجروحين.

ثمَّ إنَّ هناك طرق أُخرى يمكن من خلالها التمسك بوثاقه واعتبار حال سليم القاص، وهى:

١ - إنَّ الرجل سيكون مجهول الحال، والمُعَبَّر عنه بالمستور؛ لروايه أكثر من واحد عنه، مع عدم ورود جرح فيه ^(١)، فقد روى عنه حمَّاد بن سلمه، وإسماعيل بن إبراهيم بن عليّه ^(٢)، وهناك طائفه من أهل العلم يرون حجيه روايه مجهول الحال (المستور)، قال

١- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، نزّهه النظر: ص ١٠٢.

٢- أنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٤، ص ١٢٩. ابن حَبَّانٍ، محمد، الثقات: ج ٤، ص ٣٢٩.

النووى: «والأصح قبول روايه المستور»^(١٢)، بل نسب الاحتجاج بروايته إلى كثير من المحققين^(٢)، وذكر ابن الصلاح أنّ الاحتجاج به هو قول بعض الشافعيين وبه قطع، منهم: الإمام سليم بن أيوب الرازى، ثم قال: «ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأى فى كثير من كتب الحديث المشهوره فى غير واحد من الرواه، الذين تقادم العهد بهم وتعذرت خبره الباطنه بهم»^(٣).

وممن اختار قبول روايته، ابن جماعه، وكذا الطيبى، وقالوا: «والمختار قبوله، وقطع به سليم الرازى»^(٤).

وقال الزركشى حول المستورين: «فذهب أكثر أهل الحديث إلى قبول رواياتهم والاحتجاج بها، منهم: البزار، والدارقطنى»^(٥).

٢- إنّ الرجل ذكره البخارى وسكت عنه، وذكره ابن أبى حاتم وسكت عنه، ولم يجرحه أحد، وهناك مبنى يرى أنّ سكوت هؤلاء بمنزلة التوثيق للراوى، وقد ذهب إليه الشيخ التهانوى^(٦) والعلامة أحمد شاكر^(٧)، وكذلك الشيخ عبد الفتاح أبو غده، ودافع عنه كثيراً، وذكر أنّ عدّه من العلماء يقولون به، منهم: المجد ابن تيميه، وابن

١- النووى، يحيى بن شرف، المجموع شرح لمهذب: ج ٦، ص ٢٧٧.

٢- أنظر: النووى، يحيى بن شرف، المنهاج فى شرح صحيح مسلم: ج ١، ص ٢٨.

٣- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، مقدّمه ابن الصلاح: ص ٨٩.

٤- ابن جماعه، محمد بن إبراهيم، المنهل الروى: ص ٦٦. والطيبى، الحسين بن عبد الله، الخلاصه فى أصول الحديث: ص ٩٠.

٥- أنظر: الزركشى، محمد بن عبد الله، النكت على مقدّمه ابن الصلاح: ج ٣، ص ٣٧٦.

٦- أنظر: التهانوى، ظفر أحمد، قواعد فى علوم الحديث: ص ٢٢٣، ص ٣٥٨.

٧- أنظر: شاكر، أحمد محمد، مقدّمته على كتاب المسح على الجوربين للقاسمى: ص ٥، ص ١٣.

حجر، وابن عبد الهادي، والمنذرى، وغيرهم (١).

خلاصه الحكم على هذا السند

تحصيل أنّ الخبر بهذا الطريق هو صحيح أو حسن لذاته، ولو تنزلنا عن كلّ ما تقدّم من المباني فلا أقلّ من كون الخبر يتقوى بوروده من طريق آخر، وهناك طرق أخرى كثيرة سنذكرها فيما يأتي.

الخبر الثاني: خبر نضره الأزدي

إشارة

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا أمّ شوق العبيدي، قالت: حدّثني نضره الأزدي، قالت: لما قتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً، فأصبحت خيامنا وكلّ شيء منّا ملىء دم» (٢).

١- وقد ذكر خلاصه كلامه ابن أبي العنين، فقال: «وقد جمع جلّ أقوالهم الشيخ عبد الفتاح أبو غده، في بحث نشره في مجله كليه أصول الدين في جامعه الإمام محمد بن سعود في الرياض، بعنوان: (سكوت المتكلمين في الرجال عن الراوى الذى لم يُجرح، ولم يأتِ بمتن منكر يُعدّ توثيقاً له)، ثمّ ختم البحث بقوله: فإذا علم هذا كلّ، اتضحت وجاهه ما أثبتته من أنّ مثل البخارى، أو أبى زرعه، أو أبى حاتم، أو ابنه، أو ابن يونس المصرى الصدفى، أو ابن حبان، أو ابن عدى الجرجانى، أو الحاكم الكبير أبى أحمد، أو ابن النجار البغدادى، أو غيرهم ممّن تكلم أو صنّف فى الرجال، إذا سكتوا على الراوى الذى لم يُجرح ولم يأتِ بمتن منكر، يُعدّ سكوتهم عنه من باب التوثيق والتعديل، ولا يُعدّ من باب التجريح والتجهيل، ويكون حديثه صحيحاً، أو حسناً، أو لا- ينزل عن درجه الحسن إذا سَلِمَ من المغامز، والله أعلم». ابن أبى العنين، أحمد بن إبراهيم، مقدّمته على كتاب الضعفاء الصغير للبخارى: ص ٥-٦. كما أنّ أباً غده أشار لهذا الموضوع أيضاً فى تحقيقه لكتاب قواعد فى علوم الحديث: ص ٣٥٨.

٢- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسة فى من قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٨. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص ٩٠.

وأخرجه ابن حبان من طريق ابن قتيبة، قال: «ثنا العباس بن إسماعيل مولى بنى هاشم، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا أمّ شوق العبدية، قالت: حدّثني نضره الأزدي، قالت: لما قُتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً، فأصبح جرارنا وكلّ شيء لنا ملأى دماً» (١).

وأخرجه البيهقي من طريق أبي الحسين بن الفضل القطان: «أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا أمّ شوق العبدية، قالت: حدّثني نضره الأزدي، قالت: لما قُتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً، فأصبحت وكلّ شيء ملآن دماً» (٢).

وأخرجه الحلبي من طريق البيهقي (٣)، وأخرجه الخوارزمي في مقتله (٤)، وأخرجه ابن عساكر من طريق البيهقي، والخطيب، وابن الطبري، كلّهم عن أبي الحسين بن الفضل القطان، وساق الخبر بسند البيهقي المتقدّم (٥).

وأورده السيوطي وعزاه إلى البيهقي، وأبي نعيم (٦).

وأورده الذهبي من طريق الفسوي (٧).

فهذا الطريق إذن، يدور على مسلم بن إبراهيم ومن بعده، وأمّا السند إلى مسلم فهو متعدّد، وصحيح بلا إشكال؛ ولذا فقد أورده المزي جازماً بصدوره من مسلم بن إبراهيم، قال: «وقال مسلم بن إبراهيم: حدّثنا أمّ شوق العبدية، قالت: حدّثني نضره

١- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٥، ص ٤٨٧.

٢- البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج ٦، ص ٤٧١.

٣- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٨.

٤- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٢.

٥- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٧٧.

٦- أنظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الخصائص الكبرى: ج ٢، ص ١٢٦.

٧- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٢.

الأزدي، قالت: لما أن قُتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً، فأصبحت وكلّ شيء لنا ملاّناً دماً» (١).

وحيث إن ابن سعد سمع الحديث من مسلم بن إبراهيم مباشرة؛ لذا سنقتصر على دراسته السند من مسلم بن إبراهيم ومن بعده.

رجال السند

١ - مسلم بن إبراهيم، هو الأزدي الفراهيدي البصري، من رجال السنّة.

قال أبو حاتم: «ثقه صدوق» (٢). وقال ابن معين: «ثقه مأمون» (٣).

وقال ابن حبان: «كان من المتقين» (٤).

وقال العجلي: «ثقه» (٥).

وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة، مسند البصره» (٦).

وقال ابن حجر: «ثقه مأمون» (٧).

٢ - أمّ شوق العبدي، هكذا وردت بهذا الاسم في أكثر المصادر، لكن في تاريخ ابن عساكر باسم (أمّ شرف العبدي) (٨)، وفي سير أعلام النبلاء باسم (أمّ سوق) (٩).

١- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٣.

٢- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٨، ص ١٨١.

٣- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٢٧، ص ٤٨٧ - ٤٩٢.

٤- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٩، ص ١٥٧.

٥- العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات: ص ٢٧٦.

٦- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ٣١٤.

٧- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٧٧.

٨- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٧.

٩- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٢.

ولم نجد فيها جرحاً ولا تعديلاً، ولم نقف على راوٍ عنها غير مسلم بن إبراهيم.

٣ - نضره الأزدي، ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال: «نضره الأزدي من أهل البصره، تروى عن الحسين بن علي، روى عنها البصريون»^(١).

ومن الواضح من عبارته ابن حبان أنها كانت معروفة عند أهل البصره ويروون عنها.

فالسند إذن لا إشكال فيه إلا من جهة أم شوق العبدية؛ حيث لم نقف لها على توثيق أو تضعيف.

هذا، ويمكن التمسك بصحة الحديث بناءً على إخراج البيهقي له في دلائله^(٢)، فقد صرح البيهقي بأنه لا يخرج إلا الصحيح، وإذا كان الحديث ضعيفاً أشار إليه، فقال في مقدمته: «ويعلم أن كل حديث أوردته فيه قد أوردته بما يشير إلى صحته، أو تركته مبهماً، وهو مقبول في مثل ما أخرجه، وما عسى أوردته بإسناده فيه ضعف أشرت إلى ضعفه، وجعلت الاعتماد على غيره»^(٣).

وقال بعد ذلك: «وعادتي في كُتبي المصنّفه في الأصول والفروع، الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصح منها وما لا يصح؛ ليكون الناظر فيها من أهل السنّه على بصيره ممّا يقع الاعتماد عليه... ومَن وقف على تمييزي في كُتبي بين صحاح الأخبار وسقيمها، وساعده التوفيق، علم صدقي في ما ذكرته»^(٤).

١- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٥، ص ٤٨٧.

٢- أنظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج ٦، ص ٤٧١.

٣- المصدر السابق: ج ١، ص ٤٦.

٤- المصدر السابق ص ٤٧.

وقد صرّح الشيخ مصطفى السلیمانی بتلك القاعده أيضاً، ورأى أنّ كلام البيهقي صريح في ذلك، فقال بعد أن ذكر كلامه: «فهذا يدلّ على أنّ البيهقي ما لم يُضعّف حديثاً، فهو عنده ممّا يُحتجّ به»^(١).

خلاصه الحكم على السند

هذا إسناد صحيح، غير أنّ نضره الأزدية لم نقف لها على توثيق أو تضعيف، إلّا أنّ إخراج البيهقي لها وعدم تعقب حديثها بتضعيف يدلّ على وثاقتها، بل وصّح الحديث عنده كما أوّمانا إليه قبل قليل.

الخبر الثالث: خبر خليفه بن صاعد

إشاره

أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أحمد بن أبي عثمان، وأحمد بن محمد بن إبراهيم.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، نا أبي، أبو طاهر، قالوا: أنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري، نا الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا الحسن بن شبيب المؤدّب، نا خلف بن خليفه، عن أبيه، قال: لما قُتل الحسين اسودّت السماء، وظهرت الكواكب نهاراً، حتّى رأيت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر»^(٢).

وأورده المزى في تهذيبه، قال: «وقال الحسين بن إسماعيل المحاملي: حدّثنا الحسن بن شيب المؤدّب، قال: حدّثنا خلف بن خليفه، عن أبيه، قال: لما قُتل الحسين اسودّت السماء، وظهرت الكواكب نهاراً، حتّى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر»^(٣).

١- السلیمانی، مصطفى، إتحاف النبيل: ج ٢، ص ٨٦.

٢- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٦.

٣- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٢.

رجال السند

من الواضح أنّ ابن عساكر له أكثر من طريق إلى إسماعيل بن الحسن الصرصرى، والطريق إليه ثابت بلا شك؛ لذا سنقتصر على طريق واحد من باب التوثيق لا أكثر.

١ - أبو القاسم بن السمرقندى: وهو إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبى الأشعث السمرقندى، ترجمه تلميذه ابن عساكر، وقال عنه: «وكان مكثراً ثقةً، صاحبُ نُسخ وأُصول» (١).

وقال أبو طاهر السلفى: «هو ثقة، له أنس بمعرفه الرجال، وقال: كان ثقة يعرف الحديث، وسمع الكتب» (٢).

٢ - أحمد بن أبى عثمان وبقرينه روايه ابن السمرقندى عنه وروايته عن الصرصرى، فهو ابن منتاب، قال فيه الذهبى: «الإمام الثقة، أبو محمد، أحمد بن أبى عثمان الحسن بن محمد بن عمرو بن منتاب البصرى، ثمّ البغدادى، الدقاق، المقرئ، مقرئ مجود مكثراً، دين مهيب، لقنّ جماعه ختموا عليه، مولده سنة (٣٩٧هـ-). وسمع أبا أحمد الفرضى، وإسماعيل بن الحسن الصرصرى... روى عنه مكى الرملى، وهبه الله الشيرازى... وأبو القاسم بن السمرقندى» (٣).

٣ - إسماعيل بن الحسن بن هشام الصراصرى: قال الخطيب: «سألت البرقانى عنه، فقال: صدوق. وسُئل عنه، وأنا أسمع، فقال: ثقة» (٤). ووصفه الذهبى بأنّه: «أحد

١- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٨، ص ٣٥٧.

٢- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٢٠، ص ٣١.

٣- المصدر السابق: ج ١٨، ص ٥٥٩.

٤- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ٦، ص ٣٠٩.

الثقات» (١١). وقال السمعاني: «شيخ صدوق ثقه» (٢). وقال ابن الأثير: «كان ثقه» (٣).

٤ - الحسين بن إسماعيل المحاملي: أحد الحفاظ والمحدثين المعروفين، ثقه بلا كلام.

٥ - الحسن بن شبيب المؤدب: حدّث عنه جملة من الحفاظ وأهل الحديث: كأبي يعلى الموصلي، والقاضي المحاملي، ويعقوب بن شيبة السدوسي، والهيثم بن خلف، ويحيى بن محمد بن صاعد، وغيرهم (٤)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أغرب» (٥). وقال عنه ابن المقرئ: «كان يوثق» (٦). وقال عنه المحاملي: «من ثقات أهل بغداد» (٧). وقال عنه الدارقطني: «إخباري يعتبر به، وليس بالقوى، يُحدّث عنه المحاملي» (٨).

لذا فإنّ قول ابن عدى بأنّه يحدّث عن الثقات بالبواطيل (٩) بعيد للغاية، ولا مبرر ولا دليل على إصاق تلك البواطيل به ما دام موثّق حاله حال غيره، فلربّما كانت البواطيل من غيره وليست منه، فتلامذته وهم أعراف الناس به، وكذلك من كانوا في عصره كانوا يوثقونه، وقولهم حينئذٍ يُقدّم على قول غيرهم.

نعم، لأجل قول ابن حبان: (ربّما أغرب)، وقول الدارقطني بأنّه: (ليس بالقوى)،

-
- ١- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٣، ص ١٠٧٨.
 - ٢- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ٣، ص ٥٣٥.
 - ٣- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب: ج ٢، ص ٢٣٩.
 - ٤- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٧، ص ٣٣٨.
 - ٥- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨، ص ٧٢.
 - ٦- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٧، ص ٣٣٩.
 - ٧- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٤٦٩.
 - ٨- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٧، ص ٣٣٩.
 - ٩- أنظر: الجرجاني، عبد الله بن عدى، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٢، ص ٣٣٠.

فالرجل ينزل عن مرتبه الثقة إلى الصدوق ويكون حديثه حسناً.

٦ - خلف بن خليفة: من رجال البخارى فى الأدب المفرد، ومسلم، والأربعة، له ترجمه فى تهذيب الكمال، ونقل عدّه أقوال فى مدحه، منها:

«قال عباس الدورى، وعبد الخالق بن منصور، وأبو بكر ابن أبى، عن يحيى بن معين: ليس به بأس. وكذلك قال النسائى، وزاد عبد الخالق: صدوق. وقال محمد بن عبد الله بن عمّار: لا بأس به، ولم يكن صاحب حديث. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو أحمد بن عدى: أرجو أنه لا بأس به، ولا أبرئه من أن يُخطئ فى بعض الأحيان فى بعض رواياته. وقال محمد بن سعد: كان ثقّه»^(١).

وقال العجلي: «ثقّه»^(٢).

ويظهر من بعض الأقوال أنه تغيّر فى آخر عمره؛ بسبب الفالج الذى أصابه، لكن ذلك لا يمنع من التمسك بحديثه؛ لذا فإنّ الذهبى قال عنه: «صدوق»^(٣)، مع وقوفه على جميع الكلمات التى قيلت فيه^(٤).

٧ - خليفه بن صاعد: من التابعين، ذكره ابن حبان فى الثقات^(٥)، وقال فيه ابن حجر: «صدوق»^(٦).

١- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٨، ص ٢٨٨.

٢- العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج ١، ص ٣٣٦.

٣- الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٣٧٤.

٤- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣٤١ - ٣٤٢. الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٦٥٩ - ٦٦٠.

٥- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٤، ص ٢٠٩. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ١٣٩.

٦- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٢٧٣.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن من خلال دراسته الرجال أنّ هذا السند حسن لذاته، ولو تنزلنا وقلنا بضعف الحسن بن شبيب المؤدّب، فلا شكّ في صلاحيته في المتابعات والشواهد؛ إذ لا يمكن إغفال عدّه توثيقات وردت بحقّه من معاصريه وتلامذته، فيتقوى بغيره من الأخبار الواردة في الحادثه.

الطائفة الثانية: الأخبار التي لم يثبت اعتبارها لكنّها تؤيّد وقوع الحادثه

١ - خبر أمّ سالم

إشاره

أورده المزي، قال: «قال أبو القاسم البغوي: حدّثنا قطن بن نسير أبو عبّاد، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، قال: حدّثتني خالتي أمّ سالم، قالت: لمّا قُتل الحسين بن عليّ مُطَرناً مطراً كالدم على البيوت والجدر، قال: وبلغني أنّه كان بخراسان والشام والكوفه»^(١).

وأخرجه ابن عساكر من طريق البغوي^(٢). وأورده الطبري في ذخائره، وقال: «خرّجه ابن بنت منيع»^(٣). وابن بنت منيع هو أبو القاسم البغوي.

وأخرجه ابن العديم من طريق آخر عن جعفر، عن أمّ سالم أيضاً، قال: «أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي، قال: حدّثنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن بن نصر البسطامي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

١- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٣.

٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

٣- الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص ١٤٥.

التاجر الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو الفضل منصور بن نصر الكاغذى، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي الجمال، قال: حدّثنا بشر بن موسى الأسدي، قال: حدّثنا خالد، قال: حدّثنا جعفر، عن أمّ سالم... فذكره، وأضاف في آخره: «حتّى كنّا لا نشكّ أنّه سينزل عذاب» (١).

وأخرجه زكريا بن يحيى بن الحارث البزار (شيخ الحنفية بنيسابور) (٢) في كتاب الفتن على ما نقله عنه السيّد ابن طاووس، قال زكريا: «حدّثنا إسحاق بن موسى، قال: حدّثنا المقدّمى، قال: حدّثنا جعفر، قال: حدّثتني خالتي أمّ سالم بنت مسلم، قالت: لمّا قُتل الحسين بن عليّ مُطرنا كالدّم على البيوت والجدر، فبلغنا أنّه كان بالشام والكوفة وخراسان» (٣).

ويبدو أنّ أمّ سالم صحّفت عند الصالحى الشامى فذكر أنّ الراوى المباشر هو أمّ سلمه، فروى عن جعفر بن سليمان أنّه قال: حدّثتني خالتي أمّ سلمه (٤).

فالسند كما هو واضح يدور على جعفر بن سليمان وخالته أمّ سالم؛ لذلك حين أورده الذهبي، قال: «قال جعفر بن سليمان» (٥).

لكن مع ذلك سنقوم بدراسه الخبر الذى ذكره أبو القاسم البغوى: «حدّثنا قطن بن نسير أبو عبّاد، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، قال: حدّثتني خالتي أمّ سالم...».

رجال السند

١- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٥-٢٦٣٦.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٩١-٣٠٠هـ-)، ج ٢٢، ص ١٤٧.

٣- أنظر: ابن طاووس، على بن موسى، الملاحم والفتن: ص ٣٣٤.

٤- الصالحى، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٥٤١.

٥- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٦١-٨٠هـ-)، ج ٥، ص ١٦.

أما البغوى، فهو (عبد الله بن محمد) ثقة معروف من كبار أئمة الحديث (١).

وقطن بن نسير، احتج به مسلم، وروى عنه أبو داؤد وغيره، وقال ابن حجر وتبعه الألبانى: «صدوق يُخطئ» (٢). فحديثه حسن، لكنّه لم ينفرد، بل تابعه عبد الله بن أبى بكر المقدّمى، وخالد بن خدّاش كما تقدّم فى التخرىج.

أمّيا جعفر بن سليمان، فهو ثقة من رجال مسلم والأربعة، والبخارى فى الأدب المفرد، وله ترجمه مُفصّله فى التهذيب ذكر فيها عدّه من الكلمات فيه، والظاهر أنّه لم يؤخذ عليه غير التشيع (٣).

وخلاصه الآراء فيه: إنّ الرجل إمّيا ثقة أو صدوق، قال الذهبى: «ثقة فيه شىء مع كثره علومه، قيل: كان أمّيا، وهو من زهاد الشيعة» (٤). وقال ابن حجر: «صدوق زاهد، لكنّه كان يتشيع» (٥). وقال الألبانى: «هو ثقة من رجال مسلم» (٦).

أما خالته أمّ سالم، فلم أقف لها على ترجمه.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنّ السند ضعيف؛ لجهاله أمّ سالم، لكنّه يتقوى بما تقدّم، وبما سيأتى من أخبار مؤيّده للحادثه.

- ١- أنظر: الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ١٠، ص ١١٠-١١٥.
- ٢- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٣١. الألبانى، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل: ج ٦، ص ٢٤١.
- ٣- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٨١-٨٣.
- ٤- الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٢٩٤.
- ٥- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ١٦٢.
- ٦- الألبانى، محمد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٥، ص ٢٢٢.

إشارة

أخرجه الدولابي، قال: «أخبرني أبو عبد الله الحسين بن علي، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن يحيى بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي بن حسين، قال: حدّثنا حسن بن حسين الأنصاري، عن أبي القاسم مؤدّن بن مازن، عن عبيد المكتب، عن إبراهيم النخعي، قال: لما قُتل الحسين احمّرت السماء من أقطارها، ثم لم تزل حتى تقطرت، فقطرت دماً» (١).

وأخرجه من طريقه ابن العديم في بُغيته (٢).

رجال السند

١ - أبو عبد الله، الحسين بن علي: قد بحثت عن هذا الراوي كثيراً، ولم أستطع في بادئ الأمر أن أتعرّف عليه، فإنّ الأسماء متشابهة جداً، وقد خفي علي محقق كتاب (الذريّه الطاهره) أيضاً، وذكر أنّه لم يهتد إليه (٣)، ثمّ تبين لي بعد ذلك أنّ الحسين بن علي هذا، والذي هو شيخ الدولابي، هو الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو شيخ ابن عدى أيضاً سمع منه بمصر (٤)، ووسمه بأنّه: «شيخ أهل البيت بمصر» (٥). وكان يُعدّ من أفضل أهل زمانه، فعن أبي سعيد الطبري، قال: «أنشدني الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي (رضي الله

١- الدولابي، محمد بن أحمد، الذريه الطاهره: ص ٩٧.

٢- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٦.

٣- أنظر: الدولابي، محمد بن أحمد، الذريه الطاهره: ص ٩٧.

٤- أنظر: الجرجاني، عبد الله بن عدى، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٢، ص ٣٥١، وج ٥، ص ٢٦٠.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ٢٨.

عنه) لنفسه، وكان أفضل أهل زمانه» (١١)، ثم وقفت على تعديل الدارقطني له، فقد جاء في سؤالات حمزه للدارقطني: «وسألته عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بمصر، فقال: ليس به بأس» (٢).

٢ - الحسن بن يحيى بن زيد، لم أقف له على ترجمه بعد طول بحث.

٣ - حسن بن حسين الأنصاري، وهو المعروف بحسن بن حسين العرنى، صحح له الحاكم في المستدرک (٣).

وأخرج له البيهقي في السنن وسكت عنه (٤)، والبيهقي صرح بأنه إذا أورد إسناداً فيه ضعف أشار إليه (٥)، ولم نر منه إشارة إلى تضعيف الحسن هذا، فهو مقبول الحديث عنده.

وقد ضعّفه عدّه من العلماء:

قال أبو حاتم: «لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة» (٦).

وذكر ابن حبان أنه: «شيخ من أهل الكوفة، يروى عن جرير بن عبد الحميد والكوفيين، المقلوبات» (٧).

قلت: أبو حاتم، وابن حبان كلاهما متشدّد في الجرح، وابن حبان يقصب الراوى

١- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، جامع بيان العلم وفضله: ص ١١٤.

٢- الدارقطني، علي بن عمر، سؤالات حمزه: ص ٢٠٣.

٣- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين: ج ٣، ص ١٥١.

٤- أنظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج ٢، ص ٣٠٧.

٥- أنظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج ١، ص ٤٦-٤٧. السليمانى، مصطفى بن إسماعيل، إتحاف النبيل: ج ٢، ص ٨٦-٨٧.

٦- ابن أبي حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٣، ص ٦.

٧- ابن حبان، محمد، المجروحين: ج ١، ص ٢٣٨.

بالغلطه والغلطتين، وجرح أبى حاتم غير مفسّر، والحسن هذا من رؤساء الشيعة، فكان طبيعياً أن يُضعّف.

فالتضعيف لم يكن مستنداً إلى أمر صحيح، بل هو مستند إلى العقيدة لا غير، والجرح المستند إلى العقيدة لا يؤخذ به.

٤ - أبو القاسم، مؤذن بنى مازن، أمّا بنو مازن، فهم قبيله معروفه، ومنهم التابعى عتبه بن غزوان، ومؤذنيهم هذا لم أفد على اسمه، لكن يمكن القول أن نفس كونه مؤذن للعشيره يعطيه نوع من القوّه، ولربما لشهرته فى وقته، فإنّ الراوى لم يصرّح باسمه واكتفى بكونه مؤذن بنى مازن.

٥ - عبيد المكتب: وهو عبيد بن مهران المكتب، من رجال مسلم، ثقّه لا - كلام فيه، قال يحيى بن معين: «ثقه» (١). وقال أبو حاتم: «ثقه صالح الحديث» (٢).

وكذلك وثقه النسائى، ويعقوب بن سفيان، والعجلى، وابن سعد، وذكره ابن حبان فى الثقات (٣).

٦ - إبراهيم النخعى: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى، من رجال السنّه، وهو: فقيه ثقّه كما قال ابن حجر (٤). «وكان عجباً فى الورع والخير، متوقياً للشهره، رأساً فى العلم» كما قال الذهبى (٥).

خلاصه الحكم على السند

أتضح أنّ هذا السند ضعيف؛ لجهاله الحسن بن يحيى بن زيد، وكذلك جهاله

١- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٦، ص ٢.

٢- المصدر السابق: ج ٦، ص ٢.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٦٨ - ٦٩.

٤- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦٩.

٥- الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٢٢٧.

مؤذن بنى مازن، لكن ضعفه ضعفاً خفيفاً يمكن أن يصلح فى المتابعات والشواهد.

٣ - خبر قرط بن عبد الله

إشارة

أخرجه الحلبي، قال: «أخبرنا أبو الحسن على بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقيّر البغدادي النجار بالقاهرة المعزیه، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد إجازة، قال: أنبأنا أبو إسحق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان المعروف بالطبري الأنصاري، قال: حدّثنا أبو علي - يعنى - هارون بن عبد العزيز بن هاشم الأنباري المعروف بالأوارجي، قال: حدّثنا عمر بن سهل، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الجمال، قال: قرأت على أحمد بن الفرات، قال: حدّثنا محمد بن الصلت، عن مسعده، عن جابر، عن قرط بن عبد الله، قال: مُطرت ذات يوم بنصف النهار فأصاب ثوبى، فإذا دم، فذهبت بالإبل إلى الوادى فإذا دم، فلم تشرب، وإذ هو يوم قتل الحسين (رحمه الله عليه)» (١).

رجال السند

وحيث إنّ سلسله السند طويله جداً، وقلّ ما تجد من قدح فى المشايخ المتأخرين؛ لذا سنبدأ ترجمه الرواه من منتصف السند إلى الراوى المباشر، فإنّ صحّ السند أكملنا دراسته، وإنّ لم يصح، فلا نجد ضروره لإكماله، فنقول:

١ - أحمد بن محمد الجمال: وهو كما ذكره الخطيب: «أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب، أبو العباس الجمال، من أهل أصبهان، أحد من كان يُذكر بالعلم، ويُوصف

١- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٦.

بالفضل» (١١).

وقال عنه أبو نعيم: «أحد العلماء والفقهاء» (٢).

وقد روى عنه جمع من الثقات، فهو ثقة وفق المباني.

٢ - أحمد بن الفرات: وهو أبو مسعود الرازي، ثقة حافظ معروف، له ترجمه في تهذيب التهذيب، ذكر فيها ابن حجر عدّه من التوثيقات في حقه، والرد على ابن خراش الذي تكلم عنه بلا- دليل (٣)؛ ولذا قال في التقريب: «ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند» (٤). وقال الذهبي: «الحافظ الثقة» (٥).

٣ - محمد بن الصلت الثوري أو التوزي: قال فيه أبو حاتم: «صدوق، كان يُملى علينا من حفظه التفسير وغيره، وربما وهم» (٦). وقال أبو زرعه: «صدوق» (٧). وذكره ابن حبان في الثقات (٨). وقال الدارقطني: «ثقة» (٩). وذكره الذهبي في الميزان ووثقه (١٠).

٤ - مسعده: لم أقف عليه، ولم يتبين لي من هو.

١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٥، ص ٢٤٥.

٢- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، ذكر أخبار أصبهان: ج ١، ص ١٢٥. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٤٦.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٥٧-٥٨.

٤- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٣.

٥- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ١٢٧-١٢٨.

٦- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٧، ص ٢٨٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٢٠٧.

٧- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٧، ص ٢٨٩.

٨- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٩، ص ٨٢.

٩- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٢٠٧.

١٠- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٥٨٦.

٥ - جابر: لم أفف عليه أيضاً.

نعم، لربّما - والله أعلم - أنّ هناك تصحيح، وأنّ الراوى هو مسعده بن جابر، وليس مسعده عن جابر، ومسعده بن جابر ذكره ابن أبى حاتم الرازى فى الجرح والتعديل وسكت عنه ((١)).

وقد تقدّم فى روايه سليم القاص أنّ سكوت ابن أبى حاتم عن الراوى يُعدّ توثيقاً عند جملة من العلماء.

٦ - قرط بن عبد الله: لم أفف على ترجمه له أيضاً.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنّ هذا السند ضعيف؛ لوجود عدّه مجاهيل فيه.

٤ - خبر هلال بن ذكوان

اشاره

أخرجه ابن الجوزى، قال: «أخبرنا على بن عبيد الله، أخبرنا على بن أحمد السرى ((٢))، أنبأنا عبد الله بن بطّه ((٣))، حدّثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمى، حدّثنا هلال بن بشر، حدّثنا عبد الملك بن موسى، عن هلال بن ذكوان، قال: لَمَّا قُتِل الحسين، مُطِرْنَا مطراً بقى أثره فى ثيابنا مثل الدم» ((٤)).

١- أنظر: ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٨، ص ٣٧١.

٢- هكذا فى المطبوع والظاهر بعد التتبع والتحقيق أنّ شيخ على بن عبيد الله الزاغوتى، هو على بن أحمد بن البسرى البندار وليس السرى، وهو الموافق لما ورد فى تذكره الخواص لسبط بن الجوزى: ص ٥٦٠.

٣- الظاهر، بل الذى عليه التحقيق، هو أبو عبد الله بن بطّه، وهو عبيد الله بن محمد العكبرى الملقب بابن بطّه، وكان ابن البسرى آخر من روى عنه بالإجازة. أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٥٢٩. وهو الموافق لما ورد فى تذكره الخواص: ص ٥٦٠.

٤- ابن الجوزى، عبد الرحمن بن على، التبصره: ج ٢، ص ١٤.

وأخرجه ابن العديم، قال: «قرأت بخط أبي عبد الله الحسين بن خالويه في بعض أماليه، حدّثنا البعرائي - يعني أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي - قال: حدّثنا هلال - يعني - بن بشر قال: حدّثنا عمر بن حبيب القاضي، عن هلال بن ذكوان، قال: لمّا قُتل الحسين مُطَرْنَا مطراً بقي أثره في ثيابنا مثل الدم» (١).

رجال السند

١ - الحسين بن أحمد بن خالويه: وثّقه أبو عمرو الداني، وقال: «كان ابن خالويه عالماً بالعربية حافظاً للغه، بصيراً بالقراءه، ثقه مشهوراً، روى عنه غير واحد من شيوخنا: عبد المنعم بن غلبون، والحسن بن سليمان، وغيرهما» (٢). وقال الذهبي: «وكان صاحب سنّه» (٣).

٢ - محمد بن هارون الحضرمي، أبو حامد: حدّث عنه عدّه من حفّاظ الحديث وثقاتهم، وذكره يوسف بن عمر القوّاس في شيوخه الثقات، وسُئل عنه الدارقطني، فقال: «ثقه» (٤).

٣ - هلال بن بشر المزني: قال فيه النسائي: «ثقه» (٥). وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «مستقيم الحديث» (٦). ووثّقه الذهبي (٧)، وابن حجر (٨).

١- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٩.

٢- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء: ج ٣، ص ١٠٣١.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٣٥١-٣٨٠هـ-)، ج ٢٦، ص ٤٣٩.

٤- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٤، ص ١٢٧-١٢٨.

٥- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١١، ص ٦٧.

٦- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٩، ص ٢٤٨.

٧- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٣٤٠.

٨- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٢٧١.

٤ - عمر بن حبيب القاضى: فهو إن كان اليمنى، فهو من كبار التابعين، نصّ على توثيقه عدّه من العلماء^(١)، وقال فيه ابن حجر: «ثقه حافظ»^(٢).

وإن كان هو البصرى، فقد اختلفت الكلمات فيه، وبنى بعضهم على الأخذ بروايته، فى حين ضعّفه فريق آخر، لكن المتابع للكلمات سيصل إلى نتيجة أنّ الرجل وسط الحديث صدوق، وإنّ الذين توقّفوا فيه نتيجة لقوله بالرأى، وهذا ما صرّح به الساجى حين قال: «يهمّ عن الثقات وكان قاضيا، وكان من أصحاب عبيد الله بن الحسن عنه أخذ، فأظنهم تركوه لموضع الرأى، كان صدوقا ولم يكن من فرسان الحديث»^(٣).

ولذا قال فيه ابن عدى: «هو حسن الحديث، يُكتب حديثه مع ضعفه»^(٤).

٥ - هلال بن ذكوان: لم أفد له على ترجمه.

تنويه: قد ورد الخبر بطريق ابن الجوزى، عن هلال بن بشر المزنى، عن عبد الملك بن موسى، عن هلال بن ذكوان، ولم يرد عن طريق هلال، عن عمر بن حبيب القاضى، فإمّا أن يكون لهلال بن بشر فيه شيخان، وهذا ما يزيد الحديث قوّه، أو يكون قد اختلف على هلال، ويكون الراوى عنه هلال - فى الواقع - هو واحد وغير متعدّد، فإنّ كان هو القاضى، فقد تبين أنّه إمّا ثقه أو صدوق؛ لكونه مشترك بين اثنين، وإنّ كان هو عبد الملك بن موسى، فهو مجهول لم يرد فيه جرح ولا توثيق.

١- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٣٧٨.

٢- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧١٣.

٣- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٢٠٠.

٤- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٢١، ص ٢٩٣. الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه: ج ٢ ص ٥٦.

قال فيه الذهبي: «لا يُدرى مَنْ هو، وقال الأزدي: منكر الحديث» (١).

أقول: أمّا قول الأزدي (منكر الحديث)، فلا يمكن الأخذ به؛ لأنّ الأزدي بنفسه ضعيف ولا يعتمد على قوله، مضافاً لكونه متعنّت متشدّد في الرجال، فلا يُعتمد على قوله، قال ابن حجر: «قدّمت غير مرّه أنّ الأزدي لا يُعتبر تجريحه؛ لضعفه هو» (٢). وقال الذهبي: «وأبو الفتح يسرف في الجرح، وله مصنّف كبير إلى الغايه في المجروحين، جمع فأوعى، وجرح خلقاً بنفسه لم يسبقه أحد إلى التكلّم فيهم، وهو المتكلّم فيه» (٣). وقال في موضع آخر: «ليت الأزدي عرف ضعف نفسه» (٤).

وقال الألباني موثقاً رجلاً، قال فيه الأزدي (منكر الحديث). وقد روى عنه جمع من الثقات: «فمثله ممّا تطمئن النفس لحديثه؛ لروايه هذا الجمع من الثقات عنه، دون أن يعرف بما يسقط حديثه، وأمّا قول الأزدي: (منكر الحديث) فممّا لا يُلتفت إليه؛ لأنّه معروف بالتعنّت في التجريح» (٥).

وإذا ما عرفنا أنّ عبد الملك هذا روى عنه عدّه من الثقات، وهم: هلال بن بشر - كما في السند المتقدّم (٦) - وعبيد الله بن يوسف الجبيري (٧)، وسوار بن عبد الله (٨)، فيكون

١- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٦٦٥.

٢- العسقلاني، أحمد بن حجر، مقدّمه فتح الباري: ص ٤٣٠.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥.

٤- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٣٨٩.

٥- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ١، ص ٥٨٦.

٦- أنظر: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج ٢، ص ١٤١. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٦، ص ٢٣٩.

٧- أنظر: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٢، ص ١٢٧.

٨- أنظر: ابن حبان، عبد الله بن محمد، طبقات المحدّثين بأصبهان: ج ٤، ص ٢٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق:

ج ٩، ص ٣٦٧.

الرجل حسن الحديث.

ولربما يكون نفسه المذكور بعنوان عبد الملك الطويل الذي ذكره البخارى فى تاريخه وسكت عنه (١)، ونصّ أبو حاتم على جهالته (٢). وذكره ابن حبان فى الثقات (٣).

وفى بعض الأخبار التى ورد فيها عبد الملك هذا بروايه هلال بن بشر عنه، علّق الهيثمى قائلاً: «عبد الملك الطويل: وثقه ابن حبان، وضعفه الأزدي» (٤).

وقد شاءت الأقدار أن أتأمل مجدداً فى عبد الملك بن موسى الطويل بعد مدّه طويله، فتبين لى أن الهيثمى قد اشتبه عليه الأمر، وأن الاحتمال الذى أوردته فيما سبق من اتحاد عبد الملك هو غير صحيح، فعبد الملك الطويل الذى ذكره البخارى، والرازي، وابن حبان، إنما يروى عن عائشه، وعائشه تُوفيت فى سنه (٥٧هـ-)، بينما تُوفى هلال بن بن بشر - تلميذ عبد الملك بن موسى - فى سنه (٢٤٦هـ-)، وحينئذ يتضح أن وفاه عبد الملك ستكون فى حدود المئتين أو أقل بقليل أو أكثر، فلا يمكن أن يروى عن عائشه بأى حال من الأحوال.

ويكون عبد الملك بن موسى أبو بشر الطويل، غير عبد الملك الطويل، والله أعلم.

بل يبدو أن عبد الملك بن موسى الطويل - محلّ البحث - غير ذاك الذى ذكره الذهبي، وقال فيه الأزدي (متروك)؛ لأنّ الذهبي ذكر أنه يروى عن أنس، وهذا لا يمكن أن يروى عن أنس بنفس التوضيح السابق، اللهم إلا أن تكون روايته عن أنس مرسله، خصوصاً أن الروايه التى عثرنا عليها عن أنس يُحتمل فى حقّها الإرسال، فقد

١- أنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٥، ص ٤٢٠.

٢- أنظر: ابن أبى حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٥، ص ٣٧٦.

٣- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٥، ص ١٢١.

٤- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٣٢.

جاء فيها عن عبد الملك أنه قال: «كان أنس بن مالك إذا أراد أن يُحدّث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تغيّر لونه» (١).

لكن إذا انفتح أمامنا باب الرواية بالإرسال، فيحتمل أن تكون روايه عبد الملك الذي ذكره ابن حبان في ثقاته عن عائشه أيضاً بالإرسال، فيعود احتمال الاتحاد قوياً، والله أعلم.

والخلاصه: حيث إن عبد الملك هذا روى عنه عدّه من الثقات، ولم يثبت تضعيفه، والأزدى بنفسه ضعيف أيضاً، فيكون عبد الملك صدوق حسن الحديث.

خلاصه الحكم على السند

هذا السند ضعيف؛ لجهاله هلال بن ذكوان، وهو يصلح للمعاضده مع غيره من الطرق الأخرى.

٥ - خبر السيده زينب عليها السلام

اشاره

أخرجه ابن طيفور: «عن سعيد بن محمد الحميري أبو معاذ، عن عبد الله بن عبد الرحمن - رجل من أهل الشام - عن شعبه، عن حذام الأسدي، وقال مرّه أخرى حذيم، قال: قَدِمَت الكوفه سنه إحدى وستين، وهى السنه التى قُتِل فيها الحسين عليه السلام، فرأيت نساء أهل الكوفه يومئذٍ يلتدمن مُهتكات الجيوب، ورأيت على بن الحسين عليه السلام، وهو يقول بصوت ضئيل، وقد نحل من المرض: يا أهل الكوفه، إنكم تبكون علينا فَمَنْ قتلنا غيركم؟! ثم ذكر الحديث، وهو على لفظ هارون بن مسلم، وأخبر هارون بن مسلم بن سعدان، قال: أخبرنا يحيى بن حمّاد البصرى، عن يحيى بن الحجّاج، عن جعفر بن محمد،

١- ابن عساکر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٩، ص ٣٦٧.

عن آباءه عليهم السلام ، قال: لَمَّا أُدْخِلَ بالنسوة من كربلاء إلى الكوفة، كان علي بن الحسين عليه السلام ضئيلاً قد نهكته العله، ورأيت نساء أهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن علي عليه السلام ، فرجع علي بن الحسين بن علي عليه السلام رأسه، فقال: أَلَا- إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكِينَ فَمَنْ قَتَلْنَا؟! ورأيت أُمَّ كَلْثُومٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، ولم أرَ خَفره - والله - أنطق منها، كأنما تنطق وتُفرغ على لسان أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا، فلَمَّا سَكَنَتِ الأنفاس، وهدات الأجراس، قالت: أبدأ بحمد الله والصلاه والسلام على نبيّه إلى أنْ قالت: أفعجبتم أنْ قطرت السماء دماً، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينظرون...»(١).

ثمّ قال ابن طيفور: «وحدّثني عبد الله بن عمرو، قال: حدّثني إبراهيم بن عبد ربّه بن القاسم بن يحيى بن مقدم المقدمي، قال: أخبرني سعيد بن محمد أبو معاذ الحميري، عن عبد الله بن الرحمن رجل من أهل الشام عن حذام الأسدي قال: ...»(٢).

ونقله عن ابن طيفور السيّد البراقى فى تاريخ الكوفة، قال: «يُحدّثنا أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور، عن سعيد بن محمد الحميرى أبو معاذ، عن عبد الله بن عبد الرحمن - رجل من أهل الشام - عن شعبه، عن حذام الأسدي، قال: ...» وذكر الخبر(٣).

وأورده مرسلًا أحمد بن محمد الهمداني، ونسب الخبر إلى جرير بن سبير(٤).

وأرسله ابن أعثم فى تاريخه عن خزيمة الأسدي(٥).

وأورده مرسلًا ابن حمدون فى تذكرته(٦).

١- ابن طيفور، أحمد بن أبى طاهر، بلاغات النساء: ص ٢٣.

٢- ابن طيفور، أحمد بن أبى طاهر، بلاغات النساء: ص ٢٤.

٣- البراقى النجفى، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص ٢٩٣.

٤- أنظر: ابن الفقيه، أحمد بن محمد، البلدان: ص ٢٢٤.

٥- أنظر: ابن أعثم الكوفى، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١٢١.

٦- أنظر: ابن حمدون، محمد بن الحسن، التذكرة الحمدونية: ج ٦، ص ٢٦٥.

ورواه الخوارزمي، قال: «وذكر أبو علي السلام ي، عن البيهقي صاحب التاريخ... قال: وقال بشير بن حذيم الأسدي...» (١)، وذكر الحديث.

رجال السند

من الواضح أنّ روايه البيهقي التي نقلها الخوارزمي مرسله؛ إذ لم يذكر البيهقي طريقه إلى بشير، وأمّا ابن طيفور فقد نقل القصّه بسندين:

الأول: ابن طيفور، عن سعيد بن محمد الحميري أبو معاذ، عن عبد الله بن عبد الرحمن - رجل من أهل الشام - عن شعبه، عن حذام الأسدي، وقال مرّه أخرى: حذيم.

الثاني: وأخبر هارون بن مسلم بن سعدان، قال: أخبرنا يحيى بن حمّاد البصري، عن يحيى بن الحجّاج، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام .

ثمّ عاد ابن طيفور وذكر سنداً آخر إلا أنّه ينتهي إلى سعيد بن محمّد الحميري ومن بعده، كما أوضحناه فيما تقدّم، فهو يعود في الحقيقة إلى السند الأول، إلا أنّه لم يذكر فيه شعبه، بل ذكر أنّ عبد الله بن عبد الرحمن رواها عن حذام الأسدي.

دراسة السند الأول

إشارة

١ - ابن طيفور (ت ٢٨٠هـ): هو «أحمد بن أبي طاهر، أبو الفضل الكاتب، واسم أبي طاهر طيفور، وهو مرورودي الأصل، كان أحد البلغاء، الشعراء، الرواه، ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم، وله كتاب بغداد، المصنّف في أخبار الخلفاء وأيامهم، وحدث عن عمر بن شبه، وأحمد بن الهيثم السامي، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق، وغيرهم.

١- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٤٥ - ٤٦.

روى عنه ابنه عبيد الله، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وذكر ابنه أنه مات في ليلة الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائتين، ودُفن في مقابر باب الشام، وكان مولده ببغداد مدخل المأمون إليها من خراسان سنة أربع ومائتين»^(١).

٢ - سعيد بن محمد الحميري: لم أقف له على ترجمه.

٣ - عبد الله بن عبد الرحمن - وهو رجل من أهل الشام -: أيضاً لم نستطع الوقوف عليه.

٣ - شعبه: لم يتضح لنا من المقصود به.

٤ - حذيم: تقدّم سابقاً الخلاف في اسمه عند دراسته خبر السيّد زينب عليها السلام في كتب الشيعة، وعرفنا أنه غير موثّق.

خلاصه الحكم على هذا السند

تبيّن أنّ هذا السند ضعيف يشتمل على عدّه مجاهيل.

دراسة السند الثاني

إشارة

١ - هارون بن مسلم بن سعدان: ثقة معروف عند الشيعة الإمامية^(٢)، ولم نجد له توثيقاً أو جرحاً عند أهل السنّة، وقد ترجمه الخطيب وسكت عنه^(٣). فيكون ثقة وفق ما تقدّم عن أبي غده بأن سكوت هؤلاء يُعدّ أماره على التوثيق.

٢ - يحيى بن حمّاد البصرى: ثقة عابد^(٤).

١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٤، ص ٤٣٣.

٢- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ٤٣٨.

٣- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١٤، ص ٢٣.

٤- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢١١-٢٢٠هـ-)، ج ١٥، ص ٤٤٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٣٠٠.

٣ - يحيى بن الحجاج: هو الكرخي ثقة عند الشيعة (١١)، ولم أجد له ذكراً عند أهل السنّة.

٤ - جعفر الصادق عليه السلام: أحد الأئمّه عند الشيعة، وثقه جليل القدر، لا يُسئل عن مثله عند أهل السنّة.

خلاصه الحكم على هذا السند

تبيّن أنّ هذا السند ضعيف وفق مباني أهل السنّة، فإنّ يحيى بن الحجاج الكرخي لم نقف له على ترجمه عندهم، فهو شاهد جيد تتقوى به بقيّه الأخبار.

٦ - خبر أم سلمه

قال الصالحى الشامى: «وروى ابن السدى، عن أم سلمه، قالت: لما قُتل الحسين (رضى الله تعالى عنه) مُطَرْنَا دَمًا» (٢).

وفى ذخائر العقبي: «وعن أم سلمه، قالت: لما قُتل الحسين مُطَرْنَا دَمًا» (٣).

وذكر بعده أنّ الخبر خرّجه ابن السرى.

وقال فى موضع آخر: «عن أم سلمه، قالت: لما قُتل الحسين ناحت عليه الجنّ، ومُطَرْنَا دَمًا» (٤). وأضاف خرّجه ابن السرى.

لكننا لم نعثر على كتاب ابن السرى، وعلى سند الخبر من مصدر آخر، فيكون الخبر مرسلًا من دون سند.

١- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ٤٤٥.

٢- الصالحى، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٥٤١.

٣- الطبرى، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبي: ص ١٤٥.

٤- المصدر السابق: ص ١٥٠.

٧ - خبر ابن عباس

أورده مُرسلاً القندوزى الحنفى، قال: «وعن ابن عباس: إنَّ يوم قُتل الحسين عليه السلام قطرت السماء دمًا، وإنَّ هذه الحمره التى تُرى فى السماء ظهرت يوم قتله، ولم تُر قبله، وإنَّ أيام قتله لم يُرفع حجر فى الدنيا إلَّا وجد تحته دم» (١).

والخبر مرسل كما هو واضح، والمرسل معدود من الأخبار الضعيفه.

٨ - خبر أحد الرهبان

أورده القندوزى الحنفى عن أبى مخنف، فى قصه طويله، جاء فيها: «فلَمَّا جَنَّ الليل نظر الراهب إلى الرأس الشريف المكرَّم رأى نوراً قد سطع منه إلى عنان السماء، ورأى أنَّ الملائكه ينزلون ويقولون: يا أبا عبد الله عليك السلام . فبكى، وقال لهم: ما الذى معكم؟ قالوا: رأس الحسين بن على . فقال: مَنْ أُمُّه؟ قالوا: أُمُّه فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفى . قال: صدقت الأخبار . قالوا: ما الذى قالت الأخبار؟ قال: يقولون: إذا قُتل نبيُّ أو وصى، أو ولد نبيِّ أو ولد وصى، تمطر السماء دمًا. فرأينا أنَّ السماء تمطر دمًا، وقال: وا عجباه من أُمِّه قتلت ابن بنت نبيِّها» (٢).

وقد عثرنا على قريب من هذا الخبر فى مقتل أبى مخنف (النسخه المشتهره المنسوبه إليه)، جاء فيه: «فقال الراهب: تبا لكم ولما جئتم فى طاعته، لقد صدقت الأخبار فى قولها: أنه إذا قُتل هذا الرجل تمطر السماء دمًا، ولا يكون هذا إلَّا بقتل نبيِّ أو وصى نبيِّ» (٣).

١- القندوزى، سليمان بن إبراهيم، يبايع المودّه: ج ٣، ص ١٠٢.

٢- المصدر السابق: ج ٣، ص ٩١.

٣- أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام: ص ١٩١.

وهذا الخبر كذلك مرسل وضعيف.

٩ - مرسله سبط ابن الجوزي عن الشعبي

أوردها سبط ابن الجوزي، قال: وقال الشعبي: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ اسْوَدَّتْ الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَرَمَتِ السَّمَاءُ رَمْلًا أَحْمَرَ»^(١).

والمرسل محكوم بالضعف.

روايات أخرى في مطر السماء دمًا

بعد أن أوردنا عدّه من الروايات الداله على مطر السماء دمًا من كتب الشيعة وكتب أهل السنّه، لا بأس أن نذكر عدّه أخرى من الروايات المرسله التي ذكرها القاضي النعمان المغربي - ولربّما أشار لبعضها غيره - والتي نقلها من مصادر مختلفه، لم يتسنّ لنا الوقوف عليها؛ لعدم وصولها إلينا، وبعضها وصلت إلينا أسانيدها من مصادر أخرى، فذكرناها سابقاً وقمنا بدراستها، وبعضها تفرد بنقلها لنا القاضي المذكور، ولم يتسنّ لنا معرفه أسانيدها لنقوم بدراستها.

والخلاصه: إنّ هناك عدّه من الأخبار ذكرها القاضي المغربي، لم نقف على مصادرهما التي نقلها منها، فيكون هو المصدر الأساس لها، ارتأينا أن نفردها هنا لوحدها، وهي كما يلي:

١ - خبر يزيد، أو زيد بن أبي الزناد، جاء في شرح الأخبار: «محمد بن الزبير، بإسناده، عن [زيد] بن أبي الزناد، أنّه قال: كنت ابن أربع عشر سنه حين قُتِلَ الْحُسَيْنُ (صلوات الله عليه)، فرأينا السماء تقطر دمًا، وصار الورد رمادًا»^(٢).

وهذا الخبر أرسله الطبري الشيعي أيضاً في دلائله، قال: «وقال يزيد بن أبي زياد:

١- سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، مرآه الزمان: ج ٨، ص ١٧٢.

٢- القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٦٥ - ١٦٦.

كنت ابن أربع عشره سنه حين قُتل الحسين عليه السلام ، فقطرت السماء دمًا، وصار على رؤوس الناس الدم، وأصبح كل شيء ملآن دمًا» (١١).

٢ - خبر أم سالم، جاء في شرح الأخبار: «أسامه بن سمير، بإسناده عن أم سالم، أنها قالت: لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام، مطرت السماء مطراً كالدم، احمرت منه البيوت والحيطان، فبلغ ذلك البصره والكوفه، والشام وخراسان، حتى كنا لا نشك أنه سينزل العذاب» (٢٢).

وهذا الخبر أورده أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب، ونسبه إلى أسامه بن شبيب، بإسناده، عن أم سليم (٣).

٣ - خبر حماد بن سلمه، جاء في شرح الأخبار: «محمد بن يوسف بإسناده، عن حماد بن سلمه، أنه قال: مطر الناس ليالي قتل الحسين عليه السلام دمًا» (٤).

٤ - خبر عمرو بن زياد، جاء في شرح الأخبار: «محمد بن مخلد، بإسناده، عن عمرو بن زياد، أنه قال: أصبحت جابنا يوم قتل الحسين عليه السلام ملآنه دمًا» (٥).

٥ - خبر نصره الأزدي، جاء في شرح الأخبار: «محمد بن يوسف، بإسناده، عن نصره الأزدي، أنها قالت: لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام مطرت السماء دمًا، وأصبح كل شيء لنا ملآنًا دمًا» (٦).

وقد تقدّم سابقاً تخريج الخبر ودراسته من مصادر أخرى، وعرفنا هناك أنّ الراوى المباشر هو (نصره) بالضاد وليس بالصاد.

١- الطبري، محمد بن جرير، دلائل الإمامه: ص ١٧٩.

٢- القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٦٦.

٣- أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٢.

٤- القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٦٦.

٥- المصدر السابق.

٦- المصدر السابق.

المبحث الثالث: إثبات أو نفي نزول المطر بعد مقتل الحسين عليه السلام

إشاره

عند التأمل في ما أوردناه من الأخبار يمكن أن نخرج بنتيجه إيجابيه، وهي حدوث ذلك الأمر بعد مقتل الحسين عليه السلام ، ويمكن توضيح ذلك من خلال عدّه طرق:

الطريق الأول: الدراسه السّنديه

إشاره

ولعلّه بملاحظه ما تعرّض له أهل البيت عليهم السلام من ملاحقه وظلم وتعدى، وما لاقاه مواليتهم من إقصاء ومحاربه، تجد من الصعوبه التحدّث والتفوّه بكلّ ما يتعلّق من بعيد أو قريب في الوضع السياسى، سواء ما يرتبط بأحاديث الولاية والخلافه مباشره، أو بما يؤدى إلى ذلك، بما فيها الفضائل أو الكرامات التى لها تعلّق واضح بهذا الأمر؛ لأنّ السلاطين أحكموا الأمر وحاولوا القضاء على كلّ ما يمت لأهل البيت عليهم السلام بصله، وكلّ الأجواء من أيام بنى أميه وما جاء بعدها لبنى العباس كانت ضدّ خط أهل البيت عليهم السلام ؛ لذا من الصعوبه أن تجد روايات صحيحه فى ذلك.

وطبيعى أنّ مطر السماء دماً وغيرها من الأحداث الكونيه تضرب الحكومات السياسيه المعاديه لأهل البيت عليهم السلام بالصميم، وتبين ظلمها وانحرافها عن جاده الشريعه الإسلاميه؛ لذا لم يكن متوقعاّ وفي الحساب أن تجد فى كتب التاريخ والحديث ما يدلّ على تلك الحوادث بأسانيد صحيحه معتبره.

لكن رغم أنّ الحكومات كانت بأيديهم، ورغم التقيه الشديده التى يعيشها أتباع أهل البيت عليهم السلام ، فقد وصلت بحمد الله بعض الأخبار ذات الأسانيد المعتره فى كتب

الفريقين، وقد تقدّم ذكرها مفصلاً، وهي كما يأتي:

أولاً: الأخبار المعتبره عند الشيعة

١ - خبر الريان بن شبيب

٢ - خبر المفصل بن عمر

٣ - خبر عمرو بن ثابت

ثانياً: الأخبار المعتبره عند أهل السنّه

١ - خبر سليم القاص

٢ - خبر نصره الأزديّه

٣ - خبر خليفه بن صاعد

ومنه يتّضح أنّه لو قلنا: إنّ المنهج في ثبوت الأخبار التاريخيه الذي يجب أن يتّبع، هو ما عليه أهل الحديث من التصحيح والتضعيف، وأنّ ما صحّ فقد ثبت، وما لم يصح فلم يثبت، فستكون الواقعه ثابتة لِمَا أوضحناه من ثبوت بعض الأخبار عند الفريقين.

الطريق الثاني: لإثبات الحادته: تعدّد الطرق

كما عرفنا سابقاً، فإنّ هذه الحادته لم تروَ بطريق واحد أو طريقين، بل وردت بطرق عدّه، وهي: تسعه طرق عند الشيعة، لكن ثلاثه منها يدوران على نصر بن مزاحم، وعمر بن سعد، فيكون مجموع الطرق في هاتين الطبقتين سبعة، وفي باقي طبقات السند تسعه، فمع ملاحظه وثاقه نصر بن مزاحم، بل وحسن حال عمر بن سعد على ما تقدّم، فإنّه لا يبعد القول بأنّ مجموع هذه الطرق يُشكّل ظناً قوياً يُفيد الوثوق بحصول الحادته، خصوصاً أنّ هذه الأخبار لا يوجد فيها راوٍ كذاب أو متّهم بالكذب، بل غايه ما هنالك أنّ بعضهم مهملين لم يردوا في كتب الرجال، أو بعضهم ضعاف لاخـتـلاط ونحوه، وقد تقدّم دراسه تلك الأسانيد واتّضح الحال فيها، وأنّ فيها ثلاثه أخبار

معتبره سندياً، فبضمّها لغيرها من الأخبار الضعيفه تزداد نسبة الوثوق بحصول الحادثه.

كما أنّه وردت عدّه طرق عند أهل السنّه، فعدد الرواه للخبر كانوا أحد عشر، بعض الطرق مرسله لم يصل سندها، والطرق المسنده ناهزت التسعه على تعدد فى بعض الطبقات، منها: ثلاثه معتبره، والبقية أكثرها مبتلاه بضعف خفيف قابل للانجبار؛ إذ أنّه وفق مبانى وقواعد الحديث عند أهل السنّه فإنّ الخبر الضعيف إذا خلا من كذاب أو متهم بالكذب ولم يكن شاذّاً، يتقوى بغيره ويصير المجموع حسناً أو صحيحاً لغيره، بحسب عدد الأخبار كثره وقّله، وحيث إنّ الأخبار متعدّده وبعضها معتبر بنفسه، فلا شكّ أنّها تتقوى مع بعضها وتبلغ درجه الصحيح لغيره.

وبالجملة فإذا ما نظرنا إلى مجموع الأخبار عند الفريقين، والبالغه تقريباً تسعه عشر طريقاً غير المراسيل التى لم نقف على أسانيدھا، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنّ من بين هذه الطرق ما هو المعتبر سنداً، فسنصل إلى نتيجة أنّ مجموع الطرق واختلاف المخارج يورث الاطمئنان بصدور الحادثه.

الطريق الثالث: لإثبات الحادثه: إجماع الفريقين على نقلها

وهنا نوّد الإشارة إلى أمر آخر، وهو أنّ هذه الروايات مرويه فى كتب الفريقين، بمعنى أنّه مع اختلاف العقائد وتباين الآراء والمشارب، ومع ذلك فقد اتفقت كلمه المسلمين من أهل الحديث والتاريخ على نقل هذه الحادثه وتدوينها فى المصادر.

فلو أمكن لقائل أن يقول: إنّ هذه الحادثه تتماشى مع أهواء الشيعة وتتناغم مع عقيدتهم، فإنّها بلا شكّ لا تنسجم ولا تتناغم مع هوى الطائفة الأخرى.

ومن الطبيعى أنّ الحادثه - أى حادثه كانت - تكتسب القوّه والتأييد كلّما اتفقت الأطراف المختلفه على نقلها، بغض النظر عمّا إذا اختلفت الأهواء والآراء، فكيف إذا

اختلفت فيها الأنظار وكان لها تأثير عقدي كبير؟ فإن ذلك يزيد قوتها وثبوتها، خصوصاً أنها تمثل إقراراً من الطرف المقابل بما يمثله الحسين عليه السلام من قيمه عالياً تهتز لها السماء وتمطر دماً لقتله، والإقرار في هكذا أمور بنفسه يشكّل قرينه كبيره على صحه الحادته ووقوعها؛ إذ لا معنى لأن يتعمد الإنسان الكذب في أمور لا تصب بمصلحته، وتكون نتيجهتها مخالفه لعقيدته.

والخلاصه: إن نقل الحادته من قبل الفريقين يدفع أى شبهه يمكن أن تُدعى بأن تلك الأخبار إنما هي من وضع الشيعة؛ لأنها تمثل إقراراً من الطرف المقابل بحصولها.

أضف إلى ذلك أنه عند الاختلاف في أمر معين لا - مناص ولا وسيله حينئذٍ إلا بالرجوع إلى ما اتفق عليه الفريقان؛ لأنه طريق عقلائي يتضح من خلاله الثابت من غيره، وهذا الطريق العقلائي متحقق في الحادته المذكوره.

الطريق الرابع: المؤيدات التاريخيه لحصول تلك الحادته

من المؤيدات لوقوع هذه الحادته هو تصريح عدّه من العلماء وأهل السّير والتاريخ بحصولها، سواء على نحو الجزم أو بنسبتها إلى الرواه، فإن ذلك بنفسه يدل على عدم رفضهم لوقوع تلك الحادته، وأنها مسأله ممكنه في حد ذاتها، وإلا لو كانت عندهم هذه المسأله غير قابله للوقوع أو التحقق فلا معنى لإيرادها وروايتها، وسنحاول هنا أن نذكر نماذج لا غير، ممّا أورده أهل التاريخ في خصوص هذه الوقعه:

١ - الوثيقه البريطانيه

ورد في كتاب يتحدث عن التاريخ البريطاني، والذي جاء بعنوان: (وقائع عصر الأنغلو ساكسون)، النص الآتي ضمن حوادث سنه (٦٨٥) للميلاد:

.There was in Britain a bloody rain، and milk and butter were turned to blood

ومعناه: (أنه من ضمن حوادث عام ٦٨٥ - للميلاد - في بريطانيا، مطرت السماء دماً وتحول الحليب والزبد إلى دم) (١).

وقد قيل: إنه عند مقارنه هذه السنه الميلاديه (٦٨٥) بالعام الهجرى، فإنها تطابق سنه (٦١) للهجره، وهى السنه التى استشهد فيها الإمام الحسين عليه السلام .

لكن يبدو أن هناك جدلاً يتعلّق بمسأله تحويل التاريخ من الميلادى إلى الهجرى، فقد قيل أيضاً: إن سنه (٦٨٥م) غير مطابقه لسنه (٥٦١-)، بل هى موافقه لسنه (٥٦٥-)، أو (٥٦٦-).

وقد أُجيب على ذلك أيضاً: بأن هناك تلاعباً حصل فى العام الميلادى، وأن الصحيح هو المطابقه فى التاريخ.

أقول: بغض النظر عن ذلك، فإن الوثيقه لا- أقل من كونها تُثبت أن مسأله نزول المطر من السماء هو أمر حصل فى البلاد الإنجليزیه، أى: إن السماء قد تمطر دماً لأسباب وظروف معيّنه، فلماذا الاستغراب واستنكار مسأله نزول المطر بعد مقتل الحسين عليه السلام!؟

٢ - قول البلاذرى:

جاء فى مثير الأحزان: «قال البلاذرى فى مختاره: مطرت السماء دماً يوم قتله، وما قُلع حجر بالشام إلّا وتحتته دم عبيط» (٢).

٣ - قول أبى سعيد:

جاء فى الصواعق المحرقة: «قال أبو سعيد: ما رُفع حجر من الدنيا إلّا وجد تحتته دم عبيط، ولقد مطرت السماء دماً بقى أثره فى الثياب مدّه حتى تقطعت» (٣).

١ - <http://www.britannia.com/history/docs/٩٩-٦٧٦.html>

٢- ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٦٣.

٣- ابن حجر الهيتمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٦٩. أنظر: القندوزى، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودّه: ج ٣، ص ٢٠، وقد صرّح بأنّ القائل هو أبو سعيد الخدرى.

المبحث الرابع: تأملات مختصره فى دلالة الأخبار

تبيّن فيما سبق أنّ عدّه من الأخبار نصّت على مطر السماء دماً، وهنا نريد أن نتأمل قليلاً فى هذه الأخبار، فهل بالإمكان أن تمطر السماء دماً؟ وهل كان المطر هو دماً حقيقياً أم كان هناك تحوّلاً واضطراباً كونياً احمرّت لأجله السماء والأرض؟ وهل تُعدّ هذه الحادثة فريده من نوعها أم قد تكون حدثت فى أزمنة أُخرى؟ وهل أنّ المطر شمل جميع العالم أم كان بأنحاء معيّنه؟ وإذا كان بجميع العالم فلماذا لم يصلنا بصوره متواتره؟

ثمّ ما هى الدلالات الخاصّه التى يمكن أن تُستفاد من هذه الأخبار؟

فى الحقيقه لو تأملنا فى أصل قضيه المطر وضمن الموازين الطبيعیه، وحسب القواعد الجغرافيه، فإنّ السماء لا يمكن أن تمطر دماً؛ لأنّ المطر كما هو معلوم كظاهرة طبيعیه يتولّد وينشأ من تبخّر المياه وتحوله إلى غيوم، ثمّ تتكثف وتنزل مطراً، فلا يمكن حينئذٍ أن يكون النازل من السحاب هو دم، وحينئذٍ إمّا أن نتعامل مع الظاهره وفق الإعجاز الكونى، ونقول بأنّ ما حصل بعد عاشوراء كان ظاهره إعجازيه خارج عن نواميس ونظم الطبيعیه، أو نفسر ما حصل بشكل آخر يتناسب مع الظواهر الطبيعیه.

وعند التأمل فى لسان الروايات المتعدّده الوارده فى الموضوع، تبرز أمامنا بعض الاحتمالات:

١ - أن تكون ظاهره المطر ظاهره طبيعیه، لكن صاحبتها تغيّرات كونيه عديده من شدّه الرياح، وانتشار الغبار، واحمرار الكون، فنزل ما نزل من المطر مصطبغاً باللون الأحمر؛ نتيجة كثره الغبار الأحمر، بل وتغيّر صورته الكون بأكمّله، وهذا الاحتمال

يساعد عليه ما ورد من الأخبار الداله على مطر السماء تراباً أحمر.

٢ - أن يكون ما نزل من السماء دماً عيباً حقيقياً، ولا دخل للغبار والتغيرات الكونية في مشاهدته كذلك، ويساعد على هذا الاحتمال ما دلّ صريحاً على مطر السماء دماً، وفي بعضها دماً عيباً.

٣ - إجتماع تلك الحالات معاً، فمع احمرار الكون وشده الغبار مطرت السماء دماً أيضاً، بحيث أصبحت الحاله ما تشبه العاصفه الشديده المخيفه، التي يتخوف معها الإنسان من نزول العذاب، واقتراب العقاب، ونحو ذلك. ويساعد على ذلك ويدلّ عليه ما ورد من اجتماع الأمرين معاً في لسان بعض الروايات، أعنى: مطر السماء دماً و تراباً أحمر، بل يمكن أن يساعد عليه أيضاً الجمع بين الروايات المصرّحه بالتراب على حده، والروايات المصرّحه بالدم على حده أخرى.

فنحن إذن أمام ثلاث احتمالات تلوح في الذهن، يمكن أن نستفيدها من خلال الأخبار المتقدمه.

أما الاحتمال الأول:

وهو عدم نزول المطر الحقيقي، فلا تساعد عليه الأخبار سوى خبراً واحداً عند الشيعة، دلّ على أنّ ما نزل كان تراباً أحمر، وهو خبر محمد بن سلمه عمّن حدّثه، والذي جاء فيه: «لما قُتل الحسين بن علي عليهما السلام أمطرت السماء تراباً أحمر».

وخبراً ورد عند أهل السنّه، وهو خبر خليفه بن صاعد حيث ورد فيه: «وسقط التراب الأحمر».

أما الخبر الوارد عند الشيعة، فهو ضعيف من الجبه السنديه كما تقدّم، مضافاً لتنافيه مع بقيه الأخبار، فحمل هذا الخبر على الدم أولى من توجيه بقيه الأخبار على ضوئه؛ إذ من المحتمل قوياً أنّ الراوى اشتبه عليه الأمر بعد أن رأى أمور الكون قد تغيّرت، فظنّ أنّ الذى نزل هو تراباً أحمر.

على أنّ نزول التراب الأحمر لا يتنافى مع مطر السماء دماً؛ إذ لا تنافى بين الأمرين كما لا يخفى، إلّا أنّ يقال بيان مراد الراوى أنّ يبين ما حصل من أمور غريبه فى ذلك اليوم، فلا بدّ له من ذكر الدم لو حصل ذلك.

وأما الخبر الوارد عند أهل السنّه، فهو معتبر السند كما تقدّم، لكنّ الكلام فيه هو نفس الكلام فى نظيره.

وأما الاحتمال الثانى:

وهو أنّ السماء مطرت دماً حقيقياً، فهو الذى صرّحت به عدّه من الأخبار، ولا مبرر لتأويلها وصرف النظر عن دلالتها، سوى أنّها تتحدّث عن حاله إعجازيه خارج أطر وقوانين الطبيعه، والإعجاز ليس بعزيز إذا تحقّق ما يبرّر وجوده، وفى المقام كانت هناك حملة كبيره من التشويه على الثوره الحسينيه أولاً، وتعظيم على مقام الحسين ثانياً، وحجم الجريمه التى ارتكبت ونوعيتها ثالثاً، كلّ ذلك كان مبرراً لحصول كرامات وخوارق للطبيعه بعد مقتله عليه السلام، وسوف نتكلّم عن ذلك عند البحث عن الدلالات العامّه التى تقتضيها مجمل الأحداث الكونيه التى حصلت بعد عاشوراء.

وأما الاحتمال الثالث:

وهو اجتماع الدم مع الرماد والتراب الأحمر، فهو متحقّق أيضاً؛ ذلك أنّ بعض الأخبار صرّحت بنزول التراب والمطر معاً، ومع ملاحظه بقيّه الأخبار التى سنذكرها فى الفصول اللاحقه من احمرار السماء، وتغيّر الكون، يتبيّن أنّ هناك أموراً مجتمعه قد حصلت فى ذلك اليوم.

كما أنّ نزول التراب والدم معاً صرّح به الإمام الرضا عليه السلام فى الروايه الأولى التى ذكرناها، وهى روايه صحيحه معتبره سنداً، وأخبر عنه مسبقاً الإمام الحسن عليه السلام، وهى الروايه الثانيه التى ذكرناها، وهى معتبره من حيث السند أيضاً.

أضف إلى ذلك، فإنّ الروايات الدالّه على مطر السماء دماً من دون اقترانها بنزول

التراب الأحمر، لا تتنافى مع الروايات الدالّة على نزول التراب الأحمر من دون اقترانها بالدم، بل يمكن الجمع والتوفيق بينهما بأن نقول: إنّ كلا الأمرين حصلاً معاً، وكلّ راوٍ أخبر عمّا فهمه ممّا رآه في ذلك اليوم المهول.

وأما ما يتعلّق بتحقّق هكذا أمر، وهل له نظير في التاريخ، أم أنه لم يتحقّق أبداً في غير ذلك اليوم؟ فالظاهر من كتب التاريخ أنّ الحادّته لها مثل في التاريخ، وإنّ كانت حالات نادره جدّاً، لكنّها قضيه موجوده، فقد ذكر السيوطي أنّه: «أخرج أحمد في الزهد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن سعيد بن جبیر، قال: غَشِيَ قوم يونس العذاب كما يُعشى القبر بالثوب، إذا أُدخل فيه صاحبه، ومطرت السماء دماً» (١). وفي وقعه صَفَّين سنه (٣٧هـ-) ذكروا أنّ السماء مطرت دماً أيضاً، قال ربيعه بن لقيط (من ثقات التابعين): «مطرت السماء عليهما دماً، كانوا يأخذونه بالآنيه» (٢). وذكر أهل التاريخ في حوادث سنه (٢٤٦هـ-) نزول المطر دماً في بلخ، قال الذهبي: «وفيها مطرت بناحية بلخ مطراً دماً عبيطاً» (٣).

١- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور: ج ٣، ص ٣١٨.

٢- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ٥، ص ١٢٣. وروى بسند صحّحه السيوطي كما في كنز العمال: ج ٨، ص ٤٣٩ (بلفظ: عن ربيعه بن قسيط). وعند الذهبي في السّير: ج ٤، ص ٥١٠ (ربيعة بن لقيط): «أنّه كان مع عمرو بن العاص عام الجماعه، وهم راجعون فمطروا دماً عبيطاً، قال ربيعه: فلقد رأيتني أنصب الإناء فيمتلئ دماً عبيطاً، فظنّ الناس أنّها هي دماء الناس بعضهم في بعضهم. (وعند الذهبي: وظنّ الناس أنّها الساعه وماجوا)...». وقال الذهبي أيضاً: «ورواه عمرو بن الحارث، عن يزيد، عنه: أنّهم كانوا حين قفلوا من العراق، فأمطرت السماء بدجله دماً عبيطاً، فقالوا: القيامة وذكر نحوه».

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٤١ - ٢٥٠هـ-)، ج ١٨، ص ١٧. والخبر أورده الطبري وغيره في تواريخهم. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك: ج ٧، ص ٣٨٩. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ١١، ص ٣٤١.

و ذكر ابن تغرى فى حوادث سنه (٥٤٥هـ-)، أنّها مطرت دماً فى اليمن، قال: «فيها مُطرت اليمن مطراً دماً، وبقى أثره فى الأرض وفى ثياب الناس» (١). وهكذا ربّما يجد المتتبع حالات أُخرى.

ومنه يتبين أنّ هذه الحادثه لها حصول منذُ قوم يونس حين سلّط الله عليهم العذاب، وقد تكرّرت بعض المرّات، فلا عجب ولا غرو أنّ تحصل فى يوم عاشوراء.

وأما ما يتعلّق بالمساحه المكانيه التى نزل فيها المطر، وهل أنّها شامله لجميع العالم أم مختصه بمنطقه معيّنه؟ فهذا غير واضح من الروايات، فإنّ أغلب الرواه ذكروا أنّ السماء مطرت دماً، وطبيعى أنّهم يخبرون عمّا شاهدوه فى مناطقهم ومدنهم التى يسكنون بها، ولا يمكن أنّ يُخبروا عن جميع مناطق العالم سوى ما يصلهم من خبره، وفى هذا الصدد صرّح بعض الرواه بحسب ما بلغهم أنّ المطر كان فى خراسان، والشام، والكوفه.

نعم، ما ورد فى روايات أهل البيت عليهم السلام لم يُقَيّد بمنطقه معيّنه، فلعلّه مجملاً من هذه الجهه، وهو أنّ السماء مطرت فى الجمله، فنزول المطر دماً فى منطقته معيّنه ينطبق على قول الإمام بأنّها مطرت دماً، فلا يمكن حينئذٍ التمسك بالإطلاق والقول إنّ المطر شمل جميع العالم، فلربّما يكون شاملاً لجميع العالم ولربّما يكون مخصوصاً فى مناطق معيّنه.

إلّا أنّه بلحاظ نوع الحركه الحسينيه، وكونها تهدف إلى إحياء الدين وإعادة الروح المحيّدِيّه إلى الأُمّه، وباعتبار مكانه الإمام الحسين عليه السلام الكبيره فى عصره، بل هو إمام الأُمّه الواقعى، وأقرب الناس فى عصره إلى النّبى صلى الله عليه وآله، فإنّه ابن بنته، وباعتبار عظيم

١- أبو المحاسن، يوسف بن تغرى بردى، النجوم الزاهره: ج ٥، ص ٢٩٨.

المصيبة وحجم المأساه، وكبر الجريمة والظلم المنقطع النظير، الذى تعرّض له الإمام الحسين عليه السلام وعياله، فمن الطبيعى جداً أن يهتز الكون بأجمعه لأجل ما جرى من هول المصائب، فلا معنى لانحصاره فى مكان معيّن، فالمقتول يمثّل إمام العالم بأجمعه وابن بنت نبي هذه الأمّة، والجريمة اقترفت بشكل فظيع، وما حدث كان أشبه بنزول العذاب على الأمّة، فلا يبعد أن تمطر السماء دماً فى جميع العالم؛ ولذا جاءت روايات أهل البيت مطلقه ولم تقيده بمكان معيّن.

أمّا ما يمكن قوله من أن هذا الحدث إذا كان حصل فى جميع العالم، فكيف لم يصل إلينا بصورة متواتره؟

والجواب عن ذلك أن نقول: إن جملة من الأسباب قد ساهمت وساعدت على عدم نقله، أو وصوله إلينا بصورة متواتره، منها:

١ - إن يزيد وزبانيته كانوا قد أحكموا القبضه على العالم الإسلامى، خصوصاً بعد مقتل الحسين عليه السلام، فإنّ النفوس وإن كانت قد تحررت نوعاً ما، إلّا أنّها لم تستطع البوح بكلّ ما شاهدته وعرفته؛ خوف القتل والتنكيل، وهذا أمر معروف من زمن على عليه السلام، حينما بلغ بالرواه الخوف من ذكر اسم على عليه السلام إلى درجة أن يقول بعضهم: حدّثنى أبو زينب ولا يصرّح باسمه خوفاً وقرفاً من معاويه وجنوده.

٢ - إنّ الحكومات المتتابعه من ذلك الزمان وإلى اليوم، إنّما هى حكومات على خلاف هوى ومشرب أهل البيت عليهم السلام، والكثير من كتب التاريخ والحديث كُتبت تحت أنظارهم، وأنّ من كتبها أيضاً كان يحمل عقيدته مخالفه لأهل البيت عليهم السلام، فكان طبيعياً أن يطمس كلّ ما له علاقة بأهل البيت وإمامتهم وكراماتهم، ولولا أن أمرهم وما ورد بحقّهم كان بمستوى من الكثرة والوضوح لَمّا وصل شىء منه فى كتبهم، لكن وصول الأخبار عنهم هنا وهناك ينبؤك أنّ ما كان موجوداً ولم يُنقل إنّما هو أضعافاً مضاعفه.

٣ - إنَّ كُتُبَ التُّرَاثِ وَكَمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَوَاضِحٌ لَدَى الْجَمِيعِ، لَمْ تَصِلْ بِأَجْمَعِهَا إِلَيْنَا سِوَاءَ كَانَتْ تَابِعَهُ لِلتُّرَاثِ السُّنِّيِّ أَوْ التُّرَاثِ الشِّيْعِيِّ، فَالْكَثِيرُ مِنْهَا غَابَ أَوْ عُيِّبَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعَى أَنَّ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا يَمَثُلُ جَمِيعَ التُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ، خُصُوصًا التُّرَاثِ الشِّيْعِيِّ مِنْهُ، فَإِنَّ الْمَكْتَبَاتِ الشِّيْعِيَةَ الضَّخْمَةَ تَعَرَّضَتْ لِلحَرَقِ وَالنَّهْبِ وَأُلْقِيَتْ فِي الْأَنْهَارِ، وَضَاعَ مَعَهَا الْكَثِيرُ مِنَ التُّرَاثِ؛ لِذَا لَا يُمْكِنُ الْإِدَّعَاءُ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لِهَذِهِ الْحَادِثَةِ أَصْلٌ ثَابِتٌ لَوْصَلْ بِكَثْرَتِهِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ قَدْ كُتِبَ وَأُثْبِتَ لَكِنَّ الْكُتُبَ لِلْأَسْفِ لَمْ تَصِلْ.

وَالخِلَاصَةُ: إِنَّ نَفْسَ وَرُودِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ بِهَذَا الْمَقْدَارِ، مَعَ النَّظَرِ لِلْأَسْبَابِ أَعْلَاهُ، يَكْشِفُ عَنِ ثُبُوتِهَا وَتَحَقُّقِهَا خَارِجًا، وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْحَوَادِثُ مَعَ وَرُودِهَا بِهَذَا الْقَدْرِ فَهِيَ غَيْرُ ثَابِتَةٍ، فَحِينَئِذٍ عَلَيْنَا أَنْ نَنْسِفَ التَّأْرِيخَ الْإِسْلَامِيَّ مِنَ الْأَسَاسِ؛ لِأَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ حَوَادِثِهِ لَمْ تَصِلْنَا بِهَذِهِ الْكَثْرَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَتَمَسَّكُ بِهَا الْعُلَمَاءُ وَيَرْتَبِنُ الْآثَارَ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا الدَّلَالَاتُ الْخَاصَّةُ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَفِيدَهَا مِنْ نَزُولِ الْمَطَرِ فَعَدِيدَةٌ، مِنْهَا: إِنَّ مَطَرَ السَّمَاءِ دَمًا يَمَثُلُ حَالَهُ الْبِكَاةُ الَّتِي حَصَلَتْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالْمَطَرُ حِينَئِذٍ يَمَثُلُ حَالَهُ الْحُزْنَ الشَّدِيدَ الْحَاصِلَةَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالَّتِي بَلَغَتْ حَدًّا أَنْ تَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَسَيَأْتِي لِأَحْقَاقًا بَيَانَ الرُّوَايَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الْبِكَاةِ، وَنَبِّينَ الْمَوْضُوعَ بِصُورِهِ أَكْثَرَ هُنَاكَ، وَنُوضِّحُ مَعْنَى بِكَاةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصُورِهِ أَجْلَى.

وَقَدْ أَشَارَ وَنَوَّهَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى الشَّيْخُ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، حَيْثُ قَالَ فِي تَوْجِيهِهِ لِبِكَاةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ: «وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: كُنَايَةُ عَنِ شِدَّةِ الْمَصِيبَةِ حَتَّى كَأَنَّهُ بَكَى عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، أَوْ عَنِ أَنَّهُ وَصَلَ ضَرْرُ تِلْكَ الْمَصِيبَةِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَثَرَتْ فِيهِمَا، وَظَهَرَ بِهَا آثَارُ التَّغْيِيرِ فِيهِمَا، أَوْ أَنَّهُ أَمَطَرَتْ السَّمَاءُ دَمًا، وَكَانَ يَتَفَجَّرُ الْأَرْضُ دَمًا عَيْطًا،

فهذا بكأوهما كما فسّر به في الخبر، ولعلّ الأخير أظهر»^(١).

كما أنّ إدراج الشيخ ابن قولويه رحمه الله روايات نزول المطر تحت باب (بكاء السماء والأرض على قتل الحسين عليه السلام، ويحيى بن زكريا عليه السلام) يُشير إلى أنّه يرى أنّ المطر دمًا كناية عن بكاء السماء.

مضافاً على أنّ خبر عمرو بن ثابت يومئذٍ إلى ذلك أيضاً.

ومنها: أنّها كناية عن شدّة غضب الباري (عزّ وجلّ) عمّا حصل من عظم المصيبة، وفداحه الخطب، وعمق الجريمة، فالمقتول هو ابن بنت رسول الله، بطريقه مهوله يقشعر لها جبين الإنسانيه، فلا- عجب حينئذٍ أنّ تمطر السماء دمًا؛ غضباً وسخطاً على هؤلاء القوم، وهذا ما أشارت إليه السيّده زينب في خطبتها حين قالت: «أفعبتكم أنّ قطرت السماء دمًا؟! ولعذاب الآخرة أخزى، فلا يستخفّنكم المهل، فإنّه لا يحفزه البدار، ولا يخاف عليه فوت الثار، كلا إنّ ربّك بالمرصاد...»^(٢).

كما أنّ لها دلالات عامّة كثيرة نشير إليها لاحقاً حين التكلّم عن دلالات جميع هذه الأحداث.

١- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ١٤، ص ١٨٣.

٢- المفيد، محمد بن محمد، الأمالي: ص ٣٢٣.

الفصل الثاني: الأخبار الدالّة على ظهور الدم تحت الأحجار

إشاره

المبحث الأول: تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادّثه من مصادر الشيعة

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

- ١ - الزهرى.
- ٢ - رجل من أهل بيت المقدس.
- ٣ - أبو بصير.
- ٤ - فاطمه بنت على عليه السلام .
- ٥ - مرسله عن الإمام الصادق عليه السلام .
- ٦ - مرسله ابن شهر آشوب، عن أبي مخنف.

ثانياً: تخريج الأخبار ودراسها سندياً وفق مباني علماء الشيعة

١ - خبر الزهرى

اشاره

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن على الناقد بإسناده، قال: قال عمر بن سعد، قال: حدّثنى أبو معشر، عن الزهرى، قال: لمّا قُتل الحسين عليه السلام ، لم يبقَ فى بيت المقدس حصاه إلّا وجد تحتها دم عبيط» (١).

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦١.

وجاء فى موضع آخر:

وقال عمر بن سعد: «وحدّثنى أبو معشر، عن الزهرى، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين عليه السلام، لم يبقَ فى بيت المقدس حصاه إلا وُجِدَ تحتها دم عبيط» (١).

دراسه سنديه لخبر الزهرى

من الواضح أنه قد مرّت ترجمه جميع رجال السند سابقاً، وتبين على ضوء ذلك أنّ هذا السند ضعيف؛ لجهاله أبى معشر فقط، وهو يعدّ قرينه تتقوى بها الأخبار الآتية، وقد تقدّم نقل كلام الزنجاني فى اعتبار روايات أبى معشر هذا، وأنه ليس نجيح بن عبد الرحمن، بل يوسف بن يزيد (أبو معشر البراء).

أضف إلى ذلك، فإنّ خبر الزهرى ورد بطرق عديده عند أهل السنّه على ما سيأتى، وأنّ بعض هذه الطرق صحيحه وفق مبانيهم، ممّا يؤكّد أنّ الخبر ثابت عن الزهرى.

٢ - خبر رجل من أهل بيت المقدس

إشاره

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنى أبو الحسين محمد بن عبد الله بن على الناقد، قال: حدّثنى عبد الرحمان الأسلمى، وقال لى أبو الحسين: وأخبرنى عمى، عن أبيه، عن أبى نصر، عن رجل من أهل بيت المقدس أنّه قال: والله، لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشيه قتل الحسين بن على عليهما السلام. قلت: وكيف ذاك؟ قال: ما رفعنا حجراً، ولا مدرأً، ولا صخرأً، إلا ورأينا تحتها دمأ عبيطاً يغلى، واحمرّت الحيطان كالعلق، ومُطرنا ثلاثه أيام دمأ عبيطاً، وسمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل يقول:

أترجو أمه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب

معاذ الله لا نلتم يقيناً

شفاعه أحمد وأبى تراب

قتلتم خير من ركب المطايا

وخير الشيب طراً والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثه أيام، ثم تجلّت عنها، وانشبكت النجوم، فلما كان من غد أُرْجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شىء حتى نعى إلينا الحسين عليه السلام» ((١)).

دراسه سنديه لهذا الخبر

تقدّمت دراسه هذا الخبر سابقاً، وتبيّن أنّ رجال هذا السند كلّهم من المجاهيل الذين لم يُترجم لهم سوى شيخ ابن قولويه، فهو ثقه بناءً على التوثيق العام الصادر من ابن قولويه، فلا يمكن تصحيح هذه الروايه إلّا بناءً على وثاقه جميع رجال كامل الزيارات، وقد تقدّم تراجع السيّد الخوئي عنه.

٣ - خبر أبى بصير عن الإمام الباقر عليه السلام

اشاره

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثنى أبى رحمه الله، وجماعه مشايخى، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن رجل، عن يحيى بن بشير، قال: سمعت أبا بصير يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبى، فأشخصه إلى الشام، فلما دخل عليه، قال له: يا أبا جعفر، أشخصناك لسألك عن مسأله لم يصلح أن يسألك عنها غيرى، ولا أعلم فى الأرض خلقا ينبغى أن يعرف أو عرف هذه المسأله إن كان إلّا واحداً، فقال أبى: ليسألنى أمير المؤمنين عمّا أحبّ، فإن علمت أجبت ذلك، وإن لم أعلم قلت: لا أدرى، وكان الصدق أولى بى.

فقال هشام: أخبرني عن الليلة التي قُتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدَلَّ به الغائب عن المصر الذي قُتل فيه علي قُتل؟ وما العلامة فيه للناس؟ فإن علمت ذلك وأجبت فأخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي عليه السلام في قتله؟ فقال له أبي: يا أمير المؤمنين، إنَّه لَمَا كان تلك الليلة التي قُتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام لم يُرفع عن وجه الأرض حجر إلَّا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها هارون أخو موسى عليهما السلام، وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت الليلة التي رُفع فيها عيسى بن مريم إلى السماء، وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها شمعون بن حمون الصفا، وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها الحسين بن علي عليهما السلام.

قال: فتريد وجه هشام حتى انتقع لونه، وهم أن يبطش بأبي، فقال له أبي: يا أمير المؤمنين، الواجب على العباد الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة، وأن الذي دعاني إلى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي إياه بما يجب له علي من الطاعة، فليحسن أمير المؤمنين علي الظن. فقال له هشام: انصرف إلى أهلِكَ إذا شئت. قال: فخرج.

فقال له هشام عند خروجه: أعطني عهد الله وميثاقه أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتَّى أموت. فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه، وذكر الحديث بطوله» (١).

طريق آخر لخبر أبي بصير

أورده القطب الراوندي في قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الشيخ الصدوق، «حدَّثنا أحمد بن علي، عن أبيه، عن جدِّه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن علي بن عبد

العزیز، عن یحیی بن بشیر، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال: سأل هشام بن عبد الملك أبی، فقال: أخبرنی عن اللیلة التي قُتل فيها علی بن أبی طالب بما استدللّ النائی عن المصر الذي قُتل فيه علی؟ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرنی هل كانت لغيره فی قتله عبره؟ فقال له أبی: إنّه لمّا كانت اللیلة التي قُتل فيها علی (صلوات الله علیه) لم يُرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، وكذلك كانت اللیلة التي فقد فيها هارون أخو موسى (صلوات الله عليهما)، وكذلك كانت اللیلة التي قُتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت اللیلة التي رُفع عيسى بن مريم (صلوات الله علیه)، وكذلك اللیلة التي قُتل فيها الحسين (صلوات الله علیه)»(١).

دراسه سنديه لخبر أبی بصیر

الطريق الأوّل: وهو الذي رواه ابن قولويه: قال: «حدّثنی أبی رحمه الله، وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن رجل، عن یحیی بن بشیر، قال: سمعت أبا بصیر يقول: ...» وذكره.

دراسه فی سند هذا الخبر

من الواضح وثاقه مشايخ ابن قولويه خصوصاً أنّه فی المقام رواها بسند جمعی، فرواه عن أبيه وجماعه مشايخه، فلا أقل من وثاقه أحدهم حينئذٍ.

وسعد بن عبد الله الأشعري، وأحمد بن محمد بن عيسى، والحسين بن سعيد، كلّهم من الثقات الأجلاء.

١- قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله، قصص الأنبياء: ص ١٤٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٢، ص ٣٠٢.

لكن الحسين بن سعيد روى الخبر عن رجل، والرجل رواها عن يحيى بن بشير، ويحيى مجهول أيضاً كما سيأتي.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ هذا الطريق ضعيف؛ لجهاله اثنين في السند.

نعم، في الطريق الثاني صرّح بأنّ الذى روى عن يحيى بن بشير هو على بن عبد العزيز، وسيأتي ذكر ذلك عند دراسته الطريق الثاني.

الطريق الثانى: ما رواه القطب الراوندى، بالإسناد إلى الشيخ الصدوق، «حدّثنا أحمد بن على، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن على بن عبد العزيز، عن يحيى بن بشير، عن أبى بصير...».

أمّا أحمد بن على بن إبراهيم بن هاشم، فكما قال الوحيد: «يروى عنه الصدوق رحمه الله مترضياً، ويكثر من الروايه عنه، وفيهما إشعار بحسن حاله والجلاله»^(١).

وأبوه على بن إبراهيم، من الثقات الأجلّاء. وأبوه إبراهيم بن هاشم، تقدّم القول بوثاقته.

وأما على بن معبد، فقد عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادى عليه السلام، وقال: «بغدادى له كتاب»^(٢)، وكتابه هذا يرويه عنه إبراهيم بن هاشم كما فى طريق الشيخ إليه^(٣)، وموسى بن جعفر كما فى طريق النجاشى إليه^(٤)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

١- الوحيد البهبهانى، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٦٩.

٢- الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص ٣٨٨.

٣- أنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ١٥١.

٤- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ٢٧٣.

وأورده الشيخ النمازي في مستدركاته، وذكر أنّ له: «جملة من الروايات تدلّ على حسن عقيدته وكمالته»^(١).

وعلى بن عبد العزيز، مشترك بين جماعه مجهولين جميعهم.

ويحيى بن بشير النبال: ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام من دون جرح ولا توثيق^(٢).

وأبو بصير: ثقته، فهو كما نصّ السيد الخوئي ينصرف عند الإطلاق إلى يحيى بن أبي القاسم^(٣)، وعلى تقدير الاغماض فالأمر يتردد بينه وبين ليث بن البختری المرادي، ثقته، فلا أثر للتردد، وأما غيرهما فليس بمعروف بهذه الكنية، بل لم يوجد مورد يطلق فيه أبو بصير، ويراد به غير هذين^(٤).

خلاصه الحكم على الطريق الثاني

والنتيجة أنّ هذا السند ضعيف أيضاً.

خلاصه الحكم على خبر أبي بصير

اتّضح أنّ الطريق الأوّل والطريق الثاني كلاهما ضعيفان؛ لاتحادهما في جهاله يحيى بن بشير، وفي الراوى عنه، وهو رجل مبهم في الطريق الأوّل، وعلى بن عبد العزيز في الطريق الثاني.

١- الشاهرودى، على النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٥، ص ٤٨٠.

٢- أنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص ٣٢٢.

٣- وهو ثقته وجيه، أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ٤٤١.

٤- الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٢٢، ص ٥٢.

٤ - خبر فاطمه بنت علي عليه السلام

إشارة

أخرجه الشيخ الصدوق، قال: «حدّثني بذلك محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمه بنت علي (صلوات الله عليهما): ثم إن يزيد (لعنه الله) أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع علي بن الحسين عليهما السلام، في محبس لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشّرت وجوههم، ولم يرفع بيت المقدس حجر عن وجه الأرض إلّا ما وجد تحته دم عبيط، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنّها الملاحف المعصفرة^(١)، إلى أن خرج علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة، وردّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء^(٢)».

دراسة طريق فاطمه بنت علي عليه السلام

أمّا ما جيلويه: فقد تقدّم سابقاً أنّه يمكن الاعتماد على روايته بقرائن عديده.

ومحمد بن أبي القاسم: «ثقه»^(٣).

لكن محمد بن علي الكوفي، الظاهر هو الصيرفي أبو سمينه، بقريته روايه محمد بن أبي القاسم عنه، وروايته بعنوان (أبي سمينه) عن نصر بن مزاحم، فقد ذكر النجاشي أنّ أحد طرق كتاب نصر بن مزاحم هي بروايه أبي سمينه، فقال: «وأما طريقنا إليه من جهه القميين، فإنّه أخبرنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن

١- الملاحف المعصفرة: وهي المصبوغة بالعُصفُر، وهو نبت معروف يُصبغ به، والظاهر أنّه يصبغ الثياب ونحوها بالصبغ الأحمر، والمراد أنّ الحيطان تُرى حمراء لشده احمرار الشمس في تلك الفترة. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٧٥٠. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٤، ص ٥٨١. مجموعه من المؤلفين، المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٦٠٥.

٢- الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢٢٢.

٣- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ٣٥٣.

محمد بن أبي علي البرقي، قال: حدّثنا أبو سمينه عنه بكتابه» (١).

وأبو سمينه هذا ضعيف جداً، مغالٍ كذاب، قال النجاشي: «وكان محمد بن علي يُلقب أبا سمينه، ضعيف جداً، فاسد الاعتقاد، لا يُعتمد في شيء، وكان ورد قم وقد اشتهر بالكذب بالكوفة، ونزل علي أحمد بن محمد بن عيسى مدّه، ثم تشهّر بالغلو فجفى، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم، وله قصّه» (٢).

ونصر بن مزاحم، تقدّم أنّه مستقيم الطريقه، ويمكن الركون إلى روايته.

ولوط بن يحيى، ثقه مسكون إلى روايته (٣).

والحارث بن كعب، لم يذكره، ولعلّه الحارث بن كعب الأزدي، الذي ذكره الشيخ في أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، لكنّه سكت عنه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (٤).

خلاصه الحكم على السند

وبهذا يتضح أنّ هذا السند ضعيف أيضاً.

٥ - مرسله عن الصادق عليه السلام

رُوى عن الصادق عليه السلام: «أنّ عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينه - وفي روايه: هشام بن عبد الملك - أنّ وجهه إلى محمد بن علي، فخرج أبي، وأخرجني معه، فمضينا حتى أتينا مدين شعيب، فإذا نحن بدير عظيم [البيان]، وعلى بابه أقوام عليهم

١- المصدر السابق: ص ٤٢٨.

٢- المصدر السابق: ص ٣٣٢. أنظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج ٩، ص ٤٢١-٤٢٣.

٣- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٥، ص ١٤١-١٤٢.

٤- أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص ١١٢.

ثياب صوف خشنه، فألبسني والدي، ولبس ثياباً خشنه، وأخذ بيدي حتى جئنا وجلسنا عند القوم، فدخلنا مع القوم الدير، فرأينا شيخاً قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فنظر إلينا، فقال لأبي: أنت من أم من هذه الأمة المرحومه؟ قال: لا، بل من هذه الأمة المرحومه. قال من علمائها أم من جهالها؟ قال أبي: من علمائها. قال: أسألك عن مسأله؟ قال [له]: سل [ما شئت]. قال: أخبرني عن أهل الجنه إذا دخلوها وأكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شيء؟ قال: لا. قال الشيخ: ما نظيره؟ قال أبي: أليس التوراه والإنجيل والزبور والقرآن يؤخذ منها ولا ينقص منها [شيء]؟ قال: أنت من علمائها. ثم قال: أهل الجنه هل يحتاجون إلى البول والغائط؟ قال أبي: لا. قال [الشيخ]: وما نظير ذلك؟ قال أبي: أليس الجنين في بطن أمه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط؟!

قال: صدقت. قال: وسأل عن مسائل [كثيره] وأجاب أبي [عنها]، ثم قال الشيخ: أخبرني عن توأمين ولدنا في ساعه، وماتا في ساعه، عاش أحدهما مائه وخمسين سنه، وعاش الآخر خمسين سنه، من كانا؟ وكيف قصتهما؟ قال أبي: هما عزيز وعزره، أكرم الله تعالى عزيزاً بالنبوه عشرين سنه، وأماته مائه سنه، ثم أحياه فعاش بعده ثلاثين سنه، وماتا في ساعه [واحد]. فخر الشيخ مغشياً عليه، فقام أبي، وخرجنا من الدير، فخرج إلينا جماعه من الدير، وقالوا: يدعوك شيخنا. فقال أبي: ما لي إلى شيخكم حاجه، فإن كان له عندنا حاجه فليقصدنا. فرجعوا، ثم جاؤوا به، وأجلس بين يدي أبي، فقال [الشيخ]: ما اسمك؟ قال عليه السلام: محمد. قال: أنت محمد النبي؟ قال: لا أنا ابن بنته. قال: ما اسم أمك؟ قال: أمي فاطمه. قال: من كان أبوك؟ قال: اسمه علي. قال: أنت ابن إلبا بالعبرانيه وعلى بالعربيه؟ قال: نعم. قال: ابن شبر أم شبير؟ قال: إني ابن شبير. قال الشيخ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن جدك محمداً رسول الله. ثم ارتحلنا حتى أتينا عبد الملك [ودخلنا عليه]، فنزل من سريره واستقبل أبي، وقال: عرضت لي مسأله لم يعرفها العلماء! فأخبرني إذ

قَتَلَتْ هذه الأُمَّه إمامها المفروض طاعته عليهم، أى عبره يريهم الله فى ذلك اليوم؟ قال أبى: إذا كان كذلك لا يرفعون حجراً إلّا ويرون تحته دمًا عبيطاً. فقَتِيل عبد الملك رأس أبى، وقال: صدقت، إنَّ فى اليوم الذى قُتِل فيه أبوك على بن أبى طالب عليه السلام كان على باب أبى مروان حجر عظيم، فأمر أن يرفعوه، فرأينا تحته دمًا عبيطاً يغلى. وكان لى أيضاً حوض كبير فى بستانى، وكان حافته حجاره سوداء، فأمرت أن تُرفع ويُوضع مكانها حجاره بيض، وكان فى ذلك اليوم قتل الحسين عليه السلام، فرأيت دمًا عبيطاً يغلى تحتها» (١١).

وهذه الروايه مرسله بلا سند، فهى ضعيفه أيضاً.

٦ - مرسله ابن شهر آشوب عن أبى مخنف

أوردها ابن شهر آشوب، حيث نقل عن أبى مخنف فى روايه: «ولمّا قُتِل الحسين صار الورس دمًا، وانكسفت الشمس إلى ثلاثه أسباب، وما فى الأرض حجر إلّا وتحتته دم» (٢).

وهذه الروايه محكومها بالضعف كسابقتها.

١- قطب الدين الراوندى، سعيد بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٢٩١. وعنه: المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ١٠، ص ١٥٢. البحرانى، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج ٥، ص ١٧٣.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٢١٨، وعنه: المجلسى، محمد باقر، البحار: ج ٤٥، ص ٣٠٥. البحرانى، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج ٤، ص ١١٦.

المبحث الثاني: تخريج ودراسة الأخبار الدالة على الحادثة من مصادر أهل السنّة

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

- ١ - الزهري.
- ٢ - أم حَبَّان (حَيَّان).
- ٣ - خَلَّاد عن أمّه.
- ٤ - ابن عباس.
- ٥ - محمد بن عمر بن علي.
- ٦ - يزيد بن أبي زياد.
- ٧ - سعيد بن المسيّب.

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً وفق مبادئ أهل السنّة

تخريج الحديث من مصادر أهل السنّة

١ - خبر الزهري

إشاره

ورد بطرق عديدة إلى الزهري:

الطريق الأول: ابن جريج عن الزهري

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن المثنى، ثنا

الضحاك بن مخلد، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: ما رُفِعَ بالشام حجر يوم قُتِلَ الحسين بن علي إلاً عن دم (رضى الله عنه)»(١).

وأخرجه من طريقه أبو نعيم في معرفه الصحابه، وقال بعده: «رواه الهذيل عن الزهري مثله»(٢).

وأخرجه أبو العرب، قال: «حدّثني عمر بن يوسف، قال: حدّثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدّثني أبو عاصم، عن ابن جريج(٣)، عن ابن شهاب، قال: لما قُتِلَ الحسين بن علي، لم يُرَفَعْ حجر بالشام إلاً وجد تحته دم»(٤).

وأخرجه زكريا بن يحيى بن الحارث البزار (شيخ الحنفية بنيسابور)(٥) في كتاب الفتن، على ما نقله عنه السيّد ابن طاووس، قال زكريا: «حدّثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، قال: حدّثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: ما قُلبَ حجر بالشام يوم قُتِلَ الحسين إلاً عن دم»(٦).

وأخرجه البلاذري، قال: «وحدّثنا [أى: عمر بن شبة]، عن أبي عاصم النبيل، عن أبي جريج (كذا)، عن ابن شهاب، قال: ما رُفِعَ حجر بالشام يوم قُتِلَ الحسين إلاً عن دم»(٧).

وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي، قال: «حدّثنا أبو أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن

١- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٣.

٢- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٦٧.

٣- والصحيح (ابن جريج).

٤- أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ص ١٦١.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٩١-٣٠٠هـ-)، ج ٢٢، ص ١٤٧.

٦- ابن طاووس، علي بن موسى، الملاحم والفتن: ص ٣٣٧.

٧- البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٢٨.

عبد الله، قال: حدّثنا [أبو عاصم] النبيل، قال: حدّثنا ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين بن علي، لم يُرْفَع في الشام حجر إلّا وجد تحته دم عبيط» (١).

الطريق الثاني: محمد بن عبد الله بن سعيد العاص عن الزهري

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنا هشيم، ثنا أبو معشر، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص، عن الزهري، قال: قال لي عبد الملك بن مروان: أيّ واحد أنت إن أخبرتنى، أيّ علامه كانت يوم قُتِلَ الحسين بن علي؟ قال: قلت: لم تُرْفَع حصاه بيت المقدس إلّا وُجِدَ تحته دم عبيط. فقال عبد الملك: إنّي وإياك في هذا الحديث لقرينان» (٢).

ومن طريقه أخرجه الكنجي الشافعي (٣).

الطريق الثالث: أبو بكر الهذلي عن الزهري

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يزيد بن مهرا بن خالد، ثنا أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهذلي، عن الزهري، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين بن علي (رضى الله عنه)، لم يُرْفَع حجر ببيت المقدس إلّا وجد دم عبيط» (٤).

وأخرجه زكريا بن يحيى بن الحارث البزار (شيخ الحنفية بنيسابور) (٥) في كتاب الفتن على ما نقله عنه السيّد ابن طاووس، قال زكريا: «حدّثنا علي بن سلمه، قال:

١- الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٦٦.

٢- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٩.

٣- أنظر: الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفاية الطالب: ص ٤٤٤.

٤- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٣.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٩١-٣٠٠هـ-)، ج ٢٢، ص ١٤٧.

حدَّثنا أسباط، عن أبي بكر الهذلي، عن الزهري، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين بن علي، لم تُقَلَّبْ بيت المقدس حصاه إلَّا وجد تحتها دم عبيط» (١).

وأخرجه الحلبي بسنده إلى عبيد الله بن محمد الفريابي، قال: «حدَّثنا محمد بن شعيب السنجي، عن عيسى بن يونس، عن أبي بكر الهذلي، عن الزهري، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين بن علي (رضى الله عنهما) لم تُرَفَعْ بيت المقدس حصاه إلَّا وجد تحتها دم عبيط» (٢).

الطريق الرابع: مَعَمَّر عن الزهري

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا سليمان بن حرب، قال: حدَّثنا حماد بن زيد، عن مَعَمَّر، قال: أوَّل ما عُرف الزهري، أنه كان في مجلس عبد الملك بن مروان، فسألهم عبد الملك، فقال: مَنْ منكم يعلم ما صنعت أحجار بيت المقدس يوم قُتِلَ الحسين؟ قال: فلم يكن عند أحد منهم من ذلك علم، فقال الزهري: بلغني أنه لم يُقَلَّبْ منه يومئذٍ حجر إلَّا وجد تحته دم عبيط. قال: فَعُرف من يومئذٍ» (٣).

وأخرجه البيهقي، قال: «أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدَّثنا يعقوب بن سفيان، حدَّثنا سليمان بن حرب، حدَّثنا حماد بن زيد، عن مَعَمَّر، قال: أوَّل ما عُرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك. فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتِلَ الحسين بن علي؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم يُقَلَّبْ حجر إلَّا وُجِد تحته دم عبيط» (٤).

١- ابن طاووس، علي بن موسى، الملاحم والفتن: ص ٣٣٦-٣٣٧.

٢- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٧.

٣- ابن سعد، محمد، طبقات ابن سعد: ص ١٦٣.

٤- البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج ٦، ص ٤٧١.

ومن طريق عبد الله بن جعفر أخرجه الحلبي ابن أبي جواده، قال: «نبأنا عمر بن محمد المؤدب، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: أخبرنا محمد بن هبه الله، قال أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال حدثنا يعقوب - يعني ابن سفيان - قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن معمر، قال: أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك. فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم تُقلب حجر إلّا وجد تحته دم عبيط» (١).

ومن طريق البيهقي وغيره أخرجه ابن عساكر بسنده إلى يعقوب بن سفيان: «أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد، عن معمر، قال: أول ما عُرف الزهري، [أنه] تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك. فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري - زاد عبد الكريم وابن السمرقندي: بلغني. وقالوا: - إنه لم يُقلب حجر إلّا - زاد ابن السمرقندي: وُجد تحته. وقال البيهقي: إلّا - وتحته دم عبيط» (٢).

وأخرجه زكريا بن يحيى بن الحارث البزار (شيخ الحنفية بنيسابور) (٣) في كتاب الفتن على ما نقله عنه السيّد ابن طاووس، قال زكريا: «حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا سليمان، قال: حدثنا حماد، عن معمر، قال: إنّ أول ما عُرف الزهري، أنه كان عند عبد الملك بن مروان، فسأل جلساءه: من منكم من يعلم ما صنعت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين؟ فلم يكن عند أحد منه علم، فقال الزهري: بلغني أنه لم يُقلب يومئذٍ

١- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٧.

٢- ابن عساكر، علي بن الحسن، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام: ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٩١ - ٣٠٠هـ-)، ج ٢٢، ص ١٤٧.

منها حجر إلا وجدوا تحت دماً عبيطاً» (١).

وأورده المزى، قال: قال يعقوب بن سفيان: «حدّثنا سليمان بن حرب، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن مَعْمَر، قال: أوّل ما عُرف الزهري، تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك، فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: بلغني أنّه لم يُقلب حجر إلا وُجد تحته دم عبيط» (٢).

وأورده الذهبي في السّير: «حمّاد بن زيد، عن مَعْمَر، قال: أوّل ما عُرف الزهري، أنّه تكلم في مجلس الوليد، فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين؟ فقال الزهري: بلغني أنّه لم يُقلب حجر إلا وُجد تحته دم عبيط» (٣).
وأخرجه الخوارزمي، لكنّه أسقط اسم مَعْمَر، ونسب الرواية إلى حمّاد بن زيد (٤).

الطريق الخامس: رجل من آل سعيد عن الزهري

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني نجیح، عن رجل من آل سعيد، يقول: سمعت الزهري يقول: سألتني عبد الملك بن مروان، فقال: ما كان علامه مقتل الحسين؟ قال: لم تكشف يوماً حجراً إلا وجدت تحته دماً عبيطاً. فقال عبد الملك: أنا وأنت في هذا غريبان» (٥).

١- ابن طاووس، على بن موسى، الملاحم والفتن: ص ٣٣٦.

٢- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٤.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٤.

٤- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٢.

٥- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٦. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص ٩٠-

الطريق السادس: البصرى بن يحيى

أخرجه أبو العرب، قال: «وحدّثنى بكر بن حمّاد، قال: حدّثنى إبراهيم بن سليمان الرملى، قال: حدّثنى سعيد بن كثير بن غفير، عن يحيى بن وشاح، عن البصرى بن يحيى، عن الزهرى، قال: دخلت على عبد الملك بن مروان وهو فى القبه، فقال لى: استدر من وراء السجف، فاستدرت، فقال: أتدرى ما حدث فى الأرض يوم قُتل الحسين؟ قلت: نعم. قال: لم يُقلب حجر ولم يُكشف إناء بيت المقدس إلّا أصابوا تحته دمًا عبيطًا. فقال لى: إنى وإياك غريان فى هذا الحديث، فإياك أن أسمع من أحد» (١).

الطريق السابع: عمرو بن قيس وعقيل عن الزهرى**إشاره**

أخرجه ابن عبد ربّه الأندلسى، قال: «حدّثنا أبو محمد عبد الله بن ميسره، قال: حدّثنا محمد بن موسى الحرشى، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى الجهنى، عن عمر بن قيس.

وقال حمّاد بن عيسى: حدّثنى به عبّاد بن بشر، عن عقيل، قال: قال الزهرى: خرجت مع قتيبه أريد المصيصة، فقدمنا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، وإذا هو قاعد فى إيوان له، وإذا سماطان من الناس على باب الإيوان، فإذا أراد حاجه قالها للذى يليه حتّى تبلغ المسأله باب الإيوان، ولا يمشى أحد بين السماطين. قال الزهرى: فجئنا فقمنا على باب الإيوان، فقال عبد الملك للذى عن يمينه: هل بلغكم أى شىء أصبح فى بيت المقدس ليله قُتل الحسين بن على؟ قال: فسأل كلّ واحد منهما صاحبه حتى بلغت المسأله الباب، فلم يرد أحد فيها شيئاً، قال الزهرى فقلت: عندى فى هذا علم. قال: فرجعت المسأله رجلاً عن رجل حتى انتهت إلى عبد الملك، قال: فدُعيت، فمشيت بين

السماطين فلما انتهيت إلى عبد الملك سلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، قال: فعرفني بالنسب، وكان عبد الملك طلابه للحديث، فقال: ما أصبح بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن علي بن أبي طالب - وفي روايه علي بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أبي معشر، عن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن العاص، عن الزهري أنه قال: الليلة التي قُتل في صبيحتها الحسين بن علي؟ - قال الزهري: نعم، حدّثني فلان - لم يسمّه لنا - أنه لم يُرفع تلك الليلة التي صبيحتها قُتل الحسين بن علي حجر في بيت المقدس إلّا وُجد تحته دم عبيط. قال عبد الملك: صدقت، حدّثني الذي حدّثك، وإني وإياك في هذا الحديث لغريان. ثم قال لي: ما جاء بك؟ قلت: مرابطاً. قال: الزم الباب. فأقمت عنده، فأعطاني ما لا كثيراً» (١).

دراسه سنديه لخبر الزهري

من الواضح أنّ الطرق إلى الزهري عديده توجب الاطمئنان بثبوت الخبر عنه، خصوصاً أنّ بعضها صحيحه أو حسنه من حيث السند؛ لذا لا نرى مبرراً للخوض تفصيلاً في دراسه هذه الأسانيد، بل سنمُرُّ على بعضها مروراً سريعاً؛ ليتبين أنّ الحديث ثابت للزهري من دون أيّ كلام، وحينئذٍ نقول:

الطريق الأول:

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن المثنى، ثنا الضحاك بن مخلد، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: ما رُفِعَ بالشام حجر يوم قُتل الحسين بن علي إلّا عن دم (رضي الله عنه)» (٢).

١- ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج ٤، ص ٣٦١.

٢- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٣.

وأخرجه آخرون بطرق أُخرى كلّها تدور على ابن جريج، عن الزهري.

وهذا الطريق صحيح سنداً؛ فزكريا الساجي من الأئمة الثقات المعروفين، ومحمد بن المثنى، ثقة ثبت ورع (١)، والضحاك بن مُخَلَّد أبو عاصم النبيل، ثقة ثبت (٢)، وابن جريج، إمام، ثقة، معروف (٣)، ومحمد بن مسلم الزهري من الأئمة الثقات.

فرجال هذا السند كلّهم ثقات، وقد قال فيه الهيثمي: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح» (٤).

الطريق الثاني:

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنا هشيم، ثنا أبو معشر، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص، عن الزهري...».

وهذا الطريق رجاله ثقات كما صرّح الهيثمي بذلك، قال: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» (٥).

الطريق الثالث:

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يزيد بن مهرا بن خالد، ثنا أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهذلي، عن الزهري...».

ورجال السند ثقات على كلام في الهذلي، فمحمد بن عبد الله الحضرمي، ثقة

١- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٢١٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٢٩.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٤٨٠. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٤٤.

٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ١، ص ١٧٠-١٧١.

٤- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٦.

٥- المصدر السابق.

حافظ (١)، ويزيد بن مهران، ثقه (٢)، وإسباط بن محمد، ثقه (٣)، وذكر ابن حجر أنه ضَعَفَ في خصوص الثوري (٤)، وفي المقام لم يرو عن الثوري.

ومما يزيد الطريق قوه أن الحلبي كما تقدّم قد أخرجه من وجه آخر إلى الهذلي (٥).

وأما أبو بكر الهذلي، ففيه كلام، وقد سبر رواياته ابن عدى وخلص إلى أن له أحاديث صالحه، وأنّ عامّه ما يُحدّث به قد سُورِك به، وحديثه محتمل، وفي حديثه ما لا يُحتمل ولا يتابع عليه (٦).

وفي الخبر - محلّ البحث - فإنّ الهذلي لم ينفرد عن الزهري، بل تابعه عليه سته من الرواه كما ظهر من التخريج، فيكون الخبر مقبولاً.

الطريق الرابع:

وهو ما أخرجه ابن سعد، والبيهقي، وغيرهما، والذي مداره سليمان بن حرب، قال: «حدّثنا حمّاد بن زيد، عن معمر...».

ومن الواضح أنّ رواه هذا الخبر كلّهم من الثقات، فسليمان بن حرب من الأئمة الثقات، وحمّاد بن زيد كذلك، وأما معمر، فإنّه وإن كان ثقه إلا أنّ فيه بعض الكلام، فقد قال الذهبي: «أحد الأعلام الثقات، له أوهام معروفه، احتملت له في سعه ما أتقن.»

١- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٩١-٣٠٠هـ-)، ج ٢٢، ص ٢٧٤.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٣٩٠. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١١، ص ٣١٩.

٣- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٣، ص ٣٥٥-٣٥٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧٦.

٤- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧٦.

٥- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٧.

٦- أنظر: الجرجاني، عبد الله بن عدى، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٣، ص ٣٢٥.

قال أبو حاتم: صالح الحديث، وما حدّث به بالبصره، ففيه أغاليط» (١).

وقال ابن حجر: «ثقه ثبت فاضل، إلّا أنّ في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروه شيئاً، وكذا فيما حدّث به بالبصره» (٢).

فتحصّل أنّ هذا الخبر رواه ثقات أيضاً على بعض الكلام في معمر.

الطريق الخامس:

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني نجيح، عن رجل من آل سعيد، يقول: سمعت الزهري يقول: ...».

وهذه الروايه ضعيفه؛ لجهاله الرجل الذي سمع الزهري، وكذلك فإنّ هناك كلام كثير في محمد بن عمر الواقدي (٣)، وكلام في نجيح أبو معشر أيضاً، لكن ذلك لا يمنع من الاعتماد على الخبر لطرقه العديده التي تقدّمت.

الطريق السادس:

أخرجه أبو العرب في المحن، قال: «وحدّثني بكر بن حمّاد، قال: حدّثني إبراهيم بن سليمان الرملي، قال: حدّثني سعيد بن كثير بن غفير، عن يحيى بن وشاح، عن البصري بن يحيى، عن الزهري...»

وهذا الخبر فيه ضعف من جهة يحيى بن وشاح، والبصري بن يحيى؛ إذ لم أقف على ترجمه لهما.

الطريق السابع:

أخرجه ابن عبد ربّه الأندلسي، قال: «حدّثنا أبو محمد عبد الله بن ميسره، قال:

١- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ١٥٤.

٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٢٠٢.

٣- وسيأتي لاحقاً إمكان الاعتماد عليه.

حدّثنا محمد بن موسى الحرشى، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى الجهنى، عن عمر بن قيس.

وقال حمّاد بن عيسى: حدّثنى به عبّاد بن بشر، عن عقيل، قال: قال الزهرى: «...».

أمّيا ابن عبد ربّه، فهو ثقّه، قال فيه الذهبي: «العلّامة الأديب الأخبارى، صاحب (كتاب العقد)... وكان موثّقاً نبيلاً بليغاً شاعراً» (١).

وعبد الله بن ميسره (٢)، فهو ثقّه، قال فيه الذهبي: «كان من علماء أهل قرطبه... وكان جليلاً فاضلاً خيراً، ولكنّه أتهم بالقدر» (٣).

ومحمد بن موسى الحرشى: إنّ كان هو البصرى كما هو الأوفق بحسب الطبقات، فقد ضعّفه ابن داؤد وقوّاه غيره (٤). وقال عنه الذهبي: «صدوق» (٥).

وإنّ كان هو الملقّب بشاباص الذى يروى عن خليفه بن خياط وطبقته، فهو ثقّه (٦)،

١- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٢٨٣.

٢- هكذا ورد فى المصدر، لكن الظاهر هو عبد الله بن مسره (بدون ياء)؛ وذلك لعدّه قرائن، أولها: إنّ عبد الله بن مسره هذا من علماء الأندلس، وابن عبد ربّه أندلسى أيضاً، فيقوى كون الروايه عنه لا عن غيره، خصوصاً أنّ مّمّن روى عن عبد الله بن مسره هم الأندلسيون كما قال الذهبي فى تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٨١-٢٩٠هـ-)، ج ٢١، ص ٢٠٩-٢١٠. وثانياً: إنّ الذى روى عنه ابن عبد ربّه يُلقب بأبى محمد، وعبد الله بن مسره يُلقب بأبى محمد أيضاً. وثالثاً: إنّ مّن عثرنا عليهم باسم عبد الله بن ميسره، هما: اثنان، أحدهما عبد الله بن ميسره الكوفى الواسطى، الملقب بأبى ليلى الحارثى، ويكنيه هشيم بابى إسحاق، وأبى عبد الجليل، والآخر هو عبد الله بن ميسره الطهوى الملقب بابن أبى جميله، وهذان مضافاً إلى أنّهما غير ملقبين بأبى محمد، فإنّه بعد تتبعنا لشيوخهما وتلامذتهما تبين أنّ طبقتهما لا تتناسب أن يكون أىّ منهما شيخاً لابن عبد ربّه الأندلسى؛ إذ الظاهر أنّهما توفيا فى القرن الثانى الهجرى، بخلاف عبد الله بن مسره المتوفى (٢٨٦هـ-)، فإنّه يتناسب أن يكون شيخ ابن عبد ربّه المتوفى (٣٢٨هـ-).

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٨١-٢٩٠هـ-)، ج ٢١، ص ٢٠٩.

٤- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٢٢٥. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٤٢٥.

٥- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ٥٠.

٦- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ٥١. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ١٣٨.

لكنّ الأوفق كما قلنا أنّ يكون المراد به الأوّل دون الثاني، وإنّ كان احتمال الثاني ممكن في حدّ ذاته؛ فإنّ وفاه خليفه بن خياط في سنه (٢٤٠هـ-)، فالمناسب أنّ يكون الراوى عنه من طبقه عبد الله بن مسره لا من طبقه تلاميذه.

وأما حمّاد بن عيسى الجهنى، فهو من الثقات عند الشيعة الإماميه (١)، لكنّه محلّ كلام عند أهل السنّه، قال ابن معين: «شيخ صالح» (٢). وضعّفه جماعه غيره. قال الذهبي: «ضعّفه أبو داؤد، وأبو حاتم، والدارقطنى، ولم يتركه» (٣). ولا يبعد أنّ يكون للانتماء المذهبى تأثير في ذلك.

وعلى كلّ حال، فقد حكموا على الرجل بالضعف، لكنّ حديثه يصلح أنّ يكون حسناً في المتابعات والشواهد.

أمّا عمر بن قيس، فهو مشترك في ثلاثه، وهؤلاء الثلاثه كلّهم رواوا عن الزهرى، وبعد طول بحث وتحقيق لم أتمكن من تشخيص المراد في الخبر أعلاه، وهؤلاء الثلاثه هم: قيس بن عمر الماصر، وعمر بن قيس أبو حفص المكى، وعمر بن قيس الأنصارى.

أمّا قيس بن عمر الماصر، فقد روى عن الزهرى كما في معجم الطبرانى (٤)، وهو ثقّه كما نصّ عليه غير واحد (٥).

-
- ١- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ١٤٢. الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ١١٥.
 - ٢- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ١٦.
 - ٣- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٩٨.
 - ٤- أنظر: الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج ٧، ص ٢٧٢.
 - ٥- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٢١، ص ٤٨٥. الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٦٨.

وأما عمر بن قيس الكوفى المعروف بسندل، فقد روى عدّه روايات عن الزهرى، وهو ضعيف، بل متروك كما هو واضح من ترجمته (١).

وأما عمر بن قيس الأنصارى، فهو مجهول (٢).

فهذا الطريق إلى الزهرى مضافاً لضعف حمّاد، ففيه عمر بن قيس، وهو مشترك بين ثقه، ومتروك، ومجهول.

وأما الطريق الثانى الذى ذكره ابن عبد ربّه عن حمّاد بن عيسى، فهو عن عبّاد بن بشر، عن عقيل.

وعبّاد بن بشر، وعقيل لم أقف عليهم.

فتحصّل أنّ هذا الطريق ضعيف أيضاً.

خلاصه ونتائج حول روايه الزهرى

١ - تبين أنّ الروايه ثابتة للزهرى؛ لكثرة الطرق المرويه عنه، وبعض هذه الطرق رجالها ثقات، وبعضها وإن كان فيها ضعف إلّا أنّها تصلح للمتابعه والمعاضده.

٢ - إنّ هناك اختلافاً فى النقل، فبعض الأخبار ذكرت أنّ القول للزهرى وذكرته بصيغه الجزم والقطع، وبعضها جاء بلفظ بلغنى، أو حدّثنى فلان ولم يسمّه، مما يعنى ضعف الخبر؛ لجهاله الراوى الذى روى عنه الزهرى.

لكن التحقيق يقتضى أنّ الخبر الوارد بنحو الجزم مقدّم على غيره؛ ذلك لكثرة طرقه وصحّه بعضها، فمن مجموع سبعة طرق يوجد خمسة طرق ذكرت الخبر بنحو الجزم، وأمّا التى وردت بصيغه بلغنى فهما خبران أحدهما صحيح والآخر ضعيف، وهو

١- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٤، ص ٤٨٧.

٢- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٢١٩.

الذى ورد عن ابن عبد ربّه الأندلسى.

٣- لو فرضنا جدلاً أنّ الخبر الصحيح والمقدّم هو بلفظ بلغنى، فحينئذٍ يكون خبر الزهرى ضعيف ويحتاج إلى عاضد يعضده، والعاضد والشاهد موجود كما سيأتى، فيرتفع الخبر بالمجموع إلى الحسن أو الصحيح لغيره.

٤- نلاحظ أنّ عبد الملك بن مروان، وهو خليفه أموى يصرّ ويجهد فى السؤال عن العلامه التى حصلت يوم عاشوراء، ممّا يعنى أنّه كان يعلم بوقوع الحادّته، ويحتاج إلى من يُصرّح بها؛ ليتأكّد أكثر ويطمئن بحصول ذلك والله أعلم. ولربما يومئ إلى ذلك قوله للزهرى: «إنى وإياك فى هذا الحديث لقرينان». وفى بعض الأخبار: «لغريبان» كما تقدّم.

٥- إنّ بعض العلماء صرّح بصحّه خبر الزهرى كاليهشمى، وقد أوردنا قوله سابقاً، وكذلك البيهقى، حيث علّق على ما ورد من أنّ تلك الحادّته حصلت حين قُتل الإمام على، قائلاً: «وروى بإسناد أصحّ من هذا، عن الزهرى: أنّ ذلك كان من قتل الحسين بن على (رضى الله عنهما)» (١).

وفى لفظ ابن حجر: «والذى صحّ عنه أنّ ذلك حين قُتل الحسين، ولعلّه وُجد عند قتلها جميعاً» (٢).

وفى لفظ الزرندى الحنفى: «وقد روى بإسناد صحيح عن الزهرى أنّ ذلك كان حين قُتل الحسين بن على عليه السلام، ولعلّه وُجد عند قتلها جميعاً والله أعلم» (٣).

١- البيهقى، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج ٦، ص ٤٤١.

٢- ابن حجر الهيثمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٧١.

٣- الزرندى الحنفى، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ١٤٩.

٢ - روايه أم حَبان أو (حَبان)

إشاره

أخرجها ابن عساكر من طريق البيهقي، والخطيب، وابن هبه الله، قالوا: «أنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، حدّثني أيوب بن محمد الرقي، نا سلام بن سليمان الثقفي، عن زيد بن عمرو الكندي، قال: حدّثني أم حَبان، قالت: يوم قُتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يَمَسَّ أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلّا احترق، ولم يُقلب حجر بيت المقدس إلّا أ صبح تحته دم عبيط» (١).

ومضافاً لروايه ابن عساكر من طريق البيهقي، فقد عزّاه السيوطي إلى البيهقي أيضاً (٢)، لكننا مع التتبع لم نعثر على هذا الخبر في كتاب الدلائل المطبوع!

وأخرجها الحلبي، قال: «أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي - فيما أذن لي في روايته - قال: أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المشرف بن المسلم بن مسلم بن حميد الأنماطي إجازةً، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن حمود الصواف، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي، قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن الفضل بن المهاجر الربعي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الوليد الرملي، قال: حدّثنا أبو نصر محمد، قال: حدّثنا سلام بن سليمان الثقفي، عن زيد بن عمرو الكندي، قال: حدّثني أم حَبان، قالت يوم قُتل الحسين (رضى الله عنه) أظلمت علينا ثلاثاً، ولم يَمَسَّ أحد من زعفرانهم شيئاً إلّا احترق، ولم يُقلب حجر بيت المقدس إلّا أصبح عنده دمماً عبيطاً» (٣).

وأوردها المزي عن يعقوب بن سفيان، قال: «وقال يعقوب بن سفيان الفارسي:

١- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٩.

٢- أنظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الخصائص الكبرى: ج ٢، ص ١٢٦.

٣- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٧.

حدّثني أيوب بن محمد الرقي، قال: حدّثنا سلام بن سليمان الثقفي، عن زيد بن عمرو الكندي، قال: حدّثني أمّ حيان، قالت: يوم قُتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً، ولم يمسّ أحد من زعفرانهم شيئاً، فجعله على وجهه إلّا احترق، ولم يقلب حجراً بيت المقدس إلّا أصيب تحته دم عيط» (١).

وأخرجها الخوارزمي من طريق البيهقي أيضاً، لكنّه ذكر أنّ الراوي المباشر هو: أمّ حسان (٢)، والظاهر أنّه تصحيف.

دراسه سندبه لخبر أمّ حبان (حبان)

من الواضح أنّ أقصر سند لهذا الخبر هو ما أخرجه يعقوب بن سفيان: «حدّثني أيوب بن محمد الرقي، قال: حدّثنا سلام بن سليمان الثقفي، عن زيد بن عمرو الكندي، قال: حدّثني أمّ حبان...» وذكر الخبر.

أمّا يعقوب بن سفيان، فمن الأئمّه الثقات المعروفين، وأيوب بن محمد الرقي، أبو محمد مولى ابن عباس، فمن الثقات (٣)، قال فيه ابن حجر: «ثقه» (٤). وقال الذهبي: «حجّه» (٥).

وأمّا سلام بن سليمان بن سوار الثقفي، فمختلف فيه، قال فيه النسائي: «ثقه مدائني» (٦). وقال فيه أبو حاتم: «ليس بالقوي» (٧). ومن المعروف في مصطلح الحديث أنّ

- ١- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٤.
- ٢- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٢.
- ٣- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٣، ص ٤٩٠-٤٩١.
- ٤- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ١١٨-١١٩.
- ٥- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٢٦٢.
- ٦- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٤، ص ٢٤٩.
- ٧- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٤، ص ٢٥٩.

المراد من قولهم (ليس بالقوى) هو نوع من التعديل؛ بحيث يكون حديثه حسناً لا ضعيفاً، ووثقه الحاكم في المستدرک (١)، وصحّح له فى موضع آخر (٢).

وفى مقابل ذلك، فهناك مَنْ يرى أنّ فى أحاديثه مناكير، وأنّه غير متابع على ما يرويه (٣).

ومع ملاحظه أنّ النسائى، وأبا حاتم من المتشددىن فى التوثيق، وأنّ وجود النكاره فى بعض أحاديثه لا ينافى الوثاقه، فىمكن القول بحسن أحاديث الرجل؛ ولذا نرى ابن عدى يُصرّح بعد أن يذكر له مجموعه من الأحاديث بأنّ سائر أحاديثه حسان، قال: «ولسلام غير ما ذكرت وعامه ما يرويه حسان إلاّ أنّه لا يُتابع عليه» (٤). فمن الواضح أنّ ابن عدى لم يجد ما يخلّ بروايات سلام هذا، غير التفرد وعدم متابعه غيره له، وعدم المتابعه لوحدها غير قاده مع تصريح النسائى بوثاقته، وتصريح أبى حاتم - وهو من تلاميذ سلام هذا - بأنّه ليس بالقوى، أى: ليس من الحفاظ الأثبات كما هو معلوم فى تفسير هذه العبارة (٥)؛ ولذا نرى أنّ حديثه لا يقلّ عن درجه الحسن، خصوصاً أنّه لم ينفرد بهذا الخبر، بل للخبر طرق عدّه كما تقدّم.

وأما زيد بن عمرو الكندى، فلم نقف على ترجمه له، نعم عثرنا على شخص باسم زيد بن عمير الكندى وهو من الصحابه (٦)، لكن حينئذ يتعين سقوط واسطه بينه وبين

١- أنظر: الحاكم النيسابورى، محمد بن عبد الله، المستدرک: ج ٣، ص ٦٠.

٢- أنظر: المصدر السابق: ج ٢، ص ٢٣٩، ج ٢، ص ٢٥٠.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٤، ص ٢٤٩.

٤- الجرجانى، عبد الله بن عدى، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج ٣، ص ٣١٣.

٥- أنظر: الألبانى، محمد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٢، ص ٢٨.

٦- أنظر: ابن الأثير، على بن أبى الكرم، أسد الغابه: ج ٢، ص ٢٣٨. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، الإصابه: ج ٢، ص ٥٠٩.

سلام بن سليمان الثقفي؛ لأن وفاته سنة (٢١٠هـ-) ولا يمكن أن يروى عن الصحابه.

وبعد طول مراجعه وقفنا على راوٍ باسم زيد أبو عمرو، وليس ابن عمرو، وهذا الراوى يروى عن أم حيان كما هو الحال فى هذه الروايه، فلعل هناك تصحيحاً وقع فى اسم الراوى، والصحيح هو زيد أبو عمرو.

وزيد أبو عمرو هذا ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: «زيد أبو عمرو يروى عن أم حيان، روى عنه فضيل بن منبوذ» (١). وذكره كذلك البخارى فى تاريخه (٢). وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٣). ولم يذكر له جرحاً أو تعديلاً، وقد تقدم سابقاً أن سكوت البخارى والرازى عن الراوى يُعدّ توثيقاً له عند جملة من العلماء.

وأما أم حيان (حَيَّان)، فإن كان الراوى عنها هو أبو عمرو كما أوضحنا فى الهمدانيه، ولم نقف لها على ترجمه، وإن كان الراوى عنها هو زيد بن عمرو - ولم نقل إن هناك تصحيحاً فى اسم الراوى - فتكون أم حيان مشتركه، فقد تكون الهمدانيه المشار إليها، وقد تكون الصحابه أم حبان بنت عامر، وقد تكون غيرهما والله العالم.

خلاصه الحكم على خبر أم حيان

تبيّن أن الخبر بهذا السند لا يخلو من ضعف إما من جهة زيد بن عمرو، أو من جهة أم حيان، لكن هذا الضعف ليس ضعفاً شديداً، بل هو منجبر بورود الخبر من طرق أخرى، فتتقوى مع بعضها.

هذا، وقد أشرنا سابقاً أن ابن عساكر والسيوطى نسبوا تخريج الروايه إلى البيهقى، وعرفنا فيما تقدم أن البيهقى إذا خرج حديثاً وسكت عنه، فهو صحيح معتبر عنده،

١- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٦، ص ٣١٦.

٢- أنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٣، ص ٤٠٣.

٣- أنظر: ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٣، ص ٥٧٦.

وهذا ما يقوى صحه الطريق أعلاه، وصحه أصل الخبر، خصوصاً أنّ البيهقي صرح بصحه طريق الزهري كما ذكرنا عبارته هناك.

٣ - خبر خلاد عن أمه

إشارة

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال: حدّثنا خلاد - صاحب السمس، وكان ينزل بني جحدر - قال: حدّثتني أمي، قالت: كُنّا زماناً بعد مقتل الحسين، وأنّ الشمس تطلع مُحمّره على الحيطان والجدران بالغداه والعشى، قالت: وكانوا لا يرفعون حجراً إلّا وجدوا تحته دمًا» (١).

وأخرجه ابن عساكر من طريق عمرو بن عاصم الكلابي، عن خلاد، عن أمه، بلفظ يقرب من ذلك (٢).

دراسة سنديه لخبر خلاد عن أمه

الخبر كما عرفنا أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال حدّثنا خلاد - صاحب السمس، وكان ينزل بني جحدر - قال: حدّثتني أمي...» وذكره.

أمّا عمرو بن عاصم الكلابي، فمن رجال البخاري ومسلم والأربعة، وأحد الحفاظ المعروفين، وفيه كلام قليل لا ينزله عن مرتبه الاحتجاج، وحديثه يدور بين الصحه والحسن؛ ولذا وثّقه الذهبي، فقال فيه تارة: «ثقه معروف» (٣)، وقال عنه تارة

١- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسة في من قبض رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٧. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص ٩١.

٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٦.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثّق: ص ١٤٨.

أخرى: «الحافظ الثبت» (١). وقال فيه ابن حجر: «صدوق في حفظه شيء» (٢).

وأما خلاد صاحب السمس، فلم أقف له على ترجمه.

وأمه كذلك لم أقف لها على ترجمه.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إن هذا السند ضعيف؛ لجهاله خلاد وأمه، والجهاله لا تمنع من كون الخبر صالحاً للمعاضده مع غيره من الأخبار.

٤ - خبر ابن عباس

أورده مُرسلاً القندوزى الحنفى، قال: «وعن ابن عباس: إن يوم قُتل الحسين عليه السلام قطرت السماء دماً، وإن هذه الحمرة التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتله، ولم تُر قبله، وإن أيام قتله لم يُرفع حجر فى الدنيا إلّا وجد تحته دم» (٣).

وهذا الخبر لم نقف له على إسناد معين حتى نقوم بدراسته؛ فهو ضعيف بالإرسال.

٥ - خبر محمد بن عمر بن على

إشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثنى عمر بن محمد بن عمر بن على، عن أبيه، قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت، فقال: هل كان فى قتل الحسين علامه؟ فقال ابن رأس الجالوت: ما كُشف يومئذٍ حجر إلّا وجد تحته دم عبيط» (٤).

١- الذهبى، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ١، ص ٣٩٢.

٢- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧٣٨.

٣- القندوزى، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودّه: ج ٣، ص ١٠٢.

٤- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه فى من قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٦. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص ٩٠ -

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو بكر الشاهد، أنا الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو عمر الخزاز، أنا أبو الحسن الخشاب بن الفهم، أنا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، حدّثني عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت، فقال: هل كان في قتل الحسين علامة؟ قال ابن رأس الجالوت: ما كُشف يومئذٍ حجر إلا وجد تحته دم عييط» (١).

وأخرجه الكنجي الشافعي أيضاً (٢).

دراسه سنديه للخبر

أمّا محمد بن عمر الواقدي، ففيه كلام طويل جداً؛ إذ وثّقه جملة كبيره من العلماء، وضعّفه غيرهم، وقد نقل الخطيب الكثير من الكلمات المختلفه فيه، منها:

قال إبراهيم الحربي: «الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام».

وقال أبو بكر الصغاني: «لقد كان الواقدي و كان، وذكر من فضله، وما يحضر مجلسه من الناس من أصحاب الحديث، مثل: الشاذكوني، وغيره، وحسن أحاديثه، ثم قال أبو بكر: أمّا أنا فلا أحتشم أن أروى عنه».

وقال الذهلي: «ثقه».

وقال عمر الناقد: «قلت للدروردي: ما تقول في الواقدي؟ قال: تسألني عن الواقدي! سل الواقدي عنّي... ذاك أمير المؤمنين في الحديث».

وقال الدروردي أيضاً: قال أبو عامر العقدي: «نحن نُسأل عن الواقدي! إنّما يُسأل الواقدي عنّا، ما كان يفيدنا الشيوخ والأحاديث بالمدينه إلّا الواقدي».

١- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٩.

٢- أنظر: الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفايه الطالب: ص ٤٤٣-٤٤٤.

وقال مصعب الزبيري: «والله ما رأينا مثله قطُّ».

وقال أيضاً: «ثقه مأمون».

وسُئل المسيبي عنه، فقال: «ثقه مأمون».

وسُئل معن بن عيسى عنه، فقال: «أَسأل أنا عن الواقدي! يُسأل الواقدي عني».

وسُئل عنه أبو يحيى الزهري، فقال: «ثقه مأمون».

وقال يزيد بن هارون: «محمد بن عمر الواقدي ثقه».

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: «الواقدي ثقه».

وفى قبال هذه التوثيقات الصريحه توجد عدّه من التضعيفات الصريحه أيضاً، بل بعضهم اتّهمه بالكذب والوضع، ومن جملة من ضَعّفه أو كذّبه: الشافعي، وابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبو زرعه، وغيرهم (١).

من هنا وقع الاضطراب في أمره، وتحقيق الحال فيه يحتاج إلى رساله مفصّله، إلّا أنّ هناك جملة من العلماء انتهبوا إلى صدق الرجل وحسن حديثه، فهذا ابن كثير المحدث والمؤرّخ المعروف، قال عنه: «الواقدي (رح) عنده زيادات حسنه، وتاريخ محرر غالباً، فإنّه من أئمّه هذا الشأن الكبار، وهو صدوق في نفسه، مكثار، كما بسطنا القول في عدالته وجرحه في كتابنا الموسوم بالتكميل في معرفه الثقات والضعفاء والمجاهيل، والله الحمد والمّنه» (٢).

وقال التهانوي: «فإنّ الصحيح في الواقدي التوثيق» (٣). وذكر بعد ذلك قول الشيخ تقي الدين ابن العيد، في أنّ شيخه ابن سيّد الناس قد جمع الأقوال في جرحه وتوثيقه،

١- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٢١٢- ٢٣٠.

٢- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهايه: ج ٣، ص ٢٨٨.

٣- أنظر: التهانوي، أحمد، قواعد في علوم الحديث: ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

ورجح توثيقه، وذكر الأجوبة عمّا قيل فيه (١).

وقال ابن الهمام الحنفى: «وهو حسن عندنا» (٢).

والخلاصه: إنه يمكن الاعتماد على روايه وخبر الواقدى، خصوصاً أنه فى قضيه تاريخه وليس فى حديث نبوى؛ لذا فإنّ ياقوت الحموى بعد أن ذكر التوثيق فى الرجل، قال: «وهو مع ذلك ضعّفه طائفه من المحدّثين كابن معين، وأبى حاتم، والنسائى، وابن عدى، وابن راهويه، والدارقطنى. أمّا فى أخبار الناس والسير، والفقّه وسائر الفنون، فهو ثقّه بإجماع» (٣).

أمّا عمر بن محمد بن عمر بن على، فمجهول الحال.

وأبوه محمد بن عمر بن على، فذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: «يروى عن على بن أبى طالب، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصارى، والثورى» (٤). وقال الذهبى: «ثقه» (٥). وقال ابن حجر: «صدوق» (٦).

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ هذا السند ضعيف؛ لجهاله عمر بن محمد، لكنّه يصلح فى المتابعات والشواهد، ويتعاضد مع بقيّه الطرق.

لكن قد يُقال: إنّ هناك مشكله أخرى فى الخبر، وهى أنّ محمد بن على لم يروِ

١- أنظر: المصدر السابق.

٢- ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد، شرح فتح القدير: ج ٦، ص ٢١٥.

٣- الحموى، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء: ج ٦، ص ٢٥٩٦.

٤- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٥، ص ٣٥٣.

٥- الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٢٠٥.

٦- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب ج ٢، ص ١١٧.

الحادثه، بل شاهد سؤال عبد الملك لابن رأس الجالوت، وابن رأس الجالوت أجابه بذلك، وابن رأس الجالوت من اليهود، فكيف نعلم على اليهود في هذه الأخبار.

والجواب:

١ - إنه كما أشرنا سابقاً أنّ عبد الملك كان بحسب الظاهر يصّر على السؤال، وهذا يكشف أنه كان يعلم بالحادثه، ويريد الاستفسار من جهات مختلفه؛ ليضمن أكثر.

٢ - إنّ تصريح ابن رأس الجالوت بوقوع الحادثه، يكشف عن أنّ الحادثه معروفه؛ بحيث أقرّ بحدوثها حتى اليهود وكبرائهم.

٣ - إنّ القضيّه تتعلّق بالتاريخ، وربما كان علماء اليهود عندهم اطلاع أكثر من غيرهم على ذلك؛ لذا عمد عبد الملك وسأل ابن رأس الجالوت عمّا حصل في ذلك اليوم.

٤ - إنّ الاعتماد هنا ليس على خبر رأس الجالوت منفرداً حتّى يقال إنّ اعتماد على اليهود، بل هو أحد الشواهد على حصول الحادثه، على أنّ هناك روايات صحيحه عند أهل السنّه حول جواز التحديث عن بنى إسرائيل، فقد جاء في صحيح البخارى: «وحدّثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج» (١).

٦ - خبر يزيد بن أبى زياد

روى أبو الشيخ في كتاب (السنّه) كما نقله الزرندي في نظم درر السمطين، بسنده إلى يزيد بن أبى زياد، قال: «شهدت مقتل الحسين، وأنا ابن خمس عشره سنه، فصار الورد في عسكرهم رماداً، واحمرّت السماء لقتله، وانكسفت الشمس لقتله حتى بدت الكواكب نصف النهار، وظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت، ولم يُرفع حجر في الشام إلّا

١- البخارى، محمد بن إسماعيل، صحيح البخارى: ج ٤، ص ١٤٥.

رؤى تحته دم عبيط» (١).

لكن من المؤسف أنّ كتاب السنّه لأبى الشيخ لم يصل إلينا، فلم نقف على سنده، فيكون الخبر مرسلًا.

٧ - خبر سعيد بن المسيّب

إشاره

أخرجه زكريا بن يحيى بن الحارث البزار (شيخ الحنفية بنيسابور) (٢) فى كتاب الفتن على ما نقله عنه السيّد ابن طاووس، قال زكريا: «حدّثنا على بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن القاسم، قال: حدّثنا هشام بن سعد، عمّن حدّثه، عن سعيد بن المسيّب: أنّ عبد الملك بن مروان كتب إليه: هل تعلم آيه كانت يوم قُتل الحسين بن على؟ قال سعيد: نعم، ما قُلبت حصاه فى بيت المقدّس يوم قُتل الحسين إلّا وُجد تحتها دم عبيط» (٣).

دراسه سنديه لخبر سعيد بن المسيّب

هذا الخبر لم نقف عليه بهذا السند إلّا عند ابن طاووس، فكتاب الفتن لزكريا بن يحيى بن الحارث النيشابورى لم يصل إلينا، ولم نقف على من نقله عنه من علماء أهل السنّه، مضافاً إلى أنّ فى السند إرسال، فقد نقله هشام بن سعد عمّن حدّثه، عن سعيد بن المسيّب.

فالخبر ضعيف سنداً إلّا أنّه يُؤيد ويَقوّى الطرق الأخرى التى نصّت على الحادثه.

١- الزرندي الحنفى، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢٢٠.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٩١-٣٠٠هـ-)، ج ٢٢، ص ١٤٧.

٣- ابن طاووس، على بن موسى، الملاحم والفتن: ص ٣٣٧.

المبحث الثالث: إثبات أو نفي ظهور الدم تحت الأحجار

بعد هذه الجولة في دراسه الأسانيد ومعرفة طرق الخبر، والعلماء الذين أخرجوه من الفريقين، من الممكن وفق القواعد العلمية أن ننتهي إلى صحة هذه الحادته وتحققها خارجاً؛ وذلك وفق قرائن عديده، منها:

١ - تعدّد طرق الحديث حيث وردت خمسة أخبار في كُتب الشيعة، كما أنه رُوي عن سبعة في كُتب السنّه، كما اتّفتت كُتب السنّه والشيعة على روايه الخبر عن الزهري، وهذه الروايات المختلفه وردت في مصادر مختلفه أيضاً، فلم تكن مقصوره على كتاب معين، فمثلاً من الكتب التي روت الخبر عند الشيعة: كتاب كامل الزيارات، وأمالى الشيخ الصدوق، وقصص الأنبياء للراوندى، والخرائج والجرائح للراوندى، وغيرها، كما أنها وردت عند السنّه في كُتب عديده: أخرجها الطبرانى في معاجمه، وأخرجها البيهقى في دلائله، وأبو نعيم في معرفة الصحابه، والبلاذرى في أنسابه، وأبو الشيخ في كتاب السنّه، وابن سعد في الطبقات، وابن عساكر في تاريخه، وغيرهم ممّن تقدّم ذكرهم.

وتعدّد طرق الخبر وتعدّد مخارجه يُعتبر قرينه قويه على صحه الخبر وثبوت الواقعه، خصوصاً أنّ المسأله تتعلق بقضيه تاريخيه، والقضايا التاريخيه بطبيعه الحال تتحقق بهذا المقدار من التعدّد على مستوى الطرق والمصادر.

٢ - إنّ هذا الخبر له بعض الأسانيد الصحيحه عند أهل السنّه، وهو خبر الزهري كما تبين عند دراسته، مضافاً لانجباره وتقويته ببقية الطرق التي تتعاضد مع بعضها،

وهو المسمّى عند أهل السنّة بالحسن أو الصحيح لغيره، فبغض النظر عن تعدّد المخارج، فإنّه يكفى في ثبوت الخبر عند أهل السنّة أن يكون حسناً لغيره، ووفق القواعد العلميّه، فإنّ هذا الخبر بغض النظر عن صحه بعض طرق الزهري سيكون في أقلّ حالاته حسناً لغيره؛ لأنّ أكثر طرقه إنّما ابتليت ببعض المجاهيل، ولم يوجد فيها كذّابين أو متّهمين بالكذب، والمقرّر في علم المصطلح أنّ الخبر إذا تعدّد سنده بأنّ ورد من طريقين على الأقل، ولم يكن فيه كذّاباً ولا متّهماً، ولم يكن شاذّاً، صار حسناً لغيره، وقد تتكثر الطرق فيرتقى إلى الصحيح لغيره، وهذا متحقق في الخبر محلّ البحث.

كما أنّ الناظر في طرق الخبر الشيعيه سيجد أنّ ثلاث طرق منها إنّما ابتليت بالجهاله، ولم تبطل بتضعيف أو تكذيب روايتها، والمجهول حاله مختلف عن الضعيف، بمعنى أنّه أحسن حالاً منه، خصوصاً عند من يقول بأصالة العدالة في المسلم، فستكون هذه الأخبار صحيحه، وأمّا عند من لا يقول بأصالة العدالة في المسلم، فلا يبعد أن يحصل الوثوق من مجموع هذه الأخبار؛ لعدم وجود كذّاب ولا ضعيف فيها، فضلاً عن عدم معارضتها بغيرها، ولا معارضتها بالقرآن، وتأبيدها بالأخبار المرويه عند أهل السنّة.

كما عرفنا أنّه يمكن القول باعتبار خبر الزهري بناءً على اعتبار روايات أبي معشر كما تقدّم.

والخلاصه: إنّه بملاحظه طرق الروايه وتعدّدّها، وصحه بعضها عند أهل السنّة، وعدم وجود الكذّابين في طرقها يتحقّق الوثوق بثبوت الخبر.

٣ - يمكن أن نذكر هنا عين ما ذكرناه في الفصل الأوّل، من أنّ هذه الأخبار مرويه في كتب الفريقين، بمعنى أنّه مع اختلاف العقائد وتباين الآراء والمشارب، ومع ذلك فقد اتفقت كلمه المسلمين من أهل الحديث والتاريخ على نقل هذه الحادّثه وتدوينها في

فلو أمكن لقائل أن يقول: إن هذه الحادثة تتماشى مع أهواء الشيعة وتتناغم مع عقيدتهم.

فإنها بلا شك لا تنسجم ولا تتناغم مع هوى الطائفة الأخرى.

ومن الطبيعي أن الحادثة - أي حادثة كانت - تكتسب القوه والتأييد كلما اتفقت الأطراف المختلفة على نقلها، بغض النظر عما إذا اختلفت الأهواء والآراء، فكيف إذا اختلفت فيها الأنظار وكان لها تأثير عقدي كبير، فإن ذلك يزيدا قوة وثبوتاً، خصوصاً أنها تمثل إقراراً من الطرف المقابل بما يمثله الحسين من قيمة علياً تهتز السماء والأرض لقتله، والإقرار في هكذا أمور بنفسه يُشكل قرينته كبيرة على صحة الحادثة ووقوعها؛ إذ لا - معنى لأن يتعمد الإنسان الكذب في أمور لا تصب بمصلحته، وتكون نتيجتها مخالفه لعقيدته.

والخلاصة: إن نقل الحادثة من قبل الفريقين يدفع أي شبهة يمكن أن تدعى، بأن تلك الأخبار إنما هي من وضع الشيعة؛ لأنها تمثل إقراراً من الطرف المقابل بحصولها.

أضف إلى ذلك أنه عند الاختلاف في أمر معين لا - مناص ولا وسيله حينئذٍ إلا بالرجوع إلى ما اتفق عليه الفريقان؛ لأنه طريق عقلائي يتضح من خلاله الثابت من غيره، وهذا الطريق العقلائي متحقق في الحادثة المذكوره.

٤ - تصريح بعض العلماء والمؤرخين بوقوع تلك الحادثة، قال أبو نعيم: «وكسفت الشمس يوم موته، وصار الورس في عسكره رماداً، والمنحور من جذره دماً، لم يُرفع حجر بالشام إلا رُئي تحته دم عبيط، وناحت الجن لرزيته وفقده» (١).

١- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٦٢.

وجاء في مشير الأحران: «قال البلاذرى فى مختاره: مطرت السماء دماً يوم قتله، وما قُلع حجر بالشام إلّا وتحتة دم عبيط»^(١).

وجاء فى الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمى: «وقال أبو سعيد: ما رُفع حجر من الدنيا إلّا وجد تحتة دم عبيط، ولقد مطرت السماء دماً بقى أثره فى الثياب مدّه حتّى تقطعت»^(٢).

١- ابن نما، جعفر بن محمد، مشير الأحران: ص ٦٣.

٢- ابن حجر الهيثمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٦٩.

المبحث الرابع: تأملات في دلاله الحديث

أتضح ممّا قدّمنا أنّ جملة من الأخبار نصّت على ظهور الدم تحت الأحجار، وهنا نريد أن نتأمّل قليلاً في هذه الأخبار، فهل بالإمكان أن يخرج الدم من الأرض؟ وهل كان ما شاهدوه هو دمًا حقيقيًا، أم كان هناك تحوّلًا واضطرابًا كونيًا احمّرت لأجله السماء والأرض؟ وهل حصل ذلك في جميع العالم أم في بعضه؟ ولماذا لم يصل إلينا بصورة متواتره؟ وما هي الدلالات الخاصّة التي يمكن أن تستفاد من هذه الأخبار؟

في الحقيقة لو تأملنا في أصل قضيه ظهور الدم وخروجه من الأرض ضمن الموازين الطبيعيه، فلا يمكن القول بخروج الدم، فإنّ الأرض لا يوجد فيها دم؛ لأنّ الدم كما هو معلوم، عباره عن سائل أحمر يجرى في داخل جسم الإنسان والحيوان من خلال الأوعيه الدمويه، الأورده، والشرايين والشعيرات الدمويه، وله وظائف عديده: فله وظيفه تنفسيه، ووظيفه غذائيه، ووظيفه إخراجيه (طرح الفضلات)، وغير ذلك، فلا يمكن حينئذٍ أن يكون الخارج من الأرض دمًا حقيقيًا؛ فإنّ الأرض من الجمادات التي ليس لها لا أورده ولا شرايين ولا شعيرات، ولا تنفس، ولا تأكل، ولا...، وحينئذٍ إمّا أن نتعامل مع الظاهره وفق الإعجاز الكوني ونقول: إنّ ما حصل بعد عاشوراء كان ظاهره إعجازه، خارج نواميس ونظم الطبيعه، أو نفسيّر ما حصل بشكل آخر يتناسب مع الظواهر الطبيعيه، كأن يكون الظاهر هو سائل مصطبغ باللون الأحمر وظنّ الراوى أنّه دم.

وعند التأمل فى لسان الروايات المتعدده الوارده فى الموضوع، تبرز أمامنا بعض الاحتمالات:

١ - أن يكون ما وجد تحت الحصاه والأحجار هو دم عبيط حقيقى، فإن المسأله إعجازيه خالصه لها دلالاتها، باعتبار أن عاشوراء حاله استثنائيه تمثل تحوّلًا فى واقع الأمه وعهداً جديداً فى حياتها، خصوصاً أن بعض الروايات وردت عن الإمام الباقر عليه السلام، والإمام حينما يُصرّح ويقول أنه ما رُفِع حجر إلّا ووجد تحته دم. فهذا معناه أنه يريد الدم الحقيقى الواقعى.

٢ - يمكن لقائل أن يقول: إن ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام هو ضعيف السند، وإنما ثبت أصل الموضوع بمجموع الروايات، وبقيته الروايات سواء عند الشيعة أو أهل السنّه إنما وردت على لسان الرواه، فلا يمكن أن نجزم أن الخارج دمًا حقيقياً حتى مع تصريح الرواه بأنه دم عبيط، فإن الراوى عرضه للخطأ والاشتباه، فقد يكون رأى سائلاً أحمر ظهر تحت الصخور فتوهم أنه دم.

لكن هذا الاحتمال لا- يغيّر من روح الموضوع وحقيقته؛ إذ لا- يتسنى لنا معرفه ذلك السائل ولا كنهه، فهو أيضاً يمثّل حاله غير طبيعه حصلت للأرض عند مقتل الحسين عليه السلام .

٣ - أن يكون ذلك الدم المتولّد تحت الصخور إنّما هو نتيجة مطر السماء دمًا وليس أمراً جديداً، فما يقال هناك يقال هنا.

لكن هذا الاحتمال ليس له ما يؤيّده، فمن غير الواضح أن يكون الحاصل حادثه واحده، خصوصاً أن الحادثتين وردتا على لسان أهل البيت عليهم السلام، فيتعيّن الجزم بكونهما حادثتين لولا أن الحادثه التى نحن بصددّها وردت بسند ضعيف.

والخلاصه: إنّ الأوفق المتطابق مع لسان الروايات هو أنّ الذى رأوه دمًا حقيقياً،

خصوصاً أنّ بعضهم صرّح بأنّه دم عبيط، أى: طرى.

وأما أنّ الحادّته هل حصلت فى جميع العالم أم فى بعض مناطقه فغير واضح؛ إذ إنّ بعض الأخبار نصّت على أنّ ذلك فى بيت المقدس، ونصّ بعضها الآخر على أنّ ذلك حصل فى بلاد الشام، وورد مرسلًا عن ابن عباس أنّ ذلك حصل فى الدنيا كلّها، ويؤيّدّه إطلاق بعض الأخبار التى لم تُقَيّد ظهور الدم فى بقعه معيّنه، خصوصاً أنّ منها ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام، فهى مطلقة وغير مقَيّده بمكان معيّن.

أما ما يتعلّق بأخبار بيت المقدس وبلاد الشام فغير مختلفه؛ إذ إنّ بيت المقدس هى جزء من بلاد الشام، فقد يكون المراد شىء واحد وهو بيت المقدس، خصوصاً أنّ الزهرى بنفسه تارةً ذكر بيت المقدس، وأخرى ذكر بلاد الشام، إلّا أنّه يمكن القول أيضاً أنّ الدم ظهر فى بيت المقدس وفى أجزاء أخرى من بلاد الشام، وكلُّ أخبار عمّا شاهده وعرفه.

وأما الأخبار المطلقة، فبالنسبة للصادره من غير الإمام لا- يمكن الاستفاده من إطلاقها التعميم؛ إذ إنّ الراوى يُخبر عمّا علمه وشاهده فى مدينته التى يسكن بها، ولا علم له بما جرى فى جميع الدنيا، إلّا أنّ يقال: إنّ المسأله كانت معروفه ومشهوره بينهم، فكان الراوى يطلق القول فيها.

وأما ما ورد عن الإمام عليه السلام، فهو مطلق ويمكن التمسك به إلّا أنّ الخبر ضعيف وليس صحيح سندياً.

نعم، يمكن القول: إنّ عظم المصيبة والمأساه وكبر الجريمة يقتضى أنّ يهتز الكون بأجمعه لأجلها، ولا معنى لانحصاره فى مكان معيّن، فالمقتول يمثّل إمام العالم بأجمعه، وابن بنت نبيّ هذه الأمّه، والجريمة اقترفت بشكل فظيع، وما حدث كان أشبه بنزول العذاب على الأمّه، فاحتمال حصول ذلك فى جميع الدنيا أمر وارد فى حدّ ذاته، وجاءت

الأخبار مؤيده ومقويه لحصول ذلك.

وأما ما قد يقال أنه لو كانت هذه الحادثة حصلت في جميع العالم، فلماذا لم تصل إلينا بصورة متواتره؟ فالجواب هو عين ما تقدم في مسأله مطر السماء دماً، فلا نُعيد.

وأما الدلالات الخاصه التي يمكن أن نستفيدها من ظهور الدم تحت الأحجار، فهي كسابقتها في نزول المطر ولا تختلف عنها، فيمكن أن نقول أنها تمثل حاله البكاء التي حصلت من السموات والأرض على الحسين عليه السلام، فظهور الدم يمثل حاله من الحزن الشديد الحاصله على الحسين عليه السلام، والتي بلغت حدّاً أن تبكى عليه السماء والأرض، وسيأتي لاحقاً بيان الروايات الداله على البكاء ونبين الموضوع بصورة أكثر هناك، وتوضح معنى بكاء السموات والأرض بصورة أجلى.

وقد أشار ونوّه إلى هذا المعنى الشيخ المجلسي رحمه الله، حيث قال في توجيهه لبكاء السموات والأرض: «ويمكن أن يقال: كناية عن شدّه المصيبة حتى كأنه بكى عليه السماء والأرض، أو عن أنه وصل ضرر تلك المصيبة إلى السماء والأرض وأثرت فيهما، وظهر بها آثار التغير فيهما، أو أنه أمطرت السماء دماً، وكان يتفجر الأرض دماً عيباً، فهذا بكاؤهما كما فسّر به في الخبر، ولعلّ الأخير أظهر» (١).

كما أن إدراج الشيخ ابن قولويه روايات ظهور الدم تحت الأحجار في باب (بكاء السماء والأرض على قتل الحسين عليه السلام، ويحيى بن زكريا) يُشير إلى أنه يرى أن ذلك كناية عن بكاء الأرض على الحسين عليه السلام.

كما أنها كناية عن شدّه غضب الباري (عزّ وجلّ) عمّا حصل من عظم المصيبة، وفداحه الخطب، وعمق الجريمة، فالمقتول هو ابن بنت رسول الله، بطريقه مهوله يندى

لها جبين الأنسانيه، فلا عجب حينئذٍ أن تظهر الدماء تحت الأحجار مسجّله حاله من الغضب والسخط على هؤلاء القوم.
كما أنّ لها دلالات عامّه كثيره نُشير إليها لاحقاً حين التكلّم عن دلالات جميع هذه الأحداث.

الفصل الثالث: بكاء السماوات والأرض على الحسين عليه السلام

اشاره

المبحث الأول: تخريج ودراسة الأخبار الدالة على الحادثه من مصادر الشيعة

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

١ - إبراهيم النخعي.

٢ - أبو بصير.

٣ - خبر عبد الله بن هلال.

٤ - رجل عن أمير المؤمنين.

٥ - محمد بن علي الحلبي.

٦ - داؤد بن فرق.

٧ - عبد الخالق بن عبد ربّه.

٨ - جابر الجعفي.

٩ - كليب بن معاويه.

١٠ - عمرو بن ثابت، عن أبيه.

١١ - حنان بن سدير.

١٢ - الحسن بن زياد.

١٣ - كثير بن شهاب.

١٤ - أبو سلمه.

- ١٥ - ميثم التمار.
- ١٦ - الفضيل الهمداني.
- ١٧ - إسحاق الأحمر.
- ١٨ - إسماعيل بن كثير.
- ١٩ - الحسين بن ثوير.
- ٢٠ - يونس بن ظبيان.
- ٢١ - أبو سلمه السراج.
- ٢٢ - المفضل بن عمر.
- ٢٣ - زراره بن أعين.
- ٢٤ - أبو حمزه الثمالي

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً

إشارة

بعد التبع وقفنا على عدد كثير من الروايات الدالة على مسأله البكاء، فقد رواها ما يقارب (٢٤) راوٍ، والطرق إليهم عديده جداً؛ لذا لم نجد مبرراً لدراسه كافه الأسانيد بصوره مفضّله، خصوصاً أنّ أكثر الروايات متوافقه فى المعنى، وعليه سنقوم بدراسه مجموعه معينه من هذه الروايات، خصوصاً التى تحمل بعض الإضافات المؤثره فى معنى الحديث، ونترك البقيّه اكتفاءً بذلك.

فالمبحث حينئذٍ سينقسم على قسمين، أحدهما: يتعلّق بتخريج جميع الأخبار المتعلقة ببكاء السموات والأرض، مع إعطاء الحكم النهائى للسند من حيث الصحه والضعف. والآخر: يتعلّق بنماذج من الروايات يتم دراستها سندياً بصوره مجمله.

الأول: تخريج الروايات مع الحكم عليها سندياً

١ - خبر إبراهيم النخعي

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن داؤد بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلي، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام، فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: يا بني، إنّ الله عبر أقواماً بالقرآن، فقال: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) (١)، وأيم الله ليقتلنك بعدى، ثمّ تبكيك السماء والأرض».

وقال: «وحدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب باسناده مثله» (٢).

وهذا الإسناد ضعيف، ويكفي في ذلك جهالة داؤد (يزداد) (٣) بن عيسى الأنصاري.

وورد قريب من هذا الخبر مرسلًا عن الباقر، عن علي عليه السلام، أورده ابن شهر آشوب، حيث ذكر عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ): «وذلك أنّ علياً خرج قبل الفجر متوكئاً على عنقه، والحسين خلفه يتلوه، حتّى أتى حلقه

١- الدخان: ٢٩.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٠.

٣- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٨، ص ١١٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٣، ص ٣٦٢.

رسول الله، فرمى بالعنزه، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَقْوَامًا، فَقَالَ: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ)، وَاللَّهُ لَيَقْتُلُنَهُ وَلِتَبْكِيَ السَّمَاءُ عَلَيْهِ» (١).

٢ - خبر أبي بصير

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى لِقَتْلِهِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَاحْمَرَّتَا، وَلَمْ تَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

وقال: «وحدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين باسناده مثله» (٢).

وهذا الإسناد معتبر (موثّق) على ما سيأتي لاحقاً.

٣ - خبر عبد الله بن هلال

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَيَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا، وَلَمْ تَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ غَيْرِهِمَا. قلت: وما بكاؤهما (٣)؟ قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره. قلت: فذاك بكاؤهما؟ قال:

١- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٢.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨١.

٣- من الواضح أنّ هناك خلل في سياق العبارة؛ إذ إنّ لفظ (بكاؤهما) يدلّ على التثنية، في حين أنّ الإمام يتكلّم عن بكاء السماء فقط ولم يذكر الأرض، فإمّا أنّ تكون لفظه (الأرض) ساقطه، أو أنّ لفظ التثنية غير صحيح، والظاهر هو الثاني، بدليل أنّ صاحب البحار في (ج ٤٥، ص ٢١٠) نقل الرواية بلفظ (بكاؤها)، كما أنّ الطريق الآخر للرواية الآتي ينصّ على لفظ (بكاؤها) أيضاً.

نعم» (١١).

وقال أيضاً: «وحدّثني أبي، وعلي بن الحسين (رحمهما الله جميعاً)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ السماء بكت على الحسين بن علي، ويحيى بن زكريا، ولم تبك علي أحد غيرهما. قلت: وما بكاؤهما؟ قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره. قلت: فذاك بكاؤهما؟ قال: نعم» (٢).

وهذا السند ضعيف؛ لجهالة عبد الله بن هلال الراوي المباشر، فقد ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ولم يورد فيه جرحاً ولا توثيقاً، وقال: «عبد الله بن هلال، عربي كوفي جعفي» (٣).

وذهب بعضهم إلى اتحاده مع عبد الله بن هلال بن جابان، مع أنّ الشيخ الطوسي ذكر كل واحد منهما على حده، إلّا أنّ السيد الخوئي لا يرى الاتحاد، خصوصاً مع تصريح الشيخ بأنّ الأول عربي، بخلاف الثاني فإنه مولى علي الظاهر، وما يؤكد ذلك اسم جدّه جابان أو خاقان وهما ليسا من الأسماء العربية (٤).

ثم إنّ الثاني مجهول أيضاً، لكن الثمره تظهر في أنّ الثاني يروي عنه الحسن بن محبوب، وهو من أصحاب الإجماع، فيمكن التمسك بصرحه رواياته وفق المبني المعروف في أصحاب الإجماع.

نعم وفق المبني القائل بوثاقه جميع رجال كتاب كامل الزيارات تكون الروايه معتبره.

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨١.

٢- المصدر السابق: ص ١٨٥ - ١٨٦.

٣- الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص ٢٦٤.

٤- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٣٩٨.

٤ - خبر رجل عن أمير المؤمنين

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، وجماعه مشايخنا، وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رجل، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يقول في الرحبه، وهو يتلو هذه الآية: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) (١)، وخرج عليه الحسين من بعض أبواب المسجد، فقال: أما إن هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض» (٢).

وهذا الخبر أيضاً ضعيف؛ ويكفي في ذلك جهالة الرجل الذي سمع أمير المؤمنين عليه السلام .

٥ - خبر محمد بن علي الحلبي

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) ، قال: لم تبك السماء على أحد منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام ، فبكت عليه» (٣).

وهذا السند رجاله كلّهم ثقات على كلام في المفضّل بن صالح (أبي جميله).

وأورده الراوندي في قصص الأنبياء: «وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا علي بن

١- الدخان: ٢٩.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٠

٣- المصدر السابق: ص ١٨٢.

إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله في قوله تعالى: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ)، قال: لم تبك السماء على أحدٍ قبل قتل يحيى بن زكريا حتى قُتل الحسين عليه السلام، فبكت عليه» (١).

٦ - خبر داؤد بن فرق

ولابن قولويه فيه طريقان، يختلفان في بعض الألفاظ:

الأول: قال ابن قولويه: «وحدّثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داؤد بن فرق، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: احمرّت السماء حين قُتل الحسين عليه السلام سنه، ويحيى بن زكريا، وحرمتها بكاؤها» (٢).

وهذا السند صحيح رجاله كلهم إماميه ثقات على ما سيأتي.

الثاني: قال ابن قولويه أيضاً: «حدّثني أبي، عن محمد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داؤد بن فرق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذي قتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا، والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقال: احمرّت السماء حين قُتل الحسين بن علي سنه، ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن علي، وعلى يحيى بن زكريا وحرمتها بكاؤها» (٣).

وهذا السند ضعيف؛ لجهالة الحسن بن مهزيار.

١- قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبه الله، قصص الأنبياء: ص ٢٢٢.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٢.

٣- المصدر السابق: ص ١٨٨.

٧ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربّه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا)، الحسين بن علي، لم يكن له من قَبْلُ سَمِيًّا، ويحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له من قَبْلُ سَمِيًّا، ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً. قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء» (١).

وهذا السند معتبر (موثّق) رجاله كلّهم ثقات، على ما سيأتي.

وأورده السيّد شرف الدين الأسترابادي، وكذلك السيّد هاشم البحراني، عن القمّي، عن علي بن إبراهيم، بسنده «عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول في قول الله (عزّ وجلّ): (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا)، فقال: الحسين - عليه السلام - لم يكن له من قَبْلُ سَمِيًّا، ويحيى بن زكريا لم يكن له من قَبْلُ سَمِيًّا، ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً. قلت: فما [كان] بكاؤها؟ قال: كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء» (٢).

والخبر بهذا السند لا يختلف عن سابقه من حيث الدلالة؛ لذا فالكلام في ثبوت أو عدم ثبوت تفسير القمّي لا يجدي كثير نفع، إلّا أنّه على القول بثبوت التفسير ووثاقه جميع رجاله، وكذا على القول بثبوت قسم من التفسير لعلي بن إبراهيم ووثاقه رجاله أيضاً، فإنّ ذلك يعطى قوّه أكثر للرواية.

١- المصدر السابق: ص ١٨٢-١٨٣.

٢- الأسترابادي النجفي، علي الحسيني، تأويل الآيات: ج ١، ص ٣٠٢. البحراني، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج ٣، ص ٤٤٥.

إلّا أنّه بعد البحث والتنقيب لم نعثر على هذه الرواية في تفسير القمّي، فلعلّها ساقطه من النسخ الواصله إلينا إنّ كان الواصل إلينا هو تفسير القمّي على الخلاف الشديد الذي فيه، وحينئذٍ يحتمل أنّ هذه الرواية موجوده في نسخه تفسير القمّي الأصل، والله العالم.

وقد ذكر السيّد شرف الدين الاستربادي وجهاً آخر للخبر مضافاً لطريق القمّي المتقدّم، فقال بعد ذكره الآية الشريفه:

تأويله: قال محمّد بن العباس رحمه الله: قال: «حدّثنا حميد بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن بكر، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن فضال بإسناده إلى عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول في قول الله (عزّ وجلّ): (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) قال: ذلك يحيى بن زكريا - عليهما السلام - لم يكن له من قبلُ سميّاً، وكذلك الحسين - عليه السلام - لم يكن له من قبلُ سميّاً، ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً. قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء» (١).

والخبر هذا مبتلى بالإرسال، فلم يذكر سند ابن فضال إلى عبد الخالق، ولعلّه نفس السند السابق، كما أنّ السيّد شرف الدين متوفّى في سنة (٩٦٥هـ-)، وهو ينقل من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت لمحمد بن العباس، وثبوت النسخه التي عثر عليها السيّد شرف الدين، وأكثر من النقل عنها، يحتاج إلى تحقيق، فإنّها لم تصل إلينا.

وكيف ما كان، فإنّ الخبر بسنده الذي نقله ابن قولويه هو سند معتبر موثّق.

٨ - خبر جابر الجعفي

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم،

١- الأستربادي النجفي، علي الحسيني، تأويل الآيات: ج ١، ص ٣٠٣.

وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي عليهما السلام، فإنها بكت عليه أربعين يوماً» (١). وهذا السند رجاله كلهم ثقات على كلام في المفضل بن صالح (أبي جميله).

٩ - خبر كليب بن معاوية الأسدي

أخرجه ابن قولويه قال: «حدّثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لم تبك السماء إلا على الحسين بن علي، ويحيى بن زكريا عليهما السلام» (٢).

وهذا السند صحيح، رجاله كلهم ثقات على كلام وخلاف بسيط في كليب بن معاوية، غير أن الصحيح وثاقته (٣).

وأخرجه ابن قولويه في موضع آخر، بلفظ يزيد على سابقه، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبك السماء إلا عليهما» (٤).

وهذا السند كسابقه رجاله كلهم ثقات على ما سيأتي.

وهناك طريق آخر ذكره ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن الحسن، ومحمد بن أحمد

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٣.

٢- المصدر السابق: ص ١٨٣.

٣- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٥، ص ١٢٤-١٢٨.

٤- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦١.

بن الحسين جميعاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسن، عن فضالة بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله» (١).

١٠- خبر عمرو بن ثابت عن أبيه

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني حكيم بن داؤد بن حكيم، عن سلمه بن الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن عيسى، عن أسلم بن القاسم، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: إنّ السماء لم تبك منذ وُضعت إلّا على يحيى بن زكريا، والحسين بن علي عليهما السلام. قلت: أي شيء كان بكأوها؟ قال: كانت إذا استقبلت بثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم» (٢).

وقد تقدّم دراسته هذا الحديث سابقاً، وتحصّل أنّ السند فيه عدّه من المجاهيل، فبناءً على تمامية قاعده أصحاب الإجماع - وهم الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم، بمعنى أنّ الرواية تكون صحيحة بمجرد صحّحه السند إلى أحدهم من دون حاجه إلى بحث بقيّة السند - فتكون الرواية صحيحة، وإلّا فهي ضعيفه.

١١ - خبر حنان بن سدير

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، وعلي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في زياره قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فإنّه بلغنا عن بعضهم أنّها تعدل حجه وعمره؟ قال: لا تعجب، ما أصاب من يقول هذا كلّه، ولكن زره ولا تجفّه؛ فإنّه سيّد الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّه، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء

١- المصدر السابق: ص ١٦١.

٢- المصدر السابق: ص ١٨٣-١٨٤.

والأرض» (١).

وهذا السند ضعيف؛ لجهاله موسى بن الفضل، وسيأتي بعد قليل سند آخر صحيح لهذا الحديث.

وقال ابن قولويه: «حدّثني أبي، ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله سواء» (٢).

وأخرجه الحميري في قرب الإسناد، قال: «وعنهما [أى: محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد بن محمد حسب ما تقدّم ما في أسانيد السابقه]، عن حنان بن سدير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في زياره قبر الحسين عليه السلام؟ فإنه بلغنا عن بعضكم أنه قال: تعدل حجّه وعمره. قال: فقال: ما أضعف هذا الحديث، ما تعدل هذا كلّ، ولكن زوروه ولا تجفوه. فإنه سيّد شباب الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّه، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض» (٣).

وهذا السند يمكن القول بصحّته؛ إذ إنّ رواته من الإماميه الثقات باستثناء عبد الصمد بن محمد الأشعري، فلم يرد فيه جرح ولا توثيق، لكنّ روايه الأجلّاء عنه كمحمد بن الحسن الصفّار، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن علي بن محبوب، قد تُوجب القول بوثاقته.

كما أنّ عبد الصمد لم ينفرد، بل تابعه محمد بن عبد الحميد، وهو الآخر فيه كلام بين التوثيق والجهاله.

١- المصدر السابق: ص ١٨٤.

٢- المصدر السابق: ص ١٨٥.

٣- الحميري، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد: ص ٩٩.

ولا نجد حاجه للبحث مُفصَّلاً؛ لأنَّ السند القادم هو سند صحيح.

وقال ابن قولويه: «حدَّثني أبي (رحمه الله تعالى)، وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله» (١).

وهذا السند صحيح، رجاله كلهم من الإماميه الثقات.

١٢ - خبر الحسن بن زياد

قال ابن قولويه: «وبهذا الاسناد [أى: حدَّثني أبي (رحمه الله تعالى)، وجماعه مشايخي]، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبك السماء على أحد إلا عليهما. قال: قلت: وكيف تبكى؟ قال: تطلع الشمس في حمرة وتغيب في حمرة» (٢).

وقال: «حدَّثني محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير بإسناده مثله» (٣).

وهذا السند ضعيف؛ لجهاله عامر بن معقل.

١٣ - خبر كثير بن شهاب الحارثي

أخرجه ابن قولويه، قال: «وعنهما [يعنى أبيه، وعلى بن الحسين (رحمهما الله جميعاً)]، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البرقي محمد بن خالد، عن عبد

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٥.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

العظيم بن عبد الله الحسنى، عن الحسن بن الحكم النخعى، عن كثير بن شهاب الحارثى، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام فى الرحبه إذ طلع الحسين عليه السلام عليه، فضحك على عليه السلام ضحكاً حتى بدت نواجده، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمًا وَقَالَ: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)، والذى فلق الحبه وبرأ النسمة، ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض» (١).

وقال: «حدّثنى أبى رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى العلوى، عن الحسن بن الحكم النخعى، عن كثير بن شهاب الحارثى، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبه إذ طلع الحسين عليه السلام، قال: فضحك على عليه السلام حتى بدت نواجده، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمًا، فَقَالَ: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)، والذى فلق الحبه وبرأ النسمة، ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض» (٢).

وهذا السند ضعيف؛ فالحسن بن الحكم النخعى مجهول لم يذكره.

وكثير بن شهاب مجهول أيضاً، بل دلت بعض الأخبار على سوء سريرته، وكان يُخدّل الناس عن نصره مسلم بن عقيل (٣).

أضف إلى ذلك لم يتسن لنا وجه ضحك الإمام على عليه السلام بالطريقة التى يصورها الراوى، فالموقف كان يحتمل البكاء أكثر من الضحك، فلعل الإمام بكى بشده حين رأى الحسين وتخيّل الراوى أنه ضحك، أو أنّ الراوى نسج هذا الضحك من مخيلته والله أعلم.

١- المصدر السابق: ص ١٨٦.

٢- المصدر السابق: ص ١٨٧ - ١٨٨.

٣- أنظر: الشاهرودى، على النمازى، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٦، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

١٤ - خبر أبي سلمه

قال ابن قولويه: «وحدّثنى أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن عبد العظيم، عن الحسن، عن أبي سلمه، قال: قال جعفر بن محمد عليهما السلام: ما بكت السماء والأرض إلّا على يحيى بن زكريا والحسين عليهما السلام» (١).

وهذا السند ضعيف أيضاً؛ ويكفى في ضعفه وجود الحسن بن الحكم النخعي، وهو مجهول لم يذكره.

١٥ - خبر ميثم التمار

أخرجه الشيخ الصدوق، قال: «حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطأه بن حبيب، عن فضيل الرسان، عن جبله المكيه، قالت: سمعت ميثم التمار (قدس الله روحه) يقول: والله لتقتلن هذه الأُمّة ابن نبيّها في المُحرّم لعشر يمضين منه، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، وإنّ ذلك لكائن، قد سبق في علم الله (تعالى ذكره)، أعلم ذلك بعهد عهده إلى مولاي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، ولقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار، والطير في جو السماء، وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم، والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجنّ، وجميع ملائكة السماوات، ورضوان ومالك وحمله العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً. ثمّ قال: وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام، كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبله: فقلت له: يا ميثم، وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يُقتل فيه الحسين

بن علي عليهما السلام يوم بركة؟! فبكى ميثم (رضي الله عنه)، ثم قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه علي آدم عليه السلام، وإنما تاب الله على آدم عليه السلام في ذى الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبه داود عليه السلام، وإنما قبل الله توبته في ذى الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت، وإنما أخرج الله تعالى من بطن الحوت في ذى القعدة، ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينه نوح عليه السلام على الجودي، وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذى الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبنى إسرائيل، وإنما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال ميثم: يا جبله، اعلمى أن الحسين بن علي عليهما السلام سيد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة. يا جبله، إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط، فاعلمى أن سيدك الحسين قد قُتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم، فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة^(١)، فصحت حينئذٍ وبكيت، وقلت: قد والله قُتل سيدنا الحسين بن علي عليه السلام^(٢).

وقد تقدمت دراسه هذا الخبر، وتبين أنه ضعيف لجهاله جبله المكيه.

١٦ - خبر الفضيل الهمداني عن أبيه

أخرجه القمى في تفسيره، بعد ذكر الآيه: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)، قال: «حدّثني أبي، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن

١- الملاحف المعصفرة، تقدم سابقاً أنها المصبوغة بالعصفر، وهو نبت معروف يُصبغ به، والظاهر أنه يصبغ الثياب ونحوها بالصبغ الأحمر، والمراد أن الحيطان تُرى حمراء لشده احمرار الشمس في تلك الفترة.

٢- الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ١٨٩. الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع: ج ١، ص ٢٢٧-٢٢٨.

أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: مرّ عليه رجل عدو لله ولرسوله، فقال: (وما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين)، ثم مرّ عليه الحسين بن علي عليهما السلام ، فقال: لكن هذا ليبيكين عليه السماء والأرض، وقال: وما بكت السماء والأرض إلّا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام)«(١)».

وهذا السند صحيح، بناءً على وثاقه جميع رجال تفسير القمّي كما يذهب إليه السيّد الخوئي. وكذلك صحيح بناءً على أنّ تفسير القمّي قسمان أحدهما لأبي الجارود والآخر للقمّي، ووثاقه جميع رجال القسم المختص للقمّي؛ لأنّ هذه الرواية من القسم التابع للقمّي كما هو واضح من سندها.

أمّا بناءً على عدم ثبوت تفسير القمّي من الأساس، فتكون الرواية ضعيفة.

١٧ - خبر إسحاق الأحمر

ورد في مناقب آل أبي طالب: سأل إسحاق الأحمر الحجّة (الإمام المهدي) عجل الله تعالى فرجه الشريف، عن قول الله تعالى: (كهيعص) ((٢)).

فكان ممّا جاء في آخر جوابه: «... وكان حمل يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين ستّة أشهر، وذبح يحيى كما ذبح الحسين، ولم تبك السماء والأرض إلّا عليهما» ((٣)).

ومن الواضح أنّ هذا الخبر ضعيف بالإرسال، ولم نقف على سند.

١٨ - خبر إسماعيل بن كثير

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن

١- القمّي، علي بن إبراهيم، تفسير القمّي: ج ٢، ص ٢٩١.

٢- مريم: ١.

٣- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٣٧.

الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن الفضال، عن مروان بن مسلم، عن إسماعيل بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان قاتل الحسين بن علي ولد زنا، وكان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، ولم تبك السماء والأرض إلّا لهما وذكر الحديث» (١).

مروان بن مسلم ثقه (٢).

وإسماعيل بن كثير، مجهول لم يذكره.

فالسند ضعيف.

١٩ - خبر الحسين بن ثوير

٢٠ - خبر يونس بن ظبيان

٢١ - خبر أبي سلمه السراج

٢٢ - خبر المفضل بن عمر

خبر هؤلاء الأربعة أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاخته، ويونس بن ظبيان، وأبي سلمه السراج، والمفضل بن عمر، كلّهم قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أبا عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام لما مضى، بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهنّ وما بينهنّ، ومَن ينقلب عليهنّ، والجنّه والنار، وما خلق ربنا، وما يرى وما لا

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٤.

٢- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ٤١٩.

يُرى» (١).

والخبر صحيح كما سيأتي، لكنّه بهذا السند ضعيف، ويكفى في ذلك وجود الحسن بن علي بن أبي عثمان، فقد ضَعَفَه الأصحاب كما نص النجاشي على ذلك، مضافاً لفساد عقيدته وكونه من الفرقة العليائيه، بل يظهر من بعض الأخبار كفره (٢).

وقال ابن قولويه أيضاً: «وحدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان باسناده مثله» (٣).

وهذا السند كسابقه في الضعف؛ لكونه من طريق الحسن بن علي بن أبي عثمان أيضاً.

وقال ابن قولويه: «وحدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير، عن يونس، وأبي سلمه السراج، والمفضّل بن عمر، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لَمَّا مضى الحسين بن علي عليهما السلام، بكى عليه جميع ما خلق الله إلّا ثلاثه أشياء: البصره، ودمشق، وآل عثمان» (٤).

وهذا السند فيه الحسن بن علي بن أبي عثمان أيضاً.

وقال ابن قولويه أيضاً: «حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير، قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان، والمفضّل بن عمر، وأبو سلمه السراج، جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام،

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٦.

٢- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٦، ص ٢٤-٢٥.

٣- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٦.

٤- المصدر السابق: ص ١٦٦.

فكان المتكلم يونس، وكان أكبرنا سناً - وذكر حديثاً طويلاً، يقول: - ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ أبا عبد الله عليه السلام لما مضى، بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن، وما ينقلب في الجنَّة والنار من خلق ربنا، وما يُرى وما لا- يُرى، بكى على أبي عبد الله إلماً ثلاثه أشياء لم تبك عليه. قلت: جعلت فداك، ما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عليه البصره، ولا دمشق، ولا آل عثمان بن عفان. وذكر الحديث» (١).

وهذا السند صحيح معتبر، رجاله إماميه ثقات على ما سيأتى لاحقاً.

وأخرجه الكليني في الكافي مفضيلاً، عن: «عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير، قال: كنت أنا، ويونس بن ظبيان، والمفضل بن عمرو (أبو سلمه السراج) جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام، وكان المتكلم منّا يونس، وكان أكبرنا سناً...» (٢). وذكر حديثاً مفضلاً، من جملة ما ذكره ابن قولويه فيما تقدّم.

وهذا السند صحيح معتبر أيضاً كما سيأتى لاحقاً.

وأخرجه الشيخ الطوسي في الأمالي، قال: «حدّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي فاخته، قال: كنت أنا، وأبو سلمه السراج، ويونس بن يعقوب، والفضيل بن يسار، عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، فقلت له: جعلت فداك، إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم...، إلى أن قال: إنَّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام لما قُتل بكت عليه

١- المصدر السابق: ص ١٦٧.

٢- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٤، ص ٥٧٥.

السموات السبع والأرضون السبع، وما فيهن وما بينهن، ومن يتقلب في الجنّة والنار، وما يُرى وما لا يُرى، إلّا ثلاثه أشياء، فإنّها لم تبكّ عليه. فقلت: جعلت فداك، وما هذه الثلاثه أشياء التي لم تبكّ عليه؟ فقال: البصره، ودمشق، وآل الحكم بن أبى العاص»^(١).

وهذا السند صحيح، رجاله كلّهم إماميه ثقات على ما سيأتى.

٢٣ - خبر زراره

أخرجه ابن قولويه: «حدّثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن أبى يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زراره، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زراره، إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحره، وإنّ الجبال تقطعت وانتشرت، وإنّ البحار تفجّرت، وإنّ الملائكه بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام...»^(٢).

وهذه الروايه ضعيفه؛ ويكفى فى ذلك جهاله على بن محمد بن سالم.

وجهاله عبد الله بن حمّاد البصرى.

وكذلك ضعف عبد الله بن عبد الرحمن الأصم؛ حيث قال عنه النجاشى: «ضعيف غالٍ، ليس بشىء... له كتاب المزار، سمعت ممن رآه فقال لى: هو تخليط»^(٣). وذكره العلّامة فى القسم الثانى، وقال فيه: «بصرى ضعيف غالٍ، ليس بشىء، وله كتاب فى

١- الطوسى، محمد بن الحسن، الأمالى: ص ٥٤.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٧-١٦٨.

٣- النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ٢١٧.

الزيارات يدلّ على خبث عظيم، ومذهب متهافت، وكان من كذّابه أهل البصره»^(١).

ومن الواضح أنّ العلامة قد اعتمد في ترجمته هذه على كتاب النجاشي وكتاب ابن الغضائري، وحيث إنّ كتاب ابن الغضائري لم يثبت استناده إليه، فيبقى كلام النجاشي هو المعتمد في الحكم على الرجل.

لذا قد تختلف الآراء حسب فهم وتفسير كلمات النجاشي، فذهب السيد الخوئي إلى ضعف الرجل، حيث قال: «ظاهر كلام النجاشي أنّه ليس بشيء، أنّه ضعيف في الحديث، فلا اعتماد على رواياته»^(٢).

لكن قد يقال إنّ سبب تضعيف الرجل هو اتّهامه بالغلو، فإذا أمكن الوقوف على حقيقة الرجل، وأنّه غير مغال، زال سبب التضعيف، وهناك كلمات للشيخ الوحيد البهبهاني في دفع الغلو عن الرجل، وتبرئه ساحتها^(٣).

وكيفما كان، فالرواية ضعيفه من حيث السند لجهالة بعض الرواه كما تقدّم.

نعم، بناء على وثاقه كلّ رجال كتاب كامل الزيارات، مع ملاحظه عدم ثبوت ضعف عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، فحينئذ يمكن القول باعتبار الرواية.

٢٤ - روايه أبي حمزه الثمالي

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدثني أبو عبد الرحمان محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي بن مهزيار، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزه الثمالي، قال: قال

١- العلامة الحلي، يوسف بن المطهر، خلاصه الأقوال: ص ٣٧٢.

٢- الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٢٥٩.

٣- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٢٢٧.

الصادق عليه السلام : إذا أردت المسير إلى قبر الحسين...»، وذكر الإمام عليه السلام آداب زياره الحسين وكيفيةها، ومما جاء في كلامه: «بأبي أنت وأمي يا سيدي، بكيتك يا خير الله وابن خيرته، وحق لي أن أبكيك، وقد بكتك السماوات والأرضون والجبال والبحار، فما عذري ان لم أبكك ، وقد بكاك حبيب ربي، وبكتك الأئمة صلوات الله عليهم، وبكاك من دون سدره المنتهى إلى الثرى جزعاً عليك» (١).

ورجال هذه الرواية كلهم من الثقات باستثناء محمد بن مروان فهو مجهول، وقد روى عنه في هذا الخبر محمد بن أبي عمير، وهو من أصحاب الإجماع الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم، فإن قلنا بأن مفاد هذه القاعدة هو وثاقه كل بقيه رواه السند أو صحه الحديث، فستكون هذه الرواية صحيحة، وإن لم نقبل ذلك فالحديث ضعيف؛ بسبب جهاله محمد بن مروان.

مفاد الروايات المتقدمه

من الواضح أن الروايات المتقدمه وإن اتفقت جميعها على حصول البكاء، إلا أنها لم تكن بلسان واحد، ولم تقتصر على معنى معين، بل تفاوتت من واحده إلى أخرى؛ لذا سنقف على أهم ما جاءت به الروايات في خصوص ما يتعلّق بالبكاء، ولا نتطرق لما كان خارج ذلك، إذ إن بعض الروايات فيها معانٍ أخرى خارجه عن محلّ الكلام في مبحثنا هذا.

فمن الأمور التي يمكن استفادتها من هذه الروايات العديده، والتي تتعلّق بموضوع البكاء، ما يلي:

١ - إن الروايات اتفقت على أصل حادثه البكاء، وهذا المعنى يكاد يكون متحصّل

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٠٩.

فى جميع الروايات المتقدمه، سوى أنّ بعض الروايات اقتصر على بكاء السماء: كروايه عبد الله بن هلال، وروايه محمد بن على الحلبي، وجابر الجعفي، وعبد الخالق بن عبد ربّه، وكليب بن معاويه، والحسن بن زياد، وثبيت، فى حين صرّحت مجموعه أُخرى بأنّ البكاء حصل من السموات والأرض، وهى كثيره جدّاً: كروايه أبى بصير، وداؤد بن فرقد، وحنان بن سدير، وكثير بن شهاب، والحسين بن ثوير، وغيرها ممّا تقدّم فى التخرّيج.

فبكاء السموات والأرض ثابت لا ريب فيه، خصوصاً مع وجود عدّه من الروايات الصحيحه فى ذلك.

٢ - إنّ طائفه من الروايات أثبتت حصول البكاء على الحسين عليه السلام من قِبَل السماء والأرض، ولم تلحظ أيّه جنبه أُخرى كمدّته، أو حصوله سابقاً، أو غير ذلك، بل كان نظرها متوجّهاً إلى خصوص البكاء، وهذه من قبيل: روايه إبراهيم النخعي، وروايه حنان بن سدير، وكثير بن شهاب، وميثم التّمّار، وزراره، وغيرها.

٣ - إنّ مجموعه من الروايات صرّحت بأنّ البكاء لم يكن قد حصل سابقاً إلّا على يحيى بن زكريا، فلم تبك السماء ولا الأرض إلّا على يحيى بن زكريا والحسين عليه السلام، وهذه الروايات عديده، منها: روايه أبى بصير، وعبد الله بن هلال، ومحمد بن على الحلبي، وعبد الخالق بن عبد ربّه، وجابر الجعفي، وكليب بن معاويه، وثبيت، والحسن بن زياد، وأبى سلمه، وإسماعيل بن كثير، وغيرها.

٤ - إنّ بعض الروايات أوضحت أنّ معنى بكاء السماء هو حمرتها كما فى: روايه الحسن بن زياد، وعبد الخالق بن عبد ربّه، وداؤد بن فرقد، وعبد الله بن هلال.

٥ - إنّ بعض الروايات قيّدت مدّه البكاء بأربعين يوماً أو أربعين صباحاً، منها: روايه جابر الجعفي، وعبد الله بن هلال، وزراره.

٦- إنّ بعض الروايات قيّدت مدّة البكاء بسنه كروايه داؤد بن فراقده.

٧- إنّ بعض الروايات أوضحت أنّ السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، كروايه زراره.

والخلاصه: إنّ هناك معطيات مختلفه من الروايات بعد اتفاقها على أصل البكاء، ولعلّه يُستشعر بوجود تعارض في بعضها؛ لذا من الضروري أن نرى مدى صحّحه أو ضعف كلّ طائفه من هذه الطوائف، وهو ما سنتناوله فيما يأتي.

دراسة نماذج من الروايات التي تمثل المعاني المتقدمة

أولاً: ما يتعلق بأصل قضية البكاء

إشارة

أوضحنا فيما تقدم أنّ جميع الروايات اتّفتت على موضوع البكاء، واختلفت في التفاصيل؛ لذا فكلّ ما ندرسه من روايات فيما يأتي إنّما يكون مشمولاً هنا، وبلا شكّ سيّضح أنّ هناك عدّة كبيره من الروايات الصحيحة والمعتبره سندياً. نعم، بعض الروايات اقتصرت على ذكر بكاء السماء ولم تذكر الأرض معها، وبعضها ذكر بكاء السماء والأرض.

أ- نماذج من الروايات المقتصره على بكاء السماء

١ - خبر كليب بن معاوية الأسدي

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لم تبك السماء إلّا على الحسين بن علي، ويحيى بن زكريا عليهما السلام» (١).

فهذه الروايه اقتصرت على ذكر بكاء السماء فقط، ولم تذكر بكاء الأرض.

وسند هذه الروايه صحيح، رجالها كلّهم ثقات، فابن قولويه، وشيخه الرزاز، ومحمد بن الحسين كلّهم ثقات تقدّم ذكرهم غير مرّه، وجعفر بن بشير من الثقات

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٣.

الأجلاء العباد^(١)، وكليب بن معاوية فيه خلاف بسيط، غير أنّ الصحيح وثاقته^(٢).

كما أنّ ابن قولويه أخرج الخبر السابق في موضع آخر، بلفظ يزيد على سابقه، قال: «حدّثني أبي (رحمه الله تعالى)، وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبك السماء إلّا عليهما»^(٣).

وهنا كما هو واضح أيضاً اقتصر على ذكر السماء دون الأرض.

وهذا السند كسابقه، رجاله كلّهم ثقات إلّا أنّ جعفر بن بشير رواها هنا عن حمّاد، عن كليب، فإنّما أنّ يكون هناك اختلاف في السند وأنّ حمّاداً إمّا زيد في هذا السند أو أنقص من السند الأوّل، أو نقول: إنّ جعفر بن بشير قد سمعها تارة من حمّاد، عن كليب، وتارة من كليب مباشرة، غير أنّ الأمر يسهل فيما إذا عرفنا أنّ حمّاداً الذي يكثر عنه جعفر بن بشير هو حمّاد بن عثمان وهو ثقة، ولو فرضنا أنّه عثمان بن عيسى، فهو ثقة أيضاً، وقد ذكر السيّد الخوئي أنّ الذي ورد بعنوان حمّاد مشترك بين ابن عيسى وابن عثمان، وقد وقع في إسناده كثير من الروايات تبلغ ألفاً وثمانمائة وخمسة وعشرين مورداً^(٤).

والخلاصة: إنّ الرواية بهذه الألفاظ صحيحة أيضاً.

١- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ١١٩. الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٩٢.

٢- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٥، ص ١٢٤-١٢٨.

٣- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦١.

٤- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٧، ص ١٩٩، وما بعدها.

وهناك طريق آخر ذكره ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن الحسن، ومحمد بن أحمد بن الحسين جميعاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسن، عن فضالة بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله» (١). ولا نرى مبرراً لدراسه سندها مادامت متّحده مع سابقتها في اللفظ.

٢ - خبر جابر الجعفي

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم، وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلّا على الحسين بن علي عليهما السلام، فإنّها بكت عليه أربعين يوماً» (٢).

وهذه الروايه أيضاً اقتصرّت على ذكر السماء فقط.

وهذا السند رجاله كلّهم ثقات معروفين، فابن قولويه وشيخه الصدوق الأب من الثقات المعروفين، وعلي بن إبراهيم القمي، وسعد بن عبد الله الأشعري من الثقات الأجلّاء أيضاً، وإبراهيم بن هاشم تقدّم غير مرّه أنّه ثقة، وأمّا علي بن فضال، فالظاهر أنّه تحريف وأنّ النص هو (ابن فضال)؛ لأنّ إبراهيم بن هاشم إنّما يروى عن الحسن بن علي بن فضال، وأمّا علي بن الحسن بن فضال، فهو يروى عن إبراهيم بن هاشم لا-العكس، وكيفما كان فكلاهما ثقة، فالحسن بن علي بن فضال، ثقة من الأجلّاء، كان فطحياً، ثمّ رجع إلى القول الحق (٣).

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦١.

٢- المصدر السابق: ص ١٨٣.

٣- أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٩٧-٩٨. النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ٣٤-

وعلى بن الحسن، ثقة جليل القدر (١).

وأما المفضل بن صالح فقد وقع الخلاف فيه، وقد مال الوحيد إلى توثيقه بقريته روايه الأجلء عنه، وكذلك أصحاب الإجماع وغير ذلك من القرائن (٢).

٣ - خبر داؤد بن فرقد

ولابن قوليه فيه طريقان، يختلفان في بعض الألفاظ:

الأول: قال ابن قولويه: «وحدّثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داؤد بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: احمرّت السماء حين قُتل الحسين عليه السلام سنه، ويحيى بن زكريا، وحمرتها بكأؤها» (٣).

فهذا الخبر اقتصر على ذكر بكاء السماء، ولم يتطرّق لذكر الأرض كما هو واضح.

وأما السند فهو صحيح، رجاله إماميه ثقات، فابن قولويه، والرزاز، ومحمد بن الحسين كلّهم ثقات تقدّم ذكرهم.

وصفوان بن يحيى، من الثقات الأجلء العباد (٤).

وداؤد بن فرقد ثقة أيضاً (٥).

١- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ٢٥٧.

٢- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

٣- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٢.

٤- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ١٩٧. الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ١٤٥.

٥- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ١٥٨. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص ٣٣٦.

الثانى: قال ابن قولويه أيضاً: «حدّثنى أبى، عن محمد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن على بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داؤد بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذى قتل الحسين بن على عليهما السلام ولد زنا، والذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقال: احمرّت السماء حين قُتل الحسين بن على سنه، ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن على، وعلى يحيى بن زكريا، وحرمتها بكاؤها» (١).

وأما هذا الطريق: فابن قولويه وأبوه ثقات كما تقدّم، ومحمد بن الحسن بن مهزيار، فهو أيضاً ثقة من مشايخ ابن قولويه، لكن أبوه الحسن بن مهزيار لم يذكره، وعلى بن مهزيار ثقة (٢)، والحسن بن سعيد الأهوازي ثقة (٣)، ويرى السيد الخوئي أنّ على بن مهزيار يروى عن الحسين بن سعيد لا عن الحسن كما أنّ الذى يروى عن فضاله بكثره هو الحسين لا الحسن، وعدم ثبوت روايه الحسن عنه (٤)، وكيفما كان فالحسين والحسن كلاهما من الثقات.

وفضاله بن أيوب ثقة أيضاً (٥).

فتلخص أنّ هذا السند ضعيف؛ لجهالة الحسن بن مهزيار، وهو متفق مع الطريق المتقدم فى أصل مسأله البكاء ويختلف عنه فى بعض الجزئيات.

٤ - خبر عبد الخالق

وهو أيضاً ذكر بكاء السماء ولم يتعرّض للأرض، وسيأتى ذكره لاحقاً، وهو معتبر من حيث السند أيضاً.

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٨.

٢- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ٢٥٣.

٣- أنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ١٠٤.

٤- أنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٥، ص ٣٤٠.

٥- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفى الشيعة: ص ٣١١.

ب - درسه نماذج من الروايات ذكرت بكاء السماء والأرض

إشارة

وكما دلت الأخبار على بكاء السماء، فقد دلت أخبار أخرى على بكاء السماء والأرض، منها: خبر أبي بصير، وخبر حنان بن سدير، وخبر الحسين بن ثوير وغيرها، وهذه الأخبار الثلاثة كلها معتبره سنداً:

١ - خبر أبي بصير

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمرّتا، ولم تبكيا على أحد قطّ إلّا على يحيى بن زكريا، والحسين بن علي عليهما السلام» (١).

وقال ابن قولويه أيضاً: «وحدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بإسناده مثله» (٢).

فهذا الخبر صرّح بأنّ السماء والأرض بكتا على الحسين عليه السلام ولم يقتصر على ذكر السماء.

وأما من حيث السند فهو معتبر.

فمحمّد بن جعفر الرزاز، هو شيخ ابن قولويه، وشيخ الكليني، وقد أكثر عنه، ومن مشايخ الشيعة، فلا إشكال في وثاقته (٣)، وكذا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب،

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨١.

٢- المصدر السابق.

٣- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٦، ص ١٨٢-١٨٥.

فإنه من الأجلء الثقات (١).

والشيخ ابن قولويه لم يقتصر في طريقه إلى الحسين على شيخه الرزاز، بل حدث عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، وكلاهما ثقات أيضاً، والغرض أن الطريق إلى وهيب صحيح، وهيب بن حفص النحاس، فقد استظهر السيد الخوئي أنه الجريرى بعينه، وكذلك التستري، والجريرى ثقة (٢).

وأبو بصير الأسدى ثقة إمامى من أصحاب الإجماع.

فتحصّل أن هذا السند رجاله كلهم ثقات غير أن وهيب واقفى (٣)، فيكون السند موثق.

٢ - خبر حنان بن سدير

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدثنى أبى رحمه الله، وعلى بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما تقول فى زياره قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام، فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجه وعمره؟ قال: لا تعجب، ما أصاب من يقول هذا كله، ولكن زره ولا تجفه، فإنه سيد الشهداء، وسيد شباب أهل الجنه، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض» (٤).

وهذا الخبر أيضاً صريح فى بكاء السماء والأرض معاً.

١- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٣٣٤.

٢- أنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٢٠، ص ٢٣٦، ص ٢٣٨ - ٢٣٩. التستري، محمد تقى، قاموس الرجال: ج ١٠، ص ٤٦٤.

٣- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٤٣١.

٤- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٤.

لكنّ الخبر بهذا السند ضعيف؛ لجهالة موسى بن الفضل.

وقال ابن قولويه أيضاً: «حدّثني أبي، ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله سواء» (١).

وأخرجه الحميري في قرب الإسناد، قال: «وعنهما [أي: محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد بن محمد حسب ما تقدّم] ما في أسانيد السابقه]، عن حنان بن سدير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في زياره قبر الحسين عليه السلام؟ فإنّه بلغنا عن بعضكم أنّه قال: تعدل حجّه وعمره. قال: فقال: ما أضعف هذا الحديث، ما تعدل هذا كلّه، ولكن زوروه ولا تجفوه. فإنّه سيّد شباب الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّه، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض» (٢).

والخبر بهذا السند أيضاً صرح ببكاء السماء والأرض، كما أنّه يمكن القول بصحّته؛ إذ إنّ رواته من الإماميه الثقات باستثناء عبد الصمد بن محمد الأشعري، فلم يرد فيه جرح ولا توثيق، لكن روايه الأجلّاء عنه، كمحمد بن الحسن الصفّار، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن علي بن محبوب، قد توجب القول بوثاقته.

كما أنّ عبد الصمد لم ينفرد، بل تابعه محمد بن عبد الحميد، وهو الآخر فيه كلام بين التوثيق والجهالة.

ولا نجد حاجه للبحث مفصّلاً؛ لأنّ السند القادم هو سند صحيح.

فقد قال ابن قولويه أيضاً: «حدّثني أبي (رحمه الله تعالى)، وجماعه مشايخي، عن سعد

١- المصدر السابق: ص ١٨٥.

٢- الحميري، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد: ص ٩٩.

بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله» (١).

وهذا السند معتبر، رجاله كلهم من الثقات، فابن قولويه وأبوه، وجماعه مشايخه، وسعد بن عبد الله الأشعري، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، كلهم ثقات معروفون.

ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ثقة أيضاً (٢).

وأما حنان بن سدير، فهو واقفي ثقة أيضاً (٣).

فالسند حينئذٍ موثق.

٣ - خبر الحسين بن ثوير

وهو خبر معتبر سيأتي لاحقاً، وقد نصّ على أنّ السموات السبع والأرضين السبع كلها بكت على الحسين عليه السلام .

ثانياً: ما دلّ على البكاء مطلقاً من دون لحاظ جهات أخرى

إشاره

ومن الواضح من خلال التخريج أنّ هناك عدّة أخبار قد تناولت مسألة البكاء بصورة مطلقة، فلم تقيدها بوقت محدّد، ولم تبيّن نوع البكاء، ولم تُشر إلى أيّ خصوصية أخرى، فقد اقتصرنا على البكاء فقط، ومن هذه الأخبار:

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٥.

٢- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ٣٣٠ - ٣٣١.

٣- أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ١١٩. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص ٣٣٤.

١ - خبر حنان بن سدير

وقد تقدّم ذكره ودراسته بطرقه المختلفه، وعرفنا أنّ الخبر معتبر، وقد نصّ الخبر على أهميه زياره الحسين عليه السلام وأنّه شبيه يحيى بن زكريا: «وعليهما بكت السماء والأرض»^(١).

٢ - خبر الحسين بن ثور

تقدّم في أثناء التخرّيج أنّ طريقين لهذا الخبر ضعيفان، لكن الخبر ورد بطريق آخر صحيح معتبر، وهو ما أخرجه ابن قولويه أيضاً، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثور، قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان، والمفضّل بن عمر، وأبو سلمه السراج جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام، فكان المتكلّم يونس - وكان أكبرنا سنّاً - وذكر حديثاً طويلاً، يقول: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أبا عبد الله عليه السلام لما مضى، بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن، وما ينقلب في الجنّة والنار من خلق ربنا، وما يرى وما لا يرى بكى على أبي عبد الله إلّا ثلاثه أشياء لم تبكّ عليه. قلت: جعلت فداك، ما هذه الثلاثه الأشياء؟ قال: لم تبكّ عليه البصره، ولا دمشق، ولا آل عثمان بن عفان، وذكر الحديث»^(٢).

وأخرجه الكليني في الكافي، عن: «عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثور، قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان، والمفضّل بن عمرو أبو سلمه السراج، جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام وكان

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٤.

٢- المصدر السابق: ص ١٦٧.

المتكلم منّا يونس، وكان أكبرنا سنّاً...» (١). وذكر حديثاً مفصّلاً من جملته ما ذكره ابن قولويه فيما تقدّم.

فهذا الخبر تحدّث عن جنبه البكاء ولم يلحظ جهات أخرى كمدّته، أو نوعه، أو تقييده بأشخاص معينين وما شاكل، بل كان ناظراً فقط إلى جنبه البكاء.

وأما من حيث السند، فهو صحيح معتبر، رجاله إماميه ثقات؛ إذ لا كلام في وثاقه رجال السند إلى القاسم بن يحيى، وأما هو أعنى القاسم بن يحيى، فنقه أيضاً؛ لقرائن عدّه ذكرها الوحيد كروايه الأجلّه عنه، وكثرة رواياته والإفتاء بمضمونها، وعدم طعن أحد من علماء الرجال فيه (٢).

كما وثّقه السيّد الخوئي اعتماداً على الشيخ الصدوق؛ حيث عدّ أحد الروايات الواردة في الزيارة والتي جاء القاسم في سندها بأنّها أصحّ الزيارات عنده من طريق الرواية (٣). وجدّه الحسن بن راشد مولى بنى العباس، فيه كلام، لكن الوحيد قوى أمره وتبعه على ذلك المامقاني (٤). ووثّقه السيّد الخوئي طبق مبناه القاضي بوثاقه رجال تفسير القمي (٥). كما أنّه جاء في سند الرواية التي قال عنها الشيخ الصدوق بأنّها أصحّ الزيارات عنده من طريق الرواية (٦). والحسين بن ثور ثقه أيضاً (٧).

١- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٤، ص ٥٧٥.

٢- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٢٨٥.

٣- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٥، ص ٦٧-٦٨. الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٩٨.

٤- أنظر: المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال في علم الرجال: ج ١٩، ص ١٨٤.

٥- الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٥، ص ٥١٢.

٦- الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٩٨.

٧- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ٥٥.

فتبين أنّ هذا الحديث صحيح معتبر أيضاً.

كما أخرج الشيخ الطوسي في الأمالى، قال: «حدّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي فاخته، قال: كنت أنا، وأبو سلمه السراج، ويونس بن يعقوب، والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، فقلت له: جعلت فداك، إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم... وقال: إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام لَمَيَّا قُتِلَ بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهن وما بينهن، ومَن يتقلّب في الجنّة والنار، وما يُرى وما لا يُرى، إلّا ثلاثه أشياء، فإنّها لم تبكّ عليه. فقلت: جعلت فداك، وما هذه الثلاثه أشياء التي لم تبكّ عليه؟ فقال: البصره، ودمشق، وآل الحكم بن أبي العاص» (١).

وهذا السند صحيح، رجاله كلّهم إماميه ثقات، فشيخ الطوسي هو الشيخ المفيد، وشيخه أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد فيه خلاف، لكن قال بوثاقته الكثير كالعلّامة، والشهيد الثاني، وغيرهم، وقد ترجمه المامقاني مفصّلاً وانتهى إلى وثاقته (٢). وبقيته الرجال كلّهم من المعروفين الثقات.

ثالثاً: إنّ السماء والأرض لم تبكّ إلّا على الحسين، ويحيى بن زكريا

إشاره

وفى المقام أكثر من عشره روايات - وفيها المعتبره - أكّدت على أنّ حادثه البكاء اقتصررت على يحيى بن زكريا، والحسين بن علي عليه السلام، ولم تحصل لغيرهما، فمن هذه الروايات: روايه عبد الله بن هلال، وأبي بصير، ومحمد بن عبد الله الحلبي، وعبد الخالق

١- الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالى: ص ٥٤.

٢- أنظر: المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال في علم الرجال: ج ٧، ص ٢٤٦ - ٢٥٤.

بن عبد ربّه، وكليب بن معاويه، وغيرها ممّا هو واضح فى التخرىج، وسنقتصر هنا من باب الإشاره على ذكر اثنين فقط:

١ - روايه أبى بصير

وهذه الروايه تقدّمت، وعرفنا أنّها معتبره سنداً، وقد جاء فيها ما نصّه: «ولم تبكيا على أحد قطُّ إلّا على يحيى بن زكريا، والحسين بن على عليهما السلام» (١).

٢ - روايه محمد بن على الحلبي

وهذه الروايه أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثنى على بن الحسين بن موسى، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبي، عن أبى عبد الله عليه السلام، فى قوله تعالى: (فَمَيَّا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَيَّا كَانُوا مُنْظَرِينَ)، قال: لم تبك السماء على أحد منذ قُتل يحيى بن زكريا حتى قُتل الحسين عليه السلام، فبكت عليه» (٢).

ورواها الراوندى من طريق الصدوق كما تقدّم.

فهذه الروايه أيضاً صريحه فى أنّ السماء لم تبك على أحد سوى يحيى بن زكريا، والحسين بن على عليه السلام .

وأما من حيث السند، فهو صحيح رجاله كلّهم إماميه ثقات، فابن قولويه، وشيخه الصدوق الأب، وعلى بن إبراهيم، وأبوه، كلّهم ثقات.

وابن فضال يُطلق على جماعه كلّهم ثقات، قال السيّد الخوئى: «إن ابن فضال يُطلق على الحسن بن على بن فضال، وعلى أبنائه، على، وأحمد، ومحمد، والمشهور منهم الحسن

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨١.

٢- المصدر السابق: ص ١٨٢.

وابنه علي» (١١).

فالحسن بن علي بن فضال، ثقة من الأجلّاء، كان فطحياً، ثمّ رجع إلى القول الحق (٢).

وعلي بن الحسن، ثقة جليل القدر (٣).

وأحمد ثقة، ويقال كان فطحياً (٤).

ومحمد لا يبعد كونه ثقة أيضاً (٥).

علي أنّه لا يبعد أن يكون الوارد في السند هو الحسن بن علي بن فضال؛ لروايه إبراهيم بن هاشم عنه.

وأبو جميله، هو مفضل بن صالح، وفيه خلاف، وقد مال الوحيد إلى توثيقه بقريته روايه الأجلّاء عنه، وكذلك أصحاب الإجماع، وغير ذلك من القرائن (٦).

ومحمد بن علي الحلبي من الثقات الأجلّاء (٧).

رابعاً: إنّ معنى البكاء هو حمرة السماء

إشارة

وهنا توجد عدّة من الروايات، منها:

١- الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٢٤، ص ١٧.

٢- أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٩٧-٩٨. النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ٣٤-٣٥.

٣- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ٢٥٧.

٤- المصدر السابق: ص ٨٠.

٥- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٦، ص ٢٤٤-٢٤٥.

٦- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٣٣٩-٣٤٠.

٧- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ٣٢٥. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٧، ص ٣٢٥.

١ - خبر داؤد بن فرق

وقد تقدّم أنّ لابن قوليه فيه طريقان يختلفان في بعض الألفاظ، وكلاهما نصّا على أنّ السماء احمرت حين قُتل الحسين عليه السلام، ويحيى بن زكريا، وحمرتها بكاؤها.

وعرفنا أنّ الطريق الأول، صحيح من حيث السند، رجاله إماميه ثقات.

وأما الطريق الثاني، فهو ضعيف؛ لجهالة الحسن بن مهزيار.

٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ابن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربّه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يجعل له من قبلُ سمّيًا، الحسين بن علي لم يكن له من قبلُ سمّيًا، ويحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له من قبلُ سمّيًا، ولم تبيك السماء إلّا عليهما أربعين صباحًا. قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء» (١).

فالخبر يصرّح بأنّ السماء تطلع حمراء وتغرب حمراء، في إشارة إلى أنّ السماء محمّره من حين شروق الشمس إلى حين غروبها.

وأما من حيث السند، فهو معتبر، رجاله كلّهم ثقات، فابن قولويه، وأبوه، وسعد بن عبد الله، وأحمد بن محمد بن عيسى، كلّهم من الثقات.

والحسن بن علي بن فضّال، ثقّه من الأجلّاء، كان فطحياً، ثمّ رجع إلى القول الحق (٢).

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٢-١٨٣.

٢- أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٩٧-٩٨. النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ٣٤-

وعبد الله بن بكير هذا، هو عبد الله بن بكير بن أعين، فطحي لکنه ثقه، له ترجمه مفصله فى معجم رجال الحديث (١).

وزراره بن أعين، ثقه من الأجلاء.

وعبد الخالق بن عبد ربّه، ثقه أيضاً (٢).

فالسند موثق.

وأورد السيد شرف الدين الأسترابادى، وكذلك السيد هاشم البحرانى هذا الحديث عن القمى، على بن إبراهيم، «عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول فى قول الله (عزّ وجلّ): (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا)، فقال الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميًا، ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميًا، ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحًا. قلت: فما [كان] بكاؤها؟ قال: كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء» (٣).

والخبر بهذا السند لا يختلف عن سابقه من حيث الدلالة؛ لذا فالكلام فى ثبوت أو عدم ثبوت تفسير القمى لا يجدى كثير نفع، إلّا أنه على القول بثبوت التفسير ووثاقه جميع رجاله، وكذا على القول بثبوت قسم من التفسير لعلى بن إبراهيم ووثاقه رجاله أيضاً، فإن ذلك يُعطى قوّه أكثر للرواية.

إلّا أنه بعد البحث والتنقيب لم نعر على هذه الرواية فى تفسير القمى، فلعلّها ساقطه من النسخ الواصلة إلينا.

١- أنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ١٢٩-١٣٧.

٢- أنظر: النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٢٧٠.

٣- الأسترابادى النجفى، على الحسينى، تأويل الآيات: ج ١، ص ٣٠٢. البحرانى، هاشم بن سليمان، مدينة المعاجز: ج ٣، ص ٤٤٥.

وقد ذكر السيد شرف الدين الأسترابادي، وجهاً آخر للخبر، مضافاً لطريق القمى المتقدم، فقال بعد ذكره الآية الشريفه:

تأويله: قال محمد بن العباس رحمه الله: قال: «حدّثنا حميد بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن بكر، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن فضال بإسناده إلى عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول في قول الله (عزّ وجلّ) (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا)، قال: ذلك يحيى بن زكريا - عليهما السلام - لم يكن له من قبل سميًا، وكذلك الحسين - عليه السلام - لم يكن له من قبل سميًا، ولم تبيك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً. قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء» (١).

والخبر هذا مبتلى بالإرسال، فلم يذكر سند ابن فضال إلى عبد الخالق، ولعله نفس السند السابق، كما أنّ السيد شرف الدين متوفى في سنة (٩٦٥هـ-)، وهو ينقل من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت لمحمد بن العباس، وثبوت النسخة التي عثر عليها السيد شرف الدين وأكثر من النقل عنها يحتاج إلى تحقيق، فإنّها لم تصل إلينا.

وكيف ما كان، فإنّ الخبر بسنده الذي نقله ابن قولويه هو سند معتبر موثّق.

خامساً: إنّ مدّة البكاء كانت أربعين يوماً، أو أربعين صباحاً

إشارة

ويدلّ عليه خبر جابر الجعفي، وعبد الخالق بن عبد ربّه، وعبد الله بن هلال، وخبر زراره بن أعين، وسنقتصر هنا من باب الإشارة على ذكر خبرين.

١ - خبر جابر الجعفي

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدّثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم،

١- الأسترابادي النجفي، علي الحسيني، تأويل الآيات: ج ١، ص ٣٠٣.

وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي عليهما السلام، فإنّها بكت عليه أربعين يوماً» (١).

فهو صريح في أنّ البكاء كان أربعين يوماً.

وأما من حيث السند، فرجاله كلّهم ثقات باستثناء المفضّل بن صالح (أبي جميله)، فقد وقع الخلاف فيه، وقد مال الوحيد إلى توثيقه بقرينه روايه الأجلّاء عنه، وكذلك أصحاب الإجماع، وغير ذلك من القرائن (٢).

٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه

وقد تقدّم فيما سبق وجاء فيه: «ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً...»

وعرفنا أنّ سنده معتبر (موثّق).

سادساً: إنّ السماء بكت سنه على الحسين عليه السلام

ويدلّ عليه: خبر داؤد بن فرقد فقد جاء فيه: «احمّرت السماء حين قُتل الحسين عليه السلام سنه...»

وقد تقدّمت دراسته وتبيّن أنه صحيح.

سابعاً: إنّ السماء بكت يوماً بالدم والأرض بالسواد

ويدلّ عليه: خبر زراره والذي جاء فيه: «يا زراره، إنّ السماء بكت على الحسين

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٣.

٢- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

أربعين صباحاً بالدم، وإنَّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد...»(١).

لكنَّ هذا الخبر ضعيف من حيث السند؛ ويكفي في ذلك جهاله على بن محمد بن سالم، وجهاله عبد الله بن حماد البصرى.

وكذلك ضعف عبد الله بن عبد الرحمن الأصم على ما قدّمناه سابقاً.

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٧.

النتائج التي نخلص إليها من خلال الروايات المعتبره

اتضح أنّ للروايات الواردة في البكاء على الحسين عليه السلام معطيات متعدّده، وأنّ بعضها قد يشم منها رائحه التعارض؛ لذا ستعرض للنتائج النهائيه التي يمكن أن نصل إليها من خلال النظر الجمعي لتلك الروايات:

١ - لا شك ولا شبهه في أنّ السماء والأرض بكتا على الحسين عليه السلام ، وقد دلّت كلّ الروايات المتقدّمه بمختلف ألسنتها على ذلك، سوى أنّ بعضها قصر البكاء على السماء دون ذكر الأرض، وبعضها الآخر ذكر بكاء السماء والأرض، وعلى كلا الأمرين دلّت الروايات المعتبره.

وحيث إنّ الروايات بكلا طائفتيها بصدد إثبات الموضوع، فلا تعارض بينهما، فإثبات الشيء لا ينفي ما سواه، أي: إنّ الروايات الداله على بكاء السماء لا تنفي حصول البكاء من الأرض وغيرها، فهي ساكنه عن تلك الجبهه، فإذا وردت روايات تؤكّد بكاء الأرض، أو الشمس، أو الكواكب، ثبت ذلك حينئذٍ، والحال أنّ الروايات المعتبره المعترضه مع روايات أخرى لم تبلغ درجه الاعتبار دلّت على بكاء السماء والأرض كما عرفنا.

فالخلاصه: إنّ أصل مسأله بكاء السماء والأرض دلّت عليها مجموعه كبيره من الروايات بما فيها المعتبر سنداً.

٢ - إنّ السماء والأرض لم تبكيا إلّا على الحسين بن علي عليه السلام ، ويحيى بن زكريا عليه السلام ، وهذا المعنى أيضاً ورد في روايات عديده بعضها معتبره سنداً، وهي لا تتنافى مع الروايات المثبتة لأصل البكاء من دون نظر إلى حصوله على غير الحسين أو عدمه، فكلاهما يتفقان على حصول البكاء على الحسين، غير أنّ هذه الطائفه تبين أنّ ظاهره

البكاء لم تحصل إلّا على الحسين عليه السلام ، ومن قبله يحيى بن زكريا عليه السلام ، فلا مانع من التمسك بهذا البيان الذى ورد فيها.

٣ - يستفاد من مجموعته من الروايات أنّ أحد مصاديق البكاء هو حمرة السماء، فقد ورد أنّ «حمرتها بكاؤها»، «وبكى لقتله السماء والأرض واحمّرتا»، وهذان الخبران معتبران، كما ورد أنّهم: «مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره... فذاك بكاؤهما»، لكن هذه الرواية ضعيفة السند، وورد نحوها بسند معتبر جاء فيه: «ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً. قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء».

و فى روايه ضعيفه أخرى ورد: «تطلع الشمس فى حمرة وتغيب فى حمرة».

والغرض أنّ هذه الروايات أوضحت مصداقاً من مصاديق بكاء السماء والأرض، وهو الاحمرار سواء فى السماء أو فى الأرض.

أمّا روايه زواره التى ورد فيها أنّ السماء بكته أربعين يوماً بالدم، والأرض أربعين يوماً بالسواد، فهى ضعيفه، إلا أنّها غير متنافيه مع تلك؛ إذ إنّ الحمرة كما قلنا هى مصداق من مصاديق البكاء، فليكن الدم فى السماء والاسوداد فى الأرض يمثل مصداقاً آخر، وسيأتى أنّ هناك مصاديق أخرى يمكن أن تمثل حاله البكاء.

٤ - دلت أربع أخبار بما فيها اثنان معتبران، على أنّ البكاء كان أربعين يوماً، فى حين دلت روايه واحده معتبره على أنّ البكاء كان سنه، واكتفت بقيه الروايات بالتصريح بحدوث أصل البكاء ولم تنظر إلى مدته.

فالمقدار المتيقن من حصول البكاء حينئذٍ هو أربعون يوماً، خصوصاً أنّ الروايه التى ذكرت سنه هى تتفق مع البقيه فى حصوله أربعين يوماً.

على أنه يمكن حمل الاختلاف على اختلاف الأماكن، فيكون البكاء في مكان ما استمر لسنه كامله، وفي أماكن أخرى استمر لأربعين يوماً، والله العالم.

المبحث الثاني: تخريج ودراسه الأخبار الدالّه على الحادّته من مصادر أهل السنّه

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر

- ١ - إبراهيم النخعي.
- ٢ - يزيد بن أبي زياد.
- ٣ - قره بن خالد.
- ٤ - السدي.
- ٥ - ابن سيرين.
- ٦ - أصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام .
- ٧ - الربيع بن خيثم.

ثانياً: تخريج الأخبار ودراسها سندياً

١ - خبر إبراهيم النخعي

إشاره

قال ابن أبي حاتم: «حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا عبد السلام بن عاصم، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثنا المستورد بن سابق، عن عبيد المكتب، عن إبراهيم (رضى الله عنه)، قال: ما بكت السماء منذ كانت الدنيا إلّا على اثنين. قيل لعبيد: أليس السماء والأرض تبكي على المؤمن؟ قال: ذاك مقامه وحيث يصعد عمله. قال: وتدرى ما بكاء السماء؟ قال: لا. قال: تحمر وتصير ورده كالدهان، إنّ يحيى بن زكريا لما قُتل احمرّت

السماء وقطرت دماً، وإنَّ حسين بن علي يوم قُتل احمرَّت السماء» (١).

رجال السند

علي بن الحسين الدرهمي ثقة (٢).

وعبد السلام بن عاصم، قال فيه الهيثمي: «ثقه» (٣). وقال محررا التقريب: شعيب الأرنؤوط، وبشار عوَّاد: «صدوق حسن الحديث، فقد روى عنه جمع من الثقات. وقال أبو حاتم: شيخ» (٤).

وإسحاق بن إسماعيل الرازي، صدوق حسن الحديث، قال فيه ابن معين: «أرجو أن يكون صدوقاً» (٥). وذكره ابن حبان في الثقات (٦).

وأما المستورد بن سابق، فقد ذكره البخاري في تاريخه بعنوان: مستورد بن سابط، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال فيه: «سمع عبيد المكتب، كوفي، روى عنه يحيى بن يحيى» (٧).

وذكره ابن أبي حاتم بعنوان: مستورد بن سابق، وقال: «مستورد بن سابق الغزال، ويقال العصاب، روى عن عبيد المكتب، روى عنه يحيى بن يحيى، وصالح بن عبد الله الترمذي، وعلي بن الحسن الرازي المعروف بالكراع، سمعت أبي يقول ذلك: نا عبد

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٥٤. وانظر: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم: ج ١٠، ص ٣٢٨٩.

٢- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٢٧٠-٢٧١.

٣- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٤، ص ٢٩٣.

٤- الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، وبشار عوَّاد، تحرير التقريب: ج ٢، ص ٣٦٢.

٥- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين بروايه الدارمي: ص ٧٧.

٦- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨، ص ١١٠.

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٨، ص ١٧.

الرحمن، قال: سألت أبي عنه، فقال: هو شيخ» (١).

فالرجل إذن ذكره البخارى، وابن أبى حاتم، ولم يوردا فيه جرحاً، وهذه قرينه الوثاقه عند طائفه، أضف إلى ذلك فقد روى عنه جماعه من الثقات، وقال عنه أبو حاتم: شيخ. فالرجل صدوق حسن الحديث فى أقلّ حالاته.

وقد ذكر الألبانى أنّ روايه ثلاثه من الثقات عن الرجل الذى لم يجرح كافٍ فى توثيقه (٢).

وأما عبيد المكتب، فهو عبيد بن مهران المكتب، من رجال مسلم، ثقة لا - كلام فيه، قال يحيى بن معين: «ثقة» (٣). وقال أبو حاتم: «ثقة صالح الحديث» (٤).

وكذلك وثقه النسائى، ويعقوب بن سفيان، والعجلي، وابن سعد، وذكره ابن حبان فى الثقات (٥).

وإبراهيم النخعى: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى، من رجال البخارى، ومسلم، والأربعه، وهو: فقيه ثقة كما قال ابن حجر (٦). وكان عجباً فى الورع والخير، متوقياً للشهره، رأساً فى العلم كما قال الذهبى (٧).

خلاصه الحكم على السند

تحصل أنّ هذا الخبر جيد الإسناد لا شائبه فيه.

١- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٨، ص ٣٦٥.

٢- أنظر: ابن أبى العينين، أحمد بن إبراهيم، سؤالات ابن أبى العينين للشيخ الألبانى: ص ٦٣.

٣- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٦، ص ٢.

٤- المصدر السابق: ج ٦، ص ٢.

٥- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٦٨ - ٦٩.

٦- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦٩.

٧- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٢٢٧.

٢ - خبر يزيد بن أبي زياد

إشارة

أورده ابن كثير، قال: «قال ابن أبي حاتم: وحدَّثنا علي بن الحسين، حدَّثنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيح، حدَّثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين بن علي (رضى الله عنهما) احمرَّت آفاق السماء أربعة أشهر، قال يزيد: واحمرارها بكاؤها» (١).

وأورده القرطبي (٢)، والماوردي (٣).

رجال السند

علي بن الحسين الدرهمي ثقته (٤).

ومحمد بن عمرو زنيح ثقته أيضاً، من رجال مسلم، وأبي داود، وابن ماجه، وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جملة من كبار الحفاظ وأهل الحديث (٥). وقد صرح بوثاقته الذهبي (٦) وابن حجر (٧).

وجرير بن عبد الحميد، من الثقات المعروفين، حتى صرح بعضهم بأنه مجمع على ثقته (٨).

ويزيد بن أبي زياد ثقته، وتكلموا فيه من أجل حفظه، فبعضهم قال: ساء وتغيّر في آخره. وبعضهم قال: إنّه صدوق لكنّه كان يغلط. غير أنّ بعضهم رفض هذا الكلام

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٥٤.

٢- أنظر: القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن: ج ١٦، ص ١٤١.

٣- أنظر: الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون: ج ٥، ص ٢٥٣.

٤- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٢٧٠ - ٢٧١.

٥- أنظر: المصدر السابق: ج ٩، ص ٣٢٨.

٦- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٢٠٦.

٧- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ١١٨.

٨- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٦٥.

فيه، فقال أحمد بن صالح المصري: «ثقه، ولا يعجبني قول من تكلم فيه»^(١). وقال يعقوب بن سفيان: «وإن كان قد تكلم الناس فيه لتغيره في آخر عمره، فهو على العدالة والثقة، وإن لم يكن مثل منصور، والحكم، والأعمش، فهو مقبول القول ثقه»^(٢).

والخلاصه: إن الرجل ثقه في نفسه، أو لا أقل من كونه صدوقاً، وأكثر الكلام فيه إنما لأجل تغيره؛ لذا قال ابن حبان: «وكان يزيد صدوقاً إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، فكان يتلقن ما تلقن، فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه، وإجابته فيما ليس من حديثه لسوء حفظه، فسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفه في أول عمره سماع صحيح، وسماع من سمع منه في آخر قدومه الكوفه بعد تغير حفظه وتلقنه ما تلقن سماع ليس بشيء»^(٣).

وانتهى الذهبي إلى أنه: «شيعي عالم، فهم صدوق، ردىء الحفظ، لم يُترك»^(٤).

فالرجل إن قلنا بوثاقته على ما ذهب إليه أحمد بن صالح، ويعقوب الفسوي، مع معرفتهما بالكلام فيه من غيرهم، فالخبر مقبول جيد لا شائبه فيه.

وإن قلنا: إن الرجل فيه كلام من قبل حفظه، فإذا ما لاحظنا الحدث الذي ينقله، فهو عبارته عن حدث خطير ولافت للنظر، وظاهره كونه واضح المعالم، وهي عبارته عن احمرار آفاق السماء وبقائها مدّه على ذلك، فمثل هذه الحادثة لا يمكن أن تُنسى أو تُمحي من الذاكرة، حتى يقال أنه رديء الحفظ، أو تغير بآخره، أو أنه كان يُلقن وما إلى ذلك، فهي ليست حديثاً سمعه من غيره، أو قصه نُقلت له حتى يمكن القول بتضعيفها، بل هو رأى أمراً بأم عينيه ونقله كما هو، خصوصاً أنه لم ينفرد بنقله، بل نقله

١- أنظر: ابن شاهين، عمر بن أحمد، تاريخ أسماء الثقات: ص ٢٥٦.

٢- الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفه والتاريخ: ج ٣، ص ١٧٥.

٣- ابن حبان، محمد، المجروحين: ج ٣، ص ١٠٠.

٤- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٣٨٢.

غيره أيضاً، فيكون الخبر مقبولاً.

وبعد برهه من الزمن على كلامنا الآنف عن يزيد، وجدنا كلاماً للشيخ الألباني يؤيد ما ذهبنا إليه، قاله في عبد الله بن سلمه الذي تغير حفظه؛ إذ حسن سنده جاء فيه عبد الله هذا، وعلق قائلاً: «وفي عبد الله بن سلمه ضعف من قبل أنه كان تغير حفظه، لكنه هنا يروى أمراً شاهده بنفسه، والغالب في مثل هذا أنه لا ينسأه الراوى وإن كان فيه ضعف، بخلاف ما إذا كان يروى أمراً لم يشاهده كحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، فإنه يخشى عليه أن يزيد فيه أو ينقص منه، وأن يكون موقوفاً في الأصل تخونه ذاكرته فيرفعه»^(١).

خلاصه الحكم على السند

هذا الخبر يُمكن عدّه من الأخبار الجيده الحسنه في المقام.

٣ - خبر قره بن خالد

اشاره

أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون، نا محمد بن إسماعيل بن العباس الورّاق إملاءً، نا إسحاق بن محمد بن مروان، نا أبي، نا إسحاق بن يزيد، عن عبد الله بن مسلم، عن أبيه، عن قره، قال: ما بكت السماء على أحد إلّا على يحيى بن زكريا، والحسين بن علي، وحمرتها بكاؤها»^(٢).

وأورده السيوطي في الدر المنثور^(٣)، والقرطبي في تفسيره^(٤).

١- الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل: ج ٣، ص ٦٣.

٢- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٦٤، ص ٢١٧.

٣- أنظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور: ج ٤، ص ٢٦٤.

٤- أنظر: القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن: ج ١٠، ص ٢٢٠.

رجال السنن

أبو غالب بن البنا، شيخ ابن عساكر، وابن الجوزي، وغيرهم، وثقه ابن الجوزي. وقال فيه الذهبي: «شيخ صالح، كثير الرواية، عالي السنن» (١).

ومحمد بن أحمد بن محمد بن حسنون، قال فيه الخطيب: «كتبنا عنه وكان صدوقاً ثقه من أهل القرآن، حسن الاعتقاد» (٢).

و محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق، محدث ثقه (٣).

وإسحاق بن محمد بن مروان، لم يرد فيه جرح مفسر، فغايه ما ذكروا فيه، أن الدارقطني قال فيه وفي أخيه جعفر: «جعفر وإسحاق ابنا محمد بن مروان القطان الكوفي ليسا ممن يُحتجّ بحديثهما» (٤). وأنّ أبا الحسين محمد الحجاجي سئل عنه، فقال: «كانوا يتكلمون فيه» (٥).

والجرح غير المفسر لا يُعتدّ به حسب المشهور، وحينئذٍ وبملاحظه كثره تلاميذ الراوي، مع وجود عدد كبير من الثقات والحفاظ الذين رواوا عنه، منهم: محمد بن حبان البستي، ومحمد بن المظفر البزاز، ومحمد بن العباس (أبو عمر بن حيويه)، وعلي بن محمد بن عبيد البزاز، وعلي بن عمر الحرابي، وعبد الله بن محمد (أبو الشيخ الأصفهاني)، وغيرهم كثير، فلا يبعد القول حينئذٍ أن الرجل حسن الحديث.

١- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٥٢١-٥٤٠هـ-)، ج ٣٦، ص ١٥١.

٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١، ص ٣٧٣.

٣- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٢، ص ٥١-٥٢. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٣٨٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج ٥، ص ٨٠.

٤- الدارقطني، علي بن عمر، سؤالات الحاكم للدارقطني: ص ١٠٨. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٦، ص ٣٩٠.

٥- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٦، ص ٣٩٠.

وأما أبوه محمد بن مروان، فقد قال البرقاني، عن الدارقطني: «شيخ من الشيعة، حاطب ليل، متروك، لا يكاد يُحدّث عن ثقه»^(١).

وما دام الدارقطني يراه شيخ من الشيعة، فلا غرابه في أن يكون متروكاً وحاطب ليل، في حين لم يستطع الدارقطني أن يجرحه بأمر واضح، فكونه حاطب ليل لا يعني أنه ضعيف في نفسه، بل الأمر يتعلّق برواياته، وأنه يروى كلّ ما يحصل عليه، وهناك جملة من كبار علماء السنه وُصفوا بـ (حاطب ليل) كالسيوطي مع جلاله قدره ووثاقته.

وأما كونه لا يكاد يروى عن الثقات، فهذا أيضاً ليس بعلة قادحة في الراوي نفسه، مع أنه روى عن عدّه بين صدوق وثقه، فقد روى عن خلف بن أيوب وهو ثقه، وروى عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى وأمره يدور بين الثقة والصدوق، وروى عن عثمان بن سعيد بن كثير وهو ثقه أيضاً، وروى عن إبراهيم بن عبيد بن الطنافسى وهو ثقه، وروى عن مخلد بن خداش وهو صدوق، وروى عن عياش بن عبد الله وهو ثقه، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه شعبه وهو لا يروى إلّا عن ثقه، وروى عن سعيد بن عثمان البزاز وهو من الحفاظ الثقات وهكذا، لربما يجد المتتبع كثيراً من الثقات الذين روى عنهم محمد بن مروان، ومعه يصبح كلام الدارقطني ضعيفاً لا محلّ له، ومن الواضح أنه أراد الحطّ منه لكونه شيعياً لا غير، والمشهور عدم دخاله العقيدة في تضعيف الراوي.

هذا، وقد روى عن محمد بن مروان عدّه من الرواه، منهم: ولده إسحاق، وولده جعفر، وعلي بن العباس بن الوليد وهو صدوق، وجعفر بن محمد الفزاري، فالرجل في الحقيقة لا يوجد فيه جرح واضح كما أنه لم نقف له على تعديل، ولم يرو عنه عدّه من

١- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج ٥، ص ٣٧٤.

الثقات حتى نعدّه صدوقاً أو ثقّه، فيبقى مجهول الحال، وقد ذكرنا غير مرّه أنّ مجهول الحال احتجّ به جمع من أهل التحقيق، ولا أقل من كون حديثه يصلح للمعاضده والتقويه.

وإسحاق بن يزيد، هو الكوفي الطائي، ثقّه عند الشيعة، وذكره ابن أبي حاتم من دون جرح ولا تعديل، وقال: «إسحاق بن يزيد الكوفي، روى عن إبراهيم النخعي، وعبد الله بن نافع، عن الشعبي. روى عنه عبد الله بن رجاء الغداني البصري» (١).

وأما عبد الله بن مسلم، فقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «عبد الله بن مسلم بن يسار أدرك أنس بن مالك، روى عنه أهل البصره» (٢).

وذكره البخاري من دون جرح ولا تعديل (٣).

وكذلك ذكره ابن أبي حاتم، وقال: «عبد الله بن مسلم بن يسار مولى بني أمية البصري، روى عن أبيه، روى عنه ابن عون، وكهمس، والمبارك بن فضاله، والهيثم بن قيس العائشي، سمعت أبي يقول ذلك» (٤).

فالرجل ثقّه، خصوصاً وفق ما تقدّم من أنّ سكوت البخاري وابن أبي حاتم يُعدّ أماره على التوثيق عند طائفه من العلماء.

وأما أبوه مسلم بن يسار، فقد نصّ على وثاقته عدّه من العلماء، وقال فيه ابن حجر: «ثقه عابد» (٥).

١- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٢، ص ٢٣٨.

٢- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٥، ص ٦٠.

٣- أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٥، ص ١٩١.

٤- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٥، ص ١٦٥.

٥- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٨١.

وأما قره بن خالد، فهو ثقة ضابط متقن لا خلاف فيه ((١)).

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنَّ السند المذكور علته الأساسية هو محمد بن مروان، وعرفنا أنه مجهول الحال، وقد احتجَّ بالمجهول جمع كبير من المحققين، مضافاً إلى أنَّ الخبر يتعارض مع بقيه الأخبار الواردة في نفس الموضوع.

٤ - خبر السدي

إشاره

حيث ورد عنه أنه قال: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ، وَبِكَأَوْهَا حَمْرَتَهَا»

وقد أرسله عنه عدّه من العلماء إرسال المسلمات كابن كثير ((٢))، كالقرطبي ((٣))، والثعلبي ((٤))، والبغوي ((٥))، وسبط ابن الجوزي ((٦))، والزرندي الشافعي ((٧)).

وإرسالهم له إرسال المسلمات يُنبئ بثبوت القول له عندهم.

وقد عزاه ابن البطريق إلى مسلم في صحيحه، وذكر أنه أورد روايه السدي في أول الجزء الخامس في تفسير قوله سبحانه وتعالى: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) ((٨)).

وقد تبع ابن البطريق على ذلك جماعه، فنسبوا الروايه لمسلم كالسيد ابن

١- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٣٢٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٢٩.

٢- أنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٥٤.

٣- أنظر: القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن: ج ١٦، ص ١٤١.

٤- أنظر: الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان: ج ٨، ص ٣٥٣.

٥- أنظر: البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل: ج ٤، ص ١٥٢.

٦- أنظر: سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكره الخواص: ص ٥٦١.

٧- أنظر: الزرندي الشافعي، محمد بن يوسف، معارج الوصول إلى فضل آل الرسول: ص ٩٩.

٨- أنظر: ابن البطريق، يحيى بن الحسن، عمده صحاح الأخبار: ص ٤٠٥.

طاووس (١)، والسيد هاشم البحراني (٢).

وأيضاً أخرجه الطبري، قال: «حدّثني محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن الحكم بن ظهير، عن السّدي، قال: لمّا قُتل الحسين بن علي (رضوان الله عليهما) بكت السماء عليه، وبكاؤها حمرتها» (٣).

رجال السند

أمّا محمد بن إسماعيل الأحمسي، فثقه، وثقه النسائي، وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (٤)، وانتهى الذهبي، وابن حجر إلى وثاقته (٥).

وعبد الرحمن بن أبي حمّاد: هو عبد الرحمن بن شكيل أو (سكين)، المقرئ المعروف، قرأ على حمزه، وكان من أجلة أصحابه، ثم قرأ على أبي بكر بن عياش (٦)، ذكره ابن أبي حاتم ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً، فقال: «عبد الرحمن بن شكيل روى عن بسام الصيرفي، وعمر بن ذر، روى عنه يوسف بن عدي، وقال أبو محمد: هو عبد الرحمن بن أبي حمّاد المقرئ الكوفي، روى عن شيبان النحوي، وفطر بن خليفة، وحمزه الزيات، وعيسى بن عمر، وهشيم، وابن المبارك، روى عنه أبو سعيد الأشج، وهارون بن حاتم، وإسحاق بن الحجاج الرازي الطاحوني، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي» (٧).

-
- ١- أنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، الطرائف في معرفه مذاهب الطوائف: ص ٢٠٣.
 - ٢- أنظر: البحراني، هاشم بن سليمان، مدينة المعاجز: ج ٤، ص ١٥٣.
 - ٣- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان: ج ٢٥، ص ١٦٠.
 - ٤- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٥٠.
 - ٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ١٥٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٥٥.
 - ٦- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٠١-٢١٠هـ-)، ج ١٤، ص ٢٢٩.
 - ٧- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٥، ص ٢٤٤.

وقال الذهبي: «قال أبو هشام الرفاعي: أقرأ مَنْ قرأ على حمزه أربعة: إبراهيم الأزرق، وخالد الكحال، وخلاد الأحول، وكان عبد الرحمن بن أبي حمّاد أكبرهم وأعلمهم بعلم القرآن» (١).

وترجمه الخطيب وقال: «روى عنه يوسف بن عدى، وهارون بن حاتم، وعبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي، وعلى بن المثنى الطهوي، وأبو سعيد الأشج، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي» (٢).

وحدّث عنه أيضاً عثمان بن أبي شيبة (٣)، والحسن بن جامع، ومحمد بن جنيد، ومحمد بن الهيثم (٤)، وذكره ابن الجزري، وقال عنه: «صالح مشهور» (٥).

وصحّح له الحاكم في المستدرک (٦).

وفى الجملة، فالرجل من القراء المعروفين، وذكره ابن أبي حاتم ولم يورد فيه جرحاً أو تعديلاً، وروى عنه جمع غفير من بينهم عدّه من الحفاظ والثقات، مثل: أبي سعيد الأشج، ومحمد بن الهيثم، ويوسف بن عدى، والأحمسي، وأحمد الحارثي، فهو صدوق حسن الحديث طبق القواعد.

والحكم بن ظهير، اتهموه بالفرض (٧)، وأنه كان يشتم الصحابه، كما أنه روى: (إذا رأيت معاوية على منبري فاقتلوه)، فكان طبيعياً أن يكون متهماً ومتروكاً، فتعاقبت

- ١- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢١١-٢٢٠هـ-) ج ١٥، ص ١٤٢.
- ٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، غنيه الملتمس إيضاح المشتبه: ص ٢٦٢.
- ٣- أنظر: الدمشقي، محمد بن عبد الله، توضيح المشتبه: ج ٥، ص ١٥٠.
- ٤- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٠١-٢١٠هـ-)، ج ١٤، ص ٢٢٩.
- ٥- ابن الجزري، محمد بن محمد، غايه النهايه فى طبقات القراء: ج ١، ص ٣٣٤.
- ٦- أنظر: الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک: ج ٢١، ص ٢٤١.
- ٧- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٢٣١.

الكلمات في ذمّه وتضعيفه (١).

ولربّما لذلك - أى: لأنّ تضعيفه مبتنٍ على كونه رافضياً - نلاحظ أنّ عثمان ابن أبى شيبة قال فيه: «الحكم بن ظهير صدوق، وليس ممّن يُحتج به» (٢).

بل قال ابن كثير: «وهو صاحب حديث حسن» (٣).

والشّدى: هو الشّدى الكبير، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه، من رجال مسلم والأربعة، أحد علماء التفسير المعروفين، وثقه عدّه من أئمه هذا الشأن، ونسبه بعضهم إلى التشيع، ولينه بعضهم، والجمع يقتضى أنّ أقلّ حالاته أن يكون صدوقاً حسن الحديث (٤).

ولذا قال ابن حجر: «صدوق يههم، ورُمى بالتشيع» (٥).

وقال محررا التقريب (شعيب الأرنؤوط، وبشار عواد): «صدوق، حسن الحديث، إمام فى التفسير، ما نقم عليه سوى التشيع، ومفهوم التشيع فى زمانه غير الذى عُرف فيما بعد، فهى علّه غير قادحه، وقد روى عنه أئمه الناس: سفیان الثورى، وشعبه، وسليمان التيمى، وزائده بن قدامه، وأبو عوانه الوضاح بن عبد الله الشكرى، وغيرهم، ووثقه أحمد بن حنبل، والعجلى، وابن حبان، وارتضاه يحيى بن سعيد القطان على تشدّده، فقال: لا بأس به، ما سمعت أحداً يذكره إلّا بخير، وما تركه أحد. وقال النسائى: لا بأس به.

١- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٣٦٨.

٢- ابن شاهين، عمر بن أحمد، تاريخ أسماء الثقات: ص ٦٣.

٣- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٤٨٦.

٤- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٢٦٤. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٢٧٣-٢٧٤.

٥- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٩٧.

و غضب عبد الرحمن بن مهدي حينما ضعّفه يحيى بن معين، وكره ما قال...» (١).

خلاصه الحكم على السند

يمكن القول أنّ سند هذا الخبر جيّد، فالحكم بن ظهير علّته الأساس هي التشيع؛ ومن أجلها تركوه ورموه بالضعف، فيمكن أن يعوّل على خبره هنا خصوصاً عند ضمّه لغيره من بقيه الأخبار.

٥ - خبر ابن سيرين

إشاره

أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أنا سعيد بن أحمد العيّار، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، نا عمر بن الحسين بن علي بن مالك الشيباني القاضي، نا أحمد بن الحسن الخزاز، نا أبي، نا حصين بن مخارق، عن داؤد بن أبي هند، عن ابن سيرين، قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلّا على الحسين بن علي» (٢).

ومن طريقه ابن العديم، قال: «أنبأنا أبو نصر بن هبه الله الشافعي، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم، قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال، قال: أخبرنا سعيد بن أحمد العيّار، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، قال: حدّثنا عمر بن الحسين بن علي بن مالك الشيباني القاضي، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الخزاز، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا حصين بن مخارق، عن داؤد بن أبي هند، عن ابن سيرين، قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلّا على الحسين بن علي» (٣).

١- الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشّار عوّاد، تحرير التقريب: ج ١، ص ١٣٦ - ١٣٧.

٢- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٥.

٣- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغيه الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٤.

وأخرجه الكنجي الشافعي بنفس السند (١١)، وأورده الذهبي في سيره (٢).

رجال السند

أمياً أبو عبد الله الخلال، فهو الحسين بن عبد الملك بن الحسين، قال عنه الذهبي: «وكان ثقة صدوقاً، إماماً في العربية، كثير المحاسن» (٣).

وأما سعيد بن أحمد العتيار، هو سعيد بن أبي سعيد، قال فيه الذهبي: «صدوق إن شاء الله تعالى» (٤).

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الجوزقي، شيخ نيسابور ومحدثها، وثاقته معلومه (٥).

وعمر بن الحسين (الحسن) بن علي بن مالك الشيباني القاضي، أحد الحفاظ المعروفين، ضعفه الدارقطني من دون ذكر السبب، والجرح لا يقبل إلا مفسّراً، ونُقل عنه أنه قال: كان يكذب. إلا أن الذهبي ذكر أنه لم يصح عن الدارقطني ذلك (٦). وفي قبال ذلك أقوال بالتعديل، فقد حدث في زمن إبراهيم الحربي، وقال الخطيب في ذلك: «تحديث ابن الأشثاني في حياه إبراهيم الحربي، له فيه أعظم الفخر وأكبر الشرف، وفيه

١- أنظر: الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفايه الطالب: ص ٤٣٦ - ٤٣٧.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٢.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٥٢١-٥٤٠هـ-)، ج ٣٦، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

٤- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ١٤٠.

٥- أنظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ٢، ص ١١٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب:

ج ١، ص ٣٠٩. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٣٨١-٥٤٠هـ-)، ج ٢٧، ص ١٧٥.

٦- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ١٨٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج ٤،

ص ٢٩٠ - ٢٩٢.

دليل على أنه كان في أعين الناس عظيماً، ومحلّه كان عندهم جليلاً» (١). وسئل عنه أبو علي الهروي، فقال: «إنّه صدوق». وقال أبو علي الحافظ: «ثقه» (٢).

وقال طلحة بن محمد بن جعفر: «وهذا رجل من جلّه الناس، ومن أصحاب الحديث الموجودين، وأحد الحفاظ له، وحسن المذاكره بالأخبار، وكان قبل هذا يتولّى القضاء بنواحي الشام، ويستخلف الكفاه، ولم يخرج عن حضره، وتقلد حسبه ببغداد، وقد حدّث حديثاً كثيراً، وحمل الناس عنه قديماً وحديثاً» (٣).

فالرجل إذن ثقه، أو لا أقلّ من كونه صدوقاً حسن الحديث.

وأما أحمد بن الحسن الخزاز، فلم نجد من تعرّض له قدحاً أو مدحاً، وقد حدّث عنه أحمد بن محمد بن عقده الحافظ المشهور، وأحمد بن محمد بن سعيد بن مهران وهو ثقه، وعلي بن الحسين بن محمد الأصفهاني وهو صدوق، وعمر بن الحسن الأشعري المتقدّم وهو ثقه أو صدوق، فيقبل حديثه حينئذٍ، ولو تنزلنا عن ذلك، فهو مجهول الحال ويُقبل حديثه على رأى أكثر المتقدّمين، ويُضعف بضعف خفيف على رأى المتأخرين.

وأما أبوه الحسن بن سعيد، فقد روى عنه جمع، وأقل حالاته مجهول الحال كولد المتقدّم.

أما حصين بن مخارق، فقد وثقه الطبراني على ما نقله ابن حجر (٤)، وقال فيه الدارقطني: «يضع الحديث» (٥). وقال ابن حبان: «لا تجوز الروايه عنه ولا الاحتجاج به،

١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٢٣٧.

٢- أنظر قوليهما في: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٢٣٧-٢٣٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج ٤، ص ٢٩١-٢٩٢.

٣- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٢٣٧.

٤- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج ٢، ص ٣١٩.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٥٤.

إلا على سبيل الاعتبار» (١).

وداؤد بن أبي هند، من رجال البخارى فى التعليقات، ومسلم، والأربعة، وثقه عدّه من أئمه هذا الشأن (٢).

ومحمد بن سيرين، ثقه معروف من الأجلّاء، من رجال السنّه (٣).

خلاصه الحكم على السند

لا يمكن الحكم بصحّه هذا الخبر عن ابن سيرين؛ لوجود حصين بن مخارق الذى رماه الدارقطنى بالوضع، لكن وثقه الطبرانى، فالخبر حينئذٍ يبقى قرينه يُتّفق فيها فى المقام.

٦ - خبر الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين على عليه السلام

إشاره

أخرجه أبو نعيم، قال: «حدّثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا على بن العباس، ثنا جعفر بن محمد بن حسين، ثنا حسين العربى، عن ابن سلام، عن سعد بن طريف، عن أصبغ بن نباته، عن على (رضى الله عنه)، قال: أتينا معه موضع قبر الحسين (رضى الله عنه)، فقال: ها هنا مناخ ركابهم، وموضع رحالهم، وها هنا مُهراق دمائهم، فتيه من آل محمد (صلّى الله عليه وسلّم) يُقتلون بهذه العرصه، تبكى عليهم السماء والأرض» (٤).

وأورده عنه السيوطى فى خصائصه (٥).

١- ابن حبان، محمد، المجروحين: ج ٣ ص ١٥٥. وانظر: الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٥٤.

٢- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ١٧٧.

٣- أنظر: المصدر السابق: ج ٩، ص ١٩٠.

٤- أبو نعيم الأصبهانى، أحمد بن عبد الله، دلائل النبوه: ص ٥٨١-٥٨٢.

٥- أنظر: السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، الخصائص الكبرى: ج ٢، ص ١٢٦.

وأورده الطبري في ذخائره، وابن حجر في صواعقه عن الملا في سيرته (١).

رجال السند

١ - محمد بن عمر بن سلم، وهو الجعابي، الحافظ المشهور الذي تقدّم أهل زمانه في الحفظ، لكنّه كان شيعياً؛ لذلك حاولوا تضعيفه رغم شدّه حفظه، ومعرفة التامه بعلوم الحديث والرجال.

وقد جاء في ترجمته أقوال كثيرة تُفصح عن دقّه الرجل في حفظ الحديث ومعرفة علومه، فقد قال أبو علي النيسابوري: «ما رأيتُ في أصحابنا أحفظ من أبي بكر ابن الجعابي، حيرني حفظه» (٢).

وقال محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنّه سمع الجعابي قال لغلامه بعد أن أخبره بضياع كتبه: «يا بُنَيَّ لا تغتم، فإنّ فيها مائتي ألف حديث، لا يشكّل عليّ منها حديث لا إسناداً ولا متناً» (٣).

وقال أبو علي التنوخي: «ما شاهدنا أحداً أحفظ من أبي بكر ابن الجعابي، وسمعت من يقول: إنّه يحفظ مائتي ألف حديث، ويجيب في مثلها، كان يفضل الحفاظ بأنّه كان يسوق المتون بألفاظها، وأكثر الحفاظ يتسمحون في ذلك، وكان إماماً في معرفه العلل وثقات الرجال وتواريخهم، وما يطعن على الواحد منهم، لم يبق في زمانه من يتقدّمه» (٤).

-
- ١- أنظر: الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص ٩٧. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٦٦.
 - ٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٦٧٠. وقد ذكر الخطيب هذا القول وقصّته بتفصيل أكثر، أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٢٣٧.
 - ٣- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٢٣٨. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٣٥١-٣٨٠هـ-)، ج ٢٦، ص ١٢٧.
 - ٤- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٣، ص ٩٢٦.

وقد تُكلم فيه بسبب المذهب، وبعضهم يرى أنه خلط، فقد «ذكر أبو عبد الرحمن السلمى، أنه سأل أبا الحسن الدارقطنى عن ابن الجعابى: هل تكلم فيه إلا بسبب المذهب؟ فقال: خلط» (١).

غير أن الخطيب البغدادي، قال: «سألت أبا بكر البرقانى عن ابن الجعابى فقال: حدّثنا عنه الدارقطنى، وكان صاحب غرائب، ومذهبه معروف فى التشيع. قلت: قد طعن عليه فى حديثه وسماعه؟ فقال: ما سمعت فيه إلّا خيراً» (٢).

فالظاهر أنه يمكن الاعتماد على حديث الرجل، ولا أقلّ أنه يُعدّ من الأحاديث الحسان.

وأما على بن العباس، فهو ابن الوليد المقانعى البجلي، فقد قال فيه الدارقطنى: «ثقه صدوق» (٣).

وجعفر بن محمد بن الحسين، المشهور بالترك، من الثقات الأثبات (٤).

والحسين العربى، لعله الحسن بن الحسين العرنى، والعرنى هذا، صحّح له الحاكم فى المستدرک (٥). وأخرج له البيهقى فى السنن وسكت عنه (٦)، والبيهقى صرّح بأنّه إذا أورد إسناداً فيه ضعف أشار إليه (٧)، ولم نرّ منه إشارة إلى تضعيف الحسن هذا، فهو مقبول

١- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٢٤٠. الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٢٠.

٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٢٤٠.

٣- الدارقطنى، على بن عمر، سؤالات الحاكم للدارقطنى: ص ١٢٥.

٤- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٤، ص ٤٦-٤٧، ص ١١١.

٥- الحاكم النيسابورى، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين: ج ٣، ص ١٥١.

٦- أنظر: البيهقى، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج ٢، ص ٣٠٧.

٧- أنظر: البيهقى، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج ١، ص ٤٦-٤٧. السليمانى، مصطفى بن إسماعيل، إتحاف النبيل: ج ٢، ص ٨٦-٨٧.

الحديث عنده.

وقال أبو حاتم: «لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة» (١).

وذكر ابن حبان أنه: «شيخ من أهل الكوفة، يروى عن جرير بن عبد الحميد والكوفيين المقلوبات» (٢).

قلت: أبو حاتم، وابن حبان كلاهما متشدد في الجرح، وابن حبان يقصب الراوى بالغلطة والغلطين، وجرح أبي حاتم غير مفسر، والحسن هذا من رؤساء الشيعة، فكان طبيعياً أن يُضعف.

وابن سلام، الظاهر هو مصعب بن سلام التميمي؛ لأن من شيوخه سعد بن طريف، ومصعب هذا فيه خلاف، وقال فيه ابن معين: «لا بأس به» (٣). ووثقه العجلي (٤). وقال أبو حاتم: «شيخ محلّه الصدق» (٥). وانتهى فيه ابن حجر إلى أنه صدوق له أو هام (٦). وقال فيه الذهبي: «ومصعب، فصالح لا بأس به» (٧). ممّا يعنى أن حديث من الحسان.

وأما سعد بن طريف، فالرجل معروف بالتشيع والرفض، فكان طبيعياً أن يُضعف ويُطعن به، فكثرت الكلمات في ذمه، فقالوا ضعيف، وضعيف جداً، ومتروك، وغير ذلك، بل اتهموه بالوضع (٨)، ومن الواضح أن ذلك كله بسبب عقيدته.

١- ابن أبي حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٣، ص ٦.

٢- ابن حبان، محمد، المجروحين: ج ١، ص ٢٣٨.

٣- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين بروايه الدارمى: ص ٢٣٢.

٤- أنظر: العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج ٢، ص ٢٨١.

٥- ابن أبي حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٨، ص ٣٠٨.

٦- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٨٦.

٧- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ١٧٧.

٨- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ٤١٠ - ٤١١.

إلّا أنّ البخارى خَفَّف وطأه كلماتهم، فقال فيه: «ليس بالقوى عندهم»^(١). مما يعنى أنّ حديثه وسط وهو الحسن.

والأصبغ بن نباته، كذلك شيعى معروف، وكان من خاصّه أمير المؤمنين؛ لذا أخذ نصيبه من الذمّ والتضعيف فى كلمات القوم، إلّا أنّ العجلي قال فيه: «كوفى تابعى ثقّه»^(٢). وسكت عنه البخارى فى الكبير^(٣). وقد تقدّم أنّ سكوت البخارى يُعدّ توثيقاً عند طائفه.

ومن الواضح أنّ المضعّفين لا دليل لهم على ضعفه سوى روايته لفضائل أمير المؤمنين ممّا لا يرتضيها القوم، وهذا ما يصرّح به ابن حبان بكلّ وضوح، فقال: «وهو ممّن فُتن بحبّ على، أتى بالطامات فى الروايات، فاستحق من أجلها الترك»^(٤).

ولذا فإنّ ابن عدى لا يرى بأساً فى اعتماد روايته، فيقول: «وإذا حدّث عن الأصبغ ثقّه، فهو عندى لا بأس بروايته، وإنّما أتى الإنكار من جهه من روى عنه؛ لأنّ الراوى عنه لعلّه يكون ضعيفاً»^(٥).

خلاصه الحكم على السند

من خلال ما تقدّم لا يمكن الحكم بصحّحه السند أعلاه، لكنّ هذا الخبر التاريخى يُعتبر قرينه تتقوى بها سائر الأخبار الداله على بكاء السماء والأرض على الحسين.

- ١- البخارى، محمد بن إسماعيل، الضعفاء الصغير: ص ٥٦.
- ٢- العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج ١، ص ٢٣٤.
- ٣- أنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٢، ص ٣٥.
- ٤- ابن حبان، محمد، المجروحين: ج ١، ص ١٧٤.
- ٥- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ٣١١.

٧ - خبر الربيع بن خثيم

إشارة

جاء في أمالي الشجري، قال: «أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الجوزداني المقرئ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن شهدل المدني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عقده، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حصين، عن أبي حنّان التيمي، قال: لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام احمرّت السماء، فقال الربيع بن خثيم: بكت السماء بواكيها، أما إنّها ما بكت على أحد بعد يحيى بن زكريا عليهما السلام قبله عليه السلام» (١).

رجال السند

هذا السند فيه عدّة مشاكل، فعبد الرحمن بن شهدل مجهول، وأحمد بن الحسن بن سعيد مجهول، روى عنه ابن عقده وهو روى عن أبيه. وأبوه مجهول أيضاً، وحصين بن مخارق تقدّم الكلام فيه، وأنه وثقه الطبراني (٢). وقال فيه الدارقطني: «يضع الحديث» (٣). وقال ابن حنّان: «لا- تجوز الرواية عنه ولا- الاحتجاج به، إلا- على سبيل الاعتبار» (٤). أمّا الربيع بن خثيم فهو ثقة عابد مخضرم (٥).

لكن من غير الواضح هل أنّ الربيع بن خثيم قد وقع في سند هذه الرواية وقد حدّث عنه أبو حنّان التيمي، أم أنّ الشجري أقحم قوله هنا بلا سند؟ هذا ما لم يتضح

١- الشجري، يحيى بن الحسين، الأمالي: ج ٢، ص ١٢٠.

٢- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج ٢، ص ٣١٩.

٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٥٤.

٤- ابن حبان، محمد، المجروحين: ج ٣ ص ١٥٥. وانظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٥٤.

٥- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٢٩٤.

لى خصوصاً، ولم أجد هذا القول عند غير الشجرى.

خلاصه الحكم على السند

إن كان كلام الربيع قد نقله أبو حيان، فالسند كما أوضحنا ضعيف، وإن كان لم يقع فى السند المذكور، فهو مرسل من غير إسناد، فحكمه الضعف أيضاً.

٨ - خبر عمار بن ياسر

إشاره

ذكر المرعشى النجفى عن الديلمى فى الفردوس: «عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): السماء بكت لقتل يحيى بن زكريا، وأنها لتبكي لقتل ابني هذا...» (١).

ولم نعثر على هذا الخبر فى الفردوس المطبوع، وهو مرسل محكوم بالضعف؛ لعدم الوقوف على إسناده.

خلاصه الحكم على الأخبار المتقدمه

اتضح من خلال ما تقدم أن خبر بكاء السماء والأرض كما ورد صحيحاً معتبراً عند الشيعة الإماميه، فهو كذلك عند أهل السنه، فقد عرفنا أن بعض الأسانيد جيده لذاتها، وبعضها فيها نوع ضعف تصلح كمؤيد ومقوى لبقية الأخبار.

المبحث الثالث: إنبات أو نفى بكاء السماء والأرض

بعد أن استعرضنا الأخبار الداله على البكاء من كتب الفريقين، وقمنا بدراستها وتقييمها سندياً، سنتعرض الآن لمسأله ثبوت هذه الظاهره من عدمه، ومن خلال القرائن التي سنبرزها سيتضح أنه لا إشكال في ثبوت هذه الظاهره:

١ - كثره الطرق، فقد عرفنا أن الخبر روى عن (٢٤) راوٍ في كتب الشيعة، وعن (٦) رواه في كتب السنّه، وهذا العدد من الرواه يكشف عن ثبوت الحادثه بلا شك.

٢ - إن قلنا: إن ثبوت القضايا التاريخيه يحتاج إلى طرق معتبره، فقد عرفنا أن هناك طرقاً معتبره في كتب الفريقين أثبتت تلك الحادثه، ولا نرى مبرراً لنعود ونذكر الطرق المعبره التي تقدمت دراستها.

٣ - وكما ذكرنا في الفصلين الأول والثاني، فإن نفس ذكر الحادثه في كتب الفريقين واتفاقهم على نقلها، يعدّ قرينه قويه على حصول الحادثه، بيان ذكرناه هناك فلا نعيد.

المبحث الرابع: تأملات مختصره في دلالة الأخبار

أولاً: بيان الأقوال في تفسير آيه: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ...)

أولاً: بيان الأقوال في تفسير آيه: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ...) ((١)).

رأينا من المناسب قبل أن ندخل في بيان دلالة الأخبار ومعطياتها أن نبين:

هل أن السماء والأرض من الممكن أن تبكى على الميت أم لا؟ خصوصاً أن القرآن الكريم ذكر هذا الموضوع، فقال (عز من قائل): (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ).

فكان من الضروره أن نتعرض لآراء المفسرين في هذه الآية الشريفه، لما لها من دخاله في معرفه معنى البكاء على الحسين عليه السلام في الروايات الآنفه الذكر.

وحيث إن الآراء والأقوال في تفسير هذه الآية عديده؛ لذا سنعرض لها بإيجاز:

١ - إن المراد: أهل السماء والأرض، فحذفت كلمه (أهل) كما حذف في قوله تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ((٢))، وفي قوله: (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) ((٣)). أراد أهل القرية، وأصحاب الحرب ((٤)).

١- الدخان: الآية ٢٩.

٢- يوسف: الآية ٨٢.

٣- محمد: الآية ٤.

٤- أنظر: المرتضى، على بن الحسين، الأمالي: ص ٣٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير: ج ٧، ص ١١٦. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن: ج ١٦، ص ١٤٠.

٢ - إنه أراد تعالى المبالغة في وصف القوم بصغر القدر وسقوط المنزل؛ لأنَّ العرب إذا أُخبرت عن عظم المصائب بالهالك، قالت: كسفت الشمس لفقده، وأظلم القمر، وبكاه الليل والنهار، والسماء والأرض، يريدون بذلك المبالغة في عظم الأمر وشمول ضرره، وليس ذلك بكذب منهم؛ لأنَّهم جميعاً متواطئون عليه، والسامع له يعرف مذهب القائل فيه، ونيتهم في قولهم: أظلمت الشمس، كادت تظلم، وكسف القمر: كاد يكسف، ومعنى (كاد): همَّ أن يفعل ولم يفعل.

قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

الشمس طالعه ليست بكاسفه

تبكى عليك نجوم الليل والقمر

أراد: الشمس طالعه تبكى عليه، وليست مع طلوعها كاسفه النجوم والقمر؛ لأنها مظلمه، وإنما تكسف بضوئها، فنجوم الليل باديه بالنهار، فيكون معنى الكلام: إنَّ الله لما أهلك قوم فرعون لم يبيك عليهم باكٍ، ولم يجزع جازع، ولم يوجد لهم فاقد.

وقال يزيد بن مفرغ الحميري:

الريح تبكى شجوها

والبرق يلمع في الغمامه

وهذا صنيعهم في وصف كلِّ امرئٍ جلَّ خطبه وعظم موقعه، فيصفون النهار بالظلام، وأنَّ الكواكب طلعت نهاراً لفقده نور الشمس وضوئها... ((١)).

٣ - أن يكون معنى الآية الإخبار عن أنه لا أحد أخذ بثأرهم ولا انتصر لهم؛ لأنَّ العرب كانت لا تبكى على قتيل إلا بعد الأخذ بثاره، وقتل من كان بواء به من عشيره القاتل، فكنتى تعالى بهذا اللفظ عن فقد الانتصار، والأخذ بالثار على مذهب القوم

١- أنظر: المرتضى، علي بن الحسين، الأمالي: ص ٣٨ - ٣٩. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير: ج ٧، ص ١١٦ - ١١٧.

القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن: ج ١٩، ص ١٣٩ - ١٤٠.

الذين خوطبوا بالقرآن(١)).

٤ - أن يكون محمولاً على البكاء حقيقه، وتكون الآيه كناية عن أنه لم يكن لهم فى الأرض عمل صالح يُرفع منها إلى السماء(٢))، ويدل عليه ما روى عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما من مسلم إلا وله فى السماء بابان، باب يصعد فيه عمله، وباب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه. وتلا (صلى الله عليه وسلم) هذه الآيه»(٣)). وعن عليّ عليه السلام «إن المؤمن إذا مات بكى عليه مُصلّاه من الأرض، ومصعد عمله من السماء، وإن آل فرعون لم يكن لهم فى الأرض مُصلّى ولا- فى السماء مصعد عمل، فقال الله تعالى: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ)»(٤)). وإلى نحو هذا ذهب ابن عباس، والضحاك، ومقاتل. «وقال مجاهد: ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً. فقيل له: أو تبكى؟ قال: وما للأرض لا تبكى على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود؟! وما للسماء لا تبكى على عبد كان لتسيحه وتكبيره فيها دوى كدوى النحل؟!»(٥)).

وذكر السيد المرتضى أن معنى البكاء ههنا: «الإخبار عن الاختلال بعده كما يقال بكى منزل فلان بعده...»(٦)).

٥ - ويمكن فى الآيه وجه خامس، وهو أن يكون البكاء فيها كناية عن المطر

-
- ١- أنظر: المرتضى، على بن الحسين، الأمالى: ص ٣٨ - ٣٩.
 - ٢- أنظر: المرتضى، على بن الحسين، الأمالى: ص ٣٩ - ٤٠. ابن الجوزى، عبد الرحمن بن على، زاد المسير: ج ٧، ص ١١٦. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن: ج ١٩، ص ١٣٩ - ١٤٠.
 - ٣- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج ٧، ص ١٠٥.
 - ٤- ابن الجوزى، عبد الرحمن بن على، زاد المسير: ج ٧، ص ١١٦.
 - ٥- المصدر السابق.
 - ٦- المرتضى، على بن الحسين، الأمالى: ص ٤٠.

والسقيا؛ لأنَّ العرب تُشَبِّه المطر بالبكاء، ويكون معنى الآية أنَّ السماء لم تسقِ قبورهم، ولم تجد عليهم بالقطر على مذهب العرب المشهور في ذلك؛ لأنَّهم كانوا يستسقون السحاب لقبور مَنْ فقدوه من أعزائهم، ويستنبتون لمواضع حفرهم الزهر والرياض... والفعل الذى أُضيف إلى السماء وإن كان لا يجوز إضافته إلى الأرض، فقد يصحَّ عطف الأرض على السماء بأن يُقدَّر لها فعل يصحُّ نسبته إليها، والعرب تفعل مثل هذا، قال الشاعر:

يا ليت زوجك قد غدا

متقلداً سيفاً ورمحاً

فعطف الرمح على السيف وإن كان التقلد لا يجوز فيه، لكنَّه أراد حاملاً رمحاً. ومثل هذا يقدر في الآية، فيقال: إنَّه تعالى أراد أنَّ السماء لم تسقِ قبورهم، وأنَّ الأرض لم تعشب عليها، وكلُّ هذا كناية عن حرمانهم رحمه الله ورضوانه (١).

ثانياً: معنى وحقيقه البكاء في الآية

بعد أن أوضحنا الأقوال في الآية المباركة، وأنَّ بعضاً يحملها على البكاء بلا تأويل، فلا بدَّ أن نقف قليلاً في المعنى المراد من البكاء، فقد ذكروا فيه احتمالات عدَّة:

١ - إنَّه كالمعروف من بكاء الحيوان، ويساعد عليه الأخبار العديدة الداله على أنَّ السماء والأرض تبكى على المؤمن، وقد تقدَّم بعضها في النقطة رقم (٤) من الأقوال في معانى الآية، وقد ذكر الطبرى وغيره من المفسرين عدَّة روايات في ذلك، منها: ما رواه عن سعيد بن جبیر: «عن ابن عباس: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)، قال: إنَّه ليس أحد إلا له باب في السماء ينزل فيه رزقه ويصعد فيه عمله، فإذا فُقد بكت عليه مواضعه التى كان يسجد عليها، وإنَّ قوم فرعون لم يكن لهم فى الأرض عمل صالح

١- أنظر: المصدر السابق: ص ٤٠ - ٤١.

يُقبل منهم، فيصعد إلى الله (عز وجل). فقال مجاهد: تبكى الأرض على المؤمن أربعين صباحاً» (١).

ومنها: ما رواه، عن شريح بن عبيد الحضرمي، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، ألا لا- غربه على المؤمن، ما مات مؤمن في غربه غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ)، ثم قال: إنهما لا يبكيان على الكافر» (٢). وعن الضحّاك أنه كان يقول: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ»، يقول: لا تبكى السماء والأرض على الكافر، وتبكى على المؤمن الصالح، معالمه من الأرض، ومقرّ عمله من السماء» (٣).

وعن قتاده، في قوله: «(فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) قال: بقاع المؤمن التي كان يُصلّي عليها من الأرض تبكى عليه إذا مات، وبقاعه من السماء التي كان يُرفع فيها عمله» (٤).

وعن عطاء الخراساني أنه قال: «ما من عبد يسجد لله سجده في بقعه من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة، وبكت عليه يوم يموت»، وغير ذلك من الروايات العديدة (٥).

١- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان: ج ٢٥، ص ١٦١-١٦٣. وأنظر: القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن: ج ١٦، ص ١٤٠-١٤١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٥٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور: ج ٦، ص ٣٠-٣١.

٢- المصادر السابقة.

٣- المصادر السابقة.

٤- المصادر السابقة.

٥- أنظر: المصادر السابقة.

وكما وردت هذه الروايات في كتب أهل السنّة، فقد وردت نظيراتها عند الشيعة الإمامية أيضاً، فقد روى الكليني، عن علي بن رئاب، قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول: «إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة، وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء التي كان يُصعدُ أعماله فيها»^(١).

وروى الشيخ الصدوق، عن أبي محمد الواشلي، عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال: «ما من مؤمن يموت في أرض غربه، تغيب عنه فيها بواكيه إلّا بكته بقاع الأرض التي كان يعبد الله (عزّ وجلّ) عليها، وبكته أثوابه وبكته أبواب السماء التي كان يُصعد فيها عمله، وبكاه الملكان الموكلان به»^(٢).

وغير ذلك من الروايات^(٣).

٢ - بكاء السماء حمرة أطرافها، وبكاء الأرض غربتها:

أمّا تفسير بكاء السماء بالحمرة، فقد وردت فيه جملة من الآثار، وقد ذكر الطبري أثرين في ذلك، أحدهما ما تقدّم عن السّدي، أنه: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِ، وَبَكَوْهُا حَمْرَتَهَا». والآخر عن عطاء في قوله: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» قال: بكاؤها حمرة أطرافها»^(٤).

ومن هذه الآثار أيضاً: ما تقدّم ذكره عن إبراهيم النخعي حين فسّر بكاء السماء بأنّها «تحمّر وتصير ورده كالدهان، إنّ يحيى بن زكريا لما قُتِلَ احمرّت السماء وقطرت دماً،

١- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٣، ص ٢٥٤.

٢- الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٢٩٩.

٣- أنظر: البروجردي، حسين، جامع أحاديث الشيعة: ج ٣، ص ٤٨٠، ج ٤، ص ٤١٨ - ٤١٩.

٤- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان: ج ٢٥، ص ١٦٠.

وإنَّ حسين بن علي يوم قُتل احمَرَّت السماء» (١).

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن الحسن البصرى، قال: «بكاء السماء حمرتها».

وأخرج أيضاً عن سفيان الثوري أنه قال: «كان يقال هذه الحمرة التي تكون في السماء بكاء السماء على المؤمن» (٢).

وقد تقدّمت عدّه أخبار من كتب الفريقين فسرت بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام بالحمرة فلا نُعيد.

وأما بكاء الأرض، فقد قال محمد بن علي الترمذى: «البكاء إدرار الشيء، فإذا أدّرت العين بمائها، قيل: بكت، وإذا أدّرت السماء بحمرتها، قيل: بكت، وإذا أدّرت الأرض بغيرتها، قيل: بكت؛ لأنّ المؤمن نور ومعه نور الله، فالأرض مضيئه بنوره وإن غاب عن عينيك، فإن فقدت نور المؤمن اغيّرت فدرّت باغبرارها؛ لأنّها كانت غبراء بخطايا أهل الشرك، وإنما صارت مضيئه بنور المؤمن، فإذا قبض المؤمن منها درّت بغيرتها...» (٣).

٣ - إنّ معنى بكاء السماء والأرض، هو أماره تظهر منها تدلّ على أسف وحزن، أى: تظهر علامات فى السماء والأرض تكشف عن حزنهما وأسفهما على فقدان ذلك المؤمن.

وقد ذكر هذه الوجوه الثلاثة القرطبي فى تفسيره، ثم اختار القول الأوّل.

وقال: «قلت: والقول الأوّل أظهر؛ إذ لا استحاله فى ذلك، وإذا كانت السماوات

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٥٤. وانظر: ابن أبي حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم: ج ١٠، ص ٣٢٨٩.

٢- السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، الدر المنثور: ج ٢، ص ٣١.

٣- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن: ج ١٦، ص ١٤٢.

والأرض تُسبِح وتسمع وتتكلم - كما بيناه في سبحان و(مريم، وحم فصيحت) - فكذلك تبكى، مع ما جاء من الخبر في ذلك»^(١).

ثالثاً: التحقيق في معنى بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام حسب لسان الروايات

بعد أن أوردنا عدّه أقوال واحتمالات في معنى بكاء السموات والأرض، نعود لنرى ما معنى بكاء السموات والأرض على الحسين عليه السلام، وأى هذه المعاني يتسق ويتفق مع الروايات المذكوره في أول البحث، وتبرز لدينا هنا عدّه احتمالات:

١ - أن يكون المعنى أنه بكى على الحسين عليه السلام أهل السموات وأهل الأرض.

٢ - أن يكون المعنى كناية عن شدّه الحزن والمأساه على الحسين عليه السلام، فجرى مجرى العرب في المبالغه عند فقدهم لشخص ذي شأن كبير، فيقولون: اظلمت الدنيا عليه، وبكت لفقده السموات والأرض.

٣ - أن تكون الحوادث الكونية الحاصله من احمرار السماء والأرض تمثّل حاله البكاء التي حصلت على الحسين عليه السلام.

٤ - أن تكون الحوادث الكونية الأخرى كمطر السماء دماً، وظهوره تحت الأحجار، مضافاً لاحمرار الشمس والأرض وغيرها من الحوادث، كلّها تمثّل البكاء على الحسين عليه السلام.

٥ - أن يكون المراد أنه بكى عليه موضع مصلاه وسجوده في الأرض، ومصعد عمله من السماء، وغير ذلك ممّا تقدّم ذكره في البكاء على المؤمن، فيكون حاله حال المؤمن الذي يموت.

٦ - أن يكون هو البكاء على الحقيقه، كما استظهره القرطبي في البكاء على المؤمن.

أما الاحتمال الأول، فهو في نفسه ممكن، خصوصاً أنّ الروايات دلّت أيضاً على بكاء كلّ الكون على الحسين عليه السلام، كما ستأتى الإشارة إليه، إلّا أنّه يصطدم مع تفسير بعض الروايات، بأنّ بكاءها حمرتها، فهذه القيود في بعض الروايات تقيّد تلك الروايات التي اطلقت بكاء السموات من دون تبين حقيقه البكاء، ومع هذا التقييد لا يمكن حملها على إرادته أهل السموات والأرض، بل المراد هو السموات والأرض حقيقه وبدون تأويل.

وأما الاحتمال الثاني، فهو ممكن أيضاً في حدّ ذاته، وسيكون المعنى كناية عن أنّ الحسين عليه السلام يتمتع بمكانه عظيمه ومنزله ساميه، فرحيله يمثّل حاله من الحزن الشديد، وكأنّما قد بكى وحزن لفقده كلّ شيء، حتى السموات والأرض، لكن هذا قد لا يتماشى مع الروايات المبيّنه لمعنى البكاء، بل للروايات المطلقة أيضاً، والتي يُشَمّ منها أنّ المراد هو بكاء السموات حقيقه، بل ولا يتماشى مع كلّ الأحداث الكونية التي جرت عند مقتل الحسين عليه السلام، فهي تُفيد أنّ الأمر غير متعلّق بشدّه حزن المجتمع وعدمه، بل توضح أنّ هناك أموراً تكوينيه حصلت أيضاً، قد تُمثّل شدّه الحزن والأسى الذي حصل للكون أجمع، فالمعنى حينئذٍ يكون أنّ السموات والأرض أظهرت حزناً شديداً على الحسين عليه السلام تُمثّل في بكائهما عليه، وقد ظهرت الحمره ونزل المطر وغير ذلك ممّا حصل كعلامه لذلك البكاء.

وأما الاحتمال الثالث، فهو منسجم مع لسان بعض الروايات ولا يتنافى مع مطلقاتها، وهو تفسير صريح لمعنى بكاء السموات والأرض، فتكون الحمره التي ظهرت عبارته عن البكاء، لكن بالجمع مع بقيه الآثار الكونية الحاصله قد نستنتج أنّ الحمره تُمثّل أحد مصاديق البكاء لا غير.

وأما الاحتمال الرابع، فهو قريب أيضاً، فإنّ حمره السماء والأرض لا تتنافى مع

سقوط المطر ولا مع ظهور الدم، فكلها علامات أصبغت الأرض والسماء بلون الدم حزناً وبكاءً على الحسين عليه السلام ، فتكون كل هذه الحالات تُمثل بكاء للسماء والأرض.

وأما الاحتمال الخامس، فلا يمكن المصير إليه؛ إذ لا معنى حينئذٍ لتأكيد الروايات على بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام ، مضافاً لتنافيه مع ما دلّ على أنّ السماء والأرض لم تبك إلا على الحسين وزكريا عليهما السلام ، وسيأتي الكلام في خصوص هذا الأمر بعد قليل.

وأما الاحتمال السادس، فهو أيضاً احتمال وارد، وهو متناسب مع الروايات المطلقة في البكاء على الحسين عليه السلام ، ولا يتنافى مع روايات الحمرة إذا ما حسبناها مصداقاً من مصاديق البكاء.

والخلاصه التي يمكن الخروج بها من البحث هي: إنه لا يوجد ما يمنع من كون البكاء الحاصل هو بكاء حقيقي، وهذا البكاء هو نتاج الحزن والأسى الشديدين، اللذين طالاً كل مخلوقات الكون، فتفجّع العالم بأسره لتلك المأساه، والجريمه التي أرتكبت بحق أبناء بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، والتي أريد من خلالها إخماد صوت الحق، وقتل للعداله، بل وللإنسانيه أجمع، وكان ذلك بصورة بشعه، فظهرت علامات عديده لهذا الحزن والأسى، فاحمرّت السماء ومطرت دماً، وأغربت الأرض وظهر منها الدم، وغير ذلك ممّا حدث وجرى في ذلك اليوم المهول، والعلم عند الله أولاً وآخراً.

رابعاً: هل بكت السماء على غير الحسين عليه السلام

إشارة

لو لاحظنا الروايات التي أوردناها فيما سبق، لرأينا أنّ بعضها تتحدّث عن أنّ السماء والأرض بكت على الحسين عليه السلام من دون أنّ تنفى بكائهما على غيره، لكن بعضها أوضحت أنّ السماء والأرض لم تبك على غير الحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام ، وحينئذٍ سوف يقع التعارض بينها وبين مجموعه من الروايات الداله على أنّ السماء والأرض

تبكى على المؤمن، وقد تقدّم قسم منها، وعرفنا أنّها وردت في كُتب الفريقين، وهي كثيرة لا نرى ضرورة لسردها، فما قدّمناه من نماذج - فيما تقدّم - يكفى في وضوح صورته التعارض بينها وبين ما دلّ على اختصاص البكاء بالحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام .

حلّ التعارض

من الواضح أنّ - كما عرفنا - الروايات وردت في كتب الفريقين، ولها طرق عدّة، وحينئذٍ فالنقاش السندی لا معنى له، بل بعد المراجعة تبين أنّ بعض طرق هذه الروايات عند الشيعة صحيحة السند، وبعضها عند السنّة صحيحة السند، فيبقى الأمر محصور في الجمع الدلالي.

وبنظره تأملية في لسان الروايات يمكن القول بأنّ هذه الروايات ناظرة إلى بكاء موضع معيّن من السماء والأرض، وهو موضع مصلاه، وعمود عمله وهكذا، بينما الروايات الواردة في بكاء السموات والأرض على الحسين عليه السلام ناظرة لجميع السماء والأرض وغير مختصّه ببقعه معيّن منها، وحينئذٍ فإنّ السماء والأرض بأجمعها لم تبكّ إلا على الحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام، ولا تنافي حينئذٍ بين الروايات.

المبحث الخامس: ظهور الحمرة في السماء

إشاره

كان من المفترض أن يكون هذا المبحث خارجاً عن هذا الفصل، لكن تسلسل البحث اضطرنا أن ندرجه هنا، لما تقدم في طياته من تصريح بعض الأخبار بأن بكاء السماء على الحسين عليه السلام هو حمرتها، وأن أحد معاني البكاء في الآية الشريفه (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ) هو احمرار السماء، وتقدمت عدّه من الروايات في ذلك؛ لذا رأينا من المناسب أن ندرج هذا الحدث الكونى في هذا الفصل.

وحيث إنّ المعنى قد تقدم، وإنّ المراد من هذه الحمرة هو البكاء، أو شدّه حزن وأسى الكون بأجمعه على الحسين عليه السلام؛ لذا سنقتصر على ذكر الروايات الداله على حصول هذه الظاهره بعد مقتل الحسين عليه السلام، مع بعض الإشارات عن معنى الحمرة التى صارت مثاراً للجدل والكلام.

المطلب الأول: تخريج ودراسه الروايات الوارده من طرق الشيعة

إشاره

تقدم فيما سبق بعض الروايات وهى تدل بالمطابقه أو الإلتزام على احمرار السماء عند مقتل الحسين عليه السلام، من قبيل الداله على أن بكاء السماء هو حمرتها، فهى بالتالى تدلّ على ظهور الحمرة فى السماء عند مقتل الحسين عليه السلام، أو من قبيل الداله على احمرار الشمس، فهى تدلّ أيضاً على ظهور الحمرة فى السماء، فضلاً عن المصرّحه باحمرار السماء، كما أن بعض الروايات لم يتقدم ذكرها لتعلق موضوعها بحمرة السماء فقط، فلم تندرج فى سياق المواضيع المتقدمه.

فمن الروايات الدالة على حمرة السماء، ما يلي:

١ - خبر أبي بصير

وقد تقدّم سابقاً، وجاء فيه، أنّ الإمام الصادق عليه السلام، قال: «إنّ الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمّرتا، ولم تبكيا على أحد قطّ إلّا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام» (١).

وعرفنا فيما مضى أنّ إسناده معتبر (موثّق).

٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه

وقد تقدّم أيضاً، وهو كذلك عن الإمام الصادق عليه السلام، وجاء فيه: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يجعل له من قبلُ سمياً، الحسين بن علي، لم يكن له من قبلُ سمياً، ويحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له من قبلُ سمياً، ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً. قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء» (٢).

وسند هذا الخبر معتبر (موثّق) رجاله كلّهم ثقات، على ما تقدّم، كما أنّه له طرقاً أخرى تمّ التطرّق لها سابقاً فلا نُعيد.

٣ - خبر داؤد بن فرقد

وقد تقدّم أيضاً، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «احمّرت السماء حين قُتل الحسين عليه السلام سنه، ويحيى بن زكريا، وحمرتها بكاؤها» (٣).

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨١.

٢- المصدر السابق: ص ١٨٢-١٨٣.

٣- المصدر السابق.

وسند هذا الخبر صحيح، رجاله كلهم إماميه ثقات، وللحديث وجه آخر تقدّم سابقاً.

٤ - خبر عبد الله بن هلال

تقدّم أيضاً، وجاء فيه: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: إنّ السماء بكت على الحسين بن علي، ويحيى بن زكريا، ولم تبك على أحد غيرهما. قلت: وما بكاؤهما(١)؟ قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره. قلت: فذاك بكاؤهما. قال: نعم»(٢).

وسند الحديث ضعيف؛ لجهالة عبد الله بن هلال الراوى المباشر، وقد تقدّم الكلام عنه وعن احتمال اتحاده مع عبد الله بن هلال بن جابان الذى يروى عنه ابن محبوب فلا نُعيد.

٥ - خبر الحسن بن زياد

تقدّم أيضاً، وجاء فيه: «عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبك السماء على أحد إلّا عليهما. قال: قلت: وكيف تبكى؟ قال: تطلع الشمس فى حمره وتغيب فى حمره»(٣).

وسند الحديث ضعيف؛ لجهالة عامر بن معقل.

١- من الواضح أنّ هناك خلل فى سياق العبارة؛ إذ إنّ لفظ (بكاؤهما) يدلّ على التشبيه، فى حين أنّ الإمام يتكلّم عن بكاء السماء فقط ولم يذكر الأرض، فإمّا أنّ تكون لفظه (الأرض) ساقطه، أو أنّ لفظ التشبيه غير صحيح، والظاهر هو الثانى، بدليل أنّ صاحب البحار فى: (ج ٤٥، ص ٢١٠) نقل الروايه بلفظ (بكاؤها)، كما أنّ الطريق الآخر للروايه الآتى ينص على لفظ (بكاؤها) أيضاً.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨١.

٣- المصدر السابق: ص ١٨٥.

٦ - خبر ميثم التمار

وهو خبر طويل تقدّم سابقاً، نقتصر فيه على ذكر موضع الحاجة، فقد جاء فيه أنّ ميثمًا التّمار قال لجبله: «... يا جبله، إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنّها دم عبيط، فاعلمى أنّ سيّدك الحسين قد قُتل. قالت جبله: فخرجت ذات يوم، فرأيت الشمس على الحيّطان كأنّها الملاحف المعصفرة، فصحتُ حينئذٍ وبكيت، وقلت: قد والله قُتل سيّدنا الحسين بن علي عليه السلام» (١).

وقد تقدّم أنّ سنده ضعيف؛ لجهالة جبله المكيه، فلم نقف على ترجمتها.

٧ - خبر فاطمه بنت علي عليه السلام

أخرجه الشيخ الصدوق، قال: «حدّثني بذلك محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمه بنت علي (صلوات الله عليهما): ثمّ إنّ يزيد (لعنه الله) أمر بنساء الحسين عليه السلام، فحُجسن مع علي بن الحسين عليهما السلام في محبس لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم، ولم يُرفع بيت المقدس حجر عن وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط، وأبصر الناس الشمس على الحيّطان حمراء كأنّها الملاحف المعصفرة، إلى أن خرج علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة، وردّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء» (٢).

وقد عرفنا سابقاً أنّ سند هذا الخبر ضعيف.

١- الصدوق، محمد بن علي، الأمالى: ص ١٨٩. الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع: ج ١، ص ٢٢٧-٢٢٨.

٢- الصدوق، محمد بن علي، الأمالى: ص ٢٢٢.

٨ - خبر جدّه علي بن مسهر

وهذا الخبر لم يمرّ بنا سابقاً، أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن عبد الله بن أحمد، عن عمر بن سهل، عن علي بن مسهر القرشي، قال: حدّثني جدّتي أنّها أدركت الحسين بن علي حين قُتل، قالت: فمكثنا سنه وتسعه أشهر والسماء مثل العلقه، مثل الدم، ما ترى الشمس» (١).

وهذا الخبر ضعيف؛ ويكفي في ذلك أنّ علي بن مسهر لا توجد له ترجمه عند الشيعة، وكذلك جدّته، وستأتي هذه الروايه في كتب السنّه، وسنعرّف أنّ علي بن مسهر من الثقات عندهم.

٩ - خبر رجل من أهل بيت المقدس

وهذا الخبر تقدّم سابقاً وقد أخرجه ابن قولويه، عن أبي نصر، عن رجل من أهل بيت المقدس أنّه قال: «... واحمّرت الحيطان كالعلق» (٢).

وقد تقدّم سابقاً أنّ هذه الروايه ضعيفه؛ لجهاله عدّه من رواتها.

ثمّ إنّ هذه الروايه وإن لم تُصرّح بظهور الحمرة، إلّا أنّ الظاهر من مجموع الأخبار أنّ هذه آثار الحمرة قد انعكست على الحيطان، فقد تقدّم فيما سبق أنّ الناس رأوا الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المعصفره.

١٠ - خبر سعد الإسكاف

أورده الشيخ المفيد، قال: «وروى سعد الإسكاف قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقاتل الحسين بن علي عليه السلام ولد زنا، ولم تحمر السماء إلا

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨١-١٨٢.

٢- المصدر السابق: ص ١٦٠-١٦١.

لهما» (١).

والخبر كما هو واضح مرسل، فهو محكوم بالضعف من الجبهه السنديه.

١١ - خبر أبي معمر

أورده القاضي النعمان عن محمد بن معين الاصباعى، عن أبي معمر، قال: «أخبرني من أدرك مقتل الحسين عليه السلام : مكثت السماء بعد مقتله شهرا حمراء» (٢).

وهذا الخبر مرسل لم نقف على سنده، فهو محكوم بالضعف، كما أن القاضي النعمان من الإسماعيليه، وينقل في كتابه هذا من السنه والشيعة، ولم يتضح لنا من أين أخذ هذه الروايه.

١٢ - خبر امراه كعب

أورده القاضي النعمان، عنها، أنها قالت: «قيل له [أى زوجها كعب بن مالك]: قتل الحسين بن على عليه السلام ؟ قال: لا والله ما قتل ولو قتل نهارا لما أمسيتم حتى تروا لذلك علامه، ولو قتل ليلا أصبحتم حتى تروا لذلك علامه. قالت: فلما أمسوا احمرّ أفق المساء. فقال: ألا إنه قتل الحسين بن على عليه السلام ، بكت السماء عليه كما بكت على يحيى بن زكريا» (٣).

وحكم هذا الخبر كسابقه، فهو مرسل محكوم بالضعف، ولم يتضح لنا من أين أخذ القاضي النعمان هذه الروايه.

١- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٣٢.

٢- القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٦٩ - ١٧٠.

٣- المصدر السابق: ج ٣، ص ١٧٤.

خلاصه الحكم على أسانيد روايات حمرة السماء عند الشيعة

تبيّن من خلال ما سردناه من الأخبار أعلاه، أنّ عدد الروايات الداله على حمرة السماء من طرق الشيعة هي اثنتا عشره روايه، وهذا العدد لوحده يورث الوثوق بحصول هذه الحادته، فضلاً عن وجود عدد من الأخبار الصحيحه والمعتبره في المقام.

المطلب الثاني: تخريج ودراسة الروايات الواردة من طرق أهل السنّه

إشارة

وقد عرفنا أنّ مجموعته من الأخبار المتقدّمة قد فسّرت البكاء بالحمرة، فهي تدلّ على الحمرة بالملازمه، كما وقفنا بعد التتبع على مجموعته من الأخبار نصّت على حصول الحمرة عند مقتل الحسين عليه السلام من دون أن تتعرّض لمسأله البكاء؛ لذا ستعرّض لذكر الأخبار على شكل طائفتين:

الأولى: الأخبار التي لم نذكرها سابقاً، ونصّت على حمرة السماء.

والثانية: إشارة موجزه إلى الأخبار التي فسّرت البكاء بحمرة السماء

أولاً: الأخبار التي نصّت على حمرة السماء ولم تقرنها بالبكاء

إشارة

وهذه الأخبار عديدة، منها:

١ - خبر محمد بن سيرين

إشارة

ورد هذا الخبر عن ابن سيرين بطرق عديدة:

الطريق الأول: هشام بن حسان عنه

إشارة

أخرجه ابن سعد، قال: «حدّثنا عفان بن مسلم، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، قال: لم تُر هذه الحمرة في آفاق السماء حتّى قُتل الحسين بن علي (رحمه الله)» (١).

وأخرجه أبو نعيم، من طريق عفان أيضاً (١).

وأخرجه البلاذري، عن عمر بن شبة، عن عفان أيضاً (٢).

وأخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يحيى الحماني، ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، قال: لم يكن في السماء حمرة حتى قُتل الحسين» (٣).

وأخرجه أبو نعيم من طريق الحماني أيضاً (٤).

وأخرجه ابن الجوزي من طريق ابن بطه، قال: «وبالإسناد، قال ابن بطه [يعني الذي تقدّم ذكره، وهو: أخبرنا علي بن عبيد الله، أخبرنا علي بن أحمد السري (٥)]، أنبأنا عبد الله بن بطه (٦): [وحدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدّثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد بن سيرين، قال: لم تُر هذه الحمرة في السماء حتى قُتل الحسين» (٧).

وأخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر أحمد

١- أنظر: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حليه الأولياء: ج ٢، ص ٢٧٦. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٦٧.

٢- أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٠٩.

٣- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٤.

٤- أنظر: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٦٧.

٥- هكذا في المطبوع، والظاهر بعد التتبع والتحقيق أنّ شيخ علي بن عبيد الله الزاغوتي هو: علي بن أحمد بن البسري البندار وليس السري، وهو كذلك في تذكره الخواص لسبط بن الجوزي: ص ٥٦٠.

٦- الظاهر، بل الذي عليه التحقيق هو: أبو عبد الله بن بطه، وهو عبيد الله بن محمد العكبري الملقّب بابن بطه، وكان ابن البسري آخر من روى عنه بالإجازة. أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٥٢٩. وهو الموافق لما ورد في تذكره الخواص لسبط بن الجوزي: ص ٥٦٠.

٧- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، التبصره: ج ٢، ص ١٥.

بن علي (ح) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا محمد بن هبة الله، قال: أنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله، نا يعقوب، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد، قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق ممّ هو؟ فقال: من يوم قُتل الحسين بن علي» (١).

وأخرجه ثانياً بسنده إلى عفان: «نا حماد بن زيد، نا هشام، عن محمد، قال: لم نَر هذه الحمرة التي في آفاق السماء حتى قُتل الحسين بن علي...» (٢).

وأخرجه الخوارزمي، لكنّه ذكر في السند محلّ هشام: هشيم، عن ابن سيرين، قال قيل له: «أتعلم هذه الحمرة في الأفق ممّ هي؟ قال: عرفت، من يوم قُتل الحسين بن علي» (٣).

ويبدو أنّ ذكره لهشيم كان تصحيفاً مع أنّ هشيم ثقة من الأثبات أيضاً.

ثمّ إنّ الخوارزمي قال بعد الخبر: «وروى هذا الحديث أبو عيسى الترمذي» (٤).

وهذا الخبر صحيح، رجال إسناده ثقات، فالطرق إلى حماد بن زيد متعدّده، وحماد، وهشام، ومحمد بن سيرين من الثقات الأثبات.

ونقتصر هنا على دراسته طريق ابن سعد، الذي أخرجه عن عفان بن مسلم، عن حماد، فعفان بن مسلم ثقة ثبت (٥)، وحماد بن زيد ثقة ثبت فقيه (٦)، وهشام بن حسان ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين (٧).

١- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٨.

٢- المصدر السابق: ج ٣٩، ص ٤٩٣.

٣- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٢-١٠٣.

٤- المصدر السابق.

٥- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦٧٩.

٦- أنظر: المصدر السابق: ص ٢٣٨.

٧- أنظر: المصدر السابق: ج ٢، ص ٢٦٦.

ومحمد بن سيرين ثقه ثبت عابد كبير القدر(١١).

فتبين أنّ هذا الطريق في غاية الصحه، ورواته كلّهم من الثقات الأثبات.

تنويه

قد نقل الحافظ الزرندي، عن ابن الجوزي في التبصره، عن ابن سيرين، أنّه قال: «لَمَّا قُتِلَ الحسين أظلمت الدنيا ثلاثه أيام، ثمّ ظهرت هذه الحمرة في السماء»(٢).

وكذلك نقله ابن حجر الهيتمي(٣)، ونقل أيضاً في بعض نُسخ تذكره الخواص(٤). لكن الموجود في التبصره هو ما ذكرناه أعلاه، وهو: «لم تُر هذه الحمرة في السماء حتى قُتِل الحسين»(٥). ولم نجد فيه أنّ الدنيا أظلمت ثلاثه أيام.

الطريق الثاني: يوسف بن عبده عنه

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا يوسف بن عبده، قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم تكن تُرى هذه الحمرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قُتِل الحسين (رضى الله عنه)»(٦).

وأورده الشيخ المفيد، قال: «وروى يوسف بن عبده، قال: سمعت محمد بن سيرين

١- أنظر: المصدر السابق: ج ٢، ص ٨٥.

٢- الزرندي الحنفي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢١١. الزرندي الشافعي، محمد بن يوسف، معارج الوصول إلى فضل آل الرسول: ص ٩٨.

٣- أنظر: ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٦٩.

٤- أنظر: سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكره الخواص: ج ٢، ص ٢٣١.

٥- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، التبصره: ج ٢، ص ١٥.

٦- ابن سعد، محمد، طبقات ابن سعد: ج ١، ص ٥٠٨.

يقول: لم تُر هذه الحمره فى السماء إلّا بعد قتل الحسين عليه السلام» (١٢).

وهذا السند - سند ابن سعد - محلّ كلام من جهة يوسف بن عبده، فوثّقه يحيى بن معين، وذكره ابن حبان فى الثقات، ومال غيرهم إلى تضعيفه، ف- «قال الأثرم: قلت لعبد الله يوسف بن عبده أبو عبده: كيف هو؟ قال: له أحاديث مناكير عن حميد وثابت، وكأنّه ضعّفه. وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالقوى ضعيف، وقال العقيلي: له مناكير، قال: وأنكر عليه حمّاد بن سلمه حديثه عن ثابت عن أنس...» (٢٢).

ولذا اختلفت النتائج فيه فوثّقه الذهبي (٢٢)، لكن ابن حجر قال فيه: «لئن الحديث» (٤).

أمّا موسى بن إسماعيل المنقرى ف«ثقه ثبت» (٥).

وعليه فيكون هذا الطريق صحيح السند وفق بعض المباني، وفيه ضعف خفيف طبق مباني أخرى.

الطريق الثالث: عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين

إشاره

أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن منصور، وأبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن بركات، قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الروزبهان، أنا أبو الحسن على بن الفضل بن إدريس الستورى، نا محمد بن مقبل، نا يحيى بن السرى، نا روح بن عباده، عن ابن عون، عن

١- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٣٢.

٢- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ١١، ص ٣٦٦.

٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٤٠٠.

٤- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٣٤٤.

٥- المصدر السابق: ص ٢٢٠. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٢٩٦.

محمد بن سيرين، قال: لم تكن ترى الحمره فى السماء حتى قُتل الحسين بن على» (١).

وأخرجه ابن العديم فى بُغيته (٢).

وهذا الطريق فيه ضعف من جهة محمد بن مقبل، فلم أقف له على ترجمه، وكذلك يحيى بن السرى، فإنه مجهول، لكن يحيى يمكن اعتماد روايته؛ وذلك بعد التتبع فقد وقفنا على روايه عدّه من الثقات عنه، وهذا كافٍ فى اعتماد الرجل.

فتبقى علّه هذا الخبر هى جهاله ابن مقبل لا غير، نعم، على القول باعتبار روايه المجهول يكون هذا الطريق معتبراً أيضاً، فرجاله كلهم ثقات غير ابن مقبل.

على أنه ورد الخبر من طريق آخر، عن ابن عون، فقد أخرجه محمد بن سليمان الكوفى، قال: «[حدّثنا] أبو أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدّثنا عمّار، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أبي عون، عن محمد بن سيرين، قال: ما ظهرت الحمره فى السماء إلّا حين قُتل الحسين بن على» (٣).

وقد أورده مرّة أخرى باختلاف فى السند، فقال: «[حدّثنا] أبو أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدّثنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أبي عون، عن محمد بن سيرين، قال: ما ظهرت الحمره فى السماء إلّا حين قُتل الحسين بن على عليه السلام» (٤).

والظاهر أنّ هناك تصحيحاً طال السند، فقد ورد فى السند الأوّل أنّ الراوى عن حمّاد هو عمّار، وفى الثانى هو عفّان بن مسلم، ويبدو أنّهما طريق واحد وقد تكرر سهواً،

١- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٨.

٢- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٩.

٣- الكوفى، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين: ج ٢، ص ٢٦٦.

٤- المصدر السابق: ج ٢، ص ٢٦٨.

وَأَنَّ الرَّوَايَةَ عَنْ حَمَّادٍ هُوَ عَفَّانٌ وَلَيْسَ عَمَّارًا، إِذْ لَمْ نَجِدْ فِي تَلَامِيذِ حَمَّادٍ وَلَا شَيْوْخِ إِبْرَاهِيمَ مَنْ اسْمُهُ عَمَّارًا، بَيْنَمَا وَجَدْنَا عَفَّانًا فِي كِلَيْهِمَا.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرًا عَلَى الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ لِلْكِتَابِ، وَوَجَدْنَا أَنَّ مَنْ قَامَ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ قَدْ أَثْبَتَ فِي الْمَتْنِ عَشْمَانًا وَلَيْسَ عَمَّارًا كَمَا أَوْضَحْنَا، وَذَكَرَ فِي الْهَامِشِ أَنَّهُ كَانَ فِي النُّسَخَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَمَّ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِمَا (عَمَّارٌ) بِدَلِّ (عَشْمَانٌ) (١١)، لَكِنْ تَغْيِيرَ مَتْنِ الْكِتَابِ عَنْ نَسَخَتِهِ الْخَطِيئَةِ فِيهِ مَخَالَفَهُ لِلتَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ، فَكَانَ الْإِثْبَاتُ إِسْمَ (عَمَّارٌ) كَمَا هُوَ وَالْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّهُ (عَفَّانٌ) فِي الْهَامِشِ.

عَلَى أَنَّ إِيرَادَ الْمُؤَلِّفِ لِلرَّوَايَةِ بِسَنَدِهَا وَمَتْنِهَا مَعَ تَغْيِيرٍ فِي هَذَا الرَّوَايَةِ فَقَطْ، قَدْ تَوَحَّى أَنَّ الْمُؤَلِّفَ أَيْضًا وَقَفَ عَلَى السَّنَدِ تَارَةً بَلْفِظِ عَمَّارٍ وَأُخْرَى بَلْفِظِ عَفَّانٍ، وَيَكُونُ التَّحْرِيفُ لَيْسَ فِي نَسَخَتِهِ الْخَطِيئَةِ، بَلْ فِيمَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَنَقَلَ مِنْهُ.

وَكَيْفَمَا كَانَ، فَالْأَمْرُ يَدُورُ بَيْنَ كَوْنِ الرَّوَايَةِ هُوَ عَفَّانٌ وَهُوَ الْأَقْوَى، أَوْ أَنَّهَا نَقَلَتْ تَارَةً عَنْ عَمَّارٍ، وَأُخْرَى عَنْ عَفَّانٍ، وَحَيْثُ إِنَّ عَفَّانَ ثَقَّهُ فَالْأَمْرُ فِيهِ سَهْلٌ.

أَمَّا أَبُو عَوْنٍ، فَهُوَ نَفْسُهُ ابْنُ عَوْنٍ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنِ بْنِ أَرْطَبَانَ، أَبُو عَوْنِ الْبَصْرِيِّ (٢)، فَوَرُودُ الرَّوَايَةِ فِي الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ عَنْ أَبِي عَوْنٍ لَيْسَ فِيهَا تَصْحِيفًا كَمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ.

وَكَيْفَ مَا كَانَ، فَإِنَّ عَفَّانَ وَحَمَّادَ تَقَدَّمَا، وَكِلَاهُمَا مِنَ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ ثَقَّهُ ثَبِتَ أَيْضًا (٣).

١- المصدر السابق: ج ٢، ص ١٠٠.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ١، ص ١٥٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٥٢٠.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٥٢٠.

والراوى عن عفان هو إبراهيم بن الحسين بن على، وهو ابن ديزيل الهمداني، الإمام الحافظ الثقة العابد (١).

فإن كان هناك كلام فى السند فهو فى شيخ المؤلف أبى أحمد، وهو عبد الرحمن بن أحمد الهمداني؛ إذ لم أقف له على ترجمه، مع إكثار المؤلف من النقل عنه، إذ نقل عنه (١٣٢) روايه، عن (٥٨) شيخاً (٢).

فتلخص أن رجال هذا السند كلهم من الثقات الأثبات باستثناء شيخ المؤلف؛ إذ لم أقف عليه، فهذا الطريق يصلح شاهداً قوياً يتقوى به طريق ابن عساكر المتقدم، ويكون المجموع حسناً لغيره.

خلاصه الحكم على خبر محمد بن سيرين

اتضح أن لهذا الخبر عدّه طرق، الأول منها: صحيح بلا ريب ولا إشكال؛ فرواته كلهم من الثقات الأجلاء. وأمّا الطريق الثانى: فهو صحيح وفق مبانى قوم، وفيه ضعف خفيف طبق مبانى آخرين. وأمّا الثالث فضعيف؛ لجهاله أحد رواته، لكنّه منجبر بوروده من طريق آخر أيضاً.

والخلاصه: إنّ الخبر صحيح وثابت عن ابن سيرين؛ لوجود الطريق الصحيح، ولتعاضده مع الطريقين الآخرين.

٢ - خبر ابن عباس

إشاره

أخرجه الحافظ المؤرخ أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم، قال: «وحدّثنى بكر بن

١- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ١٨٤-١٨٥.

٢- أنظر: الكوفى، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين (مقدمه تحقيق الكتاب فى طبعته الثانى): ص ١٩.

حمّاد، قال: حدّثني علي بن سليمان الهاشمي، قال: أبو العرب، وكان قديم المغرب، وكان ثقّه، عن حمّاد بن سلمه، عن عمّار بن أبي عمّار، عن ابن عباس، قال: إنّما حدثت هذه الحمره التي في السماء حين قُتل الحسين» (١).

رجال السند

بكر بن حمّاد، قال فيه ياقوت الحموي: «من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين» (٢). وقال العجلي: «كان من أئمّه أصحاب الحديث» (٣).

وعلي بن سليمان ثقّه كما صرح أبو العرب في السند أعلاه.

حمّاد بن سلمه، ثقّه، تقدّم سابقاً.

وعمّار بن أبي عمّار ثقّه أيضاً تقدّمت الإشارة إليه.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ السند إلى ابن عباس صحيح.

٣ - خبر الأسود بن قيس

اشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا علي بن محمد، عن علي بن مدرّك، عن جدّه الأسود بن قيس، قال: احمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر، يُرى ذلك في آفاق السماء كأنّها الدم.

قال: [الظاهر أنّ القائل علي بن مدرّك] فحدّثت بذلك شريكاً، فقال لي: ما أنت من

١- أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ص ١٦٢.

٢- الحموي، ياقوت، معجم البلدان: ج ٢، ص ٨.

٣- العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج ٢، ص ٢٥٤.

الأسود؟ قلت: هو جدّي أبو أمّي. قال: أما والله، إن كان لصدوق الحديث، عظيم الأمانه، مُكرماً للضيف» (١).

وأخرجه من طريقه ابن عساكر (٢).

وأورده المزي (٣)، والذهبي (٤).

رجال السند

أمّا علي بن محمد، فهو المدائني الأخباري المعروف، «قال [فيه] يحيى [بن معين]: «ثقه ثقه ثقه»» (٥).

وعلي بن مدرّك، مجهول (٦).

والأسود بن قيس، ثقه (٧).

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنّ هذا الخبر ضعيف؛ لجهاله علي بن مدرّك.

-
- ١- ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص ٩١. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبعة الخامسة في من قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٨.
 - ٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٧.
 - ٣- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٢.
 - ٤- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج ٥، ص ١٥.
 - ٥- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ٤٠٠ - ٤٠١.
 - ٦- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٢١، ص ١٢٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧٠٣.
 - ٧- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٢٩٨.

٤ - خبر خَلَادِ عَنِ أُمِّهِ

هذا الخبر تقدّم سابقاً، أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال: حدّثنا خَلَادُ - صاحب السمسّم، وكان ينزل بنى جحدر - قال: حدّثني أُمِّي، قالت: كُنَّا زَمَانًا بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ وَإِنَّ الشَّمْسَ تَطَلَّعَ مُحَمَّرَةً عَلَى الْحَيْطَانِ وَالْجُدْرَانِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشَى، قَالَتْ: وَكَانُوا لَا يَرْفَعُونَ حَجْرًا إِلَّا وَجَدُوا تَحْتَهُ دَمًا» (١).

وأخرجه ابن عساکر من طريق عمرو بن عاصم الكلابي، عن خَلَادِ، عن أُمِّهِ، بلفظ يقرب من ذلك (٢).

وسنده ضعيف؛ لجهالة خَلَادِ وأُمِّهِ كما تقدّم.

٥ - خبر أُمِّ حَكِيمٍ

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا علي بن مسهر، حدّثني جدّتي أُمُّ حَكِيمٍ، قالت: قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ جَوِيرِيهِ، فَمَكَّتْ السَّمَاءُ أَيَّامًا مِثْلَ الْعَلَقَةِ» (٣).

١- ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص ٩١.

٢- أنظر: ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٦.

٣- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٣.

وأخرجه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان: «... حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا إسماعيل بن الخليل، حدّثنا علي بن مسهر، قال: حدّثني جدّتي، قالت: كنت أيام الحسين جاريه شابه، فكانت السماء أياماً علقه» (١).

وأخرجه ابن عساكر من الطريق المذكور بنفس اللفظ (٢).

وأخرجه من طريق آخر: «عن إسماعيل بن الخليل، عن علي بن مسهر، عن جدّته، قالت: لمّا قُتل الحسين كنت جاريه شابه، فمكثت السماء سبعة أيام بلياليها كأنّها علقه» (٣).

وأخرجه الخوارزمي من طريق يعقوب بن سفيان وأضاف في آخره: «بعد ما قُتل» (٤).

وهذا الخبر ليس فيه ضعف إلّا من جهة أمّ حكيم جدّه علي بن مسهر، فهي مجهولة، وأمّا السند إليها فصحيح بلا ريب، ونقتصر هنا على دراسته سند الطبراني، فرجاله كلّهم من الثقات، فالحضرمي من الحفاظ الثقات المعروفين، وقد تقدّمت الإشارة إليه سابقاً.

ومنجباب بن الحارث، روى عنه مسلم، وأبو حاتم، وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات (٥). وقال بوثقته الذهبي (٦)، وابن حجر (٧).

وعلي بن مسهر ثقه من رجال مسلم والبخاري والأربعة، ومن الحفاظ الثقات (٨).

لذا قال الهيثمي بعد نقله للخبر: «رواه الطبراني، ورجاله إلى أمّ حكيم رجال الصحيح» (٩).

نعم، يمكن التمسك بصحة الخبر بناءً على إخراج البيهقي له وعدم قدحه فيه، فقد

١- البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج ٦، ص ٤٧٢.

٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٦.

٣- المصدر السابق.

٤- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٢.

٥- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٩، ص ٢٠٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٢٦٤.

٦- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٢٩٤.

٧- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٢١٢.

٨- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٣٣٥. الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٤٧.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧٠٣.

٩- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٧.

صرّح البيهقي بأنه لا يخرج إلّا الصحيح، وإذا كان الحديث ضعيفاً أشار إليه، وقد أوضحنا ذلك سابقاً.

٦ - خبر جميل بن زيد

إشارة

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد الكاهلي، حدّثنا منصور بن أبي نويره، عن أبي بكر بن عياش، عن جميل بن زيد، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسِينِ احمرّت السماء. قلت: أيّ شيء تقول؟ فقال: إنّ الكذّاب منافق، إنّ السماء احمرّت حين قُتِلَ» (١).

رجال السند

الحضرمي، حافظ ثقه، وعبد الله بن يحيى، مجهول الحال لم أقف له على ترجمه، وقد روى عنه الحضرمي، وابن أبي شيبه في العرش.

ومنصور بن أبي نويره، ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يوردا فيه جرحاً ولا تعديلاً (٢). وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «مستقيم الحديث» (٣).

وأبو بكر بن عياش فيه كلام طويل يتعلّق بحفظه، والظاهر أنّه صدوق في أقلّ حالاته.

وجميل بن زيد هو الطائي، ضعيف (٤).

١- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٣.

٢- أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٣، ص ٣٤٩. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٨، ص ١٧٩.

٣- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٩، ص ١٧٢.

٤- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٤٢٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٩٨.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ هذا السند ضعيف.

٧ - خبر عيسى بن الحرث الكندي

إشارة

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثني أبي، عن جدّي، عن عيسى بن الحرث الكندي، قال: لما قُتل الحسين (رضى الله عنه) مكثنا سبعة أيام، إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنّها الملاحف المعصفرة^(١)، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً^(٢)».

وأخرجه من طريقه ابن عساكر في تاريخه^(٣).

وأورده المزى في تهذيبه^(٤)، والذهبي في سيره^(٥).

رجال السند

الحضرمي حافظ ثقه أشرنا إليه سابقاً، وعثمان بن أبي شيبة العبسي، هو عثمان بن محمد بن إبراهيم من الحفاظ الثقات المعروفين أيضاً^(٦).

١- الملاحف المعصفرة، تقدّم أنّها المصبوغة بالعُصفُر، وهو نبت معروف يُصبغ به، والظاهر أنّه يصبغ الثياب ونحوها بالصبغ الأحمر، والمراد أنّ الحيطان تُرى حمراء لشدّه احمرار الشمس في تلك الفترة. ويؤيد ذلك أنّ الخبر أعلاه نقله ابن حجر الهيتمي من طريق عثمان بن أبي شيبة أيضاً، بلفظ: «أن السماء مكثت بعد قتله سبعة أيام ترى على الحيطان كأنّها ملاحف معصفرة من شدّه حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضاً». ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٦٩.

٢- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٤.

٣- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٧.

٤- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٢.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٢.

٦- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٢، ص ٤٤٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦٦٤.

وأبوه محمد بن إبراهيم ثقه أيضاً (١).

وأما جدّ عثمان (إبراهيم)، فقال البخارى: «سكتوا عنه» (٢). وقال ابن عدى: «له أحاديث صالحه» (٣)، لكن الكثير من أهل الفن صرّحوا بضعفه (٤).

وعيسى بن الحارث، قال فيه أبو زرعه: «لا بأس به» (٥).

خلاصه الحكم على السند

أتضح أنّ هذا الخبر ضعيف بعثمان وهو المسمّى بأبى شيبه، وقد قال فيه ابن عدى أنّ له أحاديث صالحه، فيكون الخبر قرينه قويه تتقوى بها بقيه الأخبار فى المسأله محلّ البحث.

٨ - خبر يزيد بن أبى زياد

قال يحيى بن معين: «حدّثنا جرير، عن يزيد بن أبى زياد، قال: قُتل الحسين بن على ولى أربع عشره سنه، وصار الورس الذى كان فى عسكرهم رماداً، واحمّرت آفاق السماء، ونحروا ناقه فى عسكرهم، فكانوا يرون فى لحمها النيران» (٦).

وأخرجه من طريقه ابن عساكر (٧)، وأورده المزى فى تهذيبه (٨)، والذهبي فى سيره (٩).

١- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ١١-١٢.

٢- البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ١، ص ٣١٠.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ١، ص ١٢٥-١٢٦.

٤- أنظر: المصدر السابق: ج ١، ص ١٢٥-١٢٦.

٥- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٦، ص ٢٧٤.

٦- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين بروايه الدارمى: ج ١، ص ٣٦١.

٧- أنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٠.

٨- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٤-٤٣٥.

٩- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٣.

وكذلك أخرجه الخوارزمي من طريق ابن معين أيضاً، لكن تصحّف عنده اسم الراوي المباشر إلى زيد بن أبي الزناد، كما اختلف متنه يسيراً، فبدل كلمه (النيران) وردت كلمه (المرار) (١).

وتقدّم أيضاً أنّ ابن أبي حاتم أخرجه من وجه آخر عن جرير، عن يزيد بن أبي زياد، أنّه قال: «لَمَّا قُتِلَ الحسين بن علي (رضي الله عنهما) احمرّت آفاق السماء أربعة أشهر، قال يزيد: واحمرارها بكاؤها» (٢). وسيأتي ذكره لاحقاً.

والسند جيد؛ فجرير بن عبد الحميد ثقه كما تقدّم، ويزيد أيضاً ثقه على كلام مرّ فيه مفصلاً.

٩ - خبر إبراهيم النخعي

أخرجه الدولابي، قال: «أخبرني أبو عبد الله الحسين بن علي، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن يحيى بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي بن حسين، قال: حدّثنا حسن بن حسين الأنصاري، عن أبي القاسم مؤذن بني مازن، عن عبيد المكتب، عن إبراهيم النخعي، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين احمرّت السماء من أقطارها، ثمّ لم تزل حتى تقطرت فقطرت دماً» (٣).

وأخرجه من طريقه ابن العديم في بُغيته (٤).

وقد تقدّم هذا الخبر سابقاً في مطر السماء دماً، وعرفنا أنّه ضعيف؛ لجهالة اثنين من رواته.

١- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٣.

٢- أنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٥٤.

٣- الدولابي، محمد بن أحمد، الذريه الطاهره: ص ٩٧.

٤- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٦.

١٠- خبر أبي حيان التيمي

أخرجه الشجري، قال: «أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الجوزداني المقرئ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن شهيد المديني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عقده، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حصين، عن أبي حيان التيمي، قال: لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام احمرت السماء...» (١).

وهذا السند ضعيف؛ ويكفي في ذلك أنّ عبد الرحمن بن شهيد مجهول، وأحمد بن الحسن بن سعيد مجهول، روى عنه ابن عقده وهو روى عن أبيه، وأبوه مجهول أيضاً، وحصين بن مخارق تقدّم الكلام فيه، وأنه وثقه الطبراني (٢). وقال فيه الدارقطني: «يضع الحديث» (٣). وقال ابن حبان: «لا تجوز الرواية عنه ولا الاحتجاج به، إلا على سبيل الاعتبار» (٤).

١١ - خبر الحسن بن الحسن بن علي

أخرجه الشجري معتمداً على السند السابق، قال: «حدثنا حصين، عن مسكين السمان، عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: لم تُر هذه الحمره في السماء، حتى قُتل الحسين عليه السلام» (٥).

١- الشجري، يحيى بن الحسين، الأمالى الخميسيه: ج ٢، ص ١٢٠.

٢- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج ٢، ص ٣١٩.

٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٥٤.

٤- ابن حبان، محمد، المجروحين: ج ٣٣ ص ١٥٥. وانظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٥٤.

٥- الشجري، يحيى بن الحسين، الأمالى الخميسيه: ج ٢، ص ١٢١.

وقد عرفنا أنّ السند السابق فيه ثلاثه مجاهيل، على كلام فى حصين بن مخارق، فىكون هذا السند ضعيف أيضاً، ولسنا بحاجة لتتبع بقية رجال إسناده، وإن كان محمد بن عبد الله (النفس الزكية)، وأبوه، وجدّه، كلّهم من الثقات.

١٢ - خبر حصين بن عبد الرحمن

١٣ - خبر هلال بن ذكوان

وهذان الخبران سيأتى البحث عنهما ودراستهما فى أول الفصل اللاحق؛ لأنّهما يتكلّمان عن رؤية الحيطان وكأنّها ملطّخة بالدم، ونحن نحتمل بقوه أنّ يكون انعكاس هذه الحمره التى ظهرت فى الكون قد تسببت فى رؤية الحيطان بذلك الشكل؛ لذا فإنّهما من حيث المعنى قد يدخلان فى هذه الحادّته، لكنّهما من حيث اللفظ مختلفان، لذلك أفردناهما ببحث مستقل تحت عنوان: (رؤية الحيطان وكأنّها ملطّخة بالدم).

ثانياً: إشاره موجزه إلى الأخبار التى فُتِرت البكاء بحمره السماء

إشاره

وهى مجموعه من الأخبار تقدّمت فيما سبق، منها:

١ - خبر إبراهيم النخعى

قال ابن أبى حاتم: «حدّثنا على بن الحسين، حدّثنا عبد السلام بن عاصم، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثنا المستورد بن سابق، عن عبيد المكتب، عن إبراهيم (رضى الله عنه)، قال: ما بكت السماء منذ كانت الدنيا إلّا على اثنين. قيل لعبيد: أليس السماء والأرض تبكى على المؤمن؟ قال: ذاك مقامه وحيث يصعد عمله. قال: وتدرى ما بكاء السماء؟ قال: لا. قال: تحمّر وتصير ورده كالدهان، إنّ يحيى بن زكريا لما قُتل احمرّت

السماء وقطرت دماً، وإنَّ حسين بن علي يوم قُتل احمرَّت السماء»^(١).

وقد عرفنا أنَّ هذا الخبر جيد الإسناد لا شائبه فيه.

٢ - يزيد بن أبي زياد

أورده ابن كثير، قال: قال ابن أبي حاتم: «وحدَّثنا علي بن الحسين، حدَّثنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيح، حدَّثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، قال: لَمَّا قُتل الحسين بن علي (رضى الله عنهما) احمرَّت آفاق السماء أربعة أشهر، قال يزيد: واحمرارها بكاؤها»^(٢).

هذا الخبر يُمكن عدّه من الأخبار الجيدة الحسنه في المقام كما تقدّم.

٣ - خبر قرّه بن خالد

أخرجه ابن عساکر، قال: «أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون، نا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق إملاءً، نا إسحاق بن محمد بن مروان، نا أبي، نا إسحاق بن يزيد، عن عبد الله بن مسلم، عن أبيه، عن قرّه، قال: ما بكت السماء على أحد إلّا على يحيى بن زكريا، والحسين بن علي وحررتها بكاؤها»^(٣).

وقد عرفنا أنَّ السند المذكور علّته الأساسيه هو محمد بن مروان، وعرفنا أنه مجهول الحال، وقد احتجّ بالمجهول جمع كبير من المحققين، مضافاً إلى أنَّ الخبر يتعاضد مع بقيه الأخبار الوارده في نفس الموضوع.

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٥٤. وانظر: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم: ج ١٠، ص ٣٢٨٩.

٢- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٥٤.

٣- ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٦٤، ص ٢١٧.

إشارة

أخرجه الطبري، قال: «حدّثني محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن الحكم بن ظهير، عن السّدي، قال: لمّا قُتل الحسين بن علي (رضوان الله عليهما) بكت السماء عليه، وبكاؤها حمرتها» (١).

وقد تقدّم أنّه يمكن القول أنّ سند هذا الخبر جيّد، فالحكم بن ظهير علّته الأساس هي التشيع، ومن أجلها تركوه ورموه بالضعف، فيمكن أنّ يعوّل على خبره هنا، خصوصاً عند ضمّه لغيره من بقيته الأخبار.

خلاصه الحكم على أسانيد روايات حمرة السماء عند أهل السنّة

تبيّن من خلال ما سردناه من الأخبار أعلاه، أنّ عدد الروايات الداله على حمرة السماء من طرق أهل السنّة هي خمس عشره روايه، وهذا العدد لوحده يورث الوثوق بحصول هذه الحادته، فضلاً عن وجود عدد من الأخبار الصحيحه في المقام: كخبر ابن سيرين، وخبر ابن عباس، وخبر إبراهيم النخعي، وخبر يزيد بن أبي زياد، وغيرها.

وفضلاً عن الخبرين الأخيرين في الطائفة الأولى (خبر حصين، وخبر هلال)، فإنّهما على القول باتحاد الحادته سيزيدانها قوّه، خصوصاً أنّ خبر حصين صحيح على ما سيأتي.

خلاصه الحكم على حادته ظهور الحمرة في السماء

تبيّن من خلال ما قدّمناه أنّ هذه الحادته روتها كتب الفريقين من السنّة والشيعة، وبطرق متعدّده عند كلّ فريق، وكذلك فإنّ بعضها صحيح ومعتبر بحسب مباني كلّ

وهذه الأمور توجب الوثوق والاطمئنان بحصول هذه الحادثة وتحققها خارجاً.

تأملات في المراد من الحمرة

أشكل بعض أهل السنّة بأنّ الحمرة إنّما هي مسألة تكوينية متعلّقة بغروب الشمس، فهي بمنزلة الشفق، ولا علاقة لها بمقتل الحسين عليه السلام، وقال في ذلك ابن تيمية: «فإنّ هذا من الترهات، فما زالت هذه الحمرة تظهر ولها سبب طبيعي من جهة الشمس، فهي بمنزلة الشفق»^(١).

لكنّ المتأمل في روايات الحمرة يمكن أن يستنتج عدّه أمور:

أولاً: إنّ الحمرة التكوينية الطبيعية إنّما تظهر في السماء عند غروب الشمس، ولا تظهر طوال اليوم أو أكثر أوقاته، ولا يوجد فيما بين أيدينا من الأخبار ما يدلّ على أنّ المراد هو الحمرة وقت الغروب حتى يقال بأنّ هذا أمر تكويني لا علاقة له بمقتل الحسين عليه السلام.

ثانياً: الظاهر أنّ نقله الحادثة كانوا يريدون حمرة معيّنة يُشار إليها في السماء؛ لأنّ حمرة الشفق لا تغيب عن ذهن ابن سيرين، وابن عباس، والنخعي، وغيرهم من الثقات الأجلّاء المعروفين الذين نقلوا الخبر، بل ولا تغيب عن غيرهم من الرواة، ولا ممّن سمعوه منهم ونقلوه إلى غيرهم بلا جدل ولا نقاش، وهذا يدلّ على أنّ هناك حمرة ما في السماء كانت الناس تراها ولا تعرفها، فبيّن لهم ابن سيرين، وابن عباس، والنخعي، وغيرهم بأنّ هذه الحمرة حصلت حين مقتل الحسين عليه السلام.

ثالثاً: إنّ بعض الأخبار قد حدّدت الحمرة المشار إليها بوقت معين كشهرين، أو

١- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلّيم، منهاج السنّة: ج ٤، ص ٥٦٠.

ثلاثه، أو سته، وهذا يعنى أنهم لم يكونوا يقصدون حمرة الشفق؛ لأن حمرة الشفق غير مقيدة بوقت معين.

رابعاً: لو تنزلنا وقلنا: إن المراد بالحمرة هو الشفق فى وقت المغرب فأيضاً سيكون المراد أن هذه الحمرة قد ازدادت وليست كسابقتهما، فيكون إخبار ابن سيرين وغيره إنما ناظر إلى هذه الحمرة الجديدة وهى المتسمه بالشده، فهذه الصوره الجديده للحمرة لم تكن موجوده قبل مقتل الحسين عليه السلام .

قال المجلسى: «يمكن أن يكون المراد كثره الحمرة وزيادتها»(١).

وقال ابن الوزير: «فإن قيل: كيف يمكن صحه هذا، وقد ثبت أن أول وقت العشاء زوال الشفق الأحمر عند أهل البيت، وأكثر الفقهاء؟ وذلك ثابت منذ شرعت الصلوات فى وقت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واتفق جمهور العلماء وأهل اللغه على أن الشفق هو الحمرة، حتى قال الزمخشري فى (الكشاف): إن أبا حنيفه رجع إلى ذلك؛ لأنه المخالف فى ذلك.

قلت: يمكن أنه كان شيئاً يسيراً، وأنه كان فى وقت قتل الحسين عليه السلام حمرة عظيمة متفاحشه كما تقدم ذلك عن أم حكيم من روايه الطبرانى بإسناد رجاله ثقات، وأنه بقى ذلك مدّه كثيره إلى وقت كلام محمد بن سيرين المتكلم بهذا، وهو من التابعين وعلمائهم وثقاتهم، ثم تناقص عن تلك الكثره، كما تناقص الآيات المختصه بمقتله عليه السلام .

وقد اشتهرت قصه الحمرة بعد قتله (عليه أفضل السلام) حتى ذكرها المعرى فى شعره على بعده من الأفراد المشهورات من الشرائع، فقال:

وعلى الدهر من دماء الشهيدى -

نِ على ونجله شاهدان

فهما في أواخر الليل فجران

وفي أولياته شفقان» (١).

خامساً: فسّر بعض العلماء هذه الحمره بنحو لا يمكن أن يكون المراد منها الحمره المعتاده، وإنما هي حمره أخرى تعبّر عن عدم الرضا الإلهي، وغضبه سبحانه وتعالى على هؤلاء القوم؛ لما ارتكبوه من جرم كبير لا يغتفر، وجنايه عظيمه اهتز لها عرشه، وهي قتلهم الحسين عليه السلام، وهو ما أشار إليه عبد الرحمن بن الجوزي، حين قال: «لما كان الغضبان يحمّر وجهه فيتبين بالحمره تأثير غضبه، والحق سبحانه ليس بجسم، أظهر تأثير غضبه بحمره الأفق حين قتل الحسين» (٢).

١- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، العواصم والقواصم: ج ٨، ص ٥٦-٥٧.

٢- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، التبصره: ج ٢، ص ١٦.

الفصل الرابع: فى بيان حوادث كونه متفرقه جرت بعد مقتل الحسين عليه السلام

اشاره

أولاً: رؤيه الحيطان وكأنها ملطخه بالدم

إشاره

والخبر بهذا اللفظ لم نعثر عليه إلّا فى كتب أهل السنّه، وقد روى عن اثنين، وهما: أبو الحصين، وهلال بن ذكوان.

١- خبر أبى الحصين (حصين)

إشاره

أخرج البلاذرى فى أنسابه، قال: «حدّثنا سعيد بن سليمان، حدّثنا عبّاد بن العوّام، عن أبى حصين، قال: لما قُتل الحسين مكثوا شهرين أو ثلاثه، وكأنّما تلطّخ الحيطان بالدم، من حين صلاه الغداه إلى طلوع الشمس» (١).

وينحوه أورده الطبرى، وابن كثير، وابن العديم، وأرسلوه إرسال المسلّمات بلفظ: قال حصين، كما سيأتى (٢).

رجال السند

سعيد بن سليمان الضبى الملقّب بسعدويه، ثقه حافظ (٣).

١- البلاذرى، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٢٤.

٢- أنظر: الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك: ج ٤، ص ٢٩٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهائيه: ج ٨، ص ١٨٥. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٩.

٣- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ١، ص ٣٩٨.

وعَبَّاد بن العَوَّام، ثقَه ((١)).

وأبو حصين، الظاهر أنه حصين بن عبد الرحمن، وليس أبا حصين، وقد وقع تحريف في المتن؛ لأنَّ عَبَّاد بن العَوَّام يروى عن حصين بن عبد الرحمن، ولا يروى عن أبي حصين، كما أنَّ الطبري وكذلك ابن كثير نسبا القول لحصين على ما سيأتي.

مضافاً لذلك، فإنَّه في نفس أنساب البلاذري، نجد أنَّ هناك خبرين آخرين يروى فيهما عَبَّاد بن العَوَّام عن حصين وليس عن أبي حصين، وكلاهما بنفس السند: البلاذري، سعيد بن سلمان (سعدويه)، عَبَّاد بن العَوَّام، حصين ((٢)).

وحصين هذا هو ابن عبد الرحمن السلمى الكوفى، حافظ ثقَه حجَّه ((٣)).

وقد توفَّى في سنة (١٣٦هـ-) وعمره (٩٣) سنة، ممَّا يعنى أنَّ عمره في وقعه عاشوراء كان (١٨) سنة.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنَّ هذا الخبر صحيح الإسناد، ولعلَّه لوضوح صحه إسناده فقد أرسله الطبري، وكذا ابن كثير إرسال المسلَّات مع اختلاف يسير في اللفظ، فقالا: قال حصين: «فلما قُتل الحسين لبثوا شهرين أو ثلاثة، كأنما تلطَّخ الحوائط بالدماء ساعه تطلع الشمس حتى ترتفع» ((٤)).

-
- ١- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٦٨.
 - ٢- أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٧٣، ج ٣، ص ٢٢٤.
 - ٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٣٣٨. الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ١، ص ١٤٣ - ١٤٤.
 - أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٣٢٨.
 - ٤- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك: ج ٤، ص ٢٩٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهايه: ج ٨، ص ١٨٥.

٢ - خبر هلال بن ذكوان

إشارة

أخرجه سبط ابن الجوزي، قال: «أخبرنا غير واحد، عن علي بن عبيد الله، أخبرنا علي بن أحمد بن البسري، أخبرنا أبو عبد الله بن بطة، أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي، حدّثنا هلال بن بشر، عن عبد المطلب بن موسى (١)، عن هلال بن ذكوان، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين مكثنا شهرين أو ثلاثة، كأنما لَطَّختَ الحيطان بالدم، من صلاة الفجر إلى غروب الشمس» (٢).

رجال السند

الظاهر أنّ هذا السند لا شائبه فيه لولا جهاله الراوى المباشر هلال بن ذكوان، فلم نقف له على ترجمه، وأمّا بقيه رجاله فبين ثقته وصدوقه، وقد تقدّم الكلام فى بعضهم، ولم يتبقّ غير علي بن عبيد الله (الزاغوني، ابن أبي السري)، وعلي بن أحمد بن البسري، وأبو عبد الله بن بطة (عبيد الله بن محمد العكبرى)، وكلّهم ثقات لا نرى حاجه لتفصيل الكلام فيهم بعد معرفتنا بجهاله هلال بن ذكوان.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنّ السند ضعيف بهلال بن ذكوان وهو صالح لأن يتقوى ويتعاضد مع بقيه الأخبار الداله على حصول تلك الحادته.

خلاصه الحكم على هذه الحادته

١- لم نقف على راوٍ بهذا الاسم، ولعلّ الصحيح هو عبد الملك بن موسى كما تقدّم معنا فى سند ابن الجوزي الجد.

٢- سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكره الخواص: ص ٥٦٠.

أتضح أنّ هذه الحادثة وردت بسند صحيح عند البلاذري، وسند آخر فيه ضعف؛ بسبب جهاله الراوى هلال بن ذكوان، إلّا أنّه يصلح قرينه يتقوى بها خبر البلاذري، وقد أرسل الطبرى الخبر إرسال المسلّمات، فالظاهر أنّ الحادثة ثابتة، خصوصاً أنّ ابن الأثير الجزرى أرسل الحادثة باختلاف يسير إرسال المسلّمات، فقال: «ومكث الناس شهرين أو ثلاثة، كأنّما تلتطخ الحوائط بالدماء، ساعه تطلع الشمس حتّى ترتفع»^(١).

الارتباط بين الحادثة وبين حمرة السماء

عرفنا فيما سبق أنّ حادثة احمرار السماء عند مقتل الحسين عليه السلام ثابتة، قد وردت بأسانيد عديدة عن عدّه كثيره من الرواه، وبعض طرقها صحيحه، ومن تلك الأخبار ما دلّ على انعكاس الحمرة على الحيطان حتى بدت وكأنّها الملاحف المعصفرة، من هنا يتوجه احتمال أنّ تكون هذه الحادثة هى انعكاس لحمرة السماء، فكانوا يرون الحيطان كأنّها ملطّخة بالدم من شدّه الحمرة؛ ولذا لم يقولوا فى الخبر بأنّهم رأوا الدم على الحيطان، بل قالوا كأنّها ملطّخة بالدم، وهذا يقوى احتماليه انعكاس تلك الحمرة على الحيطان، فتكون هذه الروايات مثبتة لحادثة الحمرة أيضاً، وتتعاقد مع سابقاتها وتعطى الحادثة وثوقاً أكثر.

١- ابن الأثير، على بن أبى الكرم، الكامل فى التاريخ: ج ٤، ص ٩٠.

ثانياً: انكسفت الشمس واظلمت السماء حتى بدت الكواكب

إشارة

وهذا المعنى قد ورد عند السنّه والشيعة باختلاف فى اللفظ:

أ- الروايات عند أهل السنّه

إشارة

أمّا ما ورد عند أهل السنّه، فهو عدّه أخبار، وهى:

١ - خبر أبى قبيل

إشارة

أخرجه البلاذرى، قال: «حدّثنا عمرو، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبى قبيل [قال]: إنّ السماء أظلمت يوم قُتل الحسين حتّى رأوا الكواكب»^(١).

وأخرجه البيهقى فى سننه، قال: «وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنى أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، أنبأ ابن لهيعة، عن أبى قبيل، قال: لمّا قُتل الحسين بن على (رضى الله عنهما)، كسفت الشمس كسفةً بدت الكواكب نصف النهار، حتى ظننا أنّها هى»^(٢).

ومن طريقه ابن عساكر^(٣)، والخوارزمى^(٤).

وأورده المزمى فى التهذيب، قال: «وقال أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، عن ابن لهيعة، عن أبى قبيل: لمّا قُتل الحسين بن على كسفت الشمس كسفةً، بدت الكواكب

١- البلاذرى، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٠٩.

٢- البيهقى، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج ٣، ص ٣٣٧.

٣- أنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٨.

٤- أنظر: الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠١-١٠٢.

نصف النهار، حتى ظننا أنها هي» (١).

وأخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا قيس بن أبي قيس البخاري، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: لما قُتل الحسين بن علي (رضي الله عنه)، انكسفت الشمس كسفةً، حتى بدت الكواكب نصف النهار، حتى ظننا أنها هي» (٢).

ومن طريقه، أخرجه أبو نعيم (٣)، والكنجي الشافعي (٤).

رجال السند

من الواضح أنّ السند يدور على عبد الله بن لهيعة، وأبي قبيل، وقد رُويت عنهم بثلاث طرق، وهذه الطرق الثلاثة كلّها صحيحة، لا نرى ضروره للخوض فيها، ونشير لها مجملًا، ففي سند البلاذري، عمرو بن محمد الناقد، ثقة، وعبد الله بن وهب المصري، ثقة حافظ.

وفي سند البيهقي كلّهم ثقات معروفين، وعبد الجبار أبو الأسود، ثقة أيضًا.

وفي سند الطبراني قيس بن أبي قيس البخاري، ثقة، وقتيبة بن سعيد، ثقة ثبت.

فالسند إلى عبد الله بن لهيعة صحيح من غير ريب.

وأما عبد الله بن لهيعة، فقد اختلفت فيه الأقوال، وقد خلص أهل الفن إلى نتائج مختلفة أهمّها:

١ - أنه ثقة صحيح الحديث، كما ذهب إليه العلامة أحمد محمد شاكر، حيث قال في

١- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٣.

٢- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٤.

٣- أنظر: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة: ج ٢، ص ٦٦٧.

٤- أنظر: الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفاية الطالب: ص ٤٤٤.

تحقيقه على سنن الترمذى: «وهو ثقة صحيح الحديث، وقد تكلم فيه كثيرون بغير حجة من جهة حفظه، وقد تتبعنا كثيراً من حديثه، وتفهمنا كلام العلماء فيه، فترجح لدينا أنه صحيح الحديث، وأن ما قد يكون في الرواية من الضعف إنما هو ممن فوجه أو ممن دونه، وقد يُخطئ هو كما يُخطئ كل عالم وكل راوٍ» (١).

وقيد صححه رواياته في تحقيقه على المسند فيما إذا روى عنه ثقة حافظ معروف، فقال: «وهو ثقة، تكلموا فيه من قبل حفظه بعد احتراق كتبه، ونحن نرى تصحيح حديثه إذا رواه عنه ثقة حافظ من المعروفين» (٢).

٢ - أنه حسن الحديث، وهذا ما ذهب إليه الحافظ نور الدين الهيثمى، حيث حسن له أحاديث عديده في كتابه مجمع الزوائد بقوله: «وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن»، أو بقوله: «وهو حسن الحديث» (٣)، أو غير ذلك (٤). وكذلك ذهب إليه السيوطى (٥)، والفتنى (٦)، والمناوى (٧)، والشوكانى (٨).

وقد صرح الألبانى بهذه الحقيقة، وهى أن من العلماء من يُصحح حديث ابن لهيعة،

١- الترمذى، محمد بن عيسى، سنن الترمذى (تحقيق أحمد محمد شاكر): ج ١، ص ١٦.

٢- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد (تحقيق أحمد محمد شاكر): ج ١، ص ٢٠٢.

٣- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج ١، ص ١٥٥، ج ٢، ص ٢٥٠.

٤- أنظر: المصدر السابق: ج ٣، ص ٢٥٥، ص ٢٥٧، ص ٢٩٨، ج ٤، ص ١٨، ص ٢٠، ص ٣١، ص ٥٧، ص ٨٠، ص ٨٢، ص ٨٤، ص ٩٤، ج ٥، ص ١٦، ص ١٩، ص ٢٣، ص ٢٥، ص ٢٧، ص ٥٤، إلى غير ذلك من الموارد العديده جداً التى بين فيها الهيثمى أن ابن لهيعة حسن الحديث.

٥- أنظر: السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، اللآلئ المصنوعة: ج ١، ص ٢٢٥. السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، النكت البديعات: ص ١٨٥ - ١٨٦.

٦- أنظر: الفتنى، محمد بن طاهر، تذكره الموضوعات: ص ١٨٥.

٧- أنظر: المناوى، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير: ج ١، ص ٦٤١.

٨- أنظر: الشوكانى، محمد بن على، نيل الأوطار: ج ٥، ص ١٠١.

ومنهم من يُحسِّن حديثه، فقال في كتابه جلباب المرأة المسلمة، عند كلامه عن حديث في سنده ابن لهيعة: «وعَلَّته ابن لهيعة... وهو ثقة فاضل، لكنَّه كان يحدث من كُتبه، فاحتُرقت، فحدَّث من حفظه، فخلط، وبعض المتأخرين يحسِّن حديثه وبعضهم يصحِّحه»^(١).

٣ - أن حديثه معتبر ما قبل احتراق كُتبه، وضعيف ما بعد احتراقها، إلَّا أنَّه يصلح في المتابعات والشواهد، وممَّن ذهب إلى هذا الرأي الحافظ ابن حجر العسقلاني، وكذا الشيخ الألباني، والشيخ الحويني الأثري، وغيرهم.

قال ابن حجر: «عبد الله بن لهيعة... صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كُتبه، ورواه ابن المبارك، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون»^(٢).

أمَّا الألباني فقد تقدّم قوله بأن ابن لهيعة خلط بعد احتراق كُتبه، وقال في الصحيحه: «ابن لهيعة فيه كلام لا يخفى، والأحاديث التي نوردها في (سلسلة الأحاديث الضعيفة) من روايته أكثر من أن تُحصَر، بيد أن هذا الكلام فيه ليس على إطلاقه، فإن روايه العبادله الثلاثة عنه صحيحه، وهم: عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، فإنهم رووا عنه قبل احتراق كُتبه، كما هو مشروح في ترجمته من التهذيب»^(٣). وحين سُئِلَ عن رأيه حول من ينكر احتراق كُتبه وبالتالي اختلاطه بعدها، أجاب: «هذا غير صحيح، فابن لهيعة قد اختلط بعد احتراق كُتبه، ومَن روى عنه قبل

١- الألباني، محمد ناصر الدين، جلباب المرأة المسلمة: ص ٥٩.

٢- العسقلاني، أحمد بن حجر، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٥٢٦.

٣- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحه: ج ٢، ص ٢٤.

اختلاط كُتبه، فحديثه صحيح»^(١)، وذكر بعد ذلك أنه وقف حتى ساعه السؤال على ثلاثة عشر راوياً رواوا عن ابن لهيعة قبل احتراق كُتبه، وعدّ منهم عبد الله بن وهب، وقتيبة بن سعيد^(٢).

وقال الحويني: «والحق أن حديث ابن لهيعة من روايه القدماء عنه قوياً مقبول، ولم يكن دلس فيه، أمّا بعد احتراق كُتبه، فقد وقعت منه مناكير كثيرة في حديثه...». ثم ذكر جملة ممن وقف عليهم أنهم رواوا قبل الاحتراق، وعدّ منهم ابن وهب^(٣).

ومن خلال ذلك يتضح أن حديث ابن لهيعة في الخبر أعلاه يكون مقبولاً على كلّ الأقوال الثلاثة المتقدّمة؛ لأنه إمّا صحيح الحديث مطلقاً، أو حسن الحديث مطلقاً، أو صحيح بروايه القدماء عنه، وقد روى عنه في الخبر أعلاه عبد الله بن وهب كما في سند البلاذري، وقتيبة بن سعيد كما في سند الطبراني.

وأما أبو قبيل فهو حيي بن هاني، وثقه عدّه من أئمّه الشأن، منهم أحمد بن حنبل، وأبو زرعه، والدارقطني، والعجلي، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وابن معين، وأحمد بن صالح المصري^(٤).

نعم، قال فيه أبو حاتم: «صالح الحديث»^(٥). وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «وكان يخطئ»^(٦). ومع ملاحظه تشدّد أبي حاتم، وكذا ابن حبان، وأيضاً ملاحظه أن

١- هادي، عصام موسى، محدّث العصر الإمام الألباني كما عرفته: ص ٧٨-٧٩.

٢- أنظر: المصدر السابق.

٣- أبو إسحاق الحويني، حجازي محمّد شريف، بذل الإحسان بتقريب سنن النسائي أبي عبد الرحمن: ج ١، ص ٣٢.

٤- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ٦٤.

٥- أنظر: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٣، ص ٢٧٥.

٦- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٤، ص ١٧٨.

الخطأ لا يسلم منه راوٍ ما، سيتضح أنّ الرجل ثقه، وإذا تنزلنا عن ذلك، فحيثُ يدور الأمر فيه بين كونه صدوقاً أو ثقه، وقد انتهى الأرثووط وبشار عواد إلى أنه ثقه ((١)).

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنه بناءً على وثاقه ابن لهيعة، ووثاقه أبي قبيل، فإنّ الخبر صحيح الإسناد، وأمّا بناءً كون أحدهما صدوقاً فالسند حسن، وهو ما ذهب إليه الهيثمي، حيث قال: «رواه الطبراني وإسناده حسن» ((٢)).

تنويه في اختلاف لفظ الحديث

عرفنا أنّ لفظ الحديث عند البلاذري هو أنّ السماء أظلمت، بينما في الطريقتين الآخرين عند البيهقي والطبراني، أنّ الشمس انكسفت، والظاهر أنّه لا يوجد خبران لأبي قبيل في الموضوع، بل هو خبر واحد بقرينه أنّ كلّ الطرق هي عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، فالظاهر أنّ هناك نقلاً بالمعنى لاستلزام الكسوف للظلام كما هو واضح، فالراوى حين رأى الظلام ظنّ أنّ الشمس انكسفت؛ لذا اختلف الرواه في النقل فبعضهم نقل انكساف الشمس، وبعضهم نقل حصول الظلام، والله أعلم.

وما يؤيد ذلك أنّ بقيه الرواه غير أبي قبيل أيضاً اختلفوا فبعضهم نقل الكسوف، وبعضهم نقل الظلام، وسيأتى مزيداً من الكلام عن ذلك فيما يأتى.

٢ - خبر خليفه بن صاعد

تقدم أنّ هذا الخبر أخرجه ابن عساكر، عن خلف بن خليفه، عن أبيه، قال:

١- أنظر: الأرثووط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشار عواد، تحرير التقريب: ج ١، ص ٣٣٧.

٢- الهيثمي، على بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٧.

«لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ اسْوَدَّتِ السَّمَاءُ وَظَهَرَتِ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا، حَتَّى رَأَيْتَ الْجُوزَاءَ عِنْدَ الْعَصْرِ، وَسَقَطَ التَّرَابُ الْأَحْمَرُ» (١).
وأورده المزي في تهذيبه (٢).

وقد تبين من خلال دراسته الرجال أن سند هذا الخبر حسن لذاته.

٣ - خبر أم حيان

وقد تقدّم سابقاً أنّ هذا الخبر أخرجه ابن عساكر من طريق البيهقي، والخطيب، وابن هبه الله، بسندهم إلى أم حيان، قالت: «يوم قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَظْلَمَتْ عَلَيْنَا ثَلَاثًا...» (٣).

وقد تقدّم ما يتعلّق بتخريج الخبر.

وأما من حيث السند فقد تقدّم فيه الكلام مفصلاً وتبين أنّ الخبر ضعيف، لكن الضعف ليس شديداً؛ لأنّه يتعلّق بالجهالة، فيكون صالحاً لأن يتقوى مع غيره.

هذا، وقد أشرنا سابقاً أنّ ابن عساكر والسيوطي نسبوا تخريج الرواية إلى البيهقي، وعرفنا فيما تقدّم أنّ البيهقي إذا خرّج حديثاً وسكت عنه، فهو صحيح معتبر عنده، وهذا ما يقوى صحه الطريق أعلاه، وصحه أصل الخبر.

٤ - خبر ابن عباس

إشاره

وهذا الخبر روته المصادر الشيعيه، نقلاً عن المصادر السنيّه، فقد رواه الشيخ الصدوق في الأمالي والإكمال، والراوندي في الخرائج، وعنهم أخذته الكثير كالبهار وغيره.

١- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٦.

٢- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٢.

٣- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٩.

أما روايه الشيخ الصدوق، فهي عن محمد بن أحمد السناني (رضى الله عنه) كما في الأمالي (١)، وأحمد بن الحسن بن القطان «وكان شيخاً لأصحاب الحديث ببلد الري، يعرف بأبي علي بن عبد ربه» كما في الإكمال (٢)، كلاهما قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا علي بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس.

وقال الراوندي في الخرائج: بأنّ هذا الخبر «يُروى عن مشيخه المخالفين، عن شيخ لأصحاب الحديث بالري يعرف بأبي علي بن عبد ربه، قال: ثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، ثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن علي بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمان، عن مجاهد، عن ابن عباس».

قال: «وتُروى عن شيخ لهم بأصفهان يعرف بأبي بكر بن مردويه بإسناده عن ابن عباس» (٣).

وأصل الخبر مع عدم ذكر بعض التفاصيل، وعدم التعرّض لمسأله الكسوف أيضاً، رواه ابن الأعمش في الفتوح (٤).

والخبر طويل وخلاصه موضع الشاهد منه كما رواه في الخرائج عن ابن مردويه، أنّ الإمام علي عليه السلام حين مرّ بكربلاء بكى بكاءً طويلاً، وبين لابن عباس أنّ الإمام الحسين عليه السلام سيقتل هنا، وأنّ في هذا المكان بعير الظباء، وهي مصفره لونها لون الزعفران، فأمر ابن عباس أن يطلبها، فوجدها ابن عباس كما وصفها الإمام، فأخذها

١- أنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٦٩٤.

٢- أنظر: الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمه: ص ٥٣٢.

٣- قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج ٣، ص ١١٤٤.

٤- أنظر: ابن أعمش الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٢ ص ٥٥١، وما بعدها.

الإمام وشتمها، وهو يقول: هي هي بعينها، أتعلم يا بن عباس، ما هذه الأباعر؟ هذه قد شتمها عيسى من مريم، وقال: هذا الطيب لمكان حشيشها، ثم إنَّ الإمام أخذ من البعر وصرَّه في ردائه، وأمر ابن عباس كذلك، وقال له: «إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً، فاعلم أنَّ أبا عبد الله قد قُتل بها [ودفن]. قال ابن عباس: لقد كنت أحفظها، ولا أحلّها من طرف كمي، فيينا أنا في البيت نائم وقد خلا عشر المحرم إذ انتبعت، فإذا تسيل دماً، فجلست وأنا باكٍ، فقلت: قُتل الحسين، وذلك عند الفجر، فرأيت المدينة كأنها ضباب، ثم طلعت الشمس وكأنها منكسفة، وكانَّ على الجدران دماً، فسمعت صوتاً يقول وأنا باكٍ:

اصبروا آل الرسول

قُتل الفرخ البجول (١).

نزل الروح الأمين

ببكاء وعويل

ثم بكى وبكى، ثم حدثت الذين كانوا مع الحسين، فقالوا: لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة، فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام «(٢)».

خلاصه الحكم السندی فی هذا الخبر

وهذا السند ضعيف على كلا المبنيين؛ ويكفي في ذلك جهاله وضعف بعض رجاله، فمثلاً: أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، مجهول عند الشيعة، ولم أقف له على ذكر عند أهل السنّة، وتميم بن بهلول، مجهول عند الشيعة، وليس له ذكر عند أهل السنّة، وعلى بن عاصم، ضعيف عند أهل السنّة، وليس له ذكر عند الشيعة، والمذكور عند

١- وفي كتاب الأمالي وكذلك كمال الدين للشيخ الصدوق: (النحول) بدل البجول.

٢- قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح: ج ٣، ص ١١٤٥-١١٤٧. وأنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٦٩٤-٦٩٦. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمه: ص ٥٣٥.

الشيعة مختلف الطبقة عن ذاك كما أوضح السيد الخوئي (١). وهكذا بقيه الرجال بين الجهالة والخلاف بين الفريقين، فلا يسلم السند على مبنى أيّ منهما، فالخبر بهذا السند ضعيف.

أضف إلى ذلك ففي الخبر ما يدلّ على ضعفه أيضاً، وهو أنّ ابن عباس كان أعمى، فكيف تمكّن من رؤيه سيلان الدم وانكساف الشمس وما إلى ذلك من الأمور المذكوره في الروايه؟!

مضافاً لِمَا سيأتى في بعض الأخبار بأنّ أمّ سلمه رأت تحوّل التربه دمًا وصرخت، وجاءها الناس وكان ممّن جاء مستفسراً عن الوضع هو ابن عباس يقوده قائده، ممّا يدل على أنّ ابن عباس قد عرف الخبر من أمّ سلمه!

٥ - خبر يزيد بن أبي زياد

روى أبو الشيخ في كتاب (السنة) كما نقله الزرندي في نظم درر السمطين، بسنده إلى يزيد بن أبي زياد، قال: «شهدت مقتل الحسين وأنا ابن خمس عشره سنه، فصار الوركس في عسكرهم رماداً، واحمرّت السماء لقتله، وانكسفت الشمس لقتله، حتى بدت الكواكب نصف النهار، وظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت، ولم يُرفع حجر في الشام إلّا رؤى تحته دم عبيط» (٢).

لكن من المؤسف أنّ كتاب السنة لأبي الشيخ لم يصل إلينا، فلم نقف على سنده، فيكون الخبر مرسلًا.

١- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٣، ص ٧٠.

٢- الزرندي الحنفي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢٢٠.

٦ - خبر مرسل عن الشعبي

أورده سبط ابن الجوزي، قال: وقال الشعبي: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَرَمَتِ السَّمَاءُ رَمْلًا أَحْمَرَ»^(١).
ومن الواضح أنَّ الخبر المرسل محكوم بالضعف.

ب - الروايات الواردة عند الشيعة**١ - روايه أبي مخنف**

أرسلها ابن شهر آشوب عن أبي مخنف في روايه: «... وانكسفت الشمس إلى ثلاثة أسبات»^(٢)، وعنه المجلسي^(٣)، والبحراني^(٤).

وهي مرسله بلا سند محكوم بالضعف.

وقد فسر المجلسي المقصود من ثلاثة أسبات، أي: ثلاثة أسابيع بدأت من السبت، قال: «قوله (إلى ثلاثة أسبات)، أي: أسابيع، وإنَّما ذكر هكذا؛ لأنَّهم ذكروا أنَّ قتله عليه السلام كان يوم السبت، فابتداء ذلك من هذا اليوم»^(٥).

٢ - روايه رجل من أهل بيت المقدس**إشاره**

تقدّم ذكر هذه الروايه سابقاً، وقد أخرجها ابن قولويه بسنده إلى أبي نصر، عن رجل من أهل بيت المقدس في خبر طويل جاء فيه: «... وانكسفت الشمس ثلاثة

١- سبط بن الجوزي، يوسف بن فرغلي، مرآه الزمان: ج ٨، ص ١٧٢.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٨.

٣- أنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٣٠٥.

٤- أنظر: البحراني، هاشم بن سليمان، مدينة المعاجز: ج ٤، ص ١١٦.

٥- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٣٠٥.

وقد عرفنا سابقاً أنّ هذا السند ضعيف؛ لوجود عدّه مجاهيل فيه.

خلاصه حكم هذه الحادته

اتضح أنّ هذه الحادته وردت بعدّه طرق عند أهل السنّه، بعضها صحيحه كخبر أبي قبيل، وخبر خليفه بن صاعد، كما أنّها وردت من طرق الشيعة أيضاً كما تقدّم.

غير أنّه لم يرد في خبر خليفه، وخبر أمّ حَيَّان إشارة إلى كسوف الشمس، بل اقتصر الرواه على ذكر الظلام الذي حصل في الكون في ذلك اليوم، وكما قدّمنا سابقاً، فإنّ الظلام ملازم لانكساف الشمس، فالأظهر أنّ المراد من الأخبار هو شيء واحد.

ثمّ الظاهر أنّه يوجد غير أبي قبيل قد صرّح بالكسوف، وهو ما أشار إليه ابن حجر العسقلاني، حين ذكر خبر أبي قبيل في كسوف الشمس، وأوضح أنّ غير أبي قبيل رواه أيضاً، فقال: «روى البيهقي عن أبي قبيل وغيره أنّ الشمس كُست يوم قُتل الحسين» (٢).

كما أنّ ابن عباس صرّح بالكسوف كما في خبر الصدوق والراوندي، وكذلك يزيد بن أبي زياد كما في خبر أبي الشيخ.

فاتّضح أنّ القدر المشترك من الخبر هو حصول ظاهره الانكساف، وقد وردت في كتب الفريقين، ممّا يُشكّل قرينه أخرى تقوّى مسأله الوثوق بحصول الحادته.

كما أنّ هذه الحادته تُعدّ من المشهورات، وهو ما صرّح به الشرييني، حيث قال: «وكذا اشتهر أنّها كُست يوم قُتل الحسين، وأنّه قُتل يوم عاشوراء» (٣).

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٠-١٦١.

٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، التلخيص الحبير: ج ٥، ص ٨٤.

٣- الشرييني، محمد بن أحمد، مغنى المحتاج: ج ١، ص ٣٢٠.

وأما ما يتعلّق بفترة الانكساف والاختلاف في ذلك فغير ضار بعد اتّفاق الأخبار على أصل ظاهره الانكساف، ولربّما يكون منشأ الاختلاف راجع إلى اختلاف الأماكن، والله العالم.

معنى انكساف الشمس

عرفنا قبل قليل أنّ الأخبار تارة ذكرت الظلام وأخرى ذكرت الانكساف، فهل من الممكن حصول الانكساف حقيقه أم الأمر لا يعدو حصول الظلام، وتوهم الرواه أنّ الشمس انكسفت؟

من المعروف علمياً أنّ انكساف الشمس بمعنى حيلولة القمر بينها وبين الأرض لا يحصل إلّا في أواخر الشهور العربية، ولا يمكن حصول ذلك قبل يوم السابع والعشرين قطعاً، ومقتل الحسين عليه السلام حصل في يوم العاشر من المحرم فمن جهه علميه لا يمكن حصول الكسوف.

إلّا أنّه قد يقال بأننا ما دمنا نتكلّم عن حوادث إعجازيه خارقه للعاده، فلا معنى للحساب العلمى، فكما أنّ مطر السماء دماً يُعتبر خارجاً عن الأطر الطبيعيه، فكذلك لتنكسف الشمس خارج الأطر الطبيعيه.

غير أنّ هذا الكلام مردود روائياً أيضاً، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه لا تنكسف الشمس لموت أحد، رواه الكليني في الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن سعيد، عن علي بن عبد الله، قال: «سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام، يقول: إنّهُ لَمَّا قُبِضَ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت فيه ثلاث سنن: أمّا واحده، فإنّه لَمَّا مات انكسفت الشمس. فقال الناس: انكسفت الشمس لفقده ابن رسول الله. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله

المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان [له] لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته...» (١).

إلّا أنّ المجلسي يرى أنّ الروايه مختصّه بمحض الموت مالم ترافقه أسباب أخرى، فقال فيها: «أى بمحض الموت، بل إذا كان ذلك بسبب فعل الأُمّه واستحقوا العذاب والتخويف يمكن أن ينكسفاً لذلك، فلا- ينافى ما رُوى في الأخبار من انكسافهما لشهاده الحسين (صلوات الله عليه)، ولعنه الله على قاتله، فإنّها كانت بفعل الأُمّه الملعونه، واستحقوا بذلك التخويف والعذاب بخلاف فوت إبراهيم عليه السلام، فإنّه لم يكن بفعل الأُمّه» (٢).

بينما يلتزم الشيخ حسن زاده آملی بالروايه دون تأويل، ويرى عدم تحقق الكسوف الحقيقي، فيقول: «لم يكن الانكساف على معناه الواقعي الحقيقي المعروف بين الناس، أعنى: انكساف الشمس بحيلولة القمر بينها وبين الأرض؛ لما ثبت بالبرهان اليقيني الرياضى المبتنى على الأرصاد من قديم الدهر إلى الآن، المعاضد بالمشاهده أيضاً، من أنّ الشمس لا تنكسف إلّا في أواخر الشهور العربيه، ولا- يصادف الحيلولة قبل اليوم السابع والعشرين قطعاً، كما أنّ انخساف القمر يكون في أواسط الشهر فقط، ولا يقع قبل الليله الثالثه عشر حتماً، فالانكساف في وقت اجتماعهما دائماً، والانخساف في استقبالهما كذلك، فإذا لم يكن انكسافها على معناه، فالجدير أن يقال أنّ الشمس أظلمت بتلك الوقعه الهائله؛ لِمَا دريت من أنّ للذنوب تأثيرات في تغيير الأحوال الكونيه، وأمّا أنّ الشمس بماذا أظلمت حينئذٍ فعلمه مستور عنّا.

١- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٣، ص ٢٠٨.

٢- المجلسي، محمد باقر، مرآه العقول: ج ١٤، ص ١٣٨.

وقد روى الشيخ الأجل قطب الدين الراوندى رحمه الله فى آخر كتابه الخرائج والجرائح عن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السلام ، قال: آيتان تكونان قبل قيام القائم لم يكونا منذ هبط آدم إلى الأرض، تنكسف الشمس فى النصف من شهر رمضان والقمر آخره، فعند ذلك يسقط حساب المنجمين» (١).

والراجع عندنا من خلال ما قدّمناه وأوضحناه أنّ الكسوف حاصل، ولا معنى للتمسك بالمعطيات العلميه مادام الكلام فى حوادث وأمور خارجه عن نواميس الطبيعه، وإذا أنكرنا الكسوف رغم دلاله الروايات عليه، فلا معنى أيضاً أن نتمسك بالظلام ونقول إن سرّه مخفى، فهو خارج عن الأطر الطبيعيه أيضاً.

ثم إن كتب الفريقين صرّحت بانكساف الشمس لموت إبراهيم، وقد مات فى اليوم العاشر أيضاً على ما سيأتى، أضف إلى ذلك، فإن العلماء يبحثون مسأله ما إذا اتفق حصول الكسوف مع العيد، ومن المعلوم أن العيد إما يكون أول الشهر وهو عيد الفطر، أو عاشر الشهر وهو عيد الأضحى.

وكيف ما كان، فالحادثه حاصله وما أبرزناه من كلمات لا يوجد فيها نفى للحادثه بقدر ما فيها توجيه للمراد، وهل أنّ الكسوف حصل أم أنّ الدنيا أظلمت لأمر خفى غير الكسوف؟ وكلاهما يُعدّ حادثه كونيه غير طبيعيه، وهو المراد الأول من البحث كما لا يخفى.

وقد صرّح جملة من علماء أهل السنه بإمكانيه حصول الكسوف فى أوائل الشهر، عند بحثهم مسأله اجتماع العيد والكسوف:

قال ابن عابدين: «فإن قيل: كيف يجتمعان والكسوف فى العاده لا يكون إلّا فى آخر

يوم من الشهر، والعيد أول يوم، أو يوم العاشر؟ قلنا: لا يمتنع، فقد رُوي أنّها كسفت يوم مات إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وموته كان يوم العاشر من ربيع الأول» (١).

وقال الدسوقي: «استشكل بأن أهل الهيئة أحالوا اجتماع العيد والكسوف؛ لأن الكسوف لا يكون إلا في التاسع والعشرين من الشهر، والعيد إما أول يوم من الشهر، أو عاشره، والحاصل أنّهم يقولون: إنّ الكسوف سببه حيلولة القمر بيننا وبين الشمس، ولا تكون الحيلولة إلا عند اجتماع القمر مع الشمس في منزله واحده، وفي عيد الفطر يكون بينهما منزله كامله ثلاث عشره درجه، وفي عيد الأضحى نحو مائه وثلاثين درجه، وحينئذٍ فلا يتأتى اجتماع العيد والكسوف.

وردّ ابن العربي عليهم: بأنّ الله أن يخلق الكسوف في أي وقت شاء؛ لأنّ الله فاعل مختار، فيتصرف في كلّ وقت بما يريد.

وفي حاشيه رساله لح: أنّ الرافعي نقل أنّ الشمس كسفت يوم مات الحسين، وكان يوم عاشوراء، وورد أنّها كسفت يوم مات إبراهيم ولد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان موته في العاشر من الشهر عند الأ-كثر، وقيل: في رابعه، وقيل: في رابع عشره...» (٢).

وقال النووي: «فرع: اعترض طائفه على قول الشافعي: اجتمع عيد وكسوف. وقالت: هذا محال، فإن الكسوف لا يقع إلا في الثامن والعشرين، أو التاسع والعشرين. فأجاب الأصحاب بأجوبه:

١- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، حاشيه ردّ المختار: ج ٢، ص ١٨١.

٢- الدسوقي، محمد بن عرفه، حاشيه الدسوقي: ج ١، ص ٤٠٥.

أحدها: أنّ هذا قول المنجمين، وأما نحن، فنجوّز الكسوف في غيرهما، فإنّ الله تعالى على كلّ شيء قدير. وقد نُقل مثل ذلك، فقد صحّ أنّ الشمس كسفت يوم مات إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وسلّم)، وروى الزبير بن بكار في (الأنساب): أنّه توفّي في العاشر من شهر ربيع الأوّل. وروى البيهقي مثله عن الواقدي.

وكذا اشتهر أنّ قتل الحسين (رضى الله عنه) كان يوم عاشوراء. وروى البيهقي عن أبي قبيل: أنّه لمّا قُتل الحسين، كسفت الشمس»(١).

ثالثاً: حيطان دار الإمارة تسایل دماً

أشاره

أورده المزى، قال: قال أبو القاسم البغوى: «حدّثنى أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: حدّثنا زيد بن الحباب، قال: حدّثنى أبو يحيى مهدى بن ميمون، قال: سمعت مروان مولى هند بنت المهلب، قال: حدّثنى بواب عبيد الله بن زياد: أنّه لمّا جىء برأس الحسين، فوضع بين يديه، رأيت حيطان دار الإمارة تسایل دماً» (١).

وأخرجه من طريقه ابن عساكر (٢)، وابن العديم (٣).

وأورده الطبرى فى ذخائره عن مروان مولى هند بنت المهلب، قال: «حدّثنى بواب عبيد الله بن زياد: أنّه لمّا جىء برأس الحسين بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسایل دماً. [وقال: خَرَّجَه ابن بنت منيع]» (٤). وابن بنت منيع هو نفسه أبو القاسم البغوى.

وأورده الصالحى الشامى من طريق البغوى أيضاً، لكنّه ذكر أنّ الراوى المباشر هو أيوب بن عبيد الله (٥)، وليس بواب عبيد الله، والظاهر أنّه تصحيف مخالف لبقية النقول المتعدّده عن بواب عبيد الله.

رجال السند

١- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٤.

٢- أنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٩.

٣- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغِيه الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٦.

٤- الطبرى، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص ١٤٥.

٥- أنظر: الصالحى، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٥٤١.

وهذا السند لا كلام فيه إلا من جهة الراوى المباشر، فأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثقته (١)، وزيد بن الحباب وثقه جمع، وفيه كلام يسير (٢)، وانتهى الذهبي إلى أنه ثقته وغيره أقوى منه (٣)، وأبو يحيى مهدي بن ميمون ثقته (٤)، ومروان مولى هند بنت المهلب ثقته (٥)، ولم يبق سوى بواب عبيد الله بن زياد، فلم نعرفه، لكن أغلب الظن أنه كان من أعداء أهل البيت باعتبار عمله لهذا الطاغية، ومع ذلك يروى هذا الخبر، مما يُعطى للخبر قوه.

خلاصه الحكم السندى على هذا الخبر

أتضح أن هذا السند رجاله إلى الراوى المباشر كلهم ثقات، إلا أن بواب عبيد الله بن زياد مجهول لم نعرفه، لكن أغلب الظن أنه كان من أعداء أهل البيت باعتبار عمله لهذا الطاغية، كما ذكرنا، وحينئذ، فلا موجب لكذبه فى خبر على خلاف هواه ومصلحته، فروايته لهذا الخبر، تعطيه قوه، وتزيد من احتماليه مطابقتة للواقع بنسبه كبيره.

١- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٦٩. الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشار عواد، تحرير التقريب: ج ١، ص ٧٥.

٢- أنظر: المصدر السابق: ج ٣، ص ٣٤٧-٣٤٨.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ١، ص ٣٥٠-٣٥١.

٤- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٢٩٠-٢٩١.

٥- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ١٧٢.

إشارة

والورس (بفتح الواو وسكون الراء): «نبات كالسمسم ليس إلّا باليمن...» (١).

وقد ورد هذا الخبر بلفظ (دماً) بدل رماداً عند أبي مخنف على ما أرسله عنه ابن شهر آشوب، حيث نقل عن أبي مخنف في روايته: «ولمّا قُتل الحسين صار الورس دماً» (٢). وعنه المجلسي (٣)، والبحراني (٤).

لكنّ الظاهر أنّه من خطأ النسخ، مع أنّ الخبر مرسل لا يعوّل عليه.

وقد ورد في تحوّل رماداً عدّه أخبار، منها:

١ - خبر جدّه سفيان بن عيينه

إشارة

أورده المزي، قال: «قال أبو بكر الحميدي: عن سفيان بن عيينه، عن جدّته أمّ أبيه: «لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأنّ فيه النار حين قُتل الحسين» (٥).

ومن طريق الحميدي، أخرجه البيهقي، قال: أخبرنا أبو الحسين (٦)، أخبرنا عبد الله (٧)، حدّثنا يعقوب (٨)، حدّثنا أبو بكر الحميدي به (٩).

١- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ص ٧٤٧.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٨.

٣- أنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٣٠٥.

٤- أنظر: البحراني، هاشم بن سليمان، مدينة المعاجز: ج ٤، ص ١١٦.

٥- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٥.

٦- أبو الحسين، محمد بن الحسين بن الفضل القطان.

٧- عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي.

٨- يعقوب بن سفيان الحافظ.

٩- أنظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج ٦، ص ٤٧٢.

وبعدّه طرق أخرجه ابن عساكر عن أبي الحسين القطان بالسند السابق (١).

وأخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، حدّثني جدّتي أمّ أبي، قال: رأيت الورس الذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد» (٢).

وأخرجه أيضاً ابن العديم في بُغيته (٣).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «حدّثني أبي، قال: ذكر لسفيان جدّته، فقال: قالت - يعني يوم قُتل الحسين -: صار اللحم كذا، وصار الورس أسود» (٤).

رجال السند

ومن الواضح صحه سند الخبر إلى جدّه سفيان، فرجال سند البيهقي إلى جدّه سفيان كلّهم من الثقات المعروفين، فأبو الحسين بن الفضل القطان مُجمع على ثقته (٥)، وعبد الله بن جعفر بن درستويه ثقّه أيضاً (٦)، ويعقوب بن سفيان الفسوي حافظ ثقّه معروف صاحب كتاب المعرفة والتاريخ وغيرها (٧)، وأبو بكر الحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى، ثقّه إمام، من أثبت الناس في سفيان بن عيينه (٨).

وكذلك رجال الطبراني، فإنّ علي بن عبد العزيز هو البغوى الحافظ، شيخ

١- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٠.

٢- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٩.

٣- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٩.

٤- ابن حنبل، أحمد، العلل ومعرفة الرجال: ج ١، ص ٤٥٠.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٣٣١-٣٣٢.

٦- أنظر: المصدر السابق: ج ١٥، ص ٥٣١-٥٣٢.

٧- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٣٢، ص ٣٢٤-٣٣٥.

٨- المصدر السابق: ج ١٤، ص ٥١٢-٥١٣.

الطبراني، وعمّ الحافظ المعروف عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي. قال الدارقطني: «ثقه مأمون»^(١). وقال الذهبي: «ثقه، لكنّه يطلب على التحديث، ويعتذر بأنّه محتاج»^(٢).

وإسحاق بن إسماعيل هو الطالقاني، ثقه^(٣).

وكذلك سند عبد الله بن أحمد فهو يرويه عن أبيه أحمد بن حنبل الثقه الإمام الحافظ المعروف إمام المذهب.

وأما سفيان بن عيينه الذي تدور عليه الأسانيد فهو ثقه ثبت حافظ إمام^(٤).

لذا قال فيه الهيثمي في طريق الطبراني: «رواه الطبراني ورجاله إلى جدّه سفيان ثقات»^(٥).

لكن جدّه سفيان لم نقف على ترجمه لها، غير أنّ روايه البيهقي لها من دون إشاره إلى ضعف الخبر توجب القول بصحته، كما أوضحنا سابقاً من أنّ البيهقي التزم في كتبه بنقل الصحيح سوى ما أشار إليه وبين ضعفه.

أضف إلى ذلك فإنّ ابن عيينه من المتقنين ومن الذين يتحرون الأخبار، ومن الذين ثبت عنهم أنّهم لا يرسلون إلّا عن ثقه، كما أنّه لم يتوقف أحد في مشايخه إذا

١- السلمى، محمد بن الحسين، سؤالات أبي عبد الرحمن السلمى للدارقطني: ص ٩٩. الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٢، ص ٦٢٢.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ١٤٣.

٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٢٣٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧٩.

٤- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٤٤٩.

٥- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٧.

حدّث بالسمع (١).

فلا يبعد حينئذٍ القول بصحّحه هذا السند، خصوصاً أنّه رواه عن جدّته التي عاصرها وعرفها، فمن المستبعد جدّاً أن يروى عنها هكذا خبر مع علمه بضعفها، فلا بدّ أن تكون ثقة عنده.

وقد ورد المعنى المتقدّم بلفظ آخر عن أمّ عيينه أيضاً: أخرجه أبو نعيم، قال: «حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر من أصله، ثنا محمود بن أحمد الفرّج، ثنا محمد بن المنذر البغدادي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، ثنا سفيان بن عيينه، حدّثني جدّتي أمّ عيينه: أنّ حملاً كان يحمل ورساً، فهوى قتل الحسين بن علي، فصار ورسه رماداً» (٢).

ومن طريقه الخطيب (٣)، وابن عساكر (٤).

وأورده في تهذيب الكمال، قال: «وقال محمد بن المنذر البغدادي، عن سفيان بن عيينه: حدّثني جدّتي أمّ عيينه: أنّ حملاً كان يحمل ورساً، فهوى قتل الحسين، فصار ورسه رماداً» (٥).

فهو طريق آخر إلى ابن عيينه مضافاً للطرق الصحيحه الثلاثه المتقدّمه، وليس فيه علّه ظاهره سوى أنّ محمد بن المنذر، ذكره الخطيب وغيره ولم يذكره بجرح ولا

١- أنظر: السليمانى، مصطفى، إتحاف النبيل: ج ٢، ص ٩٨.

٢- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، ذكر أخبار أصبهان: ج ٢، ص ١٨٢-١٨٣. أنظر: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٦٧.

٣- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٤، ص ٦٨. لكنّه جاء بلفظ: (فصار ورسه دماً). والظاهر أنّه من خطأ النّسّاخ، خصوصاً أنّه رواها عن أبي نعيم، وعند أبي نعيم رماداً، كما نقلنا أعلاه.

٤- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣١.

٥- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٣٤٥.

تعديل، وكان قد حدّث في أصفهان (١).

خلاصه الحكم على السند

وبما تقدّم يتبيّن أنّ الخبر بروايه سفيان عن جدّته يمكن القول باعتباره بلحاظ أمرين:

الأوّل: روايه البيهقي له وسكوته عنه.

الثاني: أنّه يمكن القول بوثاقه جدّه سفيان بناءً على تحرّى سفيان في النقل، وعدم إرساله إلّا عن الثقات، وعدم الوقوف على مشايخ ضعاف له ممّن حدّث عنهم، مع خصوصيه كونه يروى عن جدّته أمر خارج عن نظم الكون الطبيعيه.

٢ - خبر أبي حفصه السلولي

إشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا عقبه بن أبي حفصه السلولي، عن أبيه، قال: إنّ كان الورد من ورس الحسين، ليقال به هكذا [أى: يُفرك] فيصير رماداً» (٢).

وأخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو محمد السلمى، أنا أبو بكر الخطيب (ح)، وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر، قال: أنا أبو الحسين، أنا عبد الله، نا يعقوب، نا أبو نعيم، نا عقبه بن أبي حفصه السلولي، عن أبيه، قال: إنّ كان الورد من

١- أنظر: ابن حبان، عبد الله بن محمد، طبقات المحدثين بأصبهان: ج ٢، ص ١٨٦. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٤، ص ٦٨.

٢- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسة فى من قبض رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٩. ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص ٩١.

ورس الحسين، يقال به هكذا، فيصير رماداً» (١).

وأخرجه ابن العديم من طريق أبو الحسين بسنده ومنتنه سواء (٢).

وأخرجه الخوارزمي بسنده إلى يعقوب بن سفيان، وساقه بسنده ومنتنه (٣).

رجال السند

أما الفضل بن دكين، فهو حافظ ثقته ثبت (٤).

وعقبه بن أبي حفصه السلولي، لعله عقبه بن إسحاق، بقرينه روايه أبي نعيم الفضل بن دكين عنه، فقد ذكر الرازي في الجرح والتعديل، عقبه بن إسحاق السلولي، وقال: «روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وليث بن أبي سليم، وأبي شراعه، روى عنه ابن إدريس، وإسحاق بن منصور، وأبو نعيم، سمعت أبي يقول ذلك» (٥).

فابن أبي حاتم لم يذكر فيه جرحاً لا تعديلاً، وبضميمه روايه ثلاثه من الثقات عنه، وهم عبد الله بن إدريس، والفضل بن دكين، وإسحاق بن منصور، فلا يبعد القول بوثاقته حينئذٍ، ولا أقل من كونه صدوقاً حسن الحديث.

أما أبو حفصه فلم يتبين لنا من هو، فلعله أبو حفصه مولى عائشه، وقد ذكره الرازي من دون جرح ولا تعديل (٦).

١- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٠.

٢- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغيه الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٣٩-٢٦٤٠.

٣- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٣.

٤- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ١، ص ٣٧٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢،

ص ١١.

٥- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٦، ص ٣٠٨.

٦- أنظر: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٩، ص ٣٦٣.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إن هذا السند ضعيف؛ لعدم الوقوف يقيناً على المراد من أبي حفصه، بل كذلك عدم الاطمئنان من كون عقبه بن أبي حفصه هو عقبه بن إسحاق.

لكن هذا لا يمنع من كون هذا الخبر التاريخي يُعتبر قرينه قويه تتقوى به بقيه الأخبار الداله على حصول وتحقق الحادثه.

٣ - خبر يزيد بن أبي زياد

اشاره

رواه عنه جرير بن عبد الحميد، وعن جرير روى بطريقين:

الأول: طريق يحيى بن معين، قال: «حدّثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، قال: قُتل الحسين بن علي ولي أربع عشره سنه، وصار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً، واحمّرت آفاق السماء، ونحروا ناقه في عسكرهم، فكانوا يرون في لحمها النيران» (١).

وأخرجه من طريقه ابن عساكر (٢)، والخوارزمي (٣)، وأورده المزي في تهذيبه (٤)، والذهبي في سيره (٥).

والسند جيد كما تقدّم سابقاً، فجرير بن عبد الحميد ثقّه، ويزيد أيضاً ثقّه على كلام مرّ فيه مفصلاً.

الثاني: أخرجه أبو نعيم الأصبهاني، قال: «حدّثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمود بن

١- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين بروايه الدارمي: ج ١، ص ٣٤١.

٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٠.

٣- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٣، لكنه ذكر بدل كلمه (النيران) (المرار).

٤- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٤-٤٣٥.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٣.

أحمد بن الفرج، ثنا محمد بن المنذر البغدادي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، قال: شهدت مقتل الحسين بن علي، وأنا ابن خمس عشرة سنة، فصار الورد في عسكرهم رماداً» (١).

وهذا الطريق إلى جرير فيه ضعف من جهة محمد بن المنذر البغدادي؛ إذ لم يرد فيه توثيق، فقد ذكره الخطيب وغيره، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، وكان قد حدث في أصبهان (٢).

وكيفما كان، فهو يُزيد الطريق السابق قوّة ويؤكد صحّه الطريق إلى يزيد بن أبي زياد.

كما أنّ الخبر ورد مرسلًا عند أبي الشيخ، فقد روى في كتاب (السنة) كما نقله الزرندي في نظم درر السمطين، بسنده إلى يزيد بن أبي زياد، قال: «شهدت مقتل الحسين، وأنا ابن خمس عشرة سنة، فصار الورد في عسكرهم رماداً، واحمّرت السماء لقتله، وانكسفت الشمس لقتله حتى بدت الكواكب نصف النهار، وظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت، ولم يُرفع حجر في الشام إلّا رؤى تحته دم عبيط» (٣).

لكن من المؤسف أنّ كتاب السنة لأبي الشيخ لم يصل إلينا، فلم نقف على سنده، فيكون الخبر مرسلًا.

خلاصه الحكم على حادثه تحوّل الورد رماداً

- ١- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، ذكر أخبار أصبهان: ج ٢، ص ١٨٣. أنظر: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٦٨.
- ٢- أنظر: ابن حبان، عبد الله بن محمد، طبقات المحدثين بأصبهان: ج ٢، ص ١٨٦. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٤، ص ٦٨.
- ٣- الزرندي الحنفي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢٢٠.

تبيّن أنّ هذه الحادثة رويت بطرق عدّة عن ثلاثة من الرواة، وهم: جدّه سفيان، ويزيد بن أبي زياد، وأبو حفصه السلولى، ومن حيث السند فخير يزيد سنده جيد، وخبر جدّه سفيان يمكن المصير إلى قبوله، وخبر أبو حفصه يزيدهما قوّه، وفي الجملة فإنّ هذه الأخبار تتقوى مع بعضها البعض.

دلالات هذه الحادثة

وهذه الحادثة لا تخرج عن سياق الحوادث المتقدّمة، في أنّها تُبيّن الحزن الشديد الذى حلّ بالسماء والأرض على مقتل الحسين عليه السلام بهذه الكيفية، وما رافقه من غضب إلهى على هؤلاء القوم؛ بحيث تغيّر العالم بأسره، وحتى نبات الورس الذى اصطحبوه معهم احترق وتحول إلى رماد.

خامساً: طبخوا الإبل فصارت مثل العلقم

أشاره

وهذا الخبر ورد عند السنّه والشيعة باختلاف في اللفظ:

فأخرجه البيهقي، قال: «أخبرنا أبو الحسن (١)، أخبرنا عبد الله، حدّثنا يعقوب، حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد بن زيد، قال: حدّثني حميد (٢) بن مرّه، قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قُتل، فنحروها وطبخوها، قال: فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً» (٣).

ومن طريق البيهقي وغيره أخرجه ابن عساكر، وكذلك ابن العديم، لكنهما ذكرا أنّ الراوى المباشر هو جميل بن مرّه، وليس حميد بن مرّه (٤).

وأورده المزى والذهبي وغيرهما، قالوا: «قال: حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّه...» (٥).

وأورده السيوطى، قال: «وأخرج البيهقي عن جميل بن مرّه...» (٦).

١- الظاهر أنّ الصحيح هو أبو الحسين محمد بن الفضل القطان، بقريته الروايات السابقة على هذه الروايه، وبقريته أنّ شيخ البيهقي الذى يروى عن عبد الله بن جعفر هو أبو الحسين محمد بن الفضل القطان، وبقريته أنّ ابن عساكر وابن العديم نقلوها عن البيهقي بروايه القطان المشار إليه.

٢- الظاهر هو جميل بن مرّه بقرائن أوضحناها فى ترجمه الرجل.

٣- البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج ٦، ص ٤٧٢.

٤- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣١. وابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤١.

٥- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٥. المذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٦١-٥٨٠-)، ج ٥، ص ١٦. أنظر: المذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٣.

٦- السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، الخصائص الكبرى: ج ٢، ص ١٢٦.

وأخرجه الخوارزمي بسنده إلى حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّه أيضاً^(١).

رجال السند

وسند هذا الخبر إلى الراوى المباشر صحيح، رجاله كلّهم ثقات، وقد تقدّمت الإشارة إلى جميعهم سابقاً.

وأما الراوى المباشر، فهو جميل بن مرّه وليس حميد بن مرّه؛ ذلك أنّ كتب التراجم ذكرت في شيوخ حمّاد بن زيد جميل بن مرّه، ولم يذكروا حميد بن مرّه، وكذلك فإنّ كلّ من نقل الروايه سواء من طريق البيهقي أو غيره إنّما ذكروا الروايه عن جميل بن مرّه، كابن عساكر، وابن العديم، والمزى، والذهبي، والسيوطى، وغيرهم.

وجميل بن مرّه ثقّه، وثقه النسائي^(٢)، ويحيى بن معين^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤)، وتبعهم على توثيقه الذهبي^(٥)، وابن حجر^(٦).

خلاصه الحكم على السند

فتبين أنّ هذا الخبر صحيح الإسناد.

تنويه

قد اختلف في هذه الروايه سنداً متناً، فقد أخرجها ابن الجوزى وكذلك سبطه من

١- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٣.

٢- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٥، ص ١٣١.

٣- أنظر: ابن أبي حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٢، ص ٥١٨.

٤- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٦، ص ١٤٦.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٢٩٧.

٦- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ١٦٦.

طريق عبد الوهاب بن المبارك (١١): «أبنا أبو الحسين بن عبد الجبار، أبنا الحسين بن علي الطناجيري، ثنا عمر بن أحمد بن شاهين، ثنا أحمد بن عبد الله بن سالم، ثنا علي بن سهل، ثنا خالد بن خدّاش، ثنا حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّه، عن أبي الوصي (٢٢)، قال: نُحرت الإبل التي حُمّل عليها رأس الحسين وأصحابه، فلم يستطيعوا أكلها، كانت لحومها أمّ من الصبر» (٣).

فالاختلاف في السند وقع في الراوى المباشر، فهنا الراوى المباشر ليس جميل بن مرّه، بل رواه عن أبي الوصي، والاختلاف في المتن وقع في أنّ روايه البيهقي عن جميل بن مرّه تحدّثت عن مطلق الإبل، ولم تقيدها بالإبل التي حُمّل عليها رأس الحسين عليه السلام كما في هذه الروايه.

كما أنّ (أبو الوصي) الراوى المباشر عند ابن الجوزي ثقّه أيضاً (٤).

وقد ورد قريب منه عند الشيعة، فنقل ابن شهر آشوب مرسلًا، عن أبي مخنف في

١- وهو حافظ ثقّه متقن. أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ٤، ص ١٢٨٢-١٢٨٣.

٢- هكذا في المطبوع من كتاب المنتظم، وأما في المطبوع من كتاب الردّ على المتعصب العنيد، فجاء باسم: أبو الوصني، والظاهر أنّ الصحيح هو أبو الوصي، وهو عبّاد بن نسيب القيسي، فقد روى عنه جميل بن مرّه، ثم إنّ في نسخ تذكره الخواص أيضاً يوجد اختلاف وخلط في الراوى المباشر كما مرّ، بل في بعض النسخ جعلهما اثنان: فقال: أبو الوصي، ومروان بن الوصين، ولعلّه من إضافات النسخ. أنظر: سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكره الخواص (تحقيق حسين تقى زاده): ج ٢ ص ٢١١، وطبعه دار نينوى: ص ٢٦٧. وأنظر أيضاً: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الرد على المتعصب العنيد: ص ٥٧. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ٥، ص ٣٤٢.

٣- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الرد على المتعصب العنيد: ص ٥٧. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ٥، ص ٣٤٢. سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكره الخواص (تحقيق حسين تقى زاده): ج ٢ ص ٢١١، وطبعه دار نينوى: ص ٢٦٧.

٤- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ١٤، ص ١٦٩-١٧٠.

روايه: «لَمَّا دُخِلَ بالرأس على يزيد، كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب، ولَمَّا نحر الجمل الذى حُمِلَ عليه رأس الحسين كان لحمه أَمَرَ من الصبر» (١).

وأورده عنه المجلسى (٢)، والبحرانى (٣).

وهذه الروايه مرسله كما هو واضح.

لكن إن قلنا: إن روايه البيهقى هي المقدمه على روايه ابن الجوزى، فهذه الروايه لا- تنافيها؛ فروايه البيهقى نصت على أنهم أصابوا إبلًا فى عسكر الحسين عليه السلام، ولَمَّا طبخوها كانت كالعقم، وهذه تنص على أنهم نحرروا الجمل الذى حُمِلَ عليه رأس الحسين عليه السلام، فكان لحمه أَمَرَ من الصبر، فهذا الجمل بالنتيجه هو أحد الإبل التى كانت فى عسكر الحسين عليه السلام، ولم يذكر أى من الخبرين متى كان النحر والطبخ، فمن غير المعلوم أنه كان بعد الوقعه مباشره، حتى يقال أن الرؤوس لم تُرفع على الجمال بعد، فربما كان فى اليوم الثانى أو الثالث أو بعدها، فيكون هذا الجمل هو من جمله تلك الإبل لا غير.

وإن كانت روايه ابن الجوزى هي المقدمه، فمن الواضح أن مرسله المناقب مؤيده لها.

أمّا لماذا لا يمكن الجمع بين روايه ابن الجوزى وروايه البيهقى؛ فذلك لأنها فى الحقيقه روايه واحده تدور على جميل بن مرّه، وليس هما روايتين.

والنتيجه أن بعض الأبل التى نُحرت كان لحمها أَمَرَ من الصبر، فسواء كانت التى رفع عليها رأس الحسين عليه السلام أو غيرها ليس ذو فائده إضافيه، فالحادثه على كل حال تدخل ضمن الحوادث الخارجه عن الأطر الطبيعيه؛ ولذا لا منفعه كثيره تحصل فى

١- ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٢١٨.

٢- أنظر: المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٣٥، ص ٣٠٥.

٣- أنظر: البحرانى، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج ٤، ص ١١٦.

الترجيح بين روايه البيهقي وروايه ابن الجوزي، إلّا في تحديد الراوي المباشر الذي روى الحادثه، فطبق روايه ابن الجوزي، فإنّ الراوي المباشر لا شكّ في معاصرته للحادثه؛ لأنّه كان معاصراً للأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسمع منه، وكان من فرسانه على شرطه الخميس (١)، وحضر معه وقعه الخوارج بالنهروان (٢).

وأما طبق روايه البيهقي، فالراوي المباشر هو جميل بن مرّه، فقد يقال بعدم معاصرته؛ لأنّ وفاته كانت في سنه (١٢١هـ-)، ووقعه الطفّ كانت في سنه (٥٦١هـ-).

لكن عند التأمل، فالقول بالمعاصره هو المتعيّن، فلو فرضنا أنّ عمره كان ثمانون سنه حين الوفاه، وهو عمر طبيعي للراوي آنذاك، فيكون عمره في واقعه الطفّ في حدود العشرين سنه، فهو معاصر للحادثه حينئذٍ.

فحيثُ إنّه روى خبراً يتعلّق بالحادثه، وإمكانيه معاصرته لها حاصله وطبيعيه، فالنفي حينئذٍ يحتاج للإثبات، كأنّ نعلم أنّ وفاته كانت في سن مبكر - مثلاً - فيكون خبره منقطعاً، ومع عدم المعرفه بعمره الحقيقي، وإمكان المعاصره باعتبار أنّ عمر الثمانين هو عمر طبيعي جداً، فيعدّ خبره متصلاً لا منقطعاً.

وقد نضمّ إلى ذلك قرينه احتماليه وليست قطعيه، وهي من خلال ترجمه أبي الوضئ، فقد صرّحوا بروايه جميل بن مرّه عنه، وذكروا كما تقدّم أنّه كان معاصراً للأمير المؤمنين عليه السلام، وكان على شرطه، وقد اشترك في بعض حروبه، ممّا قد يوّلّد انطباعاً أنّه كان كبير السن في تلك المدّه؛ بحيث صار قائداً لشرطه الخميس، فقد تكون وفاته حينئذٍ بعد عاشوراء بمدّه قليله، ويترتب على ذلك أنّ روايه جميل بن مرّه عنه توجب

١- أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٦، ص ٣١.

٢- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١١، ص ١٠٢.

معاصره جميل لحادثه عاشوراء، وأنّ ولادته كانت سابقه لذلك؛ ليتمكّن من الروايه عنه.

إلّا أنّ هذه قرينه احتماليه كما أسلفنا، فقد يكون أبو الوضىء توفّى وهو فى سن متقدّم أيضاً.

وكيف ما كان، فظاهر الروايه هو معاصره الراوى للحادثه ولا يوجد ما ينفى ذلك.

وأما ما يمكن أن نستفيده من هذا الخبر، فمن الواضح أنّه يحمل فى طياته عدّه من الدلالات أبرزها:

إنّ الحادثه تُعدّ نوعاً من الغضب الإلهى على قتله الحسين عليه السلام، ونوعاً من العقاب لهم؛ بحيث إنّ هذه الأبل لم يهنأوا بها، بل كان طعمها شديد المروره مثل العلقم.

وسياتى التكلّم عن الدلالات العامّه المشتركه فى كلّ الحوادث فى الفصل الأخير إنّ شاء الله.

سادساً: تحوّل التربه إلى دم عبيط

أشاره

وهذه الروايات وردت من طرق ووجوه عديده عند الشيعة والسنة:

أولاً: الروايات من طرق الشيعة

أشاره

وهي قسمان: يتضمّن الأول: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله بأنّ من علامات قتل الحسين عليه السلام هي تحوّل تربته إلى دم، وأمّا الثاني: فهي ما تضمّنت تحقق حادثه تحوّل التربه إلى دم، وكلاهما يصيبن في مجرى واحد، فإنّ إخبار النبي صلى الله عليه وآله - باعتبار ما أطلعه الله على الغيب - لا يمكن أن يتخلف، فمجرد ثبوت إخباره يثبت تحقق تلك الواقعة حتى لو لم تصل لنا أخبار في تحقيقها خارجاً.

ومثل هذه الإخبارات خارجه عن دائره البداء؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وعدم الوثوق بإخباره.

وأما الموارد التي أخبر فيها صلوات الله عليه وآله، ولم يتحقق ما أخبر به، كإخباره بموت اليهودي (١) في وقت معيّن ولم يتحقّق؛ فإنّه لا يستلزم عدم الوثوق به صلى الله عليه وآله؛ وذلك لأنّه صلوات الله عليه وآله جاء بالشاهد والدليل على صدق دعواه حينما كشف للناس وأراهم الإفعى التي كان يحملها اليهودي..

خصوصاً أنّ الفتره الزمنية بين الإخبار وإقامه الدليل على صدق إخباره صلى الله عليه وآله لا

١- انظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٤ ص ٥.

تتجاوز اليوم الواحد، بخلاف ما نحن فيه، فإنَّ إخباره صلى الله عليه وآله بتحول التربه يتعلّق بفترة ما بعد وفاته؛ الأمر الذى يتعذر معه إقامة الشاهد على صدق دعواه فيما لو حصل البداء.

والغرض أننا سنورد هنا ما وقفنا عليه من روايات سواء كانت إخباريه عن النبي صلى الله عليه وآله، أو التى تتضمّن حصول الحادّثه:

١ - روايه أنس بن مالك

إشاره

أخرجها الطوسى، قال: «أخبرنا ابن خشيش، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الهمداني، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله الخصاف النحوى، قال: حدّثنا محمد بن سلمه بن أرتبيل، قال: حدّثنا يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، عن أنس بن مالك: أنّ عظيمًا من عظماء الملائكة استأذن ربّه (عزّ وجلّ) فى زياره النبي صلى الله عليه وآله فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام، فقَبَله النبي صلى الله عليه وآله وأجلسه فى حجره، فقال له الملك: أتجبه؟ قال: أجل أشدّ الحبّ، إنّه ابنى. قال له: إنّ أمتك ستقتله. قال: أمتى تقتل ابنى هذا؟! قال: نعم، وإنّ شئت أريتك من التربه التى يُقتل عليها. قال نعم. فأراه تربه حمراء طيبه الريح، فقال: إذا صارت هذه التربه دمًا عبيطًا فهو علامه قتل ابنك هذا. قال سالم بن أبى الجعد: أخبرت أنّ الملك كان ميكائيل عليه السلام» (١).

رجال السند

أمّا ابن خشيش، فتقدّم سابقاً أنّه ثقة من أبناء العامّه.

ومحمد بن عبد الله، هو أبو المفضّل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن

المطلب الشيباني، مختلف فيه، قال فيه الطوسي: «كثير الروايه، حسن الحفظ، غير أنه ضعّفه جماعه من أصحابنا» (١).

وقال النجاشي: «وكان في أول أمره ثبتاً ثم خلط، ورأيت جلّ أصحابنا يغمزونه ويضعّفونه... رأيت هذا الشيخ، وسمعت منه كثيراً، ثم توقفت عن الروايه عنه إلا بواسطه بيني وبينه» (٢).

فمن غير الواضح أنّ الشيخ الطوسي يرى تضعيفه مع تصريحه بأنّه حسن الحفظ، كما أنّ النجاشي يرى أنّه كان ثبتاً ثم خلط، وعند معرفه أنّ الرجل توفّي وله (٩٠ عاماً) (٣)، فلربما يكون المراد بالخلط هو التغيّر بالحفظ، ومعه سيكون الرجل حسن الحديث، خصوصاً أنّه أكثر عنه الخزاز القمي مترحماً عليه؛ قال النمازي: «نقل العلامة المامقاني تضعيفه في آخر عمره عن جماعه، ثم قال: ونقل المولى الوحيد في فصل الكنى في ترجمه أبي المفضل الشيباني، أنّه أكثر الثقة الجليل علي بن محمد الخزاز من ذكره مترحماً عليه في كتابه الكفايه (يعنى كفايه الأثر) قال: ويظهر منه أنه شيخه، وحينئذ فيكون الرجل من الحسان» (٤).

وعده الشيخ الزنجاني من أعظم المشايخ، ثقه جليل (٥).

وأحمد بن محمد بن سعيد، هو الحافظ ابن عقده، وأمره في الثقة والجلاله وعظم

١- الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٢١٦.

٢- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ٣٩٦.

٣- ولادته كانت في سنه (٢٩٧هـ-) ووفاته في سنه (٣٨٧هـ-). أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٥، ص ٤٦٦.

أنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧، ص ١٨٨.

٤- أنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧، ص ١٨٨.

٥- الزنجاني، موسى، الجامع في الرجال: ج ١٢، ص ٢٨٨.

الحفظ أشهر من أن يذكر (١).

وإبراهيم بن عبد الله الخصاف النحوي، قال فيه الزنجاني: «إبراهيم بن عبد الله الخصاف النحوي، أبو إسحاق، وقع في الطرق، وفي طريق النجاشي إلى محمد بن الحسن الرواسي، يروى عن خلاد بن عيسى وغيره، روى عنه ابن عقده، وجعفر بن محمد بن الليث، وظاهر النجاشي الاعتماد عليه، وحديثه جيد» (٢).

ومحمد بن سلمه بن أرتبيل، ثقة جليل القدر فقيه (٣).

ويونس بن أرقم، مجهول لم يذكره، لكن ترجمه الزنجاني، وقال: «وأحاديثه جيده» (٤).

الأعمش، هو سليمان بن مهران، ثقة جليل القدر من خواص الإمام الصادق عليه السلام (٥).

سالم بن أبي الجعد، ثقة، من خواص أمير المؤمنين (٦).

أميا أنس بن مالك، فهو من الصحابه، وإن كان موقفه من أمير المؤمنين عليه السلام سيئاً؛ إذ ورد أنه كتم الشهاده في حديث الغدير، ودعا عليه الأمير حين ذاك، إلا أن روايته هذه الخبر تُعدُّ قرينه على صدقه فيه، إذ ليس فيها ما يدعو إلى أن يقول خلاف الحقيقة، ويخترع هذه الحادته الكونيه من قبله، فإن المناسب بلحاظ سوء موقفه مع أمير

١- أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٧٣.

٢- الزنجاني، موسى، الجامع في الرجال: ج ١، ص ١٢٩.

٣- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٣٣٣.

٤- الزنجاني، موسى، الجامع في الرجال: ج ١١، ص ٤٧٥.

٥- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٩، ص ٢٩٤. الشاهرودى، على النمازى، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٤، ص ١٥٠.

٦- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٩، ص ١٤-١٥.

المؤمنين عليه السلام أن ينفي هذه الأمور عن البيت العلوي، لا أن يثبتها من عنده.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إنَّ السند من جهه أنس لا شائبه فيه بنظرنا، لكن تبقى مشكله جهاله يونس بن أرقم لا غير، وبناءً على ما ذكره الشيخ الزنجاني من أنَّ أحاديث يونس جيده، سيكون سند هذا الحديث جيد معتبر.

٢ - روايه أبي الجارود عن الباقر عليه السلام

اشاره

أخرجها الصدوق، قال: «حدَّثنا أبي رحمه الله، قال: حدَّثنا حبيب بن الحسين التغلبي، قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمه (رضي الله عنها)، فقال لها: لا يدخل علي أحد.

فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئاً حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله، فدخلت أم سلمه على أثره، فإذا الحسين على صدره، وإذا النبي صلى الله عليه وآله يبكي، وإذا في يده شيء يقلّبه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أم سلمه، إنَّ هذا جبرئيل يُخبرني أنَّ هذا مقتول، وهذه التربه التي يُقتل عليها، فضعيها عندك، فإذا صارت دماً فقد قُتل حبيبي. فقالت أم سلمه: يا رسول الله، سل الله أن يدفع ذلك عنه. قال: قد فعلت، فأوحى الله (عزَّ وجلَّ) إلي: أن له درجه لا ينالها أحد من المخلوقين، وأنَّ له شيعه يشفعون فيشفعون، وأنَّ المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين، وشيعته هم - والله - الفائزون يوم القيامة» (١).

خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه

هذه الروايه ضعيفه من حيث السند؛ فحبيب بن حسين التغلبي مجهول، وأبو الجارود فيه كلام كثير، والأكثر على تضعيفه، غير أن السيد الخوئي يرى وثاقته (١).

إلا أن الضعف السندي لا يعنى عدم تحقق تلك الحادته؛ ذلك لورود الحادته من طرق أخرى فى كتب الفريقين كما سيأتى، وقد تقدمت روايه أنس وليس فيها عله كما ذكرنا.

٣ - روايه عبد الله بن عباس، عن أم سلمه، والباقر عليه السلام، عن عمر بن أبى سلمه، عن أمه أم سلمه

اشاره

أخرجها الشيخ الطوسى، قال: «أخبرنا ابن خشيش، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا على بن محمد بن مخلد الجعفى من أصل كتابه بالكوفه، قال: حدّثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي، قال: حدّثنى غوث بن مبارك الخثعمى، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه أبى المقدام، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: بينا أنا راقد فى منزلى إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه وآله، فخرجت يتوجّه بى قائدى إلى منزلها، وأقبل أهل المدينه إليها الرجال والنساء، فلما انتهيت إليها قلت: يا أم المؤمنين، ما بالك تصرخين وتغوئين؟ فلم تجبنى، وأقبلت على النسوة الهاشميات، وقالت: يا بنات عبد المطلب، اسعدننى وابكين معى، فقد والله قُتل سيدكن وسيد شباب أهل الجنّه، قد والله قُتل سبط رسول الله وريحانته الحسين. فقيل: يا أم المؤمنين، ومن أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام الساعه شعثاً مدعوراً، فسألته عن شأنه ذلك، فقال: قُتل ابنى الحسين وأهل بيته اليوم، فدفنتهم،

١- أنظر: المامقانى، عبد الله، تنقيح المقال: ج ٢٩، ص ٥٥ - ٦٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٨، ص ٣٣٢ - ٣٣٧.

والساعة فرغت من دفنهم. قالت: فقامت حتى دخلت البيت، وأنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربه الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء، فقال: إذا صارت هذه التربة دمًا، فقد قُتل ابنك. وأعطانيها النبي صلى الله عليه وآله. فقال: اجعلي هذه التربة في زجاجه - أو قال: في قاروره - ولتكن عندك، فإذا صارت دمًا عبيطًا، فقد قُتل الحسين. فرأيت القاروره الآن وقد صارت دمًا عبيطًا تفور. قال: وأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم مأتماً ومناحاً على الحسين عليه السلام، فجاءت الركبان بخبره، وأنه قُتل في ذلك اليوم.

قال عمرو بن ثابت، قال أبي: فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام منزله، فسألته عن هذا الحديث، وذكرت له روايه سعيد بن جبیر هذا الحديث، عن عبد الله بن عباس، فقال: أبو جعفر عليه السلام: حدّثني عمر بن أبي سلمة، عن أمّ سلمة سلمة.

قال ابن عباس: في روايه سعيد بن جبیر عنه، قال: فلمّا كانت الليله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامى أغبر أشعث، فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه. فقال لي: ألم تعلم أنّي فرغت من دفن الحسين وأصحابه؟!

قال عمرو بن أبي المقدم: فحدّثني سدير، عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ جبرئيل جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله بالتربه التي يُقتل عليها الحسين عليه السلام، قال أبو جعفر: فهي عندنا [\(١\)](#).

رجال السند

أمّا ابن خشيش، ومحمد بن عبد الله، فقد تقدّم الكلام عنهما، والأوّل ثقّه، والثاني مختلف فيه، وعرفنا أنّ بعضهم انتهى إلى حسن حديثه، بل وثقه الزنجاني على ما مر.

على بن محمد بن مخلد الجعفي، لم يذكره، وله كتاب، وهذه الروايه من أصل

كتابه.

ومحمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي، مجهول.

وغوث بن مبارك الخثعمي، لم يذكره.

وعمر بن ثابت، ثقة عند جملة من العلماء (١).

وأبو المقدم، ثابت بن هرمز، مختلف فيه، ووثقه السيد الخوئي بناءً على وروده في تفسير القمي (٢).

وسعيد بن جبير، تابعي من الأجلء (٣).

وعبد الله بن عباس، صحابي ثقة جليل القدر (٤).

وكما عرفنا فإن عمرو بن ثابت له طريق آخر، فقد رواها عن أبيه، عن الباقر، عن عمر بن أبي سلمه، عن أم سلمه.

فلا إشكال في الطريق بين عمرو بن ثابت وأم سلمه، إلا أن الطريق إلى عمرو فيه ثلاثة من المجاهيل.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إن الروايه ضعيفه؛ لجهاله ثلاثة من الرواه.

تنويه: أورد هذا الخبر ابن شهر آشوب في مناقبه باختلاف يسير في اللفظ، وذكر أنه رواه عن الغزالي في كيمياء السعاده، وابن بطه في كتاب الإبانة من خمسة عشر طريقاً،

١- أنظر: الشاهرودي، على النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٦، ص ٢٣.

٢- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٤، ص ٣٠٥، ص ٣٠٧.

٣- أنظر: الشاهرودي، على النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٤، ص ٥٧.

٤- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٢٤٥-٢٥٦.

وابن حبيش التميمي واللفظ له، قال ابن عباس: وذكره (١).

فإن تم ما ذكره ولم يكن من سهو القلم، فستكون الرواية مروية بخمسة عشر طريقاً، وهذا المقدار يحق الاستفاضه الموجهه للاطمئنان.

٤ - روايه أخرى مرسله عن الباقر عليه السلام

كما أن الخبر عن الإمام الباقر عليه السلام، عن أم سلمه (رضي الله عنها)، ورد مرسلًا في كتاب الثاقب في المناقب بألفاظ مختلفه، وبقصه أخرى تختلف عن سابقتها، حصلت لأم سلمه مع الإمام الحسين عليه السلام، وفيها تُخبر أم سلمه الإمام الحسين عليه السلام بالتربه التي أودعها إياها الرسول صلى الله عليه وآله، كما أن الخبر فيه تكمله بأن الحسين عليه السلام أيضاً أعطاه من تلك التربه فمزجتهما معاً، وأن أم سلمه رأت بأن ما في القاروره قد تحوّل دماً عند مقتل الحسين عليه السلام، فقد جاء في الخبر:

عن الباقر (صلوات الله عليه)، قال: «لما أراد الحسين (صلوات الله عليه) الخروج إلى العراق، بعثت إليه أم سلمه (رضي الله عنها)، وهي التي كانت ربه، وكان أحب الناس إليها، وكانت أرق الناس عليه، وكانت تربه الحسين عندها في قاروره دفعها إليها رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت: يا بني، أتريد أن تخرج؟ فقال لها: يا أمه، أريد أن أخرج إلى العراق.

فقلت: إنني أذكرك الله تعالى أن تخرج إلى العراق. قال: ولم ذلك يا أمه؟

قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يُقتل ابني الحسين بالعراق. وعندى يا بني تربتك في قاروره مختومه دفعها إلي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال: يا أمه والله، إنني لمقتول، وإنني لا أفر من القدر والمقدور، والقضاء المحتوم،

١- أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٣.

والأمر الواجب من الله تعالى.

فقلت: وا عجباه، فأين تذهب وأنت مقتول؟

فقال: يا أمه، إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب غداً لذهبت بعد غد، وما من الموت - والله يا أمه - بُد، وإنى لأعرف اليوم والموضع الذى أُقتل فيه، والساعة التى أُقتل فيها، والحفرة التى أُدفن فيها، كما أعرفك، وأنظر إليها كما أنظر إليك.

قالت: قد رأيتها؟! قال: إن أحببت أن أريك مضجعى ومكانى، ومكان أصحابى فعلت. فقلت: قد شئتها.

فما زاد أن تكلم بسم الله، فحُفِضت له الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه، ومكان أصحابه، وأعطاها من تلك التربة، فخلطتها مع التربة التى كانت عندها، ثم خرج الحسين (صلوات الله عليه)، وقد قال لها: إننى مقتول يوم عاشوراء.

فلما كانت تلك الليلة التى صبيحتها قُتل الحسين بن على (صلوات الله عليهما) فيها، أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام أشعث باكياً مغبراً، فقالت: يا رسول الله، مالى أراك باكياً مغبراً أشعث؟ فقال: دفنت ابنى الحسين عليه السلام، وأصحابه الساعة.

فانتبهت أم سلمه (رضى الله عنها)، فصرخت بأعلى صوتها، فقالت: وا ابناه. فاجتمع أهل المدينة وقالوا لها: ما الذى دهاك؟

فقلت: قُتل ابنى الحسين بن على (صلوات الله عليهما). فقالوا لها: وما علمك [بذلك]؟

قالت: أتانى فى المنام رسول الله (صلوات الله عليه) باكياً أشعث أغبر، فأخبرنى أنه دفن الحسين وأصحابه الساعة. فقالوا: أضغاث أحلام. قالت: مكانكم، فإن عندى تربه

الحسين عليه السلام ، فأخرجت لهم القاروره، فإذا هي دم عيط» (١).

لكن الخبر مرسل، والمرسل محكوم بالضعف.

وبنحو آخر أرسل الراوندى فى خرائجه هذا الخبر عن أم سلمه مع اختلاف واختصار فى الحادثه على ما يبدو، فقد جاء فيه: «أن الإمام الحسين عليه السلام لما أراد الخروج، قالت له أم سلمه: لا تخرج إلى العراق، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول: يُقتل ابني الحسين ب [أرض] العراق، وعندى تربه دفعها إلى فى قاروره.

فقال: والله إنى مقتول كذلك، وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوننى أيضاً، وإن أحببت أن أريك مضجعى، ومصرع أصحابى. ثم مسح بيده على وجهها، ففسح الله فى بصرها حتى أراها ذلك كله، وأخذ تربه فأعطاها من تلك التربه أيضاً فى قاروره أخرى، وقال عليه السلام : فإذا فاضتا دمًا، فاعلمى أنى قد قُتلت.

فقال أم سلمه: فلما كان يوم عاشوراء نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دمًا، فصاحت» (٢).

والروايه مرسله أيضاً، وبنحوها روى على بن يونس العاملى مرسلًا عن أم سلمه أيضاً (٣).

٥ - روايه المفيد عن أم سلمه

قال الشيخ المفيد: وروى بإسناد آخر عن أم سلمه - رضى الله عنها - أنها قالت: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليله، فغاب عنا طويلاً، ثم جاءنا وهو أشعث أغبر

١- ابن حمزه، محمد بن على، الثاقب فى المناقب: ص ٣٣٠.

٢- قطب الدين الراوندى، سعيد بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٢٥٤.

٣- أنظر: العاملى، على بن يونس، الصراط المستقيم: ج ٢، ص ١٧٩.

ويده مضمومه، فقلت: يا رسول الله، ما لى أراك شعناً مغبراً؟! فقال: أُسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء، فأريت فيه مصرع الحسين ابنى وجماعه من ولدى وأهل بيتى، فلم أزل ألقط دماءهم فى يدي، وبسطها إلى فقال: خذها واحتفظى بها، فأخذتها فإذا هى شبه تراب أحمر، فوضعت فى قاروره وسددت رأسها واحتفظت به، فلما خرج الحسين عليه السلام من مكّه متوجهاً نحو العراق، كنت أخرج تلك القاروره فى كل يوم وليله فأشمتها وأنظر إليها، ثم أبكى لمصابه، فلما كان فى اليوم العاشر من المحرم - وهو اليوم الذى قُتل فيه عليه السلام - أخرجتها فى أول النهار وهى بحالها، ثم عدت إليها آخر النهار، فإذا هى دم عبيط، فصحتُ فى بيتى وبكيت، وكظمت غيظى؛ مخافه أن يسمع أعداؤهم بالمدينه، فيسرعوا بالشماتة، فلم أزل حافظه للوقت حتى جاء الناعى ينعاها، فحقق ما رأيت» (١).

٦ - روايه الطبرى الشيعى عن أم سلمه

إشاره

وأرسله الطبرى الشيعى، عن أم سلمه بلفظ: «إنَّ أمَّ سلمه أخرجت يوم قُتل الحسين بكربلاء، وهى بالمدينه قاروره فيها دم، فقالت: قُتل والله الحسين. فقيل لها: من أين علمت؟ قالت: دفع إلى رسول الله من تربته، وقال لى: إذا صار هذا دمًا فاعلمى أن ابنى قد قُتل، فكان كما قال» (٢).

فالروايه من جهه السند محكوماه بالضعف أيضاً.

وبهذا يتضح أن آحاد إسناد هذه الروايات ضعيفه، لكنّها روايات متعدده مسنوده بروايات أخرى من طرق أهل السنّه، وهذا ما يعزّز تحقق الحادّثه واقعاً.

١- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٣١.

٢- الطبرى، محمد بن جرير، دلائل الإمامه: ص ١٨٠.

تأملات في روايه التربه من طرق الشيعة

١ - عند التأمل في الروايات أعلاه نجد أن الروايات المسنده ثلاث روايات، وأما البقية فمرسلات، لكن متونها مختلفه عن بعضها، مما يدل على أنهم لسن روايه واحده، بل هناك رواه مختلفين لكل واحد منهم، ولذا اختلف النقل، والتعدد في النقل يعزز من ثبوت الحادته.

٢ - من الواضح أن هناك اختلافاً في متون الروايات المتقدمه، وهو ملخص بالشكل التالي:

أ - اقتصر الروايه الأولى على إخبار الملك للنبي صلى الله عليه وآله ، بأن أمته ستقتل ولده الحسين، وناوله من تربته، وكشف له عن علامه قتله، قال: «إذا صارت هذه التربه دمًا عبيطاً، فهو علامه قتل ابنك هذا».

ولم تتعرض هذه الروايه إلى تحقق أو حصول تلك الحادته، لكن حيث إن المخبر هو الملك المعصوم من السماء، وكان الغرض هو كشف الأمور المستقبلية للنبي صلى الله عليه وآله ، فكان لا بد من تحقق هذا الإخبار ولزوم حصوله، فهو لا يتنافى مع ما دلّ على حصوله ووقوعه، بل كلاهما يصبان في معنى واحد.

ب - إن الروايه الثانيه جاءت مكمله للروايه الأولى وتصب في بوتقتها، فبعد أن اطلع النبي صلى الله عليه وآله على أسرار السماء بواسطه الملك، جاء وأخبر أم سلمه بما كشفه الله له من الغيب، فقال لها: «إن هذا جبرئيل يُخبرني أن هذا مقتول، وهذه التربه التي يُقتل عليها، فضعها عندك، فإذا صارت دمًا، فقد قُتل حبيبي». وبهذا يكون السر السماوي قد وصل إلى الأرض في عمليه تمهيد واستعداد لما سيحصل من مأساه إنسانيه، يكون ضحيتها ابن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله .

ج - - إن الروايه الثالثه جاءت لتكمل دور الروايتين الأولىتين لتعرض أمامنا قصه

التحقيق، ووقوع الإخبار، وحصول الحادثه، فقد حان الوقت لتتحول تلك التربه الطاهره إلى دم عبيط؛ لتؤذن بدخول عهد جديد فى الإسلام، فقد احتوشت سيوف الغدر ذلك الجسد الطاهر، ولم يراعوا له إلا ولا ذمه، فارتعد الكون بأسره، فما كان من أم سلمه إلا النوح والطم والبكاء، فاجتمع عليها أهل المدينه، وفى مقدمتهم ابن عباس، فحدثتهم بما أخبر به النبى صلى الله عليه و آله ، وبما تحقق فى ذلك اليوم.

إذن فالروايات الأولى والثانيه والثالثه يصدّق بعضها بعضاً، وهى سلسله من الأخبارات يكمل بعضها البعض الآخر.

د - إن بعض المتون حصل فيها اختلاف شديد، فمثلاً: فى روايه ابن عباس أنّ أم سلمه رأّت النبى صلى الله عليه و آله فى المنام أشعث أغبر، وأخبرها بقتل الحسين عليه السلام ، ففزعت وذهبت للقاروره، فرأتها تحوّلت دماً، فعرفت بمقتل الحسين عليه السلام ، وقريب من هذا ما ورد فى المرسل عن الباقر عليه السلام ، الوارده فى الثاقب فى المناقب.

لكن روايه الشيخ المفيد تُعطي معنى آخر، وتختلف عن بقيه الروايات بثلاثه أمور:

الأول: تضمّنت الروايه أنّ النبى صلى الله عليه و آله أسرى به إلى كربلاء، والتقط دم الحسين عليه السلام وأصحابه وأعطاه لأم سلمه، فكانت شبه التراب الأحمر، ولم تتضمّن أنّ هناك ملكاً أتى إلى النبى صلى الله عليه و آله وأخبره بقتل الحسين عليه السلام وناوله التراب.

الثانى: إنّ أم سلمه كانت تتفقد القاروره باستمرار صباحاً ومساءً، وفى يوم عاشوراء رأتها أول النهار فلم تتغير، ثم رأتها آخر النهار فوجدتها متغيره، فعلمت بمقتل الحسين عليه السلام ، وهذا يعنى أنّها لم تر فى المنام أنّ النبى صلى الله عليه و آله أشعث أغبر، وأخبرها بقتل الحسين عليه السلام ، ثم توجهت للتربه، بل إنّها تفقدت التربه فى آخر النهار ووجدتها قد تغيرت.

الثالث: إنّ أم سلمه لم تصرخ وتعل، ولم يجتمع الناس عندها، بل كتمت غيظها؛

مخافه أن يسمع الأعداء بها فيشمتوا، بخلاف ما تقدّم من صريخها واجتماع الناس لديها بما فيهم ابن عباس وقائده.

والخلاصه: إن رواية الشيخ المفيد تسوق الأحداث بنحو جديد آخر يختلف عن روايه ابن عباس، وعن المرسل عن الباقر عليه السلام، لكنّها تتفق معهن بالنتيجه، وهى: إن التربه تحوّلت إلى دم أحمر يوم عاشوراء.

فإن كان هذا الاختلاف موجب لرفع اليد عن أحد القسمين من هذه الروايات، فلا شكّ في أننا سوف نرفع اليد عن روايه الشيخ المفيد؛ لأنّها مرسله أولاً واحتواء متنها على غرابه من جهه إسرائ النبي صلى الله عليه وآله؛ حيث إن الروايات عديده من الفريقين تؤكد نزول الملك عليه، وإعطائه من تربه كربلاء، ومن جهه كتمان أم سلمه غيظها خوفاً من شماته الأعداء، فهذا بعيد أيضاً، ومن غير المتصوّر أن أم سلمه مع معرفتها بقدر الحسين عليه السلام وقيمته، ومعرفتها بإخبار النبي صلى الله عليه وآله عن قتله، ورؤيتها للتراب المتحوّل دماً، ومع ذلك تكتم الخبر ولا تصرخ ولا تعول، لا لشيء سوى الخوف من شماته الأعداء، كما أنّ المدينه مليئه بدور بنى هاشم والعلويين، ومن المستبعد أن يجرأ أحد ويشمت بهم لمقتل الحسين عليه السلام.

والخلاصه: إن قلنا - كما هو غير بعيد - بأنه يمكن التمسك بالقدر المشترك من الروايات، وهو تحوّل التربه إلى دم فبه، وإلّا فتطرح روايه الشيخ المفيد لا غير.

وأما روايه الطبرى فقد احتوت على إضافه جديده، وليس فيها ما يتنافى مع روايه ابن عباس ومرسله الباقر عليه السلام، فقد تضمّنت أنّ الحسين عليه السلام أيضاً أعطاه من تربه كربلاء، وأنها وضعت كلّ تربه فى قاروره، وأما باقى الأحداث فهى متقاربه.

والنتيجه: نحن ذكرنا ست روايات، ثلاث منها مسنده وثلاث منها مرسله، والمسندات فيهما اثنتان نصتا على الإخبار بأنّ التربه ستحوّل إلى دم، والثالثه تناولت

تحقق الواقعه فى يوم عاشوراء.

والمرسلات كلها تحدثت عن تحقق الواقعه بصور لا تخلو من الاختلاف، بل زادت سعه الاختلاف فى روايه الشيخ المفيد، مع اتفاق الكل على تحوّل التربه إلى دم فى يوم عاشوراء.

وهذا المعنى حيث إنه ورد بهذا العدد فى كتب الشيعة، وورد أيضاً بطرق ومضامين متعدده عند أهل السنّه، فلا يبعد حدوثه واقعاً؛ إذ إنّ الاتفاق لا يمكن حصوله فى هكذا أمور حساسه إذا لم يكن لها أصل.

ثانياً: الروايات عند أهل السنّه

١ - روايه أبي وائل عن أمّ سلمه

إشاره

أخرجها الطبراني، قال: «حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني عبّاد بن زياد الأسدي، ثنا عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمه، عن أمّ سلمه، قالت: كان الحسن والحسين (رضي الله عنهما) يلعبان بين يدي النبي (صلى الله عليه وسلم) في بيتي، فنزل جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، إنّ أمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك. فأوماً بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وضمّه إلى صدره، ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): وديعه عندك هذه التربه، فشمّها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقال: ويح كرب وبلاء. قالت: وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا أمّ سلمه، إذا تحوّلت هذه التربه دمًا، فاعلمي أنّ ابني قد قُتل. قال: فجعلتها أمّ سلمه في قاروره، ثمّ جعلت تنظر إليها كلّ يوم وتقول: إنّ يوماً تُحوّلين دمًا ليوم عظيم» (١).

ومن طريق الطبراني أخرجها ابن عساكر (٢)، وابن العديم (٣).

وأوردها المزى في التهذيب (٤)، والهيثمي في المجمع (٥)، وغيرهم كُثُر.

١- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٠٨.

٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ١٩٢.

٣- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٥٩٩.

٤- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٠٩.

٥- أنظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٨٩.

وقد روى الزرندي الحنفي تتمه لتلك الروايه، فقال: فقالت أم سلمه: «فأخذته، فجعلته في قاروره، فأصبتة يوم قتل الحسين وقد صار دمًا» (١).

رجال السند

أميَا عبد الله بن أحمد، فثقه ثبت معروف، وعياد بن زياد الأسدي، قال فيه أبو داؤد: صدوق، وروى عنه عدّه من الثقات والمحدثين (٢)، وقال ابن حجر: «صدوق، رُمى بالقدر والتشيع» (٣).

وعمر بن ثابت، فيه كلام كثير، وقد حَقَّقنا الحال فيه وتبين أنه صدوق حسن الحديث، وغايه ما أخذ عليه إنما هي أمور خارجة عن محلّ التوثيق كالتشيع والرفض وغيرها؛ لذا قال فيه ابن داؤد أنه صدوقاً في الحديث، وليس في حديثه نكارة، بل لا يشبه حديثه أحاديث الشيعة (٤).

والأعمش ثقه جليل القدر، وغايه ما أخذ عليه أنه مُدلس.

غير أن جلاله قدر الأعمش وكونه من أئمة الحديث، جعلت الكثير من العلماء يغضون الطرف عن الروايات التي عنعن فيها، ويحملونها على الاتصال ما لم يتبين فيها الانقطاع؛ لذا قال الحافظ الفسوي: «وحديث سفيان، وأبي إسحاق، والأعمش، ما لم يُعلم أنه مُدلس يقوم مقام الحجّه» (٥).

ويظهر أن الإمام أحمد يرى الاحتجاج بروايه الأعمش المعننه، قال أبو داؤد:

- ١- الزرندي الحنفي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢١٥.
- ٢- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ١٤، ص ١٢٢-١٢٣.
- ٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٦٦.
- ٤- أنظر: الرحمه، حكمت، دراسه في حديث السفينه على مباني أهل السنّه: ص ١٨٨-١٩٥.
- ٥- الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفه والتاريخ: ج ٣، ص ١٤.

«سمعت أحمد سئل عن الرجل يُعرف بالتدليس، يحتجّ فيما لم يقل حدّثني أو سمعت؟ قال: لا أدري. فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ؟ قال: يضيق هذا، أي: أنك تحتجّ به» (١).

بل إنّ رواياته في الصحيحين وهى معنعه.

لذا فإنّ العلاءي، وابن حجر ذكروه في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وهم: من احتمل الأئمة حديثهم، وأخرجوا لهم في الصحيح؛ لإمامتهم وقلة تدليسهم في جنب ما رووا (٢)، وهؤلاء يُقبل حديثهم سواء صرّحوا بالسماع أم لم يصرّحوا.

والنتيجة: إنّ الكثير من العلماء يأخذون بروايه الأعمش المعنعه، ما لم يتبين لهم الانقطاع فيه، قال الألباني: «لكن العلماء جروا على تمشيه روايه الأعمش المعنعه، ما لم يظهر الانقطاع فيها» (٣).

كما أنّ البعض قصر تدليس الأعمش فيما إذا روى عن الصحابه دون غيرهم، منهم الشيخ شعيب الأرئوط، والدكتور بشّار عوّاد (٤).

وشقيق بن سلمه، أبو وائل، من رجال السنّه، ثقه مخضرم، بل قال ابن عبد البر: «أجمعوا على أنّه ثقه» (٥).

١- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داؤد لأحمد بن حنبل: ص ١٩٩.

٢- أنظر: العلاءي، خليل بن كيكلدي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ص ١١٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، طبقات المدلسين: ص ١٣، ص ٣٣.

٣- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الضعيفه: ج ٤، ص ٤٠٣.

٤- أنظر: الأرئوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشّار عوّاد، تحرير التقريب: ج ١، ص ٤٠.

٥- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٤، ص ٣١٧. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٢١.

خلاصه الحكم على السند

وبهذا يتضح أنّ هذا السند معتبر لا غبار عليه، فالروايه حسنه الإسناد، ولو فرضنا أنّ فيه ضعفاً، فإنّ له طرقاً أخرى يتقوى بها كما يأتي.

٢ - روايه عمر بن أبي سلمه عن أمّ سلمه

اشاره

أخرجها الشجرى، قال: «أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتى عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدّثنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، قال سمعت عبد الرحيم بن محمد بن عمر بن أبي سلمه، يذكر عن أبيه، عن جدّه، عن أمّ سلمه (رضى الله عنها)، قالت: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله، فدخل عليه الحسن والحسين عليهما السلام، فقال: إنّ أمتك تقتله - يعنى الحسين عليه السلام - بعدك، ثم قال: ألا أريك من تره مقتله؟ قالت: فجاءه بحصيات فجعلهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في قاروره، فلمّا كان ليله قتل الحسين عليه السلام، قالت أمّ سلمه: سمعت قائلاً يقول:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً

أبشروا بالعذاب والتنكيل

قد لعنتم على لسان ابن داود

وموسى وصاحب الإنجيل

قالت: فبكيت، قالت: ففتحت القاروره، فإذا قد حدث فيها دم» (١).

وأخرجه الخوارزمى من طريق أبي طاهر محمد بن أحمد بالسند المتقدّم (٢).

وأورده الزرندي الحنفى عن أمّ سلمه، وجاء فى آخره: «فبكيت، وفتحت القاروره،

١- الشجرى، يحيى بن الحسين، الأمالى الخميسيه: ج ٢، ص ١١٥.

٢- أنظر: الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٧.

فإذا الحصيات قد جرت دماً» (١).

رجال السنن

أمّا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، فهو إمام محدّث ثقة (٢).

وأمّا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، فهو المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، حافظ ثقة ثبت معروف (٣).

وأبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، هو الحافظ البزار صاحب المسند، قال فيه الخطيب: «وكان ثقة حافظاً، صنّف المسند، وتكلّم على الأحاديث، ويّين عللها» (٤).

وقال الذهبي: «الحافظ العلّامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، صاحب المسند الكبير المعلن» (٥).

إبراهيم بن سعيد الجوهري، من رجال مسلم والأربعة، ثقة حافظ (٦)، ومحمد بن جعفر بن محمد، الظاهر أنه ثقة؛ لأنّ البخاري ذكره في تاريخه، وقال: «قال لي إبراهيم بن المنذر: كان إسحاق أخوه أوثق منه، وأقدم سنّاً» (٧). وهذا القول يدلّ على أنّ الرجل ثقة أيضاً.

١- الزرندي الحنفي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢١٧. أنظر: ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٦٥-٥٦٦.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٦٣٩.

٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٣، ص ٩٤٥.

٤- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٥، ص ٩٥.

٥- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٢، ص ٦٥٣-٦٥٤.

٦- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١، ص ١٠٧. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٥٧.

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ١، ص ٥٧.

وذكره ابن أبي حاتم بروايه جماعه عنه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا- تعديلاً، فقال: «روى عن أبيه، روى عنه عتيق بن يعقوب الزبيري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وأحمد بن محمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، ومحمد بن أبي عمر العدني»^(١).

فبقريته ذكر البخاري، وابن أبي حاتم له من دون جرح، وروايه عدّه من العدول عنه، والمفاضله بينه وبين أخيه، بأن أخاه أوثق منه، يكون الرجل ثقّه أو لا أقلّ من كونه صدوقاً حسن الحديث.

وأما عبد الرحيم بن محمد بن عمر بن أبي سلمه، فالظاهر هو عبد الرحمن؛ لأنّ ابن محمد هو عبد الرحمن، وقد ورد ذكره بروايته عن أبيه محمد في عدّه من الروايات^(٢).

كما أنّ الخوارزمي نقل الروايه أعلاه من طريق عبد الرحمن، وليس عبد الرحيم^(٣).

وعبد الرحمن هذا ذكره البخاري، وابن أبي حاتم الرازي من دون جرح ولا توثيق^(٤). وقد ذكرنا سابقاً أنّ جملة من العلماء يرون أنّ ذلك أماره التوثيق.

كما أنّ ابن حبان ذكره في ثقاته^(٥)، وأخرج له في صحيحه^(٦).

فالرجل يمكن الاعتماد عليه، ولا أقلّ من كون حديثه حسناً.

١- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٧، ص ٢٢٠.

٢- أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ١، ص ١٧٦. ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان: ج ١٢، ص ١١.

٣- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٧-١٠٨.

٤- أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٥، ص ٣٤٦. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٥، ص ٢٨١.

٥- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٧، ص ٨٨.

٦- أنظر: ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان: ج ١٢، ص ١١.

ومحمد بن عمر بن أبي سلمه، ذكره البخاري من دون جرح ولا تعديل (١).

وذكره الرازي، وقال: «سمعت أبي يقول: لا أعرفه» (٢).

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «محمد بن عمر بن أبي سلمه بن عبد الأسد، يروي عن أبيه، وله صحبه، روى عنه ابنه أبو بكر بن محمد» (٣).

وقول ابن حبان: وله صحبه، الظاهر أنه يرجع على أبيه عمر بن أبي سلمه؛ لأن عمر صحابي صغير، فلا يعقل أن يكون ابنه محمد صحابي أيضاً.

والخلاصه: إنه مع سكوت البخاري عنه، وذكر ابن حبان له في الثقات، وعدم وجود جرح فيه، يمكن الاعتماد عليه.

أمّا عمر بن أبي سلمه فهو صحابي (٤) كما أسلفنا فيكون ثقة عدلاً.

وأمّ سلمه، هي أمّ المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وآله، صحابيه.

خلاصه الحكم على السند

وبهذا يتّضح أن هذا الحديث جيد الإسناد، وهو متعاضد مع غيره من الأحاديث.

٣ - روايه عبد المطلب بن حنطب عن أم سلمه

اشاره

أخرجها ابن العديم، قال: «أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميهني.

وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي بن الحداد، قال: أخبرنا يوسف بن آدم المراغي،

١- أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ١، ص ١٧٦.

٢- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٨، ص ١٨.

٣- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٥، ص ٣٦٣.

٤- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧١٨.

قالا: أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني، قال: أخبرنا الشيخ أبو غالب محمد بن الحسن، قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان، قال: أخبرنا عبد الخالق بن الحسن السقفي، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحرابي، قال: حدثنا يحيى الحماني، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب، عن أم سلمة، قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وآله، فقال لي: احفظي الباب لا يدخل علي أحد. فسمعت نحيبه، فدخلت، فإذا الحسين بين يديه، فقلت: والله يا رسول الله، ما رأيته حين دخل. فقال: إن جبريل كان عندي آنفاً فقال لي: يا محمد أتجبه؟ فقلت: يا جبريل، أما من حب الدنيا، فنع. قال: فإن أمتك ستقتله بعدك، تريد أريك تربته يا محمد؟ فدفع إلي هذا التراب. قالت أم سلمة: فأخذته، فجعلته في قاروره، فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً» (١).

وأوردها ابن الأثير مختصراً، قال: «وروي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أعطى أم سلمة تراباً من تربته الحسين، حمله إليه جبريل، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لأم سلمة: إذا صار هذا التراب دماً، فقد قتل الحسين. فحفظت أم سلمة ذلك التراب في قاروره عندها، فلما قتل الحسين صار التراب دماً...» (٢).

رجال السند

أمياً عبد الرحمن فهو ثقة، قال فيه الذهبي: «وكان له فهم ومعرفته، وعنايه تامه بالحديث، وفيه دين وصلاح، ومعرفته بفقهاء الشافعي» (٣).

والكشهميني مجهول، لكن جهالته منجبره بورد الحديث من طريق آخر كما تقدم، فإن ابن العديم رواه من وجهين ينتهيان إلى السمعاني.

١- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغيه الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٥٩٧-٢٥٩٨.

٢- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٩٣.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٢٢، ص ٣٠٣.

والسمعاني، أبو بكر محمد بن منصور بن محمد، هو والد السمعاني صاحب الأنساب، حافظ ثقه معروف (١).

والشيخ أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني، ذكره ابن نقطه، وقال: «ثقه» (٢).

وأبو علي بن شاذان، ترجمه الخطيب، وقال: «كتبنا عنه وكان صدوقاً صحيح الكتاب، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري... وكتب عنه جماعه من شيوخنا كأبي بكر البرقاني، ومحمد بن طلحه النعالي، وأبي محمد الخلال، وأبي القاسم الأزهرى، وعبد العزيز الأزجى، وغيرهم. سمعت أبا الحسن بن رزقويه يقول: أبو علي بن شاذان ثقه. وسمعت الأزهرى يقول: أبو علي بن شاذان من أوثق من برأ الله في الحديث» (٣).

وعبد الخالق بن الحسن السقفي، وثقه البرقاني، والخطيب البغدادي (٤).

وإسحاق بن الحسن الحرابي، ثقه حجه (٥).

أمّا يحيى الحماني، فقد اضطربت فيه كلمات العلماء بين موثق ومضعف، بل تعددت فيه كلمات أحمد بن حنبل بين التوثيق والتضعيف.

وقد وثقه جملة من العلماء، منهم: ابن نمير، والبوشنجي، والرمادي، وابن معين، وغيرهم، وضعفه النسائي، وابن المديني، وغيرهم (٦)، ولعلنا من خلال كلام ابن معين،

١- أنظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ٣، ص ٣٠٠. الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٤، ص ١٢٦٦-١٢٦٧.

٢- ابن نقطه، محمد بن عبد الغني، تكمله الإكمال: ج ٢، ص ٤١٣.

٣- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٧، ص ٢٨٨-٢٨٩.

٤- أنظر: المصدر السابق: ج ١١، ص ١٢٦.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ١٩٠.

٦- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١٤، ص ١٧٣-١٨١. المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٣١، ص ٤١٩-٤٣٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١١، ص ٢١٣-٢١٨.

وابن عدى نستطيع أن نصل إلى نتيجة أن الرجل صدوقاً، حسن الحديث، خصوصاً أنه من رجال مسلم، وقد أصرَّ ابن معين على توثيقه، فقال فيه: «ابن الحمانى، صدوق مشهور، ما بالكوفه مثل ابن الحمانى، ما يقال فيه إلا من حسد»^(١).

فابن معين على اطلاع تام بالرجل، وما قيل فيه، إلا أنه يرى أن ذلك بسبب الحسد، وكلّ كلماته تدل على أنه متيقن من وثاقه الرجل، فعن أحمد بن زهير، قال: «سمعت يحيى بن معين، يقول: يحيى بن عبد الحميد الحمانى ثقة، وما كان بالكوفه فى أيامه رجل يحفظ معه، هؤلاء يحسدونه»^(٢).

وعن أبى جعفر، محمد بن عثمان بن أبى شيبه، قال: «سألت يحيى بن معين، عن يحيى بن عبد الحميد فقال: ثق»^(٣).

وعن عباس بن محمد الدورى، قال: «سمعت يحيى يقول: أبو يحيى الحمانى، وابنه ثق. قال عباس: ناظرناه فى هذا غير مره»^(٤).

وفى روايه أخرى عن الدورى، أنه قال: «سمعت يحيى بن معين يقول: أبو يحيى الحمانى ثق، ويحيى بن عبد الحميد الحمانى ثق. قال عباس: لم يزل يحيى يقول هذا حتى مات»^(٥).

وعن صالح بن محمد، قال: «سمعت يحيى بن معين - وسئل عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى - فقال: «صاحب حديث صدوق»^(٦).

١- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين بروايه الدارمى: ص ٢٣٢.

٢- أنظر: الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ١٤، ص ١٧٤.

٣- أنظر: المصدر السابق.

٤- أنظر: المصدر السابق.

٥- أنظر: المصدر السابق.

٦- أنظر: المصدر السابق: ج ١٤، ص ١٧٥.

وعن عبد الخالق بن منصور، قال: «سُئِلَ يحيى بن معين، عن يحيى بن الحمانى، فقال: صدوق ثقّه»^(١).

وعن عبد الله بن محمد بن منيع، قال: «كُنَّا على باب يحيى بن عبد الحميد الحمانى، فجاء يحيى بن معين على بغلته فسأله أصحاب الحديث - يعنى أن يُحدِّثهم - فأبى، وقال: جئت مُسَلِّماً على أبى زكريا، فدخل ثم خرج، فسألوه عنه. فقال: ثقّه ابن ثقّه»^(٢).

وعن أبى هارون الهمدانى قال: «سألت يحيى بن معين عن الحمانى، فقال: ثقّه. فقلت: يعنى يقولون فيه. فقال: يحسدونه، هو والله الذى لا إله إلا هو ثقّه»^(٣).

فهذه الكلمات بيّنه وظاهره فى أنّ ابن معين يعرف الحمانى جيّداً، ويعرف أنّ بعض العلماء يضعّفه، لكنّه مصر على أنّ الرجل ثقّه.

وقال فيه ابن عدى، بعد أن ذكر الأقوال المختلفه فيه: «ولم أر فى مسنده، وأحاديثه، أحاديث مناكير فأذكرها، وأرجو أنّه لا بأس به»^(٤).

والظاهر أنّ منشأ تضعيفه يتعلّق بالعقيدته، فقد اتُّهم بالتشيع، والطعن فى معاويه، وفى هذا يقول العالم السنّى المعاصر حسن السقّاف: «وقد حمل عليه بعضهم لتشيعه المحمود، ولطعنه فى معاويه بن أبى سفيان، وقوله عنه: إنّ مات على غير مله الإسلام، ومع ذلك وصفه الحافظ الذهبي فى سير أعلام النبلاء بقوله: الحافظ الإمام الكبير، أبو زكريا ابن المحدث الثقّه أبى يحيى الحمانى الكوفى، صاحب المسند الكبير. فتضعيفهم لا

١- أنظر: المصدر السابق: ج ١٤، ص ١٧٥.

٢- أنظر: المصدر السابق: ج ١٤، ص ١٧٥.

٣- الجرجانى، عبد الله بن عدى، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج ٧، ص ٢٣٨.

٤- المصدر السابق: ج ٧، ص ٢٣٩.

قيمه له البتة؛ لأنه قد تبين سببه» (١).

والمُحَقِّق علمياً أنّ العقيدة غير مؤثره في التوثيق والتضعيف.

والخلاصة: إنه مع التصريح بوثاقه الرجل، ومع التصريح من ابن معين بأنّ تضعيفهم له بسبب الحسد، ومع كون الرجل متهم بالتشيع، وأنه يطعن في معاويه، لا يمكن التمسك بالتضعيفات، كما أنه لا يمكن طرحها بالكامل، فالجمع بين الأمرين يقتضى أنّ الرجل صدوقاً حسن الحديث.

وأما سليمان بن بلال فثقه، وثّقه أحمد، وابن معين، وابن سعد، وغيرهم (٢).

وعمر بن أبي عمرو، قال فيه ابن حجر: «ثقه ربما وهم» (٣). وقال الذهبي: «صدوق» (٤).

والمطلب بن حنطب، قال عنه الذهبي: «أحد الثقات» (٥).

وقال ابن حجر: «صدوق، كثير التدليس والإرسال» (٦). لكن تعقبه محررا التقريب بشار عوّاد وشعيب الأرنؤوط، فقالا: «بل ثقه، وروايته عن الصحابه منقطعه (مرسله) إلّا سهل بن سعد، وأنساً، وسلمه بن الأ-كوع، ومَن كان قريباً منهم، ولم يتهمه أحد بالتدليس، لكن يظهر أنّهم يريدون بالتدليس الإرسال، وقد وثّقه أبو زرعه الرازي، ويعقوب بن سفيان، والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقد ضعّفه ابن سعد؛

١- السقاف، حسن بن علي، تناقضات الألباني الواضحات: ج ٣، ص ١٦٣.

٢- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٤، ص ١٥٤-١٥٥.

٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧٤١.

٤- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٨٤.

٥- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٣١٧.

٦- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٨٩.

بسبب كثرة إرساله» (١).

وأم سلمه، صحابيه.

فالسند معتبر إلى أم سلمه، والمطلب بن حنطب وإن كان عامه ما يرويه منقطع عن الصحابه، إلا أنه من الممكن ملاقاته لأم سلمه، فهو حي لسنه (١٢٠هـ- (٢))، وهذا يعنى لو فرضنا أن عمره ناهز الثمانين، سيكون عاش عشرين سنه فى حياه أم سلمه.

خلاصه الحكم على السند

أتضح أنه يمكن عدّ هذا السند من الأسانيد الجيده المعتره.

٤ - روايه شرحبيل

أوردها الخوارزمي، قال: قال شرحبيل بن أبى عون: «... ثم أخذ النبي صلى الله عليه و آله تلك القبضه التى أتاه بها المَلِك، فجعل يشمّها ويبكى، ويقول فى بكائه: اللهم لا تبارك فى قاتل ولدى، وأصله نار جهنم، ثم دفع تلك القبضه إلى أم سلمه، وأخبرها بقتل الحسين بشاطئ الفرات، وقال: يا أم سلمه، خذى هذه التربه إليك، فإنّها إذا تغيّرت وتحوّلت دماً عبيطاً، فعند ذلك يُقتل ولدى الحسين» (٣).

وهذه الروايه مرسله لم نقف لها على سند، فهى ضعيفه من هذه الجهه.

٥ - مرسله عن سلمى المدينه عن أم سلمه

اشاره

أوردها الخوارزمي فى مقتله، قال: وجاء فى المراسيل أنّ سلمى المدينه، قالت: «رفع

١- الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشار عواد، تحرير التقريب: ج ٣، ص ٣٨٦.

٢- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٣١٧.

٣- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ١، ص ٢٣٧.

رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أم سلمة قاروره فيها رمل من الطفّ، وقال لها: إذا تحوّلت هذا دمًا عبيطًا، فعند ذلك يُقتل الحسين. قالت سلمى: فارتفعت واعييه من حجره أم سلمة، فكنت أول من أتاها، فقلت لها: ما دهاك يا أم المؤمنين؟ قالت: رأيت رسول الله في المنام، والتراب على رأسه، فقلت: مالك؟ قال: وثب الناس على ابني فقتلوه، وقد شهدته قتيلاً - الساعة. فاقشعرّ جلدي وانتبهت وقلت إلى القاروره، فوجدتها تفور دمًا. قالت سلمى: ورأيتها موضوعه بين يديها» (١).

والروايه مرسله، ومحكومه بالضعف كما هو واضح.

غير أن الروايه عن سلمى، عن أم سلمة وردت مسنده بصوره مختصره في مصادر عدّه، فقد أخرجها الترمذى، قال: «حدّثنا أبو سعيد الأشج، أخبرنا أبو خالد الأحمر، أخبرنا رزين، قال حدّثني سلمى، قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكى، فقلت: ما يُبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - تعنى في المنام - وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال شهدت قتل الحسين آنفًا» (٢).

وأخرجها الطبرانى (٣)، والآجرى (٤)، وغيرهم.

وهذه الروايه تبين أن منشأ معرفه وعلم أم سلمة بمقتل الحسين عليه السلام، إنما هي الرؤيه التي رأتها للرسول الكريم صلى الله عليه و آله، وعلى رأسه ولحيته التراب، وأخبرها بأنه شهد قتل الحسين عليه السلام آنفًا، ولم تكمل أن أم سلمة قامت وذهبت إلى القاروره التي أودعها النبي صلى الله عليه و آله عندها، ورأت القاروره قد تحوّلت دمًا.

١- المصدر السابق: ج ٢، ص ١٠٩-١١٠.

٢- الترمذى، محمد بن عيسى، سنن الترمذى: ج ٥، ص ٣٢٣.

٣- أنظر: الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٢٣، ص ٢٧٣.

٤- أنظر: الآجرى، محمد بن الحسين، الشريعة: ج ٥، ص ٢١٧٤-٢١٧٥.

ويبدو أنّ ذلك من فعل الرواه، فكثيراً ما يحصل أنّ بعض الرواه ينقلون القصة كامله، وبعضهم يقتصرون على قسم منها، ولعلّ الروايه المرسله المتقدّمه ترجّح أنّ المسنده اقتصرت على جزء من القصّه، خصوصاً أنّ مسأله المنام وذهاب أم سلمه بعده إلى القاروره، قد ورد في كتب الفريقين كما أوضحنا.

وكيف ما كان، فإنّ هذه الروايه أيضاً محكومّه بالضعف؛ وذلك لأنّ سلمى لم نقف على حالها، فهي مجهوله، واسمها «سلمى البكريه، من بكر بن وائل، مولاه لهم، روت عن عائشه، وأم سلمه. وعنهما رزين الجهني، ويقال البكري» (١).

خلاصه الحكم على روايات أم سلمه عند أهل السنّه

اتّضح أنّ الطرق الثلاثه المسنده التي ذكرناها كلّها حسنه الإسناد ومتعاضده مع بعضها، واشتركت في المضمون المشار إليه، وهو تحوّل التربه إلى دم، فالحديث بمجموع طرقه يكون صحيحاً لغيره، ومع التنزّل عن ذلك فلا أقلّ من كونه حسناً لغيره.

ومضافاً للطرق الثلاثه المسنده، فقد أوردنا روايتين مرسلتين لم نقف على إسنادهما تتضامن وتؤيّد الطرق الثلاثه.

خلاصه الحكم على حادثه تحوّل التربه إلى دم

تبين أنّ هذه الحادثه وردت بطرق متعدّده في كتب الفريقين، فقد وردت عند الشيعة من طريق أم سلمه، وأنس بن مالك، ووردت عند السنّه من عدّه طرق عن أم سلمه، فيمكن القول إنّ الحادثه ثابتة؛ لورودها في كتب الفريقين أولاً، ولتعدد طرقها

١- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ٣٧٦.

ثانياً، ولجوده بعض طرقها عند الشيعة، بل وجوده عدّه من طرقها وفق منهج أهل السنّه ثالثاً، وقد ذكرنا سابقاً أنّ نقل الروايه - خصوصاً مع جوده الإسناد - عند الفرقة الأخرى مع ملاحظه اختلاف الأهواء والميولات والعقائد، يُشكّل قرينه قويه على صحّتها، فكيف مع اتّفاق الفريقين على النقل وبطرق متعدّده.

شبهه: الحديث ضعيف؛ لأنّ أمّ سلمه توفيت قبل مقتل الحسين عليه السلام

إشارة

قد يقول قائل: بأنّ أمّ سلمه توفيت قبل مقتل الحسين عليه السلام، فلا يمكن صدور تلك الروايات عنها، فتكون كلّها ضعيفه لا يمكن التمسك بها.

الجواب

ما ذكر غير صحيح، فإنّه من غير المقطوع به أنّ وفاه أمّ سلمه قبل مقتل الحسين عليه السلام، حتّى نضعف تلك الروايات على ضوءه، فقد اختلف في سنه وفاتها، فقيل: في سنه (٥٥٩هـ). وقيل: سنه (٥٦٠هـ) (١). وقيل: سنه (٥٦١هـ) (٢). والظاهر أنّ الأخير هو الصحيح، وأنها توفيت بعد مقتل الحسين عليه السلام؛ لدلاله الأخبار المتقدّمه على ذلك، ولوجود أخبار أخرى تؤيد بقاءها بعد مقتل الحسين عليه السلام، فقد ورد عن شهر بن حوشب، أنّه قال: «أتيت أمّ سلمه أُعزّيها بقتل الحسين بن علي» (٣).

والسند معتبر متعاضد ورد بحسب ما وقفنا عليه من طريقين عن شهر، وكلّ طريق متأرجح بين الحسن لذاته أو الضعيف ضعفاً خفيفاً، يرتفع عند المعاضده لدرجه

١- أنظر: ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٤، ص ١٩٢١.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ٢١٠.

٣- الحاكم النيسابوري، عبد الله، المستدرک: ج ٤، ص ١٩. وقد رواها عن شهر، إسماعيل بن نشيط. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج ٢، ص ٣٧١. وقد رواها عن شهر، أبو الجحاف داؤد بن أبي عوف، والسند في أقل حالاته حسن لغيره بضميمه الطريقين.

الحسن على ما عليه التحقيق.

وأخرج أحمد، والطبراني عن عبد الحميد بن بهرام، قال: «حدّثنى شهر بن حوشب، قال: سمعت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وسلّم) حين جاء نعي الحسين بن علي، لعنت أهل العراق...» (١).

فالسند جيد إلى شهر، وشهر وإن اختلف فيه إلا أنّ التوثيق فيه قويه جداً، وحديثه لا ينزل عن مرتبه الحسن على التحقيق؛ ولذا ذكره الذهبي في كتابه: (ذكر من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث)، وذكر محقق الكتاب عبد الله الرحيلي: «أنّ الرجل مختلف فيه، والعمل على تحسين حديثه عند علماء الحديث» (٢).

وقال الشيخ حمزه أحمد الزين معلقاً على الحديث: «إسناده حسن» (٣).

والغرض أنّ هذه شواهد على أنّ وفاه أم سلمة بعد مقتل الحسين عليه السلام، أي: في سنة (٤١هـ-)، واختار هذا الرأي الذهبي، وقال: «وبعضهم أرّخ موتها في سنة تسع وخمسين، فوهم أيضاً، والظاهر وفاتها في سنة إحدى وستين (رضى الله عنها)» (٤).

وذهب ابن عساكر إلى هذا الرأي أيضاً، فقد روى أنّ أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله ماتت سنة إحدى وستين، حين جاء نعي الحسين، وقال بعد ذلك: «وهذا هو الصحيح» (٥).

-
- ١- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج ٩، ص ١٩٤. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٠٨.
 - ٢- الذهبي، محمد بن أحمد، من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث (تحقيق الرحيلي): ص ٢٦٥ - ٢٦٦.
 - ٣- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد (تحقيق حمزه أحمد الزين): ج ١٨، ص ٢٥٨.
 - ٤- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ٢١٠.
 - ٥- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٣، ص ٢١١.

ومن المعلوم أنّ الحسين قد استشهد في اليوم العاشر من الشهر الأوّل - وهو شهر محرّم الحرام - من سنة (٥٦١-).

شبهه: روايات تحوّل التربه إلى دم تنافى مع مطر السماء دماً

قد يتبادر إلى الذهن أنّ احمرار التربه يتنافى مع روايات مطر السماء دماً؛ لأنّ أمّ سلمه كانت علامتها الوحيدده التي رأتها وصرخت على ضوءها هي احمرار التربه، وحين اجتمع عليها الناس من كلّ حدب وصوب، كانوا مستغربين، ولم يروا مطراً للسماء ولا غيره، فأخبرتهم أمّ سلمه بما جرى، فإمّا أن تكون هذه الروايه لا صحه لها وتبقى روايات المطر سالمه، أو تكون هذه الحادثه ثابتة وروايات المطر غير ثابتة.

ويمكن أن يجاب عن ذلك بأمر:

الأوّل: إنّ المطر لم يكن قد حصل في المدينه؛ بل حصل في مناطق أخرى من العالم، فلا تنافى حينئذٍ، فعلامه أمّ سلمه وهي احمرار التربه لا تنافى مع غيرها، وفزع الناس واستغرابهم ممّا جرى يكون أمراً طبيعياً.

لكن مطر السماء في أنحاء أخرى من العالم وعدم مطرها في مركز بيت الوحي بعيد جداً، فالمدينه كانت تمثّل ثقل العالم الإسلامى، وهي مركز الرساله، وفيها بقيه أهل البيت، فإنّ كان هناك من مطر فلا بدّ أن يكون شاملاً للمدينه، وقد رجحنا سابقاً أنّ المطر شمل العالم الإسلامى بأسره.

الثاني: أنّ يكون الأمران قد حصل في المدينه، لكن بعد فوارق زمنيّه قريه، فمثلاً: حين رأّت أمّ سلمه احمرار التربه لم تكن السماء قد مطرت، وبعدها بوقت قصير، وبعد أن عرف الناس ماذا جرى احمرت السماء ومطرت وحدث ما حدث.

الثالث: من المحتمل أنّ تكون الأمور تزامنت فالجو اضطرب ونزلت الأمطار المحمّله بالغبار، ولم يلتفت الناس إلى أنّ هذا دماً، وصاحبه صراخ أمّ سلمه، فأقبلوا

ليعرفوا الأمر، فأخبرتهم بما شاهدته عن التربه.

روايه ابن عباس في تحوّل بعر الظباء دمًا وتنافيها مع روايه أم سلمه

رأينا من المناسب أن نذكر هذا الخبر هنا؛ لتناسبه في المقام، ولتعارضه مع روايه أم سلمه المرويّه عن ابن عباس كما سيّضح.

والخبر في الحقيقه يتناول حادثه كونه أخرى غير تحوّل التربه إلى دم عبيط، وهى سيلان الدم من بعر الظبا الذى احتفظ به ابن عباس، حينما كان فى مسيره مع على بن أبى طالب عليه السلام .

وهذا الخبر تقدّم ذكره سابقاً فى مسأله انكساف الشمس، وعرفنا أنّه قد روته المصادر الشيعيه، نقلاً عن المصادر السنيّه، ولا نرى مبرراً لاعاده تخريجه، ونقتصر هنا على نقل ما يتعلّق بموضع الشاهد للضروره إليه، فقد روى فى الخرائج عن ابن مردويه، أنّ الإمام على حين مرّ بكربلاء بكى بكاءً طويلاً ويّين لابن عباس أنّ الإمام الحسين عليه السلام سيقتل هنا، وأنّ فى هذا المكان بعر الظباء، وهى مصفره لونها لون الزعفران، فأمر ابن عباس أنّ يطلبها، فوجدها ابن عباس كما وصفها الإمام، فأخذها الإمام وشمّها، وهو يقول: «هى هى بعينها، أتعلم يا بن عباس ما هذه الأباعر؟ [هذه] قد شمها عيسى بن مريم، وقال: هذا الطيب لمكان حشيشها». ثمّ إنّ الإمام أخذ من البعر وصرّه فى ردائه، وأمر ابن عباس كذلك، وقال له: «إذا رأيتها تنفجر دمًا عبيطًا، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قُتل بها [ودفن]. قال ابن عباس: لقد كنت أحفظها، ولا أحلّها من طرف كمى، فبينما أنا فى البيت نائم، وقد خلا عشر المحرّم إذ انتبعت، فإذا تسيل دمًا، فجلست وأنا باكٍ، فقلت: قُتل الحسين، وذلك عند الفجر، فرأيت المدينه كأنّها ضباب، ثمّ طلعت الشمس وكأنّها منكسفه، وكأنّ على الجدران دمًا، فسمعت صوتًا يقول وأنا باكٍ:

اصبروا آل الرسول

قُتل الفرخ البجول

نزل الروح الأمين

ببكاء وعويل

ثم بكى وبكى، ثم حدثت الذين كانوا مع الحسين، فقالوا: لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة، فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام» (١).

وهذا الخبر ضعيف لا يمكن التمسك به لأمر ثلاثة:

أولها: إنَّ السند ضعيف على كلا المبنيين سواء الشيعي أو السنِّي، ويكفي في ذلك جهاله وضعف بعض رجاله، فمثلاً: أحمد بن يحيى بن زكريا القطان مجهول عند الشيعة، ولم أقف له على ذكر عند أهل السنَّة، وتميم بن بهلول مجهول عند الشيعة، وليس له ذكر عند أهل السنَّة، وعلى بن عاصم ضعيف عند أهل السنه، وليس له ذكر عند الشيعة، والمذكور عند الشيعة مختلف الطبقة عن ذاك كما أوضح السيد الخوئي (٢)، وهكذا بقيه الرجال بين الجهاله والخلاف بين الفريقين، فلا يسلم السند على مبنى أي منهما، فالخبر بهذا السند ضعيف.

وثانيها: إنَّ في الخبر ما يدلُّ على ضعفه أيضاً، وهو أنَّ ابن عباس كان أعمى، فكيف تمكَّن من رؤيه سيلان الدم، وانكشاف الشمس وما إلى ذلك من الأمور المذكوره في الروايه؟!

وثالثها: إنَّها معارضه لخبر أم سلمه الذي تقدّم نقله عن الأمالي، بأنَّ أم سلمه رأت تحوُّل التربه دمماً وصرخت وجاءها الناس، وكان ممَّن جاء مستفسراً عن الوضع هو ابن

١- قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج ٣، ص ١١٤٥ - ١١٤٧. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٦٩٤ - ٦٩٦. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمه: ص ٥٣٤.

٢- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٣، ص ٧٠.

عباس يقوده قائده، ممّا يدل على أنّ ابن عباس قد كان أعمى، وأنّه قد عرف الخبر من أمّ سلمه، ولم يعلم به قبل ذلك، فكيف رأى بحر الظبا تسيل دماً، وعرف من خلالها أنّ الحسين عليه السلام قد قُتل؟!!

مصادر البحث

● القرآن الكريم.

- أ -

١. إتحاف المرتقى بتراجم شيوخ البيهقي، محمود بن عبد الفتاح النحال، إشراف ومراجعته وضبط وتدقيق: الفريق العلمي لمشروع موسوعه جامع السنه، الناشر: دار الميمان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨ م، الرياض - السعوديه.

٢. إتحاف النبيل بأجوبه أسئله علوم الحديث والعلل والجرح والتعديل، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى المآربى، تحقيق: أبو إسحاق الدمياطى، الناشر: مكتبه الفرقان، عجمان، ط ٢.

٣. الآحاد والمثانى، أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك الشيبانى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابره، الناشر: دار الرايه، الرياض، ط ١، ١٤١١هـ.

٤. الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، الناشر: دار النعمان، النجف الأشرف، طبعه عام ١٣٨٦هـ.

٥. الأخبار الطوال، أبو حنيفه أحمد بن داود الدينورى، الناشر: دار إحياء الكتب العربى، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعه: الدكتور جمال الدين الشيال، ط ١، ١٩٦٠هـ.

٦. أربع مجالس للخطيب البغدادى، أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى الخطيب البغدادى، الناشر: مخطوط نُشر فى برنامج جوامع الكلم المجانى التابع لموقع

الشبكة الإسلامية.

٧. الأربعون في أصول الدين، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٨. الإرشاد في معرفه حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد العكبري البغدادي، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الناشر: دار المفيد، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.

٩. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل الألباني، محمد ناصر الدين، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥/١٩٨٥م.

١٠. الاستيعاب في معرفه الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد، المشهور بابن عبد البرّ، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.

١١. أسد الغابه في معرفه الصحابه، عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢. الإشراف في منازل الأشراف، أبو بكر عبد الله بن محمّد الأعمى المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤١١/١٩٩٠م.

١٣. الإصابه في تمييز الصحابه، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ-)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

١٤. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، تأليف: نخبه من العلماء، الناشر: وزاره الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوه والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ.

١٥. أصول علم الرجال، تقريرات بحث الشيخ مسلم الداوري، تأليف: محمد علي صالح المعلم، ط ٢، ١٤٢٦هـ، الناشر: مؤسسه المحيّن للطباعه والنشر.

١٦. أضواء على ثورة الإمام الحسين عليه السلام، السيد محمد محمد صادق الصدر، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، قم - إيران، ط ٣، ١٤٣٠هـ.

١٧. إعلام الوري بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٨. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيميه، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنه المحمديه - القاهرة، ط ٢ - ١٣٦٩هـ.

١٩. الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى، علي بن هبه الله بن أبي نصر بن ماکولا، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.

٢٠. الأمالى الخميسيه (ترتيب الأمالى الخميسيه)، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسنى الشجرى الجرجانى، رتبها: القاضى محيى الدين محمد بن أحمد القرشى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م.

٢١. الأمالى، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه، مؤسسه البعثه، الناشر: دار الثقافه للطباعه والنشر والتوزيع، قم، ط ١، ١٤١٤هـ.

٢٢. الأمالى، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، تحقيق: الحسين أستاذ ولى - علي أكبر الغفارى، الناشر: دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م.

٢٣. الأمالى، الشريف أبو القاسم علي بن الطاهر أبى أحمد الحسين المرتضى، تصحيح وتعليق: السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبي، الناشر: منشورات مكتبه آيه الله العظمى المرعشى النجفى، قم، ط ١، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧ م.

٢٤. الأمالى، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه، مؤسسه البعثه، الناشر: مركز الطباعه والنشر فى مؤسسه

البعثه، قم، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٥. أمل الآمل، محمد بن الحسن المعروف بالحر العاملي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة الأندلس - بغداد.

٢٦. الإنباء في تاريخ الخلفاء، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني، تحقيق: قاسم السامرائي، الناشر: دار الآفاق العربيه، القاهره، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢٧. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق: د. سهيل زكار، ود. رياض زركلي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٨. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله البارودي، الناشر: دار الجنان، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

- ب -

٢٩. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار، محمد باقر المجلسي، الناشر: مؤسسه الوفاء، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٠. البدايه والنهائيه، ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٣١. بذل الإحسان بتقريب سنن النسائي أبي عبد الرحمن، حجازي محمد شريف الحويني الأثري، الناشر: مكتبه التريه الإسلاميه لإحياء التراث الإسلاميه، ط ١، ١٤١٠هـ.

٣٢. بريقه محموديه في شرح طريقه محمديه وشريعته نبويه في سيره أحمديه، محمد بن محمد بن مصطفى الخادمي الحنفي، الناشر: مطبعه الحلبي، طبع سنه: ١٣٤٨هـ.

٣٣. بستان العارفين، يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الريان للتراث.

٣٤. بستان الواعظين ورياض السامعين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، تحقيق: أيمن البحيري، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٥. بغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جراده المعروف بابن العديم، تحقيق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٣٦. بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه، السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصريه، لبنان.

٣٧. بلاغات النساء، أبو الفضل بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور، منشورات مكتبة بصيرتي، قم - إيران.

٣٨. البلدان، أحمد بن محمد الهمداني (ابن الفقيه الهمداني)، تحقيق: يوسف الهادي، الناشر: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٣٩. بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين، الهلالي، سليم بن عيد، الناشر: دار ابن الجوزي.

- ت -

٤٠. تاريخ ابن معين بروايه الدارمي، ابن معين، يحيى بن معين بن عون المري، تحقيق: د. أحمد محمّد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.

٤١. تاريخ ابن معين بروايه الدوري، يحيى بن معين بن عون المري، المعروف بابن معين، تحقيق: عبد الله أحمد حسن، الناشر: دار القلم، بيروت.

٤٢. تاريخ أسماء الثقات، عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي، تحقيق: صبحي السامرائي، المطبعة: الدار السلفيه، الكويت، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٤٣. تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٤٤. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، مراجعه وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء، الناشر: مؤسسه الأعلمي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٥. تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد محي

الدين عبد الحميد، الناشر: مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٧١هـ.

٤٦. التاريخ الكبير، البخارى، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الناشر: المكتبة الإسلامية، ديار بكر - تركيا.

٤٧. تاريخ الكوفة، السيد حسين بن السيد أحمد البراقى النجفى، تحقيق: ماجد أحمد العطيه، استدراقات السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدريه، النجف - العراق، ط ١، ١٤٢٤/١٣٨٢ش.

٤٨. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، دراسته وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميه، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.

٤٩. تاريخ مدينه دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبه الله، تحقيق: علي شيرى، الناشر: دار الفكر، بيروت، طبعه عام ١٤١٥هـ.

٥٠. تاريخ واسط، أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب (بَحْشَل) الرزّاز الواسطى، تحقيق: كوركيس عواد، الناشر: عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٥١. تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره التبصره، السيد شرف الدين علي الحسينى الأسترآبادى، تحقيق: مدرسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الناشر: مدرسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الحوزه العلميه، قم المقدسه، ط ١، ١٤٠٧/١٣٦٦ش.

٥٢. التبصره، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزى (ت ٥٩٧هـ-)، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٦/١٩٨٦م.

٥٣. تحرير التقريب، شعيب الأرنؤوط، بشار عواد، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت، ط ١، ١٤١٧/١٩٩٧م.

٥٤. التحرير الطاووسى المستخرج من كتاب حل الإشكال للسيد أحمد بن موسى الطاووس، تأليف: الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم، تحقيق: فاضل الجواهرى، الناشر: مكتبه آيه الله العظمى المرعشى النجفى، قم المقدسه، ط ١،

٥٥. تدريب الراوى شرح تقريب النواوى، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، تحقيق: أبو قتيبه نظر الفاريابى، الناشر: مكتبه الكوثر، الرياض، ط ٢، ١٤١٥هـ.

٥٦. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت.

٥٧. التذكرة الحمدونيه، محمد بن الحسن بن محمد بن على، المعروف بابن حمدون، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس الناشر: دار صادر للطباعه والنشر، ط ١، ١٩٩٦م.

٥٨. تذكرة الخواص، أبو المظفر يوسف بن فرغلى، المشهور بسبط ابن الجوزى، الناشر: مكتبه نينوى الحديثه، طهران.

٥٩. تذكرة الخواص، أبو المظفر يوسف بن فرغلى، المشهور بسبط ابن الجوزى، تحقيق: الدكتور عامر النجار، الناشر: مكتبه الثقافه الدينيه، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٦٠. تذكرة الخواص، أبو المظفر يوسف بن فرغلى، المشهور بسبط ابن الجوزى، تحقيق: حسين تقى زاده، الناشر: مركز الطباعه والنشر للمجمع العالمى لأهل البيت، ط ٢، ١٤٣٣هـ.

٦١. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبى الأنصارى، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الناشر: مكتبه دار المنهاج - الرياض، طبعه عام ١٤٢٥هـ.

٦٢. تذكرة الموضوعات، محمد طاهر بن على الفتى، إداره الطباعه المنيريه، ط ١، ١٣٤٣هـ.

٦٣. ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ ابن عساكر، أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله الشافعى، المعروف بابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودى، الناشر: مجمع إحياء الثقافه الإسلاميه ط ٢، ١٤١٤هـ.

٦٤. ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد بن منيع، محمد بن سعد، تهذيب وتحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي، الناشر: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.

٦٥. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي، دراسته وتحقيق: أحمد البزار، الناشر: وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامية، مراكش.

٦٦. تعليقه على منهج المقال، الوحيد البهبهاني، منشوره على القرص الكمبيوترى (مكتبه أهل البيت عليهم السلام).

٦٧. تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين)، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد خطيب، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا.

٦٨. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء، المعروف بابن كثير، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، طبعه عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٦٩. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، الحسين بن مسعود الشافعي البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العكك، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٧٠. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان)، أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعه وتدقيق: نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٧١. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير الطبري، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، الناشر: دار الفكر - بيروت، طبعه عام ١٤١٥هـ.

٧٢. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي

الأنصاري، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٣. تفسير القمي، على بن إبراهيم، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسه دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

٧٤. التفسير الكبير، الرازي، محمد بن عمر بن حسين الشافعي الطبرستاني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.

٧٥. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ-)، دراسه وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ.

٧٦. تكمله الإكمال (تكمله لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، محمّد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، المعروف بابن نقطه، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعه أمّ القري، مكّه المكرمه، ط ١، ١٤١٠هـ.

٧٧. تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ-)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المدينة المنوره، ١٣٨٤هـ.

٧٨. تلخيص المتشابه في الرسم، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق: سِيكِينَه الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمه والنشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.

٧٩. تمام المنّه، الألباني، محمد ناصر الدين، الناشر: دار الرايه، الرياض، المكتبه الإسلاميه، عمان - الأردن، ط ٢، ١٤٠٩هـ.

٨٠. تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات، السيد حسن بن علي السقاف، الناشر: دار الإمام النووي، عمان - الأردن، ط ٣، ١٤١٢/١٩٩٢م.

٨١. تنقيح المقال فى علم الرجال، محمد رضا المامقانى، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٤٣٤هـ.

٨٢. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ-)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٨٣. تهذيب الكمال، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزى، تحقيق وضبط وتعليق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت، طبعه عام ١٤١٣هـ.

٨٤. توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواه وأنسابهم وألقابهم وكناهم، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسى الدمشقى، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسه الرساله، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

- ث -

٨٥. الثاقب فى المناقب، عماد الدين أبو جعفر محمد بن على الطوسى، المعروف بابن حمزه، تحقيق: الأستاذ نبيل رضا علوان، الناشر: مؤسسه أنصاريان، قم المقدسه، ط ٢، ١٤١٢هـ.

٨٦. الثقات، محمد بن حبان التميمى البستى، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه، المطبعه: مجلس دائره المعارف العثمانيه بحيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، ١٣٩٣/١٩٧٣م.

٨٧. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق، تقديم: السيد محمد مهدى السيد حسن الخراسان، الناشر: منشورات الشريف الرضى، قم - إيران، ط ٢، ١٣٦٨ش.

- ج -

٨٨. جامع أحاديث الشيعة، حسين الطباطبائى البروجردى، المطبعه العلميه - قم، طبعه عام ١٣٩٩هـ.

٨٩. جامع التحصيل فى أحكام المراسيل، خليل بن كيكلى بن عبد الله العلائى،

تحقيق: حمدى عبد المجيد السلفى، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ.

٩٠. جامع الرواه، محمد بن على الأردبيلى الغروى، الناشر: مكتبه المحمدى.

٩١. جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد الله بن محمد، الناشر، المعروف بابن عبد البر، دار الكتب العلميه، طبعه عام ١٣٩٨هـ.

٩٢. الجامع فى الرجال، آيه الله الشيخ موسى العباسى الزنجانى، تحقيق: السيد محمد الحسينى القزوينى بمساعدة اللجنة العلميه، الناشر: مؤسسه ولى عصر للدراسات الإسلاميه، ط ١، ١٤٣٦هـ.

٩٣. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى، الناشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط ١، ١٣٧١م/١٩٥٢هـ.

٩٤. جلابب المرأة المسلمه فى الكتاب والسنة، محمد ناصر الدين الألبانى، الناشر: المكتبه الإسلاميه، عمان، ط ١، ١٤١٣هـ.

٩٥. جواهر المطالب فى مناقب الإمام على عليه السلام، أبو البركات شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقى الباعونى الشافعى، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى، الناشر: مجمع إحياء الثقافه الإسلاميه، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.

- ح -

٩٦. حاشيه الدسوقى على الشرح الكبير، شمس الدين محمد عرفه الدسوقى، الناشر: دار إحياء الكتب العربيه.

٩٧. حاشيه رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فى فقه مذهب الإمام أبى حنيفه النعمان، علاء الدين محمد بن محمد أمين المعروف بابن عابدين الحسينى الدمشقى، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ.

٩٨. حاشيه العطار على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع، حسن بن محمد العطار الشافعى، الناشر: دار الكتب العلميه.

٩٩. حقه من التاريخ، عثمان بن محمد الخميس، الناشر: دار الإيمان للطبع والنشر

والتوزيع، الإسكندرية.

١٠٠. حليه الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله، المعروف بأبي نعيم الأصبهاني، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٥هـ.

- خ -

١٠١. الخرائج والجرائح، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، تحقيق ونشر: مؤسسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ط ١، ١٤٠٩هـ.

١٠٢. خاتمه مستدرک الوسائل، حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٦هـ.

١٠٣. الخصائص الكبرى (كفايه الطالب للبيب فى خصائص الحبيب)، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، الناشر: دار الكتاب العربى، ١٣٢٠هـ.

١٠٤. خلاصه الأقوال فى معرفه الرجال، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدى، المعروف بالعلامة الحلّى، تحقيق: الشيخ جواد القيومى، الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٠٥. الخلاصه فى أصول الحديث، الحسين بن عبد الله الطيبى، تحقيق: صبحى السامرائى، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٥هـ.

- د -

١٠٦. الدرر السنیه فى الأجوبه النجدیه، تأليف: علماء نجد الأعلام، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط ٦، ١٤١٧/١٩٩٦م.

١٠٧. الدر المنتور فى التفسير بالمأثور، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، الناشر: دار المعرفه، بيروت.

١٠٨. الدر النظيم، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم العاملى، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، قم - إيران.

١٠٩. دراسه فى حديث السفينه على مبانى أهل السنّه، د. حكمت جارج الرحمه، الناشر: مركز بين المللى، ترجمه ونشر المصطفى، قم - إيران، ط ١، ١٣٩٤ ش.

١١٠. دروس معرفه الوقت والقبله، حسن حسن زاده آملی، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسين، قم - إيران، ط ٤، ١٤١٦ هـ.

١١١. الدرور الواقیه، على بن موسى ابن طاووس، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٤١٤ هـ.

١١٢. دلائل الإمامه، محمّد بن جرير بن رستم الطبرى، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه، مؤسسه البعثه، قم، الناشر: مركز الطباعه والنشر فى مؤسسه البعثه، قم - إيران، ط ١، ١٤١٣ هـ.

١١٣. الدمعه الساكبه فى أحوال النبى والعترة الطاهره، المولى محمّد باقر بن عبد الكريم البهبهانى، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

- ذ -

١١٤. ذخائر العقبي، أحمد بن عبد الله الطبرى، الناشر: مكتبه القدسى، القاهره، طبعه عام ١٣٥٦ هـ.

١١٥. الذريه الطاهره الدولابى، محمد بن أحمد الرازى، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الناشر: الدار السلفيه، الكويت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

١١٦. ذكر أخبار أصبهان، أحمد بن عبد الله، المعروف بأبى نعيم الأصبهانى، الناشر: مطبعه بريل، ليدن، طبعه عام ١٩٣٤ م.

١١٧. ذكر أسماء مَن تُكلم فيه وهو موثق، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، تحقيق: محمد شكور أمير الميادينى، الناشر: مكتبه المنار، الزرقاء، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

١١٨. ذيل تاريخ بغداد، الحافظ محب الدين أبى عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبه الله بن محاسن، المعروف بابن النجار البغدادى (ت ٥٦٤٣ هـ)، دراسه وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتاب العلميه، بيروت - لبنان، ط ١،

١١٩. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري (٥٥٨٣هـ)، الناشر: مؤسسه الأعلمی، بیروت ط ١، ١٤١٢هـ.

١٢٠. رجال الطوسی، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، تحقیق: جواد القیومی الأصفهانی، الناشر: جماعه المدرّسین، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.

١٢١. رجال النجاشی، أبو العباس أحمد بن علی بن أحمد النجاشی، الناشر: جماعه المدرّسین - قم، ط ٥، ١٤١٦هـ.

١٢٢. الرد علی المتعصب العنید المانع من ذم یزید، أبو الفرج عبد الرحمن بن علی، المعروف ابن الجوزی، تحقیق: د. هیثم عبد السلام محمد، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٥ م/١٤٢٦هـ.

١٢٣. الرسائل الرجالیه، أبو المعالی محمد بن محمد إبراهیم الکلباسی، تحقیق: محمد حسین الدرایتی، الناشر: دار الحدیث للطباعه والنشر، قم - ایران، ط ١، ١٤٢٢هـ/١٣٨٠ ش.

١٢٤. رساله فی إثبات کرامات الأنبیاء، السجاعی، شهاب الدین أحمد بن أحمد، الناشر: مکتبه ایشیق، إستانبول، ترکیا، سنه الطبع: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦ م.

١٢٥. الروح فی الکلام علی أرواح الأموات والأحیاء بالدلائل من الکتاب والسنه، ابن قیم الجوزیه، شمس الدین محمد بن أبی بکر بن آیوب بن سعد الزرعی الدمشقی، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م.

١٢٦. روضه الطالبین، النووی، تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود، الشیخ علی محمد معوض، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان.

١٢٧. روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه، محمّد تقی المجلسی الأول، علّق علیه وأشرف علی طبعه: السید حسین الموسوی الكرمانی والشیخ علی پناه

الإشتهاردى، الناشر: بنىاد فرهنگ إسلامى حاج محمد حسين كوشانپور.

١٢٨. روضه الواعظين، محمد بن الفتال النيسابورى، الناشر: منشورات الرضى قم - إيران.

١٢٩. رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، يحيى بن شرف النووى، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١١/١٩٩١ م.

- ز -

١٣٠. زاد المسير فى علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد، المعروف ابن الجوزى، تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

- س -

١٣١. سبل الهدى والرشاد فى سيره خير العباد، محمد بن يوسف الصالحى الشامى، تحقيق: الشيخ عبد المعز عبد الحميد الجزار، الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامى، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميه، القاهره، مصر، ١٤١٦/١٩٩٥ م.

١٣٢. سلسله الأحاديث الصحيحه، محمد ناصر الدين الألبانى، الناشر: مكتبه المعارف، الرياض، ١٤١٥ هـ.

١٣٣. سلسله الأحاديث الضعيفه والموضوعه، محمد ناصر الدين الألبانى، الناشر: مكتبه المعارف، الرياض، ط ٥، ١٤١٢ هـ.

١٣٤. سنن أبى داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو السجستانى، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ.

١٣٥. سنن الترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذى، تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.

١٣٦. سنن الترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذى، تحقيق: أحمد محمد

شاكرا، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٣٧. سنن الدار قطنى، أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدار قطنى البغدادي، تعليق وتخريج: مجدى بن منصور سيد الشورى، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، طبع سنه ١٤١٧هـ.

١٣٨. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى، الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٣٩. سؤالات أبى داود للإمام أحمد بن حنبل فى جرح الرواه وتعديلهم، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوره، ط ١، ١٤١٤هـ.

١٤٠. سؤالات أبى عبد الرحمن السلمى للدارقطنى فى الجرح والتعديل الدارقطنى، أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى البغدادي، تحقيق: مجدى فتحى السيد، دار الصحابه للتراث، طنطا، ط ١، ١٤١٣هـ.

١٤١. سؤالات الحاكم النيسابورى للدارقطنى، أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى البغدادي، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ.

١٤٢. سؤالات حمزه بن يوسف السهمى للدارقطنى وغيره من المشايخ فى الجرح والتعديل، أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى البغدادي، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ.

١٤٣. سؤالات للعلامة محدث العصر الألبانى، سأله له ابن أبى العينين، أحمد بن إبراهيم، الناشر: مهبط الوحى، ٢٠٠٢م.

١٤٤. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الأسد، الناشر: مؤسسه الرساله - بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ.

١٤٥. السيره النبويه، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفه، بيروت.

- ش -

١٤٦. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، عبد الحى بن أحمد بن محمد، المعروف بابن العماد العكرى الحنبلى، تحقيق: عبد القادر الأرئووط، محمود الأرئووط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ.

١٤٧. شرح إحقاق الحق المرعشى، شهاب الدين المرعشى النجفى، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجى، الناشر: مكتبه المرعشى - قم.

١٤٨. شرح الأخبار فى فضائل الأئمه الأطهار، أبو حنيفه بن محمد بن منصور المغربى، المعروف بالقاضى نعمان، تحقيق: السيد محمد الحسينى الجلالى، الناشر: جماعه المدرسين - قم، ط ٢، ١٤١٤هـ.

١٤٩. شرح الشفا للقاضى عياض، شرحه الملا على القارى، ضبطه وصححه: عبد الله محمد الخليلى، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١/٢٠١١م.

١٥٠. شرح العقيدة الطحاويه لابن أبى العز الحنفى، الناشر: المكتب الإسلامى، بيروت، ط ٤، ١٣٩١هـ.

١٥١. شرح العقيدة الواسطيه، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزى للنشر والتوزيع، المملكة العربيه السعوديه، ط ٦، ١٤٢١هـ.

١٥٢. شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسى، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط ٢.

١٥٣. شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامه الطحاوى، تحقيق: شعيب الأرئووط، الناشر: مؤسسسه الرساله، لبنان، ط ١، ١٤٠٨/١٩٧٨م.

١٥٤. شرح نهج البلاغه، عزّ الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمد، المعروف بابن أبى

الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

١٥٥. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠/١٩٩٩م.

- ص -

١٥٦. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ.

١٥٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسه الرساله، ط ٢، ١٤١٤هـ.

١٥٨. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى النيسابوري، تحقيق وتعليق وتخريج وتقديم: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤١٢/١٩٩٩م.

١٥٩. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، الناشر: دار الفكر، بيروت، طبعه عام ١٤٠١هـ.

١٦٠. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبه المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢١هـ.

١٦١. صحيح شرح العقيدة الطحاوية، السقاف، حسن بن علي، الناشر: دار الإمام النووي - الأردن، ط ١، ١٤١٦هـ.

١٦٢. صحيح مسلم بشرح النووي (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، طبعه عام ١٤٠٧هـ.

١٦٣. الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملی، الناشر: المكتبه المرتضويه لإحياء الآثار الجعفرية، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ط ١، ١٣٨٤هـ.

١٦٤. الصواعق المحرقة، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الهيثمي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسه الرساله -

- ض -

١٦٥. الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- ط -

١٦٦. الطبقات الكبرى (الجزء المتيم لطبقات ابن سعد) [الطبعة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان]، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي، المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد بن شامل السلمى، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٦٧. الطبقات الكبرى، (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي، المعروف بابن سعد، تحقيق زياد محمد منصور، الناشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

١٦٨. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي، المعروف بابن سعد، الناشر: دار صادر، بيروت.

١٦٩. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، الناشر: مؤسسه الرساله - بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ.

١٧٠. طبقات المدلسين، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ-)، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوني، مكتبة المنار، ط ١.

١٧١. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، علي أصغر بن محمد شفيح البروجردى، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى العامه، قم المقدسه، ط ١، ١٤١٠هـ.

١٧٢. العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٧٣. العقد الفريد، ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

١٧٤. العقد النضيد والدر الفريد في فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبي عليهم السلام، محمد بن الحسن القمي، تحقيق: علي أوسط الناطقي، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٣/١٣٨١ش.

١٧٥. العقيدة، رواه أبي بكر الخلال، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، الناشر: دار قتيبه، دمشق، ط ١، ١٤٠٨هـ.

١٧٦. علل الشرائع، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، طبعه عام ١٣٨٥هـ.

١٧٧. علوم الحديث (مقدمه ابن الصلاح)، عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، تعليق وشرح وتخريج: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.

١٧٨. العمده، شمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي، المعروف بابن البطريق، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامي التابعه لجماعه المدرّسين، قم، طبعه عام ١٤٠٧هـ.

١٧٩. العواصم والقواصم في الذب عن سنه أبي القاسم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاه النبي (صلّى الله عليه وسلّم)، أبو بكر محمد بن عبد الله، المعروف بابن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب، ومحمود مهدي الإستانبولي، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٧/١٩٨٧م.

١٨٠. عيون أخبار الرضا، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، تحقيق:

حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسه الأعلمي، بيروت، طبعه عام ١٤٠٤هـ.

١٨١. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم، المعروف بابن قتيبة الدينوري، الناشر: دار الكتب العلميّه، بيروت، نشر عام ١٤١٨هـ.

- غ -

١٨٢. غايه النهايه في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد بن علي ابن الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر، الناشر: دار الكتب العلميّه، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.

١٨٣. غريب الحديث، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، الناشر: جامعه أم القرى، مكّه المكرمه، طبع سنه ١٤٠٢هـ.

١٨٤. غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعه أم القرى - مكّه المكرمه، ط ١، ١٤٠٥هـ.

١٨٥. غنيه الملتمس إيضاح المشتبه، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق: د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري، مكتبه الرشيد، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ.

- ف -

١٨٦. الفتاوى الحديثيه، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي، الناشر: دار المعرفه، بيروت - لبنان.

١٨٧. فتاوى الرملي، شهاب الدين أحمد بن حمزه الأنصاري الرملي الشافعي، جمعها: ابنه شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزه شهاب الدين الرملي، الناشر: المكتبه الإسلاميه.

١٨٨. فتاوى اللجنة الدائمه للبحوث العلميّه والإفتاء، المؤلف: اللجنة الدائمه للبحوث العلميّه والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، حقوق الطبع محفوظه للرئاسه العامه للبحوث العلميّه والإفتاء.

١٨٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو

الفضل أحمد بن علي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط ٢.

١٩٠. فتح المغيث شرح ألفيه الحديث، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ.

١٩١. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحلیم، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٩٢. فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: د. وصی الله محمد عباس، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.

١٩٣. فقه الحج (بحوث استدلالیه فی الحج)، الشيخ لطف الله الصافي الكلپايگانی، الناشر: مؤسسه سيده المعصومه، قم - إيران، ط ١، ١٤٢٣هـ/١٣٨١ش.

١٩٤. الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بابن النديم، تحقيق: رضا - تجدد.

١٩٥. الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٩٦. الفوائد الرجاليه، السيد محمد مهدي بحر العلوم، الناشر: مكتبة الصادق، طهران - إيران، ط ١، ١٣٦٣ش.

١٩٧. الفوائد المنتقاه الحسان الصحاح والغرائب، علي بن الحسن الخلعي، (مخطوط) من برنامج جوامع الكلم.

١٩٨. الفوائد، تمام بن محمد الرازي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.

١٩٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، تصحيح: أحمد عبد السلام، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

- ق -

٢٠٠. قاموس الرجال، محمد تقى التستري، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرّسين بقم المشرفه، ط ١، ١٤١٩هـ.

٢٠١. القاموس المحيط، محمّد بن يعقوب الفيروزآبادى، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت.

٢٠٢. قرب الإسناد، الحميرى القمى، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.

٢٠٣. قصص الأنبياء، قطب الدين سعيد بن هبه الله الراوندى، تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدى الخراسانى، الناشر: الهادى، قم - إيران، ط ١، ١٤١٨هـ/١٣٧٦ش.

٢٠٤. قطف الأزهار المتناثره فى الأحاديث المتواتره، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، تحقيق: خليل محيى الدين، الناشر: المكتب الإسلامى، بيروت، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٠٥. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمّد جمال الدين القاسمى، دار الكتب العلميه، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.

٢٠٦. قواعد فى علوم الحديث، ظفر أحمد العثمانى التهانوى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات الإسلاميه، الرياض، ط ٥، ١٤٠٤هـ.

- ك -

٢٠٧. الكاشف فى معرفه من له روايه فى الكتب الستّه، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، تحقيق: محمد عوامه، الناشر: دار القبله للثقافه الإسلاميه - جدّه، ط ١، ١٤١٣هـ.

٢٠٨. الكافى، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى البغدادى، تعليق: على أكبر الغفارى، الناشر: دار الكتب الإسلاميه، طهران - إيران، ط ٥، ١٣٦٣ش.

٢٠٩. كامل الزيارات، جعفر بن محمّد بن قولويه القمى، تحقيق: جواد القيومى، الناشر:

- مؤسسه نشر الفقاهه، ط ١، ١٤١٧هـ. وطبعه أخرى بتحقيق: بهراد الجعفرى، وإشراف: على أكبر الغفارى، نشر صدوق، ١٣٧٥ش.
٢١٠. الكامل فى التاريخ، عز الدين أبو الحسن على بن محمد، المعروف بابن الأثير الجزرى، الناشر: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، طبعه عام ١٣٨٥/١٩٦٦م.
٢١١. الكامل فى ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد الجرجانى، قراءه وتدقيق: يحيى مختار غزاوى، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ.
٢١٢. كتاب السنه (ابن أبى عاصم الضحاك، أبو بكر عمرو الشيبانى) ومعه ظلال الجنه فى تخريج السنه، محمد ناصر الدين الألبانى، الناشر: المكتب الإسلامى - بيروت، ط ٣، ١٩٩٣م.
٢١٣. كتاب الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو المكى العقيلى، تحقيق: د. عبد المعطى أمين قلجى، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ط ٢، ١٤١٨هـ.
٢١٤. كتاب الفتوح، أبو محمد أحمد بن محمد، المعروف بابن أعثم الكوفى، تحقيق: على شيرى، الناشر: دار الأضواء - لبنان، ط ١، ١٤١١هـ.
٢١٥. كرامات الأولياء (كرامات أولياء الله عزّ وجلّ)، هبه الله بن الحسن اللالكائى الطبرى، تحقيق: د. أحمد سعد الحمان، الناشر: دار طيبه، الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.
٢١٦. كشف الغمه فى معرفه الأئمّه، أبو الحسن على بن عيسى بن أبى الفتح الإربلى، الناشر: دار الأضواء، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٥/١٩٨٥م.
٢١٧. كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام، محمد بن يوسف الكنجى الشافعى، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد هادى الأمينى، الناشر: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
٢١٨. الكفايه فى علم الروايه، أبو بكر أحمد بن على بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادى، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربى، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٢١٩. كمال الدين وتمام النعمه، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرّسين - قم، طبعه عام ١٤٠٥هـ.

٢٢٠. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين على بن حسام الدين المتقى الهندى، ضبط وتفسير: الشيخ بكرى حيانى، تصحيح وفهرسه: الشيخ صفوه السقا، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت، طبعه عام ١٤٠٩هـ.

٢٢١. الكواكب النيرات، أبو البركات محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف، المعروف بابن الكيال الشافعى، تحقيق: حمدى عبد المجيد السلفى، الناشر: عالم الكتب، مكتبه النهضه العربيه، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٧/١٩٨٧م.

- ل -

٢٢٢. اللآلىء المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عويضة، دار الكتب العلميه، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٢٣. اللباب فى تهذيب الأنساب، عز الدين على بن محمّد، المعروف بابن الأثير الجزرى، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت - لبنان.

٢٢٤. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، المعروف بابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١.

٢٢٥. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ-)، الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات - بيروت، ط ٢، ١٣٩٠/١٩٧١م.

٢٢٦. اللهوف فى قتلى الطفوف، على بن موسى، المعروف بابن طاووس، الناشر: أنوار الهدى، قم - إيران، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٢٧. لوامع الأنوار البهيه وسواطع الأسرار الأثريه لشرح الدرره المضيه فى عقد الفرقه

المرضيّه، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسه الخافقين ومكبتها - دمشق، ط٢، ١٤٠٢/١٩٨٢م.

- م -

٢٢٨. مثير الأخران، نجم الدين جعفر بن محمّد بن نما الحلّي، الناشر: المطبعه الحيدريه، النجف الأشرف، سنه الطبع: ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٢٢٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٣٠. مجابو الدعوه، أبو بكر عبد الله بن محمّد، المعروف بابن أبي الدنيا.

٢٣١. مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

٢٣٢. المجروحين، محمّد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الباز للنشر والتوزيع، مكّه.

٢٣٣. مجله تراثنا، نشره فصليه تصدرها مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، العدد الثاني، السنه الأولى، خريف سنه ١٤٠٦هـ، الناشر: مؤسسه آل لإحياء التراث، قم - إيران.

٢٣٤. المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين النووي، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٢٣٥. المحاسن والمساوي، إبراهيم بن محمّد البيهقي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف، القاهره.

٢٣٦. المحاضرات والمحاورات، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٣٧. محدث العصر الإمام الألباني كما عرفته، عصام موسى هادي، الناشر: دار الصديق، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٣٨. المحن، أبو العرب محمّد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي، تحقيق: د. عمر سليمان العقيلي، الناشر: دار العلوم، الرياض - السعوديه، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٣٩. المختار من مناقب الأخيار، المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري، حَقَّقه وعلَّق عليه: مأمون الصاغرجي، عدنان عبد ربه، محمد أديب الجادر.

٢٤٠. مختصر الفتاوى المصرية لابن تيميه، محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله بدر الدين البعلبي، تحقيق: عبد المجيد سليم - محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعه السنه المحمديه.

٢٤١. مدينه معاجز الأئمه الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر: السيد هاشم بن سليمان البحراني. تحقيق: الشيخ عزه الله المولائي الهمداني، الناشر: مؤسسه المعارف الإسلاميه، ط ١، ١٤١٣هـ.

٢٤٢. مرآه الزمان فى تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزى، تحقيق: مجموعه من المحققين، الناشر: الرساله العالميه، ط ١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٢٤٣. مرآه العقول فى شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسى، الناشر: دار الكتب الإسلاميه، طهران - إيران، ط ٢، ١٤٠٤هـ/١٣٦٣ش.

٢٤٤. المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبى، إشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلى، دار المعرفه، بيروت.

٢٤٥. مستدرکات علم رجال الحديث، الشيخ على النمازى الشاهرودى، الناشر: ابن المؤلف على نفقه حسينيه عماد زاده، أصفهان، ط ١، ١٤١٢هـ.

٢٤٦. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى، الناشر: دار الحديث، القاهره، تعليق: حمزه أحمد الزين، وأحمد محمد شاكر، ط ١، ١٩٩٥م.

٢٤٧. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.

٢٤٨. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن حنبل الشيبانى، الناشر: دار صادر - بيروت.

٢٤٩. مسند البزار (البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، تحقيق: د.

محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسه علوم القرآن، مكتبه العلوم والحكم - بيروت، المدينة، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٢٥٠. مشايخ الثقات، الميرزا غلام رضا عرفانيان، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٥١. المصنف فى الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبى شيبة الكوفى، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٢٥٢. المطالب العالیه بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (ت ٥٨٥٢هـ)، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشترى، دار العاصمة، دار الغيث، السعوديه، ط ١، ١٤١٩هـ.

٢٥٣. معارج الوصول إلى فضل آل الرسول، محمد بن يوسف الزرندي، تحقيق: ماجد بن أحمد بن عطيه.

٢٥٤. معالم العلماء فى فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين منهم قديماً وحديثاً، ابن شهر آشوب المازندراني. مطبعه فردين، طهران، ١٣٥٣هـ.

٢٥٥. معالى السبطين فى أحوال الحسن والحسين عليهما السلام، الشيخ محمد مهدي الحائري، الناشر: مؤسسه البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٢هـ.

٢٥٦. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفه الأديب)، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى البغدادي، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٥٧. المعجم الأوسط، أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، الناشر: دار الحرمين، طبعه عام ١٤١٥هـ.

٢٥٨. معجم البلدان، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادي، الناشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت، طبعه عام ١٣٩٩هـ.

٢٥٩. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق وتخريج: حمدى عبد

المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢.

٢٦٠. المعجم الوسيط، مجموعه من المؤلفين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة.

٢٦١. معجم رجال الحديث، أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي، ط ٥، ١٤١٣هـ.

٢٦٢. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٠هـ.

٢٦٣. معرفه الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٢٦٤. معرفه الصحابه، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازی، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٩/١٩٩٨م.

٢٦٥. المعرفه والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤١٩/١٩٩٩م.

٢٦٦. مغنى المحتاج إلى معرفه معانى ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبع سنه ١٣٧٧/١٩٥٨م.

٢٦٧. مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليله من الواجبات والمستحبات والآداب، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد البهائي الحارثي الهمداني، الناشر: منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بيروت - لبنان.

٢٦٨. مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفه، بيروت.

٢٦٩. مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن أحمد الخوارزمي، تحقيق: محمد السماوي، انتشارات أنوار الهدى، ط ٥، ١٤٣١/٢٠١٠م.

٢٧٠. مقتل الحسين عليه السلام، لوط بن يحيى، المعروف بأبي مخنف، تعليق: حسن الغفاري،

المطبعة العلمية، قم.

٢٧١. مقتل الحسين عليه السلام، لوط بن يحيى، المعروف بأبي مخنف، منشورات الشريف الرضى، قم - إيران، ط ٢.

٢٧٢. مقدمه ابن أبي العيين على كتاب الضعفاء الصغير للبخارى (المطبوعه فى أول الكتاب)، أحمد بن إبراهيم ابن أبي العيين، الناشر: مكتبة ابن عباس، ط ١، ١٤٢٦هـ.

٢٧٣. مقدمه على كتاب المسح على الجوربين للقاسمى، أحمد محمّد شاكر، مطبوعه فى أول الكتاب، تحقيق: محمّد ناصر الدين الإسلامى، المكتب الإسلامى، بيروت، ط ٣، ١٣٩٩هـ.

٢٧٤. مقدمه فتح البارى (هدى السارى مقدمه فتح البارى شرح صحيح البخارى)، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ-)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٢٧٥. الملاحم والفتن، على بن موسى بن جعفر، المعروف بابن طاووس، الناشر: مؤسسه صاحب الأمر، تحقيق: مؤسسه صاحب الأمر، عجل الله تعالى فرجه الشريف، ط ١، ١٤١٦هـ.

٢٧٦. من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلى، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٧٧. من لا يحضره الفقيه، محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق، تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرّسين بقم المشرفه، ط ٢.

٢٧٨. مناقب آل أبي طالب، مشير الدين محمد بن على، المعروف بابن شهر آشوب المازندراني، تصحيح وشرح ومقابله: لجنه من أساتذه النجف الأشرف، الناشر: المطبعة الحيدريه، النجف الأشرف، طبعه عام ١٣٧٦هـ.

٢٧٩. مناقب الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام، محمّد بن سليمان الكوفى، تحقيق:

محمد باقر المحمودى، الناشر: مجمع إحياء الثقافه الإسلاميه، قم المقدسه، ط ١، ١٤١٢هـ. وكذلك: ط ٢، ١٤٢٣هـ.

٢٨٠. مناقب على بن أبى طالب وما نزل من القرآن فى على، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني، جمعه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، الناشر: دار الحديث، قم - إيران، ط ٢، ١٤٢٤هـ/١٣٨٢ش.

٢٨١. مناقب على بن أبى طالب، على بن محمد الواسطى المعروف بابن المغازلى، الناشر: انتشارات سبط النبى صلى الله عليه و آله، ط ١، ١٤٢٦هـ/١٣٨٤ش.

٢٨٢. المنامات، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبى الدنيا، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ.

٢٨٣. المنتخب للطريحي فى جمع المراثى والخطب المشتهر ب- الفخرى، الشيخ فخر الدين الطريحي النجفى، الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ.

٢٨٤. المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابه والتابعين، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، الناشر: مؤسسه الأعلمى، بيروت - لبنان، طبع سنه: ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

٢٨٥. المنتظم فى تاريخ الملوك والأئم، أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد المعروف بابن الجوزى، الناشر: دار صادر، بيروت، ط ١، ١٣٥٨هـ.

٢٨٦. منتهى المقال فى أحوال الرجال، أبو على محمد بن اسماعيل الحائرى المازندراني، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٤١٦هـ.

٢٨٧. منهاج السنه النبويه فى نقض كلام الشيعة القدرية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم المشهور بابن تيميه، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسه قرطبه، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٢٨٨. المنهل الروى فى مختصر علوم الحديث النبوى ابن جماعه، محمد بن إبراهيم، تحقيق:

د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٦هـ.

٢٨٩.المواقف، عبد الرحمن بن أحمد الأيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميره، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٧/١٩٩٧م.

٢٩٠.الموسوعه الفقيهه الكويتيه، صادره عن وزاره الأوقاف والشؤون الدينيه، الكويت، ط ٢، طبع الوزاره، ١٤٠٨هـ.

٢٩١.موقع الآلوكة الإلكتروني من على الرابط التالي:

http://www.alukah.net/audio_books/١١/١٥٨٦٦

٢٩٢.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٩٦٣م.

- ن -

٢٩٣.النبوات، أحمد بن عبد الحليم بن تيميه الحراني، الناشر: المطبعه السلفيه - القاهره، ١٣٨٦هـ.

٢٩٤.النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره، يوسف بن تغري الأتابكي، الناشر: وزاره الثقافه والإرشاد القومي، المؤسسه المصريه العامه للتأليف والترجمه والطباعه والنشر.

٢٩٥.نزه النظر في توضيح نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ-)، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعه الصباح، دمشق، ط ٣، ١٤٢١هـ.

٢٩٦.نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين، جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي، ط ١، ١٣٧٧/١٩٥٨م.

٢٩٧.نقد الرجال، السيد مصطفى بن الحسين التفريشي، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٤١٨هـ.

٢٩٨.النكت البديعات على الموضوعات، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي

بكر السيوطي، تحقيق: د. عبد الله شعبان، دار مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٥هـ.

٢٩٩. النكت على مقدمه ابن الصلاح، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.

٣٠٠. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣٠١. نهاية الإرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قمحيه وجماعه، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ١٤٢٤هـ.

٣٠٢. نوادر المعجزات، محمد بن جرير الطبري (الشيوعي)، تحقيق: مؤسسه الإمام المهدي، الناشر: مؤسسه الإمام المهدي، قم - إيران، ط ١، ١٤١٠هـ.

٣٠٣. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، بيروت، طبعه عام ١٩٧٣م.

--ه--

٣٠٤. الهدايه والإرشاد في معرفه أهل الثقه والسداد (رجال صحيح البخارى)، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن البخارى الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفه، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٣٠٥. الهواتف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ.

-و-

٣٠٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، طبعه عام ١٤٢٠هـ.

٣٠٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي

بكر المعروف بابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة، بيروت.

٣٠٨. وقائع عصر الأنغلو ساكسون، كتاب يتحدث عن التاريخ البريطاني، منشور من على الموقع الإلكتروني:

<http://www.britannia.com/history/docs/٩٩-٦٧٦.html>

٣٠٩. وقعه صفين، نصر بن مزاحم المنقري، الناشر: المؤسسة العربية الحديثه - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٢هـ - ش.

- ي -

٣١٠. ينابيع الموده لذوى القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى، تحقيق: سيد على جمال أشرف الحسينى، الناشر: دار الأُسوه، ط ١، ١٤١٦هـ.

المحتويات

مقدمه المؤسسه ٧

مقدمه المؤلف ١٣

مبحث تمهيدى ٢١

حول معنى الكرامات ٢١

وتحققها للأحياء والأموات عند أهل السنه ٢١

أولاً: معنى الكرامات ٢٣

الأدله على جواز الكرامات ٣١

الأول: ما ورد فى القرآن الكريم ٣٢

الثانى: ما نقلوه على لسان النبى صلى الله عليه وآله من وقوع كرامات ٣٣

الثالث: ما وقع للصحابه والتابعين وغيرهم من الكرامات ٣٧

ثانياً: فى شمولها للإحياء والأموات ٤١

نماذج من الكرامات التى جرت للأموات عند أهل السنه ٥٠

الحسين عليه السلام أحد أولياء الله عند الفريقين ٥١

الفصل الأول ٥٥

حادثة مطر السماء دماً لقتل الحسين عليه السلام ٥٥

المبحث الأول ٥٧

تخريج ودراسه الأخبار الدالّة على الحادّته من مصادر الشيعة ٥٧

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر ٥٧

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً ٥٨

الطائفة الأولى: الأخبار المعتره من الجهه السنديه ٥٨

الخبر الأول: خبر الريان بن شيب ٥٨

رجال السند ٥٨

خلاصه الحكم على السند ٦١

الخبر الثاني: خبر المفضل بن عمر ٦١

رجال السند ٦٢

خلاصه الحكم على السند ٦٣

الخبر الثالث: خبر عمرو بن ثابت عن أبيه ٦٣

رجال السند ٦٤

خلاصه الحكم على السند ٦٦

الطائفة الثانية: الأخبار التي لم يثبت اعتبارها، لكنها تُؤيد وقوع الحادثه ٦٦

١ - خبر الزهري ٦٦

رجال السند ٦٦

خلاصه الحكم على السند ٧٤

٢ - خبر محمد بن سلمه عن حدثه ٧٤

رجال السند ٧٤

خلاصه الحكم على السند ٧٥

٣ - خبر ميثم التمار ٧٥

رجال السند ٧٧

خلاصه الحكم على السند ٧٩

٤ - خبر السيده زينب عليها السلام ٧٩

رجال السند ٨٠

خلاصه الحكم على السند ٨٣

٥ - خبر عمّار بن أبي عمّار ٨٣

رجال السند ٨٣

خلاصه الحكم على السند ٨٥

٦ - خبر رجل من أهل بيت المقدس ٨٥

رجال السند ٨٦

خلاصه الحكم على السند ٨٦

المبحث الثاني ٨٧

تخريج ودراسه الأخبار الداله على الحادته من مصادر أهل السنه ٨٧

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر ٨٧

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً وفق مباني أهل السنه ٨٨

الطائفه الأولى: الأخبار المعتمره سندياً ٨٨

الخبر الأول: خبر سليم القاص ٨٨

رجال السند ٨٩

الجواب ٩٢

خلاصه الحكم على هذا السند ٩٤

الخبر الثاني: خبر نصره الأزدية ٩٤

رجال السند ٩٤

خلاصه الحكم على السند ٩٨

الخبر الثالث: خبر خليفه بن صاعد ٩٨

رجال السند ٩٩

خلاصه الحكم على السند ١٠٢

الطائفة الثانية: الأخبار التي لم يثبت اعتبارها لكنّها تؤيّد وقوع الحادّته ١٠٢

١ - خبر أمّ سالم ١٠٢

رجال السند ١٠٣

خلاصه الحكم على السند ١٠٤

٢ - خبر إبراهيم النخعي ١٠٥

رجال السند ١٠٥

خلاصه الحكم على السند ١٠٧

٣ - خبر قرط بن عبد الله ١٠٨

رجال السند ١٠٨

خلاصه الحكم على السند ١١٠

٤ - خبر هلال بن ذكوان ١١٠

رجال السند ١١١

خلاصه الحكم على السند ١١٥

٥ - خبر السيده زينب عليها السلام ١١٥

رجال السند ١١٧

دراسه السند الأوّل ١١٧

خلاصه الحكم على هذا السند ١١٨

دراسه السند الثاني ١١٨

خلاصه الحكم على هذا السند ١١٩

٦ - خير أم سلمه ١١٩

٧ - خبر ابن عباس ١٢٠

٨ - خبر أحد الرهبان ١٢٠

٩ - مرسله سبط ابن الجوزى عن الشعبى ١٢١

روايات أخرى فى مطر السماء دماً ١٢١

المبحث الثالث ١٢٣

إثبات أو نفى نزول المطر بعد مقتل الحسين عليه السلام ١٢٣

الطريق الأول: الدراسة السندية ١٢٣

أولاً: الأخبار المعتبره عند الشيعة ١٢٤

ثانياً: الأخبار المعتبره عند أهل السنه ١٢٤

الطريق الثانى لإثبات الحادته: تعدد الطرق ١٢٤

الطريق الثالث لإثبات الحادته: إجماع الفريقين على نقلها ١٢٥

الطريق الرابع: المؤيدات التاريخيه لحصول تلك الحادته ١٢٦

المبحث الرابع ١٢٩

تأملات مختصره فى دلالة الأخبار ١٢٩

الفصل الثانى ١٣٧

الأخبار الدالّة على ١٣٧

ظهور الدم تحت الأحجار ١٣٧

المبحث الأول ١٣٩

تخريج ودراسة الأخبار الدالّة على الحادثة من مصادر الشيعة ١٣٩

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر ١٣٩

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً وفق مباني علماء الشيعة ١٣٩

١ - خبر الزهري ١٣٩

دراسة سنديه لخبر الزهري ١٤٠

٢ - خبر رجل من أهل بيت المقدس ١٤٠

دراسة سنديه لهذا الخبر ١٤١

٣ - خبر أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام ١٤١

طريق آخر لخبر أبي بصير ١٤٢

دراسه سنديه لخبر أبي بصير ١٤٣

دراسه فى سند هذا الخبر ١٤٣

خلاصه الحكم على السند ١٤٤

خلاصه الحكم على الطريق الثانى ١٤٥

خلاصه الحكم على خبر أبي بصير ١٤٥

٤ - خبر فاطمه بنت على عليه السلام ١٤٦

دراسه طريق فاطمه بنت على عليه السلام ١٤٦

خلاصه الحكم على السند ١٤٧

٥ - مرسله عن الصادق عليه السلام ١٤٧

٦ - مرسله ابن شهر آشوب عن أبي مخنف ١٤٩

المبحث الثانى ١٥١

تخريج ودراسه الأخبار الداله على الحادته من مصادر أهل السنه ١٥١

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر ١٥١

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً وفق مباني أهل السنه ١٥١

تخريج الحديث من مصادر أهل السنه ١٥١

١ - خبر الزهرى ١٥١

الطريق الأول: ابن جريج عن الزهرى ١٥١

الطريق الثاني: محمد بن عبد الله بن سعيد العاص عن الزهري ١٥٣

الطريق الثالث: أبو بكر الهذلي عن الزهري ١٥٣

الطريق الرابع: مَعْمَر عن الزهري ١٥٤

الطريق الخامس: رجل من آل سعيد عن الزهري ١٥٦

الطريق السادس: البصري بن يحيى ١٥٧

الطريق السابع: عمرو بن قيس وعقيل عن الزهري ١٥٧

دراسة سنديه لخبر الزهري ١٥٨

خلاصه ونتائج حول روايه الزهري ١٦٤

٢ - روايه أم حَبَّان أو (حَبَّان) ١٦٦

دراسة سنديه لخبر أم حَبَّان (حَبَّان) ١٦٧

خلاصه الحكم على خبر أم حَبَّان ١٦٩

٣ - خبر خَلَّاد عن أمه ١٧٠

دراسة سنديه لخبر خَلَّاد عن أمه ١٧٠

خلاصه الحكم على السند ١٧١

٤ - خبر ابن عباس ١٧١

٥ - خبر محمد بن عمر بن علي ١٧١

دراسة سنديه للخبر ١٧٢

خلاصه الحكم على السند ١٧٤

٦ - خبر يزيد بن أبي زياد ١٧٥

٧ - خبر سعيد بن المسيب ١٧٦

دراسه سنديه لخبر سعيد بن المسيب ١٧٦

المبحث الثالث ١٧٧

إثبات أو نفي ظهور الدم تحت الأحجار ١٧٧

المبحث الرابع ١٨١

تأملات في دلالة الحديث ١٨١

الفصل الثالث ١٨٧

بكاء السماوات والأرض على الحسين عليه السلام ١٨٧

المبحث الأول ١٨٩

تخريج ودراسة الأخبار الدالة على الحادثه من مصادر الشيعة ١٨٩

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر ١٨٩

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً ١٩٠

الأول: تخريج الروايات مع الحكم عليها سندياً ١٩١

١ - خبر إبراهيم النخعي ١٩١

٢ - خبر أبي بصير ١٩٢

٣ - خبر عبد الله بن هلال ١٩٢

٤ - خبر رجل عن أمير المؤمنين ١٩٤

٥ - خبر محمد بن علي الحلبي ١٩٤

٦ - خبر داؤد بن فرقد ١٩٥

٧ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه ١٩٦

٨ - خبر جابر الجعفي ١٩٧

٩ - خبر كليب بن معاوية الأسدي ١٩٨

١٠ - خبر عمرو بن ثابت عن أبيه ١٩٩

١١ - خبر حنان بن سدير ١٩٩

١٢ - خبر الحسن بن زياد ٢٠١

١٣ - خبر كثير بن شهاب الحارثي ٢٠١

١٤ - خبر أبي سلمه ٢٠٣

١٥ - خبر ميثم التمار ٢٠٣

١٦ - خبر الفضيل الهمداني عن أبيه ٢٠٤

١٧ - خبر إسحاق الأحمر ٢٠٥

١٨ - خبر إسماعيل بن كثير ٢٠٥

١٩ - خبر الحسين بن ثوير ٢٠٦

٢٠- خبر يونس بن ظبيان ٢٠٦

٢١ - خبر أبي سلمه السراج ٢٠٦

٢٢ - خبر المفضل بن عمر ٢٠٦

٢٣ - خبر زراره ٢٠٩

٢٤ - روايه أبي حمزه الثمالي ٢١٠

مفاد الروايات المتقدمه ٢١١

دراسه نماذج من الروايات التي تمثل المعانى المتقدمه ٢١٤

أولاً: ما يتعلق بأصل قضيه البكاء ٢١٤

أ- نماذج من الروايات المقتصره على بكاء السماء ٢١٤

١ - خبر كليب بن معاويه الأسدي ٢١٤

٢ - خبر جابر الجعفي ٢١٤

٣ - خبر داؤد بن فرقد ٢١٧

٤ - خبر عبد الخالق ٢١٨

ب - دراسه نماذج من الروايات ذكرت بكاء السماء والأرض ٢١٩

١ - خبر أبي بصير ٢١٩

٢ - خبر حنان بن سدير ٢٢٠

٣ - خبر الحسين بن ثوير ٢٢٢

ثانياً: ما دلّ على البكاء مطلقاً من دون لحاظ جهات أخرى ٢٢٢

١ - خبر حنان بن سدير ٢٢٣

ثالثاً: إنّ السماء والأرض لم تبك إلا على الحسين، ويحيى بن زكريا ٢٢٥

١ - روايه أبي بصير ٢٢٦

٢ - روايه محمد بن علي الحلبي ٢٢٦

رابعاً: إنّ معنى البكاء هو حمرة السماء ٢٢٧

١ - خبر داؤد بن فرق ٢٢٨

٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه ٢٢٨

خامساً: إنّ مدّة البكاء كانت أربعين يوماً، أو أربعين صباحاً ٢٣٠

١ - خبر جابر الجعفي ٢٣٠

٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه ٢٣١

سادساً: إنّ السماء بكت سنه على الحسين عليه السلام ٢٣١

سابعاً: إنّ السماء بكت أربعين يوماً بالدم والأرض بالسواد ٢٣١

النتائج التي نخلص إليها من خلال الروايات المعتبره ٢٣٣

المبحث الثاني ٢٣٥

تخريج ودراسه الأخبار الداله على الحادته من مصادر أهل السنه ٢٣٥

أولاً: الرواه الذين نقلوا الخبر ٢٣٥

ثانياً: تخريج الأخبار ودراستها سندياً ٢٣٥

١ - خبر إبراهيم النخعي ٢٣٥

رجال السند ٢٣٦

خلاصه الحكم على السند ٢٣٧

٢ - خبر يزيد بن أبي زياد ٢٣٨

رجال السند ٢٣٨

خلاصه الحكم على السند ٢٤٠

٣ - خبر قزّه بن خالد ٢٤٠

رجال السند ٢٤١

خلاصه الحكم على السند ٢٤٤

٤ - خبر السدي ٢٤٤

رجال السند ٢٤٥

خلاصه الحكم على السند ٢٤٨

٥ - خبر ابن سيرين ٢٤٨

رجال السند ٢٤٩

خلاصه الحكم على السند ٢٥١

٦ - خبر الأصبع بن نباته عن أمير المؤمنين على عليه السلام ٢٥١

رجال السند ٢٥٢

خلاصه الحكم على السند ٢٥٥

٧ - خبر الربيع بن خثيم ٢٥٦

رجال السند ٢٥٦

خلاصه الحكم على السند ٢٥٧

٨ - خبر عمّار بن ياسر ٢٥٧

خلاصه الحكم على الأخبار المتقدمه ٢٥٧

المبحث الثالث ٢٥٩

إثبات أو نفي بكاء السماء والأرض ٢٥٩

المبحث الرابع ٢٦١

تأملات مختصره فى دلالة الأخبار ٢٦١

أولاً: بيان الأقوال فى تفسير آيه: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ...) (٢٦١.)

ثانياً: معنى وحقيقه البكاء فى الآيه ٢٦٤

ثالثاً: التحقيق فى معنى بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام حسب لسان الروايات ٢٦٨

رابعاً: هل بكت السماء على غير الحسين عليه السلام ٢٧٠

حلّ التعارض ٢٧١

المبحث الخامس ٢٧٣

ظهور الحمره فى السماء ٢٧٣

المطلب الأول: تخريج ودراسه الروايات الوارده من طرق الشيعة ٢٧٣

١ - خبر أبى بصير ٢٧٤

٢ - خبر عبد الخالق بن عبد ربّه ٢٧٤

٣ - خبر داؤد بن فرقد ٢٧٤

٤ - خبر عبد الله بن هلال ٢٧٥

٥ - خبر الحسن بن زياد ٢٧٥

٦ - خبر ميثم التمار ٢٧٦

٧ - خبر فاطمه بنت علي عليه السلام ٢٧٦

٨ - خبر جدّه علي بن مسهر ٢٧٧

٩ - خبر رجل من أهل بيت المقدس ٢٧٧

١٠ - خبر سعد الإسكاف ٢٧٧

١١ - خبر أبي معمر ٢٧٨

١٢ - خبر امرأه كعب ٢٧٨

خلاصه الحكم على أسانيد روايات حمرة السماء عند الشيعة ٢٧٩

المطلب الثاني: تخريج ودراسة الروايات الواردة من طرق أهل السنّه ٢٨٠

أولاً: الأخبار التي نصّت على حمرة السماء ولم تفرنها بالبكاء ٢٨٠

١ - خبر محمد بن سيرين ٢٨٠

الطريق الأول: هشام بن حسان عنه ٢٨٠

تنويه ٢٨٣

الطريق الثاني: يوسف بن عبده عنه ٢٨٣

الطريق الثالث: عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين ٢٨٤

خلاصه الحكم على خبر محمد بن سيرين ٢٨٧

٢ - خبر ابن عباس ٢٨٧

رجال السند ٢٨٨

خلاصه الحكم على السند ٢٨٨

٣ - خبر الأسود بن قيس ٢٨٨

رجال السند ٢٨٩

خلاصه الحكم على السند ٢٨٩

٤ - خبر خلاد عن أمه ٢٩٠

٥ - خبر أم حكيم ٢٩٠

٦ - خبر جميل بن زيد ٢٩٢

رجال السند ٢٩٢

خلاصه الحكم على السند ٢٩٣

٧ - خبر عيسى بن الحرث الكندي ٢٩٣

رجال السند ٢٩٣

خلاصه الحكم على السند ٢٩٤

٨ - خبر يزيد بن أبي زياد ٢٩٤

٩ - خبر إبراهيم النخعي ٢٩٥

١٠ - خبر أبي حيان التيمي ٢٩٦

١١ - خبر الحسن بن الحسن بن علي ٢٩٦

١٢ - خبر حصين بن عبد الرحمن ٢٩٧

١٣ - خبر هلال بن ذكوان ٢٩٧

ثانياً: إشاره موجزه إلى الأخبار التي فسرت البكاء بحمره السماء ٢٩٧

١ - خبر إبراهيم النخعي ٢٩٧

٢ - يزيد بن أبي زياد ٢٩٨

٣ - خٲر قره بن خالد ٢٩٨

٤ - خٲر السدى ٢٩٩

خلاصه الحكم على أسانيد روايات حمرة السماء عند أهل السنّه ٢٩٩

خلاصه الحكم على حادثه ظهور الحمرة فى السماء ٢٩٩

تأملات فى المراد من الحمرة ٣٠٠

الفصل الرابع ٣٠٣

فى بيان حوادث كونه متفرقه ٣٠٣

جرت بعد مقتل الحسين عليه السلام ٣٠٣

أولاً: رؤيه الحيطان وكأنها ملطخه بالدم ٣٠٥

أ- خبر أبي الحصين (حصين) ٣٠٥

رجال السند ٣٠٥

خلاصه الحكم على السند ٣٠٦

٢ - خبر هلال بن ذكوان ٣٠٧

رجال السند ٣٠٧

خلاصه الحكم على السند ٣٠٧

خلاصه الحكم على هذه الحادته ٣٠٧

الارتباط بين الحادته وبين حمرة السماء ٣٠٨

ثانياً: انكسفت الشمس واظلمت السماء حتى بدت الكواكب ٣٠٩

أ- الروايات عند أهل السنه ٣٠٩

١ - خبر أبي قبيل ٣٠٩

رجال السند ٣١٠

خلاصه الحكم على السند ٣١٤

تنويه في اختلاف لفظ الحديث ٣١٤

٢ - خبر خليفه بن صاعد ٣١٤

٣ - خبر أم حيان ٣١٥

٤ - خبر ابن عباس ٣١٥

خلاصه الحكم السندی في هذا الخبر ٣١٧

٥ - خبر يزيد بن أبي زياد ٣١٨

٦ - خبر مرسل عن الشعبي ٣١٩

ب - الروايات الواردة عند الشيعة ٣١٩

١ - روايه أبي مخنف ٣١٩

٢ - روايه رجل من أهل بيت المقدس ٣١٩

خلاصه حكم هذه الحادته ٣٢٠

معنى انكساف الشمس ٣٢١

ثالثاً: حيطان دار الإمارة تسایل دمأ ٣٢٧

رجال السند ٣٢٧

خلاصه الحكم السندی على هذا الخبر ٣٢٨

رابعاً: الورس صار رماداً ٣٢٩

١ - خبر جدّه سفیان بن عیینه ٣٢٩

رجال السند ٣٣٠

خلاصه الحكم على السند ٣٣٣

٢ - خبر أبي حفصه السلولى ٣٣٣

رجال السند ٣٣٤

خلاصه الحكم على السند ٣٣٥

٣ - خبر يزيد بن أبي زياد ٣٣٥

خلاصه الحكم على حادته تحوّل الورس رماداً ٣٣٦

دلالات هذه الحادته ٣٣٧

خامساً: طبخوا الإبل فصارت مثل العلقم ٣٣٩

ص: ٤٣٧

خلاصه الحكم على السند ٣٤٠

تنويه ٣٤٠

سادساً: تحوّل التربه إلى دم عييط ٣٤٥

أولاً: الروايات من طرق الشيعة ٣٤٥

١ - روايه أنس بن مالك ٣٤٦

رجال السند ٣٤٦

خلاصه الحكم على السند ٣٤٩

٢ - روايه أبي الجارود عن الباقر عليه السلام ٣٤٩

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه ٣٥٠

٣ - روايه عبد الله بن عباس، عن أم سلمه، والباقر عليه السلام، عن عمر بن أبي سلمه، عن أم سلمه ٣٥٠

رجال السند ٣٥١

خلاصه الحكم على السند ٣٥٢

٤ - روايه أخرى مرسله عن الباقر عليه السلام ٣٥٣

٥ - روايه المفيد عن أم سلمه ٣٥٥

٦ - روايه الطبري الشيعي عن أم سلمه ٣٥٦

تأملات في روايه التربه من طرق الشيعة ٣٥٧

الروايات عند أهل السنّه ٣٦١

١ - روايه أبي وائل عن أم سلمه ٣٦١

رجال السند ٣٦٢

٢ - روايه عمر بن أبى سلمه عن أم سلمه ٣٦٤

رجال السند ٣٦٥

خلاصه الحكم على السند ٣٦٧

٣ - روايه عبد المطلب بن حنطب عن أم سلمه ٣٦٧

رجال السند ٣٦٨

خلاصه الحكم على السند ٣٧٣

٤ - روايه شرحبيل ٣٧٣

٥ - مرسله عن سلمى المدنيه عن أم سلمه ٣٧٣

خلاصه الحكم على روايات أم سلمه عند أهل السنه ٣٧٥

خلاصه الحكم على حادثه تحوّل التربه إلى دم ٣٧٥

شبهه: الحديث ضعيف؛ لأن أم سلمه توفيت قبل مقتل الحسين عليه السلام ٣٧٦

الجواب ٣٧٦

شبهه: روايات تحوّل التربه إلى دم تتنافى مع مطر السماء دماً ٣٧٨

روايه ابن عباس فى تحوّل بعر الظباء دماً وتنافيها مع روايه أم سلمه ٣٧٩

مصادر البحث ٣٨٣

المحتويات ٤١٧

بطاقه فهرسه

مصدر الفهرسه: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف ٢٠١٧.R٣.٥.BP٤١.LC

المؤلف الشخصى: الرحمه، حكمت

العنوان: حوادث الكونيه والكرامات الواقعه بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام؛ دراسه توثيقه تحليليه.

بيان المسؤولييه: تأليف: د. حكمت الرحمه

بيانات الطبعه: الطبعه الأولى.

بيانات النشر: النجف، العراق: العتبه الحسينيه المقدسه، مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

الوصف المادى: ٢ مجلد.

سلسله النشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية - مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه.
تبصره عامه:

تبصره بيليوغرافيه: يتضمن هوامش، لائحه المصادر: ج ٢: الصفحات (٣٦٩-٤٠٣).

تبصره المحتويات:

موضوع شخصى: الحسين بن على عليه السلام، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ هجرىاً - كرامات - أحاديث.

موضوع شخصى: يزيد بن معاويه بن أبى سفيان الأموى، ٢٥ - ٦٤ هجرىاً - الشهاده - أحاديث.

موضوع شخصى: الحسين بن على عليه السلام، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ هجرىاً - فضائل - أحاديث.

مصطلح موضوعى: واقعه كربلاء، ٦١ هجرىاً.

مصطلح موضوعى: أهل البيت عليهم السلام - فضائل - أحاديث.

مصطلح موضوعي: أحاديث الشيعة.

مصطلح موضوعي: الأحاديث الموضوعه.

مصطلح موضوعي: الحديث - الجرح والتعديل.

مؤلف إضافي:

عنوان إضافي:

تمت الفهرسه قبل النشر في مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٧٦٥) لسنة (٢٠١٧م)

ص: ١

أشاره

الحوادث الكونيه

والكرامات الواقعه

بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام ؛

دراسه توثيقه تحليليه

الجزء الثاني

الحوادث الكونيه

والكرامات الواقعه

بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام ؛

دراسه توثيقه تحليليه

تأليف: د. حكمت الرحمه

الجزء الثاني

الاشراف العلمى

مؤسسه وارث الأنبياء

للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه

ص: ٤

جميع حقوق المحفوظه

للعته الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

إصدار

مؤسسه وارث الأنبياء

للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه

ص: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ص:٦

هويه الكتاب

عنوان الكتاب الحوادث الكونيه والكرامات الواقعه بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام / الجزء الثاني

المؤلف د. حكمت الرحمه

الإشراف العلمى اللجنه العلميه فى مؤسسسه وارث الأنبياء

الإخراج الفنى حسين المالكى

الطبعهاأولى

سنه الطبع ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

عدد النسخ ١٠٠٠

تَمَّتْهُ الفصل الرابع: فى بيان حوادث كونه متفرقه جرت بعد مقتل الحسين عليه السلام

اشاره

سابعاً: سماع نوح وبكاء الجنّ على الحسين عليه السلام

اشاره

وقد وردت روايات عديده في كُتب الفريقين أيضاً:

أولاً: الروايات الشيعيه

١- روايه أبي بصير

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، قال: حدّثني خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن مَعمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بكت الإنس والجنّ، والطير والوحش، على الحسين بن عليّ عليهما السلام، حتى ذرفت دموعها» (١).

وساقه من وجه آخر إلى محمد بن الحسين، قال: «وحدّثني أبي رحمه الله، وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، ومحمد بن يحيى العطار جميعاً، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بإسناده مثله» (٢).

رجال السند

من الواضح صحّه الطريق إلى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، فقد رواها ابن قولويه، عن محمد بن جعفر الرزاز، كما في سنده الأول، وعن أبيه، وجماعه مشايخه في

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٥.

٢- المصدر السابق.

السند الثاني، فلا شك في وثاقه بعضهم، فضلاً عن القول بوثاقه جميع مشايخ ابن قولويه المباشرين.

ورواه في السند الثاني عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، ومحمد بن يحيى العطار جميعاً.

أمّا سعد بن عبد الله، فمن وجوه الطائفه، جليل القدر (١).

والعطار «ثقه، عين، كثير الحديث» (٢).

أمّا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، فهو ثقه جليل القدر تقدّم سابقاً.

ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، إمامي ثقه (٣).

وأبو إسماعيل السراج، هو عبد الله بن عثمان، لم يتضح حاله، فإن كان أخو حمّاد فهو ثقه، وإن كان غيره فهو مهمّل (٤).

ويحيى بن معمر العطار، مجهول، إلّا على القول بوثاقه كلّ من روى عنهم جعفر بن بشير (٥)، كما يذهب إليه الوحيد، فسيكون ثقه لروايته عنه (٦).

وأبو بصير، وإن كان مشتركاً إلّا أنّ المراد به عند الإطلاق كما نصّ السيّد الخوئي هو يحيى بن أبي القاسم الثقه المعروف، وإن كان ثمّة تردّد، فإنّما هو بينه وبين ليث بن

١- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ١٧٧. الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص ٤٢٧.

٢- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٣٥٣.

٣- أنظر: المصدر السابق: ص ٣٣٠.

٤- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٣٦٩. البروجردى، على أصغر، طرائف المقال: ج ١، ص ٦٣٤.

٥- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٢٧.

٦- أنظر: المصدر السابق: ص ٣٦١. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٢٩٦.

البخترى، وهو ثقة أيضاً^(١).

خلاصه الحكم على السند

من خلال ما تقدّم ظهر أنّه بناءً على عدّ أبي إسماعيل السراج هو عبد الله أخو حمّاد، فهو ثقة، وبناءً على أنّ جعفر بن بشير لا يروى إلّا عن ثقته، فسيكون يحيى بن مَعمر العطار ثقة أيضاً، وسيكون السند صحيحاً، أمّا مع عدم الأخذ بهذين الرايين، أو عدم الأخذ بأحدهما، فسيكون السند ضعيفاً؛ لجهالة هذين الرايين، أو أحدهما.

٢- روايه أمّ سلمه

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أمّ سلمه زوجة النبي صلى الله عليه وآله، قالت: ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض الله نبيّه إلّا الليله، ولا أراني إلّا وقد أصبت بابني الحسين، قالت: وجاءت الجتيه منهم، وهي تقول:

أيا عيناى فانهملا بجهد

فمّن يبكي على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا

إلى متجبر من نسل عبد»^(٢).

وأخرجه الطوسى باختلاف يسير فى الأبيات الشعرية، قال: «حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت،

١- أنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٢١، ص ٧٩-٨١.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٩.

عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله إلا الليلة، ولا أرانى إلا وقد أصبت بابنى. قالت: وجاءت الجتيه منهم تقول:

ألا يا عين فانهملى بجهد

فمن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا

إلى متجبر فى ملك عبد»(١).

وأورده مرسلًا: ابن شهر آشوب، عن أمالى النيسابورى(٢)، والفتال النيسابورى(٣)، وابن نما الحللى(٤).

وأورد القاضى النعمان، قال: «الحسن بن محمد، بإسناده، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله: أنها أصبحت ذات يوم، فقالت لخدمها: لا- أرى ابني الحسين إلا وقتل. ما سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلا البارحة، فأتى سمعتهم يقولون:

ألا يا عين جودى لى بجهد

ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا

إلى متجبر فى ملك [عبد]»(٥).

رجال السند

وأما ما يتعلق برجال السند، فقد تقدّم ترجمه رجاله سابقاً، سوى حبيب بن أبى ثابت، والسند إليه معتبر على ما حققنا الحال فى بعض الرجال فيما مضى.

١- الطوسى، محمد بن الحسن، الأمالى: ص ٢٠٢-٢٠٣.

٢- أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٢١٩، وقد اقتصر على ذكر الأبيات الشعريه التى سمعتها أم سلمه.

٣- أنظر: الفتال النيسابورى، محمد بن الحسن، روضه الواعظين: ص ١٧٠.

٤- أنظر: ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الأحران: ص ٨٦-٨٧.

٥- القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٦٧.

وأما حبيب بن أبي ثابت فهو تابعي، وصرّح الشيخ الطوسي بأنه فقيه الكوفه، فإن كانت هذه الكلمه تفيد المدح، فهو حسن الحديث، وهذا ما ذهب إليه المامقاني (١).

وإن كانت لا تفيد المدح، فهو مجهول كما هو ظاهر ما يذهب إليه السيد الخوئي في ترجمه الرجل (٢).

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ السند حسن وفق بعض الآراء، وضعيف وفق أخرى.

٣- روايه الميثمي

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن إبراهيم بن عقبة، عن أحمد بن عمرو بن مسلم، عن الميثمي، قال: خمسه من أهل الكوفه أرادوا نصر الحسين بن علي عليهما السلام، فمروا بقريه يقال لها شاهي، إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب، فسألما عليهم، قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ، وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا الرجل المظلوم، قال: فقال لهم الشيخ الجنّي: قد رأيت رأيا. فقال الفتية الإنسيون: وما هذا الرأي الذي رأيت؟ قال: رأيت أن أطيّر فآتيكم بخبر القوم، فتذهبون على بصيره. فقالوا له: نعم ما رأيت. قال: فغاب يومه وليلته، فلما كان من الغد، إذا هم بصوت يسمعونّه ولا يرون الشخص، وهو يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به

بالطفّ منعفر الخدين منحورا

وحوله فتية تدمي نحورهم

مثل المصابيح يملون الدجا نورا

١- أنظر: المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال: ج ١٧، ص ٣٤٠-٣٤٢.

٢- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٥، ص ١٩٥.

وقد حثت قلوبى كى أصادفهم
من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا
كان الحسين سراجاً يُستضاء به
الله يعلم أنى لم أقل زورا
مجاوراً لرسول الله فى غرف
وللبتول وللطيّار مسرورا
فأجابه بعض الفتيه من الإنسيين يقول:
اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه
إلى القيامه يسقى الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلاً كنت سالكه
وقد شربت بكأس كان مغزورا
وفتيه فرغوا لله أنفسهم
وفارقوا المال والأحباب والدورا» (١).

خلاصه الحكم السندى على هذا الخبر

وهذا الخبر ضعيف؛ فإبراهيم بن عقبة، لم يرد فيه توثيق، غير كونه من رجال كامل الزيارات، وكذلك أحمد بن عمرو بن مسلم، إذ ليس له ذكر فى غير هذه الروايه.

٤ - روايه شيخ من بنى تميم

اشاره

أخرجها المفيد ومن طريقه الطوسى، قال: «أخبرنى أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدّثنا على بن العباس، قال: حدّثنا عبد

الكريم بن محمد، قال: حدّثنا سليمان بن مقبل الحارثي، قال: حدّثني محفوظ بن المنذر، قال: حدّثني شيخ من بني تميم - كان يسكن الرابيه - قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتى كان مساء ليله عاشوراء، فأني [ل-] جالس بالرابيه ومعى رجل من الحى، فسمعنا هاتفا يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به

بالطفّ منعفر الخدين منحورا

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٨٩ - ١٩١.

وحوله فتيه تدمى نحورهم

مثل المصاييح يعلون الدجى نورا

وقد حثت قلوصى كى أصادفهم

من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا

فعاقنى قدر والله بالغه

وكان أمراً قضاءه الله مقدوراً

كان الحسين سراجاً يُستضاء به

الله يعلم أنى لم أقل زورا

صلّى الإله على جسم تضمّنه

قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاوراً لرسول الله فى غرف

وللوصى وللطيّار مسرورا

فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا وأبى من جنّ نصيين، أردنا مؤازره الحسين عليه السلام ومؤاساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلاً» (١١).

خلاصه الحكم السندى على هذه الروايه

وهذه الروايه ضعيفه أيضاً؛ ويكفى فى ذلك أنّ الراوى المباشر لم يُذكر اسمه، ومحفوظ بن المنذر ليس له ذكر فى غير هذه الروايه، وكذلك سليمان بن مقبل الحارثى.

٥ - روايه أبى زياد القندى عن الجصاصين

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثنى حكيم بن داؤد بن حكيم، عن سلمه بن الخطاب، قال: حدّثنى عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي زياد القندي، قال: كان الجصاصون يسمعون نوح الجنّ حين قُتل الحسين عليه السلام في السحر بالجبانة، وهم يقولون:

مسح الرسول جبينه

فله بريق في الخدود

أبواه من عُليا قريش

جدّه خير الجدود»^(٢).

١- المفيد، محمد بن محمد، الأمل: ص ٣٢٠. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمل: ص ٩٠-٩١.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٢.

رجال السند

وأما ما يتعلّق بسند هذه الرواية، فحكيم بن داؤد، وسلمه بن الخطاب، وعمر بن سعد، تقدّموا بأجمعهم، وعرفنا أنّه يمكن التعويل على روايتهم.

وأما عمرو بن ثابت، فهو ثقة عند جملة من العلماء (١).

أما أبو زياد القندي، فلم أقف على راوٍ بهذا الاسم، وسيأتى أنّ الرواية عن الجصاصين رويت في كتب أهل السنّة من وجوه عدّه، وأحد هذه الوجوه كان عن راوٍ اسمه (أبو زياد الفقيمي)، وهو شيخ لا بأس به عندهم، إلّا أنّه لم يُترجم في كتب الشيعة.

فإنّ كان المراد هو الفقيمي كما هو الظاهر، فالسند ضعيف بجهالته.

وإنّ كان المراد بغيره، كأنّ يكون هو (زياد القندي)، وأنّ كلمه (أبي) زائده، فهو ثقة، أو أنّه (أبو زياد الغنوي) فهو مجهول أيضاً، إلّا أنّ تلك مجرد تخرّصات لا شاهد عليها.

وأما الجصاصون، فلم نعرف أحداً منهم، إلّا أنّ لفظ الجمع يُفيد بأنّ المسألة كانت معروفة، ومتداوله بين الجميع، وغير منقوله عن شخص أو اثنين، وهذا ما يعطيها قوّه.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ هذا السند ضعيف بالجهاله.

٦ - رواية الوليد بن غسان عمّن حدّثه

١- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٤، ص ٨٠ - ٨٢. الشاهرودي، عليّ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٦، ص ٢٣.

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني حكيم بن داؤد بن حكيم، عن سلمه بن الخطاب، قال: قال عمر بن سعد، قال: حدّثني الوليد بن غسان، عمّن حدّثه، قال: كانت الجنّ تنوح على الحسين بن عليّ عليهما السلام، تقول:

لَمَنْ الأبيات بالطفّ على كره بنيته

تلك أبيات الحسين يتجاوبن الرنينه» (١).

وأورد هذه الأبيات ابن نما الحلّي من دون ذكر الراوي المباشر، قال:

«وناحت عليهن الجنّ، فقالت:

لَمَنْ الأبيات بالطفّ على كره بنينا

تلك أبيات الحسين يتجاوبن رنيننا» (٢).

سند ابن قولويه في هذا الخبر ضعيف؛ الوليد بن غسان لم أقف عليه، والراوي المباشر مبهم.

٧ - روايه ليلي

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني حكيم بن داؤد بن حكيم، عن سلمه، قال: حدّثني أيوب بن سليمان بن أيوب الفزاري، عن علي بن الحزور، قال: سمعت ليلي، وهي تقول: سمعت نوح الجنّ على الحسين بن عليّ عليهما السلام، وهي تقول:

يا عين جودي بالدموع فإتما

يبكى الحزين بحرقه وتفجع

يا عين ألهاك الرقاد بطيبه

من ذكر آل محمد وتوجع

باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم

بين الوحوش وكلّهم في مصرع» (٣).

- ١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٢.
- ٢- ابن نما، جعفر بن محمد، مشير الأحران: ص ٨٧.
- ٣- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٢.

خلاصه الحكم السندی علی هذا الخبر

وهذا السند ضعيف أيضاً؛ فعلى بن الحزور مهمل لم يتعرّضوا له، مع أنه متّهم في كتب أهل السنّة بالتشيع! وتركوه لأجل ذلك، قال ابن حجر: «متروك شديد التشيع» (١).

وأيوب بن سليمان لم يذكره.

وليلي لم يذكرها أيضاً، ولا توجد قرينه واضحة تدلّ على أنّها ليلي أمّ عليّ الأكبر.

٨ - روايه عبد الله بن حسان الكنانى**اشاره**

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الرحمان بن حمّاد، عن أبي ليلي الواسطي، عن عبد الله بن حسان الكنانى، قال: بكت الجنّ على الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقالت:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وإخواني ومكرمتي

من بين أسرى وقتلى ضرّجوا بدم» (٢).

خلاصه الحكم السندی علی هذه الروايه

وهذه الروايه ضعيفه أيضاً؛ فعبد الله بن حسان لم يذكره.

وكذلك أبو ليلي، وعبد الرحمن، لم أقف على تراجم شيعيه لهم.

٩ - روايه جابر الجعفي**اشاره**

- ١- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦٩٠.
- ٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٣.

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن يحيى المعاذي، قال: حدّثني الحسين بن موسى الأصبم، عن عمرو، عن جابر، عن محمد بن عليّ عليهما السلام، قال: لَمَّا هَمَّ الحسين عليه السلام بالشخوص عن المدينة، أقبلت نساء بنى عبد المطلب، فاجتمعن للنياحه حتّى مشى فيهن الحسين عليه السلام، فقال: انشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصيه لله ولرسوله. فقالت له نساء بنى عبد المطلب: فلمن نستبقى النياحه والبكاء، فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى وفاطمه، ورقيه وزينب وأمّ كلثوم، فننشدك الله، جعلنا الله فداك من الموت، يا حبيب الأبرار من أهل القبور. وأقبلت بعض عمّاته تبكى وتقول: أشهد يا حسين، لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحك، وهم يقولون:

فإنّ قتيل الطّف من آل هاشم

أذل رقاباً من قريش فذلت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا

أبانت مصيبتك الأنوف وجلت

وقلن أيضاً:

أبكى حسيناً سيّداً

ولقتله شاب الشعر

ولقتله زلزلتم

ولقتله انكسف القمر

واحمّرت آفاق السما

ء من العشيّه والسحر

وتغيّرت شمس البلا

د بهم وأظلمت الكور

ذاك ابن فاطمه المص

اب به الخلائق والبشر

أورثتنا ذلاًّ به

جدع الأنوف مع الغرر»(١١).

١- المصدر السابق: ص ١٩٥-١٩٦.

خلاصه الحكم السندی علی هذه الروايه

وهذا السند ضعيف أيضاً؛ فمحمد بن يحيى المعاذى ضعيف [\(١\)](#)، والحسين بن موسى ليس له ذكر، وعمرو بن شمر فيه خلاف، فالوحيد وجدّه المجلسى يوثقانه [\(٢\)](#)، وكذلك المحدث النورى [\(٣\)](#)، أمّا السيّد الخوئى فيرى جهالته لتعارض التوثيق والتضعيف فيه [\(٤\)](#).

١٠- روايه عمرو (عمر) بن عكرمه

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثنى أبى، وجماعه مشايخى، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن يحيى المعاذى، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن عمر بن عكرمه، قال: أصبحنا ليله قتل الحسين عليه السلام بالمدينه، فإذا مولى لنا يقول: سمعنا البارحه مناديا ينادى، ويقول:

أيّها القاتلون جهلاً حُسِينَا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

من نبى ومرسل وقتيل

قد لُعنتم على لسان ابن داؤد

وذى الروح حامل الإنجيل» [\(٥\)](#).

وجاء فى إرشاد المفيد: «فلَمَّا كان الليل من ذلك اليوم الذى خطب فيه عمرو بن

١- أنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٩، ص ٤٦-٤٧.

٢- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٢٦٥.

٣- أنظر: النورى، حسين بن محمد تقى، خاتمه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ١٩٣ - ١٩٦. الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٤، ص ١١٧.

٤- الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٤، ص ١١٦ - ١١٨.

٥- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٦.

سعيد بقتل الحسين بن علي عليهما السلام بالمدينه، سمع أهل المدينه فى جوف الليل منادياً ينادى، يسمعون صوته ولا يرون شخصه:

أيها القاتلون جهلاً حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

من نبي وملاك وقتيل

قد لعنتم على لسان ابن داود

وموسى وصاحب الإنجيل» (١).

وأورده السيد ابن طاووس، قال: «فلما جاء الليل سمع أهل المدينه هاتفاً ينادى:

أيها القاتلون جهلاً حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

من نبي ومالك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود

وموسى صاحب الإنجيل» (٢).

وأورده ابن نما الحلبي باختلاف يسير، قال: «وذكر صاحب الذخيره، عن المحشر، عن عكرمه (٣)، أنه سمع ليله قتله بالمدينه منادٍ يسمونه ولا يرون شخصه:

أيها القاتلون جهلاً حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء تبكى عليكم

من نبى وملائك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داؤد

وموسى وصاحب الإنجيل»(٤).

١- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٢٤-١٢٥.

٢- ابن طاووس، على بن موسى، اللهوف فى قتلى الطفوف: ص ٩٩.

٣- لعلّ الصحيح هو عمرو بن بكرمه كما ورد فى كتب الشيعة والسنة.

٤- ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الأحران: ص ٨٦.

خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه

وهذه الروايه ضعيفه أيضاً؛ فعمر و بن عكرمه، لم يذكروه، ويحيى المعاذى تقدم أنه ضعيف.

١١ - روايه داؤد الرقى عن جدته**اشاره**

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني حكيم بن داؤد بن حكيم، عن سلمه بن الخطاب، قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن سنان، عن عبد الله بن القاسم بن الحارث، عن داؤد الرقى، قال: حدّثني جدّتي أنّ الجنّ لَمَّا قُتِلَ الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودي بالعبير

وابكى فقد حقّ الخبر

أبكى ابن فاطمه الذي

ورد الفرات فما صدر

الجنّ تبكى شجوها

لَمَّا أتى منه الخبر

قُتِلَ الحسين ورهطه

تُعبساً لذلك من خبر

فلأبكينك حرقه

عند العشاء وبالسحر

ولأبكينك ما جرى

عرق وما حمل الشجر» (١).

وهذه الروايه ضعيفه أيضاً؛ فعبد الله بن محمد بن سنان لم يذكره، وعبد الله بن القاسم بن الحارث، الظاهر هو عبد الله بن القاسم الحارثي، الذي ذكره النجاشي،

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٧.

وقال عنه: «ضعيف غالٍ»^(١)، لكن هذه العبارة إنما تُفيد الضعف من جهة الغلو لا من جهة الحديث، فيبقى على الجهالة؛ إذ لم يرد فيه توثيق.

وجده داؤد الرقي ليس لها ذكر أيضاً.

١٢ - خبر ميثم التمار

إشاره

وهذا الخبر تقدّم سابقاً في أحاديث مطر السماء دماً، وهو العهد الذي عهدته الإمام على عليه السلام إلى ميثم التمار، وجاء فيه: «ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار، والطير في جو السماء، وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم، والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجنّ، وجميع ملائكة السماوات، ورضوان ومالك، وحمله العرش...»^(٢).

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه

وهذه الروايه تقدّمت سابقاً وعرفنا أنّها ضعيفه؛ لجهالة بعض الرواه، وهي جبله المكيه؛ إذ لم نقف على ترجمتها.

١٣ - روايه صفوان الجمال

إشاره

قال ابن قولويه: «حدّثني أبي وأخي (رحمهما الله)، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى جميعاً، عن العمركي بن على البوفكي، قال: حدّثنا يحيى - وكان في خدمه أبي جعفر الثاني عليه السلام - عن على، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته في طريق المدينه

١- النجاشي، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: ص ٢٢٦.

٢- الصدوق، محمد بن على، الأمالي: ص ١٨٩. الصدوق، محمد بن على، علل الشرائع: ج ١، ص ٢٢٧-٢٢٨.

ونحن نريد مكة، فقلت: يا بن رسول الله، مالي أراك كئيباً حزيناً مُنكسراً؟! فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتى. قلت: فما الذى تسمع؟ قال: ابتهاج الملائكة إلى الله (عزَّ وجلَّ) على قتله أمير المؤمنين، وقتله الحسين عليه السلام، ونوح الجن، وبكاء الملائكة الذين حولهم، وشده جزعهم، فمن يتهنأ مع هذا بطعام، أو بشراب، أو نوم، وذكر الحديث» (١).

ومن طريق ابن قولويه رواها ابن طاووس (٢).

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه

وهذه الروايه ضعيفه أيضاً؛ فيحیی خادم الجواد مجهول، وعلى شيخه لم يتضح لنا المراد منه.

١٤ - مرسله عن الإمام زين العابدين عليه السلام

فقد نقل ابن شهر آشوب في مناقبه، أنّ الإمام عليّ بن الحسين، زين العابدين عليه السلام، قال في خطبته في مجلس يزيد: «أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطيور في الهواء» (٣).

وهذا الخبر مرسل محكوم بالضعف من الجهه السنديه.

١٥ - مرسل عن بعض الصحابه

جاء في مثير الأحزان: «وناحت عليه الجن، وكان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، منهم:

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٥.

٢- أنظر: ابن طاووس، على بن موسى، الدروع الواقيه: ص ٧٤.

٣- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٣٠٥. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٧٤.

المسور بن مخرمه، ورجال، يستمعون النوح ويكفون» (١).

وهذا الخبر مرسل ومحكوم بالضعف أيضاً.

١٦ - مرسله ابن شهر آشوب عن أبي مخنف

فقد نقل في مناقبه عن أبي مخنف في روايه: «وناحت عليه الجن كل يوم، فوق قبر النبي - صلى الله عليه وآله - إلى سنه كامله» (٢).

والخبر كسابقه، مرسل محكوم بالضعف من الجبهه السنديه.

١٧ - روايه رجل من أهل بيت المقدس

اشاره

أخرجها ابن قولويه، عن أبي نصر، عن رجل من أهل بيت المقدس، وقد ذكر عدّه حوادث، منها: «وسمعنا منادياً ينادى في جوف الليل يقول:

أترجو أمه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب

معاذ الله لا نلتم يقيناً

شفاعه أحمد وأبي تراب

قتلتم خير من ركب المطايا

وخير الشيب طراً والشباب» (٣).

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه

وهذه الروايه ضعيفه كما تقدّم، كما أنّها لم تُصرّح أنّ المنادى هو الجنّ، لكن من خلال الروايات العديده المتقدّمه وغيرها ممّا يأتي عند أهل السنّه يتّضح أنّ الصوت هو من الجنّ.

١- ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٨٦.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٨. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥،

ص ٣٠٥. البحراني، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج ٤، ص ١١٦.

٣- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٠-١٦١.

طرق إثبات حادثة بكاء ونوح الجنّ على الحسين عليه السلام

بعد أن درسنا طرق الروايات تبين لنا أن الرواية الأولى والثانية فيهما كلام، فقد يصحّحان وفق بعض المباني، ولا يصحّحان وفق غيرهما، إلّا أنّه كما ذكرنا في مقدّمه الكتاب، فإنّ التصحيح السندى هو أحد المعايير لثبوت الحادثة، فمع فقد هذا المعيار، نرى هل هناك طرق أخرى لإثباتها، أم لا؟

والجواب: نعم، الحادثة صحيحة وثابته بطرق أخرى:

الأول: إنّ هذه الروايات وإنّ اتّسمت بالضعف السندى، إلّا أنّها متكاثرة ويمكن معها دعوى الاستفاضه الموجهه للاطمئنان بحصول الحادثة، ومع حصول هذه الاستفاضه يكون البحث السندى لا- قيمه كبيره له، وإنّ كان وجود الروايات الصحيحه أو الحسنه يزيد من نسبه الاطمئنان، إلّا أنّ عدمها لا يعنى عدم الثبوت، خصوصاً أنّ الخبرين الأوّل والثانى ممكن القول باعتبارهما وفق بعض المباني كما أشرنا.

الثانى: سيأتى أنّ هناك روايات وفيها الصحيح، تصرّح بأنّ جميع الكائنات بكت على الحسين عليه السلام، فيمكن إدخال الجنّ ضمن هذه الكليه، فيثبت بكاءها من دون حاجه إلى التصريح بها، فكيف والحال أنّ الروايات المصرّحه كثيره كما فصلنا، فستكون هناك حاله من التعاضد بين الطائفتين فى خصوص بكاء الجنّ، ونصل إلى نتيجه أنّ الحادثة ثابتة.

الثالث: إنّ الحادثة لم يقتصر وجودها فى المصنّفات الشيعيه، بل روتها مصادر أهل السنّه بطرق متكثره، وفيها الصحيح أيضاً، واتّفاق الفريقين على نقل حادثة ما وبطرق عديده، يزيد النفس اطمئناناً بحصولها.

تنبيهات

الأول: إنّ ثبوت الحادثة عن طريق الاستفاضه، يعنى ثبوت القدر المشترك من

الروايات، وهو أصل البكاء والنوح، أمّا بقيه التفاصيل فتبقى محتمله التحقق، ولا يمكن إثباتها من خلال الاستفاضه المذكوره.

نعم، يمكن إثبات بعض التفاصيل عن طريق وجودها في كتب الفريقين، وعدم وجود ما يعارضها، خصوصاً إذا كان منها الصحيح، أو المعتبر عند أهل السنّه، فإنّه يزيد ثبوت الواقعة.

الثانى: إنّ روايه أمّ سلمه قد تُوهم أنّ أمّ مسلمه عرفت بمقتل الحسين عليه السلام عن طريق نوح الجنّ، لكن هذا يتعارض مع ما تقدّم من أنّ أمّ سلمه عرفت ذلك من خلال احمرار التربه التي أودعها عندها الرسول صلى الله عليه وآله، وحالاً للتعارض يمكن القول إنّ سماعها للنوح كان مؤشراً لمقتل الحسين عليه السلام كما يُستشعر من نفس الروايه، ثمّ رأت بعد ذلك احمرار التربه، وعرفت بحقيقه الأمر.

نعم، هذا الجمع يصلح فى الروايه الآنفه الذكر المنقوله من طريق الشيعة، أمّا ما سيأتى من لفظ عند أهل السنّه، فلا يناسبه هذا التوفيق، إلّا أنّ الروايه عند أهل السنّه ضعيفه، ولو كانت صحيحه فلا ريب أنّها نقلت بالمعنى، وأنّها تعود فى النتيجة إلى معنى الروايه الشيعيه، والله العالم.

وسيأتى الكلام عن هذا التعارض مره أخرى عند دراسه الروايات السّتيه

إنّ شاء الله.

ثانياً: روايات أهل السنّه

١ - روايه أم سلمه

أ - روايه عمّار بن أبي عمّار عن أمّ سلمه

إشاره

أخرجها أحمد في فضائله عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: «نا حمّاد بن سلمه، عن عمّار، قال: سمعت أم سلمه، قالت: سمعت الجنّ يبكين على حسين. قال: وقالت: أم سلمه: سمعت الجنّ تنوح على الحسين (رضى الله عنه)» (١).

وأخرجها الضحاك، قال: «حدّثنا هديه بن خالد، ثنا حمّاد بن سلمه، عن عمّار بن أبي عمّار، عن أمّ سلمه (رضى الله تعالى عنهما)، أنّها قالت: سمعت الجنّ تنوح على الحسين (رضى الله تعالى)» (٢).

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم (٣)، وأورده الطبري (٤).

وأخرجها الطبراني، قال: «حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا هديه بن خالد...» (٥).

وأخرجها الطبراني أيضاً، قال: «حدّثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حمّاد بن سلمه، عن عمّار بن أبي عمّار، عن أمّ سلمه (رضى الله عنها)، قالت: سمعت

١- ابن حنبل، أحمد، فضائل الصحابه: ج ٢، ص ٧٧٦.

٢- الضحاك، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثاني: ج ١، ص ٣٠٨.

٣- أنظر: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٣، ص ٦٦٨.

٤- أنظر: الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص ١٥٠.

٥- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٢٢.

الجنّ تنوح على الحسين بن علي (رضي الله عنه)»(١١).

وأخرجها ابن عساكر من طريق أحمد بن حنبل(٢)، ومن طريق آخر ينتهي إلى عَفَّان بن مسلم، عن حمّاد بن سلمه(٣).
وأوردها المزي، قائلاً: وقال حمّاد بن سلمه، وساق الحديث كما تقدّم سنداً ومتمناً(٤). ونحوه الذهبي، وابن كثير وغيرهم(٥).

رجال السند

من الواضح أنّ السند إلى حمّاد بن سلمه ثابت وصحيح، فقد ورد بأكثر من طريق كما تبين بالتخريج، فأخرجه أحمد، عن عبد الرحمن بن مهدي، وهو ثقة ثبت، من نقّاد الرجال والحديث المعروفين، وأخرجه الضحاك عنه بواسطة هده بن خالد، وهو كما قال فيه الذهبي: «ثقة عالم، صاحب حديث ومعرفة، وعلو إسناد»(٦).

وأخرجه الطبراني من طريق علي بن عبد العزيز، عن حجاج، وكلاهما ثقتان، فعلى بن عبد العزيز البغوي تقدّم أنّه حافظ ثقة، وحجاج بن المنهال، ثقة فاضل(٧).

-
- ١- المصدر السابق ص ١٢١.
 - ٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٩.
 - ٣- أنظر: المصدر السابق: ص ٢٤٠.
 - ٤- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٤١.
 - ٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٦. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٦١- ٥٨٠)، ج ٥، ص ١٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهايه: ج ٦، ص ٢٥٩.
 - ٦- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ٢٩٤.
 - ٧- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ١٩٠. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ١٨٢.

فالطريق إلى حمّاد صحيح.

أمّا حمّاد بن سلمه، فتقدّم أنّه ثقة، وعمّار بن أبي عمّار من الموثّقين أيضاً؛ ولذا قال الهيثمي بعد أن أورد هذا الحديث: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح»^(١).

كما أوردته الحافظ ابن كثير، وقال بعده: «وهذا صحيح»^(٢).

خلاصه الحكم على السند

اتضح أنّ هذا الخبر صحيح الإسناد

متابعان لحمّاد بن سلمه

وبعد التتبع وجدنا أنّ الحديث لا يدور على حمّاد، بل ورد عن غيره أيضاً، فقد أخرج أبو العرب، فقال:

«وحدّثني عمر بن يوسف، قال: حدّثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدّثنا الحجاج بن نصير، عن سلمه بن سلمه، عن عمّار بن أبي عمّار، عن أمّ سلمه: أنّها سمعت الجنّ تنوح على الحسين.

وقال: «حدّثني يحيى بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن جدّه، عن عمّار مولى بني هاشم، قال: سمعت أمّ سلمه زوج النبي تقول: سمعت الجنّ تنوح على الحسين»^(٣).

وهذا ما يقوّي صحّحه الحديث.

١- الهيثمي، على بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٩.

٢- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهائيه: ج ٦، ص ٢٥٩.

٣- أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ص ١٥٨.

ب - روايه أم هاشم عن أم سلمه

إشاره

أخرجها ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو السعود [أحمد بن علي] ابن المجلى، أنبأنا عبد المحسن بن محمد لفظاً، أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن محمد الدهان، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن الحسن البردعي، أنبأنا أبو هريره أحمد بن عبد الله بن أبي العصام العدوي، أنبأنا إبراهيم بن يحيى بن يعقوب أبو الطاهر البزار، أنبأنا ابن لقمان، أنبأنا الحسين بن إدريس، أنبأنا هاشم بن هاشم، عن أمه، عن أم سلمه، قالت: سمعت الجنّ تنوح على الحسين يوم قُتل وهنّ يقلن:

أيها القاتلون ظلماً حسيناً

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

من نبى ومرسل وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود

وموسى وصاحب الإنجيل» (١).

وأخرجه ابن العديم، عن أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد، بنفس السند السابق (٢).

ومن طريق ابن عساكر أخرجه الكنجى الشافعى (٣).

وأورده ابن كثير، قال: «ورواه الحسين بن إدريس، عن هاشم بن هاشم، عن أمه، عن أم سلمه، قالت: سمعت الجنّ ينحن على الحسين، وهنّ يقلن:

١- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٤٠.

٢- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغيه الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٥٠.

٣- أنظر: الكنجى الشافعى، محمد بن يوسف، كفايه الطالب: ص ٤٤٣.

أيها القاتلون جهلاً حسيناً

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

ونبي ومرسل وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داؤد

وموسى وصاحب الإنجيل» (١).

رجال السند

أمّا أبو السعود شيخ ابن عساكر، شيخ صالح، صبور على القراءة، وقد روى عنه جملة من العلماء، منهم: أبو القاسم بن عساكر، وابن الجوزى، وأبو الفتوح بن غيث، والحسن بن عبد الرحمن الفارسى، وأبو الفتح المندائى، وجماعه (٢).

فلا يبعد قبول روايته، وإن كان من غير المختصين بالحديث كما صرح الذهبي بذلك، حين قال: «ولم يكن يعرف شيئاً من الحديث» (٣).

فمع كونه صالحاً فى نفسه، وروى عنه عدّه من المشايخ المعروفين، فإنّ حديثه مقبول وفق القواعد الحديثية.

وعبد المحسن بن محمد بن على، قال فيه إسماعيل بن محمد الحافظ: «شيخ جليل فاضل ثقّه. وقال أبو عامر العبدري: كان من أنبل من رأيت وأوثقه. وقال أبو على بن سكره: كان فاضلاً نبياً، كيساً ثقّه» (٤).

وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن محمد الدهان، لم أقف على ترجمه له.

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهائيه: ج ١٨، ص ٢١٩.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٥٢١- ٥٤٠هـ)، ج ٣٦، ص ١٢٨.

٣- المصدر السابق.

٤- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٩، ص ١٥٣.

وأبو جعفر أحمد بن الحسن البردعي، لم أقف عليه.

وأبو هريره أحمد بن عبد الله بن أبي العصام العدوي، وثقه السمعاني (١)، وتبعه الذهبي (٢).

إبراهيم بن يحيى بن يعقوب أبو طاهر البزار، لم أقف عليه.

وابن لقمان، لم أقف على ترجمته.

وأما الحسين بن إدريس، فقد عثرت على اثنين بهذا الاسم، وكلاهما لا يمكن أن يرويان عن هاشم بن هاشم المتوفى (١٤٤هـ)، فالأول: هو الحسين بن إدريس الهروي الأنصاري، وهو متوفى سنة (٣٠١هـ)، والثاني: هو الحسين بن إدريس التستري، هو وإن لم نقف على سنة وفاته تحديداً إلا أنه من خلال شيوخه يتضح أنه من طبقه الهروي المتقدم، فقد روى عن قتيبه بن سعيد المتوفى (٢٤٠هـ).

فيبقى الحسين بن إدريس مجهولاً لم نقف عليه.

أمياً هاشم بن هاشم، فهو هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، ثقه، وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات (٣)، وقال أحمد والبزار: «ليس به بأس» (٤)، كما انتهى إلى وثاقته الذهبي (٥)، وابن حجر (٦).

وأمه لم نقف لها على ترجمه.

١- أنظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ٤، ص ١٦٨.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٣٣١-٥٣٥٠هـ)، ج ٢٥، ص ٣٤٤-٣٤٥.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١١، ص ١٩-٢٠.

٤- أنظر: المصدر السابق.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٣٣٢.

٦- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٢٦١.

خلاصه الحكم على السند

فانضح أنّ هذا السند ضعيف؛ لجهاله عدّه من الرواه.

لكن عرفنا فيما سبق أنّ السند لأم سلمه صحيح؛ فيكون هذا الطريق شاهداً آخر على صحه الواقعة.

ج - روايه حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمه

اشاره

أخرجها الطبراني، قال: «حدّثنا القاسم بن عباد الخطابي، ثنا سويد بن سعيد، ثنا عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قالت أم سلمه: ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض النبي (صلى الله عليه وسلم) إلّا الليله، وما أرى ابني إلّا قد قُتل - تعنى الحسين (رضى الله عنه) - فقالت لجاريتها: أخرجى فسلى، فأخبرت أنّه قد قُتل، وإذا جتيه تنوح:

ألا يا عين فاحتفلى بجهد

ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا

إلى متحير في ملك عبد» (١).

وأخرجها ابن عساكر، وابن العديم، من طريق الطبراني بالسند واللفظ المذكور (٢).

وأخرجها الخوارزمي من طريق أبي نعيم، عن الطبراني بنحو ما تقدّم (٣)، وكذلك أخرجها الكنجي الشافعي (٤).

وأوردها الطبري من دون ذكر الأبيات الشعريه، وقال بعده: «خرّجه الملا في

١- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٢٢.

٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٤٠ - ٢٤١. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغيه الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٥٠ - ٢٦٥١.

٣- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٨.

٤- أنظر: الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفايه الطالب: ص ٤٤٢ - ٤٤٣.

سيرته» (١).

وأخرجها ابن أبي الدنيا بنوع من الاختصار، قال: «حدّثني سويد بن سعيد، ثنا عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: ما سمعت نوح الجنّ على أحد منذ قبض النبي (صلى الله عليه وسلم)، حتّى قبض الحسين، فسمعت جتيّه تنوح، تقول:

ألا يا عين فاحتفلى بجهد

ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا

إلى متجبر في ملك عبد» (٢).

عبيد، فلم نقف له على توثيق أو تجريح، لكن روايه الطبراني عنه مع جملة من الثقات توجب القول بحسن حديث الرجل على أقل تقدير.

وكيفما كان فهو متابع، فقد رواها ابن أبي الدنيا مباشرة عن سويد بن سعيد، وابن أبي الدنيا محدّث ثقة معروف.

أمّا سويد بن سعيد، فيه كلام كثير بين التوثيق والتضعيف، وقد بسطنا القول فيه في كتابنا دراسه في حديث السفينه، وانتهينا إلى أنّه صدوق في نفسه، وغايه ما أخذ عليه هو التدليس، والتلقين، وحيث أنّه صرح هنا بالتحديث فقد أمنا تدليسه، وأمّا التلقين فالظاهر من الجمع بين كلماتهم أنّه ربّما لقّن في آخر عمره، وهذا الاحتمال البسيط لا يوجب طرح روايات الرجل مع كثرتها، خصوصاً أنّه من رجال مسلم (٣).

وعمر بن ثابت، فقد تقدّم أنّ فيه كلاماً كثيراً، لكن لا يبعد كونه حسن الحديث.

١- الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص ١٥٠.

٢- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، الهواتف: ص ٨٧.

٣- أنظر: الرحمه، حكمت، دراسه في حديث السفينه على مباني أهل السنّه: ص ٢٦٢-٢٦٤.

وحبيب بن أبي ثابت، لا- كلام في وثاقته إلا أنه متهم بالتدليس، قال ابن حجر: «ثقه، فقيه، جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس»^(١).

وحيث إن حبيب من الأئمة الحفاظ المعروفين، فقد اختلف في قبول روايته المعنونه، فبعضهم قبلها وبعضهم ردّها، إلا أنه في المقام روى عن أم سلمه، وقد صرحوا بأنه لم يسمع منها، فقد ذكر المزي أنه روى عن أم سلمه أم المؤمنين، ولم يسمع منها^(٢).

وقال أبو زرعه: «لم يسمع من أم سلمه»^(٣).

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه: إن رجال السند كلهم فيهم كلام، وهو بهذا السياق منقطع؛ إذ لم نعرف الواسطه بين حبيب وبين أم سلمه، وحيث إن الحديث ورد بطريق أصح من هذا كما تقدّم، فيمكن حينئذ التمسك بأصل قضيه سماع أم سلمه لنوح الجنّ، أمّا التفصيلات الأخرى التي وردت في هذا المتن فلا يمكن الركون إليها.

تنافى هذه الروايه مع روايه احمرار التربه

قد تقدّم سابقاً أنّ أم سلمه كانت تترب التربه، وحينما رأتها تحوّلت دماً عرفت أنّ الحسين قد قُتل، فصرخت وبكت واجتمع في بيتها أهل المدينه، بينما في هذا الخبر تكون قد عرفت من خلال سماع نوح الجن!

نعم، لو اقتصرنا على روايه ابن أبي الدنيا، فلا يوجد تنافى بينها وبين روايه التربه؛

١- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٨٣.

٢- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٥، ص ٣٦٠.

٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ١٥٦.

لأنّ روايه ابن أبي الدنيا لا يُستفاد منها أنّ أمّ سلمه علمت بالحادثه من خلال سماع الجنّ، بل إنّها ما سمعت الجنّ إلّا حين قُتل الحسين عليه السلام، لكنّها بلفظها عند الطبراني تُفيد أنّ أمّ سلمه أمرت جارتها بالخروج والاستعلام، وعادت فأخبرتها بقتل الحسين عليه السلام، فهي صريحه بمنافاتها لروايه التربه، وما يهوّن الخطب أنّ الروايه بهذا اللفظ ضعيفه السند لا يمكن التعويل عليها والثوق بتفاصيلها.

كما أنّه تقدّم في الروايات الشيعيه ما يشبه هذه الروايه من أمّ سلمه، إلّا أنّها قابله للتأويل أيضاً، ويمكن الجمع بينها وبين روايه التربه جمعاً زمينياً، كأنّ تكون سمعت نوح الجنّ، ثمّ رأت التربه كما تقدّم سابقاً، فيبقى التعارض الوحيد الذي لا يمكن جمعه مع روايه التربه، إنّما هو في لفظ الطبراني لا غير.

على أنّ الروايه الوارده عند الشيعه هي أيضاً عن حبيب بن أبي ثابت، عن أمّ سلمه، وهذا يعني أنّ هناك اضطراباً ما في متن الروايه، فاختلفت ألفاظها اختلافاً مخلاً عند السنّه أنفسهم، كما اختلفت ألفاظها بين السنّه والشيعه، مع أنّها روايه واحده، وهذا ما يدعو إلى التمسك بأصل قضيه نوح وبكاء الجنّ الوارد في هذه الروايه، وترك ما عداها من تفاصيل؛ لأنّها مشوشه مضطربه، والله تعالى أعلم.

د - روايه عمر بن أبي سلمه عن أمّ سلمه

وقد تقدّمت سابقاً في تحوّل التراب إلى دم، وجاء في آخرها: «فلما كان ليله قتل الحسين عليه السلام، قالت أمّ سلمه: سمعت قائلاً يقول:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً

أبشروا بالعذاب والتنكيل

قد لُعنتم على لسان ابن داؤد

وموسى وصاحب الإنجيل.

قالت: فبكيت، قالت: ففتحت القاروره فإذا قد حدث فيها دم» (١١).

وقد عرفنا أنّ هذا الحديث جيّد الإسناد، غير أنّه يمكن لقائل أن يقول إنّ هذا الخبر غير واضح فى نوح الجنّ؛ إذ لم يرد ذكر الجنّ فيه.

فنقول: إنّه بقريته روايه هشام المتقدّمه، نستفيد أنّ الذى سمعته أمّ سلمه هو نوح الجنّ؛ لأنّه فى تلك الروايه صرّحت بسماع الجنّ وجاءت بنفس الأبيات الشعريه.

هـ - مرسله الطبرى عن أمّ سلمه

أوردها الطبرى فى ذخائره، قال: «عن أمّ سلمه، قالت: لَمَّا قُتِلَ الحسين ناحت عليه الجنّ، ومُطرنا دماً. [وأضاف:] خرّجه ابن السّرى» (٢٢).

لكننا لم نعثر على كتاب ابن السّرى، وعلى سند الخبر من مصدر آخر، فيكون الخبر مرسلًا من دون سند.

و - مرسله سبط ابن الجوزى عن الزهرى عن أمّ سلمه

إشاره

أوردها سبط ابن الجوزى، قال: «حكى الزهرى، عن أمّ سلمه، أنّها قالت: ما سمعت نواح الجنّ إلّا فى الليله التى قُتِلَ فيها الحسين، سمعت قائلاً يقول:

ألا يا عين فاختلفى بجهد

ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا

إلى متجبر فى ثوب عبد

قالت: فعلمت أنه قد قُتل الحسين» (١).

وهذه الرواية ضعيفه بالإرسال.

خلاصه الحكم على خبر أم سلمه

اتّضح أنّ الخبر ورد من طرق عدّه عن أمّ سلمه، أحدها: صحيح بلا شائبه؛ لوثاقه رجاله، ولوروده من وجوه عديده عن عمّار بن أبي عمّار. وأمّا الأخير: فهو مرسل. وأمّا الخبران الآخريان: ففي سندهما كلام، فيصلحان لأنّ يتقوى بهما الحديث. وأمّا الروايه الأخرى المتقدّمه سابقاً، وهى روايه عمرو بن أبي سلمه: فهى جيده الإسناد.

٢ - روايه ميمونه

اشاره

أخرجها الضحاك، قال: «حدّثنا إبراهيم بن حجاج، نا حمّاد بن سلمه، عن عمّار بن أبي عمّار، عن ميمونه، قالت: سمعت الجنّ تنوح على الحسين (رضى الله تعالى عنه)» (٢).

وأخرجها أبو نعيم من طريقه، قال: «حدّثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا إبراهيم بن الحجاج،...» (٣).

وأخرجها الطبرانى من طريق إبراهيم أيضاً، قال: «حدّثنا عبد الله، ثنا إبراهيم بن الحجاج،...» (٤).

رجال السند

١- سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٥٤٩.

٢- الضحاك، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثانى: ص ٣٠٨.

٣- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٦٨.

٤- الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٢٢.

إبراهيم بن الحجاج ثقه، وثقه الدارقطني (١١)، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٢)، وقال بوثاقته كل من الهيثمي (٣)، والألباني (٤)، وقال ابن حجر: «ثقه، يهم قليلاً» (٥).

وحَمَاد وعَمَّار تقدّم الكلام فيهما وأنهما ثقات.

خلاصه الحكم على السند

اتّضح إذن أنّ هذا السند صحيح؛ ولذا قال فيه الهيثمي: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح» (٦).

٣ - روايه أبي جناب

إشاره

ولها عنه طرق:

الطريق الأول: روايه الأودي عنه

إشاره

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا سريج بن يونس، ثنا عمر بن عبد الرحمن أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأزدي، عن أبي جناب، قال: سُمِعَ من الجنّ - يبيكون على الحسين بن علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) -:

مسح الرسول جبينه

فله بريق في الخدود

١- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٩٨.

٢- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨ ص ٧٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٩٨.

٣- أنظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٨، ص ١٩.

٤- أنظر: الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل: ج ٤، ص ١٥٢.

٥- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٥٤.

٦- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٩.

أبواه من عليا قريش

جدّه خير الجدود»(١).

وأخرجه الآجرى فى الشريعة، قال: «وأخبرنا أبو الحسن على بن إسحاق بن زاطيا، قال: حدّثنا الحسن بن عرفه، قال: حدّثنا أبو حفص الأبيار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأودى، عن أبى جناب الكلبي، قال: لمّا قُتل الحسين بن على (رضى الله عنهما)، ناحت عليه الجنّ، فحفظ من قولهم:

مسح الرسول جبينه

فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش

جدّه خير الجدود»(٢).

رجال السند

من الواضح أنّ هذا الطريق يدور على أبى حفص الأبار ومَن بعده.

والسند إلى الأبيار صحيح، فقد رواه الطبرانى، عن الحضرمى، عن سريج، والحضرمى هو المعروف ب- مطين، من الحفاظ الثقات(٣).

وسريج بن يونس، ثقة عابد(٤).

ورواه الآجرى، عن على بن إسحاق بن زاطيا، عن الحسن بن عرفه، وابن زاطيا محدّث معروف، روى عنه ثلثه من العلماء، وقال ابن السنّى: «لا بأس به»(٥).

١- الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٢١.

٢- الآجرى، محمد بن الحسين، الشريعة: ج ٥، ص ٢١٧٨ - ٢١٧٩.

٣- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٢، ص ٦٦٢.

٤- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١١، ص ١٤٦. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٣٤١.

٥- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٤، ص ٢٥٣.

وقال السمعاني: «كان صدوقاً» (١).

والحسن بن عرفه ثقه (٢).

فالسند إلى الأبار صحيح ورد من وجهين.

أما الأبار عمر بن عبد الرحمن، فهو حافظ ثقه، وثقه ابن معين، والدارقطني، وغيرهم (٣)، وقال النسائي: «لا بأس به» (٤). وقال أبو حاتم، وأبو زرعه: «صدوق» (٥). وقال أحمد: «ما كان به بأس» (٦).

وإسماعيل بن عبد الرحمن، هو الأودي كما في الشريعة للأجري، ويبدو أنه صيِّف عند الطبراني وورد بلفظ الأزدي؛ إذ بعد التتبع لم نعر على راوٍ باسم إسماعيل بن عبد الرحمن ويلقب بالأزدي، كما وجدنا أن الذي يروي عنه الأبار إنما هو الأودي لا الأزدي.

نعم، نقل النباتي أن ابن عدى نسبه أزدياً، والأزدي نسبه أسدياً، قال: ولعل أحدهما صيِّف. قال ابن حجر: «إذا قرأت الأشدى بسكون السين انتفى التصحيف» (٧).

غير أن الموجود في كامل ابن عدى المطبوع هو الأودي لا الأزدي، وكيفما كان، فسواء لُقّب بالأزدي أم لا، فإن المراد منه هو الأودي لا راوٍ آخر غيره.

١- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ٣، ص ١٢١.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١١، ص ٥٤٧-٥٤٨.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٤١٦-٤١٧.

٤- أنظر: المصدر السابق: ج ٧، ص ٤١٦.

٥- أنظر: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٦، ص ١٢١-١٢٢.

٦- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داؤد لأحمد بن حنبل: ص ٣٦٧.

٧- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج ١، ص ٤١٩.

والأودى هذا، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه يحيى بن معين: «شيخ كوفى، يروى عنه أبو حفص الأبار» (١).

ولم أر له تضعيفاً يُعتدُّ به، فكلُّ ما عندهم أنه عرف بحديث الحمّامات، وليس له سواه، والمراد من حديث الحمّامات، هو ما رواه الطبرانى - واللفظ له - وغيره بسندهم إلى الأودى: «عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي، أنه قال: أَوَّلَ مَنْ صُيِّنَتْ لَهُ النُّورَةُ ودخل الحمّام سليمان بن داود، فلما دخله ووجد حرّه وغمّه، قال: أوه من عذاب الله، أوه أوه قبل أن لا ينفع أوه» (٢).

وقال البخارى بعد أن ذكر أن له حديث الحمّامات: «لا يتابع عليه» (٣).

وقال العقيلي: «لا يتابع على حديثه، ولا يُعرف إلّا به» (٤).

فمن الواضح إذن أنه لا مستند لهم فى التضعيف سوى تفرّده بهذا الحديث، لكن متن الحديث ليس فيه نكارة معيّنه، بل هو المناسب لحال الأنبياء، فإنهم حين يشعرون بالحرّ والغمّ والكرب يتذكرون عذاب الله فى ذلك اليوم.

ثم إن ابن عدى ذكر أنه عثر على حديث آخر للأودى هذا، وهو عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي (صلّى الله عليه وسلّم)، قال: «إذا لقي المؤمن المؤمن كان كهيته البناء، يشدّ بعضه بعضاً» (٥).

وهذا الحديث أيضاً متنه مقبول ولا شائبه فيه.

١- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين بروايه الدارمى: ص ٢٥٥.

٢- الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج ١، ص ١٤٦.

٣- أنظر: الجرجانى، عبد الله بن عدى، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج ١، ص ٢٨٦.

٤- العقيلي، محمد بن عمر، ضعفاء العقيلي: ج ١، ص ٨٤.

٥- الجرجانى، عبد الله بن عدى، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج ١، ص ٢٨٦.

فمع تصريح ابن معين أنه شيخ، وذكر ابن حبان له في الثقات، فلا يبعد أن يكون صدوقاً حسن الحديث، خصوصاً أن الحديث محل الكلام - وهو نوح الجن - قد ورد بطرق متعددة، وعرفنا أنه صح عن أم سلمة.

نعم، بقي أن نذكر أن الأزدي، قال عنه: «منكر الحديث» (١).

لكن تقدم في ترجمه هلال بن ذكوان أن الأزدي بنفسه ضعيف، مضافاً إلى أنه تمتع في الجرح والتعديل، فلا يؤخذ بكلامه، ونضيف هنا أن الأودي معروف بروايه واحده، وعثر له ابن عدى على روايه ثانيه، ولا يوجد في متنيهما ما يُقدح به، فكيف عرف الأزدي أنه منكر الحديث، مع أن الحكم بكون الراوى منكر الحديث يحتاج إلى تتبع شديد والوقوف على روايات كثيره منكره؛ بحيث يصح وصف الراوى على ضوءها أنه منكر الحديث.

أما أبو جناب الكلبي، فقد اختلفت فيه الكلمات، فبعضهم وثقه، وبعضهم قال: صدوق، وبعضهم قال: لا بأس به، وبعضهم قال بضعفه، مع تصريح الكثير منهم بأنه كان يدلس، بل اختلفت كلمات العالم الواحد فيه، كابن معين، فتارة قال: صدوق، وأخرى: لا بأس به، وثالثه: ضعيف.

ويبدو من مجموع الكلمات أن منشأ تضعيفه هو شدة تدليسه، وإلا فالجمع يقضى أن الرجل صدوق في ذاته؛ لذا فإن ابن زرع - وهو من المعتدلين في الجرح والتعديل - قال: «صدوق، غير أنه كان يدلس». وقال ابن نمير: «صدوق، كان صاحب تدليس، أفسد حديثه بالتدليس، كان يحدث بما لم يسمع». وقال يزيد بن هارون: «كان صدوقاً،

١- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٢٣٧.

يدلس». وقال أبو نعيم: «ثقه يدلس» (١). وقال العجلي: «يحيى بن أبي حية، كان يُدلس لا بأس به» (٢).

وهكذا فإنَّ النظر في الكلمات المختلفه التي قيلت في الرجل والجمع بينها، تُنبئُك بأنَّ الرجل في نفسه صدوق؛ ولذا فإنَّ ابن حجر أوضح مستند المضعفين، فقال: «ضعفوه؛ لكثرة تدليسه» (٣).

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ هذا السند لا بأس به، غير أنّ أبا جناب مُدلس، وهو غير ضارٍ هنا، فهو لم يُحدّث عن أحد حتى نحتمل سقوط واسطه بسبب التدليس، بل صدق القول وأوضح كما في روايه الطبراني أنّه سَمِعَ من الجنّ، ولم يُبيّن السامع، لكن تبقى الروايه ضعيفه؛ لجهاله الشخص الذي سمع نوح الجنّ في هذه الروايه.

وسياتى في الروايات اللاحقه أنّ أبا جناب سمعه من عدّه أشخاص.

الطريق الثاني: روايه عطاء عنه

اشاره

قال عمر بن شبه: «حدّثني عبيد بن جناد، قال: حدّثنا عطاء بن مسلم، عن أبي جناب الكلبي، قال: أتيت كربلاء، فقلت لرجل من أشرف العرب بها: بلغني أنّكم تسمعون نوح الجنّ. قال: ما تلقى حُرّاً ولا عبداً إلّا أخبرك أنّه سمع ذلك. قلت: فأخبرني ما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون:

١- أنظر هذه الأقوال في: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال، ج ٣١، ص ٢٨٤-٢٨٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١١، ص ١٧٧-١٧٨.

٢- العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج ٢، ص ٣٥١.

٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٣٠١.

مسح الرسول جبينه

فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش

جدّه خير الجدود»(١).

وأخرجه أحمد بن يحيى المعروف ب- (ثعلب) فى مجالسه، من طريق عمر بن شَبّه(٢).

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر(٣).

وأورده الذهبى، والسيوطى، وغيرهم(٤).

رجال السند

أمّا عبيد بن جناد، فقال فيه أبو حاتم: «صدوق، لم أكتب عنه»(٥).

وذكره ابن حبان فى الثقات(٦).

وقال الهيثمى: «ثقه»(٧).

وأمّا عطاء بن مسلم، ففيه خلاف، فقد وثقه جماعه، منهم: يحيى بن معين(٨)، ووكيع، والفضل بن موسى(٩)،

والعجلي(١٠)، وغيرهم، وضعّفه بعضهم كأبى داؤد(١١).

١- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٤٢.

٢- ثعلب، أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب: ص ٦٨.

٣- أنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٤١.

٤- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٦. السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٨.

٥- ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٥، ص ٤٠٤.

٦- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨، ص ٤٣٢.

٧- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٦٢.

٨- أنظر: ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٦، ص ٣٣٦.

٩- أنظر: الجرجانى، عبد الله بن عدى، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج ٥، ص ٣٦٧.

١٠- العجلى، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج ٢، ص ١٣٧.

١١- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ١٨٩.

وعن إسحاق بن موسى، قال: «حدّثنا أبو داؤد، قال: قدّم عليهم عطاء بن مسلم الخفاف بغداد، ففرّط أصحابنا فيه، وكان ثقّه»^(١).

والظاهر أنّه من الصلحاء، وغايه ما أخذ عليه الوهم والخطأ في الحديث؛ ذلك أنّه دُفن كتبه وصار يُحدّث من حفظه فيهم ويخطأ^(٢). فهو ثقّه وله أخطاء، فينزل إلى مرتبه الصدوق، فالأقوى حينئذٍ أنّه صدوق حسن الحديث؛ ولذا قال فيه الهيثمي: «وهو ثقّه، وفيه ضعف»^(٣). إلّا أنّ ابن حجر قال فيه: «صدوق، يُخطئ كثيراً»^(٤). فأقلّ حالاته أن يكون صالحاً في المتابعات والشواهد.

وحيث إنّّه لم ينفرد بالنقل عن أبي جناب، فقد تابعه الأودى كما تقدّم، فلا يضرّ حينئذٍ سواء حكمنا بحسن حديثه أو صلاحيته في المتابعات، فالسند إلى أبي جناب تام على كلّ حال.

وأما أبو جناب، فقد تقدّم فيه الكلام سابقاً، وهو مُدلس، لكنّه هنا لم يعن (أي: لم يقل: عن فلان) حتّى نحتمل سقوط واسطه، بل صرح بأنّه سمع ذلك من أحد أشراف العرب.

خلاصه الحكم على هذا الطريق

والخلاصه: إنّ ما يُعاب على هذا الطريق، هو أنّ أبا جناب سمعه من شخص من أشراف العرب ولم يسمّه، وإنّ كان في قوله: من أشراف العرب مدح لمقام الرجل

١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١٢، ص ٢٩٠.

٢- أنظر: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج ٦، ص ٣٣٦. ابن حبان، محمد، المجروحين: ج ٢، ص ١٣١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ١٨٩.

٣- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٨، ص ٣٠.

٤- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦٧٥.

خلاصه الحكم على روايه أبى جناب

اتّضح أنّ هذا السند جيد، لكن أبا جناب لم يسمع نوح الجنّ بنفسه، فتارةً بناه للمجهول، وأخرى سمع ذلك من أحد أشرف العرب، فيبقى السامع مجهولاً، إلّا أنّ أصل الحادثة منجبره بصحة سماع أم سلمة لنوح الجنّ، وسيأتي أيضاً عدّه من الأخبار تؤكّد ذلك.

٤ - روايه الجصاصين

اشاره

ولها طرق، منها:

الأول: خبر أبى جناب عن الجصاصين

اشاره

وقد روى عنه من وجوه:

الوجه الأول

اشاره

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبى شيبه، ثنا جندل بن والقي، ثنا عبد الله بن الطفيل، عن أبى زيد الفقيمي، عن أبى جناب الكلبي، حدّثني الجصاصون(١)، قالوا: كُنّا إذا خرجنا إلى الجبانه عند مقتل الحسين (رضى الله عنه) سمعنا الجنّ ينوحون عليه ويقولون:

مسح الرسول جبينه

فله بريق في الخدود

١- الجصّ اص: هو «صانع الجص وبائعه». مجمع اللغة العربيّه بالقاهره، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٢٤، وجصّ ص البناء أى طلاه بالجص. أنظر: الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ص ٧٩٢. والظاهر أنّ المراد هنا من الجصّاصين هم الذين يعملون فى المقابر ويقومون بتجسيص القبور.

أبواه من عليا قریش

جدّه خير الجدود»(١١).

وأخرجه من طريقه أبو نعيم (٢) والكنجى الشافعى (٣).

وأخرجه الخوارزمى بسنده إلى ابن أبى شيبه، وذكره (٤).

رجال السند

أمّا محمّد بن عثمان بن أبى شيبه، ففيه كلام، فالظاهر أنّ الرجل صحيح أو حسن الحديث؛ لذا قال الهيثمى: «ثقه، وقد ضعّفه غير واحد»(٥).

وصحّ له الحاكم، وكذا الذهبي (٦).

وعلق ابن كثير على إسناد فيه محمّد هذا فقال: «إسناده جيّد حسن»(٧)، وعلق على آخر فيه محمّد هذا عن أحمد بن طارق قائلاً: «هذا إسناد لا بأس به، لكنّى لا أعرف حال أحمد بن طارق»(٨). فابن كثير يرى محمّد بن عثمان حسن وجيّد الحديث.

وصحّ وجوّد له الحافظ ابن حجر العسقلانى (٩).

وقال الألبانى: «فيه كلام، لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن إن شاء الله»(١٠).

١- الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٢٢.

٢- أنظر: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٦٨.

٣- أنظر: الكنجى الشافعى، محمد بن يوسف، كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام: ص ٤٤٢.

٤- أنظر: الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين: ج ٢، ص ١٠٨ - ١٠٩.

٥- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج ١، ص ١٥٠.

٦- الحاكم النيسابورى، محمّد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، وبذيله التلخيص للذهبي: ج ٢، ص ١٩٦، ص ٣٥٥، ص ٤٣٢، ج ٣، ص ٣٧ وغيرها.

٧- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، السيره النبويه: ج ١، ص ١٦١.

٨- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهائيه: ج ٢، ص ١٨٣.

٩- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، الإصابه: ج ٢، ص ٥٢٧، ج ٣، ص ٦٣.

١٠- الألبانى، محمّد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٤، ص ١٥٦.

وقال: «حققت القول فيه في مقدمتي على كتابه (مسائل ابن أبي شيبة عن شيوخه)، وانتهيت فيها إلى أنه حافظ لا بأس به» (١).

جندل بن والى، حسن الحديث في أقل أحواله، قال فيه أبو حاتم: «صدوق» (٢)، وقال العجلي: «كوفي لا بأس به» (٣)، وذكره ابن حبان في الثقات (٤)، وقال البزار في كتاب السنن: «ليس بالقوى» (٥)، وقال الهيثمي: «ثقه» (٦)، وقال ابن حجر: «صدوق يغلط ويصحف» (٧)، وقال الألباني: هو «وسط حسن الحديث» (٨)، وقال الأرنؤوط وبشار عواد: «هو عندنا حسن الحديث» (٩).

وعبد الله بن الطفيل، لم أعر على شخص بهذا الاسم يتناسب مع هذه الطبقة، وبعد البحث الطويل قوى عندي أن هناك خطأ وقع في النسخ، وأن الراوى هو الابن، وهو زياد بن عبد الله بن الطفيل، وزياد هذا من شيوخ جندل بن والى كما فى هذه الروايه.

وزياد هذا فيه كلام كثير، والأقوى أنه صدوق حسن الحديث، وقد حسن له

-
- ١- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة: ج ٩، ص ٩٠.
 - ٢- الرازى، عبد الرحمن بن أبى حاتم، الجرح والتعديل: ج ٢، ص ٥٣٥.
 - ٣- العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات: ج ١، ص ٢٧٣.
 - ٤- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨، ص ١٦٧.
 - ٥- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ١٠٣.
 - ٦- الهيثمي، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٣٣٤.
 - ٧- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ١٦٧.
 - ٨- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٦، ص ٨٠٣.
 - ٩- الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشار عواد، تحرير التقريب: ج ١، ص ٢٢٤.

الألباني في صحيحته (١)، وحسن له شعيب الأرنؤوط، وقال فيه: «روى له البخارى حديثاً واحداً مقروناً بغيره، واحتج به مسلم، وفيه كلام ينزله عن رتبة الصحيح» (٢)، وصحح له حمزه أحمد الزين (٣).

وأما أبو زيد الفقيمي، فقد تتبعنا كثيراً ولم نجد راوياً بهذا الاسم، والظاهر أنه مصحف من أبي زياد الفقيمي، وهذا ما يدل عليه خبر الآجري والشجري في الطريق الثاني، حيث أورده عن أبي زياد الفقيمي عن أبي جناب.

وأبو زياد الفقيمي، قال عنه أبو حاتم: «شيخ لا بأس به» (٤).

وأبو جناب الكلبي، مرّت ترجمته، وعرفنا أنّ غايه ما أخذ عليه هو التديليس، وهو هنا حدّث عن الجصاصين، ولم ينقل الخبر بلفظ (عن) فيكون خبره مقبولاً.

أما الجصاصون فلم يذكر أحد منهم بعينه حتى نعرفه، نعم في لفظ الجمع دلالة على القوّه؛ إذ من البعيد أن يجتمع جماعه على تليق هذه الحادّته ونقلها.

الوجه الثاني

إشاره

أخرجه الآجري، قال: «حدّثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الرواجني: قال: أخبرنا أبو زياد الفقيمي، عن أبي جناب الكلبي قال: كان الجصاصون يبرزون إلى الجبانه حين قُتل الحسين بن علي (رضى الله عنهما) فيسمعون نوح الجنّ وهم يقولون:

١- الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: ج ٢، ص ٣٣٢.

٢- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد (تحقيق الأرنؤوط): ج ٢٣، ص ٣٣٦.

٣- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد (تحقيق حمزه أحمد الزين): ج ١٢، ص ٧٩.

٤- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٩، ص ٣٧٣.

مسح الرسول جبينه

فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش

جدّه خير الجدود»(١).

وأخرجه الشجرى بسنده إلى عباد، قال: «حدّثنا أبو زياد القتيبي (٢)، عن أبي حيان الكلبي (٣)، قال كان الجصاصون يخرجون إلى الجبانه حين قُتِل الحسين بن علي عليهما السلام، فسمعوا نواح الجنّ وفيهم جنّيه تقول:

مسح الرسول جبينه

فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قرى

ش جدّه خير الجدود»(٤).

وأخرجه مزّه أخرى بطريق آخر إلى عباد بلفظ قريب من ذلك»(٥).

رجال السند

أبو بكر بن أبى داود، هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث، فيه كلام، لكنّ العلماء انتهوا إلى وثاقته، قال الذهبي: «الحافظ الثقة، صاحب التصانيف...»، وختم قائلاً: «وما ذكرته إلّا لأنزهه»(٦).

وعباد بن يعقوب الرواجنى، يدور أمره بين كونه ثقة أو صدوق، وغايه ما أخذ عليه أنّه رافضى!! والذى عليه التحقيق أنّ المذهب لا دخاله له فى الجرح والتعديل،

١- الأجرى البغدادي، محمد بن الحسين، الشريعة: ج ٥، ص ٢١٧٩ - ٢١٨٠.

٢- هكذا فى المطبوع، والصحيح: الفقيمي، كما تقدّم، وكما ذكره المؤلف فى موضع آخر من كتابه، انظر: الشجرى، يحيى بن الحسين، الأمالى الخميسيه: ج ٢، ص ١١٧.

٣- هكذا فى المطبوع، والصحيح هو: أبو جناب الكلبي، كما أتضح من بقيه المصادر.

٤- الشجرى، يحيى بن الحسين، الأمالى الخميسيه: ج ١، ص ٢١٧.

- ٥- المصدر السابق: ج ٢، ص ١١٧.
- ٦- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٤٣٣ - ٤٣٦.

وأنَّ المناط هو صدق اللهجة؛ ولذا قال أبو حاتم الرازي فيه: «هو شيخ ثقته»^(١). وقال المزي: «قال الحاكم أبو عبد الله: كان أبو بكر بن خزيمة يقول: حدَّثنا الثقة في روايته، المتَّهم في دينه عباد بن يعقوب»^(٢).

وقال الذهبي: «الشيخ العالم الصدوق...»^(٣). وقال: «من غلاه الشيعة ورؤوس البدع، لكنَّه صادق في الحديث»^(٤). وقال ابن حجر: «صدوق رافضي»^(٥).

وأبو زياد الفقيمي، تقدّم أنه شيخ لا بأس به.

وأبو جناب، مدلس.

خلاصه الحكم السندی على الطريقتين المتقدمين

تلخّص أنّ الطريقتين إلى أبي جناب لا بأس بهما فضلاً عن تعاضدهما، لكن تبقى المشكله فيمن حدّث عنهم أبي جناب وهم الجصاصون؛ إذ لا معرفه بحال أحدهم كما تقدّم.

الوجه الثالث

إشاره

أخرجه ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنى أبو عبد الله التيمي، قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد الشيباني، عن أبي يزيد الفقيمي، قال: «كان الجصاصون إذا خرجوا في السحر سمعوا نوح الجنّ على الحسين:

- ١- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١١، ص ٥٣٤.
- ٢- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ١٤، ص ١٧٧.
- ٣- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١١، ص ٥٣٦.
- ٤- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٣٧٩.
- ٥- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٦٩ - ٤٧٠.

مسح الرسولُ جبينه

فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش

جدّه خير الجدود

قال فأجبتهم:

خرجوا وفداً إليه

فهم شرّ الوفود

قتلوا ابني (١) نبي

سكنوا نار الخلود» (٢).

ومن طريقه ابن عساكر (٣).

رجال السند

أبو عبد الله التيمي، هو محمد بن خلف بن صالح التيمي، قال فيه ابن أبي حاتم: «سمعت منه بالكوفة وهو صدوق» (٤).

وعلي بن عبد الحميد بن مصعب الأزدي الشيباني، وثقه أبو حاتم وأبو زرعه والعجلي (٥) وذكره ابن حبان في الثقات (٦)، وقال ابن حجر: «ثقه» (٧).

وأبو يزيد الفقيمي، تقدّم الكلام فيه وعرفنا أنّه أبو زياد الفقيمي، ولا بأس به.

خلاصه الحكم على السند

١- هكذا في الأصل ولعل الصحيح (ابن).

٢- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، الإشراف في منازل الأشراف: ص ٢٩٥.

٣- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

٤- الرازى، عبد الرحمن بن أبى حاتم، الجرح والتعديل: ج ٧، ص ٢٤٥.

٥- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٣١٤.

٦- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨، ص ٤٦٥.

٧- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦٩٨.

والخلاصه أنّ هذا الطريق إلى أبي جناب جيّد.

الوجه الرابع

إشاره

أخرجه ابن العديم بسنده، قال: «أخبرنا أبو القاسم عبد الغنى بن سليمان بالقاهره، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي، قال: أخبرنا أبو الحسن بن الفراء - إجازة لى - قال: أنبأنا أبو إسحاق الحبال وست الموفق خديجه المرابطه. قال أبو إسحاق: أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسى - قراءه عليه وأنا أسمع - قال: أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار، قراءه عليه . وقالت خديجه: قُرئ على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن على بن الحسين بن بندار - وأنا شاهده أسمع - قال: أخبرني جدّي أبو الحسن عليّ بن الحسين، قالاً: أخبرنا محمود يعنى ابن محمّد الأديب قال: حدّثنا الحنفى، قال: حدّثنا صلت بن مسعود عن سيفان، قال: أخبرنا أبو جناب، قال: حدّثنا الجصاصون أنّهم سمعوا الجنّ تنوح على الحسين (رضى الله عنه):

مسح النبيّ جبينه

فله بياض فى الخدود

أبواه من عليا معد

جدّه خير الجدود»(١).

خلاصه الحكم السندى على هذا الخبر

وبعد أنّ عرفنا أنّ الطريق إلى أبي جناب معتبر ومتعاضد، من وجوه تقدّمت، فسيكون هذا الوجه مقويّاً ومؤكّداً صحّحه الطريق إلى أبي جناب، ولا نرى ضروره إلى دراسه رجاله.

نعم فقط نشير إلى أنّ هذا الطريق لم يكن عن أبي زياد الفقيمي عن أبي جناب، بل

١- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغيه الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٥١.

عن صلت بن مسعود عن سيفان عن أبي جناب، وصلت بن مسعود ثقه فيه كلام يسير جدًّا (١)، لكنَّ (سيفان) كما ورد في النسخة المطبوعه التي بأيدينا، لم نعثر عليه بهذا الاسم، والظاهر أنَّه تصحيف من (سفيان)، فإنَّ صلت بن مسعود روى عن سفيان بن عيينه وعن سفيان بن موسى البصرى، وسفيان بن عيينه ثقه معروف، وسفيان بن موسى البصرى من رجال مسلم، ووثقه الدارقطنى، وذكره ابن حبان فى الثقات (٢)، وقال الذهبى وابن حجر: «صدوق» (٣).

وبالنظر لتلامذه أبى جناب سنلاحظ أنَّ مَمَّن روى عنه هم: سفيان بن عيينه، وسفيان الثورى (٤)، ممَّا يعطى احتمالاً كبيراً بأنَّ المراد فى هذه الروايه هو سفيان بن عيينه.

والغرض أنَّ هذا طريق آخر إلى أبى جناب، وفيه متابعه إلى أبى زياد الفقىمى، من سفيان؛ ممَّا يعنى أنَّ الطريق إلى أبى جناب ثابت وصحيح.

الثانى: خبر عمرو بن ثابت عن الجصاصين

إشاره

أخرجه ابن أبى الدنيا، قال: «حدَّثنا منذر بن عمار الكاهلى أنا عمرو بن أبى المقدام أنا الجصاصون أنَّهم كانوا يسمعون نوح الجنِّ على الحسين (رحمه الله عليه):

مسح النبى جبينه

فله بريق فى الخدود

١- أنظر ترجمته فى: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٤، ص ٣٨٣. الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٣٢٠. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٤٠.

٢- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٤، ص ١٠٨.

٣- الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ١٧٢. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٣٧٢.

٤- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٣١، ص ٢٨٥.

أبواه من عليا قریش

وجده خير الجدود»(١).

رجال السند

أمّيا منذر بن عمّار الكاهلي، فهو حسان بن أبي الأشرس، وثقه النسائي(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات(٣)، وقال الذهبي: «ثقه»(٤).

وعمر بن أبي المقدم، تقدّم أنّه صدوق حسن الحديث.

خلاصه الحكم على السند

فالخير إلى الجصاصين حسن بهذا السند.

الثالث: خبر أبي سعيد الثعلبي عن الجصاصين

اشاره

أخرجه محمّد بن سليمان الكوفي، قال: «حدثنا محمد بن عبيد الله بن نوفل، قال: حدّثنا [...] وأبو سعيد الثعلبي، قال: كان الجصاصون يسمعون نوح الجنّ على الحسين بن علي:

مسح الرسول جبينه

فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قریش

جده خير الجدود

زحفوا إليه جميعهم

زحفاً وهم شرّ الجنود

- ١- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، الهواتف: ص ٨٦ - ٨٧.
- ٢- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٢١٥.
- ٣- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٦، ص ٢٢٣.
- ٤- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٣٢٠.

قال: فزاد فيه الذي رواه [لنا]:

قتلوا هناك ابن النبي

فأدخلوا نار الخلود» (١).

رجال السند

أمياً محمّداً بن عبيد الله بن نوفل، فقد أورده المزي ضمن من روى عن عبيد بن يعيش (٢)، لكن ورد في سنن الدارقطني والبيهقي بعنوان: (محمّد بن عبد الله) وليس (عبيد الله) (٣)، وقد وثّقه الدارقطني بقوله: «رواته كلّهم ثقات» (٤)، وتبعه على ذلك البيهقي، قال: «قال علي [يعني الدارقطني]: رواته كلّهم ثقات» (٥).

كما ورد بهذا العنوان وهو يروي عن عبيد بن يعيش في عدّه من الروايات (٦).

ولم يذكر في الخبر من هو شيخ محمّد هذا، إذ ورد فراغ في الأصل.

وأبو سعيد الثعلبي، هو محمّد بن أسعد، أبو سعيد الثعلبي، والظاهر أنّ وروده بعنوان الثعلبي هو تصحيف.

والتغلبى هذا، قال فيه أبو زرعه، والعقيلي: «منكر الحديث»، وأورده ابن حبان في

١- الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٢٩.

٢- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ١٩، ص ٢٥٠.

٣- الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني: ج ١، ص ٣١٥. البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج ٢، ص ١٦٧.

٤- الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني: ج ١، ص ٣١٥ - ٣١٦.

٥- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج ٢، ص ١٦٧.

٦- أنظر: الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني: ج ٢، ص ٥١. الجرجاني، عبد الله بن عدى، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٢،

ص ٢٩٢. الخطابي، أحمد بن محمد، غريب الحديث: ج ٢، ص ١٦٩. الخلعى، علي بن الحسن، الفوائد المنتقاه الحسان الصحاح

والغرائب: ص ٥٠، (مخطوط من برنامج جوامع الكلم).

الثقات، وروى عنه عدّه من الثقات (١)، فحديثه ينفع فى المتابعات والشواهد؛ ولذا قال ابن حجر عنه: «لئن» (٢).

خلاصه الحكم على هذا السند

والخلاصه أنّ السند ضعيف لسقوط أحد رواته من السند، والكلام فى التغلبى.

الرابع: خبر ناجيه العطار

إشاره

أخرجه الشجرى، قال: «قال فضيل بن الزبير: وحَدَّثنى ناجيه العطار، قال: كان الجصاصون فى هذا الظهر يسمعون نواح الجنّ على الحسين بن على عليهما السلام:

مسح النبىّ جبينه

فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش

جدّه خير الجدود

زحفوا إليه بجمعهم

وأولئك شرّ الجنود

قتلوا تقياً زكياً

لا أُسكنوا دار الخلود» (٣).

وسند الشجرى إلى فضيل بن زبير، ذكره فى الخبر السابق، وهو كالاتى:

«أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمّد بن عبد الله (٤) بن الحسن البطحانى، بقراءتى عليه بالكوفه، قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمى - قراءه - قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنى الحسن بن جعفر التميمى - قراءه - قال: حدّثنى عمى طاهر بن

- ١- أنظر ترجمته في: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٤٠ - ٤١.
- ٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٥٤.
- ٣- الشجري، يحيى بن الحسين، الأملالي الخميسيه: ج ١، ص ٢٢٨.
- ٤- الصحيح هو محمد بن علي بن الحسن، كما تدلّ عليه الأسانيد الأخرى في كتاب الشجري.

مدرار، قال: حدّثني فضيل بن الزبير...»(١).

رجال السند

هذا السند محكوم بالضعف، ولا أقل من ذلك جهالة الراوى المباشر الذى روى عن الجصاصين، وهو ناجيه العطار، كما أنّ الحسن بن جعفر وعمّه طاهر بن مدرار ليس لهما ترجمه فى كتب أهل السنّه، وهناك محاوله لتقويه حالهما بناء على سكوت الدارقطنى عنهما وإعلاله بعض الأسانيد بغيرهما.

وسياتى ذكر هذا السند إلى فضيل بن الزبير بعينه فى الحديث الثامن وهو خبر زيد بن على وجماعه، وستكلم هناك عن السند بتفصيل أكثر.

خلاصه الحكم على هذا السند

وخلاصه الحكم على هذا السند أنه ضعيف بجهاله ناجيه العطار وربّما غيره على ما سيّضح، ويمكن القبول به بناءً على الاحتجاج بالرواه المجهولين، لكن الخبر على كلّ حال يُعتبر شاهداً قوياً على صحّه الخبر.

خلاصه خبر الجصاصين

تبيّن أنّ لهذا الخبر عدّه طرق، فقد رواه عن الجصاصين عمرو بن ثابت، وأبو جناب الكلبي، وأبو سعيد التغلبى، وناجيه العطار، وعن أبى جناب وجوه عدّه، فالخبر ثابت عن الجصاصين، لكن تبقى كلّ المشكله فى الاعتماد على خبرهم، ولم نتمكّن من التعرّف على أىّ منهم، إلّا - اللهم - كما ذكرنا سابقاً بأنّ الجمع يعطى للخبر قوّه أكثر.

١- الشجرى، يحيى بن الحسين، الأمالى الخميسيه: ج ١، ص ٢٤٢.

وكيفما كان فإن هذا الخبر يزيد خبر أم سلمة وميمونه قوة في أنّ الجنّ كانت تنوح وتبكي على الحسين.

٥ - روايه يحيى الهمداني

اشاره

أخرجها الآجري، قال: «حدّثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، قال: حدّثنا هشام بن خالد الأزرق، قال: حدّثنا خالد بن يزيد، قال: حدّثنا أبو جناب، عن يحيى الهمداني، قال: خرجت في ليله مقمره من منزلي لقضاء حاجه في الجبانه، فإذا بنساء عليهن ثياب بيض وبأيديهن عمائم، وهن يبكين وينحن، قال: فحفظت من قولهن:

يا عين جودي ولا تجمدى

على الهالك السيد

بالشام أمسى صريعاً فقد

رزي الغداه بأمر بدي

قال: ثمّ ذهبن فما رأيتهن، قال: فأتيت منزلي، فأيقظت أهلي، ثمّ دعوت بلوح فكتبت هذه الأبيات فيه لئلا أنساها، فلمّا أصبحت حدّثت بها. قال: فوالله، ما أقمت إلّا تسعه أيام، حتّى جاء نعي الحسين (رضى الله عنه)» (١).

رجال السند

أمّا جعفر بن أحمد بن عاصم، فقد وثّقه الدارقطني (٢).

وهشام بن خالد الأزرق، ثقه، قال عنه أبو حاتم: «صدوق» (٣)، وهو من المتشدّدين في الجرح والتعديل، وروى عنه جمله كثيره من الثقات، وبعضهم ممّن لا يروى إلّا عن

١- الآجري البغدادي، محمد بن الحسين، الشريعة: ج ٥، ص ٢١٨٠.

٢- أنظر: الدارقطني، علي بن عمر، سؤلات حمزه للدارقطني: ص ١٩١.

٣- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٩، ص ٥٧.

ثقه، وصرّح بوثاقته جملة من العلماء^(١)، وقال الذهبي: «ثقه مفت»^(٢).

وخالد بن يزيد، إمّا أن يكون خالد بن يزيد بن أبي مالك، أو خالد بن يزيد بن صبيح المري، فكلاهما من شيوخ خالد بن يزيد، ولم يتبين لي بعد البحث والتتبع من هو المراد في هذه الرواية؛ إذ لم أعثر في شيوخ أيّ منهما على أبي جناب، ولم أعثر في تلاميذ أبي جناب على أيّ منهما.

فإن كان المراد هو الثاني - وهو خالد بن يزيد بن صبيح المري - فهو ثقه^(٣).

وإن كان الأوّل وهو خالد بن يزيد بن أبي مالك، فقد كان من الفقهاء إلّا أنّه محلّ خلاف، فقد وثّقه أبو زرعه وأحمد بن صالح المصري والعجلي، وضعّفه غيرهم كالنسائي والدارقطني وابن معين^(٤)، وصرّح له الحاكم في المستدرک^(٥)، وقال ابن شاهين: «ثقه صادق، قاله عثمان بن أبي شيبة»^(٦). وقال فيه ابن حجر: «ضعيف مع كونه كان فقيهاً وقد اتّهمه ابن معين»^(٧).

والخلاصة أنّ الرجل محلّ خلاف، فإن لم يكن حديثه حسناً، فلا أقلّ من صلاحيته في الشواهد والمتابعات، فيصلح أن يكون قرينه قويّه على أصل حادثه نوح الجرح على الحسين عليه السلام.

١- أنظر: الأرنؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشار عواد، تحرير تقريب التهذيب: ج ٤، ص ٣٩.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٣٣٦.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ١٠٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٢٦٥.

٤- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ١٠٩.

٥- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين: ج ٣، ص ٣١١.

٦- ابن شاهين، عمر بن أحمد، تاريخ أسماء الثقات: ص ٧٧.

٧- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٢٦٥.

وأبو جناب تقدّم أنّه صدوق في نفسه غير أنّه مدلس.

ويحيى الهمداني، لم أقف على المراد منه.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه أنّ الروايه بهذا السند ضعيفه، تصلح شاهداً تتقوى بها الطرق الأخرى.

٦ - روايه حبيب بن أبي ثابت

اشاره

أخرجها أبو نعيم، قال: «حدثنا أبو حامد بن جبلة [قال]: ثنا محمد بن إسحاق حدّثني أبو بكر بن خلف. ثنا محمد بن الحجاج، عن معرف بن واصل، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: سمعت الجنّ تنوح على الحسين، وهي تقول:

مسح الرسول جبينه

فله بريق في الخدود

أبواه من علياء قريش

جدّه خير الجدود»^(١).

وأورده عنه السيوطي في خصائصه^(٢).

رجال السند

أبو حامد بن جبلة، هو أحمد بن محمد بن جبلة، شيخ أبي نعيم وقد روى عنه كثيراً، ولم نقف فيه على جرح أو تعديل، لكن كثره روايه أبي نعيم عنه قد تجعل حديثه في عداد الحسان.

ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج، من الحفاظ الثقات، قال

١- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٨٨.

٢- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الخصائص الكبرى: ج ٢، ص ١٢٧.

الخطيب: «وكان من المكثرين الثقات الصادقين الأثبات عنى بالحديث، وصنّف كتباً كثيرة وهى معروفة مشهوره»^(١)، وقال الذهبى: «الحافظ الإمام الثقة شيخ خراسان أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفى، مولا هم النيسابورى صاحب المسند والتاريخ»^(٢).

وأبو بكر محمد بن خلف الحدادى، قال الدارقطنى: «ثقه فاضل»^(٣)، وذكره ابن حبان فى الثقات ووثقه العقيلى^(٤)، وقال ابن حجر: «ثقه فاضل»^(٥).

ومحمد بن الحجاج، لم يتميز لى من هو؟

ومُعَرَّف بن واصل، ثقه، وثقه أحمد وابن معين والنسائى وغيرهم^(٦).

وحبيب بن أبى ثابت، تقدّم أنه ثقه ولم يؤخذ عليه غير التدليس.

خلاصه الحكم على السند

هذا السند فيه ضعف من جهة محمد بن الحجاج حيث لم يتبين لنا من هو، وكذلك فإن حبيب بن أبى ثابت لم ينقل لنا اسم الشخص الذى سمع نوح الجن.

وقد سبق أنّ حبيب بن أبى ثابت نقل عن أم سلمه ذلك، وعرفنا هناك أنه لم يسمع من أم سلمه، ولم نعرف الواسطه بينه وبينها، وهنا أيضاً بناء على أنّ الفعل (سَمِعْتُ) مبنى للمجهول فقد يكون المراد هو أم سلمه أيضاً.

١- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ١، ص ٢٦٤.

٢- الذهبى، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ٢، ص ٧٣١.

٣- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ١٣١.

٤- أنظر: المصدر السابق.

٥- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٧٢.

٦- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٢٠٦-٢٠٧.

أما بناءً على الكون الفعل مبني للمعلوم (سَمِعْتُ) فيكون حبيب بن ثابت بنفسه سمع نوح الجن، وتنتفى عنه علّه التدليس أو عدم سماعه من أم سلمه، خصوصاً أنّ وفاه حبيب بن أبي ثابت كانت في سنة (٥١٩هـ) أو سنة (١٢٢)، وأنه كان من أبناء الثمانين - كما قال الذهبي (١) - فسيكون في سنة (٦١) للهجرة في حدود العشرين من عمره، ومن الطبيعي جداً أن يكون سمع ذلك بنفسه.

والنتيجة أنّ هذا الخبر يؤيد ويؤكد وقوع الحادثه، فإنّ الروايات تتقوى مع بعضها البعض ولو كانت كلّها ضعيفه، فكيف إذا كان فيها الصحيح كما تقدّم عن أم سلمه وميمونه.

٧ - روايه أم مزیده

اشاره

أخرجها أبو نعيم، قال: «حدّثنا أحمد بن محمّد بن سنان، ثنا محمّد بن إسحاق [السراج]، حدّثني أبو بكر بن خلف، ثنا عبد الصمد بن النعمان، ثنا عبد الله بن ميسره أبو ليلي، عن مزیده بن جابر الحضرمي، عن أمّه قالت: سمعت الجنّ تنوح على الحسين تقول:

أبغى حسين هبلا

كان حسين جبلاً» (٢)

رجال السند

أما أحمد بن محمّد بن سنان فمجهول لم أقف له على ترجمه، ومحمّد السراج وأبو بكر بن خلف تقدّما وأنهما ثقات.

وعبد الصمد بن نعمان، وثقه العجلي (٣) وعمر بن شاهين (٤) ويحيى بن معين (٥) وذكره

١- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٢٩١.

٢- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٦٩.

٣- أنظر: العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج ٢، ص ٩٥.

٤- أنظر: ابن شاهين، عمر بن أحمد، تاريخ أسماء الثقات: ص ١٦٨.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٥١٨.

ابن حبان فى الثقات (١)، وقال الدارقطنى: «ليس بالقوى» (٢)، وقال أبو حاتم: «صالح الحديث، صدوق» (٣).

وعبد الله بن ميسره، أبو ليلى، ضعيف الحديث، قال الهيثمى: «ضعيف عند الجمهور ووثقه ابن حبان» (٤). ولم أقف له على توثيق آخر غير ما ذكره الهيثمى.

ومزيده بن جابر، ذكره ابن حبان فى الثقات (٥)، وقال أبو زرعه: «ليس بشيء» (٦)، وقال أحمد بن حنبل: «معروف» (٧). وقال ابن حجر: «ضعفه أبو زرعه ومشاها أحمد» (٨)، فكأنه متوقف فى أمره.

وذكره البخارى، ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً (٩).

أقول: مع كون جرح أبى زرعه غير مفسر، وسكوت البخارى عنه وهو آيه الوثاقه عند جمع، وتصريح ابن حنبل بأنه معروف، وذكر ابن حبان له فى الثقات، فلا يبعد

١- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨، ص ٤١٥.

٢- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٥١٨.

٣- الرازى، عبد الرحمن بن أبى حاتم، الجرح والتعديل: ج ٦، ص ٥١ - ٥٢.

٤- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج ٥، ص ٢١٣.

٥- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٧، ص ٥١٥.

٦- الرازى، عبد الرحمن بن أبى حاتم، الجرح والتعديل: ج ٨، ص ٣٩٢.

٧- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٩٢.

٨- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٧٣.

٩- أنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٨، ص ٣١.

تمشيه حال الرجل وأنه صدوق حسن الحديث.

أما أمّه فلم أقف لها على ترجمه.

خلاصه الحكم على هذا السند

تبيّن أنّ الروايه بهذا السياق ضعيفه الإسناد؛ لضعف عبد الله بن ميسره، وجهاله أمّ مزیده، وكذلك جهاله أحمد بن محمد بن سنان شيخ أبي نعيم.

فيمكن عدّ هذه الروايه شاهداً تتقوى بها أصل الحادّثه، وهى نوح الجنّ على الحسين عليه السلام.

٨ - روايه زيد بن على ويحيى بن أمّ طويل وعبد الله بن شريك العامري وجماعه:

اشاره

أخرجها الشجرى، قال: «أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمّد بن عبد الله (١) بن الحسن البطحاني، بقراءتي عليه بالكوفه، قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي - قراءه - قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرني الحسن بن جعفر التميمي - قراءه - قال: حدّثني عمّي طاهر بن مدرار، قال: حدّثني فضيل بن الزبير: قال: «سمعت الإمام أبا الحسين زيد بن على عليهما السلام، ويحيى بن أمّ طويل، وعبد الله بن شريك العامري يذكرون تسميه من قُتل مع الحسين بن على عليهما السلام من ولده وإخوته وأهله وشيعته، وسمعت أيضاً من آخرين سواهم: الحسين بن على بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتله سنان بن أنس النخعي» إلى أن قال: «وأمر بتسريحهم إلى المدينة، وكان أهل المدينة يسمعون نواح

١- هكذا في النسخه المطبوعه، لكن الصحيح هو محمّد بن على، فقد روى عنه الشجرى كثيراً، وذكر اسمه مفصلاً في أكثر من موضع، واسمه: محمّد بن على بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن الحسنيّ البطحانيّ، أنظر - مثلاً -: الشجرى، يحيى بن الحسين، الأمالي الخميسيه: ج ١، ص ٩٨، ص ١٨٤، ص ١٨٧، وغيرها.

الجنّ على الحسين بن علي عليهما السلام حين أُصيب وجنّيته تقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد

ومن يبكي على الشهداء بعدى

على رهطٍ تقودهم المنايا

إلى متجبرٍ فى ملكٍ عبدى» (١).

رجال السند

أما الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوى، فهو ثقة فقيه حافظ (٢).

ومحمد بن جعفر التميمى، هو ابن النجار، محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروه، التميمى النحوى الكوفى، ثقة أيضاً (٣).

وأحمد بن محمد بن سعيد، هو الحافظ المعروف بابن عقده، وهو معركة للآراء عند أهل السنّة، وقد اتفقوا على أنّه من الحفاظ، واختلفوا فى وثاقته، والبحث فيه طويل، غير أنّ خلاصه الكلام فيه هو أنّ منشأ تضعيفه هو التشيع لا غير، والمحقّق أنّ التضعيف لأجل العقيدة لا يُعبأ به، لذا فهو ثقة حسب القواعد، وقد مال عدّه منهم إلى الأخذ بروايته، قال الذهبى: «أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده الحافظ أبو العباس، محدّث الكوفه، شيعى متوسط، ضعّفه غير واحد، وقوّاه آخرون. قال ابن عدى: صاحبُ معرفه وحفظ وتقدّم فى الصنعه، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه، ثمّ قوّى ابن عدى أمره، وقال: لولا أنّى شرطت أن أذكر كلّ من تكلم فيه - يعنى ولا أحابى - لم أذكره للفضل الذى كان فيه من الفضل والمعرفه، ثمّ لم يسق ابن عدى له شيئاً

١- المصدر السابق: ج ١، ص ٢٢٤ - ٢٢٨.

٢- أنظر ترجمته فى: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٦٣٦. الذهبى، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٤٤١ - ٥٤٠هـ)، ج ٣٠، ص ١١٨ - ١١٩.

٣- أنظر ترجمته فى: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ١٠٠ - ١٠١.

منكرًا» (١).

وقال الذهبي أيضاً: «حافظ العصر والمحدث البحر أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بنى هاشم... وكان إليه المنتهى فى قوه الحفظ وكثره الحديث، وصنّف وجمع وألّف فى الأبواب والتراجم، ورحلته قليله، ولهذا كان يأخذ عن الذين يرحلون إليه، ولو صان نفسه وجود لضربت إليه أكباد الإبل، ولضرب بإمامته المثل، لكنّه جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين والخرز بالدرّ الثمين، ومُقت لشيّعه» (٢).

وقال ابن حجر معلقاً على أحد الأخبار: «وأبو العباس الهمداني هو ابن عقده حافظ كبير، إنّما تكلموا فيه بسبب المذهب ولأُمور أخرى ولم يضعفه بسبب المتون أصلاً، فالإسناد حسن» (٣).

أمّا الحسن بن جعفر التميمي، هو الحسن بن جعفر بن مدرار، فمجهول الحال لم يتعرّضوا له جرحاً ولا- توثيقاً، نعم سكت الدارقطني عنه فى بعض الأسانيد، وأعلّ الطريق بغيره، فلربّما يُسفتاد حسن حاله (٤).

وأما طاهر بن مدرار، فهو عمّ الحسن بن جعفر المتقدّم، وحاله كحاله.

والفضيل بن الزبير، فهو متّحد مع الفضل بن الزبير كما تدلّ عليه الأسانيد المختلفه التى ورد بها، ولم نقف له على ترجمه عند أهل السنّه، لكنّه ذُكر عند الشيعة بعنوان (الفضل بن الزبير) وردّده البعض بين الفضل والفضيل، وكيف ما كان فقد روى عنه عدّه عند أهل السنّه، ولم يُذكر بجرح ولا تعديل، فممن روى عنه ابن أخيه

١- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ١٣٦.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ٣، ص ٨٣٩.

٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تلخيص الحبير: ج ١، ص ١٣٨.

٤- أنظر: الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني: ج ٢، ص ٢٣٦، وج ٣، ص ١٦، وج ٤، ص ٩٤.

أبو أحمد الزبيرى، وروى عنه إسماعيل بن أبان، وروى عنه أبو نعيم، الفضل بن دكين، وهؤلاء كلهم من الثقات المعروفين، وروى عنه غيرهم أيضاً أمثال طاهر بن مدرار، وأرطأه بن حبيب، وعبد الرحمن بن أبى حماد، وغيرهم، وحيث إن الرجل لم يجرحه أحد، فيدور حاله بين الثقة والصدوق، ويقبل حديثه.

والفضيل هذا قد حدث عن جماعه عدّه كما مرّ، وهذا يعطى لخبرهم قوّه ووثوق من دون حاجه لدراسه حالهم واحداً واحداً، على أنّه يكفى أنّ من بينهم زيد بن على الشهيد، وهو ثقة [\(١\)](#).

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ هذا السند لا- شائبه فيه سوى جهاله الحسن بن جعفر بن مدرار وعمّه طاهر بن مدرار، ولا سبيل إلى اعتمادهما سوى سكوت الدارقطنى عنهما وإعلاله السند بغيرهما، لكنّه ليس طريقاً واضحاً فى تحسين الحديث عندنا؛ إذ لعلّ الدارقطنى اقتصر على علّه الحديث الواضحه وهى فى غيرهما، بل ربّما سكت عنهما بناءً على حجّيه خبر المجهول الذى لم يُجرح.

نعم، بناءً على هذا المبنى الأخير، أعنى قبول خبر المجهولين، وهو مبنى كثير من المتقدّمين يكون السند لا علّه فيه.

الخبر وفق مبنى الشيعة

هذا، فقد اتّضح أنّنا ترجمنا الروايه وفق المبنى السنّى لأنّ الروايه سنّيه كما هو

١- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٣٣٠. ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٤، ص ٢٤٩.

واضح من سندها، ولو أردنا ترجمه رجالها وفق المبنى الشيعي لما سلمت أيضاً، ويكفي في ذلك جهاله الحسن بن جعفر بن مدرار وعمه طاهر بن مدرار، إذ لم يترجمهما أحد.

فالإخلاصه أنّ هذا الخبر بهذا السند لا يمكن الحكم بصحته لا وفق المبنى السنّي ولا المبنى الشيعي، إلّا بناءً على قبول المجهول عند أيّ من الفريقين، وما صنعه بعض الأعلام المعاصرين من ترجمه السند وتوثيق رواته بحسب ما يجده في المصادر فتاره يوثق الراوي بالاعتماد على علماء أهل السنّه وأخرى يوثق راوياً آخر بالاعتماد على علماء الشيعة، لا أراه ينسجم مع التحقيق العلمي، فالأنسب للباحث أن يبحث جميع رجال السند وفق مبنى معين، لأنّ المعايير والأنظار مختلفه لذا فإنّ كثيراً من الرواه تجدهم ثقات عند أهل السنّه وهم مجاهيل أو ضعاف أو كذابين عندنا، والعكس هو الصحيح أيضاً، وكذلك فإنّ كبار علماء الجرح والتعديل عند كلّ فريق هم محلّ نظر عند الفريق الآخر، فكيف يمكن أن نخرج بسند صحيح ومعتبر نتيجة الانتقاء في التوثيق مع أنّ الموثق أو الجارح مجروح به مطعون في عدالته عند الفريق الآخر.

٩ - روايه محمد المصلي

اشاره

قال المزى: «قال أبو الوليد بشر بن محمّد بن بشر التميمي الكوفي: حدّثنى أحمد بن محمد المصلي، قال: حدّثنى أبي، قال: لمّا قُتل الحسين بن عليّ سمع منادٍ ينادي ليلاً يُسمع صوته ولم يرَ شخصه:

عقرت ثمود ناقة فاستؤصلوا

وجرت سوانحهم بغير الأسعد

فبنو رسول الله أعظم حرمة

وأجلّ من أمّ الفصيل المقصد

عجباً لهم لَمَّا أتوا لم يُمسخوا

والله يُملئ للظغاه الجحْد» (١١).

ومن طريق بشر، أخرجه ابن عساكر (٢) وابن العديم (٣).

رجال السند

أمَّا أبو الوليد بشر بن محمّد بن بشر التميمي الكوفي، فقد قال فيه أبو بكر البرقاني: «كان من خيار عباد الله وثقاتهم» (٤).

وأحمد بن محمد المصقلی، وأبوه، لم أقف على ترجمه لهما.

خلاصه الحكم على هذا السند

هذا إسناد ضعيف لجهاله أحمد وأبيه محمّد.

١٠- روايه مزه من آل علي

اشاره

أخرجها محمّد بن سليمان الكوفي، قال: «[حدّثنا] محمّد بن عبيد الله بن نوفل، قال: حدّثنا عبيد بن يعيش، عن أبي غسان عن مزّه من آل علي، قال: كان يسمع نوح الجنّ على الحسين بن علي:

قُتل حسين هبلا

كان حسين جبلا» (٥).

رجال السند

محمّد بن عبيد الله بن نوفل، أورده المزي ضمن من روى عن عبيد بن يعيش (٦).

١- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٤٢.

٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٤٢.

٣- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٥٣ - ٢٦٥٤.

٤- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٤٤، ص ١٨٠.

٥- الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٢٧.

٦- أنظر: المزی، یوسف بن عبد الرحمن، تهذیب الکیمال: ج ١٩، ص ٢٥٠.

لكن ورد في سنن الدارقطني والبيهقي بعنوان: محمد بن عبد الله وليس عبيد الله (١)، وقد وثقه الدارقطني بقوله على سند فيه محمد هذا: «رواته كلهم ثقات» (٢)، وتبعه على ذلك البيهقي، قال: «قال علي [يعني الدارقطني]: رواته كلهم ثقات» (٣).

كما ورد بهذا العنوان وهو يروي عن عبيد بن يعيش في عدّه من الروايات (٤).

وعبيد بن يعيش ثقه (٥).

وأبو غسان هو مالك بن إسماعيل النهدي، ثقه عابد، متقن، صحيح الكتاب (٦).

ومرّه من آل علي، لم أقف على ترجمه له.

خلاصه الحكم على السند

فتلخص أنّ هذا السند ضعيف، لجهاله مرّه، وهو شاهد قوى، تتقوى به سائر الأخبار في الموضوع.

١- أنظر: الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني: ج ١، ص ٣١٥. البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج ٢، ص ١٦٧.

٢- الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني: ج ١، ص ٣١٥ - ٣١٦.

٣- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج ٢، ص ١٦٧.

٤- أنظر: الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني: ج ٢، ص ٥١. الجرجاني، عبد الله بن عدى، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٢، ص ٢٩٢. الخطابي، أحمد بن محمد، غريب الحديث: ج ٢، ص ١٦٩. الخلعى، علي بن الحسن، الفوائد المنتقاه الحسان الصحاح والغرائب: ص ٥٠، (مخطوط من برنامج جوامع الكلم).

٥- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦٤٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٧٣.

٦- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٥١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٤.

١١ - روايه راو مجهول**اشاره**

أخرجه الكوفي في مناقبه: محمد بن عبيد الله [بن نوفل] قال: «حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن بعض من ذكره قال: كان يُسمع نوح الجنّ على الحسين بن علي:

لَمَنْ الأبيات بالطف

علي عهد نبينا

تلك أبيات حسين

يتجاوبن حيننا» (١).

رجال السند

محمد بن عبيد الله تقدّم أنّه ثقة، وأحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ (٢).

والراوى المباشر مبهم لم يُذكر.

فالروايه ضعيفه لإبهام الراوى المباشر لا غير.

فالخبر يصلح شاهداً تتقوى به سائر الأخبار.

١٢ - روايه مولى عمرو بن عكرمه وحيزوم الكلبى**اشاره**

أمّا روايه مولى عمرو بن عكرمه، فقد أخرجها الطبرى، قال: «قال هشام: حدّثنى بعض أصحابنا عن عمرو بن أبى المقدم، قال: حدّثنى عمرو بن عكرمه، قال: «أصبحنا صبيحه قتل الحسين بالمدينه، فإذا مولى لنا يُحدّثنا، قال: سمعت البارحه منادياً ينادى وهو يقول:

أيها القائلون جهلاً حسيناً

١- الكوفى، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٢٧.

٢- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٣٩.

كَلَّ أَهْلَ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ

مِنْ نَبِيٍِّّ وَمَلِكٍ وَقَبِيلٍ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ

د وَمُوسَى وَحَامِلِ الْإِنْجِيلِ «(١)».

وأوردها سبط ابن الجوزى باختلاف يسير لكنه لم يذكر السند، وقال: «ذكر هشام بن محمد قال: لما قُتل الحسين سمع قاتلوه قائلاً يقول من السماء:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حَسِينًا

أَبْشُرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ

كَلَّ أَهْلَ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ

مِنْ نَبِيٍِّّ وَمَرْسَلٍ وَقَبِيلٍ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ

وَمُوسَى وَصَاحِبِ الْإِنْجِيلِ».

ثمّ تعقبها بقوله: «فكانوا يرون أنّه بعض الملائكة وقد أكثر الناس فيها»(٢).

لكن تقدّم فيما سبق أنّ أمّ سلمة سمعت هذه الأبيات من الجنّ.

وأما روايه حيزوم، فقد أخرجها الطبرى، قال: «قال هشام: حدّثنى عمر بن حيزوم الكلبي عن أبيه قال سمعت هذا الصوت»(٣).

وأخرجها ابن أبي الدنيا، قال: «حدّثنى محمّد بن عبّاد بن موسى، ثنا هشام بن محمد، ثنا أبو حيزوم الكلبي، عن أمّه، قالت: لما قتل الحسين سمعت منادياً ينادى فى الجبال وهو يقول:

أَيُّهَا الْقَوْمُ قَاتِلُونَ حَسِينًا

أَبْشُرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ

كَلَّ أَهْلَ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ

- ١- الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٥٧ - ٣٥٨.
- ٢- سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٥٥١.
- ٣- الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٥٨.

قد لُعِنتم على لسان ابن داو

د وموسى وحامل الإنجيل» (١).

رجال السند

أما السند الأول:

ففيه: مولى عمرو بن عكرمه، وهو مجهول لم أقف عليه.

وعمر بن عكرمه، بنفسه مجهول، لم أقف عليه أيضاً.

نعم، هناك راوٍ باسم عمر بن عكرمه، لكنّه استشهد في معركة اليرموك في زمن عمر (٢).

وكذلك فإنّ هشام الكلبي لم يذكر شيخه، فقال: حدّثني بعض أصحابنا، ولم نعرف المقصود من هذا ال- (بعض).

فهذا السند ضعيف.

وأما السند الثاني:

فأبو حيزوم الكلبي لم أقف عليه، وكذلك أبوه أو أمّه على اختلاف النقل، فقد أوردها الطبري عن أبيه وابن أبي الدنيا عن أمّه، ولم أقف على أيّ منهما.

فهذا السند ضعيف أيضاً.

خلاصه الحكم على السندين المتقدمين

تبيّن أنّ كلا السندين المتقدمين ضعيف لا يصلح للاحتجاج.

١٣ - روايه هند بنت الجون وسعدى بنت مالك الخزاعيه

اشاره

١- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمّد، الهوائف: ص ٨٧.

٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٤٥، ص ٢٩٧.

أخرجها الخوارزمي، قال: «وبهذا الإسناد [أى أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور الديلمي] عن الرئيس أبي الفتح هذا [أى أبو الفتح الهمداني]، حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين الحنفي بالري، حدّثنا عبد الله بن جعفر الطبري، حدّثنا عبد الله بن محمّد التميمي، حدّثنا محمّد بن الحسن العطار، حدّثنا عبد الله بن محمّد الأنصاري، حدّثنا عماره بن زيد، حدّثنا بكر بن حارثه، عن محمّد بن إسحاق، عن عيسى بن عمر، عن عبد الله بن عمرو الخزاعي، عن هند بنت الجون قالت: «...»، وذكرت قصه طويله تتضمّن أنّ النبي صلى الله عليه وآله تمضمض ومجّ ماءه على عوسجه وهى شجره من الشوك، وأصبحت هذه الشجره مباركه ولها شأن كبير، وممّا ورد فى آخر هذه القصّه: «ولم نزل نحن ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوى به مرضانا ونستشفى به من أسقامنا، فأقامت على ذلك برهه طويله، ثم أصبحت ذات يوم فإذا بها قد انبعث من ساقها دم عبيط، وإذا بأوراقها ذابله تقطر دماً كماء اللحم، فقلنا: فقد حدث حادثه عظيمه، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقّع الحادثه، فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاءً وعويلاً من تحت الأرض، وجلبه شديده ورجّه، وسمعنا صوت نائح يقول:

أيا بن النبيّ ويابن الوصى

بقية ساداتنا الأكرمين

وكثر الرنين والأصوات، فلم نفهم كثيراً ممّا كانوا يقولون فأتانا بعد ذلك خبر قتل الحسين عليه السلام، ويبست الشجره، وجفّت وكسرتها الأرياح والأمطار، فذهبت ودُرس أثرها.

قال عبد الله بن محمد الأنصاري: فلقيتُ دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول فحدّثته بهذا الحديث فلم ينكره، وقال: حدّثنى أبى، عن جدّى عن أمّه سعدى بنت مالك الخزاعية أنّها أدركت تلك الشجره وأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبى طالب عليه السلام، وإنّها سمعت ليله قتل الحسين نوح الجنّ فحفظت من جتيه منهم هذين البيتين:

يابن الشهيد ويا شهيداً عمّه

خير العمومه جعفر الطيار

عجباً لمصقول أصابك حدّه

فى الوجه منك وقد علاك غبار» (١).

والخبر أخرجه ابن العديم أيضاً، لكنّه ذكر أنّ الراوى المباشر هو هند بن النجود وليست بنت الجون (٢).

وروى الزمخشري الجزء الأوّل من الخبر باختلاف يسير (٣).

وأوردها عدّه فى كتب الشيعة، منهم المجلسى صاحب البحار، قال: «وجدت فى بعض كتب المناقب المعتبره أنّه روى عن سيّد الحفاظ أبى منصور الديلمى، عن الرئيس أبى الفتح الهمدانى، عن أحمد بن الحسين الحنفى، عن عبد الله بن جعفر الطبرى، عن عبد الله بن محمد التميمى، عن محمد بن الحسن العطار عن عبد الله بن محمد الأنصارى، عن عماره بن زيد، عن بكر بن حارثه، عن محمد بن إسحاق، عن عيسى بن عمر، عن عبد الله بن عمر الخزاعى، عن هند بنت الجون قالت: ...» (٤) وذكر الخبر.

والظاهر أنّه أخذ الروايه من الخوارزمى كما هو واضح من السند.

والشق الثانى الذى ورد عن دعبل، أورده ابن شهر آشوب مُرسِلاً، قال: «قال دعبل: حدّثنى أبى عن جدّى، عن أمّه سعدى بنت مالك الخزاعيه: أنّها سمعت نوح الجنّ على الحسين:

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمّه

خير العمومه جعفر الطيّار

١- الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١١١ - ١١٤.

٢- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤٨ - ٢٦٥٠.

٣- أنظر: الزمخشري، جار الله، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: ج ١، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

٤- المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢٣٣ - ٢٣٥.

عجباً لمصقول أصابك حدّه

فى الوجه منك وقد علاك غبار» (١).

والروايه بشقيها أوردها مرسله محمد بن الحسن القمى (٢)، وكتابه عباره عن فضائل أمير المؤمنين نقلها من كتب شتى مع حذف أسانيدها كما صرح فى أول كتابه (٣)، ولم يبين لنا من أى كتاب نقل هذه الروايه.

والحاصل أنّ المصدر المسند الذى وقفنا عليه لهذه الروايه هو الخوارزمى فى مقتله؛ لذلك أوردناها ضمن روايات أهل السنّه.

رجال السنه

فى الحقيقه هذه الروايه لا تصحّ؛ فهى وإن كانت فى بدايه سندها منقوله عن الثقات، فأبو منصور الديلمى قد عبّر عنه الخوارزمى بسيد الحفاظ كما مرّ، وترجمه الذهبى، وقال، «قال ابن السمعانى: كان أبو منصور حافظاً، عارفاً بالحديث، فهماً، عارفاً بالأدب، ظريفاً، خفيفاً، لازماً مسجده، متبعاً أثر والده فى كتابه الحديث وسماعه وطلبه» (٤).

وأبو الفتح هو عبدوس بن عبد الله بن محمد، ثقه، قال فيه أبو شعجاع شيرويه: «وسمعت من عبدوس، وكان صدوقاً، متقناً، فاضلاً، ذا حشمه وصيت، حسن الخط، حلو المنطق. كف بصره، وصمت أذناه فى آخر عمره، وسماع القدماء منه أصحّ إلى سنه

١- ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٢١٩.

٢- أنظر: القمى، محمد بن الحسن، العقد النضيد والدر الفريد: ص ١٠٧ - ١٠٨.

٣- أنظر: المصدر السابق: ص ١٣.

٤- الذهبى، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٥٥١ - ٥٥٦هـ)، ج ٣٨، ص ٢٤٩.

نيف وثمانين» (١).

إلّا أنّها تضمّ عدّه من الضعفاء والمجهولين وبعضهم وضّاع أو متّهم بالوضع، فمثلاً: عبد الله بن جعفر الطبري، لم أقف له على ترجمه، وعبد الله بن محمد التميمي، لم يتعيّن لي المراد منه، وعبد الله بن محمّد الأنصاري، هو البلوي، وهو كذاب وضّاع، متّهم في كتب الفريقين (٢).

وعماره بن زيد، وهو عماره بن عبد الرحمن بن زيد متّهم بالوضع (٣).

وبكر بن حارثه مجهول، لم أقف له على ترجمه.

وهند بنت الجون، مجهوله لم أقف لها على ترجمه.

خلاصه الحكم على الروايه

والخلاصه أنّ الروايه بهذا السياق لا يمكن الركون إليها، نعم هي تفيد أصل نوح الجنّ وتتفق به مع بقيه الأخبار المتقدّمه.

١٤ - مرسله سبط ابن الجوزي عن الشعبي

أوردها سبط ابن الجوزي، قال: «وقال الشعبي: سمع أهل الكوفه قائلاً يقول في الليل:

أبكي قتيلاً بكربلاء

مضرج الجسم بالدماء

١- المصدر السابق: حوادث وفيات (٤٨١ - ٥٤٩٠هـ)، ج ٣٣، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

٢- أنظر: ابن ماكولا، علي بن هبه الله، الإكمال: ج ٤، ص ١٧٣. الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٤٩١. وأنظر:

الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٣٢٤.

٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ١٧٧.

أبكى قتيل الطغاه ظلماً

بغير جرم سوى الوفاء

أبكى قتيلاً بكى عليه

من ساكن الأرض والسماء

هُتَكَ أهْلوه واستحلوا

ما حرّم الله في الإمام

يا أبى على جسمه المعزى

إذا من الدين والحياء

كان الرزايا لها عزاء

وما لذا الرزء من عزاء»^(١).

وحيث إنَّها مرسله فمحكومه بالضعف.

١٥ - مرسله سبط ابن الجوزى عن الزهرى

أوردها سبط ابن الجوزى، قال: «وقال الزهرى: ناحت الجنّ عليه فقال:

خير نساء يبكين شجيات

ويلطنن خدوداً كالدنانير نقيات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

قال: ومما حُفظ من قول الجنّ:

مسح النبىّ جبينه

فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قریش

وجدّه خير الجدود

قتلوک يا ابن الرسول

فأسکنوا نار الخلود»(٢).

والأبيات الأولى ذكرها ابن نما عن ابن الجوزى أيضاً، قال: «وذكر ابن الجوزى في كتاب النور في فضائل الأيام والشهور نوح الجنّ عليه، فقالت:

لقد جنّ نساء يبكين شجيات

ويلطنن خدوداً كاللدنانير نقيات

١- سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٥٤٩ - ٥٥٠.

٢- سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٥٥٠ - ٥٥١.

ويلبسن ثياب السود بعد القصيات» (١).

١٦ - روايه عباد بن صهيب

أوردها الحافظ الزرندي، قال: «ونقل أبو الشيخ في كتابه: بسنده إلى محمد بن عباد بن صهيب، عن أبيه، قال: قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم بها، فجلس في حلقه، فمرّ بهم رجل فسلم عليهم، فقال له ذلك الرجل: نُحِبُّ أَنْ تُخبرنا بما جئت له، تريد نصره الحسين بن عليّ؟ قال: نعم خرجت أريد نصره الحسين، فلما صرت بالربذه إذا برجل جالس، فقال لي: يا أبا عبد الله أين تريد؟ قلت: أريد نصره الحسين. قال: وأنا أريد ذلك أيضاً، ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعه. قال: فتعجبت من قوله: يأتينا بالخبر الساعه. فلم يلبث هو يحدّثني إذ أقبل رجل، وقال له الذي كان معي: ما وراك؟ فأنشأ يقول:

والله ما جئتمكم حتى بصرت به

لحب العجاجة لحب السيف منحورا

وحوله فتيه تدمي نحورهم مثل

المصايح يغشون الدجي نورا

وقد حثت قلوبى كى أصادقهم

من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا

يا لهف نفسى لو أنى قد لحقت بهم

أنى تحليت إذ حلت أساويرا

فأجابه الذى كنت معه واستعبر وقال:

فى فتيه وهبوا لله أنفسهم

قد فارقوا المال والأهلين والدورا

فلا زال قبراً أنت تسكنه

حتى القيامه يسقى الغيث ممطورا

١- ابن نما الحلبي، جعفر بن محمد، مثير الأحران: ص ٨٧.

ثم التفت فلم أرهما، فعلمت أنّهما من الجن، فرجعت إلى المدينة وإذا بالخبر قد لحقنا أن الحسين قد قتل وان رأسه حمله سنان بن أنس النخعي إلى يزيد» (١).

والخبر مرسل ضعيف.

١٧ - مرسله القندوزي عن أبي مخنف

أوردها القندوزي، قال: «قال أبو مخنف: نصبوا الرمح الذي عليه الرأس الشريف المبارك المكرم إلى جانب صومعه الراهب، فسمعوا صوت هاتف ينشد ويقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به

بالطف منعفر الخدين منحورا

وحوله فتيه تدمي نحورهم

مثل المصابيح يغشون الدجي نورا

كان الحسين سراجاً يُستضاء به

الله يعلم أنّي لم أقل زورا

مات الحسين غريب الدار منفرداً

ظامي الحشاشه صادى القلب مقهورا

فقلت أم كلثوم: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ملك الجن أتيت أنا وقومى لنصره الحسين (رضى الله عنه وأرضاه) فوجدناه مقتولاً» (٢).

١- الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢٢٤.

٢- القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع الموده: ج ٣، ص ٩٠.

وهي ضعيفه بالإرسال.

١٨ - مرسله ابن نقطه عن خيره بنت عبد الرحمن

أوردها محمّد بن عبد الغنى البغدادي المعروف ب- (ابن نقطه)، قال: «وخيره بنت عبد الرحمن قالت: بكت الجن على الحسين بن علي (رضي الله عنهما)» (١).

وهي ضعيفه بالإرسال.

١٩ - مرسله الزرندي عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام

أوردها الحافظ الزرندي، قال: «روى جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام، قال: نبح الحسين بن عليّ ثلاث سنين، وفي اليوم الذي قُتل فيه، فكان وائله بن الأصم ومروان بن الحكم ومسور بن محزمه، وتلك المشيخه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يحيئون مُتقنعين فيستمعون نوح الجن ويبيكون» (٢).

وهي ضعيفه بالإرسال.

٢٠ - روايه علي بن يحيى

إشاره

أخرجها ابن الجوزي، قال: «قال ابن بطه: وحدّثنا أبو ذرّ الباغندي، حدّثنا حمّاد بن الحسين (٣) الوراق، قال: سمعت عليّ بن أخي شعيب بن حرب يقول: ناحت الجنّ على الحسين بن عليّ فقالت جيّته:

جاءت نساء الحى يبكين شجيات

ويلظمن خدوداً كالدنانير نقيات

ويلبسن ثياب السود بعد القصيّات» (٤).

وقد ساق سنده إلى ابن بطه قبل هذه الروايه وهو: «أخبرنا علي بن عبيد الله، أخبرنا علي بن أحمد السري (٥)، أنبأنا عبد الله بن بطه» (٦).

- ١- ابن نقطه، محمد بن عبد الغنى، تكمله الإكمال: ج ٢، ص ٤٦١.
- ٢- الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢٢٤.
- ٣- هكذا في المطبوع، والصحيح هو حماد بن الحسن الوراق.
- ٤- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، التبصره: ج ٢، ص ١٥.
- ٥- هكذا في المطبوع والظاهر بعد التتبع والتحقيق أن شيخ علي بن عبيد الله الزاغوتي هو علي بن أحمد بن البسري البندار وليس السري، وهو كذلك في: سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكره الخواص: ص ٥٦٠.
- ٦- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، التبصره: ج ٢، ص ١٤. والظاهر بل الذي عليه التحقيق هو أبو عبد الله بن بطة، وهو عبيد الله بن محمد العكبري الملقب بابن بطة، وكان ابن البسري آخر من روى عنه بالإجازة. أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٥٢٩. وهو الموافق لما ورد في تذكره الخواص. أنظر: سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكره الخواص: ص ٥٦٠.

خلاصه الحكم السندی علی هذا الخبر

وهذا السند لا شائبه فيه سوى الراوى المباشر وهو عليّ بن أخى شعيب بن حرب، فلم نجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقد ترجمه ابن النجار، قال: «علي بن يحيى المدائنى، ابن أخى شعيب بن حرب، روى عنه أبو العباس بن مسروق فى كتاب (الانبساط) من جمعه» ثم ساق له خبراً مسنداً بروايه أبى العباس عنه (١).
 ولم نقف فعلاً على ترجمه أخرى له.

فهذا الطريق يعدّ قرينه أخرى تتقوى بها بقيه الطرق.

خلاصه الحكم على روايات نوح وبكاء الجن على الحسين عند أهل السنّه

تبيّن أنّ هذه الحادّته نقلها عدد كثير من الرواه، بلغ عددهم أكثر من عشرين راوياً (٢)، وأنّ روايه وأخبار خمسه من هؤلاء من المراسيل التى لم نقف على أسانيدھا.

وأنّ روايه وأخبار اثنى عشر من الرواه هي مسنده، بل إنّ بعضها وردت بأكثر من طريق، وأنّ بعض هذه الطرق صحيحه، وبعضها خفيفه الضعف، ومن المجموع نستنتج أنّ حادّته بكاء ونوح الجنّ ثابتة من دون أدنى شك.

خلاصه الحكم على الروايه

١- ابن النجار البغدادي، محمد بن محمود، ذيل تاريخ بغداد: ج ٤، ص ١٩٩.

٢- مع ملاحظه أنّ الجصاصين أكثر من واحد، وقد رووا هذا الخبر، فيكون العدد أكثر من عشرين، جزماً.

من ملاحظه ما خرجنا به من طرق الروايه عند الشيعة وما يؤيدها من روايات بعضها صحيح تثبت بكاء كل شىء على الحسين عليه السلام، ومن ملاحظه عدد الروايات عند أهل السنّه مع صحّه بعضها، نخرج بنتيجته: أنّ أصل مسأله بكاء ونوح الجنّ على الحسين عليه السلام ثابتة ومتحققه من دون ريب.

معطيات ودلالات نوح وبكاء الجنّ على الحسين

لعلّ النوح والبكاء من المفاهيم الواضحه عرفاً فى الجملة، فالبكاء هو خروج دمع العين سواء كان مشتملاً على الصوت أو لا، والنوح هو البكاء بصوت وحزن مع ندب الميت وتعداد محاسنه، بل ربّما يتحقق النوح بالندب ورفع الصوت ولو من دون بكاء.

هذا من حيث معرفتهما فى الجملة، أمّا معرفه حقيقه البكاء والنوح بالدقه فذاك يستدعى بحثاً تحقيقياً، فتمّه خلاف دقّى فى الموضوع، ليس له أثر على بحثنا؛ إذ ما أردنا إثباته هو أنّ الجنّ قد بكت وناحت على الحسين عليه السلام وتمّ سماع ذلك من عدد كبير من الناس، فالحادثه الكويته متحققه.

فسواء كان النوح يتحقّق بالبكاء مع الندب أو الندب بدون البكاء، وسواء كان البكاء بالمدّ يختلف نوعاً ما عن البكاء بلا مدّ، أو غير ذلك من الاختلافات التى أشاروا لها فى محلّها، فهو لا يؤثّر على الموضوع فى شىء؛ إذ غايه ما أردنا إثباته هو أنّ الجنّ تأثّر بمقتل الحسين عليه السلام، وانعكس هذا التأثّر على بكائه وراثته وقراءته للإشعار بحيث سمع الكثير من الناس ذلك وعلى رأسهم أمّ المؤمنين أمّ سلمه زوج النبى صلى الله عليه وآله.

وحتى لا- يبقى الموضوع مبهماً ارتأينا هنا أن نورد التحقيق الذى ورد فى الموسوعه الكويته؛ لاختصاره وشموله على فروع المسأله، فقد جاء فيها: «النياحه لغه اسم من النوح، مصدر ناح ينوح نوحاً ونواحاً ونياحاً. وهى: البكاء بصوت عالٍ، كالعويل. والنائحه: الباكيه. وأصل التناوح: التقابل، ومنه تناوح الجبلين؛ أى تقابلهما، وإنّما سميت

النساء النوائح نوائح لأنّ بعضهن يقابل بعضاً إذا نُحِنَ. وكان النساء في الجاهلية يقابل بعضهن بعضاً، فيبكين ويندبن الميت، فهذا هو النوح والنياحه. ويطلق على النساء اللواتي يجتمعن في مناحه: نوائح ونُوح ونُوح وأنواح ونائحات. ونوح الحمامه: ما تبديه من سجعها على شكل النوح. واستناح الرجل، كناح: بكى حتى استبكى غيره.

وفي الاصطلاح اختلفت عبارات الفقهاء في تعريف النياحه:

فعرّفها الحنفيه بأنّها: البكاء مع ندب الميت، أى تعديد محاسنه. وقيل: هى البكاء مع صوت.

وحاصل كلام علماء المالكيه أنّ النياحه عندهم هى البكاء إذا اجتمع معه أحد أمرين: صراخ أو كلام مكروه.

وعرّفها أكثر فقهاء الشافعيه وبعض المالكيه بأنّها: رفع الصوت بالندب ولو من غير بكاء، وقيل: مع البكاء.

وعرفها الحنابله وبعض الشافعيه بأنّها رفع الصوت بالندب برّنه أو بكلام مسجع»(١١).

ويمكن أن نسجّل ملاحظه على تعريف علماء المالكيه فى شقّه الثانى، إذ لا معنى فى محلّ كلامنا أن يكون بكاء الجنّ مصحوباً بالكلام المكروه، فهو نوح على الحسين عليه السلام يمثّل حاله من الحزن الشديد للكائنات الأخرى أظهر الله أصواتها وأسمعها للإنسان لبيان عظم الفاجعه وشدّتها وإطلاع العالم السفلى على ما حدث فى العوالم الأخرى من تأثر على المصاب، فلا يتصور أن يكون ذلك بكلام مكروه.

فهذه الحاله وهى نوح الجنّ على الحسين تسجّل مؤشراً على عدم صحّه تعريفهم، بعد معرفتنا أنّ الجنّ لم تقتصر على البكاء المصحوب بالصراخ، بل كان مصحوباً

بالكلام وقراءه أبيات شعريه عديده.

أما بقيه التعاريف فكلها ممكنه فى حد ذاتها، وأياً منها كان المقصود من النوح فهو يُمثّل حادثاً كونياً.

هذا ما يتعلّق بالنوح، أما البكاء، فقد أوضحه بالموسوعه بقولهم: «البكاء: مصدر بكى، يُمدّ ويُقصر، يقال: بكى بكاء وبكى، وهو: خروج الدمع من العين، سواء كان مع الصوت أو بدونه. وقيل: هو بالمدّ إذا كان الصوت أغلب، ويقصر إذا كان الحزن أغلب. وقيل: هو بالقصر خروج الدمع فقط، وبالمد خروج الدمع مع الصوت، ويُقال لخروج الدمع مع الصوت: نحيب، ومع الصياح: عويل.

واستعمال الفقهاء للبكاء لا يخرج فى معناه عمّا ذكر».

وأما الفارق بين النياحه والبكاء فأوضحه بقولهم: «والصله بين النياحه والبكاء هى أنّ البكاء أعمّ من النياحه عند من قصر معناها على البكاء مع رفع الصوت، أو على البكاء مع رفع الصوت بالندب، حيث تكون النياحه إحدى صور البكاء.

وأما من جعل النياحه شامله لرفع الصوت بالندب: سواء أكان معها بكاء أم لا، فإنّها تكون أخصّ من البكاء من جهه وأعمّ من جهه أخرى» (١).

هذا ما يتعلّق بأصل معنى النوح والبكاء.

أمّا كيف يمكن أن نسجّل ذلك ضمن الحوادث التكوينيّه مع معرفتنا بأنّ الجنّ كائنات حيّه لها عالمها الخاص بها، فتبكى وتضحك وتزواج وما إلى ذلك، فلا يوجد شىء خارق للطبيعه، فقد تأثرت على مقتل الحسين عليه السلام وبكت وناحت عليه؟

والجواب يتمحور فيما أشرنا إليه قبل قليل من أنّ الحادثه غير متعلقه بالبكاء والنوح فقط، بل بسماع ذلك من قبل عالم آخر وهو عالم الإنسان، إذ سمعها الكثير من

الناس، وهو أمر غير متعارف، فحياه الجنّ حياه خاصّه لا يطّلع عليها أى أحد إلّا أولئك الذين يدّعون تسخير الجنّ ورؤيتهم وما شاكل ذلك.

أمّا أن يسمع الكثير من الناس نوحهم وبكائهم ومنهم أمّ سلمه، فهذا أمر يستدعى التأمل والتفكر كثيراً، إذ لا شكّ أنّ ذلك بتأثير غيبى سماوى فيه إشارات بيّنه إلى أنّ العوالم الأخرى أبدت حزنها واستياءها لما جرى على الحسين عليه السلام.

وهذا يكشف لنا دلالات سماع نوح الجنّ وبكائه فإنّه يبيّن حقيقه الغضب الإلهى على ما جرى بحيث أسمع الإنسان ما قام به الجنّ متأثراً بالواقعه، كما أنّه يمثّل الحزن الشديد الذى حلّ بالكون وتأثر العوالم كافه بذلك، فضلاً عن بيان حقيقه وحقائيه الإمام الحسين عليه السلام وغير ذلك ممّا سنورده فى فصل الدلالات العامه.

ثامناً: بكاء مختلف المخلوقات على الحسين عليه السلام

١ - حديث الحسين بن ثوير

٢ - حديث يونس بن ظبيان

٣ - حديث أبي سلمه السراج

٤ - حديث المفضل بن عمر

إشاره

حديث هؤلاء الأربعة، تقدّم ذكره سابقاً في بكاء السموات والأرض، وخزّجناه هناك من وجوه وطرق مختلفه، وقد ورد الخبر تارة عنهم أجمعين، وتارة بلفظ الحسين بن ثوير مع حضورهم المجلس وسماعهم الكلام، نفتصر هنا على ذكر طريق واحد منها بلفظ الحسين بن ثوير تحاشياً للتكرار.

قال ابن قولويه: «حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير، قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمه السراج جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام، فكان المتكلّم يونس، وكان أكبرنا سنّاً - وذكر حديثاً طويلاً - يقول: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أبا عبد الله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن، وما ينقلب في الجنّة والنار من خلق ربّنا، وما يُرى وما لا يُرى، بكى على أبي عبد الله إلّا ثلاثه أشياء لم تبك عليه، قلت: - جعلت فداك - ما هذه الثلاثه الأشياء؟ قال: لم تبك عليه

البصره ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان. وذكر الحديث«(١)».

الحكم على هذا السند

تقدّم دراسه السند سابقاً، وعرفنا أنّ هذا السند صحيح معتبر، رجاله إماميه ثقات.

وكذلك تقدّم أنّ سند الروايه بنقل الشيخ الطوسي صحيح أيضاً، رجاله كلّهم إماميه ثقات.

٥ - حديث المفضل بن عمر

وهذا الخبر تقدّم سابقاً، أخرجه الشيخ الصدوق في أماليه، قال: «حدّثنا أحمد بن هارون الفامي (رضى الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: أنّ الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكى لما يُصنع بك». إلى أنّ قال: «وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكى عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار»(٢).

وقد عرفنا أنّ هذا الحديث صحيح السند.

٦ - حديث أبي بصير

وقد تقدّم ذكره في نوح الجنّ من وجهين عن «محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٧.

٢- الصدوق، محمّد بن علي، الأمالي: ص ١٧٧.

محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بكت الإنس والجنّ والطير والوحش على الحسين ابن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها» (١١).

وقد تقدّم أنّ هذا الحديث يمكن القول بصحّته وفق بعض المباني.

٧ - حديث آخر لأبي بصير

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أحدّته، فدخل عليه ابنه، فقال له: مرحباً، وضّمّه وقبله، وقال: حقّر الله من حقّركم وانتقم ممّن وترّكم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم ولياً وحافظاً وناصرًا، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصدّيقين والشهداء وملائكة السماء. ثم بكى وقال: يا أبا بصير، إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم. يا أبا بصير، إن فاطمه عليها السلام لتبكيه وتشهق، فتزفر جهنّم زفره لولا أنّ الخزنه يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض، فيكبجونها ما دامت باكيه ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافةً على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمه.

وإنّ البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض، وما منها قطره إلّا بها ملك موكل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته، وحبس بعضها على بعض مخافةً على الدنيا وما فيها ومّن على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين، يبكونه لبكائها، ويدعون الله

ويتضرعون إليه، ويتضرع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافةً على أهل الأرض، ولو أنّ صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض، وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: - جعلت فداك - إنّ هذا الأمر عظيم. قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه. ثمّ قال لي: يا أبا بصير، أما تحبّ أن تكون فيمّن يسعد فاطمه عليها السلام. فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق، وما قدرت على كلامي من البكاء، ثمّ قام إلى المصلّى يدعو، فخرجت من عنده على تلك الحال، فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم، وأصبحتُ صائماً وجلاً حتّى أتيته، فلما رأته قد سكن سكنت، وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبه» (١).

وهذا الحديث ضعيف، ويكفي في ذلك جهاله عليّ بن محمّد بن سالم.

وجهاله عبد الله بن حماد البصرى.

وكذلك ضعف عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم، حيث قال عنه النجاشى: «ضعيف غالٍ ليس بشيء... له كتاب المزار، سمعت ممّن رآه فقال لي: هو تخليط» (٢). وذكره العلامة في القسم الثانی وقال فيه: «بصرى ضعيف غالٍ، ليس بشيء، وله كتاب في الزيارات يدلّ على خبثٍ عظيمٍ ومذهبٍ متهافت، وكان من كذابه أهل البصره» (٣).

ومن الواضح أنّ العلامة قد اعتمد في ترجمته هذه على كتاب النجاشى وكتاب ابن الغضائرى، وحيث إنّ كتاب ابن الغضائرى لم يثبت استناده إليه، فيبقى كلام النجاشى هو المعتمد في الحكم على الرجل.

لذا قد تختلف الآراء حسب فهم وتفسير كلمات النجاشى، فذهب السيد الخوئى

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٩ - ١٧١.

٢- النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٢١٧.

٣- العلامة الحلى، الحسن بن يوسف، خلاصه الأقوال: ص ٣٧٢.

إلى ضعف الرجل، حيث قال: «ظاهر كلام النجاشي أنه ليس بشيء، أنه ضعيف في الحديث، فلا اعتماد على رواياته» (١).

لكن قد يقال إن سبب تضعيف الرجل هو اتهامه بالغلو، فإذا أمكن الوقوف على حقيقه الرجل، وأنه غير مغال، زال سبب التضعيف، وهناك كلمات للشيخ الوحيد البهبهاني في دفع الغلو عن الرجل، وتبرئته ساحتها (٢).

وكيفما كان، فالرواية ضعيفه من حيث السند لجهاله بعض الرواه كما تقدّم.

نعم، بناء على وثاقه كلّ رجال كتاب كامل الزيارات، مع ملاحظه عدم ثبوت ضعف عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، فحينئذ يمكن القول باعتبار الرواية.

٨ - حديث الحارث الأعور

أخرجه ابن قولويه، قال: «حدّثني أبي (رحمه الله تعالى) وعلّي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي داود، عن سعد بن عمر الجلاب، عن الحارث الأعور، قال: قال عليّ عليه السلام: بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة، والله كائن أنظر إلى الوحوش مادّة أعناقها على قبره من أنواع الوحش، سيكونه ويرثونه ليلاً حتّى الصباح، فإذا كان ذلك فأياكم والجفاء» (٣).

سعد بن عمر الجلاب هو متحد مع سعد بن أبي عمرو أو عمر الجلاب (٤)، لم يوثّق، إلّا أنّ ابن أبي عمير روى عنه فيكون ثقه وفق بعض المباني.

لكن أحمد بن أبي داود، مجهول، فتكون الرواية ضعيفه به.

١- الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٢٥٩.

٢- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٢٢٧.

٣- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٦.

٤- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٩، ص ٥٣ - ٥٤.

٩ - روايه زرارہ

وهي روايه تقدم ذكر جزء منها سابقاً فيما يتعلّق بموضوع بكاء السموات والأرض، فنوردها هنا مجدداً بما يتناسب والمقام، فقد أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارہ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارہ، إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإنّ الجبال تقطعت وانتشرت وإنّ البحار تفجّرت وإنّ الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام، وما اختضبت منّا امرأه ولا أدهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتّى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، وما زلنا في عبره بعده، وكان جدّي إذا ذكره بكى حتّى تملأ عيناه لحيته، وحتّى يبكي لبكائه رحمه له من رآه، وإنّ الملائكة الذين عند قبره ليكون، فيبكي لبكائهم كلّ من في الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنّم زفره كادت الأرض تنشقّ لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فشهقت جهنّم شهقه لولا أنّ الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، ولو يؤذّن لها ما بقي شيء إلّا ابتلعت، ولكنّها مأموره مصفوده، ولقد عتت على الخزان غير مرّه حتّى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت، وإنّها لتبكيه وتندبه وإنّها لتتلطّ على قاتله، ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض واكفّت بما عليها، وما تكثر الزلازل إلّا عند اقتراب الساعة...» (١).

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٧ - ١٦٨.

وقد تقدّم أنّ هذه الروايه ضعيفه من حيث السند.

١٠- روايه أبي حمزه الثمالي

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدثني أبو عبد الرحمان محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي بن مهزيار، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزه الثمالي، قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أردت المسير إلى قبر الحسين...»، وذكر الإمام عليه السلام آداب زياره الحسين وكيفيتها، ومما جاء في كلامه: «بأبي أنت وأمي يا سيدي، بكيتهك يا خير الله وابن خيرته، وحق لي أن أبكيك، وقد بكتك السماوات والأرضون والجبال والبحار، فما عذري ان لم أبكك، وقد بكاك حبيب ربي، وبكتك الأئمه صلوات الله عليهم، وبكاك من دون سدره المنتهى إلى الثرى جزعاً عليك» (١).

ورجال هذه الروايه كلّهم من الثقات باستثناء محمد بن مروان فهو مجهول، وقد روى عنه في هذا الخبر محمد بن أبي عمير، وهو من أصحاب الإجماع الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عنهم، فإن قلنا بأن مفاد هذه القاعده هو وثاقه كلّ بقيه رواه السند أو صحّحه الحديث، فستكون هذه الروايه صحيحه، وإن لم نقبل ذلك فالحديث ضعيف؛ بسبب جهاله محمد بن مروان.

خلاصه الحكم على هذه الروايات

هذه الروايات وإن اختلفت في مضامينها، إلّا أنّ الروايه الأولى المنقوله عن الحسين بن ثور تفيد أنّ كلّ شيء في الوجود قد بكي على الحسين عليه السلام، وهي صحيحه السند،

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٠٩.

وكذلك الروايه برقم (٥) أيضاً تفيد نفس المضمون وهي صحيحه سنداً أيضاً، فحينئذ يكون كل ما ورد في تلك الروايات مشمولاً بهاتين الروايتين، فحتى لو كانت ضعيفه فهي تزداد قوه بضميمه الروايات الصحيحه إليها.

تأسعاً: بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام

١ - روايه الفضيل بن يسار

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني أبي رحمه الله وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما لكم لا تأتون؟ - يعني قبر الحسين عليه السلام - فإنّ أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة» (١).

وأخرجه من طريق آخر، قال: «حدّثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن حريز، عن الفضيل، عن أحدهما عليهما السلام، قال: إنّ على قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر، يبكونه إلى يوم القيامة. قال محمّد بن مسلم: يحرسونه» (٢).

وقال: «وحدّثني أبي رحمه الله وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن ربيع، عن الفضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما لكم لا تأتون؟ - يعني قبر الحسين عليه السلام - فإنّ أربعة آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامة» (٣).

رجال السند

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧١.

٢- المصدر السابق: ص ١٧٣.

٣- المصدر السابق: ص ١٧٢.

هذه الروايه صحيحه السند، فرجال الطريق الأول كلهم ثقات، رواها ابن قولويه عن أبيه وجماعه مشايخه، ومشايخه كلهم ثقات، وسعد بن عبد الله الأشعري، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، والحسين بن سعيد، وحماد بن عيسى الجهني، كلهم من الثقات المعروفين، وربعي بن عبد الله ثقة أيضاً (١)، والفضيل بن يسار من الثقات الأجلاء (٢).

فالسند صحيح.

وكذلك الطريق الثاني فهو صحيح أيضاً، فمشايخ ابن قولويه ثقات، والصفار ثقة جليل القدر (٣)، ومحمد بن الحسين ثقة تقدم مراراً، وحريز ثقة (٤)، والفضيل ثقة تقدم.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه أنّ الروايه صحيحه السند.

٢ - روايه أبان بن تغلب

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «وحدّثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام، لم يؤدّن لهم في القتال، فرجعوا في الاستيذان فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام، فهم عند قبره شعثٌ عُثِرَ بيكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم

١- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ١٦٧.

٢- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٤، ص ٣٥٦.

٣- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٣٥٤.

٤- أنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ١١٨.

مَلَك يُقال له: المنصور» (١).

وأخرجها الصدوق، قال: «حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسن بن متيل، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: وذكر نحوه» (٢).

وأخرجها أيضاً في ثواب الأعمال بنحو يختلف عن هذا (٣).

وأخرجها الكليني بتفصيل أكثر: قال: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أربعة آلاف مَلَك عند قبر الحسين عليه السلام شُعْتُ غُبْرٌ يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم مَلَك يُقال له: منصور فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلّا شيعوه، ولا مَرِضٌ إلّا عادوه، ولا يموت إلّا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته» (٤).

خلاصه الحكم السندی علی الخبر

هذا السند ضعيف، فهو يدور على موسى بن سعدان، وهو محلّ كلام، وعبد الله بن القاسم، وهو إنّ كان الحارثي فهو مجهول كما تقدّم، وإنّ كان المعروف بالبطل، فهو كذاب، غال، يروى عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتدّ بروايته على ما ذكر النجاشي (٥).

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٢.

٢- الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٧٣٧.

٣- أنظر: الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال: ص ٨٧.

٤- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٤، ص ٥٨١ - ٥٨٢.

٥- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٢٢٦.

طريق آخر للصدوق

نعم، أخرجه الصدوق بنحو آخر، قال: «وبهذا الإسناد، [أى: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان] عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف، فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ، ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلده إلّا وهم يظنون أنه معهم فى بلادهم، فإذا نشر رايه رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ إليه ثلاثه عشر ألف ملك وثلاثه عشر ملكاً كلّهم ينتظر القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام فى السفينه والذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أُلقيَ فى النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حيث رُفِع، وأربعه آلاف مسومين ومردفين، وثلاثمائه وثلاثه عشر ملكاً، يوم بدر، وأربعه آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على عليهما السلام فلم يؤذَن لهم فصعدوا فى الاستيذان وهبطوا وقد قُتِل الحسين عليه السلام فهم شُعْتُ غُبْر يبيكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، وما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكه» (١).

خلاصه الحكم السندى على الخبر

وهذا السند صحيح معتبر، فابن الوليد والصفار وابن أبي عمير من الأجلّاء الثقات المعروفين، ويعقوب بن يزيد: «كان ثقّه صدوقاً» (٢).

وأبان بن عثمان، ثقّه من أصحاب الإجماع، وأبان بن تغلب من الأجلّاء الثقات (٣).

١- الصدوق، محمد بن على، كمال الدين وتمام النعمه: ص ٦٧١ - ٦٧٢.

٢- النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٤٥٠.

٣- أنظر: المصدر السابق: ص ١٠.

٣ - روايه أبي بصير

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أربعه آلاف ملكك شُعْتُ غُبرٌ يبكونه إلى يوم القيامة»^(١).

وبنحو ذلك، أخرجها ابن قولويه من طريق آخر، قال: «وحدّثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: وكلّ الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك، يصلّون عليه كلّ يوم شُعْتًا غُبراً منذ يوم قُتِلَ إلى ما شاء الله. يعني بذلك قيام القائم عليه السلام»^(٢).

وكذلك قال: «وحدّثني محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أربعه آلاف ملك شُعْتُ غُبرٌ يبكون الحسين إلى يوم القيامة، فلا يأتيه أحد إلّا استقبلوه، ولا يمرض أحد إلّا عادوه، ولا يموت أحد إلّا شهدوه».

وقال: «وحدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بإسناده مثله»^(٣).

خلاصه الحكم السندی

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٢.

٢- المصدر السابق: ص ١٧٢ - ١٧٣.

٣- المصدر السابق: ص ١٧٤.

وهذه الروايه فيها كلام من جهه السند، فأما الطريق الأول والطريقين الأخيرين فمدارهما على أبي إسماعيل السراج، ويحيى بن معمر العطار، وفيهما كلام تقدّم، وقلنا إنهما ثقات وفق بعض المباني، فيكون السند حينئذٍ صحيح، وإلا فهو ضعيف.

وأما الطريق الثاني فتقدّم كلّ رجاله باستثناء على بن الحكم، وعلى بن أبي حمزه، فأما على بن الحكم، فهو ثقة جليل القدر^(١)، وأما على بن أبي حمزه البطائي فهو من رؤوس الواقفه، وفيه كلام كثير، واختلفت فيه الأنظار^(٢)، فبناءً على القول بوثاقته تكون الروايه موثقه.

٤ - روايه محمد بن قيس

أخرجها ابن قولويه، قال: «وعن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن ثعلبه، عن مبارك العطار، عن محمد بن قيس، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: عند قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثٌ غُبرٌ، يبكونه إلى يوم القيامة»^(٣).

هذه الروايه ضعيفه لجهاله مبارك العطار.

٥ - روايه هارون بن خارجه

إشاره

أخرجها الكليني، قال: «عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وكلّ الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثٌ غُبرٌ»

١- أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ١٥١.

٢- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٢٤٣ - ٢٤٤، الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٢، ص ٢٤٥.

٣- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٣.

يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقّه شيّعوه حتّى يبلغوه مأمنه، وإن مَرَضَ عادوه غدوه وعشيّه، وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة»^(١).

وأخرجها ابن قولويه، من وجه آخر عن الحسين بن سعيد، قال: «حدّثني أبي ومحمد بن الحسن، عن الحسين بن حسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجه...»^(٢)، وذكر نحوه.

وأخرجها من وجه آخر، قال: «وحدّثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن وعليّ بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «وكلّ الله به أربعة آلاف ملك شعث غُبر، يبكونه إلى يوم القيامة»^(٣).

وأخرجها الصدوق، قال: «حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن هارون، عن هارون بن حمزه الغنوي»^(٤)، وذكره.

وأخرجها في موضع آخر، قال: «حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجه»^(٥).

١- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٤، ص ٥٨١.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢٩٧.

٣- المصدر السابق: ص ١٧٣.

٤- الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٦٤.

٥- المصدر السابق: ص ٢٠٦.

وأخرجها في ثواب الأعمال أيضاً (١).

وأخرجها ابن قولويه من غير طريق الحسين بن سعيد، قال: «حدّثني أبي رحمه الله ومحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن أبي القاسم، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: إنّ الحسين عليه السلام لما أُصيب بكتفه حتى البلاد، فوكل الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً بيكونه إلى يوم القيامة. وذكر الحديث» (٢).

خلاصه الحكم السندی علی الخبر

ومن الواضح صحّحه السند إلى القاسم بن محمد، لكنّ القاسم هذا محلّ كلام؛ إذ لم يرد نصّ في توثيقه، نعم بناءً على روايه ابن أبي عمير وصفوان عنه، وكذلك كونه كثير الروايه وقد روى الأجلاء عنه، يمكن القول بوثاقته كما هو مبني جملة من العلماء.

كما أنّ هارون بن خارجه الراوي المباشر، ثقته (٣).

لكنّ إسحاق بن إبراهيم الجعفي، مجهول، فتكون الروايه ضعيفه.

٦ - روايه ربيع بن عبد الله

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربيع، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينه: أين قبور الشهداء، فقال: أليس أفضل الشهداء عندكم؟! والذي نفسي

١- أنظر: الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال: ص ٨٨.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٣.

٣- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٤٣٧.

بيده، إنَّ حوله أربعة آلاف ملك شعث غُبر سيكونه إلى يوم القيامة» (١).

وأخرجه من وجه آخر، قال: «حدَّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف بإسناده مثله» (٢).

وأخرجه الصدوق، قال: «حدَّثني محمد بن الحسن، قال: حدَّثني محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة أين قبور الشهداء؟ قال: أليس أفضل الشهداء عندك الحسين عليه السلام؟! والذي نفسي بيده، إنَّ حول قبره أربعة آلاف ملك شعث غُبر سيكونه إلى يوم القيامة» (٣).

فالظاهر أنَّ ربيع تارة سمعها من الفضيل - كما مرَّ سابقاً - وأخرى من أبي عبد الله عليه السلام.

خلاصه الحكم السندی علی الروایه

وهذه الرواية صحيحة السند، فالعباس بن معروف ثقة (٤).

وربيع ثقة تقدّم، كما أنَّ البقيه تقدّموا وكلّهم ثقات.

٧ - روايه أبي حمزه الثمالي

اشاره

أخرجه ابن قولويه، قال: «وحدَّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٤.

٢- المصدر السابق: ص ١٧٤.

٣- الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال: ص ٩٧.

٤- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ٢٨١.

عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ الله وَكَلَّ بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَطَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكًا وَصَعِدَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكًا، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكُونَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ. وَذَكَرَ الْحَدِيثُ «(١)».

خلاصه الحكم السندی علی الروایه

والروایه صحیحه السند، فالحسن بن علی بن عبد الله بن المغیره، ثقة ثقة (٢).

والعبّاس بن عامر، قال عنه النجاشی: «الشیخ الصدوق الثقه کثیر الحدیث» (٣).

وأبان بن عثمان ثقة من أصحاب الإجماع.

وأبو حمزه الثمالی (ثابت بن أبی صفیه)، من الثقات الأجلّاء (٤).

أمّا شیخ ابن قولویه وشيخه سعد الأشعري فهما ثقتان كما تقدّم مراراً.

٨ - روايه محمّد بن مروان

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني أبى عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن صباح الحذاء، عن محمّد بن مروان، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: زوروا الحسين عليه السلام ولو كلّ سنه، فإنّ كلّ من أتاه عارفاً بحقّه غير جاحد لم يكن له عوض غير الجنّه، ورزق رزقاً واسعاً، وأتاه الله بفرج عاجل، إنّ الله وکَلَّ بقبر الحسين بن علی عليه السلام أربعة آلاف مَلَكٍ كلّهم يبكونه ويشيّعون من زاره إلى

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٤-١٧٥.

٢- النجاشی، أحمد بن علی، فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص ٦٢.

٣- المصدر السابق: ص ٢٨١.

٤- انظر: المصدر السابق: ص ١١٥.

أهله، فإن مرض عادوه، وإن مات شهدوا جنازته بالاستغفار له والترحم عليه» (١).

وقال: «حدّثني حسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب باسناده مثله» (٢).

خلاصه الدرّاسه السنديه لهذه الروايه

صباح الحذاء ثقّه (٣).

والحسن بن محبوب ثقّه جليل القدر (٤)، وقد عدّ من أصحاب الإجماع الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عنهم، فإن قلنا بأن مفاد هذه القاعده هو وثاقه كلّ بقيه رواه السند أو صحّحه الحديث، فستكون هذه الروايه صحيحه، وإن لم نقبل ذلك فالحديث ضعيف؛ لأنّ محمد بن مروان هو الذهلي كما استظهر السيّد الخوئي (٥)، وهو مجهول.

٩ - روايه بكر بن محمّد

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «وحدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن سيف بن عميره، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكلّ الله بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً بيكونه إلى يوم القيامة يُصلّون عنده، الصلاه الواحده من صلاتهم تعدل ألف صلاه من صلاه الآدميين، يكون ثواب

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٥ - ١٧٦.

٢- المصدر السابق: ص ١٧٦.

٣- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٢٠١.

٤- أنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٩٦.

٥- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٨، ص ٢٢٩.

صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره» (١).

خلاصه الحكم السندی لهذه الروايه

هذا السند معتبر، فالراوى المباشر بكر بن محمد ثقه (٢).

وسيف بن عميره ثقه (٣).

ومحمد بن عيسى الأشعري، قال فيه النجاشي: «وجه القميين وشيخ الأشاعره متقدم عند السلطان...» (٤). وهذه العبارة إن لم تفد الوثاقه فلا أقل من إفادتها حسن حال الرجل.

وبقيه الرواه ثقات تقدموا. فالسند معتبر.

١٠- روايه مالك الجهني

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «وحدثنى محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن حنان بن سدير، عن مالك الجهني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله وكل بالحسين عليه السلام ملكاً في أربعة آلاف ملك، يبكونه ويستغفرون لزواره ويدعون الله لهم» (٥).

خلاصه الحكم السندی على الروايه

ورجال هذا السند كلهم من الثقات، باستثناء مالك بن أعين الجهني فهو محلّ

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٦.

٢- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ١٠٨.

٣- أنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ١٤٠.

٤- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٣٣٨.

٥- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٦.

خلاف، إذ لم يُنصَّ على توثيقه ولا- على تضعيفه، لكن رواياته تشهد على حسن عقيدته، كما روى عنه الأجلء وفيهم من أصحاب الإجماع، فحينئذ يكون ثقه وفق رأى جملة من العلماء(١).

١١ - روايه عبد الملك بن مقرن

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، قال: حدّثنا الهيثم بن واقد، عن عبد الملك بن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلّا من خير، وإنّ ملائكه الليل والنهار من الحفظه تحضر الملائكه الذين بالحائر فتصافحهم فلا يحييونها من شدّه البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر، ثمّ يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنّهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم، فإنّما شغلهم بكم إذا نطقتم...»(٢).

خلاصه الحكم السندی على الروايه

وهذه الروايه ضعيفه، ويكفي في ذلك جهاله عليّ بن محمد بن سالم، وجهاله عبد الله بن حماد البصري، وكذلك ضعف عبد الله بن عبد الرحمن الأصم على ما تقدّم.

١- أنظر الأقوال فيه، في: الشاهرودي، على النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٦، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

٢- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٦ - ١٧٧.

أخرجها ابن قولويه، قال: «وحدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، قال: حدثنا أبو عبيده البزاز، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: - جُعِلت فداك - ما أقلّ بقاءكم أهل البيت، وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق إليكم! فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفه فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر، وأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعي إليه نفسه، وأخبره بما له عند الله، وأنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها وفسّر له ما يأتي وما يبقى، وبقي منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال. فكانت تلك الأمور التي بقيت أنّ الملائكه سألت الله في نصرته، فأذن لهم، فمكثت تستعد للقتال وتأهّبت لذلك حتى قُتل، فنزلت الملائكه وقد انقطعت مدّته وقُتل عليه السلام، فقالت الملائكه: يا ربّ أذنت لنا بالانحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبتة حتى ترونه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وأنكم تُخصّصتم بنصرته والبكاء عليه. فبكت الملائكه حزناً وجزعاً على ما فاتهم من نصره الحسين عليه السلام، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره» (١).

وأخرجه الكليني (على ما في نسخه الصفواني)، قال: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي عبد الله البزاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام...» (٢)، وذكره.

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٧٨ - ١٧٩.

٢- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٢٨٣ - ٢٨٤.

وهذا الخبر ضعيف كسابقه.

خلاصه الحكم على روايات بكاء الملائكه

هذه الروايات مضافاً لكثرتها وتعدد طُرُقِهَا، فقد تبين أنّ من بينها عدّه أخبار صحيحة، فالحادثه ثابتة لا ريب في ذلك.

ويدلّ عليها أيضاً ما دلّ على بكاء كلّ المخلوقات على الحسين عليه السلام.

المستفاد من هذه الأخبار

حيث إنّ موضوعنا يتعلّق بخصوص الحوادث غير الطبيعيه الحاصله بعد مقتل الحسين عليه السلام، وهى هنا بكاء الملائكه، فلا علاقة لنا بما أوردته الروايات خارج عن محلّ الموضوع.

والروايات هنا كلّها تصرّح ببكاء الملائكه وأغلبها حدّدتهم بأربعة آلاف ملك، وهذا البكاء نحن نجهل حقيقته وكنهه؛ إذ لا نعرف للملائكه عيون ودموع كى تذرفها، ولم يتّضح لنا الشىء المادى المنعكس والمعبر عن ذلك البكاء كحمره السماء المعبره عن بكائها، أو مطر السماء دماً، وهكذا، لكن من المقطوع به أنّ الروايات تشير إلى حاله الحزن والعزاء الشديد الذى أقامه العالم أجمع بمخلوقاته المختلفه على الحسين بن على عليه السلام، وهو يستبطن عمق المأساه وفداحه الخطب الذى حلّ بالعالم نتيجة قتل الحسين عليه السلام، كما يستبطن حجم المظلوميه التى حلت بأهل البيت عليهم السلام، كما أنّه يحمل عدّه دلالات سنشير لها فى فصل الدلالات العامه إن شاء الله.

وبنفس هذا المعنى تشير الروايات السابقه التى تدلّ على بكاء الوحوش والطيور وكلّ شىء (ما يرى وما لا يرى) على الحسين عليه السلام، فإنّها تمثّل حاله الحزن الشديد التى اعترت العالم بأسره، وتبين ما للحسين من مقام سامّ فى السماء، وما عليه أعداؤه من

انحراف وانحطاط، وتشير أيضاً إلى عمق المأساه وحجم الجريمة وشدّة الظلم الذي تعرّض له الحسين عليه السلام وأنصاره، وسيأتي بيان عدّه من الدلالات في الفصل الأخير إن شاء الله.

عاشراً: نوح البوم ومصيتها على الحسين عليه السلام

١ - روايه الحسين بن أبي غندر

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثنى محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول في البومه، قال: هل أحد منكم رآها بالنهار؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلّا ليلاً. قال: أما إنّها لم تنزل تأوى العمران أبداً، فلما أن قُتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوى العمران أبداً، ولا تأوى إلّا الخراب، فلا تزال نهارها صائمه حزينه حتى يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال ترنّ على الحسين عليه السلام حتى تصبح» (١).

خلاصه الدرسه السّنديه لهذه الروايه

لا كلام في السند إلا من جهة محمد بن عيسى، والحسين بن أبي غندر، أمّا محمد بن عيسى بن عبيد فقد وثّقه النجاشي وغيره، وضعّفه الطوسي تبعاً لاستثناء ابن الوليد له، والمرجح الذي عليه أهل التحقيق كالوحيد البهبهاني والسيد الخوئي أنّه ثقّه (٢).

والحسين بن أبي غندر، لم يرد فيه جرح ولا توثيق، إلّا أنّ روايه صفوان بن يحيى -

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٩.

٢- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٣٢٢ - ٣٢٤، الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٨، ص ١١٩ - ١٢٣.

وهو من أصحاب الإجماع ومن الذين قيل فيهم أنهم لا يروون ولا يرسلون إلّا عن ثقه - عنه، توجب وثاقه الرجل وفق مبنى عدّه من العلماء، وكونه من أرباب الأصول قرينه أُخرى يتقوّى بها حال الرجل.

والخلاصه أنّ هذا السند معتبر.

٢ - روايه علي بن صاعد البربري

اشاره

أخرجها ابن قولويه: «حدّثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسين بن علي بن صاعد البربري - قيماً لقبر الرضا عليه السلام - قال: حدّثني أبي، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: ترى هذه البوم ما يقول الناس؟ قال: قلت: - جعلت فداك - جئنا نسألك، قال: فقال: هذه البومه كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوى المنازل والقصور والدور، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير وتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام وتُسقى، وتَرجع إلى مكانها، فلما قُتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري، وقالت: بئس الأُمّه أنتم، قتلتم ابن بنت نبيكم ولا آمنكم على نفسي» (١).

خلاصه الحكم على هذه الروايه

وهذه الروايه ضعيفه السند، فعلى بن صاعد البربري الراوى المباشر مجهول، وابنه الحسين مجهول أيضاً.

٣ - روايه رجل عن أبي عبد الله

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٩ - ٢٠٠.

أخرجها ابن قولويه: «وحدّثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ البومه لتصوم النهار، فإذا أفطرت تدلّته على الحسين بن عليّ عليهما السلام حتّى تصبح» (١).

وهذه الرواية ضعيفه السند أيضاً لإبهام الراوي المباشر.

٤ - رواية الحسن بن علي الميثمي

إشاره

أخرجها ابن قولويه: «حدّثني علي بن الحسين بن موسى، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن الحسن بن علي الميثمي (٢)، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يعقوب، رأيت بومه بالنهار تنفس قط؟ فقال: لا. قال: وتدرى لِمَ ذلك؟ قال: لا. قال: لأنّها تظل يومها صائمه على ما رزقها الله، فإذا جئها الليل أفطرت على ما رزقت، ثمّ لم تزل ترنم على الحسين بن عليّ عليهما السلام حتى تصبح» (٣).

خلاصه الحكم السّندى لهذه الروايه

أمّا موسى بن عمر فالظاهر هو موسى بن يزيد بن عمر، لروايه سعد بن عبد الله عنه، وموسى هذا لم يوثّق، إلّا أنّه معروف وله كتاب ورواياته كثيره، فيمكن القول باعتبار حديثه، لكنّ الحسن بن علي الميثمي مجهول، فتبقى الروايه ضعيفه.

خلاصه الحكم على حادثه نوح وبكاء اليوم

مما تقدّم يتبيّن أنّ هذه الحادثه ثابتة أيضاً، وذلك من خلال أمرين:

١- المصدر السابق: ص ٢٠٠.

٢- الظاهر أنّ الإمام يخاطب يعقوب بن شعيب الميثمي، والحسن بن علي يسمع، كما هو ظاهر المتن.

٣- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢٠٠.

الأول: إنّ الروايه الأولى معتبره سنداً، ومتعاضده مع بقيه الروايات، خصوصاً أنّ غايه ضعفها شمولها على المجاهيل، ولم يثبت ضعف أىّ منهم.

الثانى: إنّها مشموله بروايات بكاء كلّ شىء على الحسين عليه السلام، المتقدمه والمتضمّنه لبعض الطرق الصحيحه.

مفاد هذه الروايات

ومن الواضح من هذه الروايات أنّ هذا الطائر وهو البوم قد هجر العمران والقصور والمباني وسكن الصحارى حزناً وتأسفاً على ما قامت به الأُمّه من قتل ابن بنت نبيّها، وهى إشاره صريحه إلى عظيم جرمهم، وقُبِحَ فعلهم بحيث حتى الطائر خشى على نفسه منهم، ومن جهه أُخرى فإنّها - أى البومه - تنوح وتنعى الحسين عليه السلام لما للظلم الذى شاهدته والمأساه التى حلّت به، فهى تبيّن جانب المظلوميه من جهه، وجانب القسوه والانحراف عند أولئك القوم من جهه أُخرى.

كما أنّها تشير إلى دلالات عدّه تتعلق بالثوره الحسينيه وقداستها وأهدافها، سيأتى التعرّض لها فى الدلالات العامّه بإذن الله.

حادى عشر: انْتَهَبَ جَزُورٌ فَلَمَّا طُبِخَتْ صَارَتْ دَمًا

أشاره

أخرجه الطبرانى، قال: «حدّثنا زكريا بن يحيى الساجى، ثنا إسماعيل بن موسى السدى، ثنا ذويد الجعفى عن أبيه، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين (رضى الله عنه) انْتَهَبَ جَزُورٌ مِنْ عَسْكَرِهِ فَلَمَّا طُبِخَتْ إِذَا هِيَ دَمٌ فَأَكْفَوْوْهَا» (١).

ومن طريقه أبو نعيم (٢)، وفيه: زويد الجعفى عن أبيه، وليس ذويداً.

ورواه أبو الشيخ - كما ذكر الزرندي - بسنده إلى حمامه بنت يعقوب الجعفيه، باختلاف فى اللفظ، قالت: «كان فى الحى رجل مَمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ فَجَاءَ بِنَاقِهِ مِنْ نَوْقِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَحَرَهَا وَقَسَمَهَا فِي الْحَيِّ فَالْتَهَبَتِ الْقُدُورُ نَاراً فَأَكْفَيْنَاهَا» (٣).

وروى بنحو ذلك أيضاً: «أنه يوم قتل الحسين أصبحوا من الغدو كل قدر لهم طبخوها صار دماً، وكل إناء لهم فيه ماء صار دماً» (٤).

الحكم على السند

أمّا خبر الطبرانى فقد صحّحه الهيثمى، حيث أورده فى زوائده، ثم قال: «رواه الطبرانى، ورجاله ثقات» (٥).

وأمّا خبر أبى الشيخ، فمرسل لم نقف على سنده.

١- الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٢١.

٢- أنظر: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفه الصحابه: ج ٢، ص ٦٦٧.

٣- الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢٢٠.

٤- المصدر السابق: ص ٢٢٠.

٥- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٦.

ثاني عشر: الكواكب يضرب بعضها بعضاً

تقدّم ذكر هذه الفقرة عند تخريج روايات حُمرة السماء، فقد وردت في خبر أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثني أبي، عن جدّي، عن عيسى بن الحارث الكندي، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين (رضي الله عنه) مكثنا سبعة أيام إذا صلّينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنّها الملاحف المِعْصِفَرَة (١)، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً» (٢).

وأخرجه من طريقه ابن عساكر في تاريخه (٣).

وأورده المزى في تهذيبه (٤)، والذهبي في سيره (٥).

لكن عرفنا هناك أنّ الخبر بهذا السند ضعيف.

غير أنّها قد تكون كناية عما حصل بالكون بأسره من اضطراب وظلام، ومطر للدم، وكسوف للشمس وما صاحب ذلك، فتخيّل الراوي أنّ الكواكب ضرب بعضها البعض، فالراوي يخبر ضمناً عن أمور جسيمة قد حصلت، وهذا المقدار

١- الملاحف المعصفره، تقدّم أنّها المصبوغة بالعصفر، وهو نبت معروف يُصبغ به، والظاهر أنّه يصبغ الثياب ونحوها بالصبغ الأحمر، والمراد أنّ الحيطان تُرى حمراء لشدّه احمرار الشمس في تلك الفترة. ويؤيد ذلك أنّ الخبر أعلاه نقله ابن حجر الهيثمي من طريق عثمان بن أبي شيبة، بلفظ: «أنّ السماء مكثت بعد قتله سبعة أيام تُرى على الحيطان كأنّها ملاحف معصفره من شدّه حرمتها، وضربت الكواكب بعضها بعضاً». ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٦٩.

٢- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٤.

٣- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٧.

٤- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٢.

٥- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٢.

صحيح وثابت كما هو واضح من الأحداث التي درسناها في هذا الكتاب.

وما يؤيد ذلك ما ورد عند الشيعة في روايه تقدمت، أخرجها ابن قولويه عن رجلٍ من أهل بيت المقدس ذكر فيها فيها عدّه حوادث، كالمطر دماً والكسوف وغيرها، من جملتها ما حدث للنجوم، حيث عبّر عنه الراوى بـ «وانشبت النجوم»^(١).

فالخبران ربّما يشيران إلى معنى واحد والله العالم.

١- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٦٠-١٦١.

ثالث عشر: الزعفران أحرق وجوههم

وقد تقدّمت هذه الفقرة في روايات (ما زُفِعَ حجر إلّا وُجِدَ تحته دم عبيط)، أخرجها ابن عساكر من طريق البيهقي والخطيب وابن هبه الله، قالوا: «أنا محمّد بن الحسين، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، حدّثنى أيوب بن محمّد الرقى، نا سلام بن سليمان الثقفي، عن زيد بن عمرو الكندي، قال: حدّثنى أمّ حيان قالت: يوم قُتِلَ الحسين أظلمت علينا ثلاثاً، ولم يمَسْ أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلّا احترق، ولم يُقَلَب حجر بيت المقدس إلّا أصبح تحته دم عبيط»^(١).

وقد تقدّم تخريج الخبر مفصّلاً، فراجع.

كما ورد ما يؤيّد ذلك في روايه الشيخ الطوسي - واللفظ له - وابن شهر آشوب عند الشيعة، حيث جاء فيها: «كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام، ثمّ جاء بجمل وزعفران، قالت: فلما دَقُوا الزعفران صار ناراً»^(٢).

١- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٩.

٢- الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالى: ص ٧٢٧. ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٥.

رابع عشر: خروج قلم من حديد أو كف كتب شعراً يرثى الحسين عليه السلام

أشاره

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأسدي، ثنا السري (١) بن منصور بن عمّار، عن أبيه عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: لَمَّا قُتِلَ الحسين بن عليّ (رضى الله عنهما) احتزّوا رأسه وقعدوا في أوّل مرحله يشربون النبيذ يتحيون بالرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب بسطر دم:

أترجو أمّة قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا» (٢).

وأخرجه من طريقه المزي، قال: «أخبرنا بذلك أبو إسحاق بن الدرجي، قال: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني في جماعه، قالوا: أخبرتنا فاطمه بنت عبد الله، قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريذه، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي. فذكره» (٣).

ومن طريق الطبراني أيضاً، أخرجه ابن عساكر (٤)، وابن العديم (٥)، والكنجي

١- لعلّ الصحيح هو سليم بن منصور، فقد أخرجه ابن النجار والشجري عن سليم عن أبيه، وعند مراجعه ترجمه منصور بن عمار، وجدنا أنّ الذي يروي عنه هو ابنه سليم ولم نجد مصدراً نصّ على أنّ من الرواه عنه ابنه السريّ، كما تتبّعنا عدّه من الروايات لمنصور ووجدنا أنّ من الذين يروون عنه هو سليم ولم نقف على السري في غير هذه الروايه، ولعلّ التحريف نشأ من كون منصور بن عمّار يكتنّى بأبي السري، فتوهم بأنّ الراوي عنه هو السري والله العالم.

٢- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٢٣.

٣- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٤٣.

٤- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٤٤.

٥- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٥٢.

الشافعي (١).

وأورده الصالحى الشامى من طريق منصور بن عمار (٢).

وأورده الذهبى فى تاريخه (٣).

وأورده السيوطى عن أبى نعيم (٤).

وأخرجه الكوفى فى مناقبه، قال: «أبو أحمد قال: أخبرنا أبو حاتم الرازى محمد بن إدريس [عن ابن لهيعة] عن أبى قبيل، قال: لما حمل رأس الحسين (رضى الله عنه) وضعوه وهم يشربون فخرجت كَفٌّ من [حائط] فيها قلم فكتبت سطرًا بدم:

أترجو أمّة قتلت حسيناً

شفاعة جدّه يوم الحساب (٥).

وأخرجه ابن المغازلى، قال: «أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى رحمه الله، حدّثنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى، حدّثنا القاضى أبو بكر محمد بن [عمر الجعابى، حدّثنا] سِرِّى بن منصور بن عمّار، حدّثنا أبى عن أبى لهيعة، عن أبى قبيل، قال: لما قُتِل الحسين بن علىّ عليهما السلام أخذوا الرأس وأسروا به، فلما صار الليل قعدوا يشربون ويتحيون بالرأس، فخرجت عليهم كَفٌّ من حائط فيها قلم من حديد وكتبت سطرًا بدم:

١- أنظر: الكنجى الشافعى، محمد بن يوسف، كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام: ص ٤٣٨ - ٤٣٩.

٢- أنظر: الصالحى الشامى، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٥٤١.

٣- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٦١- ٥٨٠)، ج ٥، ص ١٠٧.

٤- أنظر: السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، الخصائص الكبرى: ج ٢، ص ١٢٧.

٥- الكوفى، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٥٨٣.

أترجو أمّه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب(١).

وأخرجه ابن النجار والشجرى مسنداً إلى «سليم بن منصور بن عمار، حدّثنا أبي، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: لما قُتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وحملوا رأسه جلسوا يشربون ويحيى بعضهم بعضاً بالرأس، فخرجت يد فكتبت بقلم حديد بدم علي الحائط:

أترجو أمّه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب؟

فتركوا الرأس وهربوا(٢).

وأخرجه الخوارزمي من وجه آخر عن منصور، فرواه مسنداً إلى أبي عبد الله الحافظ: «أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن إسحاق البغوي ببغداد، حدّثنا أبو بكر بن أبي العوّام، حدّثني أبي، حدّثني منصور بن عمّار، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: لما قُتل الحسين عليه السلام بعث برأسه إلى يزيد، فنزلوا أوّل مرحله، فجعلوا يشربون ويبتهجون بالرأس، فخرجت عليهم كفّ من الحائط معها قلم من حديد، فكتبت سطرّاً بدم:

أترجو أمّه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب(٣).

وأورده الطبري، قال: «عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: لما قُتل الحسين بن عليّ بعث برأسه إلى يزيد...»، فذكره، وقال بعده: «خرّجه منصور بن عمّار(٤).

وأورده ابن حجر الهيتمي، وقال: «أخرجه منصور بن عمّار(٥).

١- ابن المغازلي، علي بن محمّد، مناقب علي بن أبي طالب: ص ٣١١.

٢- ابن النجار البغدادي، محمد بن محمود، ذيل تاريخ بغداد: ج ٤، ص ١٥٩. الشجرى، يحيى بن الحسين، الأمالى الخميسية: ج ١، ص ٢٤٢.

٣- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٥-١٠٦.

٤- الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص ١٤٥.

٥- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٦٨.

وأخرجه الآجری، قال: «ولقد بلغنى فى حدیث لا یحضرنى إسنادہ أنّ قومًا كانوا فى سفر، فنزلوا منزلاً، فبینا هم یتغدون خرجت علیهم کفٌ مکتوب فیها:

أترجو أمّة قتلت حسیناً

شفاعه جده یوم الحساب» (١).

هذا والخبر روى بلفظ آخر یفید أنّ البیت الشعری وجد مکتوباً فى کنیسه من أرض الروم منذ سالف الأزمان، وحيث إنّ الحوادث الواقعة قبل مقتله علیه السلام غیر داخله فى محلّ بحثنا، لذا نکتفى هنا من أجل التنويه بما ذكره ابن حجر، بعد أنّ عزا الخبر إلى منصور بن عمار، قال: «وذكر غیره أنّ هذا البیت وُجد بحجر قبل مبعثه بثلاثمائة سنه، وأنّه مکتوب فى کنیسه من أرض الروم لا یدرى من كتبه» (٢).

رجال السند

من الواضح أنّ الروایه تدور على منصور بن عمار، عن ابن لهيعة، عن أبى قبیل، ورواها، عن منصور غیر واحد، بل إنّ منصور قد أخرجها فى كتابه كما نوه وأشار إلى ذلك عدّه من العلماء.

بل فى روايه محمّد بن سليمان الكوفى، عن شیخه أبى أحمد عن الرازى، عن ابن لهيعة عن أبى قبیل، وهذا یعنى أنّ منصور بن عمار متابع من قبل الرازى.

فما يتعلّق بروايه منصور بن عمار، أنّ منصور بن عمار یمکن عدّ حدیثه من الحسان، فقد قال فى السمعانى: «ومن القدماء أبو السرى منصور بن عمار بن كثير السلمى الواعظ الدندانقانى ومسجده فى الرمل إلى الساعه مشهور یتبرک به، كان من القصاص

١- الآجری البغدادی، محمد بن الحسين، الشریعه: ج ٥، ص ٢١٨٠.

٢- ابن حجر الهیتمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٦٨. وأخرجه عدّه، منهم الطبرانى فى معجمه: ج ٣، ص ١٢٤.

المحسنين، ولم يكن له نظير في وقته في حسن الوعظ» (١).

وقال الذهبي: «كان زاهداً، واعظاً، كبير الشأن» (٢).

وقال أيضاً: «قال أبو حاتم: صاحب مواعظ ليس بالقوى» (٣)، ومن المعروف عند أهل الفن أنّ المراد من جمله (ليس بالقوى) هو الوسط في الحديث، وهو من كان حديثه حسناً، خصوصاً أنّ أبا حاتم يُعدّ من المتشدّدين.

وقال ابن عدى: «وأرجو أنّه مع مواعظه الحسنه لا يتعمد الكذب، وإنكار ما يرويه لعلّه من جهه غيره» (٤).

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ليس من أهل الحديث الذين يحفظون، وأكثر روايته عن الضعفاء»، كما أنّه غمز في روايته «عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله: مشاش الطير يورث السل»، وقال: «إنّ هذا ليس من حديث أبي لهيعة» (٥).

والخلاصه: أنّ التأمل في تراجم الرجل والوقوف على ما قيل فيه توجب القول بقبول روايته، وأنّه حسن الحديث.

وأما أبو قبيل فقد تقدّم قبول حديثه.

وابن لهيعة فيه خلاف، وقد تقدّم تفصيل الكلام فيه، والذي يقتضيه التحقيق قبول روايته، فتكون هذه الروايه حسنه الإسناد.

أما ما يتعلّق بروايه الكوفي فشيخه أبو أحمد، هو عبد الرحمن بن أحمد الهمداني، لم

١- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ٢، ص ٤٩٧.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (١٩١-٥٢٠٠)، ج ١٣، ص ٤١٠.

٣- المصدر السابق: حوادث وفيات (١٩١-٥٢٠٠)، ج ١٣، ص ٤١٠.

٤- الجرجاني، عبد الله بن عدى، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٦، ص ٣٩٥.

٥- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٩، ص ١٧٠.

أقف له على ترجمه، مع إكثار المؤلف من النقل عنه، إذ نقل عنه (١٣٢) روايه عن (٥٨) شيخاً^(١).

وأبو حاتم الرازي محمّد بن إدريس، ثقه من أعمده أهل الجرح والتعديل.

وابن لهيعة وأبو قبيل مرّ الكلام عنهما، فهذا الوجه ضعيف لكنه متعاصد مع الطريق الآخر، فمدار الروايه حينئذٍ هو ابن لهيعة وأبو قبيل، وهما مقبولان على التحقيق.

خلاصه الحكم على السند

مما تقدّم يتبين أنّ الروايه حسنه الإسناد.

الروايه في كتب الشيعة

وقد رواه من كتب الشيعة الراوندى فى خرائجه مسنداً، قال: «ما أخبرنى به الشيخ أبو الفرج سعيد بن أبى الرجاء الصيرفى الأصفهانى، عن الشيخ أبى سعيد محمد بن عبد الله بن عمر الخانى البزاز، عن أبى القاسم بكران بن الطيب بن شمعون القاضى^(٢) المعروف ب- (ابن أطروش) بجرجرايا، حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد، أبى، أبى الحسن بن عمرو [فى البحار: أحمد بن عبد الرحمن، عن سعد عن سليمان...]، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينا أنا فى الطواف بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم اغفر لى وأنا أعلم أنّك لا تفعل.

١- أنظر: مقدمه تحقيق كتاب (مناقب أمير المؤمنين) فى طبعته الثانية، للكوفى، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٩.

٢- فى متن كتاب الخرائج والجرائح لا توجد (عن) بين شيخ المؤلف والراويين اللذين بعده، وقد أثبتنا ذلك من كتاب البحار. أنظر: المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٨٤.

قال: فارتعت لذلك، فدنوت منه وقلت: يا هذا، أنت في حَرَمِ الله وحرَمِ رسوله، وهذه أيام حُرْمٍ في شهر عظيم، فلم تياس من المغفرة؟ قال: يا هذا ذنبي عظيم! قلت: أعظم من جبل تهامه؟! قال: نعم. قلت: يوازن الجبال الرواسي؟! قال: نعم، فإن شئت أخبرتك. قلت: أخبرني. قال: أخرج بنا عن الحرَم. فخرجنا منه. فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر المشؤوم، عسكر عمر بن سعد عليه اللعنة، حين قُتِل الحسين بن علي عليه السلام، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة، فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى، وكان الرأس معنا مركوزاً على رمح، ومعه الأحراس، فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل، فإذا بكف في حائط الدير تكتب:

أترجو أمه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً، وأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها، فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام، فإذا الكفّ قد عادت تكتب مثل الأوّل:

فلا والله ليس لهم شفيع

وهو يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها، فغابت [ثم عادوا إلى الطعام] فعادت تكتب:

وقد قتلوا الحسين بحكم جور

وخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت عن الطعام، وما هنأني أكله...»(١).

وقال ابن نما: «فروى النطنزي عن جماعة عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينما أنا في الطواف أيام الموسم...»(٢)، وذكر شرطاً منه.

١- قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٥٧٧ - ٥٧٩.

٢- ابن نما الحلبي، جعفر بن محمد، مثير الأحران: ص ٧٦.

وفى مناقب آل أبي طالب، عن البيهقي فى دلائله^(١)، ولم نعثر عليها فى الدلائل المطبوع حالياً.

رجال السنه

حسب الظاهر أنّ هذه الروايه من طرق أهل السنّه، فابن نما رواها عن النطنزى، وابن شهر آشوب عن البيهقى وكلاهما من أهل السنّه.

وأما الراوندى، فالظاهر أنّه - أيضاً - أخذ هذه الروايه من أهل السنّه، فشيخه الصيرفى هو أحد علماء أهل السنّه المعروفين، قال عنه الذهبي: «الشيخ الصالح، العالم الثقه، بقيه المشايخ، أبو الفرج سعيد بن أبى الرجاء محمّد بن أبى منصور بكر بن أبى الفتح بن بكر بن حجاج الأصبهاني الصيرفى...»^(٢).

فى حين لم أفق له على ترجمه فى كتب الشيعة.

وبكران بن الطيب، ذكره ابن عبد الغنى فى التكملة، قال: «القاضى أبو القاسم بكران بن الطيب بن شمعون المعروف بابن الأطروش حدّث بجرجرايا، عن أبى بكر محمد بن أحمد المفيد، حدّث عنه محمّد بن عبد الله بن عمر الحانى حديثه فى فوائد سعيد الصيرفى الأصبهاني»^(٣).

وروى عنه الخطيب عدّه من الأخبار.

فى حين لم أجد له ذكراً فى المصادر الشيعية.

والخلاصه أنّ الروايه ضعيفه وفق المباني الشيعية، والظاهر أنّها روايه سنيّه كما أوضحنا وهى تصلح مؤيداً وشاهداً على الخبر السابق.

١- أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٢١٨.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٦٢٢.

٣- ابن نقطه، محمد بن عبد الغنى، تكملة الإكمال: ج ٣، ص ٢٠٥.

خامس عشر: الجفنه (جفنه الطعام) فارت ناراً

أشاره

خامس عشر: الجفنه (١) (جفنه الطعام) فارت ناراً

أخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا أبو غسان، حدّثنا أبو نمير عمّ الحسن بن شعيب، عن أبي حميد الطحان قال: كنت في خزاعه فجاؤوا بشيء من تركه الحسين، فقبل لهم: ننحر، أو نبيع فنقسم، قال: انحروا. قال: فجلس على جفنه فلمّا وضعت فارت ناراً» (٢).

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (٣)، وابن العديم (٤).

وأوردها المزي، قال: «وقال محمّد بن عبد الله الحضرمي: حدّثنا أحمد بن يحيى...» (٥)، وساقه سنداً ومتمّاً.

وأورده الهيثمي في مجمعه (٦).

رجال السند

الحضرمي ثقه تقدّم ذكره.

- ١- في صحاح: «الجفنه كالقصعه، والجمع الجفان والجفنات». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ٢٠٩٢. وقال أيضاً: «قال الكسائي: أعظم القصاص الجفنه، ثمّ القصعه تليها تشيع العشره، ثمّ الصحف تشيع الخمسه، ثمّ المئكله تشيع الرجلين والثلاثه، ثمّ الصحف تشيع الرجل». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٣٨٤.
- ٢- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٢١.
- ٣- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣١.
- ٤- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤٠.
- ٥- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٥.
- ٦- أنظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٦.

أحمد بن يحيى الصوفى، ثقته، وثقته أبو حاتم (١)، وذكره ابن حبان فى الثقات (٢)، و«قال النسائى: لا بأس به» (٣).
ووثقته الذهبى (٤)، وابن حجر (٥).

وأبو غسان، هو مالك بن إسماعيل النهدي، ثقته ثبت معروف، قال فيه الذهبى: «حجّه، عابد، قانت لله» (٦)، قال ابن حجر: «ثقته متقن، صحيح الكتاب، عابد» (٧).

وأبو نمير عمّ الحسن بن شعيب، لم أقف عليه ولا على عمّه، ولعله عبد الله بن نمير الهمداني شيخ ابن أبي شيبة وغيرهم من أهل الحديث، فقد ورد بعنوان (أبو نمير) فى بعض الأخبار (٨)، فإن كان هو فهو ثقته (٩).

وأبو حميد الطحان، لم أقف له على ترجمه، وبحث فى جميع شيوخ عبد الله بن نمير فوجدت أربعة منهم قد لُقّب بالطحان، وهم:

١ - إسماعيل بن هرمز

٢ - موسى بن مسلم

٣ - وليد بن العقبه بن المغيره

١- أنظر: الرازى، عبد الرحمن بن أبى حاتم، الجرح والتعديل: ج ٢، ص ٨١ - ٨٢.

٢- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨، ص ٤٠.

٣- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ١، ص ٥١٧ - ٥١٨.

٤- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٢٠٤.

٥- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٨.

٦- الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٢٣٣.

٧- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٥١.

٨- أنظر: ابن أبى شيبة، عبد الله بن محمد، المصنّف: ج ١، ص ٦٨، ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة: ج ٣، ص ٣١٥.

٩- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٦، ص ٥٢ - ٥٣.

٤ - عمران بن أبان بن عمران

وهؤلاء كلهم لقبوا بالطحان، لكن لم نجد أحداً منهم كُنِّي بأبي حميد، إلا أن يكون المذكور هو كنيه للراوى غير مشتهر بها. وإسماعيل وموسى ثقات، ووليد صدوق وعمران مختلف فيه.

فبناءً على أن (أبو حميد الطحان) هو أحد هؤلاء فستبقى الرواية متأرجحة بين الصحه والضعف.

ثم إنى رايت بعض نسخ مجمع الزوائد وقد نقلت فيه الروايه عن (حميد الطحان) وليس عن أبى حميد.

وقد بحثت عن هذا الاسم فى شيوخ ابن نمير فعثرت على شخص باسم (حميد بن أبى حميد الخياط) وليس (الطحان)، وهذا الخياط ذكر الهيثمى فى موضع آخر أنه لا يعرفه (١١)، وذكر هنا أن فى الخبر من لم يعرفه (٢).

فإن كان المقصود هو حميد الخياط وقد وقع تصحيف، فحميد هذا هو حميد بن مهران (حميد بن أبى حميد الخياط) وهو ثقته (٣).

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه أنه لا يمكن إثبات الخبر ولا نفيه، والله العالم، غير أنه فى ذاته ليس ببعيد، خصوصاً مع ملاحظه بقيه الآيات والحوادث التى ظهرت بعد مقتله عليه السلام.

١- أنظر: الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٤٥.

٢- أنظر: المصدر السابق: ج ٩، ص ١٩٦.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ٤٤. الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٣٥٥. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٢٤٦.

الخبر فى كتب الشيعة

وقد ورد قريب من هذا المعنى فى روايات الشيعة أيضاً، فقد روى الطوسى فى أماليه قال: «عن أحمد بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن على بن عفان، عن الحسن بن عطيه، قال: حدثنا ناصح أبى عبد الله، عن قريبه جاريه لهم، قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام، ثم جاء بجمل وزعفران، قالت: فلما دقوا الزعفران صار ناراً. قالت: فجعلت المرأه تأخذ منه الشىء فتلطخه على يدها فيصير منه برص. قالت: ونحروا البعير، قالت: فكلما حزوا بالسكين صار مكانها ناراً. قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه ناراً. قالت: فقطعوه فخرجت منه النار. قالت: فطبخوه فكلما أوقدوا النار فارت القدر ناراً. قالت: فجعلوه فى الجفنه فصار ناراً. قالت: وكنت صبيه يومئذ فأخذت عظماً منه فطينت عليه، فسقط وأنا يومئذ امرأه، فأخذناه نضع منه اللعاب. قالت: فلما حزناه بالسكين صار مكانه ناراً، فعرفنا أنه ذلك العظم فدفناه» (١).

وهذا السند ضعيف أيضاً، ويكفى أن الرواي المباشر غير معروف، فقد رواها ناصح عن قريبه جاريه لهم، من دون أن يُصرّح باسمها، لكن هذه الروايه تتعاضد مع سابقتها وتعطى احتماليه أكبر لتحقيق الحادته.

ويؤيده أيضاً ما نقله ابن شهر آشوب عن أحاديث ابن الحاشر، قال: «أحاديث ابن الحاشر (٢): قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام، ثم جاء بجمل وزعفران، فكلما دقوا الزعفران صار ناراً، فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء، قال: ونحر البعير

١- الطوسى، محمد بن الحسن، الأمالى: ص ٧٢٧.

٢- ابن الحاشر هو أحمد بن عبد الواحد البزار المعروف بابن عبدون وابن الحاشر، من مشايخ النجاشى والطوسى، وتوفى فى سنه ٤٢٣هـ.

فكلّمًا جزوا بالسكين صار مكانها ناراً، قال: فقطعوه فخرج منه النار، قال: فطبخوه ففارت القدر ناراً» (١).

وما يتعلّق بفوران القدر ناراً فقد تقدّم ما رواه أبو الشيخ - كما ذكر الزرندي - بسنده إلى حمامه بنت يعقوب الجعفي، قالت: «كان في الحي رجل ممّن شهد قتل الحسين فجاء بناقه من نوق الحسين عليه السلام فنحرها وقسمها في الحي فالتّهبت القدور ناراً فأكفيناها» (٢).

لكنّ الخبر مرسل لم نقف على سنده.

١- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٥.

٢- الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢٢٠.

سادس عشر: نزول الأنبياء والملائكة

إشارة

ورد في مصادر الفريقين قصه لا تخلو من غرابه تفيد بأن الأنبياء وجبرئيل وجمع من الملائكة نزلوا في إحدى الليالي، وذكروا في ذلك أحداثاً مطوّله، ونحن نوردها كما أثبتتها المصادر وعهدتها على ناقلها:

أولاً: ما أوردته كتب أهل السنّه

إشارة

قد اختلف في الراوى المباشر لهذه الروايه فتاره أنّ الذى التقى برجل عند الطواف فى بيت الله الحرام هو عبد الله بن لهيعة، وتاره أخرى أنّ الذى التقى بذلك الرجل هو الأعمش!

١ - روايه ابن لهيعة

ما أخرجه الخوارزمي، قال: «وحدّثنا عين الأئمه أبو الحسن عليّ بن أحمد الكرباسى الخوارزمي، حدّثنا الشيخ الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمّد البلالى، حدّثنا الإمام السيّد المرتضى أبو الحسن محمّد بن محمّد بن زيد الحسينى الحسنى، أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسى، أخبرنا على بن عبد الرحمن، حدّثنا محمّد بن منصور، حدّثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن حسين، عن أبى خالد، عن زيد، عن ابن لهيعة، قال: كنت أطوف بالبيت إذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لى وما أراك فاعلاً! فقلت له: يا عبد الله، اتق الله! لا تقل مثل هذا، فإنّ ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار واستغفر الله غفرها لك، فإنّه غفور رحيم. فقال لى: تعال حتى أخبرك بقصّتى. فأتيته فقال: اعلم أنّا كنا خمسين نفرًا حين قُتل الحسين بن على، وسلّم إلينا رأسه لنحمّله إلى يزيد بالشام، فكنا إذا أمسينا نزلنا وادياً ووضعنا الرأس فى تابوت، وشربنا الخمر حوالى التابوت إلى الصباح،

فشرب أصحابي ليله حتى سكروا ولم أشرب معهم، فلما جنّ الليل سمعت رعداً وبرقاً، وإذا أبواب السماء قد فتحت، فنزل آدم ونوح وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل ونبينا محمّد (صلوات الله عليهم)، ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة، فدنا جبرئيل من الثابوت فأخرج الرأس وقبله وضمّمه، ثم فعل الأنبياء كذلك، ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله على رأس الحسين، فعزّاه الأنبياء وقال له جبرئيل: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى أمرني أن أطيعك في أمّتك، فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض، وجعلت عاليها سافلها، كما فعلت بقوم لوط. فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا- يا جبرئيل، فإنّ لهم معي موقفاً بين يدي الله (عزّوجلّ) يوم القيامة. قال: ثم صلّوا عليه، ثم أتى قوم من الملائكة فقالوا: إنّ الله تعالى أمرنا بقتل الخمسين. فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: شأنكم بهم. قال: فجعلوا يضربونهم بالحربات، وقصدني واحد منهم بحرته ليضربني، فصحت: الأمان الأمان يا رسول الله، فقال لي: اذهب فلا غفر الله لك! قال: فلما أصبحت رأيت أصحابي جاثمين رماداً.

قال الخوارزمي: «ورويت هذا الحديث بإسنادي إلى أبي عبد الله الحدادي، عن أبي جعفر الهندواني، بإسناده إلى ابن لهيعة، وفيه زياده عند قوله: لنحمله إلى يزيد، قال: وكان كلّ من قتله جفّت يده، وفيه بعد: سمعت صوت رعد، لم أسمع مثله، فقيل: قد أقبل محمّد، وسمعت بصهيل الخيل، وقععه السلاح مع جبرئيل وميكائيل وإسرافيل والكرويين والروحانيين والمقربين، وفيه: فشكا النبي صلى الله عليه وآله إلى النبيين والملائكة، وقال: قتلوا ولدي وقرّه عيني، فكلّهم قبل الرأس وضمّمه إلى صدره، والباقي من الحديث يقرب بعضه من بعض» (١).

٢ - روايه الأعمش

إشاره

١- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٩٩ - ١٠١.

قال يوسف بن حاتم العاملي: «وروى النطنزي في كتاب الخصائص، عن جماعه، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينا أنا في الطواف أطوف بالبيت وكُنّا بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو ويقول في دعائه: اللهم اغفر لي، وأنا أعلم أنّك لا تغفر لي. قال: فارتعت لذلك، ثمّ دنوت إلى الرجل فقلت: يا هذا، أنت في حرم الله (عزّ وجلّ) وهذه أيام حرم في شهر عظيم، فلم تأيس من المغفرة؟ فقال: يا هذا، إنّ ذنبي عظيم. فقلت: أعظم من تهامه؟ قال: نعم. قلت أعظم من الجبال الرواسي؟ قال: نعم وإن شئت أخبرتك. فقلت: أخبرني: قال: اخرج بنا عن الحرم إلى الحِلِّ. فخرجنا من الحرم حتى أتينا شِعْبَ أَبِي طَالِبٍ، فقلت له: يا هذا، حدّثني بحديثك فقد كادت نفسى تتلف شوقاً. فقال: اخرج عن شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنِّي مَا كُنْتُ لِأَقْعُدَ فِي شِعْبِ رَجُلٍ سَعِيَتْ فِي قَتْلِ وَلَدِهِ. فخرجنا عن الشِّعْبِ وجلسنا في ظاهر مكّه، فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر المشؤوم، عسكر عمر بن سعد حين قُتِلَ الحسين عليه السلام، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد (قبح الله وجهه)، وكان السبب في ذلك إنّنا فارقنا الكوفة وحملناه على طريق الشام، فنزلنا على دير النصارى، وكان الرأس معنا مركز على رمح ومعه الأحراس، فوضعنا الطعام وجلسنا لناكل، وإذا بكفّ تكتب على حائط الدير:

أترجو أمّه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب

قال: فجزعنا لذلك جزعاً شديداً، وأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها فغابت، ثمّ عاد أصحابي إلى الطعام ليأكلوا فإذا الكفّ قد عادت تكتب مثل الأوّل، فقام أصحابنا إليها فغابت، فامتنعت من الطعام وما هنأني أكله. ثمّ أشرف علينا راهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس، فأشرف فرأى عسكرياً، فقال الراهب للحرس: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق حاربنا الحسين بن علي عليه السلام. فقال الراهب: ابن فاطمه الزهراء، ابن بنت رسولكم، وابن عمّ نبيكم؟! قالوا: نعم. قال: تبا لكم يا معاشر القوم، والله لو كان

لعيسى ابن لحملناه على أحداقنا، ولكن لى إليكم حاجه. قالوا: وما هي؟ قال: قولوا لرئيسكم عندي عشره آلاف دينار ورثتها عن أبي وورثها أبي عن جدّي ليأخذها ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل، فإذا رحل رددته إليه.

فأخبروا عمر بن سعد بذلك، فقال: خذوا منه الدنانير وأعطوه الرأس إلى وقت الرحيل. فجاؤوا إلى الراهب، فقالوا: هات المال حتى نعطيك الرأس. فأدلى الراهب جرابين في كلّ جراب خمسه آلاف دينار. فدعا عمر بالناقد والوزان فانتقدا ووزنا ودفعا إلى جاريه له، وأمر أن يُعطى الرأس. فأخذ الراهب الرأس فغسله ونظفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده، ثم جعله في حرير ووضع في حجره، ولم يزل ينوح ويبكى عليه حتى نادوه وطلبوا منه الرأس، وقال: يا رأس، والله ما أملك إلا نفسي فإذا كان غداً فاشهد لى عند جدّك محمد صلى الله عليه وآله أنّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أسلمت على يديك وأنا مولاك. ثم قال لهم: إنّي أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمه وأعطيكم الرأس.

فدنا عمر بن سعد منه، فقال له: سألتك بالله وبحقّ محمد أن لا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس، ولا يخرج هذا الرأس من هذا الصندوق. فقال له: أفعل. فأعطاهم الرأس ونزل من دير، ولحق ببعض الجبال يعبد الله تعالى. ومضى عمر بن سعد (لعنه الله عليه) ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأوّل، فلمّا دنا من دمشق قال لأصحابه: انزلوا هذه الليله حتى ندخل غداً دمشق. قال: ففعلوا، فلمّا نزل عمر بن سعد (لعنه الله) قال للجاريه: على بالجرايين، فأحضرا بين يديه، فنظر إلى خاتمه، ثم أمر أن يفتحهما فإذا الدنانير قد تحوّلت خرّقا، فنظروا إلى سكتها فإذا على جانب مكتوب: (وَلَا تَحْسَبَنَّ

اللَّهُ غَافِلًا- عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ (١١))، وعلى الوجه الآخر مكتوب: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٢))، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون خسرت الدنيا والآخرة...»

إلى أن قال: «وأخذ عمر في قصف وأكل وشرب، وفي قلبي ما رأيت من أمر الكفِّ والدنانير، ولم يحملني النوم في تلك الليلة، فلما كان الليل سمعت دويًا من السماء وقععه الخيل وصهيلها، وإذا منادٍ ينادى: يا آدم، اهبط. فهبط آدم عليه السلام ومعه خلق كثير من الملائكة، فجلس وأحدت الملائكة بالقبة، ثم سمعت دويًا كدوى الأمل فإذا منادٍ ينادى: يا إبراهيم، اهبط. فهبط إبراهيم عليه السلام ومعه خلق كثير من الملائكة، فأحدت الملائكة بالقبة. ثم سمعت دويًا فإذا منادٍ ينادى: يا موسى، اهبط. فهبط موسى عليه السلام ومعه خلق كثير من الملائكة، فأحدت الملائكة بالقبة. ثم سمعت دويًا آخر فإذا منادٍ ينادى: يا عيسى اهبط. قال: فهبط عيسى عليه السلام ومعه خلق كثير من الملائكة، فأحدت الملائكة بالقبة. ثم سمعت دويًا عظيمًا فإذا بققعه اللجم وصهيل الخيل ومنادٍ ينادى: يا محمد، اهبط. قال: فهبط النبي صلى الله عليه وآله ومعه خلق كثير من الملائكة، فأحدت الملائكة بالقبة. ثم إنَّ النبي صلى الله عليه وآله دخل القبة فأخذ الرأس منها وجمع بين البدن والرأس، وأخذه صلى الله عليه وآله وجاء به إلى آدم عليه السلام، وقال: يا أباي آدم ما ترى ما فعلت أمتي بولدي بعدى. فاقشعرَّ لذلك جلدى. ثم قام جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له: يا محمد، أنا صاحب الزلازل مُرني لأززل بهم الأرض، فأصيح بهم صيحه يهلكون فيها. فقال: لا. فقال: يا محمد، فدعني وهؤلاء الأربعة الموكِّلين بالرأس. قال: دونك وإياهم. فجاء جبرائيل عليه السلام فجعل ينفخ في واحد

١- إبراهيم: ٤٢.

٢- الشعراء: ٢٢٧.

واحد منّا نفخه فيهلك. فدنا منّي فجلست، فقال: قَبْحَكَ اللهُ وَأَنْتَ جَالِسٌ تَسْمَعُ وَتَرَى؟ فقلت: نعم، يا محمد أدركنى. فقال النبى صلى الله عليه و آله دعوه دعوه، والله لا- يغفر الله له، فتركنى. فأخذوا الرأس وافتقدوا الرأس من تلك الليلة، فما يُعرف له خبر. ولحق عمر بن سعد بالرى، فلمّا لحق سلطانه محق الله عمره فتوفى فلم يدخلها. فقال الأعمش: فقلت للرجل: تنح عني لا تحرقنى بنارك. فوليت منصرفاً ولا أدرى ما كان من خبره»(١).

الحكم على الروايه

هذه الروايه ضعيفه وفق مقاييس الحكم السّندى، فالطريق الأوّل الذى ذكره الخوارزمى يكفى فى ضعفه وجود أبى خالد، وهو عمرو بن خالد الواسطى، لم نقف على من وثقه منهم، بل هو متروك ومتهم عند الغالبية العظمى منهم، ولعل ذلك بسبب رواياته التى تخالفهم، فالرجل من الزيدية، وله روايات عديده عن زيد بن على، ويبدو أنّها لا تروق لهم؛ ولذا «قال الأثرم عن أحمد: كذاب يروى عن زيد بن على عن آباءه أحاديث موضوعه...»(٢).

وأما عند الشيعة الإماميه فالرجل وإن كان زيدياً إلّا أنّه ثقّه، لتوثيق الفضل بن شاذان إياه(٣).

وأما الطريق الثانى للخوارزمى فمرسل لم نقف على إسناده، وكذلك ما رواه النطنزى فهو مرسل أيضاً.

ثانياً: الروايه فى كتب الشيعة

إشاره

١- نقله فى الدر النظيم: المشغرى العاملى، يوسف بن حاتم، الدر النظيم: ص ٥٦١ - ٥٦٥.

٢- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٢٤ - ٢٥.

٣- أنظر ترجمته فى: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث:

وقد رواه من كتب الشيعة الراوندى فى خرائجه مسنداً، قال: «ما أخبرنى به الشيخ أبو الفرج سعيد بن أبى الرجاء الصيرفى الأصفهانى، عن الشيخ أبى سعيد محمد بن عبد الله بن عمر الخانى البزاز، عن أبى القاسم بكران بن الطيب بن شمعون القاضى (١٢) المعروف ب- (ابن أطروش) بجرجرايا، حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد، أبى، أبى الحسن بن عمرو [فى البحار: أحمد بن عبد الرحمن عن سعد] عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينا أنا فى الطواف بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم اغفر لى، وأنا أعلم أنّك لا تفعل. قال: فارتعت لذلك، فدنوت منه وقلت: يا هذا، أنت فى حرم الله وحرم رسوله، وهذه أيام حُرْم فى شهر عظيم، فلم تياس من المغفرة؟ قال: يا هذا، ذنبى عظيم. قلت: أعظم من جبل تهامه؟! قال: نعم. قلت: يوازن الجبال الرواسى؟! قال: نعم، فإن شئت أخبرتك. قلت: أخبرنى. قال: اخرج بنا عن الحرم. فخرجنا منه. فقال لى: أنا أحد من كان فى العسكر المشؤوم، عسكر عمر بن سعد (عليه اللعنه)، حين قُتل الحسين بن على عليه السلام، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفه، فلمّا حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى، وكان الرأس معنا مراكوزاً على رمح، ومعه الأحراس، فوضعنا الطعام وجلسنا لناكل، فإذا بكفّ فى حائط الدير تكتب:

أترجو أمّه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً، وأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها، فغابت، ثمّ

١- فى متن كتاب الخرائج والجرائح لا توجد (عن) بين شيخ المؤلف والراويين اللذين بعده، وقد أثبتنا ذلك من كتاب البحار. أنظر: المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٨٤.

عاد أصحابي إلى الطعام، فإذا الكفّ قد عادت تكتب مثل الأول:

فلا والله ليس لهم شفيع

وهو يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها، فغابت [ثم عادوا إلى الطعام] فعادت تكتب:

وقد قتلوا الحسين بحكم جور

وخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت عن الطعام، وما هنأني أكله، ثم أشرف علينا راهب من الدير، فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس، فأشرف فرأى عسكرياً. فقال الراهب للحراس: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين. فقال الراهب: ابن فاطمه، وابن بنت نبيكم، وابن ابن عم نبيكم؟! قالوا: نعم. قال: تبا لكم، والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا، ولكن لي إليكم حاجة. قالوا: وما هي؟ قال: قولوا لرئيسكم: عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من آبائي، ليأخذها مني ويعطيني الرأس، يكون عندي إلى وقت الرحيل، فإذا رحل رددته إليه. فأخبروا عمر بن سعد بذلك، فقال: خذوا منه الدنانير وأعطوه إلى وقت الرحيل. فجاؤوا إلى الراهب، فقالوا: هات المال حتى نعطيك الرأس. فأدلى إليهم جرابين في كل جراب خمسة آلاف دينار، فدعا عمر بالناقد والوزان، فانتقدها ووزنها ودفعها إلى جاريه له، وأمر أن يعطى الرأس، فأخذ الراهب الرأس، فغسّله ونظّفه، وحشّاه بمسك وكافور [كان] عنده، ثم جعله في حريره، ووضعته في حجره، ولم يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس، فقال: يا رأس والله ما أملك إلا نفسي، فإذا كان غداً فأشهد لي عند جدك محمد أني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، أسلمت على يديك وأنا مولاك. ثم قال لهم: إنني أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمه، وأعطيه الرأس. فدنا عمر بن سعد منه، فقال: سألتك بالله، وبحقّ محمد صلى الله عليه وآله أألا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس، ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق. فقال له:

أفعل. فأعطاهم الرأس ونزل من الدير، فلحق ببعض الجبال يعبد الله. ومضى عمر بن سعد، ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأول، فلمّا دنا من دمشق، قال لأصحابه: أنزلوا. وطلب من الجارية الجرايين، فأحضّرا بين يديه، فنظر إلى خاتمه، ثم أمر أن يفتحها، فإذا الدنانير قد تحوّلت خزفيه، فنظروا في سكتها فإذا على جانب مكتوب: (وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) ((١))، وعلى الوجه الآخر مكتوب: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ((٢))، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، خسرت الدنيا والآخرة...».

إلى أن قال: «فلما مضى وهن من الليل، سمعت دويّاً من السماء، وإذا منادياً ينادى: يا آدم اهبط. فهبط أبو البشر، ومعه خلق كثير من الملائكة. ثم سمعت دويّاً كالأول فإذا منادٍ ينادى: يا إبراهيم، اهبط. فهبط ومعه كثير من الملائكة. ثم سمعت منادياً ينادى: اهبط يا موسى. فهبط مع ملائكة. وسمعت منادياً ينادى: يا عيسى، اهبط. فهبط ومعه ملائكة. ثم سمعت دويّاً عظيماً ومنادٍ ينادى: يا محمد اهبط. فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة، فأحدقت الملائكة بالقبة. ثم إن النبي صلى الله عليه وآله دخل القبة فأخذ الرأس منها. وفي روايه: قعد محمد صلى الله عليه وآله تحت الرأس، فانحنى الرمح، ووقع الرأس في حجره، فأخذه وجاء به إلى آدم عليه السلام فقال: يا أباي يا آدم، ما ترى ما فعلت أمتي بولدي [من] بعدى؟! فاقشعرّ لذلك جلدي. ثم قام جبرئيل فقال: يا محمد، أنا صاحب الزلازل، فأمرني لأزلزل بهم الأرض وأصيح بهم صيحه يهلكون فيها. فقال: لا. قال: يا محمد، دعني وهؤلاء الأربعين الموكّلين بالرأس. قال: فدونك، فجعل ينفخ بواحد واحد فيهلك، فدنا منّي

١- إبراهيم: ٤٢.

٢- الشعراء: ٢٢٧.

وقال: أسمع وترى؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: دعوه، دعوه، لا يغفر الله له. فتركني، وأخذوا الرأس» (١).

وذكره العاملي مرسلًا مختصرًا، قال: «رأى الأعمش رجلاً فى الطواف يقول: اللهم اغفر لى، وأنا أعلم أنك لا تفعل. فسأله، فقال: كنت ممن حمل رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد، فنزلنا عند دير فوضعنا الطعام لناكل فإذا كف يخرج من الحائط يكتب:

أترجو أمه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب

فجزعنا وأراد بعضنا أخذها فغابت، فلما دخلت على يزيد جعلنى فى الحرس ليلاً فهبط آدم وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام فى ملاء من الملائكة فنسخ جبرائيل على أصحابى واحداً واحداً، فلما دنا منى قال له النبي صلى الله عليه وآله: دعوه لا غفر الله له فتركني» (٢).

رجال السند

حسب الظاهر أنّ هذه الروايه من طرق أهل السنّه، فشيخ الراوندى هو الصيرفى وهو أحد علماء أهل السنّه المعروفين، قال عنه الذهبي: «الشيخ الصالح، العالم الثقه، بقيه المشايخ، أبو الفرج سعيد بن أبى الرجاء محمّد بن أبى منصور بكر بن أبى الفتح بن بكر بن حجاج الأصبهاني الصيرفى...» (٣).

فى حين لم أقف له على ترجمه فى كتب الشيعة.

وبكران بن الطيب، ذكره ابن عبد الغنى فى التكملة، قال: «القاضى أبو القاسم بكران بن الطيب بن شمعون المعروف بابن الأطروش، حدّث بجرجرايا عن أبى بكر

١- قطب الدين الراوندى، سعيد بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٥٧٧ - ٥٨٢.

٢- العاملى، على بن يونس، الصراط المستقيم: ج ٢، ص ١٨٠.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٦٢٢.

محمد بن أحمد المفيد، حدّث عنه محمد بن عبد الله بن عمر الحانئ حديثه في فوائد سعيد الصيرفي الأصبهاني» (١).

وروى عنه الخطيب عدّه من الأخبار.

في حين لم أجد له ذكراً في المصادر الشيعية.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه أنّ الروايه ضعيفه وفق المباني الشيعية، والظاهر أنّها روايه سنيّه، وهي قريبه جدّاً من روايه النطنزي التي تقدّمت.

١- ابن نقطه، محمد بن عبد الغني، تكمله الإكمال: ج ٣، ص ٢٠٥.

إشاره

وقد ورد في ذلك أكثر من خبر، بعضها عند أهل السنّه وبعضها الآخر عند الشيعة:

أولاً: ما ورد عند الشيعة

١ - روايه المنهال

إشاره

أوردها الراوندى، قال: عن المنهال بن عمرو قال: «أنا والله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل وأنا بدمشق، وبين يديه رجل يقرأ الكهف، حتى بلغ قوله: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) (١)، فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق، فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملى» (٢).

وأوردها عنه المجلسى (٣).

وأوردها فى الثاقب بالمناقب: «وعنه، قال: أُدخل رأس الحسين (صلوات الله عليه) دمشق على قناه، فمرّ برجل يقرأ سورة الكهف وقد بلغ هذه الآيه: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، فأنطق الله تعالى الرأس، فقال: أمرى

١- الكهف: ٩.

٢- قطب الدين الراوندى، سعيد بن هبه الله، الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٥٧٧.

٣- المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٨٨.

أعجب من أمر أصحاب الكهف والرقيم» (١١).

وفى الشاقب بنحو آخر، قال: «عن المنهال بن عمرو، قال: أنا والله رأيت رأس الحسين (صلوات الله عليه) على قناه يقرأ القرآن بلسان ذلق ذرب، يقرأ سورة الكهف حتى بلغ: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، فقال رجل: ورأسك والله أعجب يا ابن رسول الله من العجب» (١٢).

وأرسلها العاملي من دون نسبتها لأحد، قال: «قرأ رجل عند رأسه بدمشق: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، فأنطق الله الرأس بلسان عربى: أعجب من أهل الكهف قتلى وحملى» (١٣).

الحكم على الرواية

من الواضح أن هناك اختلافاً فى متن الرواية فتارة تفيد أن رأس الإمام الحسين عليه السلام هو الذى قرأ آية الكهف، وأخرى تفيد أن رجلاً قرأ سورة الكهف وحين وصل إلى هذه الآية، أجابه الرأس.

وحيث إن كلا الخبرين رُويَا عن المنهال فمن البعيد جداً أن تكون الحادثة متعدّده، بل المتعين أن هناك خللاً فى النقل.

وإذا ما نظرنا إلى الروايات التى وردت عند أهل السنّة وسيتمّ بحثها لاحقاً، فنسجد أن روايه ابن خالويه عن الأعمش عن المنهال تفيد أن رجلاً قرأ الآية ثمّ أجابه الرأس، وأمّا روايه محمّد بن سليمان الكوفى والتى أيضاً من طريق الأعمش عن المنهال

١- ابن حمزه الطوسى، محمد بن على، الثاقب فى المناقب: ص ٣٣٣.

٢- المصدر السابق: ص ٣٣٣.

٣- العاملى، على بن يونس، الصراط المستقيم: ج ٢، ص ١٧٩.

تفيد أنّ الرأس هو الذى قرأ الآية.

فمرجع هذه الروايه ظاهراً يعود إلى الأعمش عن المنهال، وقد وقع الاختلاف فيها من قبل الرواه.

ومن الصعب جداً تقديم أحدهما على الأخرى بحسب السياق السندى، لكونهما مرسلتين عند الشيعة، ولوجود مجاهيل فى كلا الطريقتين عند أهل السنّه، فغايه ما يمكن إثباته هنا هو أصل تكلم الرأس الشريف، وهذا المقدار تؤيّد كلاً الروايات التى نقلناها من كتب الفريقين.

نعم بلحاظ بقيه الروايات لعله يمكن الترجيح، إذ إنّ بعض الروايات الأخرى نصّت على أنّ الذى نطق بالآيه هو الرأس الشريف، من قبيل روايه زيد بن أرقم الوارده فى كتب الفريقين، وروايات أخرى فى كتب الشيعة سيأتى ذكرها تباعاً.

٢ - روايه زيد بن أرقم

اشاره

أوردها المفيد، قال: «فروى عن زيد بن أرقم أنّه قال: مُرَّ به على وهو على رمح وأنا فى غرفه، فلمّا حاذانى سمعته يقرأ: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، فقفّ - والله - شعرى وناديت: رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب» (١).

وأوردها أيضاً يوسف بن حاتم العاملى (٢) وعن المفيد أوردها الإربلى (٣) والمجلسى (٤) وغيرهم.

١- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١١٧.

٢- المشغرى العاملى، يوسف بن حاتم، الدر النظيم: ص ٥٦١.

٣- الإربلى، على بن أبى الفتح، كشف الغمّه: ج ٢، ص ٢٧٩.

٤- المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٢١.

وأرسلها ابن شهر آشوب باختلاف يسير، قال: «وسُمع أيضاً صوته بدمشق يقول: لا قُوّه إلّا بالله. وسمع أيضاً يقرأ: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، فقال زيد بن أرقم: أمرك أعجب يا ابن رسول الله» (١).

الحكم على الروايه

وهذه الروايه من حيث السند مرسله محكومها بالضعف، لكنّ مضمونها تقدّم في الروايه الأولى.

٣ - روايه الحارث بن وكيد

اشاره

أخرجها الطبري الشيعي، قال: «وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين الهاشمي - قدم علينا من مصر - قال: حدّثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق، عن عبد الله بن محمد التميمي، عن سعد بن أبي طيران، عن الحارث بن وكيد، قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين، فسمعتة يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشكّ في نفسي وأنا أسمع نغمه أبي عبد الله، فقال لي: يا بن وكيد، أما علمت أنا معشر الأئمة أحياء عند ربنا نُرزق؟ قال: فقلت في نفسي: أسرق رأسه، فنادي: يا بن وكيد، ليس لك إلى ذاك سبيل، سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم رأسي، فذرهم فسوف يعلمون، إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يُسحبون» (٢).

١- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٨.

٢- الطبري، محمد بن جرير، دلائل الإمامة: ص ١٨٨. الطبري، محمد بن جرير، نوادر المعجزات: ص ١١٠.

الحكم على هذه الروايه

هذه الروايه المسنده ضعيفه من حيث الحكم السِّنْدِي، فلا أقل من كون الراوى المباشر وهو الحارث بن وكيده مهمل لم يُذكر فى كتب الرجال، لكن متن الروايه يتفق مع بقيه الروايات فى أصل تكلم الرأس الشريف، ومتفق مع عدّه من الروايات الداله على قراءته سورة الكهف أو آيه منها .

٤ - الشعبى**اشاره**

أوردها ابن شهر آشوب، قال: «روى أبو مخنف عن الشعبى: أنه صلب رأس الحسين بالصيبارف فى الكوفه فتنحج الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)، فلم يزداهم إلّا ضلالاً» (١).

الحكم على الروايه

وهذه الروايه مرسله كما ذكرنا فهى محكومها سندياً بالضعف، وتتفق مع سائر الروايات فى أصل التكلم، وكذلك متفق مع ما دل على تكلم الرأس بسوره الكهف أو آيه منها.

٥ - مرسله ابن شهر آشوب**اشاره**

قال: «وفى أثر أنّهم لما صلبوا رأسه على الشجره سمع منه: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)» (٢).

١- ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٢١٨.

٢- المصدر السابق: ج ٣، ص ٢١٨.

الحكم على هذه الروايه

وهذه كسابقاتها مرسله، بل ولم يُذكر فيها الراوى المباشر، وهى تتفق مع غيرها فى أصل التكلم لا غير.

٦ - هلال بن معاويه**اشاره**

أوردها البحرانى، قال: «روى هلال بن معاويه، قال: رأيت رجلاً يحمل رأس الحسين عليه السلام، فى مخلاه فرسه، فسمعت أذناى، ووعى قلبى، والرأس يقول: فرقت بين رأسى وجسدى فرّق الله بين لحمك وعظمك، وجعلك آيةً ونكالا للعالمين. فرفع سوطاً كان معه ولم يزل يضرب به الرأس حتى سكن» (١).

الحكم على هذه الروايه

لم نقف على المصدر الأساس لهذا الخبر، ولم نتمكن من معرفه مصدر الشيخ البحرانى، والروايه مرسله كسابقاتها، متّفقه مع البقيه فى أصل التكلم.

٧ - مرسله ابن شهر آشوب**اشاره**

ذكرها فى المناقب فقال: «وسمع أيضاً صوته بدمشق يقول: لا قوه إلا بالله» (٢).

الحكم على الروايه

كغيرها مرسله تدلّ على أصل التكلم لا غير.

٨ - روايه مرسله عن سهل بن سعيد الشهرزورى**اشاره**

١- البحرانى، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج ٤، ص ١٣٠.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٢١٨.

أرسلها عنه الطريحي، وذكر روايه طويله يتكلم فيها سعد عن خروجه من شهرزور قاصداً بيت المقدس، وأنّ خروجه كان في أيام قتل الحسين، فدخل الشام ورأى ما رأى من الفرح والسرور والاحتفال بمقتل الحسين عليه السلام، وذكر بعض ما جرى من محاوراته معهم، إلى أن قال: «وكان معي رفيق نصراني يريد بيت المقدس وهو متقلد سيفاً تحت ثيابه، فكشف الله عن بصره فسمع رأس الحسين، وهو يقرأ القرآن ويقول: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)، فقد أدركته السعاده، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، ثم انتضى سيفه وشدّ به على القوم، وهو يبكي وجعل يضرب فيهم، فقتل منهم جماعه كثيره ثم تكاثروا عليه...» (١).

وأوردها السيد هاشم البحراني، قال: «روى بعض نقله الأخبار: عن سهل بن سعد الشهرزوري...» (٢)، وذكره.

ومن الواضح أنّ البحراني نقلها عن الطريحي، والطريحي لم يذكر مصدراً لها، ولعل مصدرها الأساس هو النسخه المتداوله سابقاً لمقتل أبي مخنف، إذ ورد فيه، قصه مفضّله عن سهل هذا، فجاء في أولها: «قال سهل الشهرزوري، أقبلت في تلك السنه من الحجاج فدخلت الكوفه، فرأيت الأسواق معطله والدكاكين مقفله، والناس ما بين باكي وضاحك...» إلى أن قال: «فوقفوا بباب بنى خزيمه، والرأس على قناه طويله، وهو يقرأ سوره الكهف، إلى أن بلغ إلى قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَصْحَابَ الْكُفْهِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، قال سهل: فبكيت وقلت يا بن رسول الله، راسك أعجب، ثم وقعت

١- الطريحي، فخر الدين، المنتخب: ص ٢٨٢.

٢- البحراني، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج ٤، ص ١٣٠.

مغشياً عليّ، فلم أفق حتى ختم السوره» (١).

لكن الفارق بين النصّين كبير جداً، فإنّ الذي سمع القراءه حسب روايه الطريحي هو الرجل النصراني الذي كان مع سهل، بينما في هذا المقتل أنّ الذي سمع هو سهل نفسه، وأنّ الآية التي قرأها النصراني بحسب الطريحي هي: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)، بينما الآية التي قرأها بحسب المقتل هي: (أُمّ حَسْبَبَتْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُفْهِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، وأنّ النصراني بعد سماعه التكلّم دخل الإسلام وأخذ يقاتل القوم حتى قُتِل، بينما في المقتل أنّ سهلاً أُغْمِيَ عليه ولم يفق حتى أكمل الرأس كلّ سورة الكهف، كما أنّ الحادثه عند الطريحي كانت في الشام بينما عند أبي مخنف كانت في الكوفه.

ثمّ أنّ البحراني ذكر الروايه مسبقاً عن سهل الشهرزوري بنحو ما ذكر في مقتل أبي مخنف (النسخه المشتهره المنسوبه إليه) (٢).

ومن البعيد جداً أنّ تكون حصلت لسهل هذا قصّيتان، واحده بالشام وأخرى بالكوفه، فإنّ ذلك لا يساعد عليه بدايه الخبر؛ فهو إمّا أنّ يكون ذهب من الحجّ إلى الكوفه في تلك الفتره، أو يكون ذهب من شهرزور إلى بيت المقدس، ولا- يمكن الجمع بينهما، لعدم كفايه الفتره الزمنيه لذلك، ولأنّ سهل قد استغرب الأمر في الكوفه وعرف بعد ذلك أنّ الحسين عليه السلام قد قُتِل وسرد القصّه، فلا معنى لأن يكون مستغرباً في الشام ولا يعرف ما الأمر مرّه أخرى.

فالمقطوع به على فرض وجود حقيقه لتلك الحادثه لسهل هو أنّها حادثه واحده،

١- أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام، (النسخه المشتهره المنسوبه إليه): ص ١٦٦.

٢- أنظر: البحراني، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج ٤، ص ١٢١-١٢٣.

ولعلّ الطريحي رحمه الله أخطأ في نقلها عن أبي مخنف ولّفّقها بغيرها، ثمّ جاء البحراني وتخيّل أنّها روايه غير روايه المقتل فنقلها، ونقل قبلها روايه المقتل، والله أعلم بحقيقه الأمور.

الحكم على الروايه

مرسله أيضاً مع ما عرفت ما في مصدرها، نعم هي متّفقه مع غيرها في أصل تكلم الرأس الشريف.

٩ - مرسله البحار عن كتاب المناقب القديم

اشاره

روى المجلسي عن كتاب المناقب القديم، أنه جاء فيه: «روى أنه لما حمل رأسه إلى الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود، فلما شربوا وسكروا، قالوا: عندنا رأس الحسين عليه السلام، فقال: أروه لي فأروه، وهو في الصندوق يسطع منه النور نحو السماء فتعجب منه اليهودي فاستودعه منهم وقال للرأس: اشفع لي عند جدّك فأنطق الله الرأس، فقال: إنّما شفّعتي للمحمديين، ولست بمحمدي، فجمع اليهودي أقرباءه ثم أخذ الرأس ووضع في طست وصبّ عليه ماء الورد، وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر، ثم قال لأولاده وأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمد عليه السلام. ثم قال: يا لهفاه، حيث لم أجد جدّك محمداً صلى الله عليه وآله فأسلم على يديه، يا لهفاه حيث لم أجدك حيّاً فأسلم على يديك وأقاتل بين يديك، فلو أسلمت الآن أتشفع لي يوم القيامة؟ فأنطق الله الرأس، فقال بلسان فصيح: إن أسلمت فأنا لك شفيع. قاله ثلاث مرات وسكت، فأسلم الرجل وأقرباؤه» (١).

الحكم على الروايه

مرسله متّفقه مضموناً فى أصل تكلم الرأس الشريف.

ملاحظه: عثرت على هذه الروايه فى كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (١)، فلعلّ المجلسى أخذ هذه الروايه منه، فيكون مصدرها الأساس هو كتب أهل السنّه، والله أعلم.

١٠- مرسله البحرانى

اشاره

قال البحرانى: «روى أنّ عبيد الله بن زياد (لعنه الله)، بعد ما عرّض عليه رأس الحسين عليه السلام، دعا بخولى بن يزيد الأصبهى (لعنه الله)، وقال له: خذ هذا الرأس حتّى أسألك عنه. فقال: سمعاً وطاعه. فأخذ الرأس وانطلق به إلى منزله، وكان له امرأتان أحدهما تغلبيه والأخرى مضريه، فدخل على المضريه، فقالت: ما هذا؟ فقال: هذا رأس الحسين بن على، وفيه مُلك الدنيا. فقالت له: ابشر، فإن خصمك غداً جدّه محمد المصطفى، ثمّ قالت: والله، لا كنت لى ببعل ولا أنا لك بأهل. ثمّ أخذت عموداً من حديد وأوجعت به دماغه. فانصرف من عندها، وأتى به إلى التغلبيه، فقالت: ما هذا الرأس الذى معك؟ قال: رأس خارجى خرج على عبيد الله بن زياد. فقالت: وما اسمه، فأبى أن يخبرها ما اسمه، ثمّ تركه على التراب وجعله على إجانه. قال: فخرجت امرأته فى الليل، فرأت نوراً ساطعاً من الرأس إلى عنان السماء، فجاءت إلى الإجانه فسمعت أنيناً، وهو يقرأ إلى طلوع الفجر، وكان آخر ما قرأ: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)، وسمعت حول الرأس، دويّاً كدوى الرعد، فعلمت أنه تسبيح الملائكه» (٢).

١- أنظر: الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١١٥ - ١١٦.

٢- البحرانى، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج ٤، ص ١٢٤.

وهذا الخبر من البحراني لم نقف على مصدره، ولعلَّ أصله في مقتل أبي مخنف (النسخة المشتهرة المنسوبة إليه)، فقد ذكر القصة المتقدِّمه باختلاف يسير، ولم يذكر فيه خروج النور من الرأس الشريف (١).

نعم أصل القصة وخروج النور من الرأس الشريف، ومن دون ذكر تكلم الرأس أوردها الطبري وغيره، عن هشام، عن محمد بن السائب الكلبي، عن النوار بنت مالك، لكن ذكر فيها أنَّ الرجل له امرأتان امرأه من بنى أسد والأخرى من الحضرميين يُقال لها النوار ابنة مالك بن عقرب وكانت تلك الليلة ليله الحضرميه، قالت: «أقبل خولي برأس الحسين فوضعه تحت إيجانه في الدار، ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه، فقلت له ما الخبر؟ ما عندك؟ قال: جئتكم بغنى الدهر! هذا رأس الحسين معك في الدار. قالت: فقلت: ويلك جاء الناس بالذهب والفضه، وجئت برأس ابن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)! لا والله، لا يجمع رأسى ورأسك بيت أبداً. قالت: فقمْتُ من فراشى فخرجتُ إلى الدار، فدعا الأسدِيه فأدخلها إليه وجلسْتُ أنظر. قالت: فوالله، ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإيجانه، ورأيت طيراً بيضاً ترفرف حولها. قال: فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيد الله بن زياد» (٢).

الحكم على روايه البحراني

مرسله متَّفقه مضموناً مع غيرها في أصل تكلم الرأس الشريف.

- ١- أنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام (النسخة المشتهرة المنسوبة إليه): ص ١٦٨ - ١٦٩.
- ٢- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤٨. سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، مرآة الزمان: ج ٨، ص ١٤٨.

١١ - مرسله البهبهاني

اشاره

قال البهبهاني: «وفي شرح الشافيه، عن أبي مخنف، قال: حدثني من حضر اليوم الذي ورد فيه رأس الحسين عليه السلام على ابن زياد (لعنه الله)، قال: رأيت قد خرجت من القصر نار، فقام عبيد الله بن زياد هارباً من سريره إلى أن دخل بعض البيوت، وتكلم الرأس الشريف بصوت فصيح جهوري، يسمعه ابن زياد ومَن كان معه: إلى أين تهرب من النار يا ملعون؟ لئن عجزت عنك في الدنيا فإنّها في الآخرة مثواك ومصيرك. قال: فوقع أهل القصر سجداً لَمَّا رأوا من رأس الحسين عليه السلام، فلَمَّا ارتفعت النار سكت رأس الحسين عليه السلام» (١).

الحكم على الروايه

مرسله متّفقه مع غيرها في أصل تكلم الرأس.

١٢ - مرسله عن أبي سعيد الشامي

اشاره

أوردها البهبهاني، قال: «وفي بعض الكتب القديمه، قد روى مرسلًا عن بعض الثقات عن أبي سعيد الشامي، قال: ... وذكر روايه طويله جاء في بعض فقراتها أنّهم أدخلوا السبايا والرؤوس في دير للنصارى، وأنّ الرأس الشريف تكلم مع صاحب الدير، حين قال صاحب الدير: أنا أريد أن أعرفك باسمك وبعثك، فنطق الرأس بقدره الله تعالى، وقال: وأجاب صاحب الدير، قائلاً: أنا المظلوم، أنا المهموم، أنا المغموم، أنا الذي بسيف العدوان والظلم قُتلت، أنا الذي بحرب أهل البغي ظُلمت، أنا الذي على غير جرم نُهبِت، أنا الذي من الماء مُنعت، أنا الذي عن الأهل والأوطان بعدت. فقال

صاحب الدير: بالله عليك، أيها الرأس، زدني. فقال: إن كنت تسأل عن حسبي ونسبي، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا بن خديجه الكبرى، أنا ابن العروه الوثقى، أنا شهيد كربلاء، أنا قتيل كربلاء، أنا مظلوم كربلاء، أنا عطشان كربلاء أنا ظمآن كربلاء، أنا غريب كربلاء، أنا وحيد كربلاء، أنا سليل كربلاء، أنا الذي خذلوني الكفرة بأرض كربلاء»^(١).

الحكم على الروايه

لم نقف ولم نعرف المصدر الأساسي لهذه الروايه، وهي مرسله، لكنّها متّفقه مضموناً مع غيرها في أصل تكلم الراس.

١٣ - مرسله الحائري

اشاره

قال: «وفي بعض المقاتل: قال الراهب: أيها الرأس المبارك! كلمني بحق الله عليك! فتكلم الرأس، وقال: ما تريد مني؟ قال: من أنت؟ فقال: أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا المقتول بكربلاء، أنا الغريب العطشان بين الملاء. فبكى الراهب بكاءً شديداً وقال: سيدي، يعزّ والله على أن لا أكون أول قتيل بين يديك»^(٢).

الحكم على الروايه

لم نقف على مصدر لهذه الروايه أيضاً، وهي مرسله متّفقه مضموناً مع أصل تكلم

١- البهبهاني، محمد باقر، الدمعه الساكبه: ج ٥، ص ٧٠ - ٧٢، ورواه أيضاً البحراني في مدينه المعاجز. البحراني، هاشم بن سليمان، مدينه المعاجز: ج ٤، ص ١٢٦ - ١٢٩.

٢- الحائري، محمد مهدي، معالي السبطين: ص ٥٣٩.

ثانياً: ما ورد عند أهل السنّه**١ - روايه المنهال****اشاره**

قال المناوى: «وأخرج ابن خالويه عن الأعمش، عن منهال بن عمرو الأسدى قال: والله، أنا رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى إذا بلغ قوله سبحانه وتعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، فأنطق الله سبحانه وتعالى الرأس بلسان ذرب فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى!» (١).

وأخرجه من طريق ابن خالويه ابن عساكر، قال: «أنبأنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، نا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الفضيل الكلاعى وأبو عبد الله محمّد بن يعقوب الطائي الحمصيان، قالوا: أنا أبو عبد الله بن خالويه النحوى، نا أبو الحسين بن مخزوم الحافظ، حدّثنى محمد بن على بن العباس الصيرفى، نا أحمد بن محمد بن سليمان القاضى، عن عبد الله بن داهر الرازى، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، قال: أنا والله رأيت رأس الحسين بن على حين حُمِلَ وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، قال فأنطق الله الرأس بلسان ذرب فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملى!» (٢).

١- المناوى، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير: ج ١، ص ٢٦٥.

٢- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٦٠ ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

وعن ابن عساكر أورده السيوطي (١) والصالحى الشامى (٢).

وأخرجه محمد بن سليمان الكوفى، قال: «[حدّثنا] أبو أحمد، قال: سمعت محمد بن مهدى يحدث عن عبد الله بن داهر الرازى، عن أبيه، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، قال: رأيت رأس الحسين بن على على الرمح وهو يتلو هذه الآية: (أُمّ حَسِبَتْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُفْهِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، فقال رجل من عرض الناس: رأسك يا ابن رسول الله أعجب!» (٣).

وقد تقدّم منا سابقاً فى روايه المنهال من طريق الشيعة الكلام عن اختلاف متن الروايه، ورجحنا بحسب القرائن أنّ قراءه القرآن كانت للرأس الشريف وليست لرجل آخر.

رجال السند

تبين من خلال روايه الكوفى وروايه ابن خالويه أنّ مدار السند على عبد الله بن داهر ومن بعده.

وأما السند إلى ابن داهر فهو متعدّد، فطريق الكوفى غير طريق ابن خالويه، لذا سنبدأ بعبد الله بن داهر ومن بعده، ثم نقف على الطريقين إليه، فنقول:

أما عبد الله بن داهر الرازى، فهو على التحقيق مقبول الروايه والحديث، قال الحافظ صالح بن محمد جزره: «شيخ صدوق» (٤).

١- السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، الخصائص الكبرى: ج ٢، ص ١٢٧.

٢- الصالحى الشامى، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٧٦.

٣- الكوفى، محمد بن سلمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٦٧.

٤- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ٩، ص ٤٦٠.

وختم الخطيب ترجمته بذكر قول الحافظ صالح، فهو يتبني ذلك أيضاً؛ لأنه قال: «كل من ذكرت فيه أقاويل الناس من جرح وتعديل فالتعويل على ما أخرت» (١).

وصحح له الحاكم في المستدرک (٢).

وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء، ما يكتب عنه إنسان فيه خير» (٣)، وهو مع تشدده فإن جرحه غير مفسر.

وقال ابن حبان: «عبد الله بن داهر بن يحيى من أهل الرى، يروى عن الأعمش، روى عنه محمد بن حميد والرازيون، كان ممن يخطئ كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات، والاعتبار بما وافق الثقات» (٤). وابن حبان معروف بقصبه الثقة بالغلطه والغلطتين، ومع ذلك فهو لم يبين، ولا خطأ واحداً لعبد الله هذا.

فالظاهر أن الرجل صدوق وغايه ما يؤخذ عليه تشييعه وروايته الفضائل، لذا قال العقيلي: «رافضى خبيث» وساق له حديث الثقلين (٥)، فهذا كل جرمه عند العقيلي، مع أن حديث الثقلين له طرق متكاثره جداً، وهو حديث صحيح بلا إشكال، وصححه الكثير من علماء أهل السنه.

وقال ابن عدى: «عامه ما يرويه فى فضائل على وهو متهم فى ذلك» (٦).

أقول: الرجل روى عنه جمله من الحفاظ الثقات، وتقدم قول جزره بأنه شيخ

١- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٣، ص ١١٣٩.

٢- الحاكم النيسابورى، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين (وبذيله التلخيص للذهبي): ج ٢، ص ٥٧٤.

٣- الجرجاني، عبد الله بن عدى، الكامل فى الضعفاء: ج ٤، ص ٢٢٨.

٤- التميمي البستي، محمد بن حبان، المجروحين: ج ٢، ص ٩ - ١٠.

٥- العقيلي، محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير: ج ٢، ص ٢٥٠.

٦- الجرجاني، عبد الله بن عدى، الكامل فى الضعفاء: ج ٤، ص ٢٢٩.

صدوق، وموافقه الخطيب له، ولم يتَّهمه أحد، فكيف يكون متهماً في رواياته الفضائل، فهل أنه متهم قبل أن يروى الفضائل، أم أنه متهم لأنَّه روى الفضائل، وهل روايه الفضائل منقصه يضعف الراوى على ضوئها؟! وهل هذا الكلام ينسجم مع القواعد الحديثية؟! ولذا فإنَّ ابن حجر ردَّ على ابن الجوزى بعد أن اتَّهمه في موضوعاته بروايه في فضائل الإمام على عليه السلام، فقال: «قد قال فيه صالح بن محمَّد: إنه شيخ صدوق. قلت: فلعل الآف من غيره» (١).

ولذا فإنَّ الذهبي ما زاد في تاريخه سوى أن قال: «حدَّث ببغداد عن عبد الله بن عوانه، وعمرو بن جميع. وعنه صالح بن محمَّد جزره، وموسى بن هارون، وأحمد بن الحسن الصوفى. وقال صالح: صدوق» (٢)، ولم يزد في تلخيصه سوى أن قال: «عبد الله بن داهر الرازى وأبيه رافضيان» (٣).

قلت: الرفض لا- يتنافى مع الوثاقه، فقد عرفنا سابقاً أنَّ المذهب ليس بجرح، كما أنَّ الذهبي نفسه وثق رجالاً بعد أن وسمهم بالرفض كما لا يخفى!

فالحاصل أنَّ الرجل صدوق، ولم يؤخذ عليه غير الرفض، وهو ليس بعلة قادحه، على أنَّ الرجل لم ينفرد، بل تابعه حميد بن حميد الرازى كما عند ابن عدى.

وأما الأعمش، فهو ثقة جليل القدر، وغايه ما أخذ عليه أنه يدلس، وحكم المدلس هو الأخذ بروايته إذا صرح بالسمع، كقوله: (حدَّثنى) أو (سمعتة) وأمثالهما، وإما إذا عنعن، أى قال: (عن فلان)، فيتوقف فيه.

١- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، لسان الميزان: ج ٣، ص ٢٨٣.

٢- الذهبي، محمَّد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٢١-٥٣٠هـ)، ج ١٦، ص ٢٢١.

٣- الحاكم النيسابورى، محمَّد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين (وبذيله التلخيص للذهبي): ج ٢، ص ٥٧٤.

إلّا أنّ جلاله قدر الأعمش وكونه من أئمة الحديث جعلت الكثير من العلماء يغضون الطرف عن الروايات التي عنعن فيها ويحملونها على الاتصال ما لم يتبين فيها الانقطاع، وقد تقدّم الكلام في ذلك سابقاً، وتبين أنّ روايات الأعمش مقبولة على كلّ حال سواء صرّح بالتحديث أم لم يصرّح، ما لم يتبين أنّ في السند انقطاع.

ونضيف هنا أنّ الأعمش من المكثرين عن المنهال كما يظهر للمتتبع، ورواياته عن هذا الصنف - أي الشيوخ الذين أكثر عنهم - محمولة على الاتصال كما ذكر الذهبي (١).

فإذا ما أضفنا أنّه قد ثبت تحديث الأعمش عن المنهال (٢) فتحمّل روايته على الاتصال لأنّ الانقطاع غير ظاهر فيها.

وممن صحّح للأعمش وهو يعنعن عن المنهال الحاكم في عدّه مواضع، وتبعه الذهبي على ذلك (٣)، وعلّق ابن كثير على إسناد عنعن فيه الأعمش عن المنهال قائلاً: «إسناده صحيح» (٤)، كما أنّ ابن حجر علّق على إسناد فيه الأعمش يعنعن عن المنهال قائلاً: «هذا إسناد صحيح متصل رجاله ثقات» (٥).

وكذلك فإنّ العلامة أحمد شاكر جرى على تمشيه روايه الأعمش المعننه، بما في ذلك رواياته عن المنهال (٦). وكذلك الشيخ شعيب الأرناؤوط، إذ صحّح أسانيد كثيره

١- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٢٢٤.

٢- أنظر مثلاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج ٤، ص ٢٨٨.

٣- أنظر: الحاكم النيسابوري، محمّد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين (وبذيله التلخيص للذهبي): ج ٢، ص ٢٦٢، ص ٢٩٠، ص ٣١٩.

٤- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ١، ص ١١٤.

٥- العسقلاني، أحمد بن حجر، المطالب العالیه: ج ١٨، ص ٤٩٣.

٦- أنظر: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد (بتحقيق أحمد شاكر): ج ٢، ص ٥٤٥، ج ٤، ص ٣٣٣.

فيها الأعمش وهو يعنعن عن المنهال^(١١).

فتلخص أن عنعنه الأعمش غير قادح في اتصال السند عند الكثير من علماء ونقاد هذا الفن.

وأما المنهال: فهو ابن عمرو الأسدي شيخ الأعمش، من رجال البخاري، والنسائي، وأبي داود، والترمذي، وابن ماجه^(٢).

قال ابن معين: «ثقه»^(٣).

وقال النسائي: «ثقه»^(٤).

وقال العجلي: «كوفي ثقه»^(٥).

وقال الدارقطني: «صدوق»^(٦).

وقد غمزه شعبه؛ قيل: لأنه سمع من داره صوت قراءه بالتطريب أو غناء^(٧)، قال الذهبي: «وهذا لا يوجب غمز الشيخ»^(٨)

وقال الأرئوط وبشار عواد: «ثقه... ولم يجرح بجرح حقيقي، فقد روى عن شعبه أنه تركه عن عمد؛ لأنه سمع من داره صوت قراءه بالتطريب - أو غناء فيما قيل - وهذا

١- أنظر: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد (بتحقيق شعيب الأرئوط): ج ٢، ص ١٣، وج ٢، ص ٦٠، وج ٤، ص ٢٩٧.

٢- أنظر: العسقلاني، أحمد بن حجر، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٢٨٣.

٣- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين (بروايه الدوري): ص ٢٩٩.

٤- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٢٨، ص ٥٧١.

٥- العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفه الثقات: ج ٢، ص ٣٠٠.

٦- الدارقطني، علي بن عمر، سؤالات الحاكم للدارقطني: ص ٢٧٣.

٧- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٢٨، ص ٥٧٠.

٨- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ١٩٢.

كُلِّ الذي قيل فيه فكان ماذا؟ ولذلك أخرج له البخارى فى الصحيح» (١).

كما أنه حسن الحديث عند الألبانى، فقد قال مُعلِّقاً على أحد الأسانيد فيه المنهال بن عمرو: «هذا إسناد حسن، رجاله رجال البخارى، فى المنهال كلام يسير، قال الحافظ فى التقريب: صدوق ربما وهم» (٢)، فأقلّ حالات المنهال أن يكون حديثه حسن. وتقدّم فى ترجمه الأعمش أن عدّه من العلماء صحّحوا أسانيد فيها المنهال، منهم: الحاكم، والذهبي، وابن كثير، وابن حجر، وأحمد شاكر، وشعيب الأرناؤوط.

فتلخّص أنّ السند من عبد الله بن داهر إلى المنهال هو سند جيّد.

نعم، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هناك اختلاف فى السند، ففى روايه الكوفى أنّ ابن داهر روى عن أبيه عن الأعمش، وفى روايه ابن عساكر بطريق ابن خالويه أنّ ابن داهر رواها عن الأعمش مباشرة.

وبملاحظه التراجم والروايات فإنّ عبد الله بن داهر يروى عن الأعمش كما نصّ على ذلك ابن حبان فيما تقدّم ذكره، كما أنّ ابن داهر يروى عن أبيه، وأبوه يروى عن الأعمش كما عليه الكثير من الروايات.

وحيث إنّ ما كان فإنّ داهر بن يحيى والد عبد الله لم يؤخذ عليه غير كونه رافضى، يروى فضائل أهل البيت عليهم السلام والرفض والعقيد وروايه الفضائل غير ضار فى الوثاقه على ما هو المحقق فى علم الحديث، ولذا نرى قد صحّح له الحاكم، ولم يتمكّن الذهبى من الاستدراك عليه سوى أنّه قال: «عبد الله بن داهر الرازى وأبيه رافضيان» (٣)، وقال فيه

١- الأرناؤوط، شعيب بن محرم، ومعروف، بشار عواد، تحرير التقريب: ج ٣، ص ٤٢١ - ٤٢٢.

٢- الألبانى، محمّد ناصر الدين، إرواء الغليل: ج ٦، ص ١٥٠.

٣- الحاكم النيسابورى، محمّد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين (وبذيله التلخيص للذهبى): ج ٢، ص ٥٧٤.

البزاري: «وداهر هذا رجل من أهل الرأي صالح الحديث» (١).

فيبقى حينئذٍ إثبات السند إلى عبد الله بن داهر، وقد عرفنا أنّ له طريقين:

الأول: طريق محمد بن سليمان الكوفي، رواه عن أبي أحمد، قال: سمعت محمد بن مهدي يحدث عن عبد الله بن داهر الرازي.

أمّا أبو أحمد، هو عبد الرحمن بن أحمد الهمداني، لم أقف له على ترجمه، مع إكثار المؤلف من النقل عنه، إذ نقل عنه (١٣٢) روايه عن (٥٨) شيخاً (٢).

وأمّا محمد بن مهدي، فإن كان هو الأيلي فهو ثقة، وإلّا فمجهول.

فالطريق إذن فيه جهاله فقط، والمجهول يصلح للمعاضده مع غيره، وقد ورد الخبر كما أسلفنا من طريق ابن خالويه، وهو ما سنتناوله الآن.

الثاني: طريق ابن خالويه: «نا أبو الحسين بن مخزوم الحافظ، حدّثني محمد بن علي بن العباس الصيرفي، نا أحمد بن محمد بن سليمان القاضي، عن عبد الله بن داهر الرازي.

أمّا ابن خالويه، فثقه معروف، قال فيه أبو عمرو الداني: «عالم بالعربيه، حافظ للغه، بصير بالقراءه، ثقه مشهور، روى عنه غير واحد من شيوخنا» (٣).

وشيخه هو أحمد بن محمد بن مخزوم، لم نقف له على ترجمه، فهو مجهول الحال، وقد وصفه ابن عساكر بـ (الحافظ) في موضعين، في هذه الروايه كما تقدّم ذكره في السند،

١- البزار، أحمد بن عمر، مسند البزار (البحر الزخار): ج ٤، ص ٣١٠.

٢- أنظر: مقدمه تحقيق كتاب (مناقب أمير المؤمنين) في طبعته الثانيه. الكوفي، محمد بن سلمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٩.

٣- نقله السيوطي في بغية الوعاه. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه: ج ١، ص ٥٢٩.

وفى روايه أخرى أيضاً^(١).

وأما أحمد بن محمد بن عبد الله الفارسي، فهو مجهول أيضاً، ولم نقف له على ترجمه.

ومحمد بن علي بن العباس الصيرفي، لم أعرفه، وطبقته تتناسب مع محمد بن علي بن العباس بن واضح النسائي المتوفى سنه (٣٠١هـ)، فإن كان هو فتقه، له ترجمه في تاريخ بغداد^(٢).

وأحمد بن محمد بن سليمان القاضي، لم يتبين لي من هو.

فهذا الطريق أيضاً فيه عدّه مجاهيل، فهو مع سابقه يشكّل قرينه على صحّه الخبر، خصوصاً أنّ الخبر مروى بطريق آخر عن سلمه بن كهيل وهو ما سندرسه فيما يلي.

الحكم على الروايه

اتّضح أنّ السند من عبد الله بن داهر إلى المنهال مقبول يمكن الركون إليه، وأما السند إلى ابن داهر فهو وإن تضمّن مجاهيل إلّا أنّه ورد من وجهين يقوى أحدهما الآخر، خصوصاً وفق مبني الكثير من المتقدمين الذين يحتجون بخبر المجهول.

٢ - روايه سلمه بن كهيل

اشاره

أخرجها ابن عساكر، قال: «حدّثنا أبو الحسن علي بن المسلم لفظاً، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد وأبو الليث أسد بن القاسم الحلبي، قالوا: أنا الفضل بن جعفر بن محمد التميمي المؤدّن، نا أبو الحسن محمد بن أحمد العسقلاني بطبريه، نا علي بن هارون

١- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٤٢، ص ٣٥٥.

٢- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

الأنصاري، نا محمد بن أحمد المصرى، نا صالح، نا معاذ بن أسد الحرانى، نا الفضل بن موسى الشيبانى، نا الأعمش، نا سلمه بن كهيل، قال: رأيت رأس الحسين بن على (رضى الله عنهما) على القنا وهو يقول: (فَسَيَكْفِيكُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)» (١).

ثم قال: «قال الفضل بن جعفر: فقلت لأبى الحسن العسقلانى: الله إنك سمعته من على بن هارون. قال: الله إنى سمعته منه. قال تمام وأسد: قلنا للفضل بن جعفر: الله إنك سمعته من أبى الحسن العسقلانى. قال: الله إنى سمعته منه. قال عبد العزيز: قلت لتمام وأسد: الله إنكما سمعتماه من الفضل بن جعفر. قالوا: الله إننا سمعناه منه قال أبو الحسن على بن المسلم الفقيه: قلت لعبد العزيز: الله إنك سمعته من تمام وأسد. قال: الله إنى سمعته منهما. قلنا للفقيه أبى الحسن: الله إنك سمعته من عبد العزيز. قال: الله إنى سمعته منه» (٢).

وأورد هذه الروايه الصفدى فى ترجمته لابن كهيل، قال: «قال [يعنى ابن كهيل]: رأيت رأس الحسين على القنا وهو يقول: (فَسَيَكْفِيكُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)» (٣).

رجال السند

على بن المسلم، قال فيه ابن عساكر: «سمعنا منه الكثير، وكان ثقه، ثبتاً، عالماً بالمذهب والفرائض» (٤).

وعبد العزيز بن أحمد، هو اللخمى الخفاف، ثقه (٥).

١- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٢٢، ص ١١٧.

٢- المصدر السابق: ج ٢٢، ص ١١٧.

٣- الصفدى، خليل بن أيبك، الوافى بالوفيات: ج ١٥، ص ٢٠١.

٤- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٤٣، ص ٢٣٦.

٥- أنظر: المصدر السابق: ج ٣٦، ص ٢٦١ - ٢٦٢.

وتمام بن محمّد، البجلي، قال فيه الحافظ عبد العزيز الكتاني: «وكان ثقة مأموناً حافظاً لم أرَ أحفظ منه في حديث الشاميين»^(١).

وقال أبو بكر الحداد: «ما لقينا مثله في الحفظ والخبره»^(٢).

والفضل بن جعفر بن محمّد التميمي المؤذن، قال فيه أبو محمّد الكتاني: «كان ثقة نبيلاً، ثنا عنه عدّه»^(٣).

وأما أبو الحسن محمّد بن أحمد العسقلاني، فمجهول لم نقف له على ترجمه.

على بن هارون الأنصاري، لم أقف عليه.

وكذلك محمّد بن أحمد المصري.

صالح بن حكيم، فقد ذكره ابن أبي حاتم من دون جرح ولا- تعديل، فقال: «صالح بن حكيم أبو سعيد البصري التمار نزيل سامراء، روى عن مسلم بن إبراهيم، كتبت مع أبي عنه بسامراء»^(٤).

وذكره الخطيب، وقال: «صالح بن حكيم، أبو سعيد البصري التمار: نزل سُرَّ مَنْ رأى وحدّث بها عن مسلم بن إبراهيم. ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وقال: كتبت عنه مع أبي بسامراء»^(٥)، ومضافاً إلى المبني القائل بأن سكوت الرازي والخطيب وغيرهم كالبخاري عن الراوي يعدّ أماره على التوثيق، فإنّ الراوي المذكور حدّث عنه عدّه من الثقات الأثبات وهو كافٍ في توثيق الرجل، أو لا أقل من القول بحسن

١- المصدر السابق: ج ١١، ص ٤٥.

٢- المصدر السابق: ج ١١، ص ٤٥.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٢٦، ص ٥٤٥ - ٥٤٦.

٤- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٤، ص ٣٩٩.

٥- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٩، ص ٣١٧.

حديثه، فممن روى عنه أبو حاتم الرازي وابنه كما في الترجمة أعلاه، ومنهم الحافظ الثقة أحمد بن سلامة الطحاوي (١)،
والحافظ ابن عدى (٢)، والحافظ الثقة أحمد بن محمد بن فضالة (٣)، والحافظ الثقة أبو عوانه (٤)، وغيرهم.

ومعاذ بن أسد الحراني، هو المروزي كاتب ابن المبارك، ثقة (٥).

والفضل بن موسى الشيباني، هو الفضل بن موسى السيناني، ثقة ثبت (٦).

والأعمش، تقدّم أنّه ثقة، ولم يتكلم فيه إلا من جهه التدليس، وهو هنا صرح بالتحديث فأمنّا بذلك من التدليس، غير أنّه قد عرفنا أنّ الكثير من العلماء يمشون روايه الأعمش حتّى لو كانت مُعنعنه.

سلمه بن كهيل، ثقة ثبت متقن (٧).

الحكم على هذه الروايه

تبيّن من خلال البحث أنّ هذه الروايه ضعيفه لجهاله بعض الرواه فيها، لكنّها متّفقه مع سابقاتها من حيث أصل البكاء.

٣ - روايه زيد بن أرقم

إشاره

- ١- أنظر: الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح مشكل الآثار: ج ٦، ص ٢٣٣، وج ١٣، ص ٣٧.
- ٢- أنظر: الجرجاني، عبد الله بن عدى، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٢، ص ٣٧.
- ٣- أنظر: الرازي، تمام بن محمد، الفوائد: ج ١، ص ٢١٠، ص ٣٠٨.
- ٤- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ١٦٨.
- ٥- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ١٦٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٩١.
- ٦- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٢٥٧. الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ١٢٣.
- ٧- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٤، ص ١٣٧ - ١٣٨.

أوردها المرعشى عن العلامه المحدث الحافظ الميرزا محمد خان رستم خان المعتمد البدخشي المتوفى فى أوائل القرن الثانى عشر فى (مفتاح النجا، فى مناقب آل العبا) (ص ١٤٥ المخطوط) قال: «وروى عن زيد بن أرقم (رضى الله عنه) أنه قال: مُرَّ به على وهو على رمح وأنا فى غرفه، فلما حاذانى سمعته يقرأ: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، فقف والله شعرى، وناديت: رأسك والله يا ابن رسول الله وأمرك أعجب وأعجب!» (١).

الحكم على الروايه

هذه الروايه مرسله كما هو واضح، لكنّها تقدّمت أيضاً فى بعض المصادر الشيعيه، كما أنّها مؤيّدته بروايه المنهال المرويّه عند الفريقين، ومثّفقه مع جميع الروايات فى أصل البكاء.

٤ - مرسله النطنزى

اشاره

أوردها ابن شهر آشوب فى مناقبه، قال: «قال النطنزى فى الخصائص: لما جاؤوا برأس الحسين ونزلوا منزلاً يُقال له قنسرين اطّلع راهب من صومعته إلى الرأس فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد إلى السماء فأتاهم بعشره آلاف درهم وأخذ الرأس وأدخله صومعته، فسمع صوتاً ولم يرَ شخصاً قال: طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمة. فرجع الراهب رأسه قال: يا ربّ بحقّ عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلّم معى. فتكلّم الرأس وقال: يا راهب أىّ شىء تريد؟! قال من أنت؟ قال: أنا ابن محمّد

١- نقلها المرعشى النجفى فى شرح إحقاق الحق. المرعشى النجفى، شهاب الدين، شرح إحقاق الحق: ج ١١، ص ٤٥٢.

المصطفى، وأنا ابن علي المرتضى، وأنا ابن فاطمه الزهراء، وأنا المقتول بكر بلاء، أنا المظلوم أنا العطشان. فسكت، فوضع الراهب وجهه على وجهه، فقال: لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول أنا شفيحك يوم القيامة. فتكلم الرأس فقال: ارجع إلى دين جدّي محمد. فقال الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله. فقبل له الشفاعة، فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدرهم، فلما بلغوا الوادي نظروا الدرهم قد صارت حجاره» (١).

الحكم على هذه الرواية

وهذه الرواية مرسله من حيث السند، لكن متّحده مضموناً في أصل كلام الرأس الشريف.

٥ - مرسله الخوارزمي

إشارة

قال في مقتله: «وروى أنّ رأس الحسين عليه السلام لَمَّا حُمِلَ إلى الشام، جنّ عليهم الليل، فنزلوا عند رجل من اليهود، فلما شربوا وسكروا قالوا له: عندنا رأس الحسين، فقال لهم: أروني إياه، فأروه إياه بصندوق يسطع منه النور إلى السماء، فعجب اليهودي واستدعه منهم، فأودعوه عنده، فقال اليهودي للرأس وقد رآه بذلك الحال: اشفع لي عند جدّك، فأنطق الله الرأس وقال: إنّما شفاعتي للمحمّدين ولست بمحمّدي. فجمع اليهودي أقرباءه ثم أخذ الرأس ووضع في طست وصبّ عليه ماء الورد، وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر، ثم قال لأولاده وأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمّد. ثم قال: وا لهفاه! لم أجد جدّك محمّداً فأسلم على يديه، ثم وا لهفاه! لم أجدك حيّاً فأسلم على يديك وأقاتل

١- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٧.

دونك، فلو أسلمت الآن أتشفع لى يوم القيامة؟ فأنطق الله الرأس فقال بلسان فصيح: إن أسلمت فأنا لك شفيح. قالها ثلاث مرّات وسكت. فأسلم الرجل وأقرباؤه»(١).

خلاصه الحكم على حادثه تكلم الرأس الشريف

وهنا تاره نتكلم عن نطق الرأس بشىء معين كقراءته آيه أو قول محدّد، وأخرى نتكلم عن أصل النطق والتكلم من دون إثبات شىء آخر.

أمّا ما يتعلّق بالأوّل فمن الواضح أنّ الروايه الأولى عند أهل السنّه - وهى روايه المنهال - ليس فى سندها لا كذاب ولا متهم فى الكذب، كما أنّها رويت من وجهين عن ابن داهر، وغايه ما هنالك أنّ فى السند بعض الرواه المجهولين، فإذا ما أخذنا بالحسبان أنّ بعض المتقدّمين من أهل السنّه يعتمدون روايه مجهول الحال الذى لم يرد فى حقّه جرح، وإنّ الطريق متعدّد حيث رويت من وجه آخر كما أشرنا، وأنّها قضيه تاريخيه حدثت فى زمان ما، وأنّها مرويه فى كتب الفريقين، وأنّها مدعومه بمرسله زيد بن أرقم المتقدّمه والمرويه فى كتب الفريقين أيضاً، ومتفقّه مع روايات شيعيه أخرى كروايه الحارث بن وكيد، وروايه الشعبى، فلا يبعد حينئذٍ الوثوق بتحقيق ذلك، ونقول بأنّ الرأس الشريف نطق بآيه أهل الكهف: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) (٢).

أمّا ما ورد فى متفرقات الأخبار المتقدّمه من كلمات أخرى للرأس الشريف، فلا سبيل إلى إثباتها أو نفيها، خصوصاً أنّنا لم نقف فى طرقها على كذابين أو متهمين بالكذب، فتبقى على الاحتمال قد تكون صدرت فى الواقع وقد تكون لم تصدر، فنوع

١- الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١١٥-١١٦.

٢- الكهف: آيه ٩.

الكلام في كلّ روايه روايه على انفراد في غير آيه الكهف لا- سبيل إلى إثباته، إلما إذا قلنا إنّ الخبر التاريخي الضعيف يمكن الأخذ به ولو لم يُعتضد بغيره، لكن هذا لا نراه صحيحاً، فالتاريخ يحتاج إلى قرائن تفيد الوثوق بتحقيق الحادته المعينه، ومن هذه القرائن هي صحّه الخبر أو تعدّد طرق ناقله وغير ذلك ممّا أتّضح أثناء البحث، وهذه الحوادث المختلفه جاءت بصوره مراسيل منفرده غير معتضده ولا متعدده، فلا نتمكّن من إثبات كلّ واحده منها بخصوصياتها المختلفه.

وأما الثاني وهو أصل تكلم الرأس الشريف، فهو يعدّ القدر المشترك الذي تضمنته ودلت عليه جميع الأخبار المتقدمه المسنده منها والمرسله، والمروى منها عند الشيعة أو عند أهل السنّه، وهذا المقدار من وجود روايات عديده بعضها مسنده وأخرى مرسله ومن مصادر متعدده ووردت في كتب الفريقين كافٍ في إثبات القدر المشترك من الحادته، وهو أصل التكلّم، خصوصاً أنّها تُصنّف ضمن الحوادث التاريخيه.

كما أنّه لو لاحظنا ما جرى من الحوادث العديده والتي أثبتنا صحّتها سابقاً والتي تعطى تصوّراً واضحاً عن العنايه التي خُصّ بها الإمام الحسين، والمقام الذي شرفه الله به بعد استشهاده، لانتبهنا إلى نتيجه تقضى بعدم استبعاد حصول أىّ شيء آخر ولو كان على خلاف الطبيعه، ما دام يصبّ في نفس مشروع الثوره، وعدم الاستبعاد لا- يعنى قبول كلّ حادته، بل يعنى أنّ استغراب الحادته في هذا الباب لا يبرر الطعن فيها ما دام لها مثيلات عديده وصحيحه، وتكلم الرأس الشريف ما دام ورد بطرق عدّه ورواه الفريقان وهو لا يخرج عن هذا السيل العارم من الكرامات والحوادث التي جرت بعد استشهاده، فالقول بثبوته هو المتعين، وما ذكرناه من الأخبار كافٍ في الإثبات التاريخي.

وقد ذكر السيّد محمّد صادق الصدر بعد أن نقل سبعة روايات حول حادته نطق الرأس الشريف أنّ هذه الروايات مستفيضه ولا سبيل الى مناقشتها أو التشكيك

دلالات نطق الرأس الشريف

لا شكّ لما لهذه الحادثة من دلالات عديدة، نذكر بعضاً منها فيما يلي:

١ - تمثّل هذه الحادثة حاله من المبالغه في إلقاء الحجّه على القوم، بل وعلى سائر الناس، فبعد أن كان الإمام الحسين عليه السلام في أيام ثورته يلقي الحجّه تلو الحجّه على المجتمع الإسلامي، فكذلك بعد وفاته عن طريق الإعجاز الإلهي، فرأس يتكلّم بهذه الطريقة لا- شكّ في حقّانيه مشروعه وثورته، خصوصاً أنّ الحكومه كانت تشيع بين الناس بأنّ هؤلاء خوارج، فربّما تكلمّ الرأس ونطقه يمثّل ردّاً واضحاً على هذا الادّعاء لدى كلّ من يعرف بهذه الحادثة، خصوصاً أنّها ستكون أدعى للتأمل وأوقع في النفس من سائر الخطب التي كانت تُلقى من موكب السبايا والتي تصبّ في ذات الهدف وهو بيان مشروعيّه الثوره وحقّانيّتها.

٢ - تُبيّن هذه الحادثة أنّ الهدف الأساس من الثوره هو هدايه الأُمّه وإخراجها من مستنقعات الجهل والظلام إلى طريق الهدى والنور، وكما كان الإمام حريصاً على تحقيق هذا الهدف في أيام حياته، فكذلك استمرّ بالإعجاز حتى بعد مماته، وهذا يمثّل منتهى اللطف وغايه الرحمه الإلهيه في عبادته.

٣ - إنّ قتل الحسين عليه السلام وأصحابه لا يعنى القضاء على الحقّ، بل إنّّه بدايه الانتصار، فإذا كان بإمكانهم أن يقتلوا إنساناً حياً ينادى بالعداله، فأنتى لهم أن يقتلوا رأساً معلقاً على رأس الرمح، وكيف لهم أن يُسكّتوا صوته الهادر.

٤ - أنّ نطق الرأس بهذه الطريقة فيه دلالة لا تخفى على قيمه ومقام ومكانه

١- أنظر: الصدر، محمد، أضواء على ثوره الإمام الحسين عليه السلام: ص ٢٠٣.

صاحب الرأس، فبغض النظر عن كونه إماماً منصوباً من السماء فإنَّ كلَّ مَنْ يحضر ويشاهد أو تصله هذه الحادثة سوف يعرف أنَّ لصاحب هذا الرأس منزله كبيره عند الله سبحانه وتعالى.

٥ - عرفنا سابقاً أنَّه لا يمكن أن نثبت نوع الكلام الذى تكلم به الرأس الشريف لكون الروايات ضعيفه أو مرسله، فغايه ما اثبتته أصل التكلّم، لذا فالدلالات التى ذكرناها أعلاه تتعلّق بأصل التكلّم ولا يمكن أن نستفيد مداليل معيّنه من خلال نوع الكلام لأنّه لم يثبت.

نعم ذكرنا أنَّه يمكن الوثوق بقراءة الرأس لآيه أهل الكهف لشواهد تقدّمت، ومعه يمكن أن نستفيد أنّ هناك دلالات معيّنه يُراد إيصالها من خلال إلفات نظر الناس إلى ما حصل لأهل الكهف بغير وجه حقّ نتيجة مطالبتهم بإعادة الدين إلى رسمه الصحيح، وإنّ قضيتهم بقيت حيّه على مرّ الأجيال والعصور، وأنّ الكثير من فصولها كان يشتمل على حاله من الإعجاز الإلهي، وأنّ الهدف الذى تحرّكوا من أجله قد تحقّق آجلاً.

فكأنّ النطق بهذه الآيه هو محاوله أخرى لتحريك ضمير الأممه وبثّ الوعى فيها من خلال قراءه أحداث التاريخ فيما يتعلّق بأصحاب الكهف وما عانوه رغم قتلهم فى مواجهه الظلم والانحراف وما تمخّض لاحقاً من نتائج وعوده الأممه إلى دينها الصحيح.

ثامن عشر: ظهور نور من الرأس الشريف إلى السماء

إشاره

وهذه الحادثة روتها مصادر عديده بما فيها أمّهات الكتب المعتمده فى التاريخ والسيره، ويبدو أنّ هناك تعدّد لتلك الرؤيه، فتاره روى أنّ أحد الرهبان هو الذى رأى ذلك النور، وفى قصه أُخرى أنّ النوار بنت مالك زوجة خولى رأت النور من رأس الحسين عليه السلام أيضاً، وهذا ما سيّضح أثناء سرد هذه الأخبار فيما يلى:

أولاً: رؤيه الراهب لنور يخرج من رأس الحسين

إشاره

وهذه القصه روتها مصادر متعدده، بالفاظ متفاوتة، لكنّها متّفقه فى أصل مسأله رؤيه النور، لذا سنذكر ألفاظ هذه القصه عن عدّه من المصادر المتنوعه ونشير للباقي إن شاء الله:

١ - روايه عبد الملك بن هشام فى السيره النبويه

أخرجها سبط ابن الجوزى، قال: «وذكر عبد الملك بن هشام فى كتاب (السيره) الذى أنبأ به القاضى الأسعد أبو البركات عبد القوى بن أبى المعاد بن الحباب السعدى فى جمادى الأولى سنة تسع وستمائه بالديار المصرّيه قراءه عليه ونحن نسمع، قال: أنبأ أبو محمّد عبد الله بن رفاعه بن غدّير السعدى فى جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائه، أنبأ أبو الحسين على بن الحسن الخلعى، أنبأ أبو محمّد عبد الرحمن بن عمر بن سعيد بن النحاس النجيبى، أنبأ أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن محمّد زنجويه البغدادى، أنبأ أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرق، أنبأ أبو محمّد عبد الملك بن هشام النحوى البصرى قال: لَمّا أنفذ ابن زياد رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاويه مع الأسارى موثّقين فى الحبال، منهم نساء وصبيان وصبيات من بنات رسول صلى الله عليه وآله على أقتاب الجمال، مكشّفات

الوجه والرؤوس، وكانوا كلما نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق أعدوه له فوضعه على رمح وحرصه الحرس على عادته طول الليل إلى وقت الرحيل، ثم يعيدوه إلى الصندوق ويرحلوا، فنزلوا في بعض المنازل وفي ذلك المنزل دير فيه راهب فأخرجوا الرأس على عادتهم ووضعه على الرمح وحرصه الحرس على عادتهم وأسندوا الرمح إلى الدير، فلما كان نصف الليل رأى الراهب نوراً طغى من مكان الرأس إلى عنان السماء، فأشرف على القوم، وقال: من أنتم؟ قال: نحن أصحاب ابن زياد. فقال: وهذا رأس من؟ قالوا: رأس الحسين بن علي ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: نبيكم! قالوا: نعم. قال: فبئس القوم أنتم! لو كان للمسيح ولداً لأسكناه أحداقنا. ثم قال: هل لكم في شيء؟ قالوا: وما هو؟ قال: عندي عشرة آلاف دينار تأخذوها وتعطوني الرأس يكون عندي تمام الليله، وإذا رحلتم خذوه. قالوا: وما يضرنا. فناولوه الرأس وناولهم الدنانير، وأخذ الراهب فغصه وطيبه وتركه على فخذه، وقعد يبكي الليل كله، فلما أسفر الصبح قال: يا رأس، لا أملكك إلا نفسي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن جدك محمداً رسول الله وأشهد أنني مولاك وعبدك، ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم أهل البيت.

قال ابن هشام في السيره: ثم أنهم أخذوا الرأس وساروا فلما قربوا إلى دمشق قال بعضهم لبعض: تعالوا حتى نقتسم الدنانير لا يراها يزيد فيأخذها منا. فأخرجوا الأكياس وفتحوها وإذا الدنانير قد تحوّلت خزفاً، وفي الأولى تبدلت عروفاً غيرها، وعلى أحد جانبي الدينار مكتوب (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) الآية وعلى الجانب الآخر (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)، فرموا في بئر^(١).

١- سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكره الخواص: ص ٥٤٢ - ٥٤٣، وأنظر أيضاً: مرآة الزمان: ج ٨، ص ١٥٧ - ١٥٨.

٢ - روايه ابن حبان البستي

قال فى كتابه الثقات: «ثم أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن على إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على أقتاب، مكشفات الوجوه والشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق وجعلوه فى رمح وحرصوه إلى وقت الرحيل، ثم أعيد الرأس إلى الصندوق ورحلوا.

فبينما هم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل وإذا فيه دير راهب فأخرجوا الرأس على عادتهم وجعلوه فى الرمح وأسندوا الرمح إلى الدير فرأى الديرانى بالليل نوراً ساطعاً من ديره إلى السماء فأشرف على القوم وقال لهم من أنتم قالوا نحن أهل الشام قال وهذا رأس من هو قالوا رأس الحسين بن على قال: بئس القوم أنتم والله لو كان ليعسى ولد لأدخلناه أحداقنا ثم قال: يا قوم عندى عشره آلاف دينار ورثتها من أبى وأبى من أبيه فهل لكم أن تعطونى هذا الرأس ليكون عندى الليله وأعطيكم هذه العشره آلاف دينار قالوا بلى فأحدر إليهم الدنانير فجاؤوا بالنقاد ووزنت الدنانير ونقدت ثم جعلت فى جراب وختم عليه ثم أدخل الصندوق وشالوا إليه الرأس فغسله الديرانى ووضعته على فخذه وجعل يبكى الليل كله عليه فلما أن أسفر عليه الصبح قال: يا رأس لا أملك إلا نفسى وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ جدك رسول الله. فأسلم النصرانى.

ثم أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق ورحلوا، فلما قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلك الدنانير، لأن يزيد إن رآها أخذها منا، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بختمه وفتحوه، فإذا الدنانير كلها قد تحولت خزفاً، وإذا على جانب من الجانبين من السكه مكتوب (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)، وعلى الجانب الآخر (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)، قالوا: قد افضحنا والله! ثم رموها فى بردى نهر لهم، فمنهم من تاب من ذلك الفعل لما رأى، ومنهم من بقى على

إصراره، وكان رئيس من بقى على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعي» (١٢).

٣ - رواية ابن العمراني

جاء في تاريخه: «ثم تكاثروا عليه وجاء الشمير (لعنه الله) فاحتز رأسه ووضع في مخلاه فيها تبين وحمله إلى عبيد الله بن زياد، فنفذه عبيد الله على هيئته تلك إلى يزيد، وكان يزيد نازلاً على أنطاكية محاصراً لها.

فلما كان الرسول في بعض الطريق وأجته الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه، فحين انتصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عموداً من نور متصلاً بين تلك المخلاه وبين السماء...» (٢٢).

٤ - روايات أخرى

وقد وردت هذه الحادثة في عدده مصادر أخرى، وقد تقدّم ذكر أكثرها عند الحديث عن تكلم الرأس الشريف، منها ما أورده النطنزي في خصائصه على ما ذكره ابن شهر آشوب والتي جاء فيها: «لما جاؤوا برأس الحسين ونزلوا منزلاً يقال له قنسرين أطلع راهب من صومعته إلى الرأس فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد إلى السماء...» (٣).

ومنها ما رواه الخوارزمي في مقتله، حيث جاء فيه: «فتزلوا عند رجل من اليهود، فلما شربوا وسكروا قالوا له: عندنا رأس الحسين. فقال لهم: أروني إياه، فأروه إياه بصندوق يسطع منه النور إلى السماء، فعجب اليهودي واستودعه منهم، فأودعوه

١- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٢، ص ٣١٢ - ٣١٣.

٢- ابن العمراني، محمد بن علي، الإنباء في تاريخ الخلفاء: ص ٥٤.

٣- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٧.

عنده»(١)).

ومنها ما أورده القندوزى عن أبى مخنف، وقد جاء فيه: «فلما جنّ الليل نظر الراهب إلى الرأس الشريف المكرم رأى نوراً قد سطع منه إلى عنان السماء»(٢)، وقد أشرنا فى وقتها أنّ الخبر موجود باختلاف يسير فى نسخه مقتل أبى مخنف (النسخه المشتهره المنسوبه إليه)(٣)، وكذلك أورد الخبر ابن حجر فى صواعقه، وجاء فيه: «ولما كانت الحرس على الرأس كلما نزلوا منزلاً وضعوه على رمح وحرسوه، فرآه راهب فى دير فسأل عنه فعرفوه به، فقال: بئس القوم أنتم! لو كان للمسيح ولد لأسكنناه أحداقنا. بئس القوم أنتم! هل لكم فى عشره آلاف دينار ويبيت الرأس عندى هذه الليله؟ قالوا: نعم. فأخذه وغسله وطيبه ووضعوه على فخذه فوجد منه نوراً صاعداً إلى عنان السماء، وقعد يبكى إلى الصبح، ثم أسلم؛ لأنّه رأى نوراً ساطعاً من الرأس إلى السماء، ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم أهل البيت»(٤).

وغير ذلك من الأخبار العديده فى الحادثه.

ثانياً: روايه النوار بنت مالك

اشاره

وقد أورد هذه الروايه الطبرى فى تاريخه عن هشام عن محمد بن السائب الكلبى عن النوار بنت مالك، لكنّه ذكر ذلك فى قصه تختلف عن سابقاتها، ولا يوجد فيها ذكر لموضوع الدراهم ولا للراهب، بل إنّ النوار هى التى رأت النور من رأس الحسين عليه السلام، وهذا يدلّ على أنّ رؤيه النور قد حصلت فى أكثر من موضع، فقد جاء فى هذه القصه

١- الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١١٥-١١٦.

٢- القندوزى، سليمان بن إبراهيم، ينابيع الموده: ج ٣، ص ٩١.

٣- أنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام: ص ١٩٠-١٩١.

٤- ابن حجر الهيتمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٨١.

أنَّ خولى بن يزيد كانت له امرأتان إحداهما من بنى أسد والأخرى من الحضرميين يُقال لها النوار ابنه مالك بن عقرب، وكانت تلك الليلة ليله الحضرميه، قالت: «أقبل خولى برأس الحسين فوضعه تحت إجانته فى الدار، ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه، فقلتُ له: ما الخبر؟ ما عندك؟ قال: جئتُك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك فى الدار! قالت: فقلتُ: ويلك! جاء الناس بالذهب والفضه، وجئت برأس ابن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لا والله لا يجمع رأسى ورأسك بيتاً أبداً. قالت: فقمْتُ من فراشى فخرجت إلى الدار فدعا الأسدِيه فأدخلها إليه وجلسْتُ أنظر. قالت: فوالله، ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانته، ورأيت طيراً (١) بيضاً ترفرف حولها. قال: فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيد الله بن زياد» (٢).

ونقل هذا الخبر ابن الأثير (٣) وابن كثير (٤) وسبط ابن الجوزى وغيرهم (٥).

وأورده الخوارزمى نقلاً عن أبى مخنف، قال: وذكر أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، وذكر قريب من ذلك (٦).

كما أورده من الشيعة، ابن نما الحلبي، فقال: «ورويت أنَّ النوار ابنه مالك زوجة خولى بن يزيد الأصبحي قالت: أقبل خولى برأس عليه السلام فدخل البيت فوضعه تحت إجانته وآوى إلى فراشه، فقلتُ: ما الخبر؟ قال: جئتُك بغناء الدهر برأس الحسين. قلتُ: ويحك! جاء الناس بالذهب والفضه وجئت برأس الحسين بن رسول الله، والله لا يجمع رأسى ورأسك

١- فى مرآه الزمان: (طيوراً) وليس (طيراً). سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، ج ٨، ص ١٤٨.

٢- الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤٨.

٣- ابن الأثير، على بن أبى الكرم، الكامل فى التاريخ: ج ٤، ص ٨٠.

٤- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهايه: ج ٨، ص ٢٠٦.

٥- سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، مرآه الزمان: ج ٨، ص ١٤٨.

٦- أنظر: الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١١٤.

أبدأ. ووثبتُ من فراشى وقعدت عند الإجانه، فوالله ما زلتُ أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من السماء إلى الإجانه ورأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها»^(١).

خلاصه الحكم على هذه الحادته

تبيّن ممّا تقدّم أنّ هذه الحادته روتها عدّه من المصادر التاريخيه، كالطبرى وابن حبان وأبى مخنف وغيرها من المصادر التى أشرنا إليها، كما أنّها حصلت أكثر من مرّه، فتاره مع الراهب وأخرى مع النوار بنت مالك، وهذا يعطى نوع وثوق لحصول الحادته.

١- ابن نما الحلّى، جعفر بن محمد، مثير الأحران: ص ٦٥ - ٦٦.

تاسع عشر: تحوّل الدنانير إلى خرف أو حجاره مكتوب عليها آيات قرآنيه

إشاره

وقد روت هذه الحادته عدّه من مصادر التاريخ والسيره، منها:

١ - روايه عبد الملك بن هشام فى السيره النبويه

وهذه الروايه تقدّمت قبل قليل فى مسأله ظهور النور من رأس الإمام الحسين عليه السلام، وقد جاء فى آخرها: «ثم أنّهم أخذوا الرأس وساروا، فلمّا قربوا إلى دمشق قال بعضهم لبعض: تعالوا حتى نقتسم الدنانير لا يراها يزيد فيأخذها منّا. فأخرجوا الأكياس وفتحوها وإذا الدنانير قد تحوّلت خزفاً وفى الأولى تبدّلت عروقاً غيرها وعلى أحد جانبي الدينار مكتوب (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) الآية، وعلى الجانب الآخر (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) فرمواها فى بئر» (١).

٢ - روايه ابن حبان البستى

وهذه الروايه تقدّمت أيضاً فى ما يتعلّق بظهور النور من الرأس الشريف، وجاء فى آخرها: «ثمّ أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق ورحلوا، فلمّا قربوا من دمشق، قالوا: نحبّ أن نقسم تلك الدنانير، لأنّ يزيد إن رآها أخذها منّا، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بخرمه وفتحوه، فإذا الدنانير كلّها قد تحوّلت خزفاً، وإذا على جانب من الجانبين من السكّه مكتوب (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) وعلى الجانب الآخر (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ، قالوا: قد افترضنا

١- سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٥٤٢ - ٥٤٣. وأنظر أيضاً: سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، مرآه الزمان: ج ٨، ص ١٥٧ - ١٥٨.

والله! ثم رموها في بردى نهر لهم، فمنهم من تاب من ذلك الفعل لما رأى، ومنهم من بقى على إصراره، وكان رئيس من بقى على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعي» (١١).

٣ - روايه ابن عباس عن أم كلثوم

وهذا الأثر ورد في كتب الشيعة، أورده ابن شهر آشوب في مناقبه، قال: «وفى أثر عن ابن عباس: أن أم كلثوم قالت لحاجب ابن زياد: ويلك! هذه الألف درهم خذها إليك، واجعل رأس الحسين عليه السلام أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عليه السلام عنا. فأخذ الألف وقدم الرأس، فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجاره سوداء مكتوباً على أحد جانبيها: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) وعلى الجانب الآخر (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)، فرموها في بئر» (٢).

٤ - روايات أخرى

إشارة

وقد وردت هذه الحادثة في عدده مصادر أخرى، منها: ما أورده النطنزي في خصائصه على ما ذكره ابن شهر آشوب والتي جاء فيها: «فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم، فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجاره» (٣)، ومنها ما أورده القندوزي عن أبي مخنف، وقد جاء في آخره: «ثم إنهم جلسوا يقتسمون المال وإذا هو قد انقلب خزفاً، وفي جانب كل واحد منها منقوش (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) وفي الجانب الآخر (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)

١- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٢، ص ٣١٢ - ٣١٣.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٧.

٣- المصدر السابق.

«(١)»، وهذا الخبر موجود باختلاف يسير في نسخه مقتل أبي مخنف (النسخه المشتهره المنسوبه إليه) (٢)، وكذلك أورد الخبر ابن حجر في صواعقه حيث جاء فيه: «وكان مع أولئك الحرس دنانير أخذوها من عسكر الحسين ففتحوا أكياسها ليقبسوها فأوها خزفاً وعلى أحد جانبي كل منها: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) وعلى الآخر: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)» (٣).

وغير ذلك من الأخبار العديده في الحادثه.

خلاصه الحكم على هذه الحادثه

وهذه الحادثه كسابقته فقد وردت في معظم المصادر التي أوردت حادثه ظهور النور من الرأس، إذ إنَّ القصة كانت واحده، كما ظهر أنَّ هذه الحادثه حصلت أكثر من مره، الأولى مع الراهب، والثانيه مع حاجب عبيد الله بن زياد، وهذا التنوع في المصادر يعطى للحادثه قوه.

المعطيات الخاصه المستفاده من هاتين الحادثتين

في الحقيقه أنَّ المستفاد من هذه الكرامات هو نفسه ما يُستفاد من سائر الكرامات الكثيره التي تحصل لأئمه أهل البيت؛ إذ تتركز في الجانب الأهم على بيان حقانيتهم الأمر الذي يؤدّي إلى هدايه الناس والمجتمع وإيمانهم بأهل البيت، أو إيمانهم بالدين الإسلامي إن كانوا غير مسلمين، وهذا المقدار واضح في هاتين الحادثتين؛ إذ إنَّ بعض أخبار الحادثه نفسها صرّحت بهدايه هذا الرجل النصراني ودخوله الدين الإسلامي،

١- القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع الموده: ج ٣، ص ٩١.

٢- أنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام عليه السلام: ص ١٩٠-١٩٢.

٣- ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٨١.

وكذلك صرّحت بهدايه جمله من أعداء الحسين عليه السلام ممّن رأوا هذه الحادّته.

فلا شكّ إذن في أنّ هذه الحادّته تزيج الغبار عن الحقيقه التي عُيِّت، وعن الموقعيه الحقيقه للإمام الحسين عليه السلام وهدفه النبيل الذي خرج من أجله، فهذه الحادّته وغيرها تتيح للكثير من الناس مراجعه الذات ليتّضح لهم بأنّ الحسين عليه السلام كان طالب إصلاح، وحاملاً لرساله إلهيه، وهو الحقّ الذي يجب أن يُطاع ويُتبع، ويظهر لهم من خلال ذلك بوضوح بطلان يزيد ومّن كان على نهجه، ولذا فإنّ النصراني ترك ديانتَه والتحق بركب الإسلام المتمثّل بنهج الحسين عليه السلام.

وسياتى مزيد كلام عن هذه الدلالات في الفصل الأخير إن شاء الله.

كما أنّ المتأمّل في أمثال هذه الكرامات تتّضح له الكثير من المعطيات فمضافاً للهدايه ومعرفه الحقيقه فإنّها تزيد الموالين ثباتاً وقوّه، خصوصاً المتأرجحين منهم وأصحاب القلوب الركيكه، فإنّ أمثال هذه الحوادث تقلب عندهم مقاييس الحسابات وتزيد نسبه الحسن الولائي لديهم، فتطمئنّ قلوبهم على التقوى.

وهذه الحادته تقدّم ذكرها فى حادته تحوّل الورس الى رماد، ومن الأخبار التى جاءت فيها:

١ - خبر جدّه سفيان بن عيينه

ذكره الذهبى، فقال: «قال أبو بكر الحميدى، عن سفيان بن عيينه، عن جدّته أمّ أبيه: لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأنّ فيه النار حين قُتل الحسين» (١).

أخرجه البيهقى، قال: أخبرنا أبو الحسين (٢)، أخبرنا عبد الله (٣)، حدّثنا يعقوب (٤)، حدّثنا أبو بكر الحميدى به (٥).

وتّم دراسه السند هناك وعرفنا أنّ السند إلى جدّه سفيان صحيح رجاله ثقات، لكن جدّه سفيان لم نقف على ترجمه لها، غير أنّ روايه البيهقى لها من دون إشاره إلى ضعف الخبر توجب القول بصحته لأنّ البيهقى التزم فى كتبه بنقل الصحيح سوى ما أشار إليه وبين ضعفه.

أضف إلى ذلك فإنّ ابن عيينه من المتقنين ومن الذين يتحرون الأخبار، ومن الذين ثبت عنهم أنّهم لا يرسلون إلّا عن ثقّه، كما أنّه لم يتوقّف أحد فى مشايخه إذا

١- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٥.

٢- أبو الحسين، محمّد بن الحسين بن الفضل القطان.

٣- عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى.

٤- يعقوب بن سفيان الحافظ.

٥- أنظر: البيهقى، أحمد بن الحسين، دلائل النبوه: ج ٦، ص ٤٧٢.

حدث بالسماع (١١).

فلا يبعد حينئذٍ القول بصحّ هذا السند، خصوصاً أنّه رواه عن جدّته التي عاصرها وعرفها، فمن المستبعد جدّاً أن يروى عنها هكذا خبر مع علمه بضعفها، فلا بد أن تكون ثقة عنده.

٢ - خبر يزيد بن أبي زياد

رواه عنه جرير بن عبد الحميد، وعن جرير روى بطريقين:

الأوّل: طريق يحيى بن معين، قال: «حدّثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، قال: قُتِل الحسين بن عليّ وليّ أربع عشرة سنة وصار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً، واحمّرت آفاق السماء ونحروا ناقه في عسكرهم، فكانوا يرون في لحمها النيران» (٢).

وأخرجه من طريقه ابن عساكر (٣)، وأورده المزى في تهذيبه (٤)، والذهبي في سيره (٥).

والسند جيد كما تقدّم سابقاً، فجرير بن عبد الحميد ثقة، ويزيد أيضاً ثقة على كلام مرّ فيه مفصلاً.

هذا ونضيف هنا خبراً آخر من كتب الشيعة يؤيّد ما تقدّم، رواه الشيخ الطوسي في أماليه: «عن أحمد بن الصلت، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن الحسن بن عطيه، قال: حدّثنا ناصح أبي عبد الله، عن قريبه جاريه لهم، قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام، ثمّ جاء بجمل وزعفران، قالت: فلمّا دقّوا الزعفران

١- أنظر: المآربي، مصطفى بن إسماعيل، إتحاف النبيل: ج ٢، ص ٩٨.

٢- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين (بروايه الدوري): ج ١، ص ٣٦١.

٣- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٠.

٤- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٤ - ٤٣٥.

٥- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٣.

صار ناراً. قالت: فجعلت المرأه تأخذ منه الشيء فتلطخه على يدها فيصير منه برص. قالت: ونحروا البعير، قالت: فكلّمًا حرّوا بالسكين صار مكانها ناراً. قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه ناراً. قالت: فقطعوه فخرجت منه النار. قالت: فطبخوه فكلّمًا أوقدوا النار فارت القدر ناراً. قالت: فجعلوه فى الجفنه فصار ناراً. قالت: وكنت صبيه يومئذٍ فأخذت عظاماً منه فطينت عليه، فسقط وأنا يومئذٍ امرأه، فأخذناه نضع منه اللعب. قالت: فلما حزنناه بالسكين صار مكانه ناراً، فعرفنا أنه ذلك العظم فدفناه» (١).

وهذا السند ضعيف أيضاً، ويكفى أن الرواي المباشر غير معروف، فقد رواها ناصح عن قريبه جاريه لهم، من دون أن يُصرّح باسمها، لكن هذه الروايه تتعاضد مع سابقتها فى الجملة.

ويؤيّدّه أيضاً ما نقله ابن شهر آشوب عن أحاديث ابن الحاشر، قال: «أحاديث ابن الحاشر: قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام، ثمّ جاء بجمل وزعفران، فكلّمًا دقّوا الزعفران صار ناراً، فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء، قال: ونحر البعير فكلّمًا جزوا بالسكين صار مكانها ناراً، قال: فقطعوه فخرج منه النار، قال: فطبخوه ففارت القدر ناراً» (٢).

١- الطوسى، محمد بن الحسن، الأمالى: ص ٧٢٧.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٢١٥.

حادى وعشرون: أصاب بعض النساء برصاً

جاء فى عيون الأخبار: «روى سنان بن حكيم، عن أبيه، قال: انتهب الناس ورساً فى عسكر الحسين بن على يوم قُتل فما تطيبت منه امرأه إلّا برصت» (١).

وجاء فى العقد الفريد: «ابن عبد الوهاب، عن يسار بن عبد الحكم، قال: انتهب عسكر الحسين فوجد فيه طيب، فما تطيبت به امرأه إلّا برصت» (٢).

ورواه محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقى، قال: «عن عبد الوهاب بن بشار أن الحكم قال: انتهب عسكر الحسين عليه السلام فوجدوا فيه طيباً فما تطيبت به امرأه إلّا برصت» (٣).

ورواه القاضى أبو حنيفه النعمان: «محمد بن [الحكم]، بإسناده، عن بشار بن الحكم، عن أمه، أنها قالت: انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين عليه السلام، فما استعملته امرأه إلّا برصت» (٤).

وفى الثاقب فى المناقب: «عن سيار بن الحكم، قال: انتهبت الناس ورساً من عسكر الحسين، يوم قُتل الحسين، فما تطيبت به امرأه إلّا برصت» (٥).

ومن الواضح أن هذه الروايات مراسيل لم نقف على أسانيدها، ويبدو أنها تنتهى إلى راوٍ واحد، وقد اختلفت المصادر فيه، فهل هو سنان بن حكيم عن أبيه، أو ابن عبد الوهاب عن يسار بن عبد الحكم، أو بشار بن الحكم عن أمه، أو عبد الوهاب بن بشار

١- ابن قتيبه الدينورى، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار: ج ١، ص ٣١١ - ٣١٢.

٢- ابن عبد ربّه الأندلسى، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج ٥، ص ١٣٣.

٣- الدمشقى الباعونى، محمد بن أحمد، جواهر المطالب فى مناقب الإمام على عليه السلام: ج ٢، ص ٢٧٥.

٤- القاضى المغربى، النعمان بن محمد، شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار: ج ٣، ص ١٦٦.

٥- ابن حمزه الطوسى، محمد بن على، الثاقب فى المناقب: ص ٣٣٧.

عن الحكم، أو هو سيار بن الحكم.

فالغرض أنه طبق الحكم السَّيْنَدِي لا يمكننا الحكم على الخبر نفيًا أو إثباتًا، فهو محتمل التحقق، خصوصاً أن أحداثاً أشد من هذا الحدث قد حصلت.

نعم، يؤيِّده ما تقدّم عن الشيخ الطوسي مسنداً «عن ناصح أبي عبد الله، عن قريبه جاريه لهم، قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام، ثم جاء بجمل وزعفران، قالت: فلما دقوا الزعفران صار ناراً، قالت: فجعلت المرأة تأخذ منه الشيء فتلطخه على يدها فيصير منه برص...» (١).

لكنّ هذا السند ضعيف أيضاً، كما تقدّم، لكن هذه الرواية تتعاضد مع سابقتها في الجملة.

ويؤيِّده أيضاً ما نقله ابن شهر آشوب عن أحاديث ابن الحاشر، قال: «أحاديث ابن الحاشر: قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام، ثم جاء بجمل وزعفران، فكلّموا دقوا الزعفران صار ناراً، فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء...» (٢).

١- الطوسي، محمد بن الحسن، الأمل: ص ٧٢٧.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٥.

ثانى وعشرون: احتراق ما نهبوه من عسكر الحسين عليه السلام

أخرجه ابن المغازلى بسنده إلى أسلم بن سهل، قال: «حدّثنا إسماعيل بن عيسى، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنى أُمّى عن جدّها قال: أدركت قتل الحسين بن على عليهما السلام، فلما قتل خرج أناس إلى إبل كانت معه فانتهبوها، فلما كان الليل رأيت فيها النيران، فاحترق كلُّ ما أُخذ من عسكره» (١).

وأخرجه ابن العديم تاره من طريق أسلم (٢)، وأخرى من وجه آخر عن يزيد بن هارون عن أمّه عن جدّتها (٣).

ومن الملاحظ هنا أنّ ابن المغازلى رواه عن أمّ يزيد عن جدّها، بينما جاء فى لفظ ابن العديم: (عن جدّتها).

وكيف ما كان فإنّ أمّ يزيد مجهوله وكذلك جدّها أو جدّتها، فالسند ضعيف من هذه الجهة.

١- ابن المغازلى، على بن محمّد، مناقب على بن أبى طالب: ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

٢- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤٠.

٣- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٢٠.

ثالث وعشرون: صرخه جبرائيل

١ - روايه الحلبي

اشاره

أخرجها ابن قولويه، قال: «حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم، عن الحسين، عن الحلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لَمَّا قُتِلَ الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينه: اليوم نزل البلاء على هذه الأُمّه، فلا ترون فرحاً حتى يقوم قائمكم، فيشفى صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر أوتاراً، ففرعوا منه، وقالوا: إنّ لهذا القول لحادثاً قد حدث ما لا نعرفه، فأتاهم خبر قتل الحسين عليه السلام بعد ذلك، فحسبوا ذلك، فإذا هي تلك الليله التي تكلم فيها المتكلم...»، إلى أن قال: «إنّ الحسين عليه السلام لَمَّا قُتِلَ أتاهم آتٍ وهم في العسكر فصرخ فزبر. فقال لهم: وكيف لا أصرخ ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم ينظر إلى الأرض مرّه وإلى حزبكم مرّه، وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون. فقال التّوّابون: تالله، ما صنعنا لأنفسنا، قتلنا لابن سميّه سيّد شباب أهل الجنّه. فخرجوا على عبيد الله بن زياد، فكان من أمرهم ما كان. قال: فقلت له: جعلت فداك، من هذا الصارخ، قال: ما نراه إلّا جبرئيل عليه السلام، أما أنّه لو أذن له فيهم لصاح بهم صيحه يخطف به أرواحهم من أبدانهم إلى النار، ولكن أمهل لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم» (١).

الحكم السندي على الروايه

يبدو أنّ هذه الرواية ضعيفه السند من جهة عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، حيث قال عنه النجاشي: «ضعيف غال ليس بشيء... له كتاب المزار، سمعت ممن رآه فقال لي: هو تخليط»^(١). وذكره العلامة في القسم الثاني وقال فيه: «بصري ضعيف غال، ليس بشيء، وله كتاب في الزيارات يدلّ على خبث عظيم ومذهب متهافت، وكان من كذابه أهل البصره»^(٢).

ومن الواضح أنّ العلامة قد اعتمد في ترجمته هذه على كتاب النجاشي وكتاب ابن الغضائري، وحيث إنّ كتاب ابن الغضائري لم يثبت استناده إليه، فيبقى كلام النجاشي هو المعتمد في الحكم على الرجل.

لذا قد تختلف الآراء حسب فهم وتفسير كلمات النجاشي، فذهب السيد الخوئي إلى ضعف الرجل، حيث قال: «ظاهر كلام النجاشي أنّه ليس بشيء، أنّه ضعيف في الحديث، فلا اعتماد على رواياته»^(٣).

لكن قد يقال إنّ سبب تضعيف الرجل هو اتّهامه بالغلو، فإذا أمكن الوقوف على حقيقه الرجل، وأنّه غير مغال، زال سبب التضعيف، وهناك كلمات للشيخ الوحيد البهبهاني في دفع الغلو عن الرجل، وتبرئه ساحتة^(٤).

وكيفما كان، فالرواية ضعيفه من حيث السند لجهاله بعض الرواه كما تقدّم.

نعم، بناء على وثاقه كلّ رجال كتاب كامل الزيارات، مع ملاحظه عدم ثبوت ضعف عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، فحينئذ يمكن القول باعتبار الرواية.

١- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٢١٧.

٢- العلامة الحلّي، الحسن بن يوسف، خلاصه الأقوال: ص ٣٧٢.

٣- الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٢٥٩.

٤- أنظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٢٢٧.

٢ - روايه رزين

اشاره

وهذه الروايه تختلف عن الروايه الأولى من حيث المعنى، لكنّها تتفق في صدور صوت من السماء حين قُتِل الحسين عليه السلام، فقد أخرجها الكليني، قال: «على بن محمد، عمّن ذكره، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن لطيف التفليسي، عن رزين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ضرب الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف فسقط رأسه (١)، ثمّ ابتدر ليقطع رأسه نادى منادٍ من بطنان العرش ألا أيتها الأمّة المتخيّره الضاله بعد نبيها لا وفقكم الله لا ضحى ولا لفظر، قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: فلا جرم والله، ما وُفّقوا ولا يُوفّقون حتى يثأر نائر الحسين عليه السلام» (٢).

ورواه بخلاف يسير في الألفاظ الشيخ الصدوق، قال: «حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا الحسن بن متيل الدقاق، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن الديلمي، وهو سليمان، عن عبد الله بن لطيف التفليسي، قال: قال الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام:...» (٣)، وذكره.

ويبدو أنّ الراوى المباشر سقط من النسخه، فقد رواها الكليني كما تقدّم عن التفليسي عن رزين، ورواها الصدوق نفسه في من لا يحضره الفقيه عن التفليسي عن رزين أيضاً (٤).

وقد رواها في علله أيضاً من طريق الشيخ الكليني (٥).

١- كلمه (رأسه) في كتاب الفقيه غير موجوده.

٢- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٤، ص ١٧٠.

٣- الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢٣٢.

٤- أنظر: الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ١٧٥.

٥- أنظر: الصدوق، محمد بن علي، علل الشرايع: ج ٢، ص ٣٨٩.

وهذه الروايه أيضاً ضعيفه من جهه الحكم السِّنْدِي فهى تدور على محمّد بن سليمان والتفليسى ورزين، والتفليسى مهمل لم يذكره فى كتب الرجال، ورزين مجهول.

ومحمّد بن سليمان الديلمى، قال فيه النجاشى: «محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمى ضعيف جداً لا يُعَوَّل عليه فى شىء، له كتاب» (١).

وقال الطوسى: «له كتاب، يُرمى بالغلو» (٢).

وقال السيد الخوئى: «إنّ محمد بن سليمان، هذا لا يُعمل بروايته لتضعيف النجاشى والشيخ، المؤيّد بتضعيف ابن الغضائرى» (٣).

خلاصه الحكم السِّنْدِي على الروايه

والخلاصه أنّه من الجبهه السنديه لا يمكن الركون لهذه الروايه.

روايه أُخرى عن كرام

وهناك روايه أُخرى تتحدّث عن ساعه مقتل الحسين عليه السلام وما حصل فيها من عجيج للسموات والأرض والملائكه، رواها الكلينى: «عن على بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن كرام قال: حلفت فيما بينى وبين نفسى ألاّ أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمّد، فدخلت على أبى عبد الله عليه السلام. قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألاّ يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد؟ قال: فصم إذاً يا كرام، ولا

١- النجاشى، أحمد بن على، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٣٦٥.

٢- الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص ٣٤٣.

٣- الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٧، ص ١٣٨.

تصم العيدين، ولا ثلاثه الشريق، ولا إذا كنت مسافراً، ولا مريضاً، فإن الحسين عليه السلام لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرماتك، وقتلوا صفوتك. فأوحى الله إليهم يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا. ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله و آله واثنا عشر وصياً له عليه السلام، وأخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي، بهذا أنتصر [لهذا]. قالها ثلاث مرات» (١).

خلاصه الدرسه السنديه لهذه الروايه

وهذه الروايه لا يمكن التعويل عليها من الجبهه السنديه أيضاً، ففيها عبد الله بن عبد الرحمن الأصم كما في الروايه الأولى، وفيها أيضاً محمد بن الحسن بن شمون، وقد قال فيه النجاشي: «واقف، ثم غلا، وكان ضعيفاً جداً، فاسد المذهب...» (٢).

وقد ذكر السيد الخوئي الأقوال الواردة فيه، ثم قال: «إن محمد بن الحسن بن شمون محكوم بالضعف، لقول النجاشي: إنه كان ضعيفاً جداً، فاسد المذهب، المؤيد بما عن ابن الغضائري، من أنه غلا، ضعيف، متهافت، لا يلتفت إلى مصنفاته، وسائر ما ينسب إليه» (٣).

والخلاصه أن ما ورد في هذه الأخبار لا يسعنا إنكاره ولا إثباته، بل هو باقٍ على الاحتمال، فلعله ثابت واقعاً عند مقايسته ببقية الحوادث، والله العالم.

١- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٥٣٤.

٢- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٣٣٥.

٣- الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٦، ص ٢٣٧.

رابع وعشرون: تمرغ الغراب بدم الحسين عليه السلام ووقوعه على جدار فاطمه الصغرى

إشارة

هذا الخبر ورد في مصادر أهل السنّة، فقد أخرجه ابن عساكر، قال: «كتب إلى أبو نصر بن القشيري: أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو محمد العلوي، وهو يحيى بن محمد بن أحمد بن زباره، [حدثنا] (١) أبو محمد العلوي صاحب فاخر النسب ببغداد، نا أبو محمد إبراهيم بن علي الرافعي من ولد أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال: نا الحسن بن علي العلواني (٢)، نا علي بن معمر عن إسحاق بن عباد، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال:

سمعت جعفر بن محمد يقول: حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، قال: لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوق في دمه وتمرغ ثم طار، فوق في المدينة على جدار فاطمه بنت الحسين بن علي، وهي الصغرى، ونعب، فرفعت رأسها إليه، فنظرت إليه، فبكت بكاء شديداً، وأنشأت تقول:

نعب الغراب فقلت من

تنعاه ويلك يا غراب

قال الإمام فقلت من؟

قال الموفق للصواب

قلت الحسين فقال لي

حقا لقد سكن التراب

إن الحسين بكر بلا

بين الأسنة والضراب

١- كلمه (حدثنا) غير موجوده في النسخه المطبوعه التي اعتمدها من تاريخ ابن عساكر، وقد أثبتناها من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤٦، والظاهر هو الصحيح؛ لعدم تناسب روايه يحيى بن محمد بن زباره عن إبراهيم بن علي الرافعي بدون واسطه.

٢- الظاهر أنّ الصحيح هو الحلواني بالحاء، كما في بغية الطلب ومقتل الخوارج، وغيرها من المصادر.

فابك الحسين بعبره

ترضى الإله مع الثواب

ثم استقل به الجناح

فلم يطق رد الجواب

فبكيته مما حل بي

بعد الوصى المستجاب

قال محمد بن علي بن الحسين: قال أبي، علي بن الحسين: فنعتنا لأهل المدينة، فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطلب، فما كان بأسرع من أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي» (١).

وأخرجه ابن العديم بسنده إلى أبي بكر البيهقي والحيري وأبو عثمان الصابوني والبحيري، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم، وساقه بسنده وامتته (٢).

وأخرجه الموفق الخوارزمي بسنده إلى أبي عبد الله الحافظ، حدثني أبو محمّد يحيى بن محمّد العلوي، حدثني الحسين بن محمّد العلوي، حدثنا أبو علي الطرسوسي، حدثني الحسن بن علي الحلواني، وساقه بسنده وامتته باختلاف يسير (٣).

وأورده المجلسي من الشيعة، وعزاه إلى كتاب المناقب القديم (٤)، والظاهر أن المراد من كتاب المناقب القديم هو مقتل الخوارزمي؛ لاتحاد السند الذي ذكره المجلسي مع سند الخوارزمي في مقتله.

رجال السند

من الواضح أن السند يدور في أوله على أبي عبد الله الحافظ، وهو الحاكم النيسابوري صاحب كتاب المستدرک، وهو ثقة معروف، والطرق له متعدّده كما اتضح

١- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٧٠، ص ٢٣-٢٤.

٢- ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤٦-٢٦٤٧.

٣- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٥.

٤- أنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٧١-١٧٢.

من التخریج، والمهم فی المقام هو دراسه السند من شیخ الحاکم فصاعداً، فنقول:

أمّا أبو محمّد العلوی، یحیی بن محمّد بن أحمد بن زبارة، فقد ترجمه السمعانی، وقال فیہ: «كان فاضلاً زاهداً عالماً، سمع بنیسا بور أبا العباس محمد بن یعقوب الأصم، وبمرو أبا العباس عبد الله بن الحسين البصری، وبيخاری أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام، وبيغداد أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعی.

سمع منه الحاکم أبو عبد الله الحافظ، وذكره فی التاريخ، وقال: أبو محمد بن أبي الحسين بن زبارة العلوی، السيد العالم الأديب الكامل الكاتب الورع الدین، نشأ معنا وبلغ المبلغ الذى بلغه، ولم يذكر له جاهليه قط، قد كان حج سنه تسع وأربعين، ثم حج سنه سبع وخمسين، وصلى بالحجيج بمكة عده صلوات، وانصرف على طريق جرجان فمات بها، وقد كنت خرجت له الفوائد سنه ثلاث وستين وثلاثمائه، خرجت له فوائد نيفا وعشرين جزءاً، وحدّث بتلك البلاد، وكتب الصحاح إسماعيل بن عباد إلى السيد أبي محمد بن زبارة رقعته، فأجابه عنها، فكتب الصحاح على ظهرها:

بالله قل لى أقرطاس تخط به

من حله هو أم ألبسته حللا

بالله لفظك هذا سال من غسل

أم قد صببت على ألفاظك العسلا

وتوفى بجرجان فى جمادى الآخرة سنه ست وسبعين وثلاثمائه وهو ابن ثمان وخمسين سنه»^(١).

وقال ابن الأثير: «كان فاضلاً زاهداً، سمع أبا العباس الأصم وأبا بكر الشافعی وغيرهما، وكان فاضلاً بليغاً»^(٢).

وأما أبو محمد العلوی صاحب فاخر النسب، فلم يتضح لنا من هو.

١- السمعانى، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ٣، ص ١٢٩.

٢- ابن الأثير، على بن أبى الكرم، اللباب فى تهذيب الأنساب: ج ٢، ص ٥٦.

غير أنه في سند الخوارزمي رواه يحيى بن محمد، عن الحسين بن محمد العلوي، عن أبي علي الطرسوسي، ولم يروها عن أبي محمد العلوي.

والحسين بن محمد العلوي، الظاهر هو الحسين بن محمد بن سعيد، المعروف بابن المطبقي العلوي المتوفى سنه (٥٣٢٨هـ)، وهو ثقة، وثقه الخطيب البغدادي^(١)، والذهبي^(٢).

وأبو علي الطرسوسي، لم يتضح لنا من هو.

وأبو محمد، إبراهيم بن علي الرافي، فيه خلاف، قال ابن معين: «ليس به بأس»^(٣)، وقال أبو حاتم الرازي: «شيخ»^(٤)، وقال البخاري: «فيه نظر»^(٥)، وقال الدارقطني: «ضعيف»^(٦)، وقال ابن حبان: «كان يخطئ حتى خرج عن حد من يحتج به إذا انفرد»^(٧)، بينما قال فيه ابن عدي: «هو وسط»^(٨)، ولعله أعدل الأقوال فيه.

والحسن بن علي الحلواني، ثقة حافظ^(٩).

وعلى بن معمر، لم يتضح لي من هو؛ إذ لم نقف على شخص بهذا الاسم في شيوخ الحسن بن علي الحلواني، وما ورد في بعض الأخبار الأخرى بهذا العنوان لا يمكننا

١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٨، ص ٩٧.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، العبر في خبر من غير: ج ٢، ص ٢٩.

٣- الرازي، الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٢، ص ١١٦.

٤- المصدر السابق.

٥- البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ١، ص ٣١٠.

٦- المزني، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٢، ص ١٥٦.

٧- ابن حبان، محمد، المجروحين: ج ١، ص ١٠٣.

٨- الجرجاني، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ١، ص ٢٥٨.

٩- انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٢٦٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب

التهذيب: ج ١، ص ٢٠٧.

الجزم باتحاده مع هذا.

وإسحاق بن عباد، لم يتّضح لنا من هو أيضاً، فالذى ورد في التراجم هو إسحاق بن عباد، أبو يعقوب الختلى، المتوفى سنه (٢٥١هـ)، والظاهر أنّ طبقة لا تتوافق مع طبقه المذكور في الخبر محلّ البحث؛ ذلك أنّ الحسن بن علي الحلواني متوفى في سنه (٢٤٢هـ)، وهو يروى هنا عن علي بن معمر، وعلي بن معمر يروى عن إسحاق، فالمناسب أن تكون وفاه إسحاق هذا في أواخر القرن الثاني أو بدايات القرن الثالث.

وقد ذكر الخطيب راوياً آخر بهذا الإسم، غير أنّه قال: «لا أعلم أهو هذا المعروف بابن الختلى أم غيره»^(١)، وذهب ابن عساكر إلى أنّهما واحد^(٢).

وذكر ابن أبي حاتم راوياً باسم إسحاق بن عباد ابن ابنه الربيع بن صبيح، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^(٣)، ولا نعرف هل هو متحدّ مع سابقه أم لا، ولا نملك قرينه تدلّ على أنّه هو عينه الراوى محلّ البحث.

والنتيجة أنّه لم يتبيّن لنا المراد من إسحاق بن عباد الوارد في هذا الخبر.

والمفضل بن عمر الجعفي، لم يترجم له عند أهل السنّه.

وأما جعفر بن محمد، فهو الإمام الصادق عليه السلام، ومحمّد بن علي، هو الإمام الباقر عليه السلام، وعلي بن الحسين، هو الإمام زين العابدين عليه السلام، فهؤلاء من الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإماميه، ومن الأعلام الأجلّاء الثقات عند أهل السنّه.

فتلخص من ترجمه رجال الخبر عند أهل السنّه، أنّ الخبر ضعيف من الجهه السنديه لجهاله عدّه من رواه.

١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٦، ص ٣٧١.

٢- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٨، ص ٢٣٣.

٣- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٢، ص ٢٣٠.

وإذا ما نظرنا إلى سند الخبر وفق المباني الشيعيه، فكذلك هو مشتمل على عدّه من المجاهيل، كأبي محمّد العلوى صاحب فاخر النسب، وأبي على الطرسوسى، والحسن بن على الحلوانى وإسحاق بن عباد.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ سند هذا الخبر ضعيف وفق مباني أهل السنّه، وكذلك هو ضعيف وفق مباني الشيعة الإماميه، فلا يمكن الحكم بثبوتّه ولا بنفيه، بل يبقى على الاحتمال.

على أنّه يمكن المناقشه فى متن الخبر أيضاً من جهه إثباته لبقاء فاطمه الصغرى فى المدينه المنوره، فيكون مخالفاً لما عليه بعض الأخبار من حضورها فى يوم عاشوراء.

إلا- أنّ هذه المسأله من المسائل التاريخيه، ولا- ربط لها بموضوع بحثنا؛ لذا لا نجد مبرراً لسبر أغوارها، والوقوف على حقيقه الحال فيها.

الفصل الخامس: الحوادث الفرديه المتفرقه

اشاره

تمهيد

هناك حوادث جرت لفرد أو مجموعه أفراد ارتأينا أن نبحثها بصورة مستقلة؛ إذ إن بعضها لربما لا يدخل في صلب البحث، ولربما لا يُطلق عليها حادثه على خلاف نوااميس الطبيعه وإن كان بعضها الآخر يدخل تحت هذا العنوان، كما أن هناك إقراراً بأن أكثر هذه الحوادث صحيحه ومعتبره؛ لذا لم يكن الغرض استيعابها وتتبعها واحده واحده.

نعم، حاولنا جاهدين أن نرصد ونتتبع أكثر وأهم تلك الحوادث، فإليكم ذلك:

أولاً: رجل سب الحسين عليه السلام فرماه الله بكوكبين

أشاره

أخرجه ابن سعد، قال: «أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي، قالوا: حدّثنا قره بن خالد، قال: حدّثنا أبو رجاء، قال: لا تسبوا علياً، يا لهفتا على أسهم رميته بهن يوم الجمل مع ذاك، لقد قصرن والحمد لله عنه. قال: إن جاراً لنا من بلهجوم جاءنا من الكوفه، فقال: ألم تروا إلى الفاسق ابن الفاسق قتله الله، الحسين بن علي؟! قال: فرماه بكوكبين في عينيه فذهب بصره» (١).

وأخرجه من طريقه ابن عساكر (٢).

١- ابن سعد، محمد بن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه في من قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٣.

٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٢.

وأخرج أحمد في فضائله، قال: «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، نا عبد الملك بن عمرو، قال: حدّثنا قره، قال: سمعت أبا رجاء يقول: لا تسبّوا عليّاً ولا أهل هذا البيت، إنّ جاراً لنا من بنى الهجيم قدم من الكوفه، فقال: ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق، إنّ الله قتله. يعنى الحسين عليه السلام، قال: فرماه الله بكوكبين في عينه فطمس الله بصره» (١).

ومن طريقه الشجرى في أماليه في ثلاثه مواضع من وجوه مختلفه (٢).

وأخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا بكر بن خلف، ثنا أبو عاصم (ح). وحدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو عامر العقدي (٣)، كلاهما عن قره بن خالد، قال: سمعت أبا رجاء العطاردى يقول: لا تسبّوا عليّاً ولا أهل هذا البيت، فإنّ جاراً لنا من بلهجيم قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله؟! فرماه الله بكوكبين في عينه فطمس الله بصره» (٤).

وأخرجه اللالكائي، بسنده إلى بشير بن السري، قال: «ثنا قره بن خالد، عن أبي رجاء، قال: لا تسبّوا أهل هذا البيت فإنّه كان لنا جار، فلمّا قُتل الحسين، قال: قد قُتل هذا الكذى. فرماه الله عز وجل بكوكبين إلى عينه فطمسهما» (٥).

وأخرجه ابن عساكر من طريق أبي قلابه، عن أبي عاصم وأبي عامر، قالوا: «نا قره بن خالد السدوسي...»، وذكر نحوه، وأضاف: «قال أبو رجاء: فأنا رأيت» (٦)، ومن

١- ابن حنبل، أحمد، فضائل الصحابه: ج ٢، ص ٥٧٤ - ٥٧٥.

٢- الشجرى، يحيى بن الحسين، الأمالي الخميسيه: ج ١، ص ٢١٥، وج ١، ص ٢٣٤، وج ١، ص ٢٤٥.

٣- هو عبد الملك بن عمرو.

٤- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٢.

٥- اللالكائي، هبه الله بن الحسن، كرامات الأولياء: ص ١٣٩.

٦- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٢.

طريقه أخرجه ابن العديم (١).

وأخرجه أبو العرب، قال: «وحدّثني عمر، قال: حدّثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدّثنا أبو عاصم النبيل، عن قره، عن أبي رجاء: أنّ رجلاً قدم من بلجهيم، قال أبو العرب: بلجهيم فخذ من بني تميم، قال:...» (٢)، وذكره.

وأخرجه الآجري، من طريقين عن حجاج بن نصير عن قره بن خالد، وذكره باختلاف يسير في الألفاظ، فقد جاء في طريقه الأول: «... أنظروا إلى هذا الفاعل...» وليس الفاسق.

وجاء في طريقه الثاني: «ألم تروا إلى الكذا ابن الكذا - يعني الحسين - فرماه الله...» (٣).

وأخرجه الكنجي من طريق الطبراني الأول يعني بطريق عبد الله بن أحمد بن حنبل (٤).

وأورده المزى، قال: «قال قره بن خالد السدوسي، عن أبي رجاء العطاردي: لا تسبوا أهل هذا البيت، فإنّه كان لنا جار من بلهجوم قدم علينا من الكوفة، قال: أما ترون إلى هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله - يعني الحسين بن علي - فرماه الله بكوكيين في عينيه فذهب بصره». وفي روايه: «فرماه الله بكوكيين من السماء فطمس بصره. قال أبو رجاء: فأنا رأيت» (٥).

١- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤٢.

٢- أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ص ١٦٣.

٣- الآجري البغدادي، محمد بن الحسين، الشريعة: ج ٥، ص ٢١٨٢-٢١٨٣.

٤- أنظر: الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفايه الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٤٤٤-٤٤٥.

٥- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٦.

وأورده الذهبي (١١) والهيثمي (٢٢) والزرندی (٣٣) وغيرهم.

رجال السند

من الواضح أنّ السند يدور على قره بن خالد وأبي رجاء العطاردي، والطريق إليهما ثابت وصحيح، فقد رواه عنهما أو عن أحدهما: عبد الملك بن عمر، والضحاك بن خالد (أبو عاصم)، وحبّاج بن نصير، وبشير بن السري، ومحمّد بن عبد الله الأنصاري، وعنهم طرق كثيره كما مرّ، وسنقتصر هنا على طريق أحمد بن حنبل حيث أخرجه عن عبد الملك بن عمرو عن قره عن أبي رجاء.

أمّا عبد الملك بن عمرو، فثقه، وثقه جملة من أهل الفنّ (٤٤)، وتبعهم على ذلك الذهبي (٥٥) وابن حجر (٤٤).

وهو متابع كما عند الطبراني من أبي عاصم الضحاك بن خالد، وهو ثقه ثبت معروف.

وأما قره بن خالد، فقال فيه ابن حجر: «ثقه ضابط» (٧٧). وقال فيه الذهبي: «ثبت عالم» (٨٨).

-
- ١- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٣. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٦١- ٥٨٠)، ج ٥، ص ١٦.
 - ٢- أنظر: الهيثمي، عليّ بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٦.
 - ٣- أنظر: الزرندی، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢٢٠.
 - ٤- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٦، ص ٣٦٣.
 - ٥- أنظر: الذهبي، محمّد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ١، ص ٣٤٧.
 - ٦- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦١٧.
 - ٧- المصدر السابق: ج ٢، ص ٢٩.
 - ٨- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ١٣٦.

وأبو رجاء العطاردي هو عمران بن ملحان، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وآله ولم يره، وثقه ابن معين وأبو زرعه وابن سعد وغيرهم (١)، وقال ابن حجر: «مخضرم ثقة معمر» (٢). وقال الذهبي: «كان ثقة نبيلاً عالماً عاملاً» (٣).

خلاصه الحكم على السند

فتحصل أنّ هذا الخبر صحيح الإسناد.

وقد قال فيه محقق فضائل الصحابة وصلى الله بن محمد: «إسناده صحيح» (٤).

وقال محقق كتاب الشريعة: «أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة بسند صحيح» (٥).

وقال الهيثمي عن سند الطبراني: «رجاله رجال الصحيح» (٦).

١- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ١٢٤.

٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧٥٣.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ١، ص ٦٦.

٤- ابن حنبل، أحمد، فضائل الصحابة (بتحقيق وصلى الله بن محمد): ج ٢، ص ٥٧٤.

٥- الأجرى البغدادي، محمد بن الحسين، الشريعة (بتحقيق الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي): ج ٥، ص ٢١٨٢.

٦- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٦.

ثانياً: رجل بَشْر بقتل الحسين عليه السلام فصار أعمى

إشاره

جاء فى تهذيب الكمال: «وقال محمّد بن الصلت الأسدى، عن الربيع بن المنذر الثورى، عن أبيه: جاء رجل يُبَشِّر الناس بقتل الحسين فرأيته أعمى يُقاد» (١).

أخرجه ابن عساكر من طريق أبي زرعه، قال: «ونا أبو زرعه عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى، نا محمّد بن الصلت الأسدى الكوفى، نا الربيع بن المنذر الثورى، عن أبيه، قال: جاء رجل يُبَشِّر الناس بقتل الحسين فرأيته أعمى يُقاد» (٢).

والظاهر أنّ القائل هنا هو الطبرانى تلميذ أبي زرعه، وذلك اعتماداً على السند المتقدّم، ففى الروايه السابقه قال ابن عساكر: «أنبأنا أبو على الحداد وجماعه، قالوا: أنا أبو بكر بن ريذه، أنا سليمان بن أحمد، نا محمد بن عبد الله الحضرمى...» (٣)، وبعد أن ذكر الخبر، انتقل إلى الخبر الآخر فابتدأه ب- (قال: ونا أبو زرعه)، فالظاهر أنّ القائل هو الطبرانى لأنّه صاحب تصانيف وهو تلميذ أبي زرعه.

رجال السند

من الواضح صحّحه السند إلى محمّد بن الصلت الأسدى؛ ولذا ابتدأ المزى الروايه به وبلفظ: (قال).

وعلى كلّ حال فالطبرانى وأبو زرعه من الثقات المعروفين.

١- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٣.

٢- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٧.

٣- المصدر السابق.

والسند إلى الطبراني كما تقدّم: (أبنا أنا أبو علي الحداد وجماعه قالوا أنا أبو بكر بن ريذه).

فأبو علي الحداد هو الحسن بن أحمد الأصفهاني، قال فيه السمعاني: «كان عالماً ثقة صدوقاً من العلم والقرآن والدين»، وقال أيضاً: «هو أجلّ شيخ أجاز لي، رحل الناس إليه، ورأى من العزّ ما لم يره أحد في عصره، وكان خيراً صالحاً ثقة» (١).

وأبو بكر بن ريذه، هو محمّد بن عبد الله الضبي، قال فيه ابن منده: «كان أحد الوجوه، ثقة أميناً، وافر العقل، كامل الفضل...» (٢) وقال الذهبي: «الشيخ العالم، الأديب، الرئيس، مسند العصر، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد، الأصبهاني، التّاني التاجر، المشهور بابن ريذه» (٣).

وأما ما تبقى من السند، فشيخ أبي زرعه وهو محمّد بن الصلت الأسدي فثقه أيضاً، وثقه أبو زرعه وأبو حاتم وابن نمير، وذكره ابن حبان في الثقات (٤). وتبعهم ابن حجر (٥).

وأما الربيع بن المنذر الثوري، فهو ثقة أيضاً، فقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «الربيع بن المنذر الثوري من أهل الكوفة، يروى عن الشعبي وأبيه، روى عنه إسحاق بن منصور السلولي وزيد بن الحباب» (٦).

١- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٩، ص ٣٠٣ - ٣٠٧. كما أنّه ذكر الأقوال مع ترجمه مفصّله للرجل.

٢- المصدر السابق: ج ١٧، ص ٥٩٥.

٣- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٥٩٥.

٤- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٢٠٦.

٥- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٨٩.

٦- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٦، ص ٢٩٧.

وذكره ابن أبي حاتم من دون جرح ولا تعديل وذكر عدّه ممن رَووا عنه، وهم: زيد بن الحباب وعبد الحميد الحماني وأبو نعيم ومحمّد بن الصلت (١).

وكذلك ذكره البخاري في تاريخه من دون جرح ولا تعديل (٢).

والنتيجة أنّه يمكن الركون لروايه الرجل وفق عدّه من المباني، فسكوت البخاري وابن أبي حاتم هو أماره الوثاقه عند جملة من العلماء، وروايه عدّه من الثقات عن الراوي الذي لم يجرح هو أماره أخرى على ذلك، هذا فضلاً عن ذكره في ثقات ابن حبان، فالرجل ثقّه إذن.

وأما أبوه المنذر بن يعلى الثوري، فقد وثّقه ابن سعد وابن معين والعجلي وابن خراش، وذكره ابن حبان في الثقات (٣)، وقال ابن حجر: «ثقه» (٤).

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه أنّ هذا الخبر صحيح الإسناد، رجاله كلّهم ثقات.

١- أنظر: الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٣، ص ٤٧٠.

٢- أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٣، ص ٢٧٤.

٣- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٢٧٠.

٤- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٢١٣.

ثالثاً: رجل حضر في عسكر عمر بن سعد فذهب بصره

أشاره

روى هذه الحكايه أبو النضر الحرمي أو الجرمي، وأبو الحصين عن شيخ من بني أسد، وعبد الله بن الرماح القاضي، والحداء بن رباح القاضي، وجوير بن سعيد.

١ - خبر أبي النضر

أشاره

أخرجه ابن المغازلي، قال: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفَرَضِيّ، أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري النحوي، حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاري، حدّثنا هارون بن حاتم، حدّثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن ثابت بن إسماعيل، عن أبي النضر الحرمي، قال: رأيت رجلاً سَمِجَ العَمَى، سألته عن سبب ذهاب بصره، فقال: كنت فيمَن حضر عسكر عمر بن سعد، فلما جاء الليل رقدت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وبين يديه طشت فيها دم وريشه في الدّم، وهو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد، فيأخذ الرّيشه فيحطُّ بها أعينهم فأُتِي بي فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنتُ بَرْمَحٍ ولا -رَمِيْتُ بسهم. فقال: أفلم تُكثِّرْ عِدُونَا؟ فأدخل أصبغِيه في الدّم - السِّبَابَه والوسطى - وأهوى بها إلى عيني، فأصبحتُ وقد ذهب بصرِي» (١).

وأخرجه ابن عساكر: من طريق عبيد الله بن أبي مسلم بسنده إلى «عبد الرحمن بن أبي حماد، عن ثابت بن إسماعيل، عن أبي النضر الحرمي، قال: رأيت رجلاً سَمِجَ العَمَى، فسألته عن سبب ذهاب بصره، فقال: كنت ممّن حضر عسكر عمر بن سعد، فلما جاء

١- ابن المغازلي، علي بن محمّد، مناقب علي بن أبي طالب: ص ٣١٣ - ٣١٤.

الليل رقدت فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنام بين يديه طست فيها دم وريشه في الدم وهو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد فيأخذ الريشه فيخطُّ بها بين أعينهم فأتى بي، فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم، قال: أفلم تُكثِّرْ عدونا؟! فأدخل إصبغه في الدم - السبابه والوسطى - وأهوى بهما إلى عيني فأصبحت وقد ذهب بصري» (١).

وأخرجه أيضاً ابن العديم في بغيته من نفس الطريق (٢).

رجال السند

السند إلى عبيد الله بن مسلم صحيح، وله أكثر من وجه، فرواه ابن المغازلي عن الحسن بن أحمد بن موسى عنه، ورواه ابن عساكر عن شيخين عن الكازروني عنه، لذا سنقتصر على دراسته طريق ابن عساكر، فقد رواه عن أبي غالب أحمد وأبي عبد الله يحيى ابنا البنا في كتابيهما، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سیاوش الكازروني، عن أحمد الكازروني (٣) بالسند أعلاه كما عند ابن المغازلي.

فأبو غالب أحمد بن البناء، قال فيه الذهبي: «الشيخ الصالح الثقة، مسند بغداد...» (٤).

وأخوه يحيى بن البناء ثقة إمام، قال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام، الصادق العابد، الخير المتبع الفقيه، بقيه المشايخ، أبو عبد الله، يحيى بن الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن

١- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٥٩.

٢- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤٢.

٣- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٥٨.

٤- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٩، ص ٦٠٣.

البناء، البغدادي الحنبلي...» (١).

وأحمد بن محمد بن سياوش الكازروني، قال فيه الذهبي: «شيخ، ثقة، صالح، مكثراً» (٢).

أمياً عبید الله بن أبي مسلم الفرضي، فهو إمام ثقة، ترجمه الخطيب وقال: «وكان ثقة، صادقاً، ديناً، ورعاً. سمعت العتيقي ذكره، فقال: ثقة مأمون، ما رأينا مثله في معناه. وسمعت الأزهرى ذكره، فقال: كان إماماً من الأئمة» (٣).

ومحمد بن القاسم الأنباري النحوي، قال فيه الخطيب والسمعاني: «وكان صدوقاً، فاضلاً، ديناً، خيراً، من أهل السنه» (٤)، وذكروا له ترجمه مملوءه بالثناء عليه.

وقال ابن خلكان: «كان صدوقاً، ثقة، ديناً، خيراً من أهل السنه» (٥).

وموسى بن إسحاق الأنصاري، قال ابن أبي حاتم: «كتب عنه، وهو ثقة صدوق» (٦)، وقال الهيثمي: «ثقة» (٧)، وترجمه الخطيب ترجمه مفصّله (٨).

وأما هارون بن حاتم، فقد أورده ابن حبان في الثقات (٩)، وروى عنه أبو زرعه ثم امتنع عنه، وسئل عنه أبو حاتم، فقال: «أسأل الله السلامه، كان أبو زرعه كتب عنه

١- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٢٠ ص ٦.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٤٦١ - ٤٧٠هـ)، ج ٣١، ص ٥٩.

٣- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١٠، ص ٣٧٩.

٤- المصدر السابق: ج ٣، ص ٣٩٩ - ٤٠٠. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ١، ص ٢١٢ - ٢١٣.

٥- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان: ج ٤، ص ٣٤١.

٦- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٨، ص ١٣٥.

٧- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٢.

٨- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٥٤ - ٥٥.

٩- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٩، ص ٢٤١.

فأخبرته بسببه، فكان لا يُحدّث عنه وترك حديثه» (١).

والظاهر أنّ وجه الامتناع عنه هو عقيدته الرجل وروايته لفضائل أهل البيت؛ ولذا نرى الذهبي يذكر من مناكير الرجل روايته «النظر إلى وجه علي عباده» (٢)، على أنّ هذه الرواية وردت عن عدد كبير من الصحابة.

ومن المعروف والذي عليه التحقيق أنّ عقيدة الراوي لا دخل لها في الجرح والتعديل، فالظاهر أنّ الرجل ثقة في نفسه.

وعبد الرحمن بن أبي حمّاد: وهو عبد الرحمن بن شكيل أو (سكين)، المقرئ المعروف، قرأ على حمزه، وكان من جلّه أصحابه. ثم قرأ على أبي بكر بن عياش (٣)، ذكره ابن أبي حاتم ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً، فقال: «عبد الرحمن بن شكيل روى عن بسام الصيرفي وعمر بن ذر، روى عنه يوسف بن عدى، وقال أبو محمّد: هو عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ الكوفي، روى عن: شيبان النحوي، وفطر بن خليفة، وحمزه الزيات، وعيسى بن عمر، وهشيم، وابن المبارك. روى عنه: أبو سعيد الأشج، وهارون بن حاتم، وإسحاق بن الحجاج الرازي الطاحوني، ومحمّد ابن إسماعيل الأحمسي» (٤).

وقال الذهبي: «قال أبو هشام الرفاعي: أقرأ من قرأ على حمزه أربعه: إبراهيم الأزرق، وخالد الكحال، وخلاد الأحول، وكان عبد الرحمن بن أبي حماد أكبرهم وأعلمهم بعلم القرآن» (٥).

١- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٩، ص ٨٨.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

٣- أنظر: الذهبي، محمّد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٠١ - ٥٢١٠هـ)، ج ١٤، ص ٢٢٩.

٤- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٥، ص ٢٤٤.

٥- الذهبي، محمّد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢١١ - ٥٢٢٠هـ)، ج ١٥، ص ١٤٢.

وترجمه الخطيب وقال: «روى عنه يوسف بن عدى، وهارون بن حاتم، وعبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي، وعلى بن المثنى الطهوي، وأبو سعيد الأشج، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي»^(١). وحدث عنه أيضاً عثمان بن أبي شيبة^(٢) والحسن بن جامع ومحمد بن جنيد، ومحمد بن الهيثم^(٣)، وذكره ابن الجزري وقال عنه: «صالح مشهور»^(٤).

وفى الجمله، فالرجل من القراء المعروفين، وذكره ابن أبي حاتم ولم يورد فيه جرحاً أو تعديلاً، وروى عنه جمع غفير من بينهم عدّه من الحفاظ والثقات، مثل: أبي سعيد الأشج، ومحمد بن الهيثم، ويوسف بن عدى، والأحمسي، وأحمد الحارثي، فهو طبق القواعد صدوق حسن الحديث فى أقلّ حالاته.

وثابت بن إسماعيل، هو شيخ ابن حبان وأخرج له فى صحيحه^(٥)، وروى عنه عبد الرحمن المقرئ فى هذا الخبر، وذكره الخطيب ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً^(٦).

وأبو النضر الحرّمي، أو الجرّمي، مجهول لم أفف له على ترجمه.

خلاصه الحكم على السند

هذا السند ضعيف لجهاله الراوى المباشر، أبى النضر، لكنّه ضعف خفيف قابل للإنجبار فى حال وروده من طرق أُخرى.

٢ - خبر أبى الحصين عن شيخ من بنى أسد

إشاره

- ١- الخطيب البغدادي، أحمد بن على، غنيه الملتمس إيضاح المشتبه: ص ٢٦٢.
- ٢- أنظر: ابن ناصر الدين القيسي، محمد بن عبد الله، توضيح المشتبه: ج ٥، ص ١٥٠.
- ٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٠١-٢١٠هـ)، ج ١٤، ص ٢٢٩.
- ٤- ابن الجزري، محمد بن محمد، غايه النهايه فى طبقات القراء: ج ١، ص ٣٣٤.
- ٥- أنظر: ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان: ج ١١، ص ٣٠٨.
- ٦- الخطيب البغدادي، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ٧، ص ١٥٣.

أخرجه الخطيب البغدادي، قال: «أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم الجعابي الحافظ، قال: حدّثني عبد الله بن بريد بن قطن بن هلال أبو محمد، وأبو عبد الله الحسين بن علي السلولي، قالوا: نا محمد بن الحسن السلولي، نا عمر بن زياد الهلالي، عن أبي حصين، عن شيخ من قومه من بني أسد، قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنام والناس يعرضون عليه، وبين يديه طست فيها أسهم ودم، وهو يلطخ الناس، فقلت: بأبي أنت وأُمّي، والله ما طعنت برمح ولا رميت بسهم، قال: كذبت قد هويت قتل الحسين. ثمّ أوماً بإصبعه إلى فأصبحت أعمى» (١).

وأورده القندوزي، قال: «وأخرج عبد بن محمّد القرشي، عن شيخ بن أسد قال: رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه طشت فيها دم وأسهم، والناس يعرضون عليه، فيلطخهم بالدم حتى انتهت إليه. فقلت: بأبي والله وأُمّي، ما رميت بسهم ولا طعنت برمح، ولا كثرت. فقال لي: كذبت قد هويت قتل الحسين. قال: فأوماً إلى بإصبعه فأصبحت أعمى» (٢).

رجال السند

ابن رزقويه البزاز، ثقه، قال الخطيب: «وكان ثقه صدوقاً، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، مديماً لتلاوه القرآن، شديداً على أهل البدع...» (٣).

والجعابي من الحفاظ المعروفين، وقد تقدّم ذكره، وأقلّ حالاته أنّه حسن الحديث.

١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تلخيص المتشابه في الرسم: ج ١، ص ٣٣٥.

٢- القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع الموده: ج ٣، ص ٤٤.

٣- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١، ص ٣٦٨.

وأُمّيا عبد الله بن بريد بن قطن بن هلال، فترجمه الخطيب وقال إنّه: «روى عنه كافه أهل الكوفه، ومن الغرباء: سليمان بن أحمد الطبرانى، ويوسف بن القاسم الميانجى، وأبو بكر محمد بن عمر القاضى الجعابى»^(١)، فهو حسن الحديث طبق القواعد، كما أنّه لم ينفرد فتابعه أبو عبد الله الحسين بن على السلولى - والحسين هذا حدّث عنه ابن عدى^(٢) وأبو بكر الإسماعيلى وسكت عنه، مع أنّه ذكر فى مقدمه معجمه بأنّه بيّن حال المذموم عنده فى الحديث لكذب أو اتّهام أو جهاله^(٣) - وأبو الطيب محمّد بن الحسين التيملى البزار^(٤)، وهؤلاء كلّهم من الثقات المعروفين، كما روى عنه الجعابى كما فى هذه الروايه، وكذلك روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم^(٥)، فالرجل صدوق حسن الحديث، وهو متعا ضد كما أسلفنا.

ومحمّد بن الحسن السلولى، ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: «روى عنه الكوفيون»^(٦)، وقوله: (روى عنه الكوفيون) يدلّ على أنّ ابن حبان يعرفه، وأنّ الراوى معروف فى بلدته، وروى عنه جمع منهم.

وعمر بن زياد الهلالى، ذكره ابن حبان فى الثقات^(٧)، وقال فيه البخارى: «يعرف منه

١- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، تلخيص المتشابه فى الرسم: ج ١، ص ٣٣٤.

٢- أنظر: الجرجانى، عبد الله بن عدى، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج ٤، ص ٦٧. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، لسان الميزان: ج ٣، ص ١٦٦.

٣- أنظر: الإسماعيلى، أحمد بن إبراهيم، المعجم فى أسامى شيوخ أبى بكر الإسماعيلى: ج ١، ص ٣٠٩، ج ٢، ص ٦٢٢.

٤- أنظر: ابن المغازلى، على بن محمّد، مناقب على بن أبى طالب: ص ٥٩.

٥- أنظر: ابن مردويه، أحمد بن موسى، مناقب على بن أبى طالب وما نزل من القرآن فى على: ص ١٤٧.

٦- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٩، ص ٦٣.

٧- أنظر: المصدر السابق: ج ٧، ص ١٧٤.

وينكر»^(١)، يعنى أنّ حديثه تاره يكون معروفاً موافقاً للثقات وتاره يكون منكراً، لكنّ ابن عدى سبر عدّه من روايات وخرج بنتيجته تفيد قبول الرجل، فقال عنه: «وهو كوفى لا بأس به وبرواياته»^(٢).

وأبو حصين الأسدى، هو عثمان بن عاصم بن الحصين الأسدى، ثقة ثبت صاحب سنّه^(٣).

قال ابن حجر: «قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنّه ثقة حافظ»^(٤).

والراوى المباشر هو شيخ من قومه من بنى أسد، ويدور أمره بين أن يكون من كبار التابعين أو الطبقة الوسطى منهم؛ لأنّ عثمان (أبو حصين) توفى فى حدود سنة ١٢٧ أو ١٢٨هـ^(٥)، وقيل بعد ذلك^(٦)، وعند مراجعه شيوخه سنجده يروى عن الصحابه أو كبار التابعين أو الطبقة الوسطى منهم، ونادراً ما يروى عن صغار التابعين، وكيف ما كان فإنّ الراوى المباشر هو من التابعين، ووصفه ب- (شيخ) تزيده قوّه، أضف إلى ذلك قلّه الكذب فى العصور الثلاثة الأولى كما ينصّون على ذلك، وكونها خير القرون كما ورد فى مروياتهم، كلّ ذلك يزيد فى قوّه الراوى المباشر، لذا فإنّ هناك من يرى قبول روايه التابعى الذى لم يتبين حاله.

والذى يزيد من قوّه هذا الراوى أنّ (أبو حصين) هذا كان عثمانياً ويرفض ما يرد فى حقّ على بن أبى طالب، حتّى أنّه حاول إنكار حديث الغدير المتواتر، قال فى ذلك: «ما

١- البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٦، ص ١٥٧.

٢- الجرجانى، عبد الله بن عدى، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج ٥، ص ٥٣.

٣- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٨.

٤- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ١١٦-١١٧.

٥- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ٢، ص ٨.

٦- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ١١٧.

سمعنا بحديث (من كنت مولاه) حتّى جاء هذا من خراسان، فنعق به، يعنى: أبا إسحاق، فاتّبعه على ذلك ناس». فقال الذهبي في ردّه: «قلت: الحديث ثابت بلا ريب، ولكن (أبو حصين) عثماني، وهذا نادر في رجل كوفي» (١).

خلاصه الحكم على السند

تبين ممّا تقدّم أنّ الخبر المتقدّم مقبول السند، ولو قلنا إنّ فيه ضعفاً خفيفاً فإنّه متعاضد مع الخبر السابق، ويكون الاعتبار بالمجموع.

٣ - خبر عبد الله بن الرماح القاضى

إشاره

أورده سبط ابن الجوزى، قال: «وحكى الواقدي عن ابن الرماح قال: كان بالكوفه شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين، فسألنا يوماً عن ذهاب بصره، فقال: كنت فى القوم وكُنّا عشره، غير أنّى لم أضرب بسيف، ولم أظعن برمح، ولا رميت بسهم، فلما قُتل الحسين وحُمِل رأسه رجعت إلى منزلى وأنا صحيح وعيناي كأنهما كوكبان، فنمت بتلك الليله فأتاني آتٍ فى منامى وقال: أجب رسول الله. قلت: ما لى ولرسول الله! فأخذ بيدي وانتهرنى، ولزم تلبابى وانطلق بى إلى مكان فيه جماعه ورسول الله جالس وهو مغتم متغيّر، حاسر عن ذراعيه ويده سيف وبين يديه نطع وإذا أصحابى العشره مذبحين بين يديه، فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا حياك يا عدو الله المعلن، أما استحيت منى! تهتك حرمتى وتقتل عترتى ولم ترع حقى! فقلت: يا رسول الله، ما قتلت. قال: نعم، ولكن كثرت السواد. وإذا بطست عن يمينه فيه دم الحسين، فقال: اقعد. فجثوت بين

١- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٤١٥.

يديه فأخذ مروداً وأحماه، ثم كحل به عيني فأصبحت أعمى كما ترون» (١).

وأورده الهيمى، وقال: «وحكى سبط ابن الجوزى عن الواقدى: أن شيخاً حضر قتله فقط فعمى، فسئل عن سببه، فقال: إنه رأى النبى حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلى الحسين مذبحين بين يديه، ثم لعنه وسبّه بتكثيره سوادهم، ثم أكحله بمروود من دم الحسين فأصبح أعمى. وقال: وأخرج أيضاً أن شيخاً رأى النبى فى النوم وبين يديه طست فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطحهم حتى انتهت إليه فقلت: ما حضرت. فقال لى هويت فأوماً إلى بإصبعه فأصبحت أعمى» (٢).

وفى مقتل الخوارزمى: «وقال ابن رماح: لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين عليه السلام، فكان الناس يأتونه ويسألونه عن سبب ذهاب بصره، فقال: إنى كنت شهدت قتله عاشر عشره، غير أنى لم أضرب ولم أظعن ولم أرم، فلما قُتل رجعت إلى منزلى فصليت العشاء الآخرة ونمت، فأتاني آتٍ فى منامى وقال لى: أجب رسول الله. فإذا النبى صلى الله عليه وآله جالس فى الصحراء، حاسر عن ذراعيه، أخذ بحربه، ونطع بين يديه، وملك قائم لديه فى يديه سيف من نار يقتل أصحابى، فكلمنا ضرب رجلاً منهم ضربه التهبته نفسه ناراً، فدنوت من النبى صلى الله عليه وآله وجثوت بين يديه، وقلت: السلام عليك يا رسول الله. فلم يرد علىّ، ومكث طويلاً مطرقاً، ثم رفع رأسه، وقال لى: يا عبد الله، انتهكت حرمتى وقتلت عترتى ولم ترع حقى وفعلت وفعلت. فقلت له: يا رسول الله، والله ما ضربت سيفاً، ولا طعنت رمحاً، ولا رميت سهماً. فقال: صدقت، ولكنك كثرت السواد، ادن منى. فدنوت منه، فإذا طست مملوء دماً، فقال: هذا دم ولدى الحسين. فكحلنى منه،

١- سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٥٦٩.

٢- ابن حجر الهيمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٧٢ - ٥٧٣.

فانتبهت ولا أبصر شيئاً حتى الساعة».

ثم قال: «وأورد هذا الحديث مجد الأئمة السرخسكى، ورواه عن أبي عبد الله الحدّاد، عن الفقيه أبي جعفر الهندوانى، أنه قال: يحكى عن عبد الله بن رماح القاضى، وقال الحديث إلى أن قال: وكلّمنا قتلهم عادوا أحياء، فيقتلهم مرّة أخرى، وقال: صدقت، ولكن يا عدوّ الله لم ترع حقّ نبوتى. وباقى الحديث يقرب بعضه من بعض فى اللفظ والمعنى» (١).

رجال السند

ذكر الخوارزمى أنه أورد هذا الحديث مجد الأئمة السرخسكى، ورواه عن أبي عبد الله الحدّاد، عن الفقيه أبي جعفر الهندوانى أنه قال: (يحكى عن عبد الله بن رماح القاضى). وهذه الرواية مرسله لأنّ الفقيه الهندوانى متوفى فى سنة ٣٦٢هـ، ولم نقف على الإسناد بينه وبين عبد الله بن رماح.

كما أنّ الذى ذكره سبط ابن الجوزى عن الواقدى لم يذكر فيه سند الواقدى إلى ابن رماح.

كما أنّ روايه الخوارزمى وردت بلفظ: (وقال ابن رماح).

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه أنه لم نقف على سند هذا الخبر إلى ابن رماح، لكنّه يبقى مؤيداً وشاهداً للخبرين المتقدمين.

٤ - خبر الحذاء بن رباح القاضى

إشاره

أورده ابن الجوزى، قال: «وقال الحذاء بن رباح القاضى: رأيتُ رجلاً مكفوفاً قد

١- الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١١٧-١١٨.

شهد قتل الحسين، وكان الناس يأتونه ويسألونه عن ذهاب بصره، قال: فكان يقول: شهدت قتل الحسين، ولكني لم أضرب بسيف، ولم أرم بسهم، فلما قُتل الحسين رجعت إلى المنزل، وصليت العشاء الأخير ونمت، فأتاني آتٍ في منامي فقال لي: أجب رسول الله (صلى الله عليه وسلم). فقلت: ما لي وله؟! فأخذني وجذبني جذبه شديده، وانطلق بي إليه، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جالساً في المحراب مغتماً، حاسراً عن ذراعيه، أخذاً بخده وبين يديه نطع، وملك قائم بين يديه وبين يدي الملك سيف من نار، وكان لي تسعه من الأصحاب فقتل أصحابي التسعه، كلما ضرب الملك أحداً التهبت نفسه ناراً، فكلما قام الملك صاروا أحياءً فقتلهم مرّة بعد أخرى، حتى قتلهم سبع مرات، فدنوت من النبي (صلى الله عليه وسلم) وحبوت إليه، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم. فقال لي: صدقت، ولكن كثرت السواد، ادن مني فدنوت منه فإذا طشت مملوء دماً من دماء الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت أعمى لا أبصر شيئاً» (١).

خلاصه الحكم السندی لهذا الخبر

وهذا الخبر مرسل وهو بحكم الضعيف، وقد يكون هناك تحريف في اسم الرواي، وتكون هذه الروايه مع سابقته روايه واحده، فالسابقه كانت عن عبد الله بن رباح القاضي، وهذه عن الحذاء بن رباح القاضي، والله تعالى أعلم.

٥ - روايه جویر بن سعید

اشاره

أوردها القاضي النعمان، قال: «سلمان بن محمد بن أبي فاطمه، بإسناده، عن جویر بن

سعيد، قال: أمسى رجل من الحى صحيحاً وأصبح أعمى، فمررت ببابه بكره، والناس يسألون: ما الذى أصابك؟ فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامى وبين يديه طشت ويده سكين، وهو يقول: ائتوني بقتله الحسين. ولا يُؤتى بأحد إلا ذبحه فى ذلك الطشت، وذهب بى إليه. فقال لى: ما أنت ممن قتل الحسين؟ فقلت: يا رسول الله شهدته، والله ما رميت بسهم، ولا طعنت برمح، ولا- ضربت بسيف. فقال لى: لا والله، ولكنك سؤدت وكثرت. ثم أخذ من ذلك الدم بإصبعيه، فأهوى به إلى عيني، فأصبحت كما ترون»(١).

خلاصه الحكم السندى على هذه الروايه

وهذه الروايه مرسله أيضاً، ولم يتبين لنا سندها، كما أنّ القاضى النعمان من الإسماعيليه، وينقل فى كتابه هذا من السنّه والشيعة، ولم يتضح لنا من أين أخذ هذه الروايه، فلم أقف على شيخه سلمان بن محمد بن أبى فاطمه من خلال مراجعتى البسيطه، ولا نرى مبرراً لمزيد من البحث ما دام الروايه مرسله لا سند لها، كما أنّ الراوى المباشر لم نقف له على ترجمه فى كتب الفريقين. والخلاصه أنّ الروايه ضعيفه، لكنّه تبقى متعاضده مضموناً مع ما تقدّم.

خلاصه الحكم على الحادثه

الذى يظهر هو ثبوت هذه الحادثه أيضاً، فقد نقلها أربعه أو خمسه من الرواه، وطريق الخطيب لا بأس به، وهو متعاضد مع الطريق الأوّل الضعيف بجهاله الراوى المباشر.

كما أنّ بقيه الروايات وإن كانت مرسله إلا أنّها تصلح كقرائن لصحّه الحادثه

باعتبارها واقعهً تاريخيةً تتقوى بالقرائن المختلفه.

رابعاً: كل من شرك بدم الحسين عليه السلام مات بأسوأ ميتة أو أُصيب ببلاء قبل موته

١ - خبر السدي

إشارة

وقد روى تاراه عن عطاء عن السدي وأخرى عن عطاء عن ابن السدي عن أبيه، فالسند فيه اختلاف على عطاء، وسندرس الطريقتين لنرى أيهما المرجح.

الطريق الأول

إشارة

أخرجه ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) في مجالسه، قال: «ثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني عبيد، قال: أخبرني عطاء بن مسلم، قال: قال السدي: أتيت كربلاء أبيع البز بها، فعمل لنا شيخ من طي طعاماً فتعشينا عنده، فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ما شرك في قتله أحد إلّا مات بأسوأ ميتة. فقال: ما أكذبكم يا أهل العراق، فأنا فيمن شرك في ذلك. فلم نبرح حتّى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط، فذهب يخرج الفتيله ياصبعه فأخذت النار فيها، فأخذ يطفئها بريقه، فأخذت النار في لحيته، فعدا فألقى نفسه في الماء، فرأيته كأنه حممه (١)» (٢).

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (٣)، والمزى (٤)، والكنجي الشافعي (٥)، والخوارزمي (٦)،

١- الحممه عند العرب هي الفحمة.

٢- ثعلب، أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب: ص ٦٨.

٣- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٣.

٤- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٦-٤٣٧.

٥- أنظر: الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٤٣٧.

٦- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١١١.

والذهبي (١) وأورده مرسلًا ابن الأثير الجزري (٢).

رجال السند

أمّا عمر بن شبه فهو من الثقات المعروفين، قال فيه الذهبي: «الحافظ العلامه الأخبارى الثقة، أبو زيد النميرى البصرى» (٣)، وعبيد بن جناد ثقة تقدّم سابقاً، وعطاء تقدّم سابقاً أنّه صدوق حسن الحديث، أو يصلح فى المتابعات والشواهد فى أقلّ حالاته، والسُدّي هو السُدّي الكبير تقدّم، وهو إمّا ثقة أو صدوق.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه أنّ هذا السند يمكن القول بأنّه حسن لذاته، وإذا تنزّلنا عن ذلك فهو يرتفع للحسن بوروده من طريق آخر.

الطريق الثانى

اشاره

أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزه السلمى، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد السلمى، أنا جدّى أبو بكر محمّد بن أحمد بن عثمان العدل، نا خيثمه بن سليمان بن حيدر القرشى، نا أحمد بن العلاء أخو هلال بالرقه، نا عبيد بن جناد، نا عطاء بن مسلم، عن ابن السدى، عن أبيه، قال: كُنّا غلمه نبيع البز فى رستاق كربلاء. قال: فنزلنا برجل من طى. قال: ففرب إلينا العشاء. قال: فتذاكرنا قتله الحسين. قال: فقلنا: ما بقى أحد ممّن شهد كربلاء من قتله الحسين إلّا وقد

١- أنظر: الذهبي، محمّد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٣، ص ٩٠٩.

٢- أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، المختار من مناقب الأخيار: ج ٢، ص ١١٩.

٣- الذهبي، محمّد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٢، ص ٥١٦.

أماته الله ميتة سوء، أو بقتله سوء. قال: فقال: ما أكذبكم يا أهل الكوفة! تزعمون أنه ما بقى أحد ممّن شهد قتله الحسين إلّا وقد أماته الله ميتة سوء أو قتلته سوء، وإني لممّن شهد قتله الحسين وما بها أكثر مالا منّي. قال: فنزعنا أيدينا عن الطعام. قال: وكان السراج يوقد. قال: فذهب ليطفئ السراج. قال: فذهب ليخرج الفتيله بإصبعه. قال: فأخذت النار بإصبعه. قال: ومدّها إلى فيه فأخذت بلحيته. قال: فحضر - أو قال: فأحضر - إلى الماء حتّى ألقى نفسه فيه، قال: فرأيتّه يتوقد فيه النار حتى صار حممه» (١).

وهذا الطريق ذكره المزى أيضاً، إذا قال: «ورواه أحمد بن العلاء أخو هلال بن العلاء، عن عبيد بن جناد، عن عطاء بن مسلم، عن ابن السدى، عن أبيه» (٢).

وأخرجه أيضاً ابن العديم فى بغيته (٣).

كما أنّ خبر السدى أورده الطبرى باختلاف يسير فى ذخائره، وقال بعده: «خرّجه ابن الجراح» (٤).

وأورده سبط ابن الجوزى، قال: «وحكى السدى، قال: نزلت بكربلاء ومعى طعام للتجاره، فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين، وقلنا: ما شرك أحد فى دم الحسين إلّا ومات أقبح موته. فقال الرجل: ما أكذبكم أنا شركت فى دمه، وكنت فيمّن قتله وما أصابنى شىء. قال: فلما كان آخر الليل إذا بصياح، قلنا: ما الخير؟ قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت إصبعه، ثم دبّ الحريق فى جسده، فاحترق. قال

١- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٤.

٢- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٧.

٣- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤٠.

٤- الطبرى، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص ١٤٥.

السدى: فأنا والله رأيته كأنه حممه»(١).

وأورده عنه القندوزى الحنفى(٢)، وكذلك أورده عنه مختصراً ابن حجر الهيثمى(٣).

رجال السند

من الواضح أنّ هناك اختلاف فى السند كما أوضحنا، وفى الخبر الأوّل (عن عطاء عن السدى)، وفى هذا الخبر (عن عطاء عن ابن السدى عن أبيه).

وإذا ما قارنّا بين الخبرين سنجد أنّ مدار السند على (عبيد بن جناد عن عطاء) وقد اختلف فيه على عطاء فهل رواه عن ابن السدى أو عن السدى؟

وابن السدى هو عبد الله بن إسماعيل، ذكره البخارى وابن أبى حاتم ولم يوردا فيه جرحاً ولا تعديلاً(٤)، وهذه أماره الوثاقه عند جملة من العلماء كما تقدّم، ومضافاً لذلك فقد ذكره ابن حبان فى الثقات(٥)، وهذا ممّا يزيد قوّه.

فالسند حتى لو كان من طريق ابن السدى يمكن القول بقبوله أيضاً.

إلّا أنّه عند ملاحظه السند الأوّل فسنلاحظ أنّ الذى رواه عن عبيد بن جناد هو الحافظ الثقة عمر بن شبه النميرى، بينما فى السند الثانى فالذى رواه هو أحمد بن العلاء أخو هلال، وأحمد هذا لم نقف على نصّ فى توثيقه ولا تضعيفه، فهو وإن أمكن قبول حديثه لروايه عدّه من الثقات عنه، إلّا أنّ ذلك عند عدم الاختلاف، أمّا مع الاختلاف فلا شكّ فى تقديم المنصوص على توثيقه عليه، خصوصاً فى المقام هو الحافظ عمر بن

١- سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٥٧٠.

٢- أنظر: القندوزى، سليمان بن إبراهيم، ينابيع الموده: ج ٣، ص ٢٣.

٣- أنظر: ابن حجر الهيثمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٧١-٥٧٢.

٤- أنظر: الرازى، عبد الرحمن بن أبى حاتم، الجرح والتعديل: ج ٥، ص ٣، التاريخ الكبير: ج ٥، ص ٤٤.

٥- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٧، ص ١٦.

شبه المعروف، فيكون السند الأوّل هو الأرجح وهو المقدم بحسب قواعد الترجيح عند الاختلاف في السند، فهم يرجحون الأوثق على الثقة، والثقة على الصدوق أو الضعيف وهكذا.

خلاصه الحكم

والخلاصه أنّ المعوّل عليه والراجح هو أنّ عطاء رواها عن السدي من دون واسطه ابنه، فالطريق مقبول حينئذ.

٢ - خبر مولى لبني سلامه

اشاره

أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزه، نا أبو بكر الخطيب إملاء، أنا أبو العلاء الوراق وهو محمد بن الحسن بن محمد، نا بكار بن أحمد المقرئ، نا الحسين بن محمد الأنصاري، حدّثني محمد بن الحسن المدني، عن أبي السكين البصري، حدّثنا عم أبي زحر بن حصن، نا إسماعيل بن داود بن أسد، حدّثني أبي، عن مولى لبني سلامه، قال: كنّا في ضيعتنا بالنهرين ونحن نتحدّث بالليل: ما أجد ممّن أعان على قتل الحسين خرج من الدنيا حتّى يصيبه بليّه. ومعنا رجل من طى، فقال الطائي: فأنا ممّن أعان على قتل الحسين فما أصابني إلّا خير، قال: وعُشى (١) السراج، فقام الطائي يصلحه، فعلق النار في سباحته فمرّ يعدو نحو الفرات، فرمى بنفسه في الماء فاتبعناه فجعل إذا انغمس في الماء فرقت النار على الماء، فإذا ظهر أخذته حتّى قتله» (٢).

وأخرجه المزي مسنداً إلى الخطيب، وساقه بسنده ومثله (٣).

١- لعل الصحيح: (غشى) أى (أطفئ).

٢- ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

٣- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٧.

ثمّ عثرنا على الروايه فى كتاب للخطيب - مخطوط - بعنوان (أربع مجالس للخطيب) بلفظ يقرب من ذلك، فقد جاء فيه: «أخبرنا أبو العلاء الوراق، ثنا بكار بن أحمد المقرئ، نا الحسين بن محمد الأنصارى، حدّثنى محمد بن الحسن المدنى، عن أبى السكين البصرى، حدّثنى عمّ أبىه زحر بن حصين، ثنا إسماعيل بن داود، من بنى أسد، حدّثنى، أبى، عن مولى لبنى سلامه، قال: كُنّا فى ضيعتنا بالنهرين ونحن نتحدث بالليل، فقلنا: ما أحد ممّن أعان على قتل الحسين (رضى الله عنه) خرج من الدنيا حتى تصيبه بليه، ومعنا رجل من طى، فقال الطائى: فأنا ممّن أعان على قتل الحسين، فما أصابنى إلّا خير. قال: وغشى السراج، فقام الطائى يصلحه، فعلقت النار فى ساحته، فمر يعدو نحو الفرات، فرمى بنفسه فى الماء، فأتبعناه، فجعل إذا انغمس فى الماء رفرفت النار على الماء، وإذا ظهر أخذته حتى قتلتها» (١).

رجال السند

أمّا شيخ ابن عساكر وهو أبو محمّد عبد الكريم بن حمزه، فثقه، قال فيه ابن عساكر: «كان شيخاً ثقه مستوراً» (٢)، وقال الذهبى: «الشيخ الثقه المسند» (٣).

وأبو بكر الخطيب البغدادى، ثقه غنى عن التعريف أحد أئمه الفنّ فى علم الحديث، ومن علماء الجرح والتعديل.

وأبو العلاء الوراق وهو محمد بن الحسن بن محمد، قال فيه الخطيب: «كتبنا عنه

١- الخطيب البغدادى، أحمد بن على، أربع مجالس للخطيب: ص ١٨، حديث ٤٥. (مخطوط، منشور فى برنامج جوامع الكلم).

٢- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٩، ص ٦٠٠.

٣- المصدر السابق.

وكان ثقفه» (١١).

وبكار بن أحمد المقرئ، ترجمه الخطيب، وقال: «وكان ثقفه» (٢)، وقال الذهبي: «قال أبو عمرو الداني: ضابط مشهور ثقفه» (٣).
والحسين بن محمد الأنصاري، وثقه الدارقطني (٤).

ومحمّد بن الحسن المدني، فبحسب الطبقة، وكون الراوى عنه أنصاري لعلّه محمد بن الحسن بن مسعود الأنصاري المدني، وهذا ترجمه الخطيب وقال: «كان حسن الفهم» (٥)، وروى عنه عدّه من الأعلام المعروفين، كمحمد بن أبي خلف، وابن أبي الدنيا، وأحمد بن نصر القاضي، ومحمّد بن أحمد بن نصر الكاتب، فهو حسن الحديث وفق القواعد.

وأبو السكين الذي يروى عن عمّ أبيه (زحر بن حصن) هو زكريا بن يحيى بن عمر الطائي الكوفي، ترجمه الخطيب، وقال: «وكان ثقفه» (٦)، وذكره ابن حبان في الثقات (٧)، ووثقه الذهبي (٨)، وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام لئنه بسببها الدارقطني» (٩).

وزحر بن حصن، ذكره ابن حبان في الثقات، قال: «زحر بن حصن الطائي، كنيته

-
- ١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٢، ص ٢١٣.
 - ٢- المصدر السابق: ج ٧، ص ١٣٩.
 - ٣- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٣٥١ - ٣٨٠هـ)، ج ٢٦، ص ٨٦.
 - ٤- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٨، ص ٩٦. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٣٠١ - ٣١٠هـ)، ج ٢٣، ص ٤٩٣.
 - ٥- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٢، ص ١٨٢.
 - ٦- المصدر السابق: ج ٨، ص ٤٥٨.
 - ٧- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨، ص ٢٥٤.
 - ٨- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٤٠٦.
 - ٩- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٣١٤.

أبو الفرج، يروى عن عمّه وأبيه، روى عنه زكريا بن يحيى الطائي، مات سنة أربع ومائتين» (١).

وأورده ابن أبي حاتم وكذلك البخاري من دون جرح ولا تعديل (٢)، وقد عرفنا أنّ ذلك أماره الوثاقه عند جمع.

أمّا إسماعيل بن داود وأبوه، فلم أقف على ترجمه لهما، والراوي المباشر هو مولى لبني سلامه، ولم يُصرّح باسمه.

خلاصه الحكم على السند

تحصّل أنّ الروايه ضعيفه لجهاله بعض رواتها، وهي شاهد جيد للروايه المتقدمه.

٣ - خبر قطنه بن العلاء

إشاره

أخرجه الشجري، قال: «أخبرنا أبو طاهر بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، بقراءتي عليه، قال: أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن حيان، قال: حدّثنا عبيد بن محمّد الزيات الكوفي، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا موزع بن سويد، عن قطنه بن العلاء، قال: كنّا في قريه قريباً من قبر الحسين عليه السلام، فقلنا: ما بقي ممّن أعان على قتل الحسين إلّا قد أصابته بليه. فقال رجل: أنا والله ممّن أعان على قتله ما أصابني شيء، فسوّى السراج فأخذت النار في إصبغه، فأدخلها في فيه وخرج هارباً إلى الفرات، فطرح نفسه في الماء فجعل يرتمس والنار فوق رأسه، فإذا خرج أخذته النار حتّى مات» (٣).

١- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨، ص ٢٥٩.

٢- أنظر: الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٣، ص ٦١٩، التاريخ الكبير: ج ٣، ص ٤٤٥.

٣- الشجري، يحيى بن الحسين، الأمالى الخميسيه: ج ١، ص ٢٤٦.

خلاصه الحكم على سند هذا الخبر

وهذا الخبر وإن كان مسنداً إلا أنه ضعيف بجهاله موزع بن سويد وقطنه بن العلاء، وهو شاهد آخر يتقوى من خلاله الخبر.

٤ - خبر عبد الرزاق عن أبيه

أورده القاضي النعمان: «عبد الرزاق قال: قلت لمعمر: أخبرني أبي، أنه قال: ما نجي أحد ممن قتل الحسين عليه السلام من القتل، فمات حتى رمى بداء في جسده. فقال: صدقت قد سمعت هذا الحديث من غير واحد» (١).

وهذا الخبر لم نعثر عليه في كتب عبد الرزاق، ولم نقف على من نقله غير القاضي النعمان، ولم نعرف طريقه إليه.

٥ - خبر يعقوب بن سليمان**إشارة**

أورده الزرندي عن أبي الشيخ في كتابه بسنده إلى يعقوب بن سليمان قال: «كنت في ضيعتي فصلينا العتمه، ثم جلسنا جماعه فذكروا الحسين بن علي (رض)، فقال رجل: ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه قبل أن يموت بلاءً. ومعنا شيخ كبير فقال: أنا ممن شهدته وما أصابني أمر أكرهه إلى ساعتى هذه. قال: فطفئ السراج فقام ليصلحه، فثارت النار فأخذته فجعل ينادى: النار النار. وذهب فألقى نفسه في الفرات ليغتمس فيه فأخذته النار حتى مات. وفي روايه فلم يزل به حتى مات» (٢).

وأورده الملا علي القاري عن كتاب مناقب الحسين لأبي الربيع بن سبع، قال:

١- القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٦٩.

٢- الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢٢١.

«وذكر أبو الربيع بن سبع في مناقب الحسين عن يعقوب بن سفيان (١)»...، وذكر نحو ما تقدم، وعلق على ذيل الرواية بقوله: «قلت: بل جمع له بين الإحراق والإغراق» (٢).

وأورده البيهقي (إبراهيم بن محمد) بنحو ذلك، مرسلاً، فقال: «أبو عبد الله غلام الخليل رحمه الله، قال: حدّثنا يعقوب بن سليمان، قال: كنت في ضيعتي...» (٣)، وذكر نحو ما تقدم.

والخبر مرسل أيضاً، ولم نقف على سنده.

ويبدو أنّ هذا الخبر هو الذى أورده ابن حجر فى صواعقه من دون ذكر الراوى المباشر، قال: «وأخرج أبو الشيخ أنّ جمعاً تذاكروا أنّه ما من أحد أعان على قتل الحسين إلّا أصابه بلاء قبل أن يموت. فقال شيخ: أنا أعنت وما أصابنى شيء. فقام ليصلح السراج، فأخذته النار فجعل ينادى: النار النار. وانغمس فى الفرات، ومع ذلك فلم يزل به حتّى مات» (٤).

كما أنّ الخبر عن يعقوب بن سليمان ورد فى كتب الشيعة، أخرجه الشيخ الصدوق، قال: «وبهذا الإسناد [أى: حدّثنى محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدّثنى محمد بن يحيى العطار] عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن محمد بن سعيد بن الخليل، عن يعقوب بن سليمان، قال: سمّرت أنا ونفر ذات ليلة فتذاكرنا قتل الحسين عليه السلام، فقال رجل من القوم: ما تلبّس أحد بقتله إلّا أصابه بلاء فى أهله وماله ونفسه. فقال شيخ من القوم: فهو والله ممّن شهد قتله وأعان عليه فما أصابه

١- لعله: يعقوب بن سليمان.

٢- القارى، على بن محمد، شرح الشفا: ج ١، ص ٧٠٣ - ٧٠٤.

٣- البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوى: ص ٢٨.

٤- ابن حجر الهيثمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٧١.

إلى الآن أمر يكرهه. فمقته القوم وتغير السراج وكان دهنه نفضاً فقام إليه ليصلحه، فأخذت النار بإصبعه، فنفخها فأخذت بلحيته، فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه في النهر، وجعلت النار ترفرف على رأسه فإذا أخرجه أحرقتة حتى مات لعنه الله» (١).
وأورده أيضاً ابن حمزه الطوسي (٢).

رجال سند روايه الشيخ الصدوق

أما محمد بن موسى بن المتوكل، فثقه (٣)

والعطار ثقه، عين، كثير الحديث (٤).

ومحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ثقه أيضاً (٥).

ومحمد بن الحسين، ثقه تقدم مراراً.

ونصر بن مزاحم وعمر بن سعد تقدم اعتبار روايتهما.

أما محمد بن سعيد بن الخليل، فمهمل لم يذكر.

ويعقوب بن سليمان، لم نقف له على ترجمه أيضاً.

خلاصه الحكم على روايه الشيخ الصدوق

أتضح أن الروايه من الجبهه السنديه ضعيفه.

٦ - خبر الزهري

١- الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال: ص ٢١٨.

٢- أنظر: ابن حمزه الطوسي، محمد بن علي، الثاقب في المناقب: ص ٣٣٥.

٣- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٨، ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

٤- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٣٥٣.

٥- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٦، ص ٤٨ - ٥٤.

وأورده سبط ابن الجوزى، قال: «قال الزهرى: ما بقى منهم أحد إلّا وعوقب فى الدنيا، إمّا بالقتل، أو العمى، أو سواد الوجه، أو زوال الملك من مده يسيره»^(١).

وأورده ابن حجر الهيتمى، قال: «وعن الزهرى: لم يبقَ مَن قتلَه إلّا مَن عوقب فى الدنيا إمّا بقتل، أو عمى، أو سواد الوجه، أو زوال الملك فى مده يسيره»^(٢).

وهذا الخبر مرسل أيضاً، وقد مال ابن تيميه إلى قبوله، فقال: «وأما قول الزهرى ما بقى أحد من قتله الحسين إلّا عوقب فى الدنيا، فهذا ممكن وأسرع الذنوب عقوبه البغى والبغى على الحسين من أعظم البغى»^(٣).

وأورد الخبر محمد بن سليمان الكوفى بصيغته جميعه، قال: «قالوا: ولم يخرج أحد من ذلك [الوجه] إلّا ابتلى فى جسده أو فى ولده»^(٤).

٧ - روايه القاسم بن الإصبع المجاشعى

أوردها «الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحافى (الخوافى) الحسينى الشافعى فى (التبر المذاب: ص ١٠٠)، قال: روى عن هشام بن محمد عن القاسم بن الإصبع المجاشعى...»^(٥)، وروى بنحو روايه السدى عند ابن العديم.

والخبر مرسل أيضاً.

٨ - خبر مينا

أورده الخوارزمى، قال: «وروى عن مينا أنه قال: ما بقى من قتل الحسين أحد لم

١- سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٦٨٥.

٢- ابن حجر الهيتمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٧٢.

٣- ابن تيميه، أحمد بن عبد الحلیم، منهاج السنه: ج ٤، ص ٥٦٠.

٤- الكوفى، محمد بن سلمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٦٤.

٥- نقلناها عن: المرعشى، شهاب الدين، شرح إحقاق الحق: ج ٢٧، ص ٣٥٦.

يُقْتَلُ إِلَّا رُمِيَ بَدَاءَ فِي جَسَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ» (١).

٩ - خبر محمد بن سليمان عن عمه

إشارة

ورد هذا الخبر في كتب الشيعة، أخرجه الشيخ الطوسي، قال: «أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المرادي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن سفيان الكوفي الهمداني، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا الوليد بن أبي ثور، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثني عمي، قال: لما خفنا أيام الحجاج، خرج نفر منا من الكوفة مستترين، وخرجت معهم فصرنا إلى كربلاء، وليس بها موضع نسكنه، فبينما كوخاً على شاطئ الفرات، وقلنا: ناوي إليه، فبينما نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب، فقال: أصير معكم في هذا الكوخ الليلة فأني عابر سبيل، فأجبتاه، وقلنا: غريب منقطع به. فلما غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا، فكنا نشعل بالنفط، ثم جلسنا نتذاكر أمر الحسين بن علي عليهما السلام ومصيبته وقاتله ومَن تولاه، فقلنا: ما بقي أحد من قتله الحسين إلا رماه الله ببليه في بدنه. فقال ذلك الرجل: فأنا قد كنت فيمن قتله، والله ما أصابني سوء له، وإنكم يا قوم تكذبون. فأمسكنا عنه، وقل ضوء النفط، فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيله بإصبعه، فأخذت النار كفه، فخرج ونادى حتى ألقى نفسه في الفرات يتغوص به، فوالله لقد رأيناها يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء، فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه فتغوصه إلى الماء، ثم يخرج فتعود إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك» (٢).

وهذا الخبر ضعيف من الجهة السندية، فإنَّ عدّه من رواه في عداد المجهولين، ولم

١- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١١٧.

٢- الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص ١٦٢-١٦٣.

يذكروهم في كتب الرجال، كعلی بن خالد المراغی، وعلی بن الحسين بن سفیان الكوفي الهمدانی، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمی، وكذلك الوليد بن أبي ثور، لكنّه ذكر في تراجم أهل السنّه وقد ضَعَفوه ولعلّه لتشيّع كما يظهر من بعض الكلمات والله العالم.

خلاصه الحكم على أصل الخبر

وخلاصه الحكم على هذه الأخبار أنّها تتقوى مع بعضها، فهي تتكلم عن حادثه تاريخيه وهي أنّ كلّ من شرك بدم الحسين عليه السلام لم يخرج من الدنيا حتى أُصيب بداء في بدنه، أو أنّه مات بأسوأ ميته، فمضافاً لخبر السدي الذي يمكن القول بحسن إسناده، فهناك ثمانية أخبار أُخرى تفيد نفس المضمون، وهي بين مسنده وفيها مجاهيل، أو مرسله ولم نقف على سندها، ولم يثبت في أيّ طريق وجود كذابين أو ضّاعين، ممّا يزيد هذه الأخبار قوّه ووثوقاً، خصوصاً أنّ الحادثه لم يقتصر ورودها على مصادر فريق واحد، بل وردت في كتب الفريقين وهذه قرينه أُخرى يتقوى بها أصل الخبر.

وقد أسلفنا ما قاله ابن تيميه حول خبر الزهري، وميوله إلى قبوله.

كما أنّ ابن كثير صرّح بما يدلّ على صحّه ذلك، فقال: «وأما ما روى من الأحاديث والفتن التي أصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنّه قلّ من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفه وعاهه في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أُصيب بمرض، وأكثرهم أصابهم الجنون» (١).

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهايه: ج ٨، ص ٢١٩.

خامساً: ما جرى لسان بن أنس

١ - روايه شيخ من النخع

إشاره

قال ابن سعد: «أخبرنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن حنش بن الحارث، عن شيخ من النخع، قال: قال الحجاج: مَنْ كان له بلاء فليقم. فقام قوم فذكروا. وقام سنان بن أنس، فقال: أنا قاتل حسين، فقال: بلاء حسن! ورجع سنان إلى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه» (١).

وأورده الطبري في ذيل المذيل، عن شيخ ابن سعد، قال: «وقال علي بن محمد حدّثني علي بن مجاهد...» (٢)، وذكره. وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن سعد (٣).

وفى الأنساب بإسناد جمعي، قال: «قالوا: فبينا الحجاج يخطب ذات يوم إذ قال: ليقم كلّ ذى بلاء وغناء فيتكلّم. فقام سنان، فقال: أنا قاتل الحسين بن عليّ. فقال الحجاج: بلاء لعمر الله حسين، واعتقل لسان سنان، ومات بعد خمس عشره ليله» (٤).

رجال سند روايه ابن سعد

أمّا علي بن محمد، فهو ابن عبد الله بن أبي سيف، أبو الحسن المدائني المؤرخ

-
- ١- ابن سعد، محمد بن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه في من قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٤.
 - ٢- الطبري، محمد بن جرير، المنتخب من ذيل المذيل: ص ٢٥.
 - ٣- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣١ - ٢٣٢.
 - ٤- البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٦، ص ٤١٠.

المشهور، يكفي أن ابن معين قال فيه: «ثقه ثقه ثقه» (١).

وعلى بن مجاهد، مختلف فيه، فقال جرير بن عبد الحميد: «هو عندي ثقه» (٢)، وذكره ابن حبان في الثقات (٣)، وقال أحمد بن حنبل: «كتبنا عنه، ما أرى به بأساً» (٤).

وفي روايه ذكرها الخطيب عن ابن معين، أنه قال: «قد رأيت على باب هشيم، وما أرى به بأساً، ولم أكتب عنه شيئاً» (٥).

إلا أنه نقل عن ابن معين رأياً آخر قال فيه: «كان يضع الحديث، وكان صنّف كتاب المغازي فكان يضع لكلامه إسناداً» (٦).

كما أن أبا غسان زنجياً تركه ولم يرضه، ورماه يحيى بن الضريس وأحمد بن جعفر الجمال الرازيان بالكذب (٧).

فيبقى أمر الرجل محيراً، خصوصاً يبدو أن من وثقه ملتفتاً لمن كذبه وضعفه.

نعم بالنظر إلى رواياته والوقوف على أنه من رواه الوصيه، فقد روى بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لكل نبي وصي، وإن علياً وصي ووارثي» (٨)، قد تتجلى أوجه الخلاف الشديد فيه بين التوثيق والتكذيب، فمن وثقه نظر إليه بما هو كراو صادق في

١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١٢، ص ٥٤ - ٥٥. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ٤٠٠ - ٤٠١.

٢- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج ١، ص ٣٨.

٣- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٨، ص ٤٥٩.

٤- ابن حنبل، أحمد، سؤالات أبي داود لأحمد: ص ٣٦٠. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١٢، ص ١٠٦.

٥- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١٢، ص ١٠٦.

٦- المصدر السابق: ج ١٢، ص ١٠٦.

٧- أنظر: المصدر السابق: ج ١٢، ص ١٠٦.

٨- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢، ص ٣٩٢.

ذاته يتجنّب الكذب، ومَن كذّبه نظر إلى روايته في الوصيّه فلم يحتمل ذلك، فرماه بالكذب، والله أعلم.

وأما حنش بن الحارث، فثقه، وثّقه عدّه ولم نقف على جرح فيه (١).

وأما الراوى المباشر فهو شيخ من النخع، ولم نقف عليه، فيكون السند فيه ضعف من هذه الجهه، ويمكن أن ينجبر هذا الضعف من طريق روايه البلاذرى؛ حيث نقلها بإسناد جمعى، فيكون تلقاها عن غير واحد، إلّا أنّ روايته لا تذكر تفاصيل ما جرى على سنان، وتقتصر على اعتقال لسانه فقط.

٢ - روايه الكلبي

أخرجها ابن العديم، قال: «أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدى - قراءةً عليه - قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى ببغداد، قال: حدّثنا أبو على الحسن بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله المكى، قال: حدّثنا محمد ابن زنبور، قال: حدّثنا أبو بكر - يعنى - ابن عياش، قال الكلبي: رأيت سنان بن أوس الذى قتل الحسين عليه السلام يحدث فى المسجد شيخ كبير قد ذهب عقله» (٢).

وهذا الخبر كما هو واضح ينتهى إلى الكلبي، والظاهر أنّ المراد به هو محمّد بن السائب الكلبي، فقد توفى فى سنة ١٤٦ للهجره ومعاصرتة لبعض قتله الحسين عليه السلام ممكنه جدّاً، وقد ضعّفه علماء الرجال عند أهل السنّه واتّهموه بالكذب، وفيه كلام كثير عندهم، وربّما لكونه رافضى كما وسموه بذلك، وعلى كلّ حال فالخبر يعدّ قرينه تاريخيه

١- أنظر: ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ٥٠.

٢- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤١.

يتقوى بها الخبر السابق.

كما أنّ اسم سنان ورد بعنوان سنان بن أوس وليس سنان بن أنس، وقد وقفنا بعد التتبع على مَنْ أطلق عليه سنان بن أوس، وهو الدينوري، حيث جاء في أخباره: «وحمل عليه سنان بن أوس النخعي، فطعنه، فسقط»^(١).

١- الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨.

سادساً: اضطرار النار في وجه عبيد الله بن زياد

إشاره

أخرج الطبراني، قال: «حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن يحيى الصوفى، نا أبو غسان، ثنا عبد السلام بن حرب، عن عبد الملك بن كردوس، عن حاجب عبيد الله بن زياد، قال: دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين فاضطرم في وجهه ناراً، فقال: هكذا بكمه على وجهه، فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك» (١).

وأخرجه ابن سعد، وعنه ابن كثير: «أنبأنا الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل قالا: حدّثنا عبد السلام بن حرب، عن عبد الملك بن كردوس، عن حاجب عبيد الله بن زياد قال: دخلت معه القصر حين قتل الحسين، قال: فاضطرم في وجهه ناراً، أو كلمه نحوها، فقال بكمه هكذا على وجهه، وقال: لا تحدثنّ بها أحداً» (٢).

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر (٣)، ومن طريق الطبراني أخرجه الشجري (٤)، والخوارزمي (٥).

١- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٢.

٢- ابن سعد، محمد، طبقات ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٣. وعنه: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهايه: ج ٨، ص ٣١٤.

٣- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٣٧، ص ٤٥١.

٤- أنظر: الشجري، يحيى بن الحسين، الأمالى الخميسيه: ج ١، ص ٢٣٤.

٥- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٩٩.

وأخرجه زكريا بن يحيى بن الحارث البزار (شيخ الحنفية بنيسابور) (١) في كتاب الفتن باختلاف يسير على ما نقله عنه السيد ابن طاووس، قال: «وذكر زكريا في كتاب الفتن حديثاً، فقال: حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي، قال: حدثنا أبو غسان، عن عبد السلام بن حرب، عن عبد الملك بن كردوس حاجب عبيد الله بن زياد، قال: دخلت القصر مع عبيد الله بن زياد، فاضطرم القصر ناراً، فجعل عبيد الله يتقى بكمه عن وجهه، ثم قال: لا تخبر بهذا أحداً» (٢).

وأورده ابن الأثير قائلاً: «وقال بعض حجاب بن زياد: دخلتُ معه القصر حين قُتل الحسين فاضطرم في وجهه ناراً، فقال بكمه هذا على وجهه، وقال: لا تحدثن بهذا أحداً» (٣).

وأورده السيوطي عن ابن سعد (٤) والهيثمي عن الطبراني (٥).

رجال السند

الطريق إلى عبد السلام صحيح بلا-ريب، فقد روى من وجهين، فرواه الطبراني عن أبي غسان، ورواه ابن سعد عن الفضل بن دكين، ومالك بن إسماعيل وهو أبو غسان نفسه.

والفضل بن دكين حافظ ثقته ثبت (٦).

-
- ١- أنظر ترجمته في: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٩١ - ٣٠٠هـ)، ج ٢٢، ص ١٤٧.
 - ٢- ابن طاووس، علي بن موسى، الملاحم والفتن: ص ٣٣٥.
 - ٣- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٦٥.
 - ٤- أنظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المحاضرات والمحاورات: ص ٨٠.
 - ٥- أنظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٦.
 - ٦- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ١، ص ٣٧٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١١.

وأبو غسان هو مالك بن إسماعيل النهدي، ثقة عابد متقن صحيح الكتاب عابد (١).

أما عبد السلام بن حرب، فمن رجال السنّة، ثقة، وثقه عدد كبير من أئمة الفنّ (٢). وقال الذهبي: «ثقة» (٣).

وعبد الملك بن كردوس، ذكره ابن أبي حاتم من دون جرح ولا توثيق (٤)، وهي أماره الوثاقه عند جمع. وتُرجم في التهذيب بروايه اثنين عنه من دون ذكر لجرح ولا توثيق (٥). وقد روى عنه هنا عبد السلام بن حرب فهو ثالث لهما.

وقال ابن حجر: «مستور» (٦). والظاهر أنّه يمكن الاعتماد على روايه الرجل، خصوصاً أنّ المتقدّمين دأبوا على الاحتجاج بروايه المستور كما لا يخفى على أهل الاختصاص.

وحاجب عبيد الله بن زياد، لم نقف عليه.

والخبر أورده الهيثمي، وقال فيه: «رواه الطبراني، وحاجب عبيد الله لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات» (٧).

-
- ١- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ١٥١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٤.
 - ٢- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٦، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.
 - ٣- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٦٥٢.
 - ٤- أنظر: الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج ٥، ص ٣٦٤.
 - ٥- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٣٤، ص ٣٥.
 - ٦- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٤٢٩.
 - ٧- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٦.

لكن أغلب الظن أنّ حاجب عبيد الله كان من أعداء أهل البيت عليهم السلام باعتبار عمله لهذا الطاغية، ومع ذلك يروى هذا الخبر، ممّا يعطى للخبر قوّه.

سابعاً: طليت الوجوه رماداً لقتل الحسين عليه السلام

إشارة

قال المزي: «وقال علي بن عاصم عن حصين: جاءنا قتل الحسين بن علي فمكثنا ثلاثاً كأنَّ وجوهنا طليت رماداً. قلت: مثل من أنت يومئذٍ؟ قال: رجل متأهل» (١).

أخرجه بحشل، أسلم بن سهل الرزاز، قال: «حدَّثنا أحمد بن إسماعيل بن عمر، حدَّثنا سليمان بن منصور، حدَّثنا علي بن عاصم، عن حُصَيْنِ، قال: كنت بالكوفة فجاءنا قتل الحسين بن علي عليهما السلام فمكثنا ثلاثاً كأنَّ وجوهنا طليت رماداً. قال علي: قلت: مثل من كنت يومئذٍ؟ قال: رجل متأهل» (٢).

وأخرجه عنه ابن المغازلي (٣)، وأخرجه أيضاً ابن العديم بسنده إلى أحمد بن إسماعيل بن عمر، وساقه بسنده ومثله (٤).

وأورده ابن كيال الشافعي، قال: «قال حصين الأوَّل [يعني به السُّلمي]...» (٥)، وذكر الخبر. وأورده أيضاً أبو نصر البخاري الكلاباذي (٦)، والباجي (٧)، والذهبي (٨).

-
- ١- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٥٢٣.
 - ٢- الرزاز الواسطي، أسلم بن سهل، تاريخ واسط: ص ٩٩ - ١٠٠.
 - ٣- أنظر: ابن المغازلي، علي بن محمد، مناقب علي بن أبي طالب: ص ٣٠٩.
 - ٤- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤١.
 - ٥- ابن كيال الشافعي، محمد بن أحمد، الكواكب النيرات: ص ٢٩.
 - ٦- أنظر: البخاري الكلاباذي، أحمد بن محمد، الهدايه والإرشاد في معرفه أهل الثقه والسداد (رجال صحيح البخاري): ج ١، ص ٢٠٦.
 - ٧- أنظر: الباجي، سليمان بن خلف، التعديل والتجريح: ج ١، ص ٥٣٥.
 - ٨- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٤٢٣ - ٤٢٤.

رجال السنن

قد نقلنا هذا الخبر كما في أول التخریج عن المزى، حيث ذكره بصوره الجزم عن على بن عاصم، فقال: (وقال على بن عاصم).

وعند مراجعه مقدمه المزى فى تهذيب الكمال سنجده يفرق بين قوله: (روى)، وقوله: (قال)، فالثانيه يطلقها حين لا يرى فى رجال الإسناد بأساً، قال فى ذلك: «وما لم نذكر إسناده فيما بيننا وبين قائله، فما كان من ذلك بصيغه الجزم، فهو مما لا نعلم بإسناده عن قائله المحكى ذلك عنه بأساً، وما كان منه بصيغه التمريض، فربما كان فى إسناده إلى قائله ذلك نظر»^(١).

وأما على بن عاصم، فمختلف فيه، والظاهر أنه صدوق فى نفسه، وغايه ما أخذ عليه أنه يخطئ، بل يصرّ على خطئه، ولذا خرج ابن حجر بنتيجه أنه: «صدوق يخطئ ويصرّ، ورُمى بالتشيع»^(٢). وحديث الصدوق الذى يخطئ يعامل معاملة الحسن.

وحصين هذا هو ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي حافظ ثقّه حُجّه^(٣).

نعم قال ابن حجر: «ثقه تغير حفظه فى الآخر»^(٤).

فعلى فرض ذلك فإنّ حديثه ربّما ينزل إلى مرتبه الحسن، لا- كما يتصوّر بأنه يكون بمنزله الضعيف، وفى ذلك قال الألبانى: «المتعبر لا- يساق مساق المختلط، ولا- يعامل معاملته فيما أعلمه من صنيع أهل العلم فى تخريجاتهم وتصحيحاتهم، ويقوون حديثه؛

١- المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ١، ص ١٥٣.

٢- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦٩٧.

٣- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٣٢٨. الذهبى، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ: ج ١، ص ١٤٣-١٤٤. ابن

حجر العسقلانى، أحمد بن على، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٣٢٨.

٤- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٢٢٢.

لأنّ التغيّر أقلّ سوءاً من الاختلاط، فحديثه على أقلّ الدرجات حسن» (١).

ويمكن أن نضيف إلى ذلك أنّ فيما نحن فيه ليس حديثاً سمعه من غيره حتّى نقول إنّه ضعيف لتغيّره في آخر عمره، فالمنقول هو حادثه واضحه حصلت لهم بعد مقتل الحسين عليه السلام، ومثل هذه الحوادث لا تُنسى عادة، وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً عند ترجمه يزيد بن أبي زياده في أخبار بكاء السماء، وعضدناه بقولٍ للألباني أيضاً فليراجع.

بقي أن نشير إلى أنّ حصين هذا قد تُوفّي في سنة (١٣٦هـ)، وعمره ٩٣ سنة ممّا يعني أنّ عمره في وقعه عاشوراء كان ١٨ سنة.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ هذا الخبر يمكن عدّه من الأخبار الجيده الحسنه.

١- الألباني، محمّد ناصر الدين، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٧، ص ١٤١٤.

ثامناً: صارت رائحة أحدهم كرائحة القطران

إشاره

ثامناً: صارت رائحة أحدهم كرائحة القطران (١)

١ - خبر الفضل (الفضيل) بن الزبير

إشاره

أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا البنا في كتابيهما، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سياروش الكازروني، نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن محمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ، قال: قُرئ علي أبي بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري النحوي وأنا حاضر، نا أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري، نا هارون بن حاتم أبو بشر، نا عبد الرحمن بن أبي حماد، نا الفضل بن الزبير قال: كنت جالساً عند شخص (٢) فأقبل رجل فجلس إليه رائحته رائحة القطران، فقال له: يا هذا، أتبيع القطران؟ قال: ما بعته قط. قال: فما هذه الرائحة؟ قال: كنت ممّن شهد عسكر عمر بن سعد، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد، فلما جنّ على الليل رقدت فرأيت في نومي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعه عليّ، وعلى يسقى القتلى من أصحاب الحسين فقلت له اسقني. فأبى، فقلت: يا رسول الله مره يسقيني. فقال: أأنت ممّن عاون علينا؟ فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم، ولكنّي كنت أبيعهم أوتاد الحديد، فقال: يا عليّ، اسقه. فناولني قعباً مملوءاً قطراناً فشربت منه قطران،

١- قال الشيخ البهائي: «والقطران - بكسر الطاء - عصاره شديده التّن والحده، يُطلى بها الجمل الأجرّب فتحرق جربه لحدّتها، ومن شأنها أن تشتعل النار فيما يُطلى بها بسرعه، روى أنّه يُطلى بها جلود أهل النار إلى أن تصير لهم بمنزله القمصان، فيجتمع عليهم لدغها وحدتها مع احتراق النار، نعوذ بالله من ذلك». البهائي، محمد بن الحسين، مفتاح الفلاح: ص ٢٦٦.

٢- وفي نقل ابن الجوزي أنّ هذا الشخص هو السدي، كما يدلّ عليه آخر الخبر أيضاً.

ولم أزل أبول القطران أياماً، ثم انقطع ذلك البول عني وبقيت الرائحة في جسمي، فقال: له السدي: يا عبد الله كل من بُرّ العراق واشرب من ماء الفرات، فما أراك تعين محمداً أبداً» (١).

وأخرجه ابن العديم عن الفضل أيضاً (٢)، وأورده ابن الجوزي مرسلًا، قائلاً: «قال الفضل بن الزبير: كنت قاعداً عند السدي فجاءه رجل فجلس إليه...» (٣)، وذكره.

وأورده من الشيعة باختلاف يسير: ابن حمزه الطوسي، مرسلًا (٤)، كما أورده ابن شهر آشوب عن أمالي الطوسي (٥) ولم نعثر عليه فيه.

ونقل هنا نص ما أورده ابن شهر آشوب، قال: «أمالي الطوسي: قال السدي لرجل أنت تبيع القطران؟ قال: والله، ما رأيت القطران إلّا أنّي كنت أبيع المسمار في عسكر عمر بن سعد في كربلاء فرأيت في منامي رسول الله وعليّ بن أبي طالب يسقيان الشهداء فاستسقيت علياً فأبي، فأتيت النبي فاستسقيت، فنظر إليّ وقال: ألسنت ممّن أعان علينا؟ فقلت: يا رسول الله، إنّني محترق، والله ما حاربتهم. فقال: اسقه قطراناً، فسقاني شربه قطران، فلمّا انتبهت كنت أبول ثلاثة أيام القطران، ثم انقطع وبقيت رائحته» (٦).

رجال سند خبر الفضل بن الزبير

باعتبار إنّ خبر ابن شهر آشوب مرسل ولم نقف عليه في الأمالي، فلا سبيل إلى

- ١- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.
- ٢- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٤٢ - ٢٦٤٣.
- ٣- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، بستان الواعظين: ص ٢٦٣.
- ٤- أنظر: ابن حمزه الطوسي، محمد بن علي، الثاقب في المناقب: ص ٣٣٥.
- ٥- أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٦.
- ٦- المصدر السابق: ج ٣، ص ٢١٦.

دراسه سنده، لذا سنقوم بدراسه خبر الفضل بن الزبير الوارد فى تاريخ دمشق، وقد تقدّم سابقاً ترجمه رجال السنن من شيخ ابن عساكر وإلى عبد الرحمن بن أبى حماد، وعرفنا أنّ أمرهم يدور بين الثقه والصدوق، ولم يكن هناك كلام إلّا فى هارون بن حاتم، وعرفنا أنّه غايه ما تكلم فيه كان لأجل العقيدته لا غير.

وأما الفضل بن الزبير، والذى ورد أيضاً فى عدّه من الأخبار بعنوان (الفضيل بن زبير) فلم أقف له على ترجمه فى كتب السنّه، لكن روى عنه عدّه، فممن روى عنه ابن أخيه أبو أحمد الزبيرى، وروى عنه إسماعيل بن أبان، وروى عنه أبو نعيم، الفضل بن دكين، وهؤلاء كلّهم من الثقات المعروفين، وروى عنه غيرهم أيضاً، أمثال: طاهر بن مدرار، وأرطاه بن حبيب، وعبد الرحمن بن أبى حماد، وغيرهم، وحيث إنّ الرجل لم يجرحه أحد، فيدور حاله بين الثقه والصدوق، فيقبل حديثه.

خلاصه الحكم على هذا السنن

والخلاصه ممّا تقدّم أنّ هذا الخبر جيّد الإسناد، وله شاهد من خبر الحسن البصرى الآتى.

٢ - خبر الحسن البصرى

اشاره

أخرجه الخوارزمى، قال: «وحدّثنا عين الأئمه أبو الحسن على بن أحمد الكرباسى إملاء، حدّثنا الشيخ الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمّد البلالى، حدّثنا السيّد الإمام المرتضى أبو الحسن محمّد بن محمّد الحسينى الحسنى، أخبرنا الحسن بن محمّد الفارسى، أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن عيسى، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن منصور المرادى المصرى، حدّثنا عيسى بن زيد بن حسين، عن أبى خالد، عن زيد قال: قال الحسن البصرى: كان يجالسنا شيخ نصيب منه ريح القطران، فسألناه عن ذلك، فقال:

إني كنت في مَنْ منع الحسين بن علي عن الماء، فرأيت في منامي كأنَّ الناس قد حُشِّروا، فعطشت عطشاً شديداً، فطلبت الماء، فإذا النبي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على الحوض، فاستسقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اسقوه. فلم يسقني أحد، فقال ثانياً، فلم يسقني أحد، فقال ثالثاً، فقليل: يا رسول الله، إنَّه ممَّن منع الحسين من الماء. فقال: اسقوه قطراناً، فأصبحت أبول القطران، ولا آكل طعاماً إلَّا وجدت منه رائحة القطران، ولا أذوق شراباً إلَّا صار في فمي قطراناً» (١).

خلاصه الحكم السندي على الخبر

هذه الرواية ضعيفه وفق مقاييس الحكم السندي، فيها أبو خالد، وهو عمرو بن خالد الواسطي، لم نقف على مَنْ وثقه منهم، بل هو متروك ومتهم عند الغالبية العظمى منهم، ولعلَّ ذلك بسبب رواياته التي تخالفهم، فالرجل من الزيديَّة، وله روايات عديده عن زيد بن علي، ويبدو أنَّه لا تروق لهم؛ ولذا قال الأثرم عن أحمد: «كذاب يروي عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعه...» (٢).

وأما عند الشيعة الإمامية فالرجل وإن كان زيدياً إلَّا أنَّه ثقة، لتوثيق ابن فضال إياه (٣).

لكن القصه لها شاهد آخر عن عبد الملك بن عمير وهو الخبر الآتي.

٣ - خبر عبد الملك بن عمير

إشارة

١- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١١٦ - ١١٧.

٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٢٤ - ٢٥.

٣- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٤، ص ١٠٢ - ١٠٣.

أخرجه الطبري اللالكائي، قال: «أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا محمد بن إبراهيم بن حبش، قال: ثنا العباس بن محمد، قال: ثنا الفضل بن زياد، قال: ثنا محمد بن محمد بن أبي الأحوص، قال: قال عبد الملك بن عمير: كان لنا جليس يتعطر، وكانت رائحة القطران تغلب عليه، فقال له بعض القوم: يا أبا فلان، إنك تتعطر وإن رائحة القطران تغلب عليك! قال: أو قد وجدت شيئا؟ قالوا: نعم. قال: أما إنني سأحدثكم، كنت فيمن سلب الحسين بن علي وأصحابه، قال: فأريت في المنام، فرأيت كأن الناس قد حشروا وخرجوا عطاشا. قال: وإذا رجل قاعد وحوض يُسقى الناس منه، وإذا رسول الله فقلت يا رسول الله اسقني. قال: اسقه. قال الرجل: يا رسول الله، إنه ممن سلب الحسين. فقال: اذهبوا بسالب الحسين فأسقه قطراناً. فأصبحت وإن رائحة القطران لتغلب علي» (١).

رجال السند

أما محمد بن الحسين الفارسي فلم نقف فيه على جرح ولا تضعيف، وقد ذكره ابن عساكر في تاريخه (٢) وروى عنه اللالكائي وهو محدث ثقة، وربما هو محمد بن الحسين الفارسي المقرئ المتوفى في حدود سنة (٤٤٠هـ) أو بعدها، فهو يناسب أن يروى عنه اللالكائي المتوفى سنة (٤١٨هـ)، لأنه توفى وهو من أبناء التسعين، فتكون ولادته في حدود (٣٥٠هـ).

وقد ترجمه الذهبي، وقال عنه: «وأبو عبد الله الكارزيني محمد بن الحسين الفارسي، المقرئ نزيل الحرم ومسند القراء، توفي فيها أو بعدها [أي سنة ٤٤٠هـ] وقد قرأ

١- اللالكائي، هبة الله بن الحسن، كرامات الأولياء: ص ١٣٨-١٣٩.

٢- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٢، ص ٣٥٩.

القراءات على المطوعى، قرأ عليه جماعه كثيره، وكان من أبناء التسعين، وما علمت فيه جرحاً» (١).

ومحمد بن إبراهيم بن حبيش، هو شيخ الدارقطنى، وقال فيه: «محمد بن إبراهيم بن حبيش شيخنا لم يكن بالقوى» (٢).

والمعروف عند أهل الحديث أن هذا الاصطلاح يُطلق على من كان وسطاً حسن الحديث.

والعباس بن محمد، لم يتبين لى من هو.

والفضل بن زياد، أبو العباس القطان، قال فيه أبو زرعه: «شيخ ثقه» (٣)، وقال الخطيب: «ثقه» (٤)، وذكره ابن حبان فى

الثقات (٥)، وقال الذهبى: «بغدادى ثقه» (٦).

ومحمد بن محمد، لعله الباغندى، أحد الحفاظ المعروفين، قال محمد بن أحمد بن أبى خيثمه: ثقه، كثير الحديث (٧)، والظاهر

أنه لم يُعاب عليه سوى التدليس، قال ابن حجر: «محمد بن محمد بن سليمان الباغندى الحافظ البغدادي أبو بكر، مشهور

بالتدليس مع الصدق والأمانه، مات بعد الثلاثمائه، قال الإسماعيلى: لا آتهمه، ولكنّه يدلّس. وقال ابن المظفر: لا ينكر منه إلّا

التدليس» (٨).

١- الذهبى، محمد بن أحمد، العبر فى خبر من غير: ج ٣، ص ١٩٣.

٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ١، ص ٤٢٦.

٣- الرازى، عبد الرحمن بن أبى حاتم، الجرح والتعديل: ج ٧، ص ٦٢.

٤- الخطيب البغدادي، أحمد بن على، تاريخ بغداد: ج ١٢، ص ٣٥٥.

٥- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٩، ص ٦.

٦- الذهبى، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٢٣١ - ٢٤٠هـ)، ج ١٧، ص ٢٩٥.

٧- أنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ١٤، ص ٣٨٦.

٨- العسقلانى، أحمد بن حجر، طبقات المدلسين: ص ٤٤.

قال الخطيب البغدادي: «لم يثبت من أمر ابن الباغندي ما يُعاب به سوى التدليس، ورأيت كافه شيوخنا يحتجّون بحديثه ويخرجونه في الصحيح» (١).

وقال الذهبي: «هو صدوق من بحور الحديث» (٢).

وأبو الأحوص، مشترك بين جماعه عدّه، وبعد طول بحث لم يتبيّن لنا مَنْ هو، وبملاحظه كونه يروى عن عبد الملك بن عمير المولود في سنه (٣٣هـ) والمتوفى سنه (١٣٦هـ)، فلا بدّ أن يكون أبو الأحوص عاش في نهايات القرن الأوّل وبدايات القرن الثاني، وحينئذٍ فقد يكون مردداً بين كلّ من:

١ - أبو الأحوص مولى بنى ليث، وهذا روى عنه عدّه، وأورده ابن حبان في الثقات (٣).

٢ - أبو الأحوص حكيم بن عمير بن الأحوص الملقّب بأبي الأحوص أيضاً، وهذا صدوق (٤) حسن الحديث.

٣ - سلام بن سليم الحنفي، وهو أيضاً يُلقّب بأبي الأحوص، وهو ثقة متقن صاحب حديث (٥).

٤ - عمار بن رزيق، وهو كذلك يُلقّب بأبي الأحوص، ثقة، وثقه جمع ولم يجرحه أحد (٦).

فيبدو أنّ أبا الأحوص هو أحد هؤلاء الرواه، والله العالم.

١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٤٣١.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ٢٧.

٣- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٥، ص ٥٦٤.

٤- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٣٤٧.

٥- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٠٥.

٦- أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٣٥٠.

وعبد الملك بن عمير، من رجال البخارى ومسلم والأربعة، ومن التابعين، روى عن عدّه كبيره من الصحابه والتابعين، فيه توثيقات عدّه، وفيه بعض الكلام، وانتهى ابن حجر إلى أنّه: «ثقه فصيح، عالم فقيه، تغير حفظه، وربّما دلّس»^(١). وقال الذهبي: «أحد الأعلام»^(٢).

والتدليس الذى احتمله ابن حجر، على فرضه لا- معنى له فى المقام لأنّه لم يرو عن أحد حتّى يُحتمل تدليسه، بل نقل قصّيه شاهداً بنفسه، وأما التغير فقد ذكرنا سابقاً أنّه غير الاختلاط، وغير مضرّ فى قبول روايه الرواي، نعم قد ينزله من مرتبه الثقة إلى الصدوق.

والخلاصه أنّ هذا السند فيه ضعف بسبب الجهاله والتدليس، ولم نجد فيه كذاب أو متهم، فيكون الخبر صالحاً للاستشهاد به، خصوصاً أنّ القدماء قد دأبوا على الاحتجاج بالمجهول، وخصوصاً أنّ الخبر فى قضيه تاريخيه وقد ورد من طرق أخرى كما مرّ.

خلاصه الحكم على القصّه

من الواضح أنّ هذه القصّه وردت من طرق عدّه ولها مخارج متعدّده، والسند الأوّل فيها جيّد الإسناد على التحقيق، فيتقوى بالطريقين الآخرين، خصوصاً أنّ السند الأخير لم يكن فيه كذاب أو متهم.

مضافاً إلى ذلك فقد روتها كتب الشيعة أيضاً، فهو ممّا اتفق الفريقان على روايته ونقله، وهى قرينه أخرى يتقوى بها الخبر.

١- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٦١٨.

٢- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (١٢١- ١٤٠هـ)، ج ٨، ص ٤٧٥.

إشارة

أخرجه ابن أبي الدنيا، قال: «حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثنا سفيان، حدّثني جدّتي أمّ أبي قالت: أدركت رجلين ممّن شهد قتل الحسين، فأما أحدهما... ((١))، وأمّا الآخر فكان يستقبل الراويه، فيشربها حتى يأتي على آخرها. قال سفيان: أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا» ((٢)).

وأخرجه من طريقه ابن العديم ((٣))، والخوارزمي ((٤)).

وأخرجه الطبراني، قال: «حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، حدّثني جدّتي أمّ أبي قالت: شهد رجلان من الجعفين قتل الحسين بن عليّ. قالت: وأمّا أحدهما... وأمّا الآخر فكان يستقبل الراويه بفيه حتى يأتي على آخرها. قال سفيان: رأيت ولد أحدهما كأنّ له خبلاً، وكأنّه مجنون» ((٥)).

ومن طريق الطبراني أخرجه ابن عساكر ((٦)).

وأورده المزي، عن إسحاق عن سفيان عن جدّته، وذكره ((٧)).

وأورده الذهبي عن سفيان عن جدّته ولم يذكر قول سفيان ((٨)).

١- تركنا ذكر ما حدث له لعدم مناسبه المقام.

٢- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمّد، مجابو الدعوه: ص ١٧٣.

٣- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغيه الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٢١.

٤- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٤ - ١٠٥.

٥- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٩.

٦- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

٧- أنظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٨.

٨- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٤.

وأخرجه الملا، ورواه عنه الصالحى الشامى من دون ذكر قول سفيان أيضاً (١).

وأخرجه محمّد بن سليمان الكوفى بطريق آخر إلى سفيان (٢).

وأخرج منصور بن عمار: «أنّ بعضهم ابتلى بالعطش، وكان يشرب راويه ولا يُروى...»، أورده عنه الهيثمى (٣) والقندوزى (٤).

ولم يصل إلينا كتاب منصور بن عمار حتى نقف على سنده، نعم عند الصالحى الشامى ذكر أنّ الراوى المباشر هو: أبو محمّد الهلالى، فقال: «وروى سعيد بن منصور، عن أبى محمد الهلالى، قال: شرك رجلان فى دم الحسين بن علىّ (رضى الله تعالى عنه)، فأما أحدهما فابتلى بالعطش، فكان لو شرب راويه، ما روى، وأما الآخر...» (٥).

وبسند آخر عند ابن العديم ينتهى إلى أبى نعيم، قال: «حدّثنا ابن عيينه، عن أبيه، قال: «قال: أدركت من قتله الحسين (رضى الله عنه) رجلين أمّا أحدهما... وأمّا الآخر فكان يأتى عزلاء الراويه فيضعها على فيه حتى يستفرغها ويصيح: العطش العطش. ويدور إلى الجانب الآخر من الراويه فيستفرغها ولا يُروى؛ وذلك أنّه نظر إلى الحسين وقد أهوى إلى فيه وهو يشرب فرماه بسهم، فقال الحسين: ما لك لا أرواك الله من الماء فى دنيك ولا آخرتك» (٦).

ولم يتبيّن لنا هل أنّ فى السند تصحيح وأنّ الراويه عن سفيان عن جدّته أمّ أبيه، أم أنّه رواها مرّتين، تارة عن جدّته أمّ أبيه وتارة عن أبيه، وإن كان ذلك بعيد، ولم نر غير

١- أنظر: الصالحى الشامى، محمّد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٥٤٠.

٢- أنظر: الكوفى، محمد بن سلمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٦٣.

٣- ابن حجر الهيثمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٧١.

٤- القندوزى، سليمان بن إبراهيم، ينابيع الموده: ج ٣، ص ٢٢.

٥- الصالحى الشامى، محمّد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٥٤٠.

٦- ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٢١.

ابن العديم رواها عن سفيان عن أبيه.

رجال السند

من الواضح أنّ سند ابن أبي الدنيا والطبراني صحيح إلى جدّه سفيان، فعلى بن عبد العزيز هو البغوي الحافظ، شيخ الطبراني، وعمّ الحافظ المعروف عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي. قال الدارقطني: «ثقه مأمون»^(١)، وقال الذهبي: «ثقه، لكنّه يطلب على التحديث، ويعتذر بأنّه محتاج»^(٢).

وإسحاق بن إسماعيل هو الطالقاني، ثقه^(٣).

وأما سفيان بن عيينه فهو ثقه ثبت حافظ إمام^(٤)؛ لذا قال فيه الهيثمي في طريق الطبراني: «رواه الطبراني ورجاله إلى جدّه سفيان ثقات»^(٥).

لكن جدّه سفيان لم نقف على ترجمه لها، غير أنّه يمكن القول بصحّته الخبر، فإنّ ابن عيينه من المتقنين ومن الذين يتحرّون الأخبار ومن الذين ثبت عنهم أنّهم لا يرسلون إلّا عن ثقه، كما أنّه لم يتوقف أحد في مشايخه إذا حدّث بالسمع^(٦).

خلاصه الحكم على السند

- ١- السلمى، محمد بن الحسين، سؤالات أبي عبد الرحمن السلمى للدارقطني: ص ٩٩. والذهبي، محمّد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ٢، ص ٦٢٢.
- ٢- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ١٤٣.
- ٣- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٢٣٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ١، ص ٧٩.
- ٤- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف: ج ١، ص ٤٤٩.
- ٥- الهيثمي، عليّ بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٧.
- ٦- أنظر: المآربي، مصطفى بن إسماعيل، إتحاف النبيل: ج ٢، ص ٩٨.

والخلاصه أنه لا يبعد حينئذ القول بصحة هذا السند، خصوصاً أنه رواه عن جدته التي عاصرها وعرفها، فمن المستبعد جداً أن يروى عنها هكذا خبر مع علمه بضعفها، فلا بد أن تكون ثقة عنده.

أخبار أخرى في خصوص حادثه العطش

إشاره

أشرنا في بدايه هذا الفصل بأننا لسنا بصدد استقصاء الحوادث الفرديه فإنها كثيره جداً، ولكن هنا من باب المناسبه، فإن حادثه العطش حدثت مع أكثر من واحد، فأحبينا التنويه والإشاره إليها، فمن هذه الأخبار:

١ - ما حصل لزرعه

أخرجه ابن أبي الدنيا، قال: «أخبرني العباس بن هشام بن محمد الكوفي، عن أبيه، عن جدّه قال: كان رجل من بني أبان بن دارم يُقال له زرعه، شهد قتل الحسين (رضي الله عنه)، فرمى الحسين بسهم، فأصاب حنكه، فجعل يتلقى الدم يقول: هكذا إلى السماء فيرمى به، وذلك أنّ الحسين دعا بماء ليشرب، فلمّا رماه حال بينه وبين الماء فقال: اللهم ظمئه، اللهم ظمئه. قال: فحدّثني من شهدته وهو يموت، وهو يصيح من الحرّ في بطنه، والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج، وخلفه الكانون، وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بعس عظيم فيه السويق أو الماء واللبن، لو شربه خمسه لكفاهم. قال: فيشره، ثم يعود، فيقول: اسقوني أهلكني العطش. قال: فانقذ بطنه كانقداد البعير» (١).

وأخرجه من طريقه ابن عساكر (٢)، وابن العديم (٣)، والخوارزمي (٤)، والكنجى

١- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، مجابو الدعوه: ص ٧٢.

٢- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٣.

٣- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٢٠.

٤- أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٤.

الشافعي (١).

وأورده المزى والذهبي والصالحي الشامي وغيرهم (٢).

وقال ابن نما الحلبي من الشيعة: «ورويت عن الشيخ عبد الصمد، عن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن: أنّ الأبا بنى كان بعد ذلك يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون، وهو يقول: اسقوني، أهلكنى العطش. فيؤتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق يكفى جماعه، فيشربه ثم يقول: اسقوني. فما زال كذلك حتى انقادت بطنه كانقداد البعير» (٣).

وأضاف الخوارزمي: «وذكر أعثم الكوفي هذا الحديث مختصراً، وسمى الرامى عبدالرحمن الأزدي، وقال: فقال الحسين: اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً!

قال القاسم بن الأصمغ: لقد رأيتنى عند ذلك الرجل وهو يصيح: العطش، والماء يبرد له فيه السكر، والأعساس فيها اللبن وهو يقول: ويلكم اسقوني، قد قتلنى العطش! فيعطى القله والعس، فإذا نزع من فيه يصيح: اسقوني، وما زال حتى انقادت بطنه ومات

١- أنظر: الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفايه الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٤٣٤ - ٤٣٥.

٢- أنظر: المزى، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٣٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١١ - ٣١٢. الصالحي الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٥٣٩ - ٥٤٠.

٣- ابن نما الحلبي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٥٣.

٢ - ما حصل لرجل من بنى كلب

أورده الطبري في ذخائره قال: «عن رجل من كليب، قال: صاح الحسين بن علي: اسقونا ماءً. فرمى رجلٌ بسهم، فشقَّ شذقه، فقال: لا أرواك الله. فعطش الرجل إلى أن رمى نفسه في الفرات، فشرب حتى مات». ثم قال: «خرّجه الملا» (٢).

وأورده أيضاً الصالحى الشامى، قال: «روى عمر الملا عن رجل من كلب، قال: ...» (٣)، وذكر الخبر.

وقال ابن شهر آشوب: «وفى روايه: أن رجلاً من كلب رماه بسهم فشكَّ شذقه، فقال الحسين: لا أرواك الله، فعطش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات، وشرب حتى مات» (٤).

والخبر قد أخرجه الطبرانى مسنداً من دون أن ينسب الرجل لقبيله ما، قال: «حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمى، ثنا أحمد بن يحيى الصوفى، ثنا أبو غسان، ثنا عبد السلام بن حرب، عن الكلبي، قال: رمى رجل الحسين وهو يشرب، فشلَّ شذقه، فقال: لا أرواك الله قال فشرب حتى تفتط» (٥).

وأخرجه الكنجى الشافعى فى كفايته (٦). وأخرجه الخوارزمى بالسند المذكور، لكنّه

١- الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٠٤.

٢- الطبرى، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص ١٤٤.

٣- الصالحى الشامى، محمّد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٥٣٩.

٤- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٤.

٥- الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٤.

٦- أنظر: الكنجى الشافعى، محمد بن يوسف، كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام: ص ٤٣٥.

قال: «حتّى نطف» (١).

وأورده الهيثمى، وقال: «رواه الطبرانى، ورجاله إلى قائله ثقات» (٢).

٣ - ما حصل لعبد الله بن الحسين الأزدي

رواه أبو مخنف كما فى الطبرى، قال: «قال أبو مخنف: حدّثنى سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي، قال: جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أمّا بعد فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطره...، قال: ونازله عبد الله بن أبى حصين الأزدي وعداده فى بجيله، فقال: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبّد السماء، والله لا تذوق منه قطره حتى تموت عطشاً. فقال حسين: اللهم اقله عطشاً، ولا تغفر له أبداً قال حميد بن مسلم: والله لعدّته بعد ذلك فى مرضه، فوالله الذى لا إله إلا هو لقد رأيتّه يشرب حتّى بغر، ثم يقى، ثم يعود فيشرب حتّى يبغر» (٣)، فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غصّته، يعنى نفسه» (٤).

ورواه المفيد والطبرسى وغيرهم (٥).

وأورده ابن الأثير فى الكامل وجاء فيه: «فكان يشرب ماء القلّه ثم يقىء، ثم يعود فيشرب حتّى يتغرغر، ثم يقىء ثم يشرب فما يروى، فما زال كذلك حتّى مات» (٦).

١- الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ص ١٠٧.

٢- الهيثمى، على بن أبى بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٣.

٣- والبغر بالتحريك: داء وعطش. قال الأصمعى: هو عطش يأخذه الإبل فتشرب فلا تروى، وتمرض عنه فتموت. (صحاح الجوهرى: ج ٢، ص ٥٩٤). وقال اليزيدى: «بغر بغيراً إذا أكثر من الماء فلم يرو»، ينظر معنى البغر مفصلاً فى: لسان العرب: مادة بغر، ج ٤، ص ٧٢.

٤- تاريخ الطبرى: ج ٤، ص ٣١٢.

٥- أنظر: الإرشاد: ج ٢، ص ٨٧، إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ٤٥٢.

٦- ابن الأثير، على بن أبى الكرم، الكامل فى التاريخ: ج ٤، ص ٥٣-٥٤.

ورواه البلاذرى بإسناد جمعى، فقال: «قالوا:...»، وذكر كلاماً كثيراً ومما جاء فيه: «وجاء كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد: أن حل بين حسين وأصحابه وبين الماء، فلا يذوقوا منه قطره... فبعث (عمر بن سعد) خمس مائه فارس فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين الحسين وأصحابه ومنعواهم أن يستقوا منه! وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام.

وناداه عبد الله بن حصين الأزدي: يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنه كبِد السماء؟! والله لا تذوق منه قطره حتى تموت عطشاً! [فَقَالَ الحسين: اللَّهُمَّ اقْتله عطشاً، وَلَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً]. فمات (ابن حصين) بالعطش، كان يشرب حتى يبغر فما يُروى، فما زال ذاك دأبه حتى لفظ نفسه» (١).

وأما ابن شهر آشوب، فنقلها عن بعض المصادر بشكل آخر، قال: «المقتل عن ابن بابويه، والتاريخ عن الطبرى، قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل: يا حسين، إنك لن تذوق من الفرات قطره حتى تموت، أو تنزل على حكم الأمير. فقال الحسين: اللهم اقته عطشاً، ولا تغفر له أبداً. فغلب عليه العطش، فكان يعب المياه ويقول: وا عطشاه، حتى تقطع»، ثم ذكر أنه فى تاريخ الطبرى: أن «هذا المنادى هو عبد الله بن الحصين الأزدي، رواه حميد بن مسلم» (٢).

١- البلاذرى، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٨٠-١٨١.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٢١٤.

عاشراً: إسوداد وجه حرملة فى الدنيا

إشاره

وردت من طريق السنه والشيعة، وهى تدور على القاسم بن الأصبغ:

١ - عند أهل السنه

إشاره

الخبر الأول: ما أورده سبط ابن الجوزى، قال: «وحكى هشام بن محمد، عن القاسم بن الأصبغ المجاشعى: قال لما أتى بالرؤوس إلى الكوفه إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علق فى لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر ليله تمامه، والفارس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له رأس من هذا؟ فقال: رأس العباس بن عليّ. قلت: وأنت؟ قال: حرملة بن الكاهل الأسدى. قال: فلبثت أياماً وإذا بحرملة وجهه أشدّ سواداً من القار، فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما فى العرب أنضّر وجهاً منك! وما أرى اليوم لا- أقبح ولا أسود وجهاً منك! فبكى وقال: والله، منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمرّ على ليله إلا واثنان يأخذان بضعى ثمّ ينتهيان بى إلى نار تأجج، فيدفعانى فيها وأنا أنكص فتسعننى كما ترى. ثمّ مات على أقبح حال» (١).

وأورده عنه ابن حجر الهيتمى (٢) والقندوزى الحنفى (٣).

وقد أخرجه مسنداً الشجرى فى أماليه، قال: «أخبرنا القاضى أبو الحسين أحمد بن على بن الحسين بن التوزى، بقراءتى عليه، قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا بن

١- سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٥٦٩- ٥٧٠.

٢- أنظر: ابن حجر الهيتمى، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٧٢.

٣- أنظر: القندوزى، سليمان بن إبراهيم، ينابيع الموده: ج ٣، ص ٢٤.

يحيى الجريري، قال: حدّثنا أبو بكر دريد، قال: حدّثنا الحسن بن خضر، قال: حدّثني أبي، عن هشام بن الكلبي، رفعه إلى القاسم بن الأصبع بن نباته العرنى، قال: لمّا أخذ برأس الحسين عليه السلام وبرؤوس أهل بيته وأصحابه، أقبل الخيل شماطيط معها الرؤوس، وأقبل رجل، من أنضر الناس لوناً وأحسنهم وجهاً على فرس أدهم، قد علّق في لب فرسه رأس غلام أمرد، وكان وجهه قمر ليله البدر، فإذا هو قد أطال الخيط الذى فيه الرأس والفرس يمرح، فإذا رفع رأسه لحق الرأس بجرانه، فإذا طأطأ رأسه صك الرأس الأرض، فسألت عنه فقيل: هذا حرمله بن الكاهل الأسدى، وهذا رأس العباس بن عليّ عليهما السلام. فمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم رأيت حرمله ووجهه أسود كأنما أدخل النار ثم أُخرج، فقلتُ له: يا عمّاه، لقد رأيتك فى اليوم الذى جئت برأس العباس وإنك لأنضر العرب وجهاً. فقال: يابن أخى ورأيتنى؟ قلتُ: نعم. قال: فأنى والله، منذ جئت بذلك الرأس ما من ليله آوى فيه إلى فراشى إلّا وملكان يأتيانى فيأخذان بضبعى ينتهيان بى إلى نار تأجج، فيدفعانى بها وأنا أنكص عنها فيسفعنى كما ترى. قال: وكانت عنده امرأه، من بنى تيم فسألتها، عن ذلك فقالت: أما إذا أفشى على نفسه فلا يبعد الله غيره، والله ما يوقظنى إلّا صباحه كأنه مجنون» (١).

خلاصه الحكم السندي على الخبر

وهذا السند فيه هشام بن الكلبي وهو مضعّف بل اتّهمه جمع، إلّا أنّ ابن حجر العسقلانى، قال فيه: «وكان واسع الحفظ جدّاً، ومع ذلك يُنسب إلى غفله» (٢).

كما أنّ الراوى المباشر وهو القاسم بن الأصبع بن نباته، مجهول لم نقف على ترجمه

١- الشجرى، يحيى بن الحسين، الأمالى الخميسيه: ج ١، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

٢- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، لسان الميزان: ج ٦، ص ١٩٦.

له.

الخبر الثاني: ما رواه أبو الفرج الأصفهاني، إلا- أنه أورد الخبر في رجل من بنى دارم، وليس في حرمه، قال: «قال المدائني: فحدّثني أبو غسان، عن هارون بن سعد، عن القاسم بن الأصبع بن نباته، قال: رأيت رجلاً من بنى أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك؟ قال: إني قتلْتُ شاباً أمرد مع الحسين، بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليله منذ قتلته إلا- أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها، فأصيح فما يبقى في الحى إلا سماع صياحى. قال: والمقتول العباس بن علي عليه السلام» (١).

خلاصه الحكم السّندى على الخبر

وهذا الخبر كسابقه ينتهى إلى القاسم بن الأصبع بن نباته، وهو مجهول لم نقف على ترجمه له.

٢ - ما ورد عند الشيعة

إشاره

ما أخرجه الصدوق في ثواب الأعمال: «وبهذا الإسناد، [يعنى: حدّثني محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن نصر ابن مزاحم] عن عمر بن سعد عن القاسم بن الأصبع بن نباته، قال: قدم علينا رجل من بنى دارم ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام مسودّ الوجه وكان رجلاً جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك لتغيّر لونك. فقال: قتلت: رجلاً من أصحاب الحسين يُبصر بين عينيه أثر السجود، وجئت برأسه. فقال القاسم: لقد رأيتَه

١- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ١١٧-١١٨.

على فرس له مرحاً وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبته. قال: فقلت لأبي: لو أنه رفع الرأس قليلاً أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها؟ فقال لي: يا بني، ما يصنع بي أشد، لقد حدثني، قال: ما نمت ليله منذ قتلته إلا أتاني في منامي حتى يأخذ بكتفي فيقودني، ويقول: انطلق. فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فأصبح. قال: فسمعت بذلك جاره له، فقال: ما يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه، قال: فقامت في شباب من الحي فأتينا امرأته فسألناها، فقالت: قد أبدى على نفسه، قد صدقكم» (١).

وأورده ابن شهر آشوب مختصراً، قال: «القاسم بن الأصبع: قلت لرجل من بني دارم: ما غير صورتك؟ قال: قتلت رجلاً من أصحاب الحسين، وما نمت ليله منذ قتلته، إلا أتاني في منامي آتٍ فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى أصبح. قال: فسمعت بذلك جاره له، فقالت: ما يدعنا ننام الليل من صاحبه» (٢).

ومن الملاحظ أنّ هذه الرواية لم تصرح بأن الرجل حرمه، بل ذكرت أنها في رجل من بني دارم.

رجال السند

أمّا محمد بن موسى بن المتوكل، فثقه (٣).

والعطار ثقه، عين، كثير الحديث (٤).

ومحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ثقه أيضاً (٥).

١- الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال: ص ٢١٩.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٦.

٣- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٨، ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

٤- أنظر: النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ص ٣٥٣.

٥- أنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٦، ص ٤٨ - ٥٤.

ومحمد بن الحسين، ثقة تقدّم مراراً.

ونصر بن مزاحم وعمر بن سعد تقدّم اعتبار روايتهما.

والقاسم بن الأصبح بن نباته، لم نقف عليه.

خلاصه الحكم على السند

تبيّن أنّ السند فيه ضعف من جهة الراوى المباشر؛ إذ لم نقف عليه.

خلاصه الحكم على الحادّته

تبيّن أنّ الحادّته رويت فى كتب الشيعة والسنة، لكنّها تدور على القاسم بن الأصبح، وهو مجهول لم نقف على ترجمه له، فلا يسعنا إثبات الحادّته ولا نفيها.

وقد اتّضح من خلال المتون المنقوله عند السنّه والشيعة أنّ هناك اختلافاً فى سرد الحادّته، فصورت بعضها العباس بصوره شاب أمرد، كما ورد فى بعضها أنّ العباس هو الذى كان يأتية فى المنام، بينما فى غيرها كان يأتية ملكان! وفى بعضها أنّ اسوداد الوجه كان بسبب قتله العباس وبعضها بسبب مجيئه برأسه، وبعضها بسببهما معاً، كما اختلفت فى الشخص المعنى فبعضها ذكر أنّه حرمله، وبعضها أنّه رجلاً من بنى دارم، مع أنّ الحادّته كلها من روايه القاسم بن الأصبح بن نباته!

وكيف ما كان فإنّ الأخبار على اختلافها تتفق فى اسوداد وجه هذا الشخص، وليس ذلك بعيد، ولعلّ هذا الاختلاف كان سببه التضليل وإخفاء حقيقه ما جرى، والله أعلم.

حادى عشر: الحيه تدخل فى منخر عبيد الله بن زياد

اشاره

وهذا الخبر تاره ورد عن عماره بن عمير، وأخرى بنحوه ورد عن أبى الطفيل.

١ - خبر عماره بن عمير

اشاره

ورد هذا الخبر فى مصادر أهل السنّه والشيعة على حدّ سواء، فمن أهل السنّه:

أخرجه الترمذى، قال: «حدّثنا واصل بن عبد الأعلى، أخبرنا أبو معاويه، عن الأعمش، عن عماره بن عمير، قال: لما جىء برأس عبيد الله ابن زياد وأصحابه نضدت فى المسجد فى الرحبه، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت. فإذا حيه قد جاءت تخلل الرؤوس حتّى دخلت فى منخرى عبيد الله بن زياد، فمكثت هنيهه، ثم خرجت فذهبت حتّى تغييت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت. ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً» (١).

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (٢)، والخوارزمى (٣).

وأخرجه الطبرانى، قال: «حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمى، ثنا محمّد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبو معاويه، عن الأعمش، عن عماره بن عمير، قال: لما جىء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نُصبت فى الرحبه، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت. فإذا حيه قد جاءت تخلل الرؤوس حتّى دخلت فى منخر عبيد الله، فمكثت هنيهه ثمّ

١- الترمذى، محمد بن عيسى، سنن الترمذى: ج ٥، ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

٢- أنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٣٧، ص ٤٦١.

٣- أنظر: الخوارزمى، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٩٦.

خرجت فذهبت، ثم قالوا: قد جاءت. ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً» (١).

وأخرجه الخطيب باختلاف يسير في اللفظ، بسنده إلى: «أحمد بن القاسم بن نصر بن دوست، حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن عماره بن عمير، قال: لما قتل عبيد الله بن زياد أتى برأسه ورؤس أصحابه، فألقيت في الرحبه، فقام الناس إليها، فبينما هم كذلك إذ جاءت حيّه عظيمه، فتفرّق الناس من فرعها فجاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخرى عبيد الله بن زياد، ثم خرجت من فيه، ثم دخلت من فيه وخرجت من أنفه، ففعلت ذلك به مراراً، ثم ذهبت، ثم عادت ففعلت به مثل ذلك مراراً، فجعل الناس يقولون: قد جاءت، قد جاءت، قد ذهبت، قد ذهبت. لا يُدرى من أين جاءت، ولا أين ذهبت» (٢).

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (٣).

وأورده الذهبي وصحّحه، فقال: «وصحّ من حديث عماره بن عمير، قال: جرى برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه، فأثيناهم وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت. فإذا حيّه تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله، فمكثت هنيهة، ثم خرجت، وغابت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت. ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً» (٤).

الخبر من طريق الشيعة

- ١- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٢ - ١١٣.
- ٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ٥، ص ١١٣.
- ٣- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ٣٧، ص ٤٧١.
- ٤- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٥٤٩.

أخرجه الشيخ الصدوق، لكن من نفس طريق الترمذى والطبرانى المتقدمين، قال: «وبهذا الإسناد [حدّثنى محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنى محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم]، عن عمر بن سعد، قال: حدّثنى أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمار (١) بن عمير التيمى قال: لمّا جىء برأس عبيد الله بن زياد (لعنه الله) ورؤوس أصحابه (عليهم غضب الله) قال: انتهيت إليهم والناس يقولون: قد جاءت. قال: فجاءت حيّه تتخلل الرؤوس حتى دخلت فى منخر عبيد الله بن زياده (لعنه الله عليه)، ثم خرجت فدخلت فى المنخر الآخر» (٢). وعنه فى البحار (٣).

وأورده ابن شهر آشوب عن كتاب ابن بطه، والترمذى، وخصائص النطنزى، عن عماره بن عمير (٤).

الحكم على الخبر

قد صرّح غير واحد من علماء أهل السنّه بصحّته هذا الخبر:

فقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح» (٥).

وأورده ابن كثير وذكر تصحيح الترمذى له من دون تعقيب (٦).

وصرّح الذهبى بصحّته كما تقدّم قبل قليل.

١- الصحيح (عماره) وليس (عمار).

٢- الصدوق، محمد بن على، ثواب الأعمال: ص ٢١٩.

٣- أنظر: المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٣٠٨.

٤- أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٢١٨.

٥- الترمذى، محمد بن عيسى، سنن الترمذى: ج ٥، ص ٣٢٦.

٦- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهائيه: ج ٨، ص ٢٠٧.

وصححه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على كتاب سير أعلام النبلاء، وقال: «أخرجه الترمذى (٣٧٨٠) في المناقب، وقال: حسن صحيح، وهو كما قال» (١).

وقال ابن حجر الهيتمي: «فقد صح عند الترمذى أنه لما جرى برأسه ونُصب في المسجد مع رؤوس أصحابه، جاءت حية فتخللت الرؤوس...» (٢).

لذا لا نرى ضروره لترجمه رجال السند بعد وضوح صحته وفق مبانيهم.

٢ - خبر أبي الطفيل

إشاره

ونحو خبر عماره ورد عن أبي الطفيل، أورده الذهبي، قال: «قال يزيد بن أبي زياد: عن أبي الطفيل، قال: عزلنا سبعة رؤوس، وغطينا منها رأس حصين بن نمير، وعبيد الله بن زياد، فجئت فكشفتها فإذا حية في رأس عبيد الله تأكل» (٣).

وأخرجه ابن أبي الدنيا، قال: «حدّثنا هاشم بن الوليد، قال: حدّثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدّثنا يزيد يعني ابن زياد، عن أبي الطفيل، قال: عزلنا سبعة رؤوس وغطينا رأس حصين بن نمير ورأس عبيد الله بن زياد، فجئت فكشفتها فإذا حية في رأس ابن زياد ترزز فيه تأكله» (٤).

وأخرجه من طريقه ابن عساكر (٥).

رجال السند

- ١- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٥٤٩، هامش رقم ٢.
- ٢- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٧٨.
- ٣- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٥٤٨ - ٥٤٩.
- ٤- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، الإشراف في منازل الأشراف: ج ١، ص ١٠٦ - ١٠٧.
- ٥- أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٣٧، ص ٤٦٠ - ٤٦١.

هاشم بن الوليد وثقه الخطيب (١)، وذكره ابن حبان في الثقات (٢).

وأبو بكر بن عياش ثقة مقرئ عابد معروف، فيه كلام من جهة حفظه وغلطه، وانتهى ابن حجر الى أنه: «ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح» (٣).

ويزيد بن أبي زياد تقدّم سابقاً أنه يدور أمره بين أن يكون ثقة أو صدوقاً.

وأبو الطفيل: صحابي.

خلاصه الحكم على السند

والخلاصه أنّ هذا السند جيد في حدّ ذاته، وهو يُعدّ قرينه يتقوى بها الخبر الصحيح المتقدّم.

١- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج ١٤، ص ٦٧.

٢- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٩، ص ٢٤٣.

٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج ٢، ص ٣٦٦.

ثاني عشر: ما حصل لبحر بن كعب

اشاره

جاء في أنساب البلاذري: «ولمّا بقى الحسين في ثلاثه نفر أو أربعه، دعا بسر اويل محشوه فلبسها، فذكروا: أنّ بحر بن كعب التيمي سلبه إياها حين قُتل. فكانت يدها في الشتاء تنضحان الماء وفي الصيف يبسان فكأنهما عودان» (١).

وفي الطبري، عن أبي مخنف أنّه قال: «فحدّثني عمرو بن شعيب، عن محمد بن عبد الرحمن: أنّ يديّ بحر بن كعب كانتا في الشتاء ينضحان الماء وفي الصيف يبسان كأنهما عود» (٢).

ورواه الخوارزمي، قال: «وذكر محمّد بن عبد الرحمن: أنّ يديّ أبحر بن كعب كانتان ينضحان الدم في الشتاء، ويبسان في الصيف كأنهما عود» (٣).

ورواه القاضي النعمان، عن أبي مخنف، أنّه قال: «أخذ بحر بن كعب سراويل الحسين عليه السلام، فكانت يدها تقطران في الشتاء دماً، فإذا أصاف يبستا، فكانتا كالعود اليابس» (٤).

وأورده ابن الأثير، قال: «فلمّا قُتل سلبه بحر بن كعب، وكانت يدها في الشتاء تنضحان بالماء، وفي الصيف تيبسان كأنهما عود» (٥).

وأورده المفيد بلفظ: «فكانت يدا أبحر بن كعب بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى

١- البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٠٢.

٢- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤٥.

٣- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٤٣ - ٤٤.

٤- القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٦٥.

٥- ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٧٧.

كأنهما عودان، وتترطبان في الشتاء فتنضحان دماً وقيحاً إلى أن أهلكه الله» (١).

ورواه ابن شهر آشوب عن الطبري، وقال بعده: «وفي روايه غيره: كانت يدها تقطران في الشتاء دماً» (٢).

خلاصه الحكم على هذه الحادته

وهذه الحادته يمكن الوثوق بثبتها، فقد رواها البلاذري بسند جمعي، حيث ابتدأ كلامهم بقوله: «قالوا:...»، ثم قال: «فذكروا...» (٣)، كما أن الطبري أوردتها عن أبي مخنف مسنده، وأرسلها ابن الأثير بصورة مسلمة، خصوصاً أنه يُستفاد من مقدمه ابن الأثير أنه لا يورد في كتابه هذا إلا الصحيح.

نعم هناك خلاف بسيط في أن يدي بحر هل كانتا تنضحان ماءً أو دماً، وهذا يقوى من أصل الحادته لا يضعفها؛ باعتبار أن عدّه من الرواه قد رووها واختلفوا في ما حدث له، فنقل بعض أن يدها تنضحان ماءً، ونقل الآخر أنهما تنضحان دماً، والجمع بينهما ليس ببعيد.

١- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١١١.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٤.

٣- البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٠٢.

ثالث عشر: ما حصل لمالك بن النسير

أخرج الطبري عن أبي مخنف، قال: «حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم:... وإن رجلاً من كنده - يُقال له مالك بن النسير من بني بداء - أتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس له، فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه، فأدمى رأسه فامتلاً البرنس دمًا، فقال له الحسين: لا- أكلت بها ولا- شربت، وحشرك الله مع الظالمين. قال: فألقى ذلك البرنس، ثم دعا بقلنسوه فلبسها واعتّم، وقد أعيا وبلد، وجاء الكندي حتى أخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم به بعد ذلك على امرأته - أم عبد الله ابنه الحر، أخت حسين بن الحر البدي - أقبل يغسل البرنس من الدم، فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تدخل بيتي؟! أخرجته عني. فذكر أصحابه أنه لم يزل فقيراً بشراً حتى مات» (١).

ورواه الخوارزمي، وجاء فيه: «وجاء الكندي فأخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم به بعد ذلك على امرأته أم عبد الله ليغسله من الدم، قالت له امرأته: أتسلب ابن بنت رسول الله برنسه وتدخل بيتي؟! أخرج عني حشا الله قبرك ناراً. وذكر أصحابه أنه يبست يده ولم يزل فقيراً بأسوء حال إلى أن مات» (٢).

وأورده ابن الأثير والنويري وغيرهم (٣).

وكما أشرنا فيما سبق فإن إيراد ابن الأثير لخبر مؤذن بصحّته عنده.

١- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤٢.

٢- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٤٠.

٣- أنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٧٥. نهاية الإرب في فنون الأدب: ج ٢٠، ص ٢٨٦.

رابع عشر: اسوداد وجه قاتل الحسين عليه السلام

أشاره

وقد وقفنا فيه على خبرين:

الأول: خبر الجريري عن عبد ربه أو غيره

أخرجه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا عبد الصمد بن علي، أنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى، نا عمرو بن عون، أنا خالد، عن الجريري عن عبد ربه، أو غيره: أنّ الحسين بن علي لما أرقه السلاح، وأخذ له السلاح، قال: ألا تقبلون منّي ما كان رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يقبل من المشركين؟ قالوا: وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يقبل من المشركين؟! قال: إذا جنح أحدهم قبل منه. قالوا: لا. قال: فدعوني أرجع. قالوا: لا. قال: فدعوني آتني أمير المؤمنين فأخذ له رجل السلاح. فقال له: أبشر بالنار. فقال: بل إن شاء الله برحمه ربّي (عزّ وجلّ) وشفاعه نبيني (صلى الله عليه وسلّم). فقُتِلَ وجيء برأسه حتّى وضعه في طست بين يدي ابن زياد فنكته بقضيبه، وقال: لقد كان غلاماً صبيحاً. ثم قال: أيكم قاتله؟ فقام الرجل، فقال: أنا قتلته. فقال: ما قال لك؟ فأعاد الحديث فاسودّ وجهه (لعنه الله)» (١).

وأخرجه ابن العديم (٢)، والكنجي الشافعي ونقله عن عبد ربه ولم يردده (٣).

١- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٢٠.

٢- أنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦١٦.

٣- أنظر: الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٤٣٠ - ٤٣١.

وأورده الذهبي، قائلاً: «وقال خالد الحذاء، عن الجريري، عن عبد الله أو غيره...»^(١)، وذكره.
 وفي سيره رواها عن رجل، فقال: «خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن رجل...»^(٢)، وذكر الخبر.
 وأورده الطبري عن عبد ربه ولم يردده^(٣).

الثاني: خبر أبي معشر عن بعض مشايخه

إشارة

أورده الطبري، قال: «وعن أبي معشر، عن بعض مشيخته: أن قاتل الحسين لما جاء ابن زياد وحكى عليه كيفيته قتله، وما قال له الحسين اسود وجهه». قال: «خرجه ابن بنت منيع»^(٤). وابن بنت منيع هو أبو القاسم البغوي.
 وعن البغوي أورده الصالحى الشامى أيضاً^(٥).

الحكم على هذا الخبر

أما الخبر الأول فيمكن الخدشه فيه سنداً وامتناً، أما سنداً فباعتبار الترديد فى الراوى المباشر؛ إذ لم يُعرف هل هو عبد ربه أو غيره، الأمر الذى جعل الذهبى يعبر فى سيره ب: (عن رجل).

ثم إن نفس عبد ربه لم يتضح لنا من هو؟

١- الذهبى، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٦١ - ٨٠هـ)، ج ٥، ص ١٢-١٣.

٢- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٠ - ٣١١.

٣- الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص ١٤٩.

٤- المصدر السابق: ص ١٤٤.

٥- أنظر: الصالحى الشامى، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج ١١، ص ٥٤٠.

وأما متناً فالخبر تضمّن أنّ الحسين وسم يزيد بأمر المؤمنين، وهذا لا يمكن القبول به مطلقاً؛ لأنه يتنافى مع الخطابات الحسينية الواردة في خصوص يزيد، ويتنافى مع عدم البيعة التي تعدّ الشرارة الأولى للثورة الحسينية، فإذا كان الحسين يؤمن بأنّ يزيد أمير المؤمنين فلماذا كلّ هذا التحرّك والخطابات والرسائل والتحشيد..؟!.

نعم يمكن التفكيك في أجزاء الخبر بالقول: إنّه ما قامت عليه الشواهد يؤخذ به، وما كانت الشواهد على خلافه يرد، ومسأله اسوداد وجه قاتل الحسين، تتناسب مع الأحداث الكثيره التي ذكرناها والتي تضمّنت ما حلّ بمن قتل الحسين أو اشترك في قتله كما تقدّم فيما سبق.

وكذلك عليها شاهد آخر وهو الخبر الثاني الذي سقناه.

والخبر الثاني هو الذي ذكرناه عن أبي معشر عن بعض مشيخته، فهو مرسل لم نقف على سنده، وكذلك لم يذكروا فيه اسم الراوى المباشر.

وبالجملة فالخبر من الجبهه السّنديه ضعيف ولم نقف له على طرق كثيره، لكن بمقارنته بالأحداث المتقدّمه فوقعه غير بعيد.

خامس عشر: ما جرى لَمَن سلب الحسين عليه السلام

جاء في مقتل الخوارزمي: «وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام: وجد فيه ثلاث وثلاثون طعنه وأربع وثلاثون ضربه، وأخذ سراويله بحير بن عمرو الجرمي فصار زمناً مقعداً من رجليه، وأخذ عمامته جابر بن يزيد الأزدي، فاعتَمَ بها فصار مجذوماً، وأخذ مالك ابن نسر الكندي درعه فصار معتوهاً»^(١).

وجاء في مناقب آل أبي طالب: «ويروى أنه أخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي وتعمم بها فصار في الحال معتوهاً، وأخذ ثوبه جعوبه بن حوبه الحضرمي ولبسه فتغير وجهه وحصّ شعره وبرص بدنه، وأخذ سراويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي وتسروا به فصار مقعداً»^(٢).

وجاء في مقتل الخوارزمي: «ورئي رجل بلا- يدين ولا- رجلين، وهو أعمى يقول: رَبِّي نَجِّنِي مِنَ النَّارِ! فقيل له: لم تبقَ عليك عقوبه وأنت تسأل النجاه من النار. قال: إِنِّي كُنتُ فِي مَنْ قَاتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي كَرْبَلَاءَ، فَلَمَّا قُتِلَ عَلَيْهِ سَرَاوِيلُ وَتَكَّةُ حَسَنِهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا سَلَبَهُ النَّاسُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْتَرِعَ التَّكَّةَ، فَرَفَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى وَوَضَعَهَا عَلَى التَّكَّةِ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهَا، فَقَطَعْتَ يَمِينَهُ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْتَرِعَ التَّكَّةَ فَرَفَعَ شِمَالَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى التَّكَّةِ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهَا فَقَطَعْتَ شِمَالَهُ، ثُمَّ هَمَمْتُ بِنَزْعِ السَّرَاوِيلِ، فَسَمِعْتُ زَلْزَلَةً فَخَفْتُ وَتَرَكْتَهُ، فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيَّ النُّومَ، فَنَمْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى فَرَأَيْتُ كَأَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْبَلَ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَأَخَذُوا رَأْسَ الْحُسَيْنِ فَقَبَّلْتُهُ فَاطِمَةُ وَقَالَتْ: يَا بَنِي!

١- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٤٢.

٢- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٥.

قتلوك، قتلهم الله. وكأنه يقول: ذبحني شمر وقطع يدي هذا النائم. وأشار إليّ، فقالت فاطمه: قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار، فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً، ثم سقطت يداي ورجلاي منّي، فلم يبق من دعائها إلا النار» (١).

لكنّ هذه الأخبار مرسله فلا نملك ما يفيد نفيها ولا ثبوتها، فهي على الاحتمال، وإن كانت كثره الأحداث التي ذكرناها ونوعيتها تقوى جانب الوقوع والله العالم.

١- الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١١٥.

الفصل السادس: أجوبه الشبهات الموجهه لهذه الحوادث وبيان الدلالات والمعطيات العامه

اشاره

تمهيد

عرفنا فيما تقدّم أنّ الحوادث كثيره جداً وأثبتنا بطرق متعدّده صحّته وثبوت الكثير منها، وحاولنا أن نبين - ولو مختصراً - ما تتضمّنه الحادّته من دلالات بحسب ألفاظها، من دون الخوض كثيراً فيما تستلزمه هذه الحوادث من معانى ودلالات باعتبار أنّها تشترك فى الكثير منها، فقصرنا الكلام هناك على ما يدلّ عليه لفظ الروايه مع الإشارات البسيّطه لما يمكن أن نستفيدة منها بنحو العموم، وهو ما أطلقنا عليه عنوان الدلالات الخاصّه.

وفى هذا الفصل نحاول أن نستنتق هذه الحوادث مجتمعه ونرى ماذا يمكن أن تدلّ عليه، وما هو الغرض من ورائها، فإنّ الكثير منها يمثّل إعجازاً كونياً خارجاً عن نواميس الطبيعه.

لكن حيث إنّ هناك شبهات وكلمات كثيره صدرت من عدّه من علماء السلفيّة فى إنكار هذه الحوادث وتكذيبها، كان لا بدّ أولاً من نقل كلماتهم والإجابة عليها، ثمّ ننتقل إلى الدلالات والمعطيات العامّه المستفاده من هذه الحوادث.

لذا قسّمنا هذا الفصل إلى مبحثين أساسيين يتعلّق الأوّل بما ورد من شبهات وتكذيب وإنكار لهذه الحوادث مع الردّ والجواب عليها، ويتعلّق الثانى بما يمكن استفادته من هذه الحوادث بصوره مجتمعه.

المبحث الأول: الشبهات الموجّهة للحوادث الكوتيّه

أشاره

صدرت كلمات كثيره خصوصاً من علماء السلفيه فى تكذيب هذه الحوادث، ونحن هنا بعيداً عن الأسباب الحقيقيه والكوامن الدخيله فى صدور مثل هذه الكلمات، نريد أن نناقش ما أثاروه بصوره علميّه بعيده عن العواطف المذهبيّه، فإنّ الحقّ أحقُّ أن يُتبع.

وسنقوم بعرض كلماتهم أولاً ونفهرس ما تدلّ عليه، ثمّ نشرع بعد ذلك بالإجاباه عليها.

كلمات علماء السلفيه فى تكذيب وتضعيف الحوادث الكوتيّه

أشاره

حيث إنّ أكثر الكلمات متشابهه من حيث الغرض والمقصود، لذا ارتأينا أن نقتصر على ذكر كلمات ثلاثه من مشايخ وعلماء السلفيّه، وهم: ابن تيميه، وابن كثير، والمعاصر عثمان الخميس، فهؤلاء الثلاثه يمثّلون عصاره رأى السلفيّه فى هذه الأحداث.

أولاً: كلمات ابن تيميه

قال ابن تيميه فى معرض ردّه على جملة من هذه الحوادث: «إنّ كثيراً ممّا روى فى ذلك كذب مثل كون السماء أمطرت دماً، فإنّ هذا ما وقع قط فى قتل أحد، ومثل كون الحمره ظهرت فى السماء يوم قتل الحسين ولم تظهر قبل ذلك، فإنّ هذا من التّرهات فما زالت هذه الحمره تظهر ولها سبب طبيعى من جهه الشمس، فهى بمنزله الشفق،

وكذلك قول القائل إنه ما رفع حجر في الدنيا إلّا وجد تحته دم عبيط، هو أيضاً كذب بين» (١).

واستشهد بقوله محقق الطبقات بعد أن صحّح روايه ابن سيرين المتعلقه بظهور الحمره في آفاق السماء، فقال عند ذلك: «وقول ابن سيرين هذا مشكل، وما فهمت مراده به، فإن أراد الشفق الأحمر فهو ظاهره طبيعیه معلومه لا علاقته لها بمقتل أحد من الناس، وقد أشار لهذا شيخ الإسلام ابن تيميه، كما نقلنا كلامه في تخريج الأثر الآتي» (٢). وفي تخريجه اللاحق نقل الكلام المتقدم لابن تيميه.

والخلاصه بحسب رأى ابن تيميه هي أنّ الكثير من الحوادث كذب، وقد نصّ على ثلاث منها بعينها، وهنّ:

١ - مطر السماء دماً.

٢ - ظهور الحمره في السماء.

٣ - ما رُفِع حجر إلّا وجد تحته دم عبيط.

ثانياً: كلمات ابن كثير

تكلم ابن كثير عن هذه الأحداث في أكثر من موضع:

الأوّل: قال تاره في كتابه البدايه والنهايه: «ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرة كذباً فاحشاً، من كون الشمس كسفت يومئذٍ حتّى بدت النجوم، وما رُفِع يومئذٍ حجر إلّا وجد تحته دم، وأنّ أرجاء السماء احمّرت، وأنّ الشمس

١- ابن تيميه، أحمد بن عبد الحلیم، منهاج السنّه: ج ٤، ص ٥٦٠.

٢- ابن سعد، محمد، طبقات ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه في من قبض رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٧.

كانت تطلع وشعاعها كأنه الدم، وصارت السماء كأنها علقه، وأن الكواكب ضرب بعضها بعضاً، وأمطرت السماء دماً أحمر، وأن الحمرة لم تكن في السماء قبل يومئذٍ، ونحو ذلك. وروى ابن لهيعة: عن أبي قبيل المعافري: أن الشمس كسفت يومئذٍ حتى بدت النجوم وقت الظهر، وأن رأس الحسين لما دخلوا به قصر الإمارة جعلت الحيطان تسيل دماً، وأن الأرض أظلمت ثلاثة أيام، ولم يمس زعفران ولا - ورس بما كان معه يومئذٍ إلا احترق من مسه، ولم يُرفِع حجر من حجاره بيت المقدس إلا ظهر تحته دم عبيط، وأن الإبل التي غنموها من إبل الحسين حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم. إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعه التي لا يصح منها شيء، وأما ما روى من الأحاديث والفتن التي أصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنه قل من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفه وعاهه في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أُصيب بمرض، وأكثرهم أصابهم الجنون» (١).

والخلاصه التي نخرج بها من كلام ابن كثير، هي أن هذه الأخبار والأحاديث من الموضوعات التي وضعها الشيعة، وقد نصّ على الكثير منها، وهي بعد ضمّ الحوادث ذات المعنى الواحد إلى بعضها تكون كالشكل الآتي:

١ - إن السماء أمطرت دماً أحمر.

٢ - ما رُفِع يومئذٍ حجر إلا وجد تحته دم.

٣ - ما يتعلّق بظهور الحمرة في السماء، وهي: أن أرجاء السماء احمرّت، وأن الحمرة لم تكن في السماء قبل يومئذٍ، وأن الشمس كانت تطلع وشعاعها كأنه الدم، وصارت السماء كأنها علقه، وأن الكواكب ضرب بعضها بعضاً.

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهائيه: ج ٨، ص ٢١٩.

٤ - ما يتعلّق بالكسوف، وهى: أنّ الشمس كسفت يومئذٍ حتّى بدت النجوم، وأنّ الأرض أظلمت ثلاثه أيام.

٥ - لم يُمس زعفران ولا ورس ممّا كان معه يومئذٍ إلا احترق من مسّه.

٦ - إنّ الإبل التى غنموها من إبل الحسين عليه السلام حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم.

٧ - إنّ رأس الحسين عليه السلام لما دخلوا به قصر الإمارة جعلت الحيطان تسيل دماً.

فهذه الأمور زعم ابن كثير أنّها كذب فاحش، وهى من الأحاديث الموضوعه.

الثانى: وقال فى موضع آخر: «وقد ذكروا فى مقتله أشياء كثيره أنّها وقعت من كسوف الشمس يومئذٍ، وهو ضعيف، وتغيير آفاق السماء، ولم ينقلب حجر إلّما وجد تحته دم، ومنهم من خصص ذلك بحجاره بيت المقدس، وأنّ الورد استحال رماداً، وأنّ اللحم صار مثل العلقم، وكان فيه النار، إلى غير ذلك ممّا فى بعضها نكاره، وفى بعضها احتمال، والله أعلم، وقد مات رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) وهو سيّد ولد آدم فى الدنيا والآخرة، ولم يقع شىء من هذه الأشياء، وكذلك الصديق بعده، مات ولم يكن شىء من هذا، وكذا عمر بن الخطاب قُتل شهيداً وهو قائم يصلّى فى المحراب صلاه الفجر، وحُصِر عثمان فى داره وقُتل بعد ذلك شهيداً، وقُتل على بن أبى طالب شهيداً بعد صلاه الفجر، ولم يكن شىء من هذه الأشياء، والله أعلم» (١).

والملاحظ أنّ هذا النصّ يختلف فى الحدّه عن سابقه، ففى الأوّل قد حكم بوضع الكثير من الأحداث، بينما هنا قال بضعف بعضها واحتمال صدوره، وفى بعضها الآخر نكاره، والأحداث التى نصّ عليها هنا هى:

١ - كسوف الشمس يومئذٍ، قال: «وهو ضعيف».

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهايه: ج ٦، ص ٢٥٩.

٢ - تغيير آفاق السماء ولربما يشير إلى ظهوره الحمرة في السماء.

٣ - لم ينقلب حجر إلّا وجد تحته دم، قال: «ومنهم مَن خصص ذلك بحجاره بيت المقدس».

٤ - إنّ الورس استحال رماداً.

٥ - إنّ اللحم صار مثل العلقم وكان فيه النار.

قال: «إلى غير ذلك ممّا في بعضها نكارة، وفي بعضها احتمال»، فهو إذن لا ينفى جميع الأحداث، بل يرى أنّ بعضها ممكن.

الثالث: قال في تفسيره بعد أن نقل بعض الأخبار في أنّ آفاق السماء احمرّت على الحسين عليه السلام، وأنّ احمرارها بكاؤها: «وذكروا أيضاً في مقتل الحسين (رضى الله عنه) أنّه ما قلب حجر يومئذٍ إلّا وجد تحته دم عبيط، وأنّه كسفت الشمس واحمرّ الأفق وسقطت حجاره، وفي كلّ من ذلك نظر، والظاهر أنّه من سخر الشيعه وكذبهم ليعظموا الأمر، ولا شكّ أنّه عظيم، ولكن لم يقع هذا الذي اختلقوه وكذبوه، وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحسين (رضى الله عنه) ولم يقع شيء ممّا ذكروه، فإنّه قد قُتل أبوه على بن أبي طالب (رضى الله عنه) وهو أفضل منه بالإجماع ولم يقع شيء من ذلك، وعثمان بن عفان (رضى الله عنه) قُتل محصوراً مظلوماً ولم يكن شيء من ذلك، وعمر بن الخطاب (رضى الله عنه) قُتل في المحراب في صلاة الصبح وكأنّ المسلمين لم تطرقهم مصيبه قبل ذلك ولم يكن شيء من ذلك، وهذا رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وهو سيّد البشر في الدنيا والآخرة يوم مات لم يكن شيء ممّا ذكروه، ويوم مات إبراهيم ابن النبي (صلّى الله عليه وسلّم) خسفت الشمس فقال الناس: خسفت لموت إبراهيم فصلّى بهم رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) صلاة الكسوف وخطبهم وبيّن لهم أنّ الشمس والقمر لا ينخسفان لموت

أحد ولا لحياته» (١).

والملاحظ أنّ ابن كثير هنا تكلم بنفس الحدّه التي نقلناها عنه سابقاً في القول الأول، فنسب هذه الحوادث هنا إلى سخف الشيعة وكذبهم، وقد نصّ على مجموعه منها وهي:

١ - ما قلب حجر يومئذٍ إلّا وجد تحته دم عيط.

٢ - أنّه كسفت الشمس.

٣ - احمرار الأفق.

٤ - سقوط الحجارة.

ثالثاً: كلمات عثمان الخميس

قال السلفي المعاصر عثمان الخميس عند حديثه عن واقعه عاشوراء: «وأما ما روى من أنّ السماء صارت تمطر دماً، أو أنّ الجُدُر كان يكون عليها الدم، أو ما يُرفع حجر إلّا ويوجد تحته دم، أو ما يذبحون جزوراً إلّا صار كلّه دماً، فهذه كلّها من أكاذيب وترهات ليس لها سند صحيح إلى النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) أو أحد ممّن عاصر الحادثه، ولا حتّى ضعيف، وإنّما هي أكاذيب تُذكر لإثارة العواطف، أو روايات بأسانيد منقطعه ممّن لم يدرك الحادثه» (٢).

ونلاحظ أنّ عثمان الخميس قد ذهب بها عريضه حين نفى أن تكون هناك أخبار ضعيفه، فضلاً عن كونها صحيحه! واعتبر أنّ كلّ تلك الحوادث هي من الأكاذيب، وقد نصّ على مجموعه من الأخبار بعينها، وهي:

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٥٤.

٢- الخميس، عثمان، حقه من التاريخ: ص ١٤٨.

- ١ - إِنَّ السماء صارت تمطر دماً.
- ٢ - إِنَّ الجُدْر كان يكون عليها الدم.
- ٣ - ما يُرفع حجر إلّا ويوجد تحته دم.
- ٤ - ما يذبحون جزوراً إلّا صار كَله دماً.

خلاصه أقوالهم

والخلاصه التي نستنتجها من الكلمات أعلاه أنّ ابن تيميه وكذلك ابن كثير في قولين له، وعثمان الخميس - وكلهم من السلفيه كما لا يخفى - ينفون بضرر قاطع حصول الكثير من تلك الحوادث ورموها بالكذب والوضع، نعم ابن كثير في أحد أقواله نسب بعضها إلى الضعف وإمكانيه الحصول، كما أنّ عثمان الخميس نفى أن يكون هناك أخبار ضعيفه، فضلاً عن كونها صحيحه، أو أنّ الروايات وردت بأسانيد منقطعه ممن لم يدرك الحادثه.

فزبدہ دعواہم تتلخص فی أمرین:

الأول: أنّ أكثر هذه الحوادث مكذوبه.

الثاني: أنّ الرواه الذين نقلوا هذه الحوادث لم يدركوا الحادثه.

الإجابة على تكذيبهم للحوادث الكونيه

اشاره

ارتأينا في معرض الإجابة على هذه الكلمات، أنّ نقدّم أولاً- إجابته عامه على ما أوردوه، ثمّ نجيب على بعض الحواث التي ذكروها ليتبين من خلال ذلك بطلان دعواهم جملته وتفصيلاً.

أولاً: الجواب العام على دعوى كذب أكثر هذه الحوادث

من المعلوم المحقق عند أهل الحديث والدرايه أنّ الخبر المكذوب يختلف جملة وتفصيلاً عن الخبر الضعيف فثمة فرق واضح بين الأمرين، فالمكذوب هو المقطوع والمجزوم بعدم صدوره وعدم تحقّقه، ومن أحد القرائن المهمّة على معرفته هو وجود راوٍ كذاب أو متّهم بالكذب في سنده، بينما الضعيف هو الذى لم يثبت تحقّقه وكذلك لا نملك ما يفيد نفيه، فهو محتمل الحصول والثبوت، فما لم يوجد راوٍ كذاب في الخبر لا يمكن الحكم على كذبه ووضعه، وكون الأمر خارقاً للطبيعة لا يستلزم الكذب بنفسه؛ إذ إنّ محلّ الكلام هو حدوث تلك الحوادث الخارقة للطبيعة أم لا، وهل رواها الثقات أم لا؟ فالحكم بكذبها لنفس كونها خوارق للطبيعة هو مصادره للموضوع من الأساس؛ إذ إنّ البحث منصبّ على ثبوت هذه الحوادث تاريخياً من عدمه، خصوصاً أنّه لا توجد استحاله في تحقّق هذه الأمور من الناحية العقلية.

والخلاصه أنّ الخبر الذى لا يوجد فى نقلته كذاب أو متّهم بالكذب، فهو خارج عن الكذب ولا يمكن أن يوسم بالوضع، بل يدور أمره بين الصّحّه والضعف حسب حال الرواه.

ويترتب على ذلك أمر آخر أيضاً وهو أنّ الخبر الضعيف يتقوى كلّما تعدّدت طرقه، فينقلب من كونه ضعيفاً إلى حسنٍ أو صحيحٍ يُركن إليه ويؤخذ به، بينما خبر الكذاب ليس كذلك، فلا تتقوى الطرق التى تضمّ كذابين مهما تعدّدت، وإن كان هناك من يرى أنّ الكثرة توجب تحوّل الخبر من مكذوب إلى ضعيف محتمل الصدور، وهو مذهب ابن حجر العسقلانى وتبعه السيوطى وغيره (١).

١- أنظر: السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، تدريب الراوى شرح تقريب النواوى: ج ١، ص ١٩٤. القاسمى، محمّد جمال الدين، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: ص ١٠٩. السخاوى، محمّد بن عبد الرحمن، فتح المغيث شرح ألفيه الحديث: ج ١، ص ٧٣.

والغرض أنّ هذا التفريق بين المكذوب والضعيف هو تفريق واضح لا يحتاج إلى بيان واستدلال فهو معروف عند من له أدنى إحاطة بعلوم الحديث والدرايه عند أهل السنّه.

ونحن إذا ما رجعنا إلى تلك الحوادث التي بحثناها مفصّلاً فيما سبق سنجد، ما يلي:

١ - نحن قسّمنا الروايات في كلّ حادثه إلى قسمين، فأفردنا ما رواه الشيعة وبحثناه وفق مبانيهم، وكذلك أفردنا ما رواه أهل السنّه وبحثناه ودرسناه وفق مبانيهم وقواعدهم، ولربّما يتّضح للمتأمل أنّ ما ورد عند أهل السنّه يفوق ما ورد عند الشيعة، وحينئذٍ فما صحّ من أخبار وحوادث في مصادر أهل السنّه فإنّما هو من رواياتهم ويعدّ إقراراً بحصول تلك الحوادث، وما كان مكذوباً وموضوعاً على فرض تحقّقه فإنّما وضعه أهل السنّه ورووه في كتبهم ولم يتّبها عليه، فما علاقه الشيعة بذلك؟! مع أنّه لم يثبت من ذلك شيء، فنسبه هذه الحوادث إلى الشيعة وأنّها من مكذوباتهم مع ورود هذا الكم الكبير منها في كتب أهل السنّه هو أمر يضحك الثكلى، ومجرد دعوى خاليه من الدليل، بل الدليل على خلافها.

٢ - اتّضح من خلال متابعه الروايات التي وردت في مصادر أهل السنّه عدم وجود الكذّابين والمتهمين في أسانيدها، وهذا يعنى أنّ رمى الكثير من الحوادث بالكذب هو محض ادّعاء لا حقيقه ولا واقع له، بل هو إيهام للقراء وتدليس على

المجتمع وحرف للحقائق عن مسارها الصحيح بدافع عقدي مسبق.

٣ - من البحث السيندي الذي أوضحناه سابقاً، تبين أنّ الكثير من الحوادث تحضى بأسانيد مقبولة سواء كانت صحيحة أو حسنة وجيده، بل روى بعضها الثقات الأثبات في كافة طبقات السند، كما وجدنا أنّ الكثير من الحوادث وردت بطرق متعدّده عند أهل السنّه، فضلاً عن ورودها عند الشيعة، وهذا يعني أنّ هذه الطرق تتقوى فيما بينها حتّى لو لم يصحّ فيها طريق، والتعدّد ينفي وجود الكذب، بل يعدّ قرينه قويّه على ثبوت الحادثه، خصوصاً مع اتّفاق الفريقين على روايتها.

بل لو نظرنا إلى الحوادث بصوره عامّه، وبغض النظر عن أسانيدها، لوجدناها تبلغ حدّاً كبيراً من الكثره تحول دون رمى جميعها بالكذب، ولا شكّ في أنّها تولّد عند المنصف من الباحثين اطمئناناً بوقوعها بشكل إجمالي.

٤ - اتّضح أيضاً أنّ دعوى عدم معاصره الرواه للحادثه هي دعوى باطله، فمثلاً ابن عباس وأمّ سلمه - بل وغيرهم - من المسلّم معاصرتهم لواقعه عاشوراء، وقد نقلوا عدّه أخبار كونيّه، وسنوّح هذه المسأله أكثر من خلال التطرّق لبعض الحوادث الكونيّه في الجواب الخاص فيما يأتي.

٥ - من خلال ما نقلناه من أخبار وخزّجناه من حوادث وجدنا أنّ بعضاً ممّا ادّعى أنّه كذب لا وجود له أساساً، فمن خلال تخريجنا وتتبعنا لم نجد مثلاً أنّ الحجاره سقطت من السماء، كما ذكر ابن كثير، فإنّما أن تكون تمتّ التعميه عليها وطمست الكتب التي روتها أو تمّ حذفها من المصادر، أو أنّ ابن كثير أتى بها من عندياته، كما أنّ بعضها ذكر على خلاف ألفاظها، فمثلاً الذي ورد في الأخبار أنّ الورس تحوّل رماداً، ولم يرد أنّه ما مسّ أحدهم ورساً إلّا احترق كما ذكره ابن كثير، وهكذا ينبغي التدقيق فيما ساقوه من شواهد وأمثله، فقد يكون بعضها غير متوافق مع أصل النصّ فلا معنى

للحكيم بكذبه حينئذٍ، فليئنت.

ثانياً: الجواب الخاص المتضمن مناقشه عدّه حوادث بصوره خاصه

اشاره

عرفنا أنّهم ذكروا دعوه عريضه تضمّنت أنّ الكثير من هذه الحوادث مكذوبه موضوعه، بل صرّح ابن كثير بأنّها من وضع الشيعة، وقد ذكروا لدعواهم عدّه أمثله من قبيل مطر السماء دماً أو ظهور الحمره فى السماء وغيرها.

ونحن وإن كنّا نرى أنّ الجواب العام الذى تقدّم منّا هو كافٍ فى ردّ دعواهم هذه، إلّا أنّه تأكيداً لصحّه ما ذكرناه وتوضيحاً للقارئ وإيقافه على الحقيقه ارتأينا أنّ نجيب على أهمّ الحوادث التى ذكرها بالتنصيص.

ولا يمكن هنا أن نعود ونفهرس جميع الحوادث التى ذكرناها سابقاً؛ إذ إنّ ذكرها تارة أخرى يعدّ تكراراً مخلاً للبحث، لكن كما أوضحنا فإنّه إتماماً للحجّه ارتأينا أنّ نقوم بمناقشه أهمّ الحوادث التى نصّص عليها هؤلاء بموضوعيه تامّه وبعيداً عن الميولات أو التعصّبات المذهبيه لنرى صدق قولهم من عدمه، ونحيل القارئ إلى مراجعه الحوادث الأخرى التى درسناها سابقاً ليزداد يقيناً بالجواب.

وسنبداً بما نصّص عليه ابن تيميه من الحوادث باعتباره يعدّ المؤسس للمدرسه السلفيه وأحد كبار أعمدتها، كما سنذكر الحوادث التى ذكرها عثمان الخميس باعتباره من السلفيين المعاصرين، ونخلّل الجواب بأهمّ ما ذكره ابن كثير أيضاً لتكون المسأله بينه وواضح، وحيث إنّ بعض الحوادث التى ذكرها ابن تيميه قد نصّص عليها ابن كثير وعثمان الخميس أيضاً، لذا سنبدأ بالحوادث التى اتّفقوا عليها، ثمّ نذكر بقيه النماذج والأمثله التى أوردوها لنخرج بنتيجه نهائيه نختم بها هذا البحث.

١ - مطر السماء دماً

اشاره

فهذه الحادثه قد اتّفقوا على ذكرها، فذكرها ابن تيميه وابن كثير وعثمان الخميس،

وعَدَّوْها من الموضوعات والمكذوبات، وصرَّح ابن كثير بأنَّها من كذب الشيعة.

الجواب

عرفنا ممَّا تقدَّم أنَّ ثمَّه فرق واضح بين المكذوب والضعيف، فالمكذوب هو المقطوع والمجزوم بعدم صدوره وعدم تحقُّقه، بينما الضعيف هو الذى لم يثبت تحقُّقه وكذلك لا نملك ما يفيد نفيه فهو محتمل الحصول والثبوت.

لذا فنقول فى مقام الجواب:

أنَّه تقدَّم تخريج الأخبار والروايات الدالَّة على مطر السماء دماً فى كتب الفريقين، وقد وقفنا على أكثر من عشرة رواه ممَّن رووا هذا الخبر عند أهل السنَّة فقط دون ما رواه الشيعة فى كتبهم ومصنَّفاتهم، منهم:

١ - سليم القاص.

٢ - نضره الأزدي.

٣ - خليفه بن صاعد.

٤ - أمُّ سالم.

٥ - السيِّده زينب عليها السلام.

٦ - إبراهيم النخعي.

٧ - هلال بن ذكوان.

٨ - قرط بن عبد الله.

٩ - أمُّ سلمه.

١٠ - ابن عباس.

ومن الملاحظ على الروايات المتقدِّمه أنَّه:

أولاً: فيها بعض الروايات المقبوله سنداً، كخبر سليم القاص، وخبر نضره الأزدي، وخبر خليفه بن صاعد.

ثانياً: أنّ بقيه الأخبار ليس فيها لا كذاب ولا متهم بالكذب، وهذا يعنى أنّه حتى مع عدم وجود أخبار معتبره فإنّ هذه الأخبار الضعيفه تتعاضد فيما بينها وتتقوى فإنّ شرط تقوى الأخبار هو عدم وجود الكذاب أو المتهم فى أسانيدها، وكان الألبانى يحسن الأخبار النبويه بطريقتين فقط ما دام لا- يوجد فيها كذاب ولا متهم، حيث قال: «ويكفى فيه طريقان لم يشتدّ ضعفهما» (١)، فكيف ونحن أمام أخبار عديده.

ثالثاً: لو تنزلنا عن وجود أخبار معتبره، وقلنا أيضاً أنّها لا تتعاضد بمستوى تصل إلى الصحيح أو الحسن، فلا أقلّ من القول إنّها أخبار تاريخيه ضعيفه يحتمل فيها الصحه والضعف، ولا يمكن رميها بالكذب، فإنّه مخالف لجميع القواعد كما اتّضح.

فتبين أنّ القول بأنّ هذه الأخبار مكذوبه هى مجرد دعوى جزافيه لا- تصمد أمام التحقيق العلمى خصوصاً أنّ الأخبار وردت بكثره وفى كتب الفريقين.

وأما ما يتعلّق بما قاله الخميس من أنّ الروايات ليس لها سند إلى النبى صلى الله عليه و آله لا صحيح ولا ضعيف، أو أنّ الرواه الذين أوردوها لم يعاصروا الحادثه، فنقول فى الإجابه على ذلك:

أولاً: أمّا ما يتعلّق بعدم وجود أسانيد إلى النبى صلى الله عليه و آله لا- صحيحه ولا ضعيفه، فإنّه لا يشترط فى تحقق الحادثه التاريخيه أن يخبر بها النبى صلى الله عليه و آله مسبقاً، فقد يخبر عن بعض الأمور المستقبلية وقد لا يخبر، وهذا التاريخ أماننا والكلّ يأخذ بما ثبت منه من دون ملاحظه وجود أخبار نبويه من عدمها، والقضيه واضحه ولا تحتاج إلى أدنى تأمل.

على أنّ بعض الحوادث فيها إخبارات نبويه - كما تقدّم - كما فى تحوّل التربه إلى دم.

أمّا فى المقام - أى بما يتعلّق بمطر السماء دمًا - فلا نملك أخباراً نبويه من طرف

السنة، وإن كنا نملك ذلك من طرف الشيعة باعتبار أنّ ما يصدر عن أهل البيت عليهم السلام يمثل إخباراً عن النبي صلى الله عليه وآله.

وكيفما كان فإنّ الحادثه ثابتة بما تقدّم ذكره من الأخبار العديده.

ثانياً: وأما ما يتعلّق بمسأله الانقطاع وأنّ الرواه لم يعاصروا الحادثه، فهذا غير صحيح إطلاقاً، فقد روى الحادثه عشره كما أسلفنا وأكثرهم عاصر الحادثه، فمثلاً: سليم القاص والذى قدّمنا أنّ حديثه جيد، فهو معاصر للحادثه ولا يمنع من ذلك شيء، فالراوى عنه هو حماد بن سلمه المتوفى سنة ١٦٧ للهجره، عن عمر قارب الثمانين (١١) فتكون ولادته فى التسعين أو قبلها بسنتين أو ثلاثه، فلو فرضنا أنّه سمع الخبر من سليم وهو فى سن ال- (١٥) مثلاً، فسيكون ذلك فى سنة ١٠٥ للهجره أو أقل، وسيكون ذلك بعد وقعه كربلاء ب(٤٤ سنة تقريباً)، فلو كان عمّر سليم القاص فى ذلك الوقت (٦٠سنة) يكون عمره فى حادثه عاشوراء (١٦سنة)، ولو كان عمره فى ذلك الوقت (٧٠سنة) لكان عمره فى حادثه عاشوراء (٢٦سنة) وهكذا، ومن الواضح أنّ عمر ال- (٦٠) أو (٧٠) بل وال- (٨٠) كان عمراً متعارفاً فى تلك الأزمان، ومعه لا معنى للقول بأنّه لم يعاصر الحادثه، خصوصاً أنّه أورد الخبر بلفظ: (مُطرنا) الدالّ على مشاهدته للحادث.

ونفس الكلام فى حديث نصره الأزديه فإنّ الحسابات والطبقات الروائيه تفيده بمعاصرتها للحادثه كما أنّها أوردت الخبر بلفظ يدلّ على مشاهدتها للحادث، حيث قالت: «فأصبحت خيامنا وكلّ شيء منّا ملىء دم».

كما أنّ خليفه بن صاعد وهو من التابعين أيضاً كان معاصراً للحادثه فابنه الذى

١- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج ١، ص ٢٠٣.

روى عنه وُلد في سنة ٨١ للهجرة تقريباً، وعاش (١٠١) عاماً، فكان أبوه كان في سن العشرين أو أكثر عند حادثه عاشوراء هو أمر طبيعي جداً، فلو فرضنا أنه روى الخبر لولده وهو في عمر الـ (٦٠) سيكون ولده في عمر الـ (٢٠)، وهكذا فإنه بحساب السنوات سيكون من الطبيعي جداً أنه عاصر عاشوراء، كما أنّ عبارته تدلّ على مشاهدته بنفسه.

فهذه الأخبار المعتبرة التي ذكرناها سابقاً تبين أنّ روايتها قد عاصروا الحادثه، وأمّا بقيه الأخبار فلا شكّ في أنّ السيده زينب وابن عباس وأمّ سلمه كانوا من المعاصرين للحادثه، وأمّا إبراهيم النخعي فقد توفي في سنة (٩٦ أو ٩٥) للهجرة وله تسع وأربعون سنة على الصحيح (١) فتكون ولادته في حدود سنة (٤٧) للهجرة ويكون عمره في حادثه عاشوراء أربعة أو خمسة عشر سنة، وذكر ابن حبان أنّه ولد في سنة (٥٠) للهجرة (٢)، فيكون عمره في الحادثه أحد عشر سنة، فهو معاصر للحادثه أيضاً، وأمّا البقيه فلم نبحت عنهم وسواء كانوا معاصرين أم لا. فإنّ أخبارهم تنفع في تقوية هذه الأخبار، فتبين أنّ كلام عثمان الخميس هو محض ادّعاء لا يمتّ للحقيقه بصله.

والخلاصه أنّ ادّعاء ابن كثير وابن تيميه وعثمان الخميس كذب هذه الأخبار هو كذب بحدّ ذاته، ومحاولة لتضليل القارئ عن حقائق التاريخ.

٢ - ما رُفِعَ حجرُ إِبْرَاهِيمَ وَجَدَ تَحْتَهُ دَمًا

وهذه الحادثه أيضاً اتّفقت الثلاثة الموماً إليهم على أنّها من الأخبار المكذوبه والموضوعه، وفي مقام الجواب نقول:

١- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: حوادث وفيات (٨١ - ٥١٠٠)، ج ٦، ص ٢٨١.

٢- أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٤، ص ٨٠.

إنه وردت هذه الحادثة في مصادر أهل السنه عن عدّه من الرواه، وهم:

١ - الزهرى.

٢ - أمّ حبان (حيان).

٣ - خلاد عن أمّه.

٤ - ابن عبّاس.

٥ - محمّد بن عمر بن على.

٦ - يزيد بن أبى زياد.

٧ - سعيد بن المسيّب.

وما يمكن أن نلاحظه على هذه الروايات ما يلى:

١ - أنّ الحادّته رويت عن الزهرى بسبعه طرق أكثرها مقبوله من جهه السند فقد رويت عن طريق الثقات كما تقدّم فى دراستها، والزهرى ثقه معروف من التابعين، فمع وجود هذا الخبر بروايه الزهرى كيف يتجرّأ أحد ويقول إنّه مكذوب.

٢ - أنّ الزهرى لم يتفرّد بالخبر كما أسلفنا فقد رواه سنّه من الرواه غيره عند أهل السنه غير ما روى فى كتب الشيعه، وهذه الروايات التى فى كتب أهل السنّه قد سبرنا غورها سابقاً واتّضح أنّه لا يوجد فيها كذاب ولا متّهم بالكذب، فهى قرائن قويّه تتعاضد مع خبر الزهرى وتدلّ على حصول الحادّته، بل إنّه يمكن القول بقبول خبر أمّ حبان لروايه البيهقى له كما مرّ فى التخرىج والدراسه سابقاً.

٣ - لو تنزّلنا عن إمكانيه التعاضد الذى يُحوّل الخبر الضعيف إلى قوى، وتنزّلنا عن صحّحه خبر الزهرى أيضاً، فلا أقلّ من أنّ هذه الأخبار مجتمعه تشكّل قرينه على احتماليه حصول الحادّته، ولا يمكن الجزم بكذبها كما فعل السلفيّه المتقدّم ذكرهم.

والخلاصه أنّ هذه الحادّته ثابتة، وكلام السلفيّه عبارته عن تحرّصات لا ترقّى إلى مستوى التحقيق العلمى.

وأما: هل أنّ هذه الحادثة اختصّت ببيت المقدس أم شملت جميع البقاع؟ فقد تمّ الكلام عنه عند تخريج الحادثة، فليراجع.

وأما ما يتعلّق بعدم وجود أسانيد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقد تقدّم أنّ الخبر التاريخي لا يُشترط في صحته وروده عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

وأما مسأله الانقطاع وعدم إدراك الرواه لواقعه عاشوراء، فغير صحيح أيضاً، فالزهرى مثلاً توفي في سنة ١٢٤ للهجرة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ((١))، أو أربع وسبعين سنة ((٢)) فعلى الأول تكون ولاته في سنة ٥٢ للهجرة، وعلى الثاني تكون ولادته في سنة خمسين للهجرة، وهو ما ذهب إليه بعضهم ((٣)) فيكون عمره حين حادثه عاشوراء بين التاسعة والحادي عشر، وهو سن يمكنه تحمّل الحدث ومعرفته، خصوصاً أنّه رواه وهو كبير السن وهو مع جلاله قدره عند أهل السنّه لا يمكن أن يروى خبراً غير متيقّن منه، وهناك بحث عندهم عن وقت التحمّل، أي العمر المناسب لتحمّل الخبر، والظاهر أنّ القول المشهور في المسأله هو صحّه التحمّل قبل البلوغ، قال ابن الصلاح: «يصح التحمّل قبل وجود الأهليه، فتقبّل روايه من تحمّل قبل الإسلام وروى بعده، وكذلك روايه من سمع قبل البلوغ وروى بعده، ومنع من ذلك قوم فأخطأوا؛ لأنّ الناس قبلوا روايه أحداث الصحابه، كالحسن بن علي، وابن عباس، وابن الزبير، والنعمان بن بشير، وأشباههم من غير فرق بين ما تحمّلوه قبل البلوغ وما بعده ولم يزالوا قديماً وحديثاً يحضرون الصبيان مجالس التحديث والسماع والتحديث بروايتهم لذلك،

١- أنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهايه: ج ٩، ص ٣٧٦.

٢- أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، العبر في خبر من غير: ج ١، ص ١٢١.

٣- أنظر: الأتابكي، يوسف بن تغرى، النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره: ج ١، ص ٢٩٥.

والله أعلم» (١).

وذهب بعض آخر إلى أن شرط التحمّل هو أن يكون الراوى مميّزاً (٢).

وكيف ما كان فإنّ الزهرى كان مميّزاً بلا إشكال، على أن ما ذكره كان ناظراً إلى تحمّل الحديث والخبر الذى هو عرضه للنسيان أكثر من غيره، أمّا فى حال مشاهدته أمر يثير الغرابه فهو أكثر وقعاً فى النفس ومن النادر نسيان ذلك.

فالزهرى إذن كان معاصراً لحادثه عاشوراء، وأمّا ابن عباس وسعيد بن المسيب فلا إشكال فى معاصرتهما للحادثه.

وأما يزيد بن أبى زياد، فقد ذكر هو فى الخبر أن عمره فى واقعه عاشوراء كان خمسة عشر سنه، وفى أخبار أخرى أربعة عشر سنه، فهو معاصر للواقعه أيضاً.

وأما محمّد بن عمر فهو نقل القصّه التى جرت بين رأس الجالوت وعبد الملك بن مروان.

وأما أمّ خلاد فالظاهر حسب الطبقات إمكان معاصرتها، ولم يبق سوى أمّ حبان، فسواء كانت معاصره أم لا فغير مهم بعد معاصره غيرها للحادثه، والأخبار يقوى بعضها بعضاً.

٣ - ظهور الحمرة فى السماء

إشارة

وهذه الحادثه تقدّمت فى كلمات ابن تيميه وابن كثير، وعدّوها من المكذوبات، وهى الحادثه الثالثه والأخيره التى ذكرها ابن تيميه، فبالجواب عليها نكون قد أتممنا ما

١- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث (مقدمه ابن الصلاح): ص ٩٦.

٢- أنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن على، الكفايه فى علم الروايه: ج ١، ص ٧١ - ٧٢. الزركشى، محمّد بن بهادر، النكت على مقدمه ابن الصلاح: ج ٣، ص ٤٦١ - ٤٦٢.

ذكره ابن تيميه من الحوادث.

الجواب

إنَّ ظهور الحمرة في السماء ورد في عدّه من روايات أهل السنّه، عن عدد كثير من الرواه بلغ أربعة عشر راوٍ تقريباً، وبعضهم رُوِيَ عنه من وجوه مختلفه، لذا سنبديّ بذكر عدد من الرواه الذي نقلوا هذه الحادته، ثمَّ نبين من خلال ذلك صدق أو كذب ادّعاء ابن تيميه وابن كثير، فمن الرواه الذين نقلوا الحادته:

١ - الصحابي ابن عباس.

٢ - محمّد بن سيرين.

٣ - إبراهيم النخعي.

٤ - يزيد بن أبي زياد.

٥ - أمّ حكيم.

٦ - عيسى بن الحرث الكندي.

٧ - السدي الكبير (إسماعيل بن عبد الرحمن).

٨ - هلال بن ذكوان.

٩ - أبو حيان التيمي.

١٠ - جميل بن زيد.

١١ - قره بن خالد.

١٢ - الحسن بن الحسن بن علي.

١٣ - أمّ خالد.

١٤ - الأسود بن قيس.

وبعض هؤلاء ورد عنهم الخبر بأكثر من وجه، ومن خلال ملاحظه أخبار هؤلاء

والتي تمّ دراستها سابقاً بصورة مفصّله يمكن أن نعلّق بما يلي:

١ - إنّ بعض هذه الأخبار صحيحة السند بنحو الجزم واليقين من دون خلاف في ذلك، فمثلاً خبر ابن سيرين صحيح لا مريه فيه، فقد ورد عنه من طرق عدّه، ويكفي أنّ أحد هذه الطرق رواه الثقات الأثبات، وهو الذي أخرجوه من وجوه متعدّده، فروى عن عَفَّان بن مسلم وغيره، عن حمّاد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن محمّد بن سيرين. وعَفَّان بن مسلم وحمّاد بن زيد وهشام بن حسان ومحمّد بن سيرين كلّهم من الثقات الأثبات، وأنّ هشام بن حسان من أثبت الناس في ابن سيرين، فهذا السند صحيح ولا يمكن إنكاره، ولذا فإنّ محقّق الطبقات لم يستطع إنكار ذلك فصحّح السند، ثمّ ذكر قول ابن تيميه المتقدّم، فقال: «إسناده صحيح»، وحيث إنّه كباقي السلفيه ينطلقون من عقيدته مسبقه في الحكم على الأحداث، قال بعد ذلك: «وقول ابن سيرين هذا مشكل، وما فهمت مراده به، فإن أراد الشفق الأحمر، فهو ظاهره طبيعیه معلومه لا علاقه لها بمقتل أحد من الناس»^(١)، ثمّ أشار لقول ابن تيميه وابن كثير وذكر قول ابن تيميه في تخريجه اللاحق^(٢).

وقد تقدّمت مناقشه ما يتعلّق بكون الحمره ظاهره طبيعیه لا - علاقه لها بمقتل الحسين عليه السلام فيما سبق، وبيّنا المراد منها هناك، وسنشير إليها هنا أيضاً بعد أن نكمل الكلام عمّا يتعلّق بالسند.

والغرض أنّ هذا الإسناد صحيح لا ريب فيه، ومضافاً لصيحه هذا الطريق فهناك طريق آخر أيضاً يمكن القول بصحّته كما بيّناه سابقاً، وكذلك الطريق الثالث فإنّه رُوِيَ

١- ابن سعد، محمد، طبقات ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقه الخامسه في من قبض رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وهم أحداث الأسنان): ج ١، ص ٥٠٧.

٢- أنظر: المصدر السابق.

من وجه آخر يعضده، والخلاصه أنّ خبر ابن سيرين صحيح ثابت.

ولم يقتصر الأمر على ابن سيرين حتى يستغرب المحقق قوله، أو يرمى الخبر بالكذب كما فعل ابن تيميه، فقد روى ذلك أيضاً الصحابي الجليل عبد الله بن عباس والسند إليه صحيح كما درسناه فيما سبق، بل وكذلك الطريق إلى إبراهيم النخعي فهو جيد، وأيضاً السند إلى يزيد بن أبي زيد هو سند جيد، هذا فضلاً عن بقيه الأخبار العديده التي ذكرناها، والتي لا شك أنّها متعاضده تحكى عن أمر ثابت حصل وشاهده الناس.

وهنا لا- نتكلّف كثيراً بمسأله معاصره الرواه لذلك الحدث فهو أمر بيّن، فابن عباس قد عاصر الحادّته كما هو معلوم للجميع، ويزيد بن أبي زياد كذلك على ما تقدّم وكان ابن أربعة أو خمسة عشر سنه، ومحمّد بن سيرين كانت ولادته فى سنه ٣٣ للهجره قبل مقتل الخليفه عثمان بسنتين، ووفاته فى سنه ١١٠ للهجره، فيكون عمره فى واقعه الطف فى حدود (٢٨) سنه، وإبراهيم النخعي تقدّم أنّ عمره فى الحادّته أربعة أو خمسة عشر سنه، وعلى قول أحد عشر سنه.

ومع معاصره هؤلاء لا- نرى ضروره لملاحظه بقيه الرواه فسواء عاصروا الحادّته أم لا فستكون أخبارهم مؤيّده ومقويّه للأخبار الأخرى.

فانضح إذن أنّ هذه الحادّته ثابتة، وما رميها بالكذب إلّا للتطرف المذهبي لا غير، ثمّ إذا أمكن رمى هذه الحادّته بالكذب وقد رواها أربعة عشر راوٍ، وفيها أسانيد صحيحة ورواه بعض طرقها من الثقات الأثبات، فهل يمكن أن يسلم لكم حديث بعد هذا، وكيف تأخذون بخبر الآحاد المنفرد وراويّه صدوق فقط ولم يبلغ رتبه الثقه؟!

والخلاصه هي إمّا أنّ تحكموا على رواكم الثقات بأنّهم كذابين؛ ولازمه أن

تسقطوا الآلاف من أحاديثكم ومن أصح كتبكم! وإمّا أن تقرّوا بحصول الحادثه! وهو الصواب الموافق للواقع، فحادثه بهذه الجسامه مع ما تحويه من دلالات ويرويها أثبات أهل السنّه فضلاً عن ورودها في كتب الشيعة لا يمكن إلّا أن تكون ثابتة واقعاً. وأمّا ما يتعلّق بمسأله كون الشفق ظاهره كونه غير متعلّقه بمقتل أحد، فقد أجبنا عن ذلك مفصّلاً عند دراسته هذه الروايات، وخلصه ما ذكرناه هناك هو:

أولاً: لم تشر الأخبار إلى أنّ هذه الحمرة كانت مختصّه بالغروب حتّى يُقال إنّها حمرة الشفق.

ثانياً: الظاهر أنّ نقله الحادثه كانوا يريدون حمرة معيّنه يُشار إليها في السماء، لأنّ حمرة الشفق لا تغيب عن ذهن ابن سيرين وابن عباس والنخعي وغيرهم من الثقات الأجلّاء المعروفين الذين نقلوا الخبر، بل ولا تغيب عن غيرهم من الرواه ولا ممّن سمعوه منهم ونقلوه إلى غيرهم بلا جدل ولا نقاش.

ثالثاً: أنّ بعض الأخبار قد حدّدت الحمرة المشار إليها بوقت معين كشهرين أو ثلاثة أو ستّه، وحمرة الشفق غير مختصّه بفتريه بفتريه زمنيه محدده.

رابعاً: لو تنزّلنا وقلنا أنّ المراد بالحمرة هو الشفق في وقت المغرب فأيضاً سيكون المراد أنّ هذه الحمرة قد ازدادت وليست كسابقته، فيكون إخبار ابن سيرين وغيره إنّما ناظر إلى هذه الحمرة الجديده وهي المتّسمه بالشده، فهذه الصوره الجديده للحمرة لم تكن موجوده قبل مقتل الحسين عليه السلام، وهو ما أشار إليه ابن الوزير والمجلسي، وذكرنا قوليهما هناك.

خامساً: فتّير بعض العلماء هذه الحمرة بنحو لا يمكن أن يكون المراد منها الحمرة المعتاده، وإنّما هي حمرة أخرى تعبّر عن عدم الرضا الإلهي، وغضبه سبحانه وتعالى على هؤلاء القوم.

والخلاصه أنّ هذه الحادثة ثابتة من جهة السند وسليمه من جهة المتن، ومنه يتّضح أنّ جميع الموارد التي ذكرها ابن تيميه ورواها بالكذب هي ثابتة ولها طرق متعدّده جدّاً، ومعه تسقط دعواه بأنّ الكثير من هذه الحوادث الكويّيه مكذوبه، فإذا كانت الأمثله التي ضربها كلّها باطله فما بالك بما لم يذكره، وستأتى الإشاره إلى بقيه الأحداث إن شاء الله.

٤ - كسوف الشمس

وهذه الحادثة عدّها ابن كثير من موضوعات الشيعة ومن الكذب الفاحش كما تقدّم في كلماته، لكنّه في التفسير اقتصر على تضعيفها ولم يرمها بالكذب.

وكيفما كان، فقد تقدّم تخريج الأخبار المتعلّقه بكسوف الشمس وظلمه الأرض عند أهل السنّه، وتبيّن أنّ الذين رووها عدّه من الرواه، منهم:

أ - أبو قبيل.

ب - خليفه بن صاعد.

ج - أمّ حيان.

د - عبد الله بن عبّاس.

هـ - يزيد بن أبي زياد.

وقد اتّضح من خلال دراسته الأخبار سابقاً أنّ خبر أبي قبيل صحيح أو حسن في أقلّ حالاته، وكذلك فإنّ خبر خليفه جيد الإسناد كما أوضحنا، وخبر أمّ حيان يمكن القول بقبوله أيضاً، فلا نعرف كيف تمّ الحكم على الخبر بالكذب مع جوده بعض أسانيدها وتعاضدها مع غيرها.

وأما مسأله المعاصره فالظاهر أنّ (أبو قبيل) معاصر للحادثه، فقد عاصر مقتل عثمان في سنه (٥٣٥هـ)، فقد قال ابن سعد: «واسمه حي بن هاني، قال: أذكر قتل عثمان

بن عفان. وله أحاديث وقد روى عنه، وبقي حتى مات سنه سبع وعشرين ومائه في خلافة مروان بن محمد» (١).

فطبيعي أنه معاصر لعاشوراء، بل كان عمره فوق الثلاثين كما هو واضح، وتأخر وفاته إلى سنه (١٢٧هـ) طبيعياً جداً فالكثير من الرواه ممتن ناهزوا المائة سنه.

وأما بقيه رواه الحادته، فلا- يضرّ حينئذٍ سواء كانوا معاصرين للحادته أم لا، مع أنّ أكثرهم من المعاصرين أيضاً، كابن عباس ويزيد بن أبي زياد وخليفه بن صاعد وتمت الإشارة إلى ذلك سابقاً.

٥ - تحوّل الورس إلى رماد

وهذه الحادته عدّها ابن كثير من الأكاذيب والأحاديث الموضوعه التي لا يصح منها شيء.

وفي مقام الإجابة على ذلك نقول: قد روى هذه الحادته عند أهل السنّه ثلاثه من الرواه:

١ - جدّه سفيان بن عيينه.

٢ - يزيد بن أبي زياد.

٣ - أبو حفصه السلولى.

وقد تقدّم دراسه هذه الأخبار وتبين أنّ خبر جدّه سفيان يمكن قبوله لأمرين، الأول: أنّ الذى رواه عن جدّه سفيان هو سفيان بن عيينه نفسه، وهو من الذين يتحرّون فى الرواه ولم يوجد فى مشايخه ضعيف فضلاً عن كذاب، فكيف يمكن أن نرمى هذا الخبر بالكذب وهو من روايه سفيان؟! خصوصاً أنّ السند إلى سفيان متعدد

١- ابن سعد، محمد، طبقات ابن سعد: ج٧، ص٥١٢.

وصحيح بلا ريب ولا شك، فإن كان ثمة كذب فقد نقله سفيان وهو إمام جليل من أئمة أهل السنّة ولا أظنّ أنّ أحداً من أهل السنّة يستجيز أن ينسب لسفيان روايه الأكاذيب والموضوعات.

الثانى: الذى يثبت صحّحه الخبر، هو روايه البيهقى له وقد ذكرنا مراراً أنّ البيهقى صرّح بأنّه لا يروى فى كتبه إلّا ما يعتقد بصحّته وإلّا لئبّه عليه.

وخبر يزيد بن أبى زياد تقدّم أنّ سنده جيّد أيضاً، وخبر أبى حفصه فيه كلام من جهه الجهاله لا غير؛ إذ لم نستطع الجزم بالمراد من أبى حفصه، فأقل حالاته أن يكون ضعيفاً ضعفاً خفيفاً ويكون قرينه تزيد الأخبار المتقدمه قوّه وثبوتاً.

فمع وجود هذه الأخبار فإنّ الحكم بالوضع والكذب يكون بعيداً عن القواعد وعلى خلاف التحقيق العلمى كما لا يخفى.

والمعاصره حاصله أيضاً، فيزيد بن أبى زياد تقدّم الكلام عنه وأنّه من المعاصرين لعاشوراء، وجده سفيان بحسب الظاهر فإنّها معاصره أيضاً، لأنّها جدّته لأبيه، وسفيان ولد فى سنه (١٠٧هـ)، فطبيعى أن تكون ولاده عينه أبى سفيان فى حدود الثمانين أو السبعين للهجره، ومعها تكون أمّه (أم عينه جدّه سفيان) قد ولدت قبل عاشوراء، ومن الممكن جداً أن تكون فى سن الثلاثين أو العشرين.

والخلاصه أنّه لا يمكن بأىّ نحو من الأنحاء ادّعاء كذب هذه الحادّته فهو خلاف التحقيق العلمى، خصوصاً أنّ الحوادث التاريخيه لا يتعامل معها بدقّه الأخبار النبويّه، فما قدّمنا كافٍ فى الإثبات التاريخى بلا نقاش.

٦ – إنّ الإبل التى غنموها من إبل الحسين عليه السلام حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم

وهذه الحادّته ذكرها ابن كثير وعدّها من الأكاذيب والأحاديث الموضوعه التى لا

يصحّ منها شيء.

وفي الجواب نقول:

إنّ هذا الخبر أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن جميل بن مرّه، وسبق أن ذكرنا أنّ البيهقي صرح بأنّه ما لم يتبّه على ضعف الخبر فهو صحيح عنده، فهو لا يروى إلّا الصحيح في كتبه، وإلّا تبّه على ذلك، فكيف يكون موضوعاً ومكذوباً وقد رواه البيهقي، هذا أولاً.

وثانياً: قد تقدّم منّا دراسه إسناد هذا الخبر وتبين أنّ السند إلى الراوى المباشر كلّهم من الثقات المعروفين، وكذلك فإنّ الراوى المباشر جميل بن مرّه ثقّه أيضاً، فيكون الخبر صحيح الإسناد، ومع كونه صحيح لا معنى لعدّه من المكذوبات سوى التعصّب المذهبي.

وقد تقدّم كثير كلام عن هذه الحادثة أثناء البحث فلترجع.

٧ - كانوا يرون الحيطان كأنّها ملطخه بالدم

وهذه الحادثة ذكرها عثمان الخميس بلفظ: «أنّ الجُردر كأن يكون عليها الدم» وعدّها «أكاذيب وترهات ليس لها سند صحيح إلى النبيّ صلى الله عليه و آله أو أحد ممّن عاصر الحادثة، ولا حتّى ضعيف، وإنّما هي أكاذيب تُذكر لإثارة العواطف...» (١).

فالحادثة إذن بنظر عثمان الخميس مكذوبه ولا سند لها حتّى ضعيف! ولم تُروَ لا عن النبيّ ولا عن عاصر الحادثة.

وفي الجواب عن ذلك نقول:

تقدّم سابقاً أنّ ثبوت القضية التاريخيه لا يتوقف على وجود روايه عن النبيّ صلى الله عليه و آله لها،

وهذا واضح.

وأما ما يتعلّق بالرواه فقد رواها اثنين، وهما:

١ - حصين بن عبد الرحمن.

٢ - هلال بن ذكوان.

فأما روايه حصين فقد تقدّم أنّها صحيحه السند، رواها ثقات، وأما روايه هلال فهي ضعيفه بجهاله هلال نفسه الراوى المباشر، فهي ضعيفه تصلح لمعاضده روايه حصين بن عبد الرحمن.

وقد أثرنا احتمالاً عند دراسته هذه الحادثه وهو أنّهم بحسب ما صرّحوا ما كانوا يرون الدم الحقيقى على الحيطان بل كانوا يرونها كأنّها ملطّخه بالدم، فربّما تكون هذه انعكاس لظاهره حمرة السماء التى أثبتنا صحّتها، فشده هذه الحمرة كانت تنعكس على الحيطان فتُرى وكأنّها ملطّخه بالدم، فتكون هذه الروايه مكمله لروايات الحمرة أيضاً.

وكيفما كان فلا يمكن رمى الحادثه بالكذب مع صحّحه سندها، بل حتّى مع فرض ضعفها كما أوضحنا سابقاً فى التفريق بين الضعيف والمكذوب.

وأما ما يتعلّق بالمعاصره فقد أوضحنا عند دراسته هذا السند بأنّ سنّ الحصين فى وقعه عاشوراء كان ثمانيه عشر سنه، فهو معاصر للحادثه بلا كلام.

٨ - انتّهت جزور فلما طُبخت صارت دماً

وهذا الخبر أورده عثمان الخميس وعدّه من الأكاذيب والترهات كسابقه، إلّا أنّه أورده بلفظ فيه اختلاف حيث قال: «... أو ما يذبون جزوراً إلّا صار كلّه دماً، فهذه كلّها من أكاذيب وترهات...» (١).

فمن الواضح أنه يشير إلى الخبر أعلاه.

وفى الجواب نقول: إن هذا الخبر تقدّم ذكره سابقاً، وعرفنا أنّ الطبراني وأبا نعيم قد أخرجاه، وأنّ الهيثمي قال فيه: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات»^(١)، فنفس كلام الهيثمي يكفي في إبطال مزاعم عثمان الخميس في أنّ الخبر مكذوب، فقد تبين أنّ الخبر صحيح بتصريح الهيثمي وهو من علماء هذا الفن.

١- الهيثمي، عليّ بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٦.

خلاصه ونتائج

أُتضح من الحوادث التي درسناها أعلاه عدّه أمور:

١ - لم نعر على حادثه واحده يمكن أن توسم بالكذب، كما قدّمنا، لما أوضحناه من أنّ الكذب يختلف في حقيقته عن الضعيف فضلاً عن الصحيح، ولم نجد فيما درسناه حادثه تدور على الكذابين.

٢ - إنّ جميع الحوادث التي ذكرها ابن تيميه هي حوادث ثابتة وصحيحه.

٣ - إنّ جميع الحوادث التي ذكرها عثمان الخميس هي حوادث ثابتة وصحيحه أيضاً.

٤ - تبين أنّ الرواه المباشرين كانوا ممّن عاصروا الحادثه بخلاف دعوى عثمان الخميس المتقدّمه.

٥ - لم نجد فيما ذكره ابن كثيره حادثه مكذوبه واحده، وقد تناولنا أكثرها وأهمّها فيما تقدّم وتبين ثبوتها وصحتها.

نعم هناك بعض الحوادث القليله الجزئيه قد ذكرها ابن كثير فيما تقدّم، ولم يثبت كذبها أيضاً، وغايه ما يمكن أن يُقال إنّها ضعيفه محتمله الوقوع والعدم، من قبيل أنّ الكواكب ضرب بعضها بعضاً، فقد وردت ضمن أحد الأخبار المتحدّثه عن حمرة السماء وهو خبر عيسى بن الحرث الكندي، وهذا الخبر في سنده ضعف خفيف من جهه إبراهيم جدّ عثمان بن أبي شيبه العبسي لا غير، ولم نجد معاضداً له، فلا يمكن الحكم بثبوته كما لا يمكن تكذيبه.

وكذلك ما ورد من أنّ بواب عبید الله بن زياد رأى حيطان دار الإمارة تسایل دماً،

فإن رواته ثقات باستثناء الراوى المباشر وهو بؤاب عبید الله بن زياد فلم نعرفه، وقد ذكرنا أن كونه حاجباً لعبید الله يقتضى أن يكون من الموالين لبني أميّه ولا معنى لأن يخبر بهكذا قضيه بخلاف الواقع.

وأما ما ذكره من حادثه سقوط الحجاره، فلم نعر عليها كما تقدّم الإشاره إلى ذلك.

وأما حادثه أن اللحم كأن فيه النار، التي ذكرها ابن كثير، فقد وردت في روايه جدّه سفيان بن عيينه في روايات تحوّل الورس إلى رماد، وقد بينا أن هذا السند يمكن القول بصحته واعتباره وفق مبنيين كما تقدّم، بل إن هذا المعنى ورد أيضاً في روايه يزيد بن أبي زياد وعرفنا أن سندها جيّد.

والخلاصه أن دعوى كذب أكثر هذه الحوادث هي دعوى فارغه بعيده عن التحقيق العلمى، وقد تبين أن أكثر هذه الحوادث التي ذكروها هي صحيحه وثابته.

أما بقيه الحوادث التي لم يذكروها فقد فصّلنا الكلام فيها سابقاً وتبين أيضاً أن أكثرها صحيحه وثابته، وبإمكان القارئ المراجع له ليتضح له ذلك، خصوصاً أن بعضها قد أقرّوا أنفسهم بصحّته من قبيل سماع نوح الجنّ، فقد قوّاه ابن كثير وصحّحه غيره كما تقدّم فيما ذكرنا سابقاً.

وكذلك الأحداث المتعلّقه بالأشخاص الذين اشتركوا بقتل الحسين عليه السلام فأكثرها صحيحه وثابته كما اعترفوا هم وصرّحوا بذلك، ولا نعيد.

المبحث الثاني: الدلالات والمعطيات العامه

اشاره

عند التأمل في الحوادث المتعدده التي ذكرناها مسبقاً يتبادر إلى الذهن عدّه معطيات يمكن استفادتها منها، وبعض هذه المعطيات قد تُستفاد من جميع تلك الحوادث حادثه بلا استثناء، وبعضها قد يُستفاد من حوادث معينه، فمثلاً قد نستفيد الحزن من خلال بكاء السموات والأرض، أو بكاء الجنّ، لكن لا نستفيدة من حادثه احتراق شخص بسبب اشتراكه بقتل الحسين عليه السلام، كما يمكن استفاده الغضب الإلهي من حادثه الغرق وغيرها وقد لا يُستفاد من حادثه تكلم الرأس الشريف، وهكذا.

كما أنه يمكن أن نستفيد حقانيه الثوره وبطلان الفريق الآخر من جميع الحوادث حادثه حادثه، وهكذا.

والغرض أنّ المعطيات التي سنذكرها ليس بالضروره أن تكون ناتجه من جميع الأحداث، فقد تكون مستفاده من جمله معينه من الأحداث دون جميعها.

وبمعنى آخر أنه ليس كلّ حادثه من الحوادث الآنفه الذكر تحمل جميع المعطيات التي سوف نذكرها، فقد تكون كذلك وقد تحمل جمله من المعطيات دون جميعها.

كما أنّ هذه المعطيات قد تتداخل فيما بينها فبعضها يدلّ على الآخر أحياناً، فمثلاً لو قلنا: إنّ من دلالات هذه الحوادث هو الغضب الإلهي على الأمم فإنه بطبيعته الحال يدلّ على حقانيه الثوره، إذ لا معنى لوجود الغضب الإلهي مع كون الثوره باطله.

ومن أجل أن تتضح الدلالات بصوره جيده ارتأينا أن نذكر أهمّ المعطيات التي يمكن استفادتها من هذه الأحداث سواء كانت متداخله بعض الشيء فيما بينها أم لا، وسواء كانت متعلقه بجمله من هذه الأحداث أم بجميعها.

ومن أهمّ الدلالات والمعطيات التي يمكن أن نستفيد منها من تلك الحوادث، هي كما يلي:

١ - حقانيه الثورة الحسينيه

لا يخفى ما تعرّضت له الثورة الحسينيه من حملات التشويه على مرّ التاريخ، ابتداءً من عصر بنى أميه وليومنا الحاضر، فقد استطاع المنبر الإعلامي في ذلك الوقت أن يصوّر الإمام الحسين عليه السلام بأنه رجل خارجي، خارج على السلطه، فيستحقّ القتل حينئذٍ، وهكذا استمرّت حملات التشويه والتنظير الغريب الذي يسعى جاهداً لبيان أنّ الثورة الحسينيه لم تكن وفق الأطر الشرعيه، فتجد الصيحات تتعالى من هنا وهناك بأنّ يزيد هو الخليفه الشرعي، والقيام والخروج على الحاكم الشرعي غير جائز، بل إنّ من يقوم بذلك يستحقّ القتل، ويتشبهون في ذلك بروايات وضعتها السلطات الحاكمه للحفاظ على حكمها وسلطانها.

وقد نهج السلفيه ذلك النهج وحاولوا بكلّ صوره إبعاد الناس عن هذه الثورة المباركه بدعوات مختلفه، لعلّ أهمّها أنّ خروج الحسين عليه السلام فيه مفسده، ولا توجد فيه أي مصلحه، ومن جمله ما قيل في ذلك، ما ذكره عثمان الخميس، حيث قال: «لم يكن في خروج الحسين (رضى الله عنه) لا مصلحه دين ولا مصلحه دنيا، ولذلك نهاه أكابر الصحابه في ذلك الوقت، بل بهذا الخروج نال أولئك الظلمه الطغاه من سبط رسول الله حتّى قتلوه مظلوماً شهيداً، وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن يحصل لو قعد في بلده، ولكن أمر الله تبارك وتعالى، ما قدّر الله تبارك وتعالى كان ولو لم يشأ الناس» (١).

١- الخميس، عثمان، حقه من التاريخ: ص ١٥٠. وكما أوضحنا في المتن فإننا لسنا بصدد الأجوبه على الشبهات المثاره على الثورة الحسينيه، ولكن على نحو الإجمال نشير إلى أنّ كلام عثمان الخميس باطل جمله وتفصيلاً من وجوه عدّه: أولاً: أنّه يتنافى مع الروايات العديده الدالّه على بقاء النبي صلى الله عليه وآله وحزنه على ما سيحصل للحسين عليه السلام وأنّ جبرائيل نزل عليه وأخبره بالقصه وأراه تربه كربلاء، ولم نجد من النبي صلى الله عليه وآله أيّ توجيه إلى الحسين عليه السلام بعدم الخروج، بل كان محزوناً مهموماً ممّا ستفعله الأمه به، وهذا يدلّ على أنّ خروج الإمام الحسين عليه السلام كان ضروره لا بدّ منها. ثانياً: أنّه يتنافى مع الروايات العديده الدالّه على حبّ النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام وأمره الأمه الإسلاميه بأنّ تحبّ الحسين عليه السلام، فكيف يمكن للأمه أن تحبّ رجلاً شقّ عصا المسلمين، وكان عديم الخبره وبخروجه كانت المفسده واضحه وبيّنه، وليس فيه أيّ مصلحه تُذكر!! فمن روايات الحبّ يتضح مشروعيه خروج الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه كان عين الصواب. ثالثاً: أنّه يتنافى مع الحديث النبوي المتواتر: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه». فكيف يمكن أن يكون في خروجه مفسده ويكون سيّد شباب أهل الجنّه بنفس الوقت، فكونه سيّد شباب أهل الجنّه تعني أنّه محقّ في خروجه وتحركه. رابعاً: يتنافى مع ما أوردناه في المتن من ظهور الكرامات والحوادث الكونيه العديده بعد مقتله، ولو كان في خروجه مفسده فلا معنى لحدوث كلّ هذه الحوادث. خامساً: يتنافى مع ما نقلناه في المتن من الاتفاق على تحسين الثورة الحسينيه. هذا ولو أردنا بالخوض في أسباب الثورة وظروف المجتمع وما رافقه من بيعه يزيد وكيف آلت الأمور إلى عاشوراء لا تُضحّت الأمور بصوره جيّده، لكنّه تطويل خارج عن محلّ البحث، وما ذكرناه من إشارات تكفي لليب في معرفه أنّ الإمام الحسين عليه السلام محقّ ومصيب.

وهذا الكلام أخذه الخميس من ملهم السلفيه الأول ابن تيميه حيث تكلم عن هذا الموضوع بكلام أكثر، ومما جاء في كلامه: «فتبين أن الأمر على ما قاله أولئك، ولم يكن في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا، بل تمكن أولئك الظلمه الطغاه من سبط رسول الله حتى قتلوه مظلوماً شهيداً، وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصل لو قعد في بلده، فإن ما قصده من تحصيل الخير ودفن الشر لم يحصل منه شيء، بل زاد الشر بخروجه وقتله، ونقص الخير بذلك، وصار ذلك سبباً لشر عظيم، وكان قتل

الحسين ممّا أوجب الفتن...» (١).

ونحن في هذا المقام لسنا بصدد بيان أجوبه تلك الشبهات، فإنّ لها محلّها الخاص، وقد تناولها الكتاب والمحققون في كتبهم، بل رفضها حتى علماء أهل السنّه، فهذا الشوكاني مثلاً يقول: «لا ينبغي لمسلم أن يحط على من خرج من السلف الصالح من العتره وغيرهم على أئمه الجور، فإنّهم فعلوا ذلك باجتهاد منهم، وهم أتقى لله وأطوع لسنّه رسول الله من جماعه ممّن جاء بعدهم من أهل العلم، ولقد أفرط بعض أهل العلم كالكراميه ومّن وافقهم في الجمود على أحاديث الباب حتى حكموا بأنّ الحسين السبط (رضى الله عنه وأرضاه) باغ على الخميّر السكّير، الهاتك لحرم الشريعه المطهره يزيد بن معاويه (لعنهم الله)، فيالله العجب من مقالات تقشعر منها الجلود ويتصدّع من سماعها كلّ جلود!» (٢).

بل نُقل الإجماع على تحسين خروجه عليه السلام، قال ابن العماد: «والعلماء مجمعون على تصويب قتال عليّ لمخالفه لأنّه الإمام الحقّ، ونُقل الاتفاق أيضاً على تحسين خروج الحسين على يزيد...» (٣).

والغرض أنّنا لسنا بصدد الجواب التفصيلي على تلك الشبهات، بل أردنا أن نبيّن أنّ هذه الحوادث والظواهر التي ذكرناها كفيّله ببطلان تلك المزاعم، فلا معنى لو لم يكن خروج الإمام الحسين عليه السلام خروجاً شرعياً، ولم يكن مرضياً من الله ولم يكن مشتملاً على المصلحه، لا معنى حينئذٍ أن تمطر السماء لقتله دمّاً، أو تحمّر آفاقها، أو تنكسف الشمس وهكذا، فإنّ حدوث كلّ هذه الحوادث مع كون خروج الحسين عليه السلام

١- ابن تيميه، أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنه: ج ٤، ص ٥٣٠ - ٥٣١.

٢- الشوكاني، محمد بن عليّ، نيل الأوطار: ج ٧، ص ٣٦٢.

٣- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب: ج ١، ص ٦٨.

باطلاً- هو تغرير من الله للمجتمع، لأنَّ كلَّ عاقل حينما يرى هذه الحوادث أو يسمع بها سيعرف بدون شكَّ أنَّ المقتول كان محقاً، وكان تحركه مطلوباً من البارئ سبحانه وتعالى، وحينئذٍ فعدم مطلوبية خروجه وكونه مشتتلاً على المفسده تلازم عدم حدوث أيِّ شيء من الحوادث، أمَّا حصولها فيعني بطلان كلِّ تلك الحمله الإعلاميه على الثوره الحسينيه، ويعنى أنَّ هذه الثوره لها قدسيه خاصه، وأنها برعايه ربّانيه، وأنَّ السماء والأرض والكون كلّه قد تأثر بمقتل قائدها وأنصاره.

والخلاصه وكما أشرنا في مقدمه الكتاب أنَّ هناك حمله إعلاميه مسعوره حاولت تشويه الثوره، فكان في قبال ذلك حمله إعلاميه انطلقت مع ركب السبايا، وحمله إلهيه بينت بطلان دعاواهم على مرّ التاريخ والعصور منذ قتل الإمام الحسين عليه السلام وليومنا هذا، فكلّ مَنْ زعزعه ذلك الجانب الإعلامى، أو عُتِبَ ضميره، أو أُرث على وجدانه فإنّه حينما يرى أو يسمع بهذه الحوادث سوف يكون له رأيٌ آخر بلا شكَّ إن كان يملك حرّيه فكره مع شيء من الإنصاف، فحصول هذه الأحداث لا يسهم فقط في بيان الحقيقه لتلك الحقبة الزمنيه، بل هو كفيل في وصول الحقّ والحقيقه إلى كافّه الأجيال اللاحقه.

فهذه الآيات إذن هي رسل هدايه وبيان للحقيقه موجهه إلى أفراد المجتمع كافّه، من كان منهم في ذلك الزمن ورأى وسمع بتلك الأحداث، أم لم يكن في ذلك الزمن، بل نشأ وعاش بعد تلك الفتره وإلى يومنا هذا وسمع وعرف بتلك الأحداث، وسواء كان هذا الفرد مضللاً إعلامياً وفكرياً، أو لم يكن على اطلاع ومعرفه بما آلت إليه ظروف المجتمع، فهي آيات صريحه وواضحه في تمييز فريق الحقّ من سواه، وحجّه على كل باحث يتغنى إصابه الحقيقه، فهي دليل قاطع لا ريب فيه على حقانيه الثوره الحسينيه، وقداسه مشروعته المبارك.

ومع معرفه المجتمع بحقانيه الثورة الحسينيه تفتح أمامه مجموعه من الحقائق لها تأثير كبير على حياته، منها بطلان الروايات الداله على حرمه الخروج على الحاكم الجائر، وما كان مترتباً عليها من ضروره الخنوع له وعدم التحرك ضده، الأمر الذى يؤسس لثقافه عبوديه الأشخاص والانصياع لكل حاكم.

فمعرفه حقانيه الثورة يسهم بدور كبير فى تحرير الإنسان من مبدأ العبوديه الذى سُلط عليه بلباس دينى صرف، وتدعوه للتأمل من جديد فى ظروف الحكم المحيطه به ومقارنتها بما كانت فى أيام الإمام الحسين عليه السلام ومن ثم يكون الإمام الحسين عليه السلام قدوة وأسوه له فى التحرك، سواء على مستوى كون الحسين عليه السلام إماماً معصوماً، كما هو عند الشيعة الإماميه، أو كون الحسين عليه السلام من الصحابه، ومن أهل البيت، وأحد كبار السلف الصالح كما هو عند أهل السنه.

كما أن معرفه المجتمع بتلك الحقيقه تسهم بشكل كبير فى تحديد الإطار العقدى والفقهى الذى ينبغى أن يسير عليه الإنسان المسلم، بعد أن افترت الأمه وعصفت بها الأهواء وركبتها تيارات الفتن..

وهكذا فإن حقانيه هذه الثورة يمثل محوراً يستطيع من خلاله الإنسان المسلم بقليل من التأمل والتفكر أن يصل إلى شاطئ الأمن والأمان..

٢ - بطلان موقف يزيد وأتباعه من الحسين

كما أن هناك حملته إعلاميه كانت تسوق أن الحسين عليه السلام خارجى وأن ثورته خاليه من أى مصلحه، بل إنها مشتمله على المفسده، فكذلك على الجانب الآخر هناك حملته كبيره تمجّد وتقدّس يزيد باعتباره الخليفه الشرعى الذى تجب طاعته والانصياع لأوامره.

وغير خفى أن التسويق لخلافه يزيد والتمهيد لها كان فى زمن أبيه معاويه، وقد

استطاع معاويه بالترهيب تاره وبالترغيب أُخرى من تمهيد الأرضيه لتسنم يزيد مقاليد الحكم.

وبالفعل توفى معاويه واعتلى يزيد عرش السلطه، وبالرغم من الحوادث الجسيمه التى حصلت فى حكمه إلا أنّ الإعلام الأموى ومَن سار على نهجه إلى اليوم ما زال يطبل ويؤمر ويرى شرعيه خلافه يزيد بن معاويه، وبطلان كل التحركات المناوئه له، حتّى قيل إنّ الحسين عليه السلام قُتل بسيف جدّه!

وكما فى النقطه الأولى لسنا هنا بصدد توضيح فساد حكم يزيد من خلال الأدله وإبطال البيعه وإثبات فسقه وما إلى ذلك، بل أحببنا التنويه هنا أنّ الأحداث الكثيره التى حدثت بعد مقتل الحسين عليه السلام، والتغير الذى عم أرجاء العالم، وما رافقه من أحداث فرديه طالت الأفراد الذين اشتركوا فى حرب الحسين عليه السلام تدلّك بوضوح على بطلان يزيد ومَن سار على نهجه خصوصاً فى هذه المعركه.

فلا- معنى لكون معركه يزيد معركه حقّ، ومع ذلك يُبتلى كلّ من اشترك بهذه المعركه بداءٍ أو مصيبه، ويهتزّ الكون بأجمعه، فتحمرّ الدنيا وتمطر السماء دماً وتنكسف الشمس وغيرها من الأحداث الدالّه على أنّ جريمه كبرى قد ارتكبت فى الأرض، فاهتزّ لها الكون بأسره وعوقب كلّ من اشترك بها فى الدنيا قبل الآخره.

ومع الوقوف على حقيقه هذه الثوره وبطلان حكم يزيد يفتح للإنسان المسلم باباً كبيراً للتأمل فى التاريخ وأحداثه، وما أوصل عالمنا الإسلامى إلى ما هو عليه من التشرذم والتفرق، وتّضح لديه معالم الطريق الحقّ.

فمن خلال بطلان حكم يزيد وزبانيته يتّضح الموقف ممّن لازال يطبل ويشرعن ليزيد، وتّضح الرؤى الفكرية الصحيحه، ويتبين الموقف العقدى الحقّ الذى يجب على المسلم اتباعه.

فكما أنّ حقانيه الثوره لها لوازم ودلالات لا تتوقف عند تلك الفتره الزمنيه المحدده بل تسرى إلى هذا اليوم، فكذاك بطلان تلك الحكومات الظالمه والجائره لها دلالات ولوازم لا تنحصر بتلك الفتره، بل تسرى ليومنا الحاضر.

فتلك الآيات والأحداث والاضطراب الكونى الحاصل يصبّ في عين وحقيقه هدف الإمام الحسين عليه السلام، فهى تمثل امتداداً لتلك الصرخه المطالبه بالعدل والرافضه للظلم بكل أنواعه، وتحدّد للإنسان المسلم المسار الصحيح الذى يجب أن يسير عليه، وطريق الظلمات والانحراف الذى يجب عليه اجتنابه، (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) (١١).

٣ - بيان عظمه ومكانه الإمام الحسين عليه السلام

حين ملاحظه الأحداث والظواهر التى جرت بعد مقتل الحسين عليه السلام ستجد أنّها لم تكن مقصوره على جنبه معينه، فلم تكن متعلّقه بالسماه فقط أو الأرض أو الأشخاص، بل تجدها شملت الكون بأسره بما يحويه، فهناك أحداث تعلّقت بالسماه كمطرها وظهور الحمرة فيها، وهناك أحداث تعلّقت بالفلك كانكساف الشمس، وهناك أحداث تعلّقت بالأرض كظهور الدم تحت الأحجار، وهناك أحداث تعلّقت بالجنّ فسُمع نوحها وبكاؤها، وهناك أحداث تعلّقت بالطيور، وأحداث تعلّقت بالأفراد، وهكذا.

فالأحداث التى جرت تدلّك على أنّ المقتول شخصيه رساليه متعلّقه بالسماه، وهذه الشخصيه لها ثقل كبير ومقام عظيم، وقد اضطلعت بدور إلهى كبير بحيث لم يبق شيء فى الكون إلّا وتأثّر وتفاعل مع قتله كلّ بحسبه، وهذا ما يؤكّد أنّ هذه الشخصيه

بلغت من السمو والعظمه مبلغاً لا يمكن الإحاطه بها وأنها شخصيه كانت للكون بأجمعه.

هناك كثير من الثورات المحقّه وكثير من الأشخاص المصيبين في عملهم وقد ثاروا وقُتلوا لكن لم يحصل شىء من ذلك، فحصول هذه الأحداث لا شك في دلالاته على أحقيته الثوره لكنّه لا يقتصر على ذلك، بل يدلّ على عظمه قائدها ومقامه المنقطع النظر، وهو ما يصرّح به الشيعة الإماميه من أنّ الإمام الحسين عليه السلام أحد الأئمه المنصوبين من السماء.

وهذه الحقيقه كفيله بتغيير الكثير من الرؤى والأفكار التي يحملها البعض حول عقيدته أتباع أهل البيت، كما أنّها تُعدّ منطلقاً يمكن أن يوقف الباحث على طريق الهدى وتثير بداخله الكثير من التساؤلات التي تساهم في إناره دربه صوب جاده النجاه.

٤ - الغضب الإلهي ونزول شبه العقاب على الأمة

إنّ من يستنتق التاريخ وما حواه القرآن من قصص عن سالف الأمم سيجد أنّ من سنن الله في أرضه هي نصره الحق ولو عن طريق الانتقام من الظالمين والجاحدين بصوره إعجازيه، فالانتقام قد يكون بطرق متعارفه طبيعيه كأن يسلّط الله عليهم من ينتقم منهم، أو قد يكون انتقاماً إلهياً مباشراً بطريق إعجازي أو شبيه بالإعجاز، كالطوفان الذي حصل على قوم نوح ولم ينبج منه إلّا من ركب السفينه، وحتى ابن نوح لم ينبج من ذلك العذاب مع أنّه كان متيقناً في قراره نفسه بأنّ الجبل سينجيه من هذا الإعصار.

وكذلك قضيه موسى مع فرعون حين انشقّ البحر لموسى ومن معه، ثم عاد ليغرق فرعون وجيشه، وهو غضب إلهي على أولئك القوم بلا أدنى شك.

وهكذا فإنّ القصص القرآنيه مليئه بالشواهد على نزول الغضب الإلهي على أمم

عديده، قال تعالى: (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (١١).

إلّا أنّ العذاب عن طريق إهلاك الأُمّة بأجمعها قد رفع بوجود النبي صلى الله عليه وآله فيها، لكنّ ذلك لا يعنى عدم وجود عذاب جزئى يتعلّق بثله من الأفراد، أو حصول حالات يتبيّن من خلالها الغضب الإلهى وعدم رضاه على فعل قوم معينين أو على الأُمّة أجمع.

وحين نظر إلى الثورة الحسينية وظروفها وما آلت إليه النتيجة فى يوم عاشوراء، سنجد أنّ الأسباب التى أدت إلى الإنتقام من الأُمم السابقة قد توفّرت فى عهد الإمام الحسين عليه السلام، وأنّ نفس ما جرى ينطبق على الأُمّة التى اشتركت فى قتل الإمام الحسين عليه السلام، أو تخاذلت عن نصره، فالإسلام قد حُرّف عن مساره وأُرِيد له الاندراس، وإعادته الأمور إلى ما قبل الرساله، فظهر الحسين عليه السلام كداعيه لدين الإسلام وأطلق صرخات مدويه هدفها إعادته الأُمّة إلى جاده الصواب وإلى طريقها الذى رسمه لها نبيّ الرحمه، لكنّ الأُمّة لم تستجب لدعواته الإصلاحية رغم كلّ الحجج التى أظهرها لهم وطَرَقَ بها مسامعهم، فما كان منهم إلّا أن يتظافروا عليه من كلّ حدب وصوب ليرتكبوا جريمه لم تشهد لها الإنسانيه من مثل، فقتلوه بمنتهى القسوه وبطريقه نذله لا يمكن أن يفعلها من يحمل بداخله أدنى مقومات الإنسانيه، ولم يكتفوا بذلك بل قطعوا رأسه ورؤوس أصحابه وحملوها على الرماح يطوفون بها البلدان من بلد إلى بلد، فكان طبيعياً أن يهتّر عرش الرحمن وتظهر علامات الغضب الإلهى على هذه الأُمّة، فظهرت علامات كثيره كانت على الأُمّة أشبه بالعذاب، ثمّ توالى الأحداث ليبتلّى من اشترك

بقتل الإمام الحسين عليه السلام بأنواع المحن، وقد قال ابن كثير في ذلك: «وأما ما رُوِيَ من الأحاديث والفتن التي أصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنه قلَّ من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفه وعاهه في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أُصيب بمرض، وأكثرهم أصابهم الجنون» (١).

وهذا التابعي عامر بن سعد البجلي يحدثنا برؤيته للنبي صلى الله عليه وآله في المنام، والتي تؤكد ما ذكرناه من غضب الله وظهور أمارات العذاب والعقاب، قال: «لَمَّا قُتِلَ الحسين بن علي رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنام، فقال: إن رأيت البراء بن عازب فأقرئه مني السلام وأخبره أن قتلته الحسين بن علي في النار، وإن كاد الله ليسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم. قال: فأتيت البراء فأخبرته، فقال: صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتصور بي» (٢).

كما تقدّم في الأخبار التي ذكرناها سابقاً ما يشير إلى هذه الحقيقة، فقد ذكر يزيد بن أبي زياد عدّه حوادث وذكر في ضمنها: «وظنّ الناس أن القيامة قد قامت» (٣).

وفي بعض الأخبار عن غيره: «حتى كنا لا نشك أنه سينزل العذاب» (٤).

وقد نقل لنا ابن أعثم ما جرى ساعه مقتل الحسين عليه السلام، فقال: «وارتفعت في ذلك الوقت غبره شديده سوداء مظلمه، فيها ريح أحمر لا يرى فيها أثر عين ولا قدم حتى ظنّ

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهائيه: ج ٨، ص ٢١٩.

٢- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ١٤، ص ٢٥٨. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٤٦.

٣- الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢٢٠.

٤- القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٦٦.

القوم أن قد نزل بهم العذاب، فبقوا كذلك ساعه ثم انجلت عنهم» (١).

كما أن ابن الجوزي حينما تعرّض لحمرة السماء قد صرّح بما ذكرناه فقال: «لَمَّا كَانَ الْغَضْبَانُ يَحْمَرُّ وَجْهَهُ فَيَتَّبِعِينَ بِالْحَمْرَةِ تَأْثِيرَ غَضْبِهِ، وَالْحَقُّ سَبْحَانَهُ لَيْسَ بِجَسَمٍ، أَظْهَرَ تَأْثِيرَ غَضْبِهِ بِالْحَمْرَةِ الْأُفُقِ حِينَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ» (٢).

وإذا كانت هذه الآيات تمثل غضباً إلهياً لما حلّ بالحسين عليه السلام فحرى بالمسلم أن يتعرف على حقيقته الحسين عليه السلام ومكانته الإلهية، ليتمكن من خلال ذلك أن يراجع متبنياته القبلية ويؤطرها وفق إطارها الصحيح.

٥ - حزن وحداد الكون بأسره على الحسين عليه السلام

وهذه الدلالة لربّما من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى مزيد بيان، فالبكاء والنوح يمثّل أوضح مصاديق الحزن، وقد تبيّن من خلال استعراض الأحداث أنّ جملة منها دلّ على ذلك بصورة بيّنة، فقد بكت السموات والأرض على الحسين عليه السلام، وبكت وناحت الجنّ كذلك، بل ورد في بعض الأخبار أنّه ما من شيء إلّا وبكى على الحسين عليه السلام، فقد بكى عليه ما يرى وما لا يرى، وهذا يدلّك أنّ هناك عزاء عاماً قد عقد في جميع الأكوان، فشمل الجماد والنبات والحيوان والإنسان والملائكة والجان والسموات والأرض.

وهكذا فإنّ مطر السماء دماً، وانكساف الشمس، واحمرار الكون وغير ذلك تدلّ أيضاً على ذلك العزاء والحداد الذي أقيم على الحسين عليه السلام.

ومن خلال ذلك يتّضح أنّ العزاء إنّما هو بأمر الله سبحانه وتعالى، فالكون من سماء

١- ابن أعمش الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١١٩.

٢- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، التبصرة: ج ٢، ص ١٦.

وأرض وما يحويه هو مُسَيَّرٌ بإذن الله، فلا السماء ولا الأرض ولا الجماد تملك حريته الاختيار، بل هي مؤتمره بأمر الله سبحانه، وما دامها حزنت وبكت لمقتل الحسين عليه السلام فيكون ذلك البكاء هو تنفيذاً لأمر الله، وحصل بإرادته وقدرته.

وإذا كان أول عزاء وحداد للحسين عليه السلام حصل بأمر الله، فحرى بالمسلم أن يواصل ذلك العزاء، ويحيى تلك الذكرى، ويتأمل في تلك الفاجعه، ومن خلالها يتعرّف على حقيقه الثوره وحقانيتها وموقعيتها، وهو ما سنشير إليه في النقطه التاليه.

٦ - مشروعيه العزاء على الحسين عليه السلام

إنّ ما جرى من حوادث عظيمه بعد مقتل الحسين تؤكّد أنّ إقامه العزاء على الحسين إنّما هو مشروع سماوى، ولم يكن وليد فرقه أو طائفه معينه، بل هي مشيئه سماويه؛ تهدف إلى تخليد صاحب الذكرى وإحياء صرخه الحق على مدار الأيام والسنين، فكما أنّ النبى صلى الله عليه وآله أسس للعزاء الحسينى بإرادته إلهيه تمثلت فى حزنه وبكائه وتأكيده على مظلوميه الحسين فى مواطن عديده، فكذلك الكون بأسره أكد ذلك العزاء امتثالاً لأمر السماء فبكت السماوات والأرض وكل مخلوق على الحسين، ولم يقيم عزاء على قتيل قط كما أقيم على الحسين عليه السلام.

وإذا كانت السماوات والأرض والجن والملائكه وما يرى وما لا يرى كلها أقامت العزاء على الحسين، فحرى جداً بالمسلم أن يحيى تلك المظلوميه ويقيم العزاء ويخلد ذلك الموقف العظيم عبر إقامه المجالس وخروج المواكب والتظاهرات الجماهيريه التى تُعلن ولاءها واتباعها لذلك القائد العظيم، مبيّنه حجم المظلوميه التى وقعت عليه.

إنّ حزن السماوات والأرض والجن والملائكه وجميع المخلوقات وما جرى من حوادث مختلفه يؤكّد عالميه الثوره الحسينيه، وما دامها عالميه فلا يمكن اختصاصها بزمان أو مكان، بل هي ثوره على مر العصور وعلى كل ظالم ومتجبر فى أى مكان كان،

وما دام العزاء الحسيني يمثل إحياءً لتلك الثورة وبياناً وتأكيدها لمظلوميه قائدها وأنصاره، ودعوه للسير وفق ذلك النهج، فلا يمكن أن تتقيد بزمان دون آخر ولا مكان دون غيره.

ومن خلال ذلك يتبين أن العزاء الحسيني هو مشروع سماوي يهدف لإحياء الثورة والتمسك بمنطلقاتها ويوصل للعالم أجمع ذلك الصوت الرافض للذل والهوان والمنادي بحرية الإنسان وعدم خضوعه لقيود الحكام والمتجبرين، وقد شرعن ذلك العزاء نبي هذه الأمة بحزنه وبكائه وتأكيده على مظلوميه ولده الحسين، ثم توجهت السماء بحوادث كونه كثيره متنوعه

وقد سار على ذلك النهج الإمام زين العابدين والسيدة زينب أثناء مسير السبايا، فكانت خطبهم مليئه بالحزن والعزاء على الحسين حامله بنفس الوقت روح الثورة والمقاومه لحكم الطواغيت، وأقيم العزاء بعد ذلك من قبل أئمه أهل البيت وهكذا توارثه الشيعة عنهم وهو مستمر ليومنا هذا.

فالعزاء إذن هو مشروع السماء أولاً وآخراً، وعلى الرافضين والمتهمين لشيعة وأتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام بتهم شتى نتيجة إقامتهم للعزاء الحسيني، عليهم مراجعه متبنياتهم والتدقيق فيما أوضحناه، ليتبين لهم المنهج الصحيح من غيره، وفق الأدلة العلميه، بعيداً عن التعصبات والميول المذهبيه.

٧ - بيان لعظم المظلوميه واستنكارها من قبل السماء

منذ أن أغمض النبي صلى الله عليه وآله عينيه والمصائب تترى على أهل البيت رساله بهدف إبعادهم عن مناصبهم التي رتبهم الله عليها، وفصلهم عن المجتمع الإسلامي وفصل المجتمع عنهم، فمورست تجاههم أنواع الضغوط، فشردوا وسجنوا ووضعا تحت الإقامة الجبريه، وقضوا بين مقتول بالسيف أو شهيد بالسم، يقول المناوي معلقاً على

حديث «إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدى»: «هذا من معجزاته الخارقة؛ لأنه إخبار عن غيب وقد وقع، وما حلّ بأهل البيت بعده من البلاء أمر شهير، وفي الحقيقه البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل»^(١).

وكان لهذه المظلوميه صداها على ضمير الأمة، وأثرها الكبير على وجدانها، فكانت دائماً تبعث روح الثورة والتحرر عند أتباع أهل البيت عليهم السلام، وكانت مدعاه لشحن العقول والأذهان بعدّه من التساؤلات تدور حول أسباب ظلم أهل البيت مع أنّه لم يعرف عنهم غير التقوى والعدالة والسير وفق منهج النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله.

ومن الواضح أنّ من أعظم وأشد أنواع الظلم والاضطهاد ما وقع على الإمام الحسين، إذ برفضه بيعه يزيد بدأت تظهر المضايقات عليه بوضوح وجرت محاولات لاغتياله وقتله، ولا سبيل إلى التخلّص من ذلك سوى البيعه ليزيد رغم فسقه وفجوره وابتعاده عن المنهج النبوي المبارك.

ومن الطبيعي لكل رسالي يحمل مبادئ وقيم السماء أنّ يرفض تلك البيعه، فكيف بالإمام الحسين عليه السلام.

وهكذا انتهى الأمر بوقعه عاشوراء المؤلمه والحزينه حيث قتل الحسين وأصحابه بطريقه وحشيه يندى لها جبين الإنسانيه ولم تراع فيها أى ذره من القيم، فلم تراع قرابته من رسول الله، والتي لوحدها تمثل مظلوميه عظيمه، وكذلك لم تراع موقعيته فى الأمه الإسلاميه، ولا أقل من كونه يمثل كبير أهل البيت، ومن أهل الحل والعقد من الصحابه، بل ولم تراع قيم الإنسانيه، فكان هناك حصار ومنع للحسين وأصحابه من شرب الماء، ثم كان هناك قتل وحشى بالسيوف والرماح والنبال وبكل وسيله ممكنه،

١- المناوى، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير: ج ١، ص ٧٠١.

ولم يستثنى من ذلك لا كبير ولا صغير ولا رجل ولا امرأة، فكل صنف كان له فى عاشوراء نصيب، ورافق ذلك قطع للرؤوس وحرق للخيام وسبى للنساء وهجوم الأعداء على حرائر النبوه وبيت الوحي، وما تلا ذلك من أحداث طويله تمثل بسوق بنات رسول الله أسارى يطاف بهنّ البلدان من بلد إلى بلد، والرؤس مرفوعه على الرماح وما تعرض له الرأس الشريف من ضرب بالعصا، وما لاقوه آل البيت من شماته الأعداء واحتفالاتهم بهذا النصر الموهوم وغير ذلك مما دونته كتب التاريخ.

فيا لله أى مصيبه حلت على البيت النبوى، وأى فاجعه فُجِعوا بها، وأى خطب مهول قد نزل بهم، فحقّ للسماء أن تمطر دماً، بل عجباً لها لم تنطبق على الأرض، وحق للكون أن يضطرب وللشمس أن تنكسف، وهكذا نطق صوت الوحي معلناً أعظم مظلوميه جرت على وجه الأرض فحتى فرس الحسين راح ينادى بحسب بعض الأخبار: «الظليمه الظليمه لأمه قتلت ابن بنت نبيها» (١) وعبر العالم بكائناته المختلفه كل على حسبه عن تلك المظلوميه فحدث ما حدث وجرى ما جرى من مطر للسماء دماً ومن بكاء للجن والملائكه والسموات والأرض وما يُرى وما لا يُرى وجرت أنواع الحوادث على طول تلك الفتره وكلها آيات على عظم الجرم وكبر المظلوميه التى تعرّض لها الحسين وأهل بيته وأصحابه.

وبقيت هذه المظلوميه إلى اليوم تمثل انطلاقه من الظلام إلى عالم النور ومن الضلاله إلى طريق الهدى، ومن عالم الخضوع والهوان والذل إلى عالم التحرر والانتصار، فكانت تلك المظلوميه التى عاشها الإمام الحسين شمعته تضيء طريق الأجيال وتلهمهم كل

١- أورده المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٦٦. عن بعض الكتب المعتمده عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن قيس، كما صرح بذلك فى أول الخبر. وقد عثرنا على الخبر فى مقتل أبى مخنف المشتهر: ص ١٥٣.

معانى التفانى والتضحيه والفداء لنهج الإسلام، وها هو غاندى الثائر المعروف يقول كما اشتهر عنه: «تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فانتصر».

فالمظلوميه لها بعد إنسانى كبير اشترك فيه الجميع فهى عابره للطوائف والمذاهب بمكوناتها المختلفه؛ لذا تجدها مؤثره فى عموم البشر وبكل من يحمل للإنسانيه معنى، بعيداً عن كل انتماء وتمذهب، وقد حدثنا التاريخ كيف أسهمت المظلوميه فى معرفه الحقيقه حتى عند غير المسلمين، فها هو رسول قيصر يستعظم فعل يزيد حينما شاهده ينكث ثغر الحسين بالقضيب، فيقول متعجباً: «إن عندنا فى بعض الجزائر ديراً فيه حافر حمار ركه المسيح عيسى ونحن نحج إليه فى كل عام من الأقطار وننذر له الندور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فأشهدوا أنكم على باطل» (١).

ومثله يستغرب اليهودى من قتل أمه لابن بنت نبيها، فيقول: «إن بينى وبين داود عليه السلام سبعين أباً وإن اليهود تعظمنى وتحترمنى وأنتم قتلتم ابن بنت نبيكم» (٢).

بل إن أحد الرهبان النصارى ترك المسيحيه ودخل إلى الإسلام حينما عرف أن هذا الرأس الذى يرفع على الرمح هو رأس الحسين عليه السلام، فى حادثه مفصله تقدم ذكرها، وفيها أن الراهب بعد أن رأى هذا الرأس على الرمح، ورأى منه نوراً يشع إلى السماء، وعرف أن هذا الرأس هو رأس الحسين، تعجب حينئذ من قبيح فعلهم برجل يمثل امتداداً لبيهم، فقال لهم: «بئس القوم أنتم والله لو كان لعيسى ولد لأدخلناه أحداقنا ثم قال: يا قوم عندى عشره آلاف دينار ورثتها من أبى وأبى من أبيه فهل لكم أن تعطونى هذا الرأس ليكون عندى الليله وأعطيتكم هذه العشره آلاف دينار...».

١- انظر: سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٥٤١. الهيثمى، أحمد بن حجر، الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٥٨٠.

٢- انظر: سبط ابن الجوزى، يوسف بن فرغلى، تذكره الخواص: ص ٥٤٢.

فأخذ الرأس وغسله و ووضعه على فخذه وجعل يبكي عليه طيله الليل، فلما أن أسفر عليه الصبح قال: «يا رأس لا أملك إلا نفسي وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ جدك رسول الله» (١).

وفى هذه الحادثه وإن كان لرؤيه النور الساطع من رأس الحسين إلى عنان السماء أثر كبير فى تحوّل الراهب، لكن للمظلوميه والمأساه من رفعهم هذا الرأس على الرمح دور كبير فى لفت نظر هذا الراهب، ولذا استغرب كثيراً منهم لأنهم قتلوا ابن بنت نبيهم ورفعوا رأسه على الرمح.

والغرض أنّ ما جرى من حوادث كونه وكرامات متنوعه بعد واقعه عاشوراء يمثل انعكاساً لأحد جوانب كربلاء وصوره من صورها المتعدده، فهو إشاره وبيان لعظم المظلوميه التى جرت على الحسين عليه السلام لما لمعرفه تلك المظلوميه من تأثير على وجدان الإنسان وإسهام كبير فى تعريفه بالحقيقه.

٨ – إتمام الحجّه على المغرور بهم من الأعداء

أشرنا فيما سبق إلى أنّ هناك حملة إعلاميه كبيره قادها معاويه ومن بعده يزيد وأتباعهم، وتمثلت هذه الحمله بحرف الحقائق وتضليل الناس وقلب الموازين حتى زعموا أنّ أهل البيت من الخوارج، وأنهم يستحقون القتل وأنّ معاويه ويزيد هم أصحاب السلطه الشرعيه، وهكذا.

ولبساطه بعض العقول والأذهان تجدهم يتأثرون بما تمليه عليهم السلطه من رؤى وأفكار، ولم يقتصر ذلك على عموم الناس الذين كانوا بعيدين عن الحدث، بل يبدو أنّ

١- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٢، ص ٣١٢.

ذلك أثر أثره حتى على بعض المتممين إلى جيش يزيد وقواته، والذين ربّما يشاهدون الانحراف والفساد أكثر من غيرهم.

وقد بينا سابقاً أنّ هذه الحوادث تمثّل حقانيه الثورة ومشروعيتها، وتُغيّر رأى كلّ من شاهدها وسمع بها سواء كان قد تأثر بذلك الإعلام المضللّ، أو لم يكن له ارتباط بتلك الأحداث لأسباب ما ولو من جهة عدم معرفته بالموضوع من الأساس.

وهنا وددنا الإشارة إلى أنّ لتلك الأحداث تأثير حتى على الأعداء الذين كانوا منضمين مع جيش يزيد من مقاتلين وحراس وغيرهم.

فمضافاً للخطب والكلمات الكثيره الصادره من الإمام الحسين عليه السلام بصدد إقامة الحجّه على هؤلاء، وتعريفهم بالحقيقه، فكان للسماة كلمه أيضاً واستمراراً لإتمام الحجّه على هؤلاء من خلال تلك الأحداث الكثيره التي تدل بلا شك على بطلان موقفهم تجاه الحسين عليه السلام.

فلقد كان لهذه الكرامات والخوارق الكونيه إسهام كبير في وقوف بعض الأعداء على عظم جرمهم وحقيقه ما اقترفوه من خطب عظيم اهتزت له السماوات والأرض؛ لذا فإنّ بعضهم حينما شاهد ما جرى من حوادث عظيمه عاد إلى رشده وأيقن ببطلان يزيد ومن سار على نهجه.

ومن أمثله ذلك ما حصل لمجموعه من أهل الشام الذين كانوا موكلين برأس الحسين عليه السلام، في قصه ذكرناها سابقاً تضمنت أنّ صاحب الدير طلب منهم الرأس الشريف مقابل أنّ يعطيهم عشرين ألف دينار، وحينما أرادوا لاحقاً أنّ يقسموا هذه الأموال فيما بينهم وجدوا أنّ الدنانير قد انقلبت خزفاً وقد كُتب على جانب من

الجانبين من السكه: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) (١)، وعلى الجانب الآخر (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٢) الأمر الذي أدى إلى توبه بعضهم، فقد جاء في الخبر: «فمنهم من تاب من ذلك الفعل لما رأى» (٣).

فهذه الأحداث لم يقتصر تأثيرها على عموم من سمع أو شاهد، بل كان لها تأثير على نفس أعداء الحسين عليه السلام، فهي رساله إلى كل من ضلله الإعلام وغابت عنه الحقيقه تحمل في سطورها بياناً شافياً ودليلاً واضحاً وقاطعاً يهتدى من خلاله الإنسان إلى معرفه الحقيقه.

وحينئذ فمن اهتدى وتاب وأتبع الحق فلنفسه، ومن بقى فى غيّه وضلاله رغم هذه الآيات والحجج القاطعه فعلها، (وَمِمَّا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) (٤).

٩ - التعرف على طبيعه الثورة الحسينيه

وهذه الدلاله فى حقيقتها امتداد لما تقدّم من معطيات، فحقايقه الثورة وعظمه قائدها وغيرها ممّا تقدّم كلّها معطيات حقيقه لتلك الثورة.

لكنّ المتأمل سوف لا يتوقّف عند ذلك، بل يتعدّى إلى معرفه حقيقه هذه الثورة، فهى ليست كغيرها من الثورات التى تكون مثلاً ثورة حقّ ضد باطل، وثورته مظلوم ضدّ ظالم، بل هى ثورة لها طبيعه خاصه بحيث حدث كلّ ما حدث من تغيير الكون بأسره.

فهذه الأحداث تدعو كلّ مسلم للتأمل فى حقيقه هذه الثورة وأسبابها الواقعيه

١- إبراهيم: ٤٢.

٢- الشعراء: ٢٢٧.

٣- ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٢، ص ٣١٣.

٤- الإسراء: ١٥.

ليصل بعد ذلك إلى نتيجة تفيد بأن هذه الثورة هي ثورة مفصلية يتحدّد على ضوئها طريق الحقّ والصواب، وتتجلّى من خلالها مظاهر الزيف والبطلان عند الفريق الآخر.

هذه الثورة كانت ناظره إلى دين الإسلام ورساله السماء، فالإسلام لم يبقَ منه إلّا رسمه، فأما السكوت، ومعناه شرعنه الحكومه الظالمه، ثم اندراس الإسلام وغياب ثوره الوحي وانطفاء نور محمّد، أو التحرّك المتضمّن بطبيعته الحال للقتل والشهاده ومعه تتغير المسيره وتعود شجره الإسلام غضبه طريه، وتشرق أنوار طه من جديد لتعمّ ربوع العالم.

فالثوره إذن كانت مفصلاً أساسياً بين غياب الإسلام من الأرض بصوره نهائيه، وبين بزوغ ضوئه تاره أخرى.

بهذا اللحاظ للثوره، وبهذه القيمه الكبرى التي تضمّنتها يتّضح معنى مطر السماء دماً، وانكساف الشمس، واحمرار السماء، وغير ذلك ممّا جرى، ومنه يتّضح أيضاً سخف الإشكال القائل بأنّ الكثيرين قد ماتوا أو قُتلوا ولم تحصل لهم مثل هذه الحوادث كالنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله والإمام على عليه السلام، وكذلك حسبما قالوا فإنه لم يحدث شيء في وفاه أبي بكر ولا بمقتل عمر!

ونحن مع تحفظنا على المثالين الأخيرين إذ نرى أنّ الأمر فيهما مختلف تماماً عن موضوعنا محلّ البحث، وله كلام آخر يتعلّق بمسأله الإمامه والخلافه، ولكن تنزلاً على متبنيات الآخر، فإننا نجيب على جميع ما ذكره، فنقول: إنّ كلّ الأمثله المذكوره لا تملك خصيصه التحرّك الحسيني، فهناك عدّه أمور اجتمعت في ثورته ومقتله عليه السلام، ولم تجتمع لغيره ممّن ذكر، فهو إمام مفترض الطاعه، ويُمثّل آخر من تبقى من الخمسه أصحاب الكساء، هذا أولاً، وقد قُتل في ثوره ضد الظلم والباطل ثانياً، وقد قُتل وأصحابه بطريقه مأساويه بشعه لم تشهد لها الإنسانيه مثيلاً، خصوصاً مع ملاحظه أنّه

ابن بنت نبيهم، هذا ثالثاً، وكانت هذه الثورة مفصلية أفرزت طريق الحق من الباطل، وكشفت زيف الحكومات الفاسده، وأعادته نور رساله المحمدية إلى الظهور من جديد رابعاً، وهو محور الحركة الحسينية.

فالحوادث المختلفه التي جرت بعد قتله عليه السلام كانت ناتجه من أمور مجتمعه كما ألمحنا، لكنّها بالنتيجه أعطت دلالات مختلفه ومتعدده، إذ لا شك أنّها تدلّ على عظمه القائد وبطلان مناوئيه، وحزن السماء وغضب الإله تكشف عن طبيعه وحقيقه هذه الثورة.

هذه إلماعه قصيره استفدناها من مجمل الأحداث التي حصلت بعد مقتل الحسين عليه السلام، ولعلّ المتأمل يجد دلالات ومعطيات أخرى كثيره.

كما نشير هنا إلى أنّ هناك دلالات خاصه وتحليلات معينه لبعض الحوادث ذكرناها في محلّها لأنّها دلالات خاصه وليست عامه، من قبيل بكاء السماوات والأرض ونزول المطر وتكلم الرأس الشريف وغيرها من الأحداث، فإنّا قد تكلمنا عنها في محلّها، فلترجع.

والحمد لله ربّ العالمين

مصادر البحث

● القرآن الكريم.

- أ -

١. إتحاف المرتقى بتراجم شيوخ البيهقي، محمود بن عبد الفتاح النحال، إشراف ومراجعته وضبط وتدقيق: الفريق العلمي لمشروع موسوعه جامع السنه، الناشر: دار الميمان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٩/٥/٢٠٠٨ م، الرياض - السعوديه.

٢. إتحاف النبيل بأجوبه أسئله علوم الحديث والعلل والجرح والتعديل، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى المآربى، تحقيق: أبو إسحاق الدمياطى، الناشر: مكتبه الفرقان، عجمان، ط ٢.

٣. الآحاد والمثانى، أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك الشيبانى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابره، الناشر: دار الرايه، الرياض، ط ١، ١٤١١هـ.

٤. الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، الناشر: دار النعمان، النجف الأشرف، طبعه عام ١٣٨٦هـ.

٥. الأخبار الطوال، أبو حنيفه أحمد بن داود الدينورى، الناشر: دار إحياء الكتب العربى، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعه: الدكتور جمال الدين الشيال، ط ١، ١٩٦٠هـ.

٦. أربع مجالس للخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الناشر: مخطوط نُشر فى برنامج جوامع الكلم المجانى التابع لموقع

٧. الأربعون في أصول الدين، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٨. الإرشاد في معرفه حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد العكبري البغدادي، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الناشر: دار المفيد، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.

٩. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل الألباني، محمد ناصر الدين، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥/١٩٨٥م.

١٠. الاستيعاب في معرفه الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد، المشهور بابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.

١١. أسد الغابه في معرفه الصحابه، عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢. الإشراف في منازل الأشراف، أبو بكر عبد الله بن محمّد الأعمى المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤١١/١٩٩٠م.

١٣. الإصابه في تمييز الصحابه، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

١٤. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، تأليف: نخبه من العلماء، الناشر: وزاره الشؤون الإسلاميه والأوقاف والدعوه والإرشاد، المملكة العربية السعوديه، ط ١، ١٤٢١هـ.

١٥. أصول علم الرجال، تقريرات بحث الشيخ مسلم الداوري، تأليف: محمد علي صالح المعلم، ط ٢، ١٤٢٦هـ، الناشر: مؤسسه المحيّن للطباعه والنشر.

١٦. أضواء على ثورة الإمام الحسين عليه السلام، السيد محمد محمد صادق الصدر، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، قم - إيران، ط ٣، ١٤٣٠هـ.

١٧. إعلام الوري بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٨. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيميه، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنه المحمديه - القاهرة، ط ٢ - ١٣٦٩هـ.

١٩. الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى، علي بن هبه الله بن أبي نصر بن ماکولا، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.

٢٠. الأمالى الخميسيه (ترتيب الأمالى الخميسيه)، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسنى الشجرى الجرجانى، رتبها: القاضى محيى الدين محمد بن أحمد القرشى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م.

٢١. الأمالى، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه، مؤسسه البعثه، الناشر: دار الثقافه للطباعه والنشر والتوزيع، قم، ط ١، ١٤١٤هـ.

٢٢. الأمالى، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، تحقيق: الحسين أستاذ ولى - علي أكبر الغفارى، الناشر: دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م.

٢٣. الأمالى، الشريف أبو القاسم علي بن الطاهر أبى أحمد الحسين المرتضى، تصحيح وتعليق: السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبي، الناشر: منشورات مكتبه آيه الله العظمى المرعشى النجفى، قم، ط ١، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧ م.

٢٤. الأمالى، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه، مؤسسه البعثه، الناشر: مركز الطباعه والنشر فى مؤسسه

البعثه، قم، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٥. أمل الآمل، محمد بن الحسن المعروف بالحر العاملي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة الأندلس - بغداد.

٢٦. الإنباء في تاريخ الخلفاء، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني، تحقيق: قاسم السامرائي، الناشر: دار الآفاق العربيه، القاهره، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢٧. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق: د. سهيل زكار، ود. رياض زركلي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٨. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله البارودي، الناشر: دار الجنان، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

- ب -

٢٩. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار، محمد باقر المجلسي، الناشر: مؤسسه الوفاء، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٠. البدايه والنهائيه، ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٣١. بذل الإحسان بتقريب سنن النسائي أبي عبد الرحمن، حجازي محمد شريف الحويني الأثري، الناشر: مكتبه التربيه الإسلاميه لإحياء التراث الإسلاميه، ط ١، ١٤١٠هـ.

٣٢. بريقه محموديه في شرح طريقه محمديه وشريعته نبويه في سيره أحمديه، محمد بن محمد بن مصطفى الخادمي الحنفي، الناشر: مطبعه الحلبي، طبع سنه: ١٣٤٨هـ.

٣٣. بستان العارفين، يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الريان للتراث.

٣٤. بستان الواعظين ورياض السامعين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، تحقيق: أيمن البحيري، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٥. بغية الطلب فى تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبى جراده المعروف بابن العديم، تحقيق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٣٦. بغية الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه، السيوطى، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر، تحقيق: محمد أبى الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصريه، لبنان.

٣٧. بلاغات النساء، أبو الفضل بن أبى طاهر المعروف بابن طيفور، منشورات مكتبه بصيرتى، قم - إيران.

٣٨. البلدان، أحمد بن محمد الهمذانى (ابن الفقيه الهمذانى)، تحقيق: يوسف الهادى، الناشر: عالم الكتب للطباعه والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٣٩. بهجه الناظرين شرح رياض الصالحين، الهلالى، سليم بن عيد، الناشر: دار ابن الجوزى.

- ت -

٤٠. تاريخ ابن معين بروايه الدارمى، ابن معين، يحيى بن معين بن عون المرى، تحقيق: د. أحمد محمّد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.

٤١. تاريخ ابن معين بروايه الدورى، يحيى بن معين بن عون المرى، المعروف بابن معين، تحقيق: عبد الله أحمد حسن، الناشر: دار القلم، بيروت.

٤٢. تاريخ أسماء الثقات، عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادى، تحقيق: صبحى السامرائى، المطبعه: الدار السلفيه، الكويت، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٤٣. تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، الناشر: دار الكتاب العربى، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٤٤. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبرى، مراجعه وتصحيح وضبط: نخبه من العلماء، الناشر: مؤسسه الأعلمى، بيروت، ط ٤، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٥. تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، تحقيق: محمد محى

الدين عبد الحميد، الناشر: مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٧١هـ.

٤٦. التاريخ الكبير، البخارى، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الناشر: المكتبة الإسلامية، ديار بكر - تركيا.

٤٧. تاريخ الكوفة، السيد حسين بن السيد أحمد البراقى النجفى، تحقيق: ماجد أحمد العطيه، استدراقات السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدريه، النجف - العراق، ط ١، ١٤٢٤/١٣٨٢ش.

٤٨. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، دراسه وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميه، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.

٤٩. تاريخ مدينه دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبه الله، تحقيق: علي شيرى، الناشر: دار الفكر، بيروت، طبعه عام ١٤١٥هـ.

٥٠. تاريخ واسط، أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب (بَحْشَل) الرزّاز الواسطى، تحقيق: كوركيس عواد، الناشر: عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٥١. تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره التبصره، السيد شرف الدين علي الحسينى الأسترآبادى، تحقيق: مدرسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الناشر: مدرسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الحوزه العلميه، قم المقدسه، ط ١، ١٤٠٧/١٣٦٦ش.

٥٢. التبصره، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزى (ت ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٦/١٩٨٦م.

٥٣. تحرير التقريب، شعيب الأرنؤوط، بشار عواد، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت، ط ١، ١٤١٧/١٩٩٧م.

٥٤. التحرير الطاووسى المستخرج من كتاب حل الإشكال للسيد أحمد بن موسى الطاووس، تأليف: الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم، تحقيق: فاضل الجواهرى، الناشر: مكتبه آيه الله العظمى المرعى النجفى، قم المقدسه، ط ١،

٥٥. تدريب الراوى شرح تقريب النواوى، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، تحقيق: أبو قتيبه نظر الفاريابى، الناشر: مكتبه الكوثر، الرياض، ط ٢، ١٤١٥هـ.

٥٦. تذكره الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت.

٥٧. التذكرة الحمدونيه، محمد بن الحسن بن محمد بن على، المعروف بابن حمدون، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس الناشر: دار صادر للطباعه والنشر، ط ١، ١٩٩٦م.

٥٨. تذكره الخواص، أبو المظفر يوسف بن فرغلى، المشهور بسبط ابن الجوزى، الناشر: مكتبه نينوى الحديثه، طهران.

٥٩. تذكره الخواص، أبو المظفر يوسف بن فرغلى، المشهور بسبط ابن الجوزى، تحقيق: الدكتور عامر النجار، الناشر: مكتبه الثقافه الدينيه، ط ١، ١٤٢٩/٥/٢٠٠٨م.

٦٠. تذكره الخواص، أبو المظفر يوسف بن فرغلى، المشهور بسبط ابن الجوزى، تحقيق: حسين تقى زاده، الناشر: مركز الطباعه والنشر للمجمع العالمى لأهل البيت، ط ٢، ١٤٣٣هـ.

٦١. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبى الأنصارى، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الناشر: مكتبه دار المنهاج - الرياض، طبعه عام ١٤٢٥هـ.

٦٢. تذكره الموضوعات، محمد طاهر بن على الفتى، إداره الطباعه المنيريه، ط ١، ١٣٤٣هـ.

٦٣. ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ ابن عساكر، أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله الشافعى، المعروف بابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودى، الناشر: مجمع إحياء الثقافه الإسلاميه ط ٢، ١٤١٤هـ.

٦٤. ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد بن منيع، محمد بن سعد، تهذيب وتحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي، الناشر: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.

٦٥. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي، دراسته وتحقيق: أحمد البزار، الناشر: وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامية، مراكش.

٦٦. تعليقه على منهج المقال، الوحيد البهبهاني، منشوره على القرص الكمبيوترى (مكتبه أهل البيت عليهم السلام).

٦٧. تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين)، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد خطيب، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا.

٦٨. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء، المعروف بابن كثير، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، طبعه عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٦٩. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، الحسين بن مسعود الشافعي البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العكك، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٧٠. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان)، أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعه وتدقيق: نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٧١. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير الطبري، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، الناشر: دار الفكر - بيروت، طبعه عام ١٤١٥هـ.

٧٢. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي

الأنصاري، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٣. تفسير القمي، علي بن إبراهيم، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسه دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

٧٤. التفسير الكبير، الرازي، محمد بن عمر بن حسين الشافعي الطبرستاني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.

٧٥. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دراسه وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ.

٧٦. تكمله الإكمال (تكمله لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، محمّد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، المعروف بابن نقطه، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعه أمّ القري، مكّه المكرمه، ط ١، ١٤١٠هـ.

٧٧. تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المدينة المنوره، ١٣٨٤هـ.

٧٨. تلخيص المتشابه في الرسم، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق: شيكينه الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمه والنشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.

٧٩. تمام المنه، الألباني، محمد ناصر الدين، الناشر: دار الرايه، الرياض، المكتبه الإسلاميه، عمان - الأردن، ط ٢، ١٤٠٩هـ.

٨٠. تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات، السيد حسن بن علي السقاف، الناشر: دار الإمام النووي، عمان - الأردن، ط ٣، ١٤١٢/١٩٩٢م.

٨١. تنقيح المقال فى علم الرجال، محمد رضا المامقانى، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٤٣٤هـ.

٨٢. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٨٣. تهذيب الكمال، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزى، تحقيق وضبط وتعليق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت، طبعه عام ١٤١٣هـ.

٨٤. توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواه وأنسابهم وألقابهم وكناهم، شمس الدين محمّد بن عبد الله بن محمّد القيسى الدمشقى، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسى، مؤسسه الرساله، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

- ث -

٨٥. الثاقب فى المناقب، عماد الدين أبو جعفر محمّد بن على الطوسى، المعروف بابن حمزه، تحقيق: الأستاذ نبيل رضا علوان، الناشر: مؤسسه أنصاريان، قم المقدّسه، ط ٢، ١٤١٢هـ.

٨٦. الثقات، محمّد بن حبان التميمى البستى، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه، المطبعه: مجلس دائره المعارف العثمانيه بحيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، ١٣٩٣/١٩٧٣م.

٨٧. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، الناشر: منشورات الشريف الرضى، قم - إيران، ط ٢، ١٣٦٨ش.

- ج -

٨٨. جامع أحاديث الشيعة، حسين الطباطبائى البروجردى، المطبعه العلميه - قم، طبعه عام ١٣٩٩هـ.

٨٩. جامع التحصيل فى أحكام المراسيل، خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائى،

تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ.

٩٠. جامع الرواه، محمد بن علي الأردبيلي الغروي، الناشر: مكتبة المحمدي.

٩١. جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد الله بن محمد، الناشر، المعروف بابن عبد البر، دار الكتب العلمية، طبعه عام ١٣٩٨هـ.

٩٢. الجامع في الرجال، آية الله الشيخ موسى العباسي الزنجاني، تحقيق: السيد محمد الحسيني القزويني بمساعدة اللجنة العلمية، الناشر: مؤسسه ولي عصر للدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٣٦هـ.

٩٣. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٣٧١م. ١٩٥٢/٥م.

٩٤. جلاب المراه المسلمه في الكتاب والسنة، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتبة الإسلامية، عمان، ط ١، ١٤١٣هـ.

٩٥. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام، أبو البركات شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.

- ح -

٩٦. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، شمس الدين محمد عرفه الدسوقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

٩٧. حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، علاء الدين محمد بن محمد أمين المعروف بابن عابدين الحسيني الدمشقي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ.

٩٨. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد العطار الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية.

٩٩. حقه من التاريخ، عثمان بن محمد الخميس، الناشر: دار الإيمان للطبع والنشر

والتوزيع، الإسكندرية.

١٠٠. حليه الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله، المعروف بأبي نعيم الأصبهاني، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٥هـ.

- خ -

١٠١. الخرائج والجرائح، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، تحقيق ونشر: مؤسسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ط ١، ١٤٠٩هـ.

١٠٢. خاتمه مستدرک الوسائل، حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٦هـ.

١٠٣. الخصائص الكبرى (كفايه الطالب للبيب فى خصائص الحبيب)، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، الناشر: دار الكتاب العربى، ١٣٢٠هـ.

١٠٤. خلاصه الأقوال فى معرفه الرجال، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدى، المعروف بالعلامة الحلّى، تحقيق: الشيخ جواد القيومى، الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٠٥. الخلاصه فى أصول الحديث، الحسين بن عبد الله الطيبى، تحقيق: صبحى السامرائى، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٥هـ.

- د -

١٠٦. الدرر السنیه فى الأجوبه النجدیه، تأليف: علماء نجد الأعلام، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط ٦، ١٤١٧/١٩٩٦م.

١٠٧. الدر المنتور فى التفسير بالمأثور، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، الناشر: دار المعرفه، بيروت.

١٠٨. الدر النظيم، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم العاملى، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، قم - إيران.

١٠٩. دراسه فى حديث السفينه على مبانى أهل السنّه، د. حكمت جارج الرحمه، الناشر: مركز بين المللى، ترجمه ونشر المصطفى، قم - إيران، ط ١، ١٣٩٤ ش.

١١٠. دروس معرفه الوقت والقبله، حسن حسن زاده آملی، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسين، قم - إيران، ط ٤، ١٤١٦ هـ.

١١١. الدرور الواقیه، على بن موسى ابن طاووس، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٤١٤ هـ.

١١٢. دلائل الإمامه، محمّد بن جرير بن رستم الطبرى، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه، مؤسسه البعثه، قم، الناشر: مركز الطباعه والنشر فى مؤسسه البعثه، قم - إيران، ط ١، ١٤١٣ هـ.

١١٣. الدمعه الساكبه فى أحوال النبى والعترة الطاهره، المولى محمّد باقر بن عبد الكريم البهبهانى، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

- ذ -

١١٤. ذخائر العقبي، أحمد بن عبد الله الطبرى، الناشر: مكتبه القدسى، القاهره، طبعه عام ١٣٥٦ هـ.

١١٥. الذريه الطاهره الدولابى، محمد بن أحمد الرازى، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الناشر: الدار السلفيه، الكويت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

١١٦. ذكر أخبار أصبهان، أحمد بن عبد الله، المعروف بأبى نعيم الأصبهانى، الناشر: مطبعه بريل، ليدن، طبعه عام ١٩٣٤ م.

١١٧. ذكر أسماء مین تُكلم فيه وهو موثق، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، تحقيق: محمد شكور أمير الميادينى، الناشر: مكتبه المنار، الزرقاء، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

١١٨. ذيل تاريخ بغداد، الحافظ محب الدين أبى عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبه الله بن محاسن، المعروف بابن النجار البغدادى (ت ٥٦٤٣ هـ)، دراسه وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتاب العلميه، بيروت - لبنان، ط ١،

١١٩. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري (٥٥٨٣هـ)، الناشر: مؤسسه الأعلمی، بیروت ط ١، ١٤١٢هـ.

١٢٠. رجال الطوسی، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، تحقیق: جواد القیومی الأصفهانی، الناشر: جماعه المدرّسین، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.

١٢١. رجال النجاشی، أبو العباس أحمد بن علی بن أحمد النجاشی، الناشر: جماعه المدرّسین - قم، ط ٥، ١٤١٦هـ.

١٢٢. الرد علی المتعصب العنید المانع من ذم یزید، أبو الفرج عبد الرحمن بن علی، المعروف ابن الجوزی، تحقیق: د. هیثم عبد السلام محمد، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٥ م/١٤٢٦هـ.

١٢٣. الرسائل الرجالیه، أبو المعالی محمد بن محمد إبراهیم الکلباسی، تحقیق: محمد حسین الدرایتی، الناشر: دار الحدیث للطباعه والنشر، قم - ایران، ط ١، ١٤٢٢هـ/١٣٨٠ ش.

١٢٤. رساله فی إثبات کرامات الأنبیاء، السجاعی، شهاب الدین أحمد بن أحمد، الناشر: مکتبه ایشیق، إستانبول، ترکیا، سنه الطبع: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦ م.

١٢٥. الروح فی الکلام علی أرواح الأموات والأحیاء بالدلائل من الکتاب والسنه، ابن قیم الجوزیه، شمس الدین محمد بن أبی بکر بن آیوب بن سعد الزرعی الدمشقی، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م.

١٢٦. روضه الطالبین، النووی، تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود، الشیخ علی محمد معوض، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان.

١٢٧. روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه، محمّد تقی المجلسی الأوّل، علّق علیه وأشرف علی طبعه: السید حسین الموسوی الكرمانی والشیخ علی پناه

الإشتهاردى، الناشر: بنیاد فرهنگ إسلامی حاج محمد حسین كوشانیپور.

١٢٨. روضه الواعظین، محمد بن الفتال النیسابوری، الناشر: منشورات الرضی قم - ایران.

١٢٩. ریاض الصالحین من حدیث سید المرسلین، یحیی بن شرف النووی، الناشر: دار الفكر المعاصر، بیروت - لبنان، ط ٢، ١٤١١/١٩٩١ م.

- ز -

١٣٠. زاد المسیر فی علم التفسیر، أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد، المعروف ابن الجوزی، تحقیق: محمد عبد الرحمن عبد الله، الناشر: دار الفكر - بیروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

- س -

١٣١. سبل الهدی والرشاد فی سیره خیره العباد، محمد بن یوسف الصالحی الشامی، تحقیق: الشیخ عبد المعز عبد الحمید الجزار، الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامی، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامیة، القاهرة، مصر، ١٤١٦/١٩٩٥ م.

١٣٢. سلسله الأحادیث الصحیحه، محمد ناصر الدین الألبانی، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥ هـ.

١٣٣. سلسله الأحادیث الضعیفه والموضوعه، محمد ناصر الدین الألبانی، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ط ٥، ١٤١٢ هـ.

١٣٤. سنن أبی داود، أبو داود، سلیمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو السجستانی، تحقیق وتعلیق: سعید محمد اللحام، الناشر: دار الفكر، بیروت، ط ١، ١٤١٠ هـ.

١٣٥. سنن الترمذی، أبو عیسی محمد بن عیسی بن سوره الترمذی، تحقیق وتصحیح: عبد الوهاب عبد اللطیف، وعبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بیروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.

١٣٦. سنن الترمذی، أبو عیسی محمد بن عیسی بن سوره الترمذی، تحقیق: أحمد محمد

شاكرا، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٣٧. سنن الدار قطنى، أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدار قطنى البغدادي، تعليق وتخريج: مجدى بن منصور سيد الشورى، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، طبع سنه ١٤١٧هـ.

١٣٨. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى، الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٣٩. سؤالات أبى داود للإمام أحمد بن حنبل فى جرح الرواه وتعديلهم، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينه المنوره، ط ١، ١٤١٤هـ.

١٤٠. سؤالات أبى عبد الرحمن السلمى للدارقطنى فى الجرح والتعديل الدارقطنى، أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى البغدادي، تحقيق: مجدى فتحى السيد، دار الصحابه للتراث، طنطا، ط ١، ١٤١٣هـ.

١٤١. سؤالات الحاكم النيسابورى للدارقطنى، أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى البغدادي، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ.

١٤٢. سؤالات حمزه بن يوسف السهمى للدارقطنى وغيره من المشايخ فى الجرح والتعديل، أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى البغدادي، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ.

١٤٣. سؤالات للعلامة محدث العصر الألبانى، سأله له ابن أبى العينين، أحمد بن إبراهيم، الناشر: مهبط الوحى، ٢٠٠٢م.

١٤٤. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الأسد، الناشر: مؤسسه الرساله - بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ.

١٤٥. السيره النبويه، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفه، بيروت.

- ش -

١٤٦. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، عبد الحى بن أحمد بن محمد، المعروف بابن العماد العكرى الحنبلى، تحقيق: عبد القادر الأرئووط، محمود الأرئووط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ.

١٤٧. شرح إحقاق الحق المرعشى، شهاب الدين المرعشى النجفى، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجى، الناشر: مكتبه المرعشى - قم.

١٤٨. شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار، أبو حنيفه بن محمد بن منصور المغربى، المعروف بالقاضى النعمان، تحقيق: السيد محمد الحسينى الجلالى، الناشر: جماعه المدرسين - قم، ط ٢، ١٤١٤هـ.

١٤٩. شرح الشفا للقاضى عياض، شرحه الملا على القارى، ضبطه وصححه: عبد الله محمد الخليلى، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١/٢٠١١م.

١٥٠. شرح العقيدة الطحاويه لابن أبى العز الحنفى، الناشر: المكتب الإسلامى، بيروت، ط ٤، ١٣٩١هـ.

١٥١. شرح العقيدة الواسطيه، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزى للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعوديه، ط ٦، ١٤٢١هـ.

١٥٢. شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسى، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط ٢.

١٥٣. شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامه الطحاوى، تحقيق: شعيب الأرئووط، الناشر: مؤسسسه الرساله، لبنان، ط ١، ١٤٠٨/١٩٧٨م.

١٥٤. شرح نهج البلاغه، عزّ الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمد، المعروف بابن أبى

الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

١٥٥. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠/١٩٩٩م.

- ص -

١٥٦. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ.

١٥٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسه الرساله، ط ٢، ١٤١٤هـ.

١٥٨. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى النيسابوري، تحقيق وتعليق وتخريج وتقديم: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤١٢/١٩٩٩م.

١٥٩. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، الناشر: دار الفكر، بيروت، طبعه عام ١٤٠١هـ.

١٦٠. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبه المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢١هـ.

١٦١. صحيح شرح العقيدة الطحاوية، السقاف، حسن بن علي، الناشر: دار الإمام النووي - الأردن، ط ١، ١٤١٦هـ.

١٦٢. صحيح مسلم بشرح النووي (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، طبعه عام ١٤٠٧هـ.

١٦٣. الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملی، الناشر: المكتبه المرتضويه لإحياء الآثار الجعفريه، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ط ١، ١٣٨٤هـ.

١٦٤. الصواعق المحرقة، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الهيثمي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسه الرساله

- بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.

- ض -

١٦٥. الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل البخارى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- ط -

١٦٦. الطبقات الكبرى (الجزء المتيم لطبقات ابن سعد) [الطبقه الخامسه فى من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان]، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصرى البغدادي، المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد بن شامل السلمى، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٦٧. الطبقات الكبرى، (القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم)، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصرى البغدادي، المعروف بابن سعد، تحقيق زياد محمد منصور، الناشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوره، ١٤٠٨هـ.

١٦٨. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصرى البغدادي، المعروف بابن سعد، الناشر: دار صادر، بيروت.

١٦٩. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبى الشيخ، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشى، الناشر: مؤسسه الرساله - بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ.

١٧٠. طبقات المدلسين، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريونى، مكتبة المنار، ط ١.

١٧١. طرائف المقال فى معرفه طبقات الرجال، على أصغر بن محمد شفيح البروجردى، تحقيق: السيد مهدي الرجائى، الناشر: مكتبة آيه الله العظمى المرعشى النجفى العامه، قم المقدسه، ط ١، ١٤١٠هـ.

١٧٢. العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٧٣. العقد الفريد، ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

١٧٤. العقد النضيد والدر الفريد في فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبي عليهم السلام، محمد بن الحسن القمي، تحقيق: علي أوسط الناطقي، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٣/١٣٨١ ش.

١٧٥. العقيدة، رواه أبي بكر الخلال، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، الناشر: دار قتيبه، دمشق، ط ١، ١٤٠٨هـ.

١٧٦. علل الشرائع، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، طبعه عام ١٣٨٥هـ.

١٧٧. علوم الحديث (مقدمه ابن الصلاح)، عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، تعليق وشرح وتخريج: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.

١٧٨. العمده، شمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي، المعروف بابن البطريق، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامي التابعه لجماعه المدرّسين، قم، طبعه عام ١٤٠٧هـ.

١٧٩. العواصم والقواصم في الذب عن سنه أبي القاسم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاه النبي (صلّى الله عليه وسلّم)، أبو بكر محمد بن عبد الله، المعروف بابن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب، ومحمود مهدي الإستانبولي، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٧/١٩٨٧م.

١٨٠. عيون أخبار الرضا، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، تحقيق:

حسين الأعلمی، الناشر: مؤسسه الأعلمی، بیروت، طبعه عام ١٤٠٤هـ.

١٨١. عیون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم، المعروف بابن قتیبه الדיنوری، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، نشر عام ١٤١٨هـ.

- غ -

١٨٢. غایه النهایه فی طبقات القراء، شمس الדיن محمد بن محمد بن علی ابن الجزری، تحقیق: ج. برجستراسر، الناشر: دار الکتب العلمیه، بیروت، ط ١، ٢٠٠٦م.

١٨٣. غریب الحدیث، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابی، تحقیق: عبد الکریم إبراهيم العزباوی، الناشر: جامعه أم القرى، مکة المکرمة، طبع سنه ١٤٠٢هـ.

١٨٤. غریب الحدیث، إبراهيم بن إسحاق الحربی، تحقیق: د. سلیمان إبراهيم محمد العاید، الناشر: جامعه أم القرى - مکة المکرمة، ط ١، ١٤٠٥هـ.

١٨٥. غنیه الملتمس إیضاح المشتبه، الخطیب البغدادی، أبو بكر أحمد بن علی بن ثابت، تحقیق: د. یحیی بن عبد الله البکری الشهری، مکتبه الرشید، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ.

- ف -

١٨٦. الفتاوی الحدیثیه، أحمد بنه محمد بن حجر الهیتمی المکی، الناشر: دار المعرفه، بیروت - لبنان.

١٨٧. فتاوی الرملی، شهاب الדיن أحمد بن حمزه الأنصاری الرملی الشافعی، جمعها: ابنه شمس الדיن محمد بن أبی العباس أحمد بن حمزه شهاب الדיن الرملی، الناشر: المکتبه الإسلامیه.

١٨٨. فتاوی اللجنه الدائمه للبحوث العلمیه والإفتاء، المؤلف: اللجنه الدائمه للبحوث العلمیه والإفتاء، جمع وترتیب: أحمد بن عبد الرزاق الدویش، حقوق الطبع محفوظه للرئاسه العامه للبحوث العلمیه والإفتاء.

١٨٩. فتح الباری شرح صحیح البخاری، ابن حجر العسقلانی، شهاب الדיن أبو

الفضل أحمد بن علي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط ٢.

١٩٠. فتح المغيـث شرح ألفيه الحديث، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلميـه، لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ.

١٩١. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيميه الحراني، أحمد بن عبد الحلـيم، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: مكتبه دار البيان، دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٩٢. فضائل الصحابه، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسـه الرساله، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.

١٩٣. فقه الحج (بحوث استدلاليه في الحج)، الشيخ لطف الله الصافي الكلـيـايگاني، الناشر: مؤسسـه سيده المعصومه، قم - إيران، ط ١، ١٤٢٣هـ/١٣٨١ش.

١٩٤. الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بابن النديم، تحقيق: رضا - تجدد.

١٩٥. الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسـه نشر الفقاهه، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٩٦. الفوائد الرجاليه، السيد محمد مهدي بحر العلوم، الناشر: مكتبه الصادق، طهران - إيران، ط ١، ١٣٦٣ش.

١٩٧. الفوائد المنتقاه الحسان الصحاح والغرائب، علي بن الحسن الخلعي، (مخطوط) من برنامج جوامع الكلم.

١٩٨. الفوائد، تمام بن محمد الرازي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبه الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.

١٩٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، تصحيح: أحمد عبد السلام، الناشر: دار الكتب العلميـه، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

٢٠٠. قاموس الرجال، محمد تقي التستري، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه، ط ١، ١٤١٩هـ.
٢٠١. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت.
٢٠٢. قرب الإسناد، الحميرى القمى، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.
٢٠٣. قصص الأنبياء، قطب الدين سعيد بن هبه الله الراوندى، تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدى الخراسانى، الناشر: الهدى، قم - إيران، ط ١، ١٤١٨/١٣٧٦ش.
٢٠٤. قطف الأزهار المتناثره فى الأحاديث المتواتره، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، تحقيق: خليل محيى الدين، الناشر: المكتب الإسلامى، بيروت، دمشق، ط ١، ١٤٠٥/١٩٨٥م.
٢٠٥. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمى، دار الكتب العلميه، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.
٢٠٦. قواعد فى علوم الحديث، ظفر أحمد العثمانى التهانوى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات الإسلاميه، الرياض، ط ٥، ١٤٠٤هـ.
- ك -
٢٠٧. الكاشف فى معرفه من له روايه فى الكتب السنّه، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، تحقيق: محمد عوامه، الناشر: دار القبله للثقافه الإسلاميه - جدّه، ط ١، ١٤١٣هـ.
٢٠٨. الكافى، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى البغدادى، تعليق: على أكبر الغفارى، الناشر: دار الكتب الإسلاميه، طهران - إيران، ط ٥، ١٣٦٣ش.
٢٠٩. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه القمى، تحقيق: جواد القيومى، الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه، ط ١، ١٤١٧هـ. وطبعه أخرى بتحقيق: بهراد الجعفرى،

وإشراف: على أكبر الغفاري، نشر صدوق، ١٣٧٥ش.

٢١٠. الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، المعروف بابن الأثير الجزري، الناشر: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، طبعه عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

٢١١. الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد الجرجاني، قراءه وتدقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ.

٢١٢. كتاب السنه (ابن أبي عاصم الضحاك، أبو بكر عمرو الشيباني) ومعه ظلال الجنه في تخريج السنه، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٣، ١٩٩٣م.

٢١٣. كتاب الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو المكي العقيلي، تحقيق: د. عبد المعطى أمين قلجى، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ط ٢، ١٤١٨هـ.

٢١٤. كتاب الفتوح، أبو محمد أحمد بن محمد، المعروف بابن أعثم الكوفى، تحقيق: على شيرى، الناشر: دار الأضواء - لبنان، ط ١، ١٤١١هـ.

٢١٥. كرامات الأولياء (كرامات أولياء الله عز وجل)، هبة الله بن الحسن اللالكائى الطبرى، تحقيق: د. أحمد سعد الحمان، الناشر: دار طيبه، الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.

٢١٦. كشف الغمه في معرفه الأئمه، أبو الحسن على بن عيسى بن أبى الفتح الإربلى، الناشر: دار الأضواء، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢١٧. كفايه الطالب في مناقب على بن أبى طالب عليه السلام، محمد بن يوسف الكنجى الشافعى، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد هادى الأمينى، الناشر: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

٢١٨. الكفايه في علم الروايه، أبو بكر أحمد بن على بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربى، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٢١٩. كمال الدين وتمام النعمه، محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق،

تصحيح وتعليق: على أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرّسين - قم، طبعه عام ١٤٠٥هـ.

٢٢٠. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين على بن حسام الدين المتقى الهندي، ضبط وتفسير: الشيخ بكرى حيانى، تصحيح وفهرسه: الشيخ صفوه السقا، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت، طبعه عام ١٤٠٩هـ.

٢٢١. الكواكب النيرات، أبو البركات محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف، المعروف بابن الكيال الشافعى، تحقيق: حمدى عبد المجيد السلفى، الناشر: عالم الكتب، مكتبه النهضه العربيه، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٧/١٩٨٧م.

- ل -

٢٢٢. اللآلىء المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عويضة، دار الكتب العلميه، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٢٣. اللباب فى تهذيب الأنساب، عز الدين على بن محمّد، المعروف بابن الأثير الجزرى، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت - لبنان.

٢٢٤. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، المعروف بابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١.

٢٢٥. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات - بيروت، ط ٢، ١٣٩٠/١٩٧١م.

٢٢٦. اللهوف فى قتلى الطفوف، على بن موسى، المعروف بابن طاووس، الناشر: أنوار الهدى، قم - إيران، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٢٧. لوامع الأنوار البهيه وسواطع الأسرار الأثريه لشرح الدرره المضيئه فى عقد الفرقه المرضيه، محمد بن أحمد بن سالم السفارينى الحنبلى، الناشر: مؤسسه الخافقين ومكنتها

- دمشق، ط ٢، ١٤٠٢/١٩٨٢ م.

- م -

٢٢٨. مثير الأحران، نجم الدين جعفر بن محمد بن نما الحلبي، الناشر: المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة الطبع: ١٣٦٩هـ/١٩٥٠ م.

٢٢٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٣٠. مجابو الدعوه، أبو بكر عبد الله بن محمد، المعروف بابن أبي الدنيا.

٢٣١. مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

٢٣٢. المجروحين، محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الباز للنشر والتوزيع، مكة.

٢٣٣. مجله تراثنا، نشره فصليه تصدرها مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، العدد الثاني، السنة الأولى، خريف سنة ١٤٠٦هـ، الناشر: مؤسسه آل لإحياء التراث، قم - إيران.

٢٣٤. المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيي الدين النووي، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٢٣٥. المحاسن والمساوي، إبراهيم بن محمد البيهقي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف، القاهرة.

٢٣٦. المحاضرات والمحاورات، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ.

٢٣٧. محدث العصر الإمام الألباني كما عرفته، عصام موسى هادي، الناشر: دار الصديق، ط ١، ١٤٢٣هـ.

٢٣٨. المحن، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي، تحقيق: د. عمر سليمان العقيلي، الناشر: دار العلوم، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤٠٤/١٩٨٤ م.

٢٣٩. المختار من مناقب الأخيار، المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري،

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ: مأمون الصاغرجي، عدنان عبد ربه، محمد أديب الجادر.

٢٤٠. مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله بدر الدين البعلبي، تحقيق: عبد المجيد سليم - محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنه المحمديه.

٢٤١. مدينه معاجز الأئمه الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر: السيد هاشم بن سليمان البحراني. تحقيق: الشيخ عزه الله المولائي الهمداني، الناشر: مؤسسه المعارف الإسلاميه، ط ١، ١٤١٣هـ.

٢٤٢. مرآه الزمان فى تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزى، تحقيق: مجموعه من المحققين، الناشر: الرساله العالميه، ط ١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٢٤٣. مرآه العقول فى شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسى، الناشر: دار الكتب الإسلاميه، طهران - إيران، ط ٢، ١٤٠٤هـ/١٣٦٣ش.

٢٤٤. المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبى، إشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلى، دار المعرفه، بيروت.

٢٤٥. مستدرکات علم رجال الحديث، الشيخ على النمازى الشاهرودى، الناشر: ابن المؤلف على نفقه حسينيه عماد زاده، أصفهان، ط ١، ١٤١٢هـ.

٢٤٦. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى، الناشر: دار الحديث، القاهره، تعليق: حمزه أحمد الزين، وأحمد محمد شاكر، ط ١، ١٩٩٥م.

٢٤٧. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسه الرساله، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.

٢٤٨. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن حنبل الشيبانى، الناشر: دار صادر - بيروت.

٢٤٩. مسند البزار (البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسه علوم القرآن، مكتبه العلوم والحكم - بيروت،

المدينة، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٢٥٠. مشايخ الثقات، الميرزا غلام رضا عرفانيان، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٥١. المصنف فى الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبى شيبة الكوفى، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٢٥٢. المطالب العالیه بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (ت ٥٨٥٢هـ)، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشترى، دار العاصمة، دار الغيث، السعوديه، ط ١، ١٤١٩هـ.

٢٥٣. معارج الوصول إلى فضل آل الرسول، محمد بن يوسف الزرندى، تحقيق: ماجد بن أحمد بن عطيه.

٢٥٤. معالم العلماء فى فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين منهم قديماً وحديثاً، ابن شهر آشوب المازندراني. مطبوعه فردين، طهران، ١٣٥٣هـ.

٢٥٥. معالى السبطين فى أحوال الحسن والحسين عليهما السلام، الشيخ محمد مهدي الحائرى، الناشر: مؤسسه البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٢هـ.

٢٥٦. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفه الأديب)، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى البغدادي، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٥٧. المعجم الأوسط، أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبرانى، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، الناشر: دار الحرمين، طبعه عام ١٤١٥هـ.

٢٥٨. معجم البلدان، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادي، الناشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت، طبعه عام ١٣٩٩هـ.

٢٥٩. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، تحقيق وتخريج: حمدى عبد المجيد السلفى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط ٢.

٢٦٠. المعجم الوسيط، مجموعه من المؤلفين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة.

٢٦١. معجم رجال الحديث، أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي، ط ٥، ١٤١٣هـ.

٢٦٢. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٠هـ.

٢٦٣. معرفه الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٢٦٤. معرفه الصحابه، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازی، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٩/١٩٩٨م.

٢٦٥. المعرفه والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤١٩/١٩٩٩م.

٢٦٦. مغنى المحتاج إلى معرفه معانى ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني، الناشر: دار إحياء التراث العربی، بيروت، طبع سنه ١٣٧٧/١٩٥٨م.

٢٦٧. مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليله من الواجبات والمستحبات والآداب، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد البهائي الحارثي الهمداني، الناشر: منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بيروت - لبنان.

٢٦٨. مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفه، بيروت.

٢٦٩. مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن أحمد الخوارزمي، تحقيق: محمد السماوي، انتشارات أنوار الهدى، ط ٥، ١٤٣١/٢٠١٠م.

٢٧٠. مقتل الحسين عليه السلام، لوط بن يحيى، المعروف بأبي مخنف، تعليق: حسن الغفاري، المطبعه العلميه، قم.

٢٧١. مقتل الحسين عليه السلام، لوط بن يحيى، المعروف بأبى مخنف، منشورات الشريف الرضى، قم - إيران، ط ٢.
٢٧٢. مقدمه ابن أبى العينين على كتاب الضعفاء الصغير للبخارى (المطبوعه فى أول الكتاب)، أحمد بن إبراهيم ابن أبى العينين، الناشر: مكتبه ابن عباس، ط ١، ١٤٢٦هـ.
٢٧٣. مقدمه على كتاب المسح على الجوربين للقاسمى، أحمد محمّد شاكر، مطبوعه فى أول الكتاب، تحقيق: محمّد ناصر الدين الإسلامى، المكتب الإسلامى، بيروت، ط ٣، ١٣٩٩هـ.
٢٧٤. مقدمه فتح البارى (هدى السارى مقدمه فتح البارى شرح صحيح البخارى)، أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٢٧٥. الملاحم والفتن، على بن موسى بن جعفر، المعروف بابن طاووس، الناشر: مؤسسه صاحب الأمر، تحقيق: مؤسسه صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ط ١، ١٤١٦هـ.
٢٧٦. من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلى، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢٧٧. من لا يحضره الفقيه، محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق، تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرّسين بقم المشرفه، ط ٢.
٢٧٨. مناقب آل أبى طالب، مشير الدين محمد بن على، المعروف بابن شهر آشوب المازندراني، تصحيح وشرح ومقابله: لجنه من أساتذه النجف الأشرف، الناشر: المطبعه الحيدريه، النجف الأشرف، طبعه عام ١٣٧٦هـ.
٢٧٩. مناقب الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، محمّد بن سليمان الكوفى، تحقيق: محمّد باقر المحمودى، الناشر: مجمع إحياء الثقافه الإسلاميه، قم المقدّسه، ط ١،

١٤١٢هـ. وكذلك: ط ٢، ١٤٢٣هـ.

٢٨٠. مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في عليّ، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني، جمعه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، الناشر: دار الحديث، قم - إيران، ط ٢، ١٤٢٤هـ/١٣٨٢ش.

٢٨١. مناقب علي بن أبي طالب، علي بن محمد الواسطي المعروف بابن المغازلي، الناشر: انتشارات سبط النبي صلى الله عليه و آله، ط ١، ١٤٢٤هـ/١٣٨٤ش.

٢٨٢. المنامات، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ.

٢٨٣. المنتخب للطريحي في جمع المراثي والخطب المشتهر ب- الفخرى، الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ.

٢٨٤. المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابه والتابعين، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، الناشر: مؤسسه الأعلمی، بيروت - لبنان، طبع سنه: ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

٢٨٥. المنتظم في تاريخ الملوك والأئم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، الناشر: دار صادر، بيروت، ط ١، ١٣٥٨هـ.

٢٨٦. منتهى المقال في أحوال الرجال، أبو علي محمد بن اسماعيل الحائري المازندراني، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٤١٦هـ.

٢٨٧. منهاج السنه النبويّه في نقض كلام الشيعة القدرية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم المشهور بابن تيميه، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسه قرطبه، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٢٨٨. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبويّ ابن جماعه، محمّد بن إبراهيم، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٦هـ.

٢٨٩.المواقف، عبد الرحمن بن أحمد الأبيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميره، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٧/١٩٩٧م.

٢٩٠.الموسوعه الفقهيه الكويتيه، صادره عن وزاره الأوقاف والشؤون الدينيه، الكويت، ط ٢، طبع الوزاره، ١٤٠٨هـ.

٢٩١.موقع الآلوكة الإلكتروني من على الرابط التالي:

http://www.alukah.net/audio_books/١١/١٥٨٦٦

٢٩٢.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٩٦٣م.

- ن -

٢٩٣.النبوات، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمیه الحرانی، الناشر: المطبعه السلفيه - القاهره، ١٣٨٦هـ.

٢٩٤.النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره، يوسف بن تغرى الأتابكي، الناشر: وزاره الثقافه والإرشاد القومي، المؤسسه المصريه العامه للتأليف والترجمه والطباعه والنشر.

٢٩٥.نزه النظر في توضيح نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعه الصباح، دمشق، ط ٣، ١٤٢١هـ.

٢٩٦.نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي، ط ١، ١٣٧٧/١٩٥٨م.

٢٩٧.نقد الرجال، السيد مصطفى بن الحسين التفريشي، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٤١٨هـ.

٢٩٨.النكت البديعات على الموضوعات، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د. عبد الله شعبان، دار مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٥هـ.

٢٩٩. النكت على مقدمه ابن الصلاح، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.

٣٠٠. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان.

٣٠١. نهايه الإرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قمحيه وجماعه، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت ط ١، ١٤٢٤هـ.

٣٠٢. نوارد المعجزات، محمد بن جرير الطبري (الشيوعي)، تحقيق: مؤسسسه الإمام المهدي، الناشر: مؤسسسه الإمام المهدي، قم - إيران، ط ١، ١٤١٠هـ.

٣٠٣. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني، دار الجيل، بيروت، طبعه عام ١٩٧٣م.

--٥--

٣٠٤. الهدايه والإرشاد في معرفه أهل الثقه والسداد (رجال صحيح البخاري)، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن البخاري الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفه، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٣٠٥. الهواتف، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: مؤسسسه الكتب الثقافيه، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ.

- و -

٣٠٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، طبعه عام ١٤٢٠هـ.

٣٠٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافه، بيروت.

٣٠٨. وقائع عصر الأنغلو ساكسون، كتاب يتحدث عن التاريخ البريطاني، منشور من على الموقع الإلكتروني:

<http://www.britannia.com/history/docs/٩٩-٦٧٦.html>

٣٠٩. وقعه صفين، نصر بن مزاحم المنقري، الناشر: المؤسسة العربية الحديثه - القاهره، ط ٢، ١٣٨٢هـ - ش.

- ى -

٣١٠. ينابيع المودّه لذوى القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى، تحقيق: سيد على جمال أشرف الحسينى، الناشر: دار الأسوه، ط ١، ١٤١٦هـ.

المحتويات

تَمَّه

الفصل الرابع

فى بيان حوادث كونه متفرقه

جرت بعد مقتل الحسين عليه السلام

سابعاً: سماع نوح وبكاء الجنّ على الحسين عليه السلام ٩

أولاً: الروايات الشيعية ٩

١- روايه أبى بصير ٩

رجال السند ٩

خلاصه الحكم على السند ١١

٢- روايه أم سلمه ١١

رجال السند ١٢

خلاصه الحكم على السند ١٣

٣- روايه الميثمي ١٣

خلاصه الحكم السندی على هذا الخبر ١٤

٤ - روايه شيخ من بنى تميم ١٤

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه ١٥

٥ - روايه أبي زياد القندی عن الجصاصين ١٥

رجال السند ١٦

خلاصه الحكم على السند ١٧

٦ - روايه الوليد بن غسان عمّن حدّثه ١٧

٧ - روايه ليلي ١٧

خلاصه الحكم السندی على هذا الخبر ١٨

٨ - روايه عبد الله بن حسان الكتاني ١٨

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه ١٩

٩ - روايه جابر الجعفي ١٩

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه ٢٠

١٠- روايه عمرو (عمر) بن عكرمه ٢٠

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه ٢٢

١١ - روايه داؤد الرقي عن جدّته ٢٢

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه ٢٣

١٢ - خير ميثم التمار ٢٣

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه ٢٣

١٣ - روايه صفوان الجمال ٢٤

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه ٢٤

١٤ - مرسله عن الإمام زين العابدين عليه السلام ٢٤

١٥ - مرسل عن بعض الصحابه ٢٥

١٦ - مرسله ابن شهر آشوب عن أبي مخنف ٢٥

١٧ - روايه رجل من أهل بيت المقدس ٢٥

خلاصه الحكم السندی على هذه الروايه ٢٦

طرق إثبات حادثه بكاء ونوح الجنّ على الحسين عليه السلام ٢٦

تنبيهات ٢٧

ثانياً: روايات أهل السنّه ٢٩

١ - روايه أم سلمه ٢٩

أ - روايه عمّار بن أبي عمّار عن أم سلمه ٢٩

رجال السند ٣٠

خلاصه الحكم على السند ٣١

متابعتان لعمّاد بن سلمه ٣١

ب - روايه أم هاشم عن أم سلمه ٣٢

رجال السند ٣٣

خلاصه الحكم على السند ٣٥

ج - روايه حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمه ٣٥

خلاصه الحكم على السند ٣٧

تنافی هذه الروايه مع روايه احمرار التربه ٣٧

د - روايه عمر بن أبي سلمه عن أم سلمه ٣٨

ه - - مرسله الطبرى عن أم سلمه ٣٩

و - مرسله سبط ابن الجوزى عن الزهرى عن أم سلمه ٣٩

خلاصه الحكم على خبر أم سلمه ٤٠

٢ - روايه ميمونه ٤٠

رجال السند ٤١

خلاصه الحكم على السند ٤١

٣ - روايه أبى جناب ٤١

الطريق الأول: روايه الأودى عنه ٤١

رجال السند ٤٢

خلاصه الحكم على السند ٤٦

الطريق الثانى: روايه عطاء عنه ٤٦

رجال السند ٤٧

خلاصه الحكم على هذا الطريق ٤٩

خلاصه الحكم على روايه أبى جناب ٤٩

٤ - روايه الجصاصين ٤٩

الأول: خبر أبى جناب عن الجصاصين ٤٩

الوجه الأول ٤٩

رجال السند ٥٠

الوجه الثانى ٥٣

رجال السند ٥٤

خلاصه الحكم السندی على الطريقتين المتقدمين ٥٤

رجال السند ٥٥

الوجه الثالث ٥٥

خلاصه الحكم على السند ٥٦

الوجه الرابع ٥٦

خلاصه الحكم السندی على هذا الخبر ٥٧

الثاني: خبر عمرو بن ثابت عن الجصاصين ٥٨

رجال السند ٥٨

خلاصه الحكم على السند ٥٨

الثالث: خبر أبي سعيد الثعلبي عن الجصاصين ٥٩

رجال السند ٥٩

خلاصه الحكم على هذا السند ٦٠

الرابع: خبر ناجيه العطار ٦٠

رجال السند ٦١

خلاصه الحكم على هذا السند ٦٢

خلاصه خبر الجصاصين ٦٢

٥ - روايه يحيى الهمداني ٦٢

رجال السند ٦٣

خلاصه الحكم على السند ٦٤

٦ - روايه حبيب بن أبي ثابت ٦٤

رجال السند ٦٥

خلاصه الحكم على السند ٦٦

٧ - روايه أمّ مزیده ٦٧

رجال السنډ ٦٧

خلاصه الحكم على هذا السند ٦٨

٨ - روايه زيد بن علي ويحيى بن أم طويل وعبد الله بن شريك العامري وجماعه: ٦٨

رجال السند ٦٩

خلاصه الحكم على السند ٧٢

الخير وفق مبنى الشيعة ٧٢

٩ - روايه محمّد الصقلي ٧٣

رجال السند ٧٣

خلاصه الحكم على هذا السند ٧٤

١٠ - روايه مرّه من آل علي ٧٤

رجال السند ٧٤

خلاصه الحكم على السند ٧٥

١١ - روايه راو مجهول ٧٥

رجال السند ٧٥

١٢ - روايه مولى عمرو بن عكرمه وحيزوم الكلبى ٧٦

رجال السند ٧٧

خلاصه الحكم على السندين المتقدمين ٧٨

١٣ - روايه هند بنت الجون وسعدى بنت مالك الخزاعيه ٧٨

رجال السند ٨١

خلاصه الحكم على الروايه ٨٢

١٤ - مرسله سبط ابن الجوزى عن الشعبى ٨٢

١٥ - مرسله سبط ابن الجوزى عن الزهرى ٨٣

١٦ - روايه عباد بن صهيب ٨٣

١٧ - مرسله القندوزى عن أبى مخنف ٨٤

١٨ - مرسله ابن نقطه عن خيره بنت عبد الرحمن ٨٥

١٩ - مرسله الزرندى عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام ٨٥

٢٠ - روايه على بن يحيى ٨٦

خلاصه الحكم السندى على هذا الخبر ٨٦

خلاصه الحكم على روايات نوح وبكاء الجن على الحسين عند أهل السنّه ٨٧

خلاصه الحكم على الروايه ٨٧

معطيات ودلالات نوح وبكاء الجن على الحسين ٨٧

ثامناً: بكاء مختلف المخلوقات على الحسين عليه السلام ٩٣

١ - حديث الحسين بن ثوير ٩٣

٢ - حديث يونس بن ظبيان ٩٣

٣ - حديث أبى سلمه السراج ٩٣

٤ - حديث المفضل بن عمر ٩٣

الحكم على هذا السند ٩٤

٥ - حديث المفضل بن عمر ٩٤

٦ - حديث أبى بصير ٩٤

٧ - حديث آخر لأبى بصير ٩٥

٨ - حديث الحارث الأعور ٩٧

٩ - روايه زرارہ ٩٨

١٠ - روايه أبي حمزه الشمالي ٩٩

خلاصه الحكم على هذه الروايات ١٠٠

تاسعاً: بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام ١٠١

١ - روايه الفضيل بن يسار ١٠١

رجال السند ١٠٢

خلاصه الحكم على السند ١٠٢

٢ - روايه أبان بن تغلب ١٠٢

خلاصه الحكم السندی على الخبر ١٠٣

طريق آخر للصدوق ١٠٤

خلاصه الحكم السندی على الخبر ١٠٤

٣ - روايه أبي بصير ١٠٥

خلاصه الحكم السندی ١٠٦

٤ - روايه محمد بن قيس ١٠٦

٥ - روايه هارون بن خارجه ١٠٧

خلاصه الحكم السندی على الخبر ١٠٨

٦ - روايه ربعي بن عبد الله ١٠٩

خلاصه الحكم السندی على الروايه ١٠٩

٧ - روايه أبي حمزه الثمالي ١١٠

خلاصه الحكم السندی على الروايه ١١٠

٨ - روايه محمد بن مروان ١١٠

خلاصه الدراره السندیه لهذه الروايه ١١١

٩- روايه بكر بن محمد ١١٢

خلاصه الحكم السندي لهذه الروايه ١١٢

١٠- روايه مالك الجهني ١١٢

خلاصه الحكم السندی على الروايه ١١٣

١١ - روايه عبد الملك بن مقرن ١١٣

خلاصه الحكم السندی على الروايه ١١٤

١٢ - روايه حريز ١١٤

خلاصه الحكم على روايات بكاء الملائكه ١١٥

المستفاد من هذه الأخبار ١١٥

عاشراً: نوح اليوم ومصيتها على الحسين عليه السلام ١١٧

١ - روايه الحسين بن أبي غندر ١١٧

خلاصه الدراره السندی لهذه الروايه ١١٧

٢ - روايه على بن صاعد البربري ١١٨

خلاصه الحكم على هذه الروايه ١١٨

٣ - روايه رجل عن أبي عبد الله ١١٩

٤ - روايه الحسن بن على الميثمي ١١٩

خلاصه الحكم السندی لهذه الروايه ١١٩

خلاصه الحكم على حادثه نوح وبكاء اليوم ١١٩

مفاد هذه الروايات ١٢٠

حادی عشر: انْتَهَبَتْ جَزُورٌ فَلَمَّا طُبِخَتْ صَارَتْ دَمًا ١٢١

الحكم على السند ١٢١

ثاني عشر: الكواكب يضرب بعضها بعضاً ١٢٣

ثالث عشر: الزعفران أحرق وجوههم ١٢٥

رابع عشر: خروج قلم من حديد أو كف كتب شعراً يرثى الحسين عليه السلام ١٢٧

رجال السنند ١٣٠

خلاصه الحكم على السند ١٣٢

الروايه فى كتب الشيعة ١٣٢

رجال السند ١٣٤

خامس عشر: الجفنه (جفنه الطعام) فارت ناراً ١٣٧

رجال السند ١٣٧

خلاصه الحكم على السند ١٣٩

الخبر فى كتب الشيعة ١٤٠

سادس عشر: نزول الأنبياء والملائكه ١٤٣

أولاً: ما أوردته كتب أهل السنّه ١٤٣

١ - روايه ابن لهيعة ١٤٣

٢ - روايه الأعمش ١٤٥

الحكم على الروايه ١٤٨

ثانياً: الروايه فى كتب الشيعة ١٤٩

رجال السند ١٥٢

خلاصه الحكم على السند ١٥٣

سابع عشر: تكلم الرأس الشريف ١٥٥

أولاً: ما ورد عند الشيعة ١٥٥

١ - روايه المنهال ١٥٥

الحكم على الروايه ١٥٦

٢ - روايه زيد بن أرقم ١٥٧

الحكم على الروايه ١٥٨

٣ - روايه الحارث بن وكيد ١٥٨

الحكم على هذه الروايه ١٥٩

٤ - الشعبي ١٥٩

الحكم على الروايه ١٥٩

٥ - مرسله ابن شهر آشوب ١٥٩

الحكم على هذه الروايه ١٦٠

٦ - هلال بن معاويه ١٦٠

الحكم على هذه الروايه ١٦٠

٧ - مرسله ابن شهر آشوب ١٦٠

الحكم على الروايه ١٦٠

٨ - روايه مرسله عن سهل بن سعيد الشهرزورى ١٦١

الحكم على الروايه ١٦٣

٩ - مرسله البحار عن كتاب المناقب القديم ١٦٣

الحكم على الروايه ١٦٤

١٠ - مرسله البحرانى ١٦٤

الحكم على روايه البحرانى ١٦٦

١١ - مرسله البهبهانى ١٦٦

الحكم على الروايه ١٦٦

١٢ - مرسله عن أبى سعيد الشامى ١٦٦

الحكم على الروايه ١٦٧

١٣ - مرسله الحائري ١٦٧

الحكم على الروايه ١٦٨

ثانياً: ما ورد عند أهل السنّه ١٦٨

١ - روايه المنهال ١٦٨

رجال السند ١٦٩

الحكم على الروايه ١٧٦

٢ - روايه سلمه بن كهيل ١٧٧

رجال السند ١٧٧

الحكم على هذه الروايه ١٨٠

٣ - روايه زيد بن أرقم ١٨٠

الحكم على الروايه ١٨٠

٤ - مرسله النطنزي ١٨٠

الحكم على هذه الروايه ١٨١

٥ - مرسله الخوارزمي ١٨١

خلاصه الحكم على حادثه تكلم الرأس الشريف ١٨٢

دلالات نطق الرأس الشريف ١٨٤

ثامن عشر: ظهور نور من الرأس الشريف إلى السماء ١٨٧

أولاً: رؤيه الراهب لنور يخرج من رأس الحسين ١٨٧

١ - روايه عبد الملك بن هشام في سيره النبويه ١٨٧

٢ - روايه ابن حبان البستي ١٨٩

٣ - روايه ابن العمراني ١٩٠

٤ - روايات أخرى ١٩٠

ثانياً: روايه النوار بنت مالك ١٩١

خلاصه الحكم على هذه الحادته ١٩٣

تاسع عشر: تحوّل الدنانير إلى خزف أو حجاره مكتوب عليها آيات قرآنيه ١٩٥

١ - روايه عبد الملك بن هشام فى السيره النبويه ١٩٥

٢ - روايه ابن حبان البستى ١٩٥

٣ - روايه ابن عباس عن أم كلثوم ١٩٦

٤ - روايات أخرى ١٩٦

خلاصه الحكم على هذه الحادته ١٩٧

المعطيات الخاصه المستفاده من هاتين الحادتين ١٩٧

عشرون: صار لحم الأبل وكأن فيه النار ١٩٩

١ - خبر جدّه سفيان بن عيينه ١٩٩

٢ - خبر يزيد بن أبي زياد ٢٠٠

حادى وعشرون: أصاب بعض النساء برصاً ٢٠٣

ثانى وعشرون: احتراق ما نهبوه من عسكر الحسين عليه السلام ٢٠٥

ثالث وعشرون: صرخه جبرائيل ٢٠٧

١ - روايه الحلبي ٢٠٧

الحكم السندی على الروايه ٢٠٨

٢ - روايه رزين ٢٠٩

خلاصه الحكم السندی على الروايه ٢١٠

روايه أخرى عن كرام ٢١٠

خلاصه الدراسه السندیه لهذه الروايه ٢١١

رابع وعشرون: تمرغ الغراب بدم الحسين عليه السلام ووقوعه على جدار فاطمه الصغرى ٢١٣

رجال السند ٢١٤

خلاصه الحكم على السند ٢١٨

الفصل الخامس

الحوادث الفرديّة المتفرّقة

تمهيد ٢٢١

أولاً: رجل سبّ الحسين عليه السلام فرماه الله بكوكبين ٢٢١

رجال السند ٢٢٤

خلاصه الحكم على السند ٢٢٥

ثانياً: رجل بشّر بقتل الحسين عليه السلام فصار أعمى ٢٢٧

رجال السند ٢٢٧

خلاصه الحكم على السند ٢٢٩

ثالثاً: رجل حضر في عسكر عمر بن سعد فذهب بصره ٢٣١

١ - خبر أبي النضر ٢٣١

رجال السند ٢٣٢

خلاصه الحكم على السند ٢٣٥

٢ - خبر أبي الحصين عن شيخ من بني أسد ٢٣٦

رجال السند ٢٣٦

خلاصه الحكم على السند ٢٣٩

٣ - خبر عبد الله بن الرماح القاضى ٢٣٩

رجال السند ٢٤١

خلاصه الحكم على السند ٢٤١

٤ - خبر الحذاء بن رباح القاضى ٢٤٢

خلاصه الحكم السندى لهذا الخبر ٢٤٢

٥ - روايه جوير بن سعيد ٢٤٣

خلاصه الحكم السندي على هذه الروايه ٢٤٣

خلاصه الحكم على الحادثه ٢٤٣

رابعاً: كلّ من شرك بدم الحسين عليه السلام مات بأسوأ ميته أو أُصِيب ببلاء قبل موته ٢٤٥

١ - خير السدي ٢٤٥

الطريق الأول ٢٤٥

رجال السند ٢٤٦

خلاصه الحكم على السند ٢٤٦

الطريق الثاني ٢٤٦

رجال السند ٢٤٨

خلاصه الحكم ٢٤٩

٢ - خير مولى لبنى سلامه ٢٤٩

رجال السند ٢٥٠

خلاصه الحكم على السند ٢٥٢

٣ - خير قطنه بن العلاء ٢٥٢

خلاصه الحكم على سند هذا الخبر ٢٥٣

٤ - خير عبد الرزاق عن أبيه ٢٥٣

٥ - خير يعقوب بن سليمان ٢٥٣

رجال سند روايه الشيخ الصدوق ٢٥٥

٦ - خبر الزهري ٢٥٦

٧ - روايه القاسم بن الاصبغ المجاشعي ٢٥٦

٨ - خبر مينا ٢٥٧

٩ - خبر محمّد بن سليمان عن عمّه ٢٥٧

خلاصه الحكم على أصل الخبر ٢٥٨

خامساً: ما جرى لسنان بن أنس ٢٦١

١ - روايه شيخ من النخع ٢٦١

رجال سند روايه ابن سعد ٢٦١

٢ - روايه الكلبي ٢٦٣

سادساً: اضطرام النار في وجه عبيد الله بن زياد ٢٦٥

رجال السند ٢٦٦

سابعاً: طليت الوجوه رماداً لقتل الحسين عليه السلام ٢٦٩

رجال السند ٢٧٠

خلاصه الحكم على السند ٢٧١

ثامناً: صارت رائحه أحدهم كرائحه القطران (٢٧٣)

١ - خبر الفضل (الفضيل) بن الزبير ٢٧٣

رجال سند خبر الفضل بن الزبير ٢٧٤

خلاصه الحكم على هذا السند ٢٧٥

٢ - خبر الحسن البصري ٢٧٥

٣ - خبر عبد الملك بن عمير ٢٧٧

رجال السند ٢٧٧

خلاصه الحكم على القصة ٢٨٠

تاسعاً: بعضهم ابتلى بالعطش ٢٨٣

رجال السند ٢٨٥

خلاصه الحكم على السند ٢٨٦

أخبار أخرى في خصوص حادثه العطش ٢٨٦

١ - ما حصل لزرعه ٢٨٦

٢ - ما حصل لرجل من بني كلب ٢٨٨

٣ - ما حصل لعبد الله بن الحصين الأزدي ٢٨٩

عاشراً: إسوداد وجه حرمله في الدنيا ٢٩١

١ - عند أهل السنة ٢٩١

خلاصه الحكم السندی على الخبر ٢٩٢

خلاصه الحكم السندی على الخبر ٢٩٣

٢ - ما ورد عند الشيعة ٢٩٣

رجال السند ٢٩٤

خلاصه الحكم على السند ٢٩٥

خلاصه الحكم على الحادثه ٢٩٥

حادی عشر: الحيه تدخل في منخر عبيد الله بن زياد ٢٩٧

الخبر من طريق الشيعة ٢٩٩

الحكم على الخبر ٢٩٩

٢ - خبر أبي الطفيل ٣٠٠

رجال السند ٣٠١

خلاصه الحكم على السند ٣٠١

ثاني عشر: ما حصل لبحر بن كعب ٣٠٣

خلاصه الحكم على هذه الحادثة ٣٠٤

ثالث عشر: ما حصل لمالك بن النسير ٣٠٥

رابع عشر: اسوداد وجه قاتل الحسين عليه السلام ٣٠٧

الأول: خبر الجريري عن عبد ربه أو غيره ٣٠٧

الثاني: خبر أبي معشر عن بعض مشايخه ٣٠٨

الحكم على هذا الخبر ٣٠٨

خامس عشر: ما جرى لـ من سلب الحسين عليه السلام ٣١١

الفصل السادس

أجوبه الشبهات الموجهه لهذه الحوادث

وبيان الدلالات والمعطيات العامه

تمهيد ٣١٥

المبحث الأول: الشبهات الموجهه للحوادث الكونيه ٣١٧

كلمات علماء السلفيه فى تكذيب وتضعيف الحوادث الكونيه ٣١٧

أولاً: كلمات ابن تيميه ٣١٧

ثانياً: كلمات ابن كثير ٣١٨

ثالثاً: كلمات عثمان الخميس ٣٢٢

خلاصه أقوالهم ٣٢٣

الإجابيه على تكذيبهم للحوادث الكونيه ٣٢٣

أولاً: الجواب العام على دعوى كذب أكثر هذه الحوادث ٣٢٤

ثانياً: الجواب الخاص المتضمن مناقشه عدّه حوادث بصوره خاصه ٣٢٧

١ - مطر السماء دماً ٣٢٨

الجواب ٣٢٨

٢ - ما رُفع حجر إلّا وجد تحته دماً ٣٣٢

٣ - ظهور الحمره فى السماء ٣٣٥

الجواب ٣٣٥

٤ - كسوف الشمس ٣٣٩

٥ - تحوُّل الورس إلى رماد ٣٤٠

٦ - إنَّ الإبل التي غنموها من إبل الحسين عليه السلام حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم. ٣٤٢

٧ - كانوا يرون الحيطان كأنَّها ملطخه بالدم ٣٤٢

٨ - انتُهبت جزور فلما طُبِخَتْ صارت دمًا ٣٤٤

خلاصه ونتائج ٣٤٥

المبحث الثاني: الدلالات والمعطيات العامه ٣٤٧

١ - حقانيه الثوره الحسينيه ٣٤٨

٢ - بطلان موقف يزيد وأتباعه من الحسين ٣٥٢

٣ - بيان عظمه ومكانه الإمام الحسين عليه السلام ٣٥٤

٤ - الغضب الإلهي ونزول شبه العقاب على الأئمه ٣٥٥

٥ - حزن وحداد الكون بأسره على الحسين عليه السلام ٣٥٨

٦ - مشروعيه العزاء على الحسين عليه السلام ٣٥٩

٧ - بيان لعظم المظلوميه واستنكارها من قبل السماء ٣٦١

٨ - إتمام الحججه على المغرر بهم من الأعداء ٣٦٥

٩ - التعرّف على طبيعه الثوره الحسينيه ٣٦٦

مصادر البحث ٣٦٩

المحتويات ٤٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

